اعداد مكتبة الروضة الحيدرية

المكتبة الرقمية

الرسائل الجامعية

جامعة الدول العربية
الامانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب
معهد التاريخ العربي والتراث العلمي
للدراسات العليا

التيارات الفكرية والسياسية في النجف الأشرف
١٩٤٥-١٩٥٨

رسالة تقدم بها
الطالب
جلاوي سلطان عبطان

إلى مجلس معهد التاريخ العربي والتراث العلمي
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير
في التاريخ الحديث والمعاصر

إشراف
الدكتور علاء حسين الرهيمي
بغداد

١٤٢٨هـ **٢٠٠٧م**

بسم الله الرحمن الرحيم

[وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ
وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ]

صدق الله العلي العظيم

سورة التوبة : الآية (١٠٥)

الإهداء

إلى أمير المؤمنين وإمام المتقين
الإمام علي بن أبي طالب (u)
راجين القبول عند أعتابكم

الباحث

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

يشرفني أن أتقدم بفائق الشكر والاحترام إلى أستاذي المشرف الدكتور علاء حسين عبد الأمير الرهيمي لقبوله الإشراف على الرسالة ، ولما بذله من جهود مخلصة وإرشاد وتوجيه طوال مدة إعداد الدراسة .

وأتقدم بالشكر والاحترام إلى جميع أساتذتي في معهد التاريخ العربي والتراث العلمي وأخص منهم بالذكر أساتذة قسم التاريخ العربي الحديث والمعاصر ، لما أبدوه من جهد ومعونة في أثناء مدة الدراسة التحضيرية ولاسيما الأستاذ الدكتور طارق الحمداني والأستاذ الدكتور محمد كامل الربيعي .

وأود أن أعبر عن فائق شكري وعظيم احترامي للأستاذ الدكتور عقيل الخاقاني لمراجعة مسودات الرسالة من الناحية اللغوية فجزاه الله عنا خير الجزاء ، وأثابه مثوبة العلماء الأبرار .

وأقدم جزيل شكري واحترامي إلى الأستاذ سعد الحارس لما بذله من جهد طيب في ترجمة خلاصة الرسالة من العربية إلى الانجليزية ، فوفقه الله لكل خير .

ولا يفوتني أن أقدم شكري وعرفاني الكبيرين إلى أساتذة قسم التاريخ في كلية الآداب جامعة الكوفة ، أساتذتي الكرام في مرحلة البكالوريوس ، أصحاب الأيدي البيضاء في بنائي المعرفي والعلمي ، فوفقهم الله جميعاً وأبقاهم شجرة علم وارفة الظلال يستظل بها دوماً طلبة المعرفة والعلم .

وحُتم عليّ أن أتقدم بفائق الشكر والاحترام والامتنان إلى جميع العاملين في المكتبات العامة والخاصة لما أبدوه من خدمات جليلة وبخاصة مكتبة الإمام الحكيم العامة ومكتبة أمير المؤمنين « u » العامة ومكتبة الإمام الحسن« u »

العامة والمكتبة المركزية في النجف الأشرف وأشكر كل من قدم لي العون في أثناء مدة إعداد هذه الرسالة، وفق الله الجميع لخدمة العلم.

الباحث

قائمة الرموز

د.م	دون مكان
د.ط	دون مطبعة
د.ت	دون تاريخ
مج	المجلد
ط	الطبعة
ج	الجزء
و	الورقة
ص	الصفحة
م	ميلادي

هـ هجري

قائمة المحتويات

فهرست الجداول

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

احتلت مدينة النجف الأشرف موقعاً مهماً في العراق والعالمين العربي والإسلامي ، فهي رابع المدن الإسلامية المقدسة ، مستمدة مكانتها من وجود مرقد الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ((u)) على تربتها الطاهرة ، فأنار بيوتاتها وحواريها وثناياها بإشعاعات فكره المعطاء ، وبغنى فقهه الوقاد ، وبجميل بيانه وسحر بلاغته ، أثر تأثيراً عميقاً في الوجدان والعقل النجفي ، فبرز الدور الريادي للمدينة في البناء العقائدي والفكري والثقافي ، دوراً لم تنحصر أبعاده في الحدود الضيقة لمنعرجاتها وأزقتها ، إنما تعدّاه إلى الساحة الأرحب ، العراق لا بل والأشمل ، البلاد العربية والإسلامية .

وتأسست الحوزة الدينية في النجف الأشرف ، فكانت –ومازالت– معيناً زاخراً في معارفها وعلومها الدينية واللغوية والعقائدية والتاريخية ، إذ استطاعت –عبر تاريخها الطويل– أنْ تنجب عدداً كبيراً من أفذاذ العلماء وفحول المفكرين والأدباء والمثقفين ، ممن أسهموا اسهاماً فاعلاً في بعث وأحياء حركة الفكر والثقافة والمعرفة في عموم البلاد .

فلا غرو –إذن– أنْ تشهد النجف الأشرف ميلاد وإنتاج أفكار ورؤى على الصعد الاجتماعية والاقتصادية والفكرية والسياسية كافة ، وظهور تيارات فكرية واتجاهات سياسية مختلفة ، فضلاً عن ظهور تيارات ((محافظة تقليدية)) الى تيارات ((اصلاحية تجديدية)) ، وأخرى تتبع نهجاً توفيقياً منفتحاً على الآخر ، على المستويين الإسلامي والعالمي ، ترنو نحو مواكبة روح العصر ، مع عدم الانغلاق على الذات ، بل الانفتاح على الجميع ، بما يتوافق والمنهج العقائدي والديني في إطارهما العام .

وقد أدى هذا المخاض الفكري العسير –فيما أدى إليه– إلى ولادة اتجاهات وأحزاب سياسية ، اتسّم بعضها باطار قومي – ديني ، وأخرى طبعت بطابع وطني محض ، وثالثة اتجهت اتجاهاً علمانياً متوافقاً مع المنظور الليبرالي– الغربي أو الماركسي – الاشتراكي ، فظهرت بصورة عملية وفاعلة في النجف الأشرف خلال أربعينات وخمسينات القرن العشرين ، ومن ثم صارت مركزاً من مراكز قوى المعارضة السياسية في البلاد .

وقد كونت هذه الظواهر والأحداث السبب الرئيس الذي دعاني إلى دراسة موضوع ((التيارات الفكرية والسياسية في النجف الأشرف ١٩٤٥–١٩٥٨)) ، فضلاً عن رغبة ما انفكت تلح علي في البحث في التيارات الفكرية وأثرها في الحياة السياسية في مدينة النجف الأشرف ، وما كان يدور في ذهني من أسئلة واستفسارات في هذا الشأن ، تبحث عن أجوبة شافية لها ، وذلك في أثناء قراءتي ودراستي لما كان يجري من أحداث في ذلك الزمن الذي عني به البحث ، لعل في مقدمتها أثر الحوزة العلمية في تكوين الحياة الفكرية والسياسية للمدينة ، وامكانية ظهور تيارات علمانية فيها ، ومدى مشاركة هذه التيارات في صياغة المواقف السياسية لهذه المدينة المقدسة ، على الرغم من الطابع الديني الذي طبعت به عبر تاريخها الطويل .

وثمة سبب آخر دعاني إلى دراسة هذا الموضوع ، يتمثل في معرفة مواقف أبرز الشخصيات النجفية مما كان يجري من أحداث في ذلك الزمن الذي يعّد واحداً من أدق وأخطر العهود التي مرت بها الملكية الهاشمية في العراق .

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يقوم على مقدمة وثلاثة فصول ، وخاتمة .

وقد انعقد الفصل الأول على ((قراءة أولية للأوضاع العامة في النجف الأشرف ١٩٠٠–١٩٤٥)) ، وهي لمحات عن الأوضاع الاجتماعية في المدينة ، في ذلك العهد ، شملت السكان وفئات المجتمع النجفي والبلدية والوضع الصحي فيها ، والمجالس النجفية وأهميتها ، مع دراسة موجزة للواقع الاقتصادي .

فضلاً عن ذلك فقد تناول هذا الفصل أقباساً من الحياة المعرفية والفكرية في المدينة ، تضمنت التعليم بأنواعه ومراحله كافة ، والمكتبات الخاصة والعامة والطباعة والصحافة والجمعيات العلمية والأدبية فيها ، لما لها من أثرٌ فاعل ومتفاعل في تأسيسات المعرفة والثقافة ، ومن ثم تكوين العقل الجمعي ، وتحديد مسار الرأي العام النجفي حركة عبرت عن نفسها بوضوح لا لبس فيه من خلال مواقف القوى السياسية والرأي العام النجفي إزاء جملة من القضايا الداخلية والأقليمية .

وانعقد الفصل الثاني على ((التيارات الفكرية في النجف الأشرف ١٩٤٥-١٩٥٨)) ، تأسيسات وتطورات الحركة المعرفية والتعليمية وقنوات الحياة الفكرية في النجف الأشرف خلال تلك المدة الزمنية ، ثم عالج في متون مباحثه التيار الديني ورؤاه الإصلاحية الاجتماعية ، من تعليم وصحة والوضع العام للمرأة ، فضلاً عن مسعى هذا التيار إلى تنقية الشعائر الدينية مما علق بها من أمور لا تتوافق ومبادئ الشرع القويم ، وغرضه المتكامل مع منهج العرض والفعل للحفاظ على التلاحم الإسلامي من خلال تأكيد الأسس والثوابت المشتركة بين المذاهب الإسلامية وعدم تفعيل الخلافات عن طريق ((التقريب بين المذاهب الإسلامية)) ، مسعى بذلت جهود كبيرة ومخلصة لانجازه ، ذلك أنّ خلاص الأمة في وحدتها وتماسكها ، لكي تقوى على مواجهة القوى والتيارات المعادية للإسلام ديناً وأمة .

ووقف هذا الفصل –أيضاً– عند التيار القومي في المدينة ، نشأة وتطوراً ، ومواقف من الحياة الفكرية والسياسية فيها ، وبخاصة فيما يتصل بقضايا البلدان العربية ، مشرقاً ومغرباً . وتكلم الباحث –في هذا الفصل– عن التيار الماركسي ومدى تغلغله في الأوساط المثقفة والكادحة ، ومقدار تأثيره في الحياة السياسية في المدينة .

أما الفصل الثالث فقد خصص لـ((النجف الأشرف تنظيماتها السياسية ومواقفها من أبرز القضايا الوطنية والقومية ١٩٤٥-١٩٥٨)) ، من حيث نشأة التنظيمات السياسية في المدينة أعقاب الحرب العالمية الثانية حتى سقوط الملكية ، وقد

عرضت لنماذج من مواقفها ازاء قضايا سياسية داخلية ، كوثبة كانون ثان ١٩٤٨ ، وانتفاضة تشرين ثان عام ١٩٥٢ ، والانتخابات البرلمانية في حزيران عام ١٩٥٤ ، والموقف ضد الأحلاف العسكرية ، وأخيراً ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ وقيام النظام الجمهوري .

ودرس في هذا الفصل أيضاً مواقف النجف الأشرف من قضايا المشرق العربي ، مثل: استقلال البلدين العربيين سوريا ولبنان ، والقضية الفلسطينية وتطوراتها ، وثورة الثالث والعشرين من يوليو/تموز ١٩٥٢ في مصر ، والموقف من العدوان الثلاثي عليها في تشرين ثان عام ١٩٥٦، فضلاً عن مواقفها إزاء الوحدة بين سوريا ومصر عام ١٩٥٨، والاتحاد الهاشمي بين العراق والأردن عام ١٩٥٨ ، وتناول أيضاً صوراً من مواقف المدينة إزاء عدد من قضايا المغرب العربي، منها الثورة الجزائرية واستقلال المملكة المغربية، ومن ثم الاستقلال التونسي.

اعتمد الباحث في اعداد هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع ، صنفت على أقسام عدّة ، شملت مجموعة من الوثائق غير المنشورة ((وثائق وزارة الداخلية العراقية)) التي بلغ عددها ستة عشر وثيقة ، تضمنت معلومات تخص النشاط الشيوعي في النجف الأشرف والاعتقالات التي قامت بها السلطات في ذلك العهد لعناصر هذا الحزب ، بعد اشتراكها في التظاهرات وتوزيع النشرات التحريضية على الجماهير في العديد من الانتفاضات الوطنية والقومية ، وأفدت في هذا الفصل من وثيقة ((تقارير وزارة المستعمرات البريطانية لسنة ١٩٢٣)) التي تضمنت معلومات حول مقاطعة الانتخابات عام ١٩٢٣ ، وبالرغم من محدوديتها إلاّ أنّها أعانت الباحث على الوقوف عند جانب مهم من مواقف السلطة ازاء النشاط السياسي في مدينة النجف الأشرف .

وكونت الوثائق المنشورة ، ولاسيما تلك التي تم جمعها من قبل شعبة التحقيقات الجنائية التابعة لوزارة الداخلية العراقية ((الموسوعة السرية الخاصة بالحزب الشيوعي العراقي السري)) بأجزائها الستة مادة كبيرة لهذه الدراسة ، وهناك أيضاً كتب

وثائقية ذات قيمة علمية لا يمكن لأي باحث يكتب في شؤون العراق إلا أن يرجع اليها ، وذلك لغنى هذه الوثائق وثرائها لمادتها التاريخية ، ولعل في مقدمتها كتب المؤرخ الجليل السيد عبد الرزاق الحسني التي منها: ((تاريخ الوزارات العراقية)) بأجزائه العشرة، و ((تاريخ الأحزاب السياسية العراقية)) ، و((تاريخ العراق السياسي)) الجزء الأول، و((الثورة العراقية الكبرى))، و((أحداث عاصرتها))، و((العراق قديماً وحديثاً)) ، و((الأسرار الخفية في حركة السنة ١٩٤١ التحررية)) ، و((العراق في ظل المعاهدات)) ، وأسهمت محاضر مجلس الأعيان والنواب العراقي والتقارير التي تخص الحالة الاقتصادية في العراق ، ووثائق أخرى لا تقل أهمية عما ذكر آنفاً .

واستمدت الدراسة معلومات أيضاً ، من بعض المخطوطات ذات العلاقة بمضامين الموضوع ، وتميزت مخطوطة الشيخ كاظم محمد علي شكر ((حركة الشباب القومي العربي في النجف)) ، بما تضمنته من معلومات كبيرة عن النشاط القومي في المدينة . وقد بلغ عدد صفحاتها إحدى وثمانين صفحة ، أسهمت في إغناء المبحثين: الأول والثاني ، من هذا الفصل بالمعلومات القيمة فيما نحن بصدد البحث فيه . ثم تأتي مخطوطة الأستاذ الدكتور حسن عيسى الحكيم ((المجالس النجفية)) بالمرتبة الثانية ، إذ انطوت على معلومات كبيرة عن المجالس النجفية وأسمائها والمهمات التي يقوم بها كل مجلس ، ورواد هذه المجالس وعدد صفحات هذه المخطوطة مائة واثنتى عشر صفحة ، وتاريخها عام ١٩٩٣ ، كرست لإغناء المبحث الأول من الفصل الأول .

وكان للمذكرات المطبوعة أهمية كبيرة أيضاً في دعم واغناء هذه الدراسة في العديد من الموضوعات والمواقف التي كان بعضها لشخصيات سياسية مرموقة ، كمذكرات ناجي شوكت رئيس الوزراء العراقي الأسبق ((سيرة وذكريات ثمانين عاماً ١٨٩٤-١٩٧٤)) ومذكرات زكي خيري ((وحدة السنين في ذاكرة شيوعي عراقي مخضرم)) ومذكرات باقر ابراهيم ((مذكرات باقر ابراهيم)) ومذكرات الشيخ عبود الهيمص ((ذكريات وخواطر عراقية من الماضي القريب)).

واستعان الباحث بمعلومات واستنتاجات استمدها من رسائل وأطاريح جامعية بلغت احدى عشرة رسالة وأطروحة ، لعل أهمها اطروحة الطالب كاظم مسلم العامري ((الاتجاه الوطني والقومي للصحافة النجفية ١٩٠٨-١٩٣٢)) ، لما تضمنته من معلومات عن الحياة الفكرية عن النجف الأشرف وتحت اطروحة أخرى تضمنت عرض تاريخي لمدينة النجف الأشرف في أواخر العهد العثماني حتى عام ١٩١٧ ، وهي اطروحة الطالبة ناهدة جعفر علي حسين ويسين ((تاريخ النجف في أواخر العهد العثماني ١٨٣١-١٩١٧)) .

ولم يغب عن ذهني أنْ أرجع إلى كثير من المراجع والدراسات الحديثة التي أغنت الدراسة ، فجاء كتاب ناجي وداعة الشريس ((لمحات من تاريخ النجف الأشرف)) في مقدمة هذه المراجع ، إذ تناول المؤلف في الجزء الأول منه –الحياة الفكرية والسياسية في مدينة النجف الأشرف . ثم يأتي كتاب الشيخ جعفر باقر محبوبة ((ماضي النجف وحاضرها)) ، بأجزائه الثلاثة ، ليقدم للباحث معلومات عامة عن النجف الأشرف . أما المراجع المعربة فقد جاء في طليعتها كتاب ميشيل أيونيدس ((فرق تخسر ثورة العرب ١٩٥٥-١٩٥٨)) وكتاب المؤلف ل.ن كوتلوف ((ثورة العشرين التحررية في العراق)) .

وأسهمت المعاجم والموسوعات في انجاز جزء مهم من هوامش هذه الدراسة ، وبخاصة كتاب الشيخ محمد هادي الأميني ((معجم المطبوعات النجفية)) ، وموسوعة الأستاذ جعفر الخليلي ((موسوعة العتبات المقدسة قسم النجف)) بجزأيه الأول والثاني .

وثمة أمر صور لنا أنْ تحتل الدوريات العراقية والعربية والأجنبية ، صحفاً ومجلات ونشرات ، حيزاً كبيراً في هذه الدراسة ، ويتمثل هذا الأمر في أن هذه الدوريات قد تمتعت بمقدار من الحرية ، في الرأي والتعبير يومئذ . وقد بلغ مجموعها ، سبع وستون، بلغت العراقية منها ستون، وكانت النجفية منها أربع

وأربعين أما العربية فهي تأتي بالمرحلة الثالثة ، من حيث العدد ، إذ بلغت ست صحف ومجلات، ومجلة أجنبية واحدة .

ولم تخلُ الدراسة من المقابلات الشخصية مع مختلف الشخصيات ، سواء أكانوا قادة أحزاب وحركات سياسية ، ممن ناصروها ، أم أعضاء مهمين في جمعيات وأدباء ، أو من أعلام الصحافة النجفية ، وأغلبهم كانوا معاصرين للمدة قيد الدراسة . وبالرغم من أنّ أخبار هؤلاء لم تكن بالدقة الكافية إلاّ أنها أغنت الدراسة . وقد تميزت مقابلة ((حمد عيسى محمود القابجي)) بأنها أكثر وروداً من غيرها في فصول الدراسة .

وقد واجهت الباحث ، في أثناء مسيرة بحثه العديد من المشاكل والصعوبات ، كان في مقدمتها صعوبة الحصول على الوثائق غير المنشورة ، بسبب الظروف التي يمر بها بلدنا العزيز ، الأمر الذي بدد كثيراً من العمل والجهد ، من دون أنْ يجني الباحث ثمار جهده إلاّ في مواطن محدودة ، فضلاً عما سببته الأوضاع الأمنية وعدم الاستقرار في البلاد من إعاقة وتعطيل ، فحالت بيننا وبين إجراء المقابلات الشخصية الضرورية مع كثير ممن أسهموا في الأحداث ، على أنّ بعض هؤلاء قد غادر النجف الأشرف ، وبعضهم الآخر قد انتقل إلى أكرم جوار وهذا ما أدى إلى فقدان جزء مهم من مصادر هذا البحث . أيضاً من رفض بعض الشخصيات –التي كان لها حضورها السياسي المهم في ذلك العهد– اجراء أي مقابلة أو الادلاء بأية معلومات ، لأسباب خاصة بهم .

وفي الختام يضع الباحث جهده المتواضع هذا بين الأيدي الأمينة لرئيس وأعضاء لجنة المناقشة الموقرة ، لإبداء ما يمكن إبداؤه من ملاحظات سديدة وموضوعية من شأنها الارتقاء بالرسالة علمياً وترصينها موضوعياً ، وتجاوز ما وقع به الباحث من أخطاء وهنات غير مقصودة .

والله وراء القصد

المقدمة

الفصل الأول

الأوضاع العامة في النجف الأشرف

١٩٠٠ – ١٩٤٥

- المبحث الأول :– لمحات عن الأوضاع الاجتماعية .
- المبحث الثاني :– دراسة موجزة عن الواقع الاقتصادي .
- المبحث الثالث :– أقباس من الحياة المعرفية والفكرية .
- المبحث الرابع :– صفحات من التفاعل النجفي والتطورات السياسية الداخلية .

المبحث الأول :- لمحات عن الأوضاع الاجتماعية :

إنّ للدراسات السكانية أهمية كبيرة في بناء التصور الاجتماعي عن طبيعة التركيبة السكانية، لما لها من دور كبير في اعداد مختلف المشاريع والخدمات والاحتياجات العامة في أي مجتمع يرنو صوب الحداثة ومواكبة التطور ، ولأهمية مدينة النجف الأشرف بوصفها أشهر مدن العراق الدينية ، ومركزاً استيطانياً مهماً، مما جعلها في نمو متزايد بسبب الهجرة إليها والزيادة الطبيعية المتأتية عن طريق المواليد الجديدة ، فقد كانت الكثافة السكانية في لواء كربلاء والذي كان قضاء النجف الأشرف جزءاً منه كبيرة ، نتيجة لوجود العتبات المقدسة ، وإنّ هذه المدينة كثيرة السكان مقارنة مع مساحتها ، فهي في زحام شديد لوجود السور المحيط بها آنذاك ، فأدى ذلك إلى صغر حجم بيوتاتها ، فضلاً عن إنها رابع المدن العراقية من حيث النفوس خلال المدة ١٩٠٠-١٩٤٥ (١) .

لقد أجري أول احصاء تخميني في العراق في عهد الوالي مدحت باشا (١٨٦٩-١٨٧٢) لمدينة بغداد وللذكور حصراً ، تلته عدة أحصاءات، منها عام ١٨٨٦ للذكور ولمدينة بغداد أيضاً، وآخر عام ١٩٠٦ للعراق وسائر البلدان التابعة للدولة العثمانية ولكلا الجنسين ، وآخر عام ١٩١٠ لنفوس العراق ، وأعدّت رئاسة الأركان البريطانية العامة تقريراً عام ١٩١١ ، ورد فيه أنّ مدينة النجف الأشرف بلغ عدد نفوسها زهاء (١٢) ألف نسمة ، من ضمنهم عدد من الهنود المسلمين ، وقدرت نفوس المدينة عام ١٩١٨ بـ(٤٥) ألف نسمة ، ووصف توماس لايل ماكتبه عن مدينة النجف الأشرف أعقاب الثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠ ، بأن عدد نفوسها قدر بـ(٤٥) ألف نسمة (٢) .

وكانت أعمال دوائر النفوس في العراق لغاية عام ١٩٢٥ تدار من قبل البلديات ، وفي أوائل عام ١٩٢٦ أسست دوائر النفوس بملاك منتظم ، وعين لقضاء النجف الأشرف مأمور للنفوس وكاتبهُ ، وأجرت حكومات العراق المتعاقبة العديد من الاحصاءات مبتدئة باحصاء عام

---

(١) ((العدل)) ، (مجلة)، النجف الأشرف، آيار ١٩٦٥، العدد الأول، ص٢١ ؛ هاشم جواد ، مقدمة في كيان العراق الاجتماعي ، (بغداد : دار المعارف ، ١٩٤٦) ، ص١٤ ؛ ناجي وداعة الشريس ، لمحات من تاريخ النجف الأشرف ، (النجف : مطبعة القضاء ، ١٩٧٣) ، ج١ ، ص٢٢-٢٣ ؛ جعفر باقر ال محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها ، ط٢ ، (بيروت : دار الأضواء ، ١٩٨٦) ، ج١ ، ص٤٠٠-٤٠٩ .

(٢) ((القادسية)) ، (مجلة) ، النجف الأشرف ، ١٩٤٦ ، العدد ٧ و ٨، ص٣١٧-٣١٨ ؛ جعفر الخياط ، النجف في المراجع الغربية ،موسوعة العتبات المقدسة قسم النجف ، (بغداد : دار المعارف ، ١٩٦٥) ، ج١ ، ص٢٤٥-٢٩٥ ؛ حسن الأسدي ، ثورة النجف على الانكليز ، (بغداد: دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٥) ، ص١٥ .

١٩٢٧ ، حيث بوشر بتاريخ ١تشرين ثان ١٩٢٧ بتسجيل النفوس في كافة أنحاء العراق ، وفي عام ١٩٣٠ وحدت أعمال النفوس والتجنيد لتسهيل تنفيذ قانون الدفاع الوطني ، الذي أزمع تطبيقه آنذاك، ولم يطبق وقد ألحقت دوائر النفوس بوزارة الداخلية، بملاك شعبة يديرها ملاحظ ، وتلاه احصاء ١٩٣٤ واحصاء ١٩٤٧ وآخر عام ١٩٥٧[(٣)].

باشرت دائرة النفوس باجراء احصاء عام للسكان في العراق بتاريخ ١٥ أيلول ١٩٣٤ ، قدر فيها نفوس مدينة النجف الأشرف بين (٤٠-٥٠) ألف نسمة ، وكان التسجيل ناقصاً فأستؤنف في السنتين التاليتين فقدر فيه سكانها بـ(٤٦٠٦٤) نسمة. وكانت الطريقة التي اتبعت في اجراء هذا التعداد غير صحيحة نتيجة التخوف من اعطاء المعلومات الصحيحة ، وافتقد هذا التعداد إلى الشمول والخبرة ، وعدم المعرفة بالاسلوب الاحصائي السليم ، لذا اتسمت التعدادات التي ابتدأت منذ عام ١٨٦٩ حتى تعداد عام ١٩٤٧ بعدم الدقة واعتمدت اسلوب التقديرات والتخمينات التي لايمكن الاعتماد عليها [(٤)] .

وكان لتهدم سور المدينة في عام ١٩٣٨، واتساع محيطها خارج حدوده من جهة ، واستقطابها للسكان من داخل العراق وخارجه من جهة أخرى ، أثر في زيادة عدد سكانها حتى قدر في أواخر العقد الخامس من القرن نفسه بحوالي (٥٦٢٦١) نسمة [(٥)] .

جدول رقم (١)

تخمين أعداد سكان النجف الأشرف

(٣) وزارة الداخلية العراقية الملكية ، الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٤ ، (بغداد : مطبعة الأمين ، ١٩٣٥) ، ص٢٧١-٢٧٧ ؛ محمود فهمي درويش وآخرون ، دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠ ، (بغداد : مطبعة التمدن ، ١٩٦٠) ، ص٢٨ ؛ عبد الرزاق الحسني، موجز تاريخ البلدان العراقية ، ط٢ ، (صيدا: مطبعة العرفان ، ١٩٣٣) ، ص٧٠ ؛ «الحيرة» ، (مجلة) ، النجف الأشرف ، ٢٨ شباط ١٩٢٧ ، ج٢ ، مج١ ، ص٧٣ .

(٤) وزارة الداخلية العراقية الملكية ، المصدر السابق ، ص٢٧١ ؛ حسين هاشم ابراهيم الحسيني ، استعمالات الأرض الدينية في مدينة النجف الأشرف ، بحث تخرج ، (جامعة بغداد : كلية الآداب ، د.ت) ، ص٣٣ ؛ «المصباح» ،(مجلة) ، النجف الأشرف ، ١٠كانون أول ١٩٣٤ ، العدد الثالث ، ص٢٢٠ ؛ جعفر الخياط، المصدر السابق، ج١ ، ص١٣١ ؛ عبد الحسين زيني ، الاحصاء السكاني ، ط٤ ، (بغداد :دار الحرية للطباعة، ١٩٧٤) ، ص٣٥١ ؛ سعد عبد الرزاق محسن ، محافظة النجف دراسة في جغرافية السكان ، رسالة ماجستير ، (جامعة بغداد : كلية الآداب ، ١٩٨٨) ، ص٦٦-٦٧ ؛ معن خليل عمر، تطور الحياة الاجتماعية ، موسوعة حضارة العراق، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥) ، ج١٣ ، ص٨.

(٥) «الغري» ، (مجلة) ، النجف الأشرف ، ٢١ تشرين أول ١٩٤٧ ، العدد الخامس ، ص الغلاف ؛ «القادسية» ، ١٩٤٧ ،العدد ٧ و ٨ ، ص٣١٥ ؛ ١٩٤٧ ، العدد ٥ ، ص ٢١٧؛ عبد الرزاق الحسني ، العراق قديماً وحديثاً، ط٣، (صيدا: مطبعة العرفان ، ١٩٥٨) ، ص١٣٣؛ حسين هاشم ابراهيم الحسيني ، المصدر السابق ، ص٣٣ ؛ محمود فهمي درويش وآخرون ، المصدر السابق ، ص٥٨ .

١٩١١-١٩٥٧[٦]

ت	جهة الاحصاء	سنة الاحصاء	عدد النفوس مقدرة بالألف
١-	رئاسة الأركان البريطانية العامة	١٩١١	(١٢) ألف نسمة
٢-	تقديرات لدوائر مدينة النجف الأشرف	١٩١٨	(٤٥) ألف نسمة
٣-	تقرير اعده توماس لايل عند زيارته لمدينة النجف الأشرف بعد ثورة عام ١٩٢٠	١٩٢١	(٤٥) ألف نسمة
٤-	دائرة النفوس العامة في العراق	١٩٣٤	(٤٠-٥٠) ألف نسمة
٥-	دائرة النفوس العامة في العراق	١٩٣٥	(٤٦٠٦٤) نسمة
٦-	دائرة النفوس العامة في العراق	١٩٤٧	(٥٦٢٦١) نسمة
٧-	دائرة النفوس العامة في العراق	١٩٥٧	(٨٩١٩٠) نسمة

تميزت المدينة من باقي المدن العراقية الأخرى بتنوع كبير في فئات المجتمع ، وذلك لعوامل عدة ، كان في مقدمتها المركز الديني والعلمي الذي تمتعت به هذه المدينة فقصدها وهاجر إليها الآلاف من طلبة العلوم الدينية لينهلوا من علومها، من مختلف بقاع العالم الاسلامي ، وهذا ما ساعد على نمو فئتين مهمتين في المجتمع النجفي هما فئة العلماء ورجال الدين، على مختلف مستوياتهم العلمية، وفئة طلبة العلوم الدينية[٧] .

فضلاً عن ذلك فقد أسهم الموقع الجغرافي المهم للمدينة بين العراق والجزيرة، في أنْ تكون مركزاً تجارياً مهماً لتبادل السلع والمنتجات على اختلاف أنواعها، فانبثقت عن هذا النشاط الاقتصادي فئة التجار ، فضلاً عن تميزها بعدد من الصناعات الحرفية ، فبرز فيها عدد غير

---

(٦) أعد هذا الجدول بالرجوع الى العديد من المصادر. ينظر: «المصباح» ، ١٠كانون أول ١٩٣٤ ، العدد الثالث ، ص٢٢٠ ؛ «الغري» ، ٢١ تشرين أول ١٩٤٧ ، العدد٥ ، ص الغلاف ؛ «القادسية» ، ١٩٤٧ ، العدد٥ ، ص٢١٧ ؛ محسن عبد الصاحب المظفر ، مدينة النجف الكبرى دراسة في نشاتها وعلاقاتها الأقليمية ، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٨) ، ص٨٤ ؛ عبد الصاحب ناجي رشيد البغدادي ، الملائمة السكانية لاستعمالات الأرض السكنية في مدينة النجف الأشرف ، اطروحة دكتوراه ، (جامعة بغداد: كلية الآداب، ١٩٩٩) ، ص١٢٣؛ جعفر الخياط ، المصدر السابق ، ج١ ، ص١٣١-٢٩٥ ؛ حسن الأسدي ، المصدر السابق ، ص١٥ ؛ حسين هاشم ابراهيم الحسيني ، المصدر السابق ، ص٣٣ ؛ سعد عبد الرزاق محسن ، المصدر السابق ، ص٦٦-٦٧ ؛ عبدالرزاق الحسني ، العراق قديماً وحديثاً ، ص١٣٣ .

(٧) هيأة ادارة مكتبة الحكيم العامة ، موجز تاريخ النجف الأشرف ، (النجف : مطبعة النعمان ، د. ت) ، ص١٩-٢٠ ؛ عبد الرزاق الهلالي ، معجم العراق ، (بغداد: مطبعة النجاح ، ١٩٥٣) ، ج١ ، ص١٠١ .

قليل من أصحاب المهن من عمال مهرة وغير مهرة ، وتميزت مدينة النجف الأشرف ومنذ أقدم الأزمنة بكثير من الصناعات البدائية واليدوية ، ولمجاورتها للمناطق الزراعية جعل قسماً حيوياً من سكان محيطها يرتبط بالنشاط الزراعي وتربية الحيوانات ، فكانت فئتا ملاك الأراضي والفلاحين(٨) .

كان لنشاطها الفكري والعلمي أولاً ، وماتحتاج إليه من ابراز لمنتوجها المعرفي ثانياً ، أثرٌ كبير في ازدياد الحاجة إلى المطابع والمكتبات وتأسيس الجمعيات الثقافية ، فضلاً عن تفعيل حركة النشر في الصحافة والتأليف على حد سواء ، فأدى ذلك إلى ظهور نخبة مثقفة ، قدر لها فيما بعد أنْ تأخذ دورها الفاعل، لافي المجتمع النجفي فحسب، وانما امتد تأثيرها إلى عامة المجتمع العراقي ، وربما تجاوز ذلك –في بعض الأحيان– حدود البلد إلى الدول العربية والاقليمية (٩) .

وقد أدى وجود مرقد الأمام علي ((u)) ومقبرة وادي السلام فيها إلى أنْ تكون النجف الأشرف مدينة خدمات ، ارتبطت بشعائر وطقوس الزيارة للمرقد الشريف من جانب ومراسيم وشرعية الدفن من جانب آخر ، فوجد خدمة الحضرة المطهرة وعمال التنظيف ، فضلاً عن اولئك العاملين في دفن الموتى مجالاً للعمل في هذه الجوانب(١٠) .

وظهرت فيها مهن أخرى، تفاوتت بدرجاتها وقدمها وعدد العاملين فيها ، فكانت مهنة الحياكة منذ أقدم العصور ومهنة الكوازين ((صناعة الأواني الفخارية)) ، والنجارين والحدادين والدباغين وصناع الأحذية والقرب ، والصباغين والنحاسين والطباعين أي المعنيين بطباعة الكتب والصحف والمجلات ، إلى جانب عدد من البنائين ، بل هناك من مارس أنشطة تعلقت بالنقل ووسائطه مذ كانت على ظهور الحيوانات حتى انتقلت شيئاً فشيئاً إلى وسائط النقل الحديثة كالسيارات ، فضلاً عن فئة العمال والكسبة(١١) .

---

(٨) عبد الهادي الفضلي ، دليل النجف الأشرف ، (النجف : مطبعة الآداب ، ١٩٦٥) ، ص١٥ ؛ ناجي وداعة الشريس ، المصدر السابق ، ج١ ، ص١٨٣–١٨٤ ؛ محمد علي جعفر التميمي ، مشهد الامام أو مدينة النجف ، (النجف : مطبعة الحيدرية ، ١٩٥٧) ، ج٤ ، ص٢٠–٢١ .

(٩) محمد هادي الأميني ، معجم المطبوعات النجفية ، (النجف : مطبعة الآداب ، ١٩٦٦) ، ص٢٨ ؛ ((الغري)) ، ٢٤تشرين أول ١٩٣٩ ، العدد العاشر الممتاز ، ص٤ ؛ ٢٢تشرين أول ١٩٤٦ ، العدد٥ ، ص١١ ؛ سعد عبد الرزاق محسن ، المصدر السابق ، ص١٨٠ .

(١٠) علي الشرقي ، عواطف وعواصف ، (بغداد : مطبعة المعارف ، ١٩٥٣) ، ص١٣٩ ؛ علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، (قم: مطبعة اسوة ، ٢٠٠٤) ، ج٢ ، ص٢٦١ .

(١١) غرفة تجارة النجف ١٩٣٩ –١٩٥٠ ، النجف الأشرف ، (النجف : مطبعة الغري الحديثة ، ١٩٥٤) ، ص١٣ ؛ طالب علي الشرقي ، النجف الأشرف عاداتها وتقاليدها ، (النجف : مطبعة الآداب ،

وبسبب تنوع أنشطة المدينة المقدسة من جهة ، واستقطابها للسكان من جهة أخرى ، برزت الحاجة إلى تنظيمات ادارية وبلدية لتنهض بمهمات الأشراف على الخدمات العامة فيها وتنظيم أمورها[١٢] .

تأسست البلديات ومجالسها في مختلف مدن وأقضية العراق بحدود العام ١٨٧٧، وبهذا توجب على البلدية القيام بأعمال المباني وتوسيع الطرق واصلاحها ، وانشاء الحدائق العامة ومراقبة المكاييل والموازين ، ومنع احتكار البضائع وانشاء المستشفيات والمؤسسات الخيرية ، والحراسة وانارة الطرق والمحلات ، وعُدّت خدمات عضو المجلس البلدي عملاً خيرياً لا يتقاضى عنه أجراً وانما يؤديه مجاناً للصالح العام [١٣].

تأسست بلدية النجف الأشرف بموجب القانون آنف الذكر ، وتوالى عليها كثير من رؤساء البلديات من أهالي المدينة ، إذ تولى رئاسة أول بلدية عام ١٩٠٥ الأستاذ محمود عجينة ، الذي قتل من قبل الزكرت عام ١٩٠٦ ، وجاء بعده الحاج أحمد حسن مرزه الذي كان وكيلاً للرئيس السابق وأحد أعضاء المجلس البلدي ، وبقي بمنصبه حتى وفاته عام ١٩١١ ، ترأس بعدها البلدية الوجيه الحاج عبد الرزاق شمسه عام ١٩١٢ واستمر فيها حتى وفاته عام ١٩٤٠[١٤].

وتولى شؤونها بعد ذلك الكاتب والصحفي المعروف يوسف رجيب ، واستمر فيها حتى عام ١٩٤٢ ، ثم عين الأستاذ أحمد حسن النجم رئيساً لها وقام بخدمات جليلة للمدينة ، وفي

١٩٧٨) ، ص٤٨ ؛ جعفر باقر ال محبوبة ، المصدر السابق ، ج١، ص٤٠٣ ؛ محسن عبد الصاحب المظفر ، وادي السلام في النجف الأشرف أوسع مقابر العالم ، (النجف: مطبعة النعمان ، ١٩٦٤) ، ص١٦٠ .

(١٢) يعود اهتمام الدولة العثمانية بالتنظيمات البلدية الى عام ١٨٥٤ . ولمعرفة تفاصيل هذا الموضوع ينظر: ناهدة حسين علي جعفر ويسين ، تاريخ النجف في أواخر العهد العثماني ١٨٣١-١٩١٧ ، اطروحة دكتوراه ، (جامعة بغداد: كلية التربية ، ١٩٩٩) ، ص٢٤ .

(١٣) وزارة الداخلية العراقية الملكية، المصدر السابق ، ص٢٧٢ ؛ ناهدة حسين علي جعفر ويسين ، المصدر السابق ، ص٢٤ ؛ «البذرة» ، (مجلة)، النجف الأشرف، ١٩٥٠ ، العدد٧ ، ص٢٠٨ ؛ حسن الأسدي ، المصدر السابق ، ص٤٤١ .

(١٤) «البذرة» ، ١٩٥٠ ، العدد٧ ، ص٤٥٦ ؛ حسن الأسدي ، المصدر السابق ، ص٨٣-٤٤١ ؛ ناهدة حسين علي جعفر ويسين ، المصدر السابق ، ص٢٥ ؛ ناجي وداعة الشريس ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٢١٩ .

عام ١٩٤٦ أنهت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية خدماته بعد أنْ كلفّته الوزارة ذاتها بأن يشغل منصباً رفيعاً فيها(١٥) .

قامت بلدية النجف الأشرف ومنذ تأسيسها بواجبات كبيرة كان من بينها توفير الماء للمدينة ، من خلال عقد مع شركة أهلية تجارية عام ١٩١٢ لجلب مضخة لتوصيل الماء من الكوفة الى المدينة المقدسة ، ولكن المشروع لم ينفذ بسبب اندلاع الحرب العالمية الأولى ، وتبرع عام ١٩٢٣ رئيس تجار عربستان الحاج محمد علي بمشروع لأيصال الماء اليها ، لكن المشروع فشل هو الآخر ، وطلب الحاج أغا محمد البوشهري أحد التجار عام ١٩٢٧ ، امتياز من الحكومة العراقية لنصب مضخة لتوصيل الماء من الكوفة إلى النجف الأشرف ، واستمر المشروع لسنوات طويلة ، وخلال عام ١٩٣١ قامت الحكومة العراقية بمشروع حفر جدول من نهر أبو صخير إلى المدينة ، ونصبت مضخة عليه ، كما عزمت بلدية النجف الأشرف عام ١٩٣٨ على جلب مضخات كبيرة ووضعها في مدينة الكوفة لأيصال الماء إلى النجف الأشرف ، وبعد دراسة المشروع من قبل قائم مقاميتها خصصت الأموال اللازمة لأنشائه(١٦) .

بيد أنّ مشكلة الماء ظلت مستمرة ، وعدت من المشاكل المزمنة ، وكان من الخدمات الأخرى الملقاة على عاتق البلدية توفير الكهرباء ، فقد دخل الكهرباء اليها بحدود عام ١٩٣٦-١٩٣٧ ، وكان على شكل اشتراك وعن طريق مساهمات خاصة ، تمثلت بنصب ماكنة لم تسد حاجة المدينة لقاء أجور عالية ، واختصر على أصحاب الجاه وميسوري الحال ، ويوزع العمل

---

(١٥) عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، ط٢ ، (بيروت:دار الكتب ، ١٩٨٢) ، ص٤٠ ؛ ناجي وداعة الشريس ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٢٠٨ ؛ « الغري» ، ١٣شباط ١٩٤٠ ، العدد٢٢ ، ص الغلاف؛ حيدر صالح المرجاني ، النجف قديماً وحديثاً ، (بغداد: دار السلام ، ١٩٨٨) ، ج٢ ، ص١٠٣؛ « البيان» ، (مجلة) ، النجف الأشرف ، ١١تشرين أول ١٩٤٦ ، العدد٨ ، ص الغلاف .

(١٦) « المرشد» ، (مجلة) ، بغداد ، ٩حزيران ١٩٢٩ ، ج٤ ، مج٤ ، ص٢٦ ؛ عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ط٧ ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٨) ، ج٢ ، ص٢٠١-٢٠٢ ؛ ناجي وداعة الشريس ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٢١٥؛ « الهاتف» ، (صحيفة) ، النجف الأشرف ، ٢٧آيار١٩٣٨ ، العدد١٢٣ .

على وجبات وساعات متقطعة ، توزع على المحلات الأربعة في المدينة: المشراق، العمارة، الحويش، البراق(١٧) .

كان لبلدية النجف الأشرف أعمال اخرى فضلاً عما ذكر ، منها العناية بعمران البلدة وتسوية الطرق وصيانة المعابر ، ففي عام ١٩٤٠ بوشر بعملية تبليط الشوارع في المدينة ، واقامة مجاري لتصريف مياه الأمطار ، وبوشر في عام ١٩٤١ بتبليط بعض الشوارع المهمة في محلة الأمير غازي ، وكانت من واجبات البلدية العناية بالصحة ، واطفاء الحريق وصيانة المقابر ، وانشاء المجازر والحدائق العامة ، وتفتيش أماكن اللهو الاجتماعية العامة والعناية بالأخلاق العامة ، واسعاف الفقراء والقيام بالخدمات ذات الصفة التجارية التي تعود على الجمهور بالراحة وعلى أموال البلدية بالربح (١٨) .

كان الوضع الصحي في العراق أواخر العهد العثماني متخلفاً ومزرياً جداً ، بسبب قلة عدد الأطباء ودور التمريض التي اقتصرت على الحواضر الثلاثة: بغداد والموصل والبصرة ، ولا أثر لمستوصف أو مختبر أو أي معهد طبي ، فتفشت الأمراض الوبائية. وبعد الاحتلال البريطاني للبلاد أسست ادارة صحية في بغداد، وكان لها عدة فروع في أهم المدن العراقية (١٩) .

لم تختلف أوضاع النجف الأشرف الصحية عن مثيلاتها من مدن العراق ، لذا استرعت اهتمام المسؤولين يومئذ ، فقد أمر الملك فيصل الأول ببناء مستشفى عام فيها ، إذ وضع حجر الأساس في أرض خصصت لها بتاريخ ١٠آذار ١٩٣٣ ، بيد انه لم ينجز بالرغم من الأموال الكبيرة التي صرفت من أجلها. وأخذ أهالي النجف الأشرف يقصدون مستشفيات الحلة وبغداد ، بالرغم من الحملة الصحية التي عمت العراق في ذلك العهد ، وبقي أهالي النجف الأشرف يعانون من تردي الوضع الصحي وقلة الاطباء لسنوات عدة ، إذ كانوا يعتمدون على مركز طبي

---

(١٧) ((البيان)) ، ١٧شباط ١٩٥١، العدد٨٢و٨٣ ، ص٢٢٦ ؛ ناجي وداعة الشريس ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٢١٦ .

(١٨) عبد الرزاق الهلالي ، المصدر السابق ، ج١ ، ص١٨٢ ؛ ((الغري)) ، ٢تموز ١٩٤٠، العدد٣٨، ص الأخيرة ؛ ٢٩تشرين أول ١٩٤٤، العدد٤٧، ص الغلاف؛ ٢٥تشرين ثان ١٩٤١ ، العدد٨٢ ، ص الأخيرة .

(١٩) تأسست أول وزارة صحة في العراق عام ١٩٢١ بعد تأسيس الحكم الوطني ، ثم ارتبطت بوزارة الداخلية باسم ((مديرية الصحة العامة)) ، ثم أضيفت عام ١٩٣٩ الى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، ثم أعيد تاسيس وزارة الصحة عام ١٩٥٠. ينظر : موسيس دير هاكوبيان ، حالة العراق الصحية في نصف قرن ، (بغداد: دار الرشيد للنشر ، ١٩٨١) ، ص١٢؛ ناجي الحديثي ، الكتاب السنوي للجمهورية العراقية –العراق ١٩٨٨ ، (بغداد: دار المأمون للترجمة والنشر، ١٩٨٩) ، ص١٨٧.

واحد واعتمادها على مركز للطبابة لايقوى على تقديم الخدمات الصحية لكل الناس،في حين ظل مشروع بناء المستشفى حبراً على ورق حتى عام ١٩٤٧[٢٠].

وتصدى عدد من أعضاء المجلس البلدي خلال العقد الخامس من القرن المنصرم ، للمطالبة بانشاء مستشفى خاص للأطفال في المدينة ، كما قدمت عام ١٩٤٤ عدة اقتراحات من مسؤولي صحة النجف الأشرف إلى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية حول ضرورة تأسيس وحدة طبية متكاملة في المدينة ، وقد اهتمت الدوائر العليا بذلك ، وتقرر أن تنشئ مختبراً متكاملاً للتحليل الكيمياوي ، لفحص الدم وتأسيس مستوصف للعناية بالحوامل والأطفال الرضع ، وأسست مستشفى لعزل المصابين بالأمراض السارية ، وتخصيص سيارات اسعاف لنقل المرضى ، وتعيين ملحق على الملاك الثابت [٢١] .

وافقت المراجع العليا المتخصصة عام ١٩٤٤ ، على فتح مستوصف في مدينة النجف الأشرف ، يعني بالحوامل والمرضعات والاهتمام بحالات الولادة والأطفال ، وتوزيع الحليب اللازم على الفقراء مجاناً ، وأجريت الاتصالات بين الجهات الطبية لفتح مستوصف خاص بالأمراض الزهرية ، وسعت جمعية الأطفال في المدينة عام ١٩٤٤ إلى جمع مبلغ من المال عن طريق التبرعات من وجهاء واشراف المدينة ، لغرض انشاء مستشفى خاص بهذه العملية ، وانجز هذا المشروع عام ١٩٤٨. وبعد اكمال بناية المستشفى بدأت الاقتراحات في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في العام نفسه من قبل المسؤولين ، والتي كانت الصحة من ضمن مؤسساتها بانشاء مستشفى الكوفة الذي يبعد عن مدينة النجف الأشرف بحوالي ١٠كم ، مستشفى عاماً لمنطقة الفرات الأوسط ، فانجز في وقت متزامن تقريباً مع انجاز المستشفى آنف الذكر [٢٢] .

عانت مدينة النجف الأشرف من قلة الأطباء في وحداتها الصحية ، وبالرغم من أنّها مدينة واسعة ومكتظة بالسكان ، فضلاً عن آلاف الزائرين الذين يتوافدون عليها في المناسبات الدينية لزيارة العتبات المقدسة ، بيد انها كانت تعاني من نقص حاد في موظفي الصحة الذين لم يتجاوز عددهم الثلاثة فقط حتى عام ١٩٣٤ ، وهم: طبيب أول محمد زكي طاهر أباظة ، والدكتور عادل البارودي ، وهو طبيب ثاني في المستشفى الملكي في النجف الأشرف ، والدكتور

---

(٢٠) ((الغري)) ، ١٧حزيران ١٩٤٢، العدد٩٧ و ٩٨ ، ص الغلاف ؛ ٩كانون أول ١٩٤١ ، العدد ٨٣ ، ص الأخيرة ؛ موسيس دير هاكوبيان ، المصدر السابق ، ص٢٣ ؛ ((الهاتف)) ، ١٧حزيران١٩٣٨ ، العدد ١٢٦ ؛ ناجي وداعة الشريس ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٢٧٧ .

(٢١) ((الغري)) ، ٩كانون أول ١٩٤١ ، العدد٨٣ ، ص الأخيرة ؛ ١٣حزيران ١٩٤٤ ، العدد١٤ ، ص٨٦٦ .

(٢٢) ((الغري))، ٣٠آيار ١٩٤٤ ، العدد ١٣ ، ص٨٥٤ ؛ ١٣حزيران ١٩٤٤ ، العدد١٤ ، ص الغلاف ؛ ٢٥تموز ١٩٤٤ ، العدد١٧ ، ص٩٠٢ ؛ ١٥حزيران ١٩٤٨ ، العدد ١ و٢ ، ص الأخيرة ؛ ((البيان)) ، ٢٠آيار ١٩٤٧، العدد١٨ ، ص الغلاف .

علي محمد كاظم عبد الله ، وانخفض هذا العدد إلى اثنين عام ١٩٣٦ ، ولم يرتفع هذا العدد الا في عام ١٩٤٥ ، إذ وصل إلى خمسة أطباء فقط [٢٣] .

فلا غرو –اذن– حين نجد المدينة التي كانت قضاءً تابعاً الى لواء ((محافظة)) كربلاء ، قد وقع فريسة سهلة لوباء الملاريا الذي اجتاح البلاد عام ١٩٣٦ ، إذ بلغت الاصابات في عموم لواء كربلاء (٢٣١٣٠) اصابة ، كان نصيب أهالي النجف الأشرف ليس بالقليل من مجموع المصابين ، وقد تكررت هذه المأساة بعد ثلاث سنوات [٢٤] .

لقد قامت دائرة الطبابة المركزية فيها وباشراف الطبيب محمد العبد عام ١٩٤٠ ، باجراء سلسلة من التدابير الوقائية لمنع تفاقم حجم الاصابات بمرض الملاريا، وبخاصة بين الأطفال والطلاب، إذ استخدم النفط الأسود في المكافحة لدرء هذا المرض والسعي لقطع دابره قبل ان يستفحل أمره. وكان مرض السل الرئوي الذي انتشر في مدينة النجف الأشرف منذ عام ١٩٣٩ ، واستمر حتى عام ١٩٤٧ . وثمة اسباب لانتشار الأمراض الفتاكة في المدينة القديمة، منها: الزحام الشديد فيها ، وطبيعة دورها المظلمة وسراديبها [٢٥] .

واهتمت دائرة الطبابة أيضاً ومنذ عام ١٩٤١ باجراء التطعيم واللقاحات اللازمة ضد مرض الجدري ، عن طريق تشكيل لجان لهذا الغرض ، رأسها الطبيب المركزي وطبيب المستوصف وطبيب المعارف ((التربية)) ورئيس صحة اللواء للقضاء على هذا الوباء الوبيل. ودعت السلطات الصحية المواطنين الى التطعيم ضد هذا المرض عام ١٩٤٥ ، وبالرغم من التدابير الوقائية ضده ظهرت عدة اصابات ، الأمر الذي دعا مسؤولي الصحة في النجف

---

(٢٣) ((الغري)) ، ١٥تموز ١٩٤٧ ، العدد٢١ ، ص الغلاف ؛ وزارة الداخلية العراقية الملكية، المصدر السابق ، ص٢٤٤–٣٠٨ .

(٢٤) كاثلين.أم.لانكلي، تصنيع العراق ، ترجمة محمد حامد الطائي وخطاب صكار العاني ، (بغداد: دار التضامن، ١٩٦٣) ، ص٢١٨ ؛ ((الغري)) ، ٢٤تشرين أول ١٩٣٩ ، العدد العاشر الممتاز ، ص٢١٦–٢١٧ ؛ ٢٨تشرين ثان ١٩٣٩ ،العدد١٣و١٥ ، ص الأخيرة .

(٢٥) ((الغري)) ، ٢٥حزيران١٩٤٠ ، العدد٣٧ ، ص الغلاف ؛ ١٨حزيران ١٩٤٠ ، العدد٣٦ ، ص الأخيرة ؛ ٤شباط١٩٤١ ، العدد٥٨ ، ص الأخيرة ؛ ٥ شباط١٩٤١ ، العدد٦٠ ، ص الغلاف ؛ ٢١ تشرين ثان ١٩٤٧ ، العدد ٥ ، ص٨ .

الأشـرف إلـى طلـب المسـاعدة مـن الكـادر الطبـي فـي بغـداد وكـربلاء ، لـدرء خطـر تفاقمـه وانتشاره[٢٦] .

ولعـل مـن الجـدير بالـذكر ان تـدهور الوضـع الصـحي فـي المدينـة لا يرجـع إلـى قلـة المنشآت الصحية أو عدد الأطباء والممرضين فقط ، وانما يرجع أيضاً إلى طبيعة ونوع الدواء ووسائل المعالجة الأخرى ، فالعطارين وماتحويه رفوف حوانيتهم من أعشاب ونباتات ، كانوا بمثابة صيادلة لعقود طويلة ، فلم تعرف المدينة صيدلية بالمعنى الصحيح باشراف صيدلي مجاز رسمياً إلاّ بعد الحرب العالمية الثانية ، وبالتحديد عام ١٩٤٦، ألا وهي ((صيدلية الحبوبي)) المؤسسة من قبل يعقوب علي الحبوبي [٢٧] .

واستناداً إلى ماتقدم نستطيع القول: إنّ الجانب الصحي في مدينة النجف الأشرف لايتناسب ومكانتها المهمة ، بسبب قلة المؤسسات الصحية فيها ، وقلة الكادر في هذه المؤسسات والمواد الطبية، وعدم اهتمام الحكومات المتعاقبة بدعم هذا القطاع ، يقابل ذلك كثافة سكان المدينة ، وتوافد آلاف الزائرين عليها ، مما زاد في تعقيد المشكلة ، وتدهور الحالة الصحية وانتشار الأوبئة في هذه المدينة .

وكان للأسر النجفية العلمية والأدبية مجالس تعقد على مدار السنة ، إذ كان بعضها يعرف بأسم الأسرة ويتوارثونها الأبناء عن الآباء ، أو يعرف بعضها الآخر باسم أحد أعلام الأسرة ، فضلاً عن مجالس الجمعيات والمؤسسات الثقافية الأخرى. وكانت المجالس من أبرز العوامل التي أسهمت في بناء المجتمع النجفي فكرياً ومعرفياً، فضلاً عن أثرها الأجتماعي والاقتصادي والسياسي ، وأطلق عليها المؤرخون ((دواوين النجف)) وكانت المجالس عنوان النجف الأشرف ، ذلك أنّها كانت تعبر عن الواقع الحقيقي للمدينة . وفي هذه المجالس كانوا يتبادلون الآراء والأفكار السياسية ، وتوضع الخطط وتعّد المناهج العامة ، وكانت أشبه بقاعات المحاضرات والدرس والمساجلات الشعرية والادبية[٢٨] .

---

(٢٦) ((الهاتف)) ، ٢٨شباط١٩٤١ ، العدد٢٥٤ ؛ ((الغري)) ، ١٣ تشرين ثان١٩٤٥ ، العدد٣ ، ص الغلاف ؛ ٢٧نيسان ١٩٤٨، العدد٢١، ص٥٠٩.

(٢٧) علي الشرقي، الأحلام ، (بغداد: شركة الطبع والنشر، ١٩٦٣) ، ص٨٨ ؛ ((الغري)) ، ٥تشرين ثان١٩٤٦، العدد٦، ص الأخيرة .

(٢٨) عبد الرزاق محي الدين ، الحالي والعاطل، (القاهرة: مطبعة السعادة ، ١٩٤٦) ، ص١٢ ؛ كاظم محمد علي شكر، تاريخ المجالس النجفية ((مخطوط)) ، (النجف الأشرف: مكتبته الخاصة، ١٩٩٣ ، و١٠) .

وكان للمجالس النجفية أثرٌ كبير في تربية المجتمع وتهذيبه، على الصعيدين الأخلاقي والثقافي ، لذا عدت المجالس النجفية واحدة من العوامل الرئيسة التي ساعدت على تبلور الوعي الفكري لدى أبناء المدينة ، إذ تعرض في المجالس الأفكار والآراء السياسية المختلفة، القديمة منها والحديثة، وكانت عامرة يرتادها كبار العلماء وفحول الشعراء والادباء، وشهدت حلبات الأدب مناقشات فقهية وسجالات كلامية، يتخللها طرائف ونكات أدبية تطري وتؤنس روادها (٢٩).

وعظمت مسؤولية المجالس وبخاصة تلك التي يديرها المصلحون، فهي الى جانب وظيفتها العلمية والأدبية تنشد رسالتها الاصلاحية ، فاذا ماوقع المصلحون في مشكلة مالية ، أو رغبوا في انشاء مشروع ما تقدم للتبرع أحد المحسنين من رواد تلك المجالس، وشكلت طبيعة الأجواء العلمية التي احتضنتها وألوان التنافس والمناقشات العلمية واحة لأزدهار الفكر(٣٠).

لقد كثرت وتطورت مجالس النجف الأدبية والثقافية والعلمية، من حيث العدد والنوع، في النصف الأول من القرن العشرين، حيث برز في هذه الحقبة عدد من النخب المثقفة العراقية أمثال: الشبيبين محمد رضا ومحمد باقر، محمد علي كمال الدين ، محمد مهدي الجواهري، أحمد الصافي النجفي ، جعفر الخليلي، يوسف رجيب وغير هؤلاء من حملة القلم والفكر الذين أسهموا بابداعاتهم اسهاماً فاعلاً في رفد الحركة الفكرية والأدبية، لا في النجف الأشرف فحسب بل في عموم العراق والعالمين: العربي والاسلامي(٣١) .

وكانت هذه المجالس تعقد اسبوعياً أو شهرياً، ولكل مجلس يوم خاص به يعقد فيه، وقلما تتعارض في أوقاتها ، وتكثر في يوم الخميس والجمعة أو ليلتهما ، إذ تعطل الدراسة ولعل أبرز هذه المجالس في تلك الحقبة: مجلس الشيخ جواد الجواهري ، ومجلس الشيخ عبد الرضا الشيخ راضي ، ومجلس الميرزا مهدي الأخوند ، ومجلس الشيخ عبد الكريم الجزائري ، ومجلس السيد

---

(٢٩) ((الغري)) ، ١٤تشرين ثان ١٩٣٩ ، العدد١٢، ص٧٤ ؛ جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم، (قم: مطبعة شريعت، ٢٠٠٦) ، ج١، ص٢٦-٣١٦ .

(٣٠) عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي ، النجف الأشرف وحركة التيار الاصلاحي ١٩٠٨-١٩٣٢ ، (بيروت: دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥) ، ص٢٣ ؛ جعفر باقر ال محبوبة ، المصدر السابق ، ج١، ص٢٧٥ ؛ كاظم مسلم العامري ، الاتجاه الوطني والقومي للصحافة النجفية ١٩١٠-١٩٣٢ ، اطروحة دكتوراه ، (جامعة الكوفة: كلية الآداب ، ٢٠٠٠) ، ص٢٨ .

(٣١) ((مقابلة شخصية)) سلمان ناجي موسى شبر الموسوي ، مواليد ١٩٢٥ ، شخصية نجفية وطنية ، النجف الاشرف، في ٢٨شباط٢٠٠٤ ؛ علي الخاقاني ، شعراء الغري ((النجفيات)) ، (النجف: مطبعة الحيدرية، ١٩٥٤) ، ج١، ص٢٦ ؛ عبد الحسين مهدي عواد ، الشيخ علي الشرقي حياته وأدبه ،(بغداد: دار الحرية للطباعة ، ١٩٨١) ، ص٢٦ .

محمد علي بحر العلوم ، والمجلس الأخير صارت له الزعامة بعد مجلس الشيخ عبد الكريم الجزائري، وأصبح قناة من قنوات المعرفة في النجف الأشرف ، يطل منها الزائر الدارس على حياة المدينة العامة والخاصة، بكل اتجاهاتها الاجتماعية والروحية ويحضره صفوة من المشايخ ورجال الدين (٣٢) .

وصنفت المجالس النجفية إلى عدة أصناف ، منها ((مجالس الاستفتاء)) أو مجالس الفقهاء والعلماء ، وساعد هذا النوع من المجالس على بلورة الوعي الديني لدى أبناء مدينة النجف الاشرف ، وهي عبارة عن مجالس دينية علمية ، تجيب عن الأسئلة الشرعية التي ترد إلى المدينة من مدن العراق والأقطار الاسلامية. وكونت هذه المجالس جانباً من الأجواء النجفية. ولم يعهد التاريخ النجفي مثل هذه المجالس قبل القرن العشرين. وأول من أقام مجلساً من هذا النوع هو الميرزا محمد حسين النائيني، للاجابة عن الاستفسارات والأسئلة الشرعية. وكان النقاش يجري في هذه المجالس –التي تعقد ليلاً– بين نخبة من فضلاء الحوزة وباشراف المرجع الديني الذي يحضرها (٣٣) .

أما النوع الثاني من المجالس فهي ((مجالس الأدباء)) ، التي كان يدور فيها حديث عن الأدب وفنونه قديماً وحديثاً ، من شعر ومقالة ومساجلات أدبية ومسابقات شعرية بمختلف أنواعها ، يحضرها جمع من العلماء والأدباء والشعراء ، ويعّد هذا النوع من المجالس أكثر المجالس النجفية عدداً ، وفيها يتبارى الشعراء في شعرهم ونتاجاتهم الأدبية ، وأهم هذه المجالس هي مجلس آل الخضري ، ومجلس آل شير علي ، ومجلس آل الشماع وغيرها. أما النوع الثالث من المجالس فهي ((المجالس الرمضانية)) ، إذ كانت دواوين النجف الأشرف ومجالسها تعقد في شهر رمضان ، وتدور فيها أجمل وأطيب الاحاديث ، ويحضرها رجال العلم والأدب وشرائح

---

(٣٢) محمد مهدي الآصفي، مدرسة النجف وتطور الحركة الاصلاحية فيها ، (النجف: مطبعة الآداب ، ١٩٦٥) ، ص٢٧ ؛ ((صوت النجف)) ، (صحيفة) ، النجف الأشرف، ٢٤ كانون ثان ٢٠٠٥ ، العدد٧؛ جعفر الخليلي ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٣١٥-٣١٩ ؛ ((مقابلة شخصية)) الشيخ باقر شريف القرشي ، مواليد ١٩٢٥ ، رجل دين وباحث في تاريخ النجف الأشرف ، النجف الأشرف ، في ٢٤نيسان٢٠٠٤ .

(٣٣) منى جابر التميمي ، شعر محمد سعيد الحبوبي دراسة فنية ، رسالة ماجستير ، (جامعة الكوفة : كلية الآداب، ١٩٩٩) ، ص٧؛ محمد حسين منصور المحتصر ، المساجلات الأدبية ((مخطوط)) ، (النجف الأشرف: مكتبته الخاصة ، د.ت ، و٢٨) ؛ محمد مهدي الآصفي ، المصدر السابق ، ص٣٥ ؛ ((ذكوات)) ، (مجلة) ، النجف الأشرف، ٢٠كانون اول ٢٠٠٤ ، العدد١ ، ص٤٤ .

اجتماعية مختلفة ، ويدور الحديث فيها عن الصيام وأيامه ، وحول الأطعمة والحلويات ، وتبقى حتى السحر [٣٤] .

وكان النوع الرابع من المجالس يتمثل في ((مجالس الشرع)) ، وهي المجالس التي يعقدها مراجع الدين والمجتهدون والعلماء ويحضرها جمع من المشايخ والتجار. وقد كان لكل محلة من المحلات الأربع مجلس شرع خاص بها ، ففي محلة المشراق مجلس آل بحر العلوم ، ومحلة العمارة مجلس آل الشيخ كاشف الغطاء ، ومحلة الحويش مجلس آل نجف ، ومحلة البراق مجلس آل الطريحي ، ويعرض هذا الصنف من المجالس ، أنواع مختلفة من المبايعات ، كالبساتين والأراضي والوصايا والوقفيات ، يحضرها العلماء والمشايخ للشهادة على عملية البيع والشراء[٣٥].

والنوع الخامس من المجالس النجفية يتمثل في ((المجالس الحسينية)) التي تعقد لتأبين الأمام الحسين ((**u**)) ، ولم تقتصر هذه المجالس على شهر محرم وصفر ، بل تعقد في مختلف أيام السنة، بحسب المناسبات الدينية ، وبخاصة في وفيات الأئمة ((I)) ، وأثناء شهر رمضان المبارك. وتتسع هذه المجالس في شهر محرم الحرام ، ولاسيما مجلس آل كاشف الغطاء ، وآل الجواهري ، وآل بحر العلوم ، وآل الجزائري ، وآل القاموسي ، وآل شبر ، ويتنقل الناس من مجلس إلى آخر ، بحسب أوقاتها التي تعقد فيها. وتعد المجالس الحسينية المنبع والمصدر الأساس لجميع المجالس النجفية ، ويعد مجلس السادة آل بحر العلوم من أوسع المجالس الحسينية التي تتصف بالكثرة ، وتبدأ بعد الافطار وتستمر حتى السحر ، ولكل مجلس وقته ورواده وقد يذهب كثير من الناس إلى عدة مجالس في الليلة الواحدة [٣٦] .

أما النوع السادس فهي ((مجالس السياسة)) ، وتناقش في هذه المجالس الأمور السياسية ، ويحضرها عدد كبير من المثقفين والساسة ، ولعل أشهر هذه المجالس مجلس آل كمال الدين ،

(٣٤) ((الحيرة)) ، د.ت ، العدد٢٧ ، ص٢١١ ؛ ناهدة حسين علي جعفر ويسين ، المصدر السابق ، ص١٦٣-١٦٦ ؛ حيدر صالح المرجاني ، النجف الأشرف قديماً وحديثاً ، (بغداد: دار السلام ، ١٩٨٦) ، ج١ ، ص١٠٤-١٤٧ ؛ عبد الستار محمد النفاخ ، مجالس النجف الأشرف عبر التاريخ الحديث والمعاصر ١٩١٩-٢٠٠٦ ، (النجف الأشرف: د.ط ، ٢٠٠٦) ، ص٢٢ ؛ عبد الزهرة الصغير ، أدب المجالس ((مخطوط)) ، (النجف الأشرف: مكتبة ولده ، د.ت و٤٥) .

(٣٥) كاظم محمد علي شكر ، المصدر السابق ، و٣٦ .

(٣٦) حسن عيسى الحكيم ، المجالس النجفية ((مخطوط)) ، (النجف الأشرف: مكتبته الخاصة ، د.ت ، و٦-٧) ؛ ((مقابلة شخصية)) محمد حسين منصور المحتصر ، مواليد ١٩٢٠ ، أديب وصحفي نجفي ، النجف الأشرف ، في ٢٦شباط٢٠٠٤ ؛ ((مقابلة شخصية)) سلمان ناجي موسى شبر الموسوي ، النجف الأشرف ، في ٢٨شباط ٢٠٠٤ ؛ علي محمد علي دخيل ، نجفيات ، ط٥ ، (بغداد: مؤسسة المعارف ، ٢٠٠٠) ، ص٣٥ ؛ عبد الستار محمد النفاخ، المصدر السابق، ص٤٢ .

وآل الشبيبي ، وآل الحبوبي ، وآل الجبوري . وكان النوع السابع من المجالس يتمثل في ((مجالس شيوخ العشائر)) ، ولكل رئيس عشيرة مجلس خاص به ، ويحضره أفراد تلك العشيرة ، والتابعون لهم وأنصارهم ومجاوروهم وبعض أبناء محلتهم ، ولهذه المجالس وظائف كثيرة ، إذ كانت بمثابة محكمة لحل الخصومات والنزاعات القبلية واصلاح ذات البين ، ووضع اتفاقيات العشائر ، ويقدم فيها المأكل والمشرب . وكانت هناك العديد من المجالس فضلاً عما ذكر آنفاً، منها مجالس النساء ، ومجالس الشعراء الشعبيين ، ومجالس المقاهي ، ومجالس المكتبات ، ومجالس المواسم الثقافية ، ومجالس الأفراح والأحزان وغيرها(٣٧).

وكان للمجالس النجفية وجهان ، وجه عام إذ يتناول فيها روادها الحديث عن الشؤون العامة والخاصة ، وما يستجد في عالم السياسة والاجتماع والشعر والأدب ، بحسب طبيعة المجلس ورواده ، ووجه خاص يقتصر على طبقة من الأدباء والشعراء الذين يجمعهم الشعر والأدب ، ولايسمحون لغيرهم بالاختلاط معهم . وكانت هذه المجالس متنوعة ، ولكل مجلس طابعه الخاص ولونه ورواده ، ومن أشهر المجالس في العصور الأخيرة ، مجلس السيد محمد سعيد الحبوبي ، ومجلس السيد محمد حسين القزويني ، ومجلس السيد علي العلاق . فضلاً عن كل ما تقدم، فان المجالس النجفية ، بمختلف أنواعها ، تعّد من أكثر الأماكن جذباً للناس ، على اختلاف طبقاتهم ، إذ كان يجتمع فيها عدد كبير من الناس الذين يتفقد بعضهم أحوال بعضهم الآخر ، وتقدم المساعدات المالية إلى من يحتاج اليها ، ولعل من اللافت للنظر أنْ يجتمع في هذه المجالس الغني والفقير والحاكم والمحكوم (٣٨) .

جدول رقم (٢)

---

(٣٧) ((مقابلة شخصية)) محمد حسين منصور المحتصر ، النجف الأشرف ، في ٢٦شباط٢٠٠٤ ؛ كاظم محمد علي شكر ، المصدر السابق ، و٢٣ ؛ محمد حسين منصور المحتصر ، المصدر السابق ، و٤٠-٤١ ، جعفر الخليلي ، هكذا عرفتهم ، (قم: مطبعة شريعت، ٢٠٠٦) ، ج٣ ، ص٨٢ .

(٣٨) جعفر الخليلي ، العوامل التي جعلت من النجف بيئة شعرية ، (النجف: مطبعة الآداب ، ١٩٧١) ، ص٣٧-٣٨ ؛ محمد حسين منصور المحتصر ، المصدر السابق ، و٢١ .

نماذج من مجالس النجف الأشرف وأنواعها
١٩٠٠ – ١٩٤٥(٣٩)

ت	أنواع المجالس	من بين مؤسسيها	أغراض انعقادها
١.	مجالس الاستفتاء	الميرزا محمد حسين النائيني	بلورة الوعي الفكري والديني لدى أبناء المدينة
٢.	مجالس الأدباء	مجلس آل الخضري وآل شبير علي وآل الشماع	الحديث عن الأدب وفنونه والشعر وهي من أكثر المجالس عدداً
٣.	المجالس الرمضانية	جمع من البيوتات النجفية	يدور فيها الحديث عن الصيام والأطعمة وكثير من المسائل الدينية
٤.	مجالس الشرع	مجلس آل الطريحي وآل الشيخ كاشف الغطاء وآل بحر العلوم وآل نجف	تعرض فيها المبايعات الشرعية ويحضرها العلماء والمشايخ للشهادة على عملية البيع والشراء ولكل محلة مجلس شرع خاص بها
٥.	المجالس الحسينية	مجلس آل كاشف الغطاء وآل الجواهري وآل بحر العلوم وآل الجزائري وآل القاموسي	لتأبين الامام الحسين((u)) وتعقد يومياً أواسبوعياً وبخاصة في شهر محرم الحرام ورمضان،وقدعدت هذه المجالس المنبع الأساس لبقية المجالس
٦.	مجالس السياسة	مجلس آل كمال الدين وآل الشبيبي وآل الجبوري وآل شبر	تناقش في هذه المجالس الأمور السياسية ويحضرها كثير من المثقفين والوطنيين
٧.	مجالس شيوخ العشائر	مجلس لكل شيخ من شيوخ المدينة ووجهائها وفي مقدمتها مجلس آل سيد سلمان	يتداول فيها حل الخصومات والنزاعات القبلية لاصلاح ذات البين واتفاقيات العشائر ويقدم فيها المأكل والمشرب
٨.	مجالس النساء		
٩.	مجالس الشعراء الشعبيين		
١٠.	مجالس المقاهي		
١١.	مجالس المكتبات		
١٢.	مجالس المواسم الثقافية		

المبحث الثاني:– دراسة موجزة عن الواقع الاقتصادي:

(٣٩) أعد هذا الجدول بالرجوع الى العديد من المصادر. ينظر: منى جابر التميمي، المصدر السابق، ص٧؛ ناهدة حسين علي جعفر ويسين ، المصدر السابق ، ص١٦٣–١٦٤ ؛ عبد الزهرة الصغير، المصدر السابق ، و٤٥ ؛ كاظم محمد علي شكر، المصدر السابق، و٢٣–٣٦ ؛ حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، و٦–٧ ؛جعفر الخليلي،هكذا عرفتهم، ج٣ ، ص٨٢ .

تمتعت مدينة النجف الأشرف أواخر العهد العثماني ومطلع القرن العشرين بوضع اقتصادي كان مقبولاً إلى حد ما ، اذا ماقيست برديفاتها من المدن العراقية حينئذ، وذلك لما تمتعت به من مكانة دينية، إذ يتوافد الزوار عليها باستمرار من مختلف مدن العراق والعالم الأسلامي، فتنفق أموال كثيرة من قبل الوافدين على الطعام والمنام وبعض الخدمات، وبهذا عدّت السياحة الدينية مصدراً مالياً مهماً، فضلاً عما يدخلها ويخرج منها من قوافل محملة بمختلف البضائع والسلع، إلى جانب كونها محطة أو سوقاً لبيع وشراء مختلف المنتجات الزراعية والصناعية التي تنتج في منطقة الفرات الأوسط، ومنها توزع إلى مختلف الأسواق، وبهذا صارت النجف الأشرف من المراكز التجارية والمالية المهمة في البلاد، وكان فيها عدد غير قليل من الصيارفة، الذين ينظمون حركة المال في المدينة(٤٠).

انتعشت حركة التجارة في المدينة خلال سنوات الحرب العالمية الأولى مع ارتفاع الطلب على المنتجات الزراعية الأساسية ، وبخاصة بعد أنْ اضطربت حركة الطرق البحرية بسبب تطورات الحرب (٤١) .

أما الكوفة التابعة لقضاء النجف الأشرف آنذاك، والمتصلة معها بسكة ترام، فقد كانت جزءاً من المركز التجاري في منطقة الفرات الأوسط، حيث يباع ويشترى فيها المنتج من الحبوب في محيطها البيئي كالأرز والحنطة والشعير وسواها من المواد الغذائية الأساسية، بيد ان هذا المركز تعرض الى ضربة عنيفة على يد الأنكليز بعد ثورة ١٩٢٠، لكونها كانت من بين المراكز المهمة في التحريض ضد الأحتلال البريطاني. ولعل من المفيد هنا أن نذكر أن كثيراً من مخزون الذهب المحلي في البلاد قد تسرب بعد الحرب العالمية الأولى، بسبب الزيادة المضطردة في الطلب على البضائع الاجنبية كماً وحجماً(٤٢) .

وكان الانهيار المالي الذي وقع في الولايات المتحدة الأمريكية خريف ١٩٢٩، قد سبب أزمة اقتصادية امتدت لتشمل معظم أرجاء العالم، فألقت بظلالها على مختلف مدن العراق ومنها النجف الأشرف، واستمرت ازمتها الى عامي ١٩٣٧-١٩٣٨، أذ لاح الانفراج في الأنشطة

---

(٤٠) حسن الأسدي، المصدر السابق، ص١٠.

(٤١) ((الغري))، ٩كانون ثان ١٩٤٠، العدد١٩، ص٣٦٧؛ محمد علي جعفر التميمي، مشهد الامام أو مدينة النجف، (النجف: دار النشر والتأليف، ١٩٥٧)، ج١، ص٢٠؛ ل.ن. كوتلوف، ثورة العشرين التحررية في العراق، ترجمة عبد الواحد كرم، (بغداد: مطبعة الديواني، ١٩٨٥)، ص٧٩؛ علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، (قم: مطبعة اسوة، ٢٠٠٤)، ج٤، ص١١٥.

(٤٢) عبد الرزاق الحسني، أحداث عاصرتها، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٢) ، ص١٣٨؛ ((الغري)) ، ٢٤أيلول ١٩٤٠، العدد٤٢، ص٧١٢-٧١٣.

التجارية لبعض التجار، إذ جلبوا كميات كبيرة من السلع الأساسية، أسهمت الحرب العالمية الثانية في ارتفاع أسعارها بسبب تقطع الطرق البحرية من جهة وارتفاع الطلب على السلع من جهة أخرى، الأمر الذي أستغله بعض التجار في المدينة، استغلالاً سلبياً على حساب مواطنيها(٤٣) .

كان عام ١٩٤٠ عاماً مأساوياً على أهالي مدينة النجف الأشرف، فإلى جانب ماتقدم ذكره ألحقت الفيضانات التي اجتاحت البساتين والمزارع المجاورة لها أضراراً جسيمة بعد أن دمرت معظم مزروعاتها، هذا إلى جانب كساد سوق العمل، إذ تفشت البطالة، فشملت نصف القوى العاملة فيها بحسب تقديرات أحد المصادر، فضلاً عما حصل من ارتفاع في أسعار المواد الغذائية ولاسيما الحبوب، فاهتمت السلطة المحلية في المدينة متمثلة بالقائم مقام بهذا الأمر، واتخذت التدابير اللازمة وأصدرت البيان القانوني لتخفيض الأسعار، وأعلن في الأسواق وبلغ جميع أصحاب الأفران بذلك، وشكلت لجنة خاصة قامت بتسجيل جميع الأجانب الذين يشتغلون في مختلف المهن، تمهيداً لتنفيذ قانون حصر المهن بالعراقيين(٤٤) .

ارتفعت عام ١٩٤١ أسعار جميع المواد الغذائية الضرورية التي يحتاجها الفرد، وأثقلت كاهل أكثرية السكان من محدودي الدخل، وسببها سياسة المحتكرين من التجار الذين استغلوا ظروف الحرب. وردت وزارة الاقتصاد على ذلك باستيراد كميات كبيرة من مختلف المواد الضرورية للأستهلاك، وأصدرت عقوبات الغرامة والحبس ومصادرة الأموال، وتعاقدت اللجنة المشكلة في المدينة مع بعض التجار المحليين على جلب المواد الضرورية الأساسية من مأكل وملبس،فضلاً عن تشكيل فرق لمراقبة الاسعار في أسواق المدينة، وقد تطوع للعمل في هذه الفرق عدد من طلبة «ثانوية النجف» ، آخذين على عاتقهم تنفيذ قرارات اللجنة في مراقبة حركة السوق ، بضائع وأسعاراً (٤٥) .

---

(٤٣) «المقتطف» ، (مجلة)، القاهرة، ١ آذار ١٩٣٣، مج٨٢، ص٢٥١؛ محمود فهمي درويش وآخرون، المصدر السابق، ص٧٥١؛ «الهاتف»، ١٤أيلول ١٩٣٩ ، العدد ١٨٣ ؛ ابراهيم خليل أحمد وجعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصر، (بغداد: دار الكتب، ١٩٨٩)، ص١٣٢؛ مير بصري، مباحث في الاقتصاد العراقي، (بغداد: شركة التجارة للطباعة المحدودة، ١٩٤٨) ، ص٢٣١-٢٣٢.

(٤٤) «الهاتف»، ٥تموز ١٩٤٠ ، العدد٢٢٣ ؛ ١٠حزيران ١٩٤٠ ، العدد ٢٢٥ ؛ «الغري»، ١٠أيلول ١٩٤٠، العدد٣٩و٤٠، ص الأخيرة؛ ٢٩تشرين أول ١٩٤٠، العدد٤٧، ص الغلاف.

(٤٥) «المثل العليا» ، (مجلة)، النجف الأشرف، ١٥تشرين ثان ١٩٤١، العدد٣، ص٣-٤؛ «الغري» ، ١٢ آيار ١٩٤١، العدد٦٨، ص الغلاف.

اتخذت السلطة المحلية في المدينة عام ١٩٤٢، قراراً بتحديد أماكن بيع السكر بأسعاره المقررة، بعد أنْ ارتفعت أسعار المواد الغذائية عامة والسكر خاصة ، وذلك لمنع ظاهرة الاحتكار، وفي العام نفسه ادى هذا الوضع الاقتصادي إلى ارتفاع الأسعار في المدينة ارتفاعاً كبيراً، واتخذ القائم مقام والبلدية اجراءات من شأنها تخفيض الأسعار، وتوزيع المواد الضرورية على المواطنين، واستخدمت بطاقات خاصة لبيع مادة السكر والشاي والطحين والقماش، وقامت البلدية بشراء كميات كبيرة من الحنطة، ووزعتها على أهالي المدينة بسعر مقارب لسعر الشراء، وذلك للتخفيف عن كاهل المواطنين ، ومنعاً للتلاعب بأسعار هذه المادة الغذائية الأساسية[٤٦].

وصلت عام ١٩٤٢ إلى العراق من بريطانيا كميات كبيرة من الحنطة، مساهمة منها في تخفيض أزمة التموين، إذ وصل خلال هذا العام (٢٥) ألف طن من هذه المادة، وبذل متصرف لواء كربلاء السيد وفيق حبيب مجهوداً كبيراً لتخفيف هذه الأزمة وتموين مدينة النجف الأشرف بالحبوب[٤٧] .

ووزعت دفاتر تموين السكر في العام نفسه على جميع الأهالي في المدينة بموجب سجلات النفوس، وبذلك حققت مدينة النجف الأشرف نتيجة جيدة لحل هذه الأزمة، واستمر ارتفاع الأسعار في العامين ١٩٤٣ و ١٩٤٤، وبلغ التذمر حداً كبيراً، وبموجب ذلك اصدرت وزارة المالية العديد من البيانات لتحديد الأسعار، ولاسيما البيان رقم (٥) لعام ١٩٤٣ ، والبيان رقم (١٣) لعام ١٩٤٤، ومن ثم تلتها بيانات أخرى لتحديد الأسعار، ولتنظيم الحياة الاقتصادية في العراق[٤٨] .

لقد تعطل كل شيء في النجف الاشرف في أثناء الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ – ١٩٤٥ ، واستمرت موجة الغلاء بالتزايد عاماً بعد آخر حتى بلغت ذروتها في عام ١٩٤٥ ، واستمر هذا الارتفاع حتى بعد انتهاء هذه الحرب أضعافاً مضاعفة[٤٩] .

---

(٤٦) ((الغري))، ٢٤شباط ١٩٤٢، العدد٨٨، ص الغلاف؛ ٢٣حزيران ١٩٤٢، العدد ٩٧ و ٩٨، ص الغلاف؛ ١٨ أيلول ١٩٤٢، العدد١٠٧و١٠٨، ص الغلاف؛ ٢٢أيلول ١٩٤٢ ، العدد١٠٩ و ١١٠، ص الغلاف؛ ٩تشرين أول ١٩٤٢ ، العدد ١١١ و١١٢، ص الغلاف.

(٤٧) ((اخبار الحرب)) ، (صحيفة)، بيروت، ١٨أيلول ١٩٤٢ ، العدد١٤ ؛ ((الغري))، ٢٢كانون أول ١٩٤٢، العدد٣، ص الغلاف.

(٤٨) ((الغري))، ٢٢كانون أول ١٩٤٢، العدد٣، ص٧٥٦ ؛ ٢٧شباط ١٩٤٤ ، العدد ٩و١٠، ص٧٧٩-٧٩٠؛ ١١آذار ١٩٤٤ ، العدد١٢، ص٨٣٠-٨٥٤.

(٤٩) ((الغري)) ، ٢٢كانون أول ١٩٤٢، العدد٣، ص٥٧٩ ؛ ٨تشرين أول ١٩٤٦،العدد٣و٤، ص الغلاف؛ ((البيان)) ، ١١آب ١٩٤٦ ، العدد٣و٤ ، ص الأخيرة؛ المستر .م.ن. أود ساي: تقرير عن الحالة الاقتصادية في العراق حول زيارته الى العراق للفترة من ٨ حزيران حتى ١٠ تموز ١٩٤٨، fo371 68458 xin 9000، ص٥٨.

اعتمدت مدينة النجف الأشرف في غذائها على ما يحيط بها من المناطق الزراعية المجاورة لها، ولاسيما مدينتي الكوفة المقدسة والحلة، والمشخاب وغماس والشامية، فالكوفة المقدسة آنذاك ناحية تابعة لقضاء النجف الأشرف، وتبعد عنها سبعة أميال، تحيط بها الحدائق والبساتين من كل ناحية، وبعد انحسار مياه بحر النجف الأشرف ظهرت أرض سهلة، زرعت فيها الخضراوات وغرست أشجار النخيل والفاكهة، إلاّ أنّ المياه كانت غير كافية، وفي العام ١٩٣٢ تم حفر جدول الأمير غازي وسمي بجدول السدير فيما بعد، وأصبح مصدراً للشرب وسقي المزروعات، وزرعت مختلف المحاصيل الزراعية كالحنطة والرز والشعير، إلاّ أنّها لم تسد الحاجة المحلية(٥٠) .

ولم يكن لتذبذب الأمطار آثار سلبية مباشرة على أهالي النجف الأشرف، ماخلا نسبة ضئيلة وهم اولئك الأفراد الذين انحدروا من الهضبة الى الوادي الانكساري، في منطقة ((بحر النجف)) للقيام ببعض الأنشطة الزراعية لسد الحاجة المحلية والسوق النجفي بالانتاج، ودلت الاحصاءات الرسمية على أنّ المساحة الكلية لأراضي منطقة البحر الصالحة للزراعة، تقدر بما يقرب من مائتي ألف دونم، وبلغ عدد السكان النجفيين العاملين في القطاع الزراعي بحسب احصاء ١٩٤٧، مايقارب ٦٢,٤٪ من مجموع العاملين في القطاعات الأخرى(٥١) .

وعرفت المدينة بعدد من الصناعات الحرفية، ، ولاسيما في حرفتي الغزل والنسيج والحياكة، فقد امتازت بجودة منتجاتها المحلية من الأقمشة والمنتوجات الحريرية والقطنية والصوفية من مثيلاتها في البلاد، إلى جانب ماامتازت به صناعاتها من الأواني الفخارية ، متانة وشكلاً، فضلاً عما تنتجه من تنانير وأوانٍ وجرار ماء بمختلف الأحجام والأشكال . وأبدع حرفيوها في صناعة أدوات الزراعة اليدوية والنواعير الحديدية، وهناك أيضاً من اختص بالحرف الجلدية دباغة وصناعة، بيد أنّ معظم هذه المنتجات تسد حاجة المدينة بالدرجة الأولى، أي حاجة مدينة النجف الأشرف وبعض حاجات سكان محيطها الأقليمي(٥٢) .

وألغت الدولة عام ١٩٢٧ الرسوم الكمركية على المعدات والمكائن المستوردة لتشجع الصناعة الحديثة، وصدر عام ١٩٢٩ قانون تشجيع الصناعة مؤيداً للتعديلات التي جرت على

---

(٥٠) علي الشرقي، الأحلام ، ص٨٤؛ السيد أحمد البراقي، تاريخ الكوفة، ط٢، (النجف: مطبعة الحيدرية، ١٩٦٠)، ص٤٨؛ جعفر باقر آل محبوبة ، المصدر السابق، ج١، ص٤٠٤.

(٥١) ناجي وداعة الشريس، المصدر السابق، ج١، ص١٤-١٨٥؛ سعد عبد الرزاق محسن، المصدر السابق، ص١٠١.

(٥٢) ناجي الحديثي، المصدر السابق، ص١٣٧؛ غرفة تجارة النجف ١٩٣٩-١٩٥٠، المصدر السابق ، ص١٣؛ ((الغري)) ، ١٩تشرين ثان ١٩٤٠، العدد٤٩، ص٨٧٨؛ طالب علي الشرقي، المصدر السابق ، ص٤٨.

التعريفة الكمركية، وزادت من اعانتها للمشاريع الصناعية حسب قانون (٦٣) لعام ١٩٣٣، وصدرت قوانين أخرى عام ١٩٣٩ في هذا الشأن أثرت ايجاباً في حركة التصنيع في المدينة(٥٣) .

وقد مَّنَ الله عز وجل على مدينة النجف الأشرف بعدد من الثروات الطبيعية منها مركبات الكالسيوم التي تصنع منها مادة الجص ومادة النورة للبناء، وكانت غنية بالمواد الضرورية لصناعة الورق والزجاج، شجع ذلك على قيام صناعة الجص والآجر والخزف ومواد البناء وأمثالها(٥٤) .

وكانت في مدينة النجف الأشرف بعض الورشات الحرفية الصغيرة، يعمل فيها بين (٣-١٠) من العمال، كان من بين أشهرها ورشات النسيج وصناعة الاحذية وصياغة الذهب وصناعة الأدوات الصناعية والمكائن الزراعية، ومعامل السكاير اليدوية والحلويات، ومكابس التمور، والمفروشات، ومعامل الطابوق والكاشي، ومعامل الجرش والثلج، فضلاً عن انها اشتهرت ببعض الصناعات التي تلقاها الأبناء عن الآباء، كصناعة العباءة الرجالية والنسائية، لسد الحاجة المحلية وتصدير الفائض منها إلى سائر الأقطار العربية، واشتهرت بالدباغة، ومعامل طرق النحاس، وتصنيع الأوعية، ومعامل الحدادة وعدد من المطابع، وبلغ عدد العاملين في القطاع الحرفي وشبه الصناعي من النجفيين ٣٨٪ من مجموع القطاعات الأخرى، أي حوالي (٣٣١٩) من مجموع العاملين والبالغ عددهم (١٤٧٩٩) عاملاً(٥٥).

وحظيت مدينة النجف الأشرف بمكانة تجارية مرموقة في البلاد ، وبخاصة أنّ بعض النجفيين عرفوا بأقدامهم وابداعهم وتشبثهم بالعديد من الأنشطة التجارية ، حيث العمل الدؤوب والحركة المستمرة والارتحال، واشتهرت المدينة بالتجارة الداخلية والخارجية، ونالت شهرتها في كافة أنحاء العراق ، منذ وقت ليس بالقريب، ولم تقتصر تجارتها على بضائع محدودة بل شملت

---

(٥٣) كاتلين. أم. لانكلي، المصدر السابق، ص٥٦؛ سعيد عبود السامرائي، اقتصاديات العراق، (بغداد: مطبعة الارشاد، ١٩٧٠)، ص١٩٢.

(٥٤) غرفة تجارة النجف ١٩٣٩-١٩٥٠، المصدر السابق، ص٢٣؛ ناجي وداعة الشريس، المصدر السابق، ج١، ص١٨٤؛ ((المصباح)) ، ١تشرين ثان ١٩٣٤، العدد٢، ص١٤٣.

(٥٥) ناجي وداعة الشريس، المصدر السابق، ج١، ص٢٤-٢١٢؛ عبد الهادي الفضلي، المصدر السابق ، ص١٥؛ جعفر باقر آل محبوبة، المصدر السابق، ج١، ص٤٠٣؛ حسن الأسدي ، المصدر السابق ، ص٤٠٧؛ محسن عبد الصاحب المظفر ، وادي السلام في النجف الأشرف أوسع مقابر العالم، ص١٠٣.

جميع احتياجات سكانها، بل وحتى المتطلبات لسكان محيطها البيئي من العشائر والقبائل الساكنة على مقربة منها، وكانت سوقها رائجة وحركة بضائعها دائبة[٥٦].

وكانت لمدينة النجف الأشرف علاقات تجارية خارجية، إذ تصدر إلى البلاد العربية كالحجاز ونجد وعمان واليمن والكويت والبحرين، فضلاً عن الحبوب والتمور والأرز، العباءات الثقيلة ((البريم))، والعباءات الخفيفة ((الخاچية)) إلى إيران، وتصدر الجلود إلى مناطق قفقاسيا قبل الحرب العالمية الأولى، وبعض المنتجات الحيوانية ومعداتها إلى بعض البلدان الأوربية [٥٧] .

أما واردات المدينة فأغلبها مواد استهلاكية كالحبوب والشاي والقهوة والسكر وبعض المواد الانشائية والمنسوجات والماشية ومعدات الكهرباء، وجرت احصائية تقريبية لما يصدر ويستورد في هذه المدينة للأعوام ١٩٣٩–١٩٥٠، فشملت الصادرات التمور والدبس بحوالي (٥٠) ألف طن سنوياً، والرز حوالي (٤٠) ألف طن سنوياً، والأصواف والجلود حوالي (٥) ألف طن سنوياً، ومادة الجص حوالي (٢٥) ألف طن سنوياً، وهناك مواد أخرى تصدرها مدينة النجف الأشرف بكميات كبيرة وباستمرار ، كالأحجار الصخرية والحصى لتعبيد الطرق[٥٨] .

وبلغت استيرادات المدينة في المدة الزمنية نفسها من الحبوب (١٨) ألف طن سنوياً، وقد شملت الحنطة والشعير والماش والدخن وغيرها، والمواد النفطية كالبنزين والنفط الأبيض والدهون حوالي (٢٠) ألف طن سنوياً، ومواد انشائية كالحديد والطابوق والأسمنت حوالي (٣٠) ألف طن سنوياً، والملابس والمنسوجات (١٥) ألف طن سنوياً، ومواد منزلية مختلفة من فرش ومحولات الكهرباء والماء وغيرها حوالي (١٠) طن سنوياً، فضلاً عن الماشية إذ كان يردها حوالي (٥٠) الف رأس من الغنم والأبقار والماعز، وكانت ترد إلى مدينة النجف الأشرف واردات أخرى بوصفها مدينة مقدسة، فإن تجارة الترب والسبح والأكفان واللوحات الدينية، تلقى هي الاخرى رواجاً كبيراً وتدر أرباحاً جيدة [٥٩] .

ولعل من المهم أن نذكر ان بعض التجار عندما كانت تزداد مركزية الدولة وتفرض سطوتها على حركة البضائع وبخاصة في التجارة الخارجية، وتحدد بالقوة الضرائب الكمركية

---

(٥٦) ناجي وداعة الشريس، المصدر السابق، ج١، ص٢٦–١٨٤؛ حيدر نزار عطية السيد سلمان ، الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ودوره الوطني والقومي، (بغداد: دار زيد للنشر، ٢٠٠٧) ، ص٢٦ .

(٥٧) جعفر باقر آل محبوبة، المصدر السابق، ج١، ص٤٠٤–٤٠٥.

(٥٨) ناجي وداعة الشريس، المصدر السابق، ج١، ص١٨٦ ؛ غرفة تجارة النجف ١٩٣٩–١٩٥٠، المصدر السابق، ص١٧–١٨.

(٥٩) ناجي وداعة الشريس، المصدر السابق، ج١، ص١٨٣–١٨٤؛ ل.ن. كوتلوف، المصدر السابق، ص١٥.

على البضائع والسلع المصدرة والمستوردة، يسعون للإستعانة بعدد من المهربين لبيع وشراء بعض السلع فيحققون أرباحاً مضاعفة، لذا نشطت حركة التهريب، أو كما تسمى محلياً ((القچغ)) بين بعض أهالي النجف الأشرف، وبخاصة أنّ موقعها على أطراف الصحراء أمن لها إلى حد ما، مثل هذه الأنشطة المحضورة وقد تداول المهربون بمختلف السلع كتجارة الأسلحة الخفيفة والأعتدة والأقمشة والسكائر الأجنبية ومواد أخرى، واستخدمت ظهور الأبل في عمليات التهريب، ومن ثم بعض سيارات الحمل الصغيرة والمتوسطة الحجم(٦٠) .

وقد كون عدد العاملين في قطاع التجارة من بين مجموع الأيدي العاملة في مدينة النجف الأشرف وحسب احصاء عام ١٩٤٧، نسبة ١٩,٧٩٪ من مجموع الأيدي العاملة فيها، أي حوالي ٢٩٣٠ ناشطاً تجارياً (٦١) .

وأسهمت مكانتها الدينية التي تقوم –أولاً– على وجود مرقد الامام علي ((u)) ، وما جاوره من مزارات ومراقد مطهرة أخرى في الكوفة المقدسة ، فضلاً عن بعض المقامات والمساجد في مختلف أزقة المدينة وحاراتها ، إلى جانب مقبرة وادي السلام ذات المكانة المرموقة عند الشيعة ، كل هذه الامور وسواها ، مما يتصل بالمعرفة والدراسة العلمية الحوزوية، أسهمت في تنشيط السياحة الدينية فيها، إذ يتوافد الزوار في معظم أيام السنة لأداء الفرائض والشعائر الدينية ودفن موتاهم ، فضلاً عن توافد طلبة العلوم الدينية للدراسة في حوزتها العلمية. وهذا ما أدى الى تطور النشاط الاقتصادي في المدينة ، عبر الحقب الزمنية التي مرت عليها ، منذ ان دفن الإمام علي ((u)) فيها (٦٢) .

وكان للأعداد الكبيرة من الزائرين القادمين اليها، لأغراض زيارة المرقد الشريف والمقبرة أثر كبير في نمو وتطور الأنشطة الاقتصادية المختلفة، وبذلك توسعت المدينة نحو الاطراف لسد حاجة الزائرين، ولتقدم وسائط النقل وكثرتها وصلاحية الطرق وانتشارها، بعد تكون دولة العراق المعاصر والهدوء النسبي الذي طبع العلاقات العراقية – الايرانية، فأثر ذلك ايجاباً في زيادة حجم الوافدين إلى العتبات المقدسة في البلاد عامة والنجف الأشرف وكربلاء المقدسة

---

(٦٠) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٤، ص١١٥–١١٦؛ طالب علي الشرقي، المصدر السابق، ص٤٧–٤٨.

(٦١) محسن عبد الصاحب المظفر، وادي السلام في النجف الأشرف أوسع مقابر العالم ، ص١٠٣؛ ((المصباح)) ، ١٠ تشرين ثان ١٩٣٤ ، العدد٢، ، ص١٤٣.

(٦٢) حسين هاشم ابراهيم الحسيني، المصدر السابق، ص٥٤؛ طالب علي الشرقي، المصدر السابق، ص٤٩؛ جعفر الخياط، المصدر السابق، ج١، ص٢٢٤؛ عبد الهادي الفضلي، المصدر السابق، ص١٤–١٥.

خاصــة ، إذ أشـارت الاحصــاءات الرسـمية لعـام ١٩٣٥، إلـى أنّ متوسـط أعـداد الزائـرين لهـذه المدينة في المواسم الخاصة بالزيارة تجاوز في بعض الأحيان نصف مليون زائر (٦٣) .

وكان هؤلاء الزوار يحملون معهم الأموال والهدايا إلى المرقد الشريف ، لاعمار الروضة الحيدريـة المطهـرة ، فضـلاً عـن صـرف رواتـب للعـاملين فيهـا ، وماتحتـاج اليـه مـن خـدمات . وأتحفت الروضـة المطهرة بهدايا لاتقدر بـثمن وقدرت بعض المصـادر نفقات اولئك الوافدين بحوالي خمسة ملايين دينار عراقي سنوياً وهو مبلغ كبير اذا ماقيس بواقع ذلك الزمان (٦٤) .

لذا أسـهمت عمليـة توافد الزائرين علـى هذه المدينـة، معظم أيـام السـنة فـي نشـاط الحيـاة الاقتصادية فيها، وبذلك صار شأنها شأن المدن السياحية ومراكز الاصطياف والآثار، بما يقدمه سكانها من خدمات كالمأكل والمسكن والنقل وغيرها من الخدمات، وكانت نسبة عالية من دخول سكانها يتأتى عن طريق أداء هذه الخدمات ، فضـلاً عن رواج حركة البيـع والشراء فيها، بين أصـحاب المحـال التجاريـة والـزوار الـذين يقومـون بابتيـا ع السـلع التـي تشـتهر بهـا مدينـة النجـف الأشرف، يبيع ماجلبه معه من بضائع مطلوبة في السوق المحلية، وكان للجانب الديني أثراً مهماً في تنمية الموارد الاقتصادية للمدينة، وأنّ كثيراً من دخول سكانها اعتمدت على هذا الجانب، لذا عدت السياحة الدينية مورداً رئيساً من بين مواردها (٦٥) .

انبثقت عن هذه الأنشطة الاقتصادية المتنوعة في المدينة ضرورة العناية بتنظيم وتنشيط حركـة رأسـمال فيهـا، ممـا أصـبحت الحاجـة لتأسيس بيـوت مـال ومصـارف وصـيارفة، أمـراً ملحـاً وضرورياً، لأنتعاش الحركة الاقتصادية فيها(٦٦) .

وأسست فـي المدينـة بـين عـامي ١٩٤٥-١٩٤٦، دائـرة انحصـار التبـغ، وذلـك نظـراً لمـا تتمتــع بـــه المدينـــة مـــن موقـــع جغرافـــي وتجـــاري ثـــم أسســـت العديـــد مـــن المصـــارف والمؤسسات الاقتصادية للسنوات اللاحقة (٦٧) .

---

(٦٣) حسين هاشم ابراهيم الحسيني، المصدر السابق، ص٣٢؛ حسين محفوظ، النجف في الدليل ، موسوعة العتبات المقدسة قسم النجف، (بغداد: دار التعارف، ١٩٦٥)، ج١، ص١٨٤.

(٦٤) ناهدة حسين علي جعفر ويسين، المصدر السابق، ص١٩؛ غرفة تجارة النجف ١٩٣٩-١٩٥٠، المصدر السابق، ص٢٤.

(٦٥) ناهدة حسين علي جعفر ويسين، المصدر السابق، ص١٢٩-١٣٢؛ ((البلاد)) ، (صحيفة) ، بغداد ، ٢آذار ١٩٥٣ ، العدد ١٤٢،.

(٦٦) ناجي وداعة الشريس، المصدر السابق، ج١، ص٢٦-٢٣٤.

(٦٧) شرع في ٢٥آذار عام ١٩٤١ قانون رقم (٣٣) لسنة ١٩٤١ بتأسيس مصرف الرافدين في بغداد وأنيطت به الأعمال التجارية وحفظ حسابات الدولة، برأسمال حكومي لايتجاوز المليون دينار عراقي، وتأسس أول

تمتعت مدينة النجف الأشرف بجوانب اقتصادية أخرى، فضلاً عمّا تقّدم ومن هذه الجوانب المهمة طريق الحج البري المؤدي إلى بيت الله الحرام في مكة، إذ يمر بها هذا الطريق منذ عهد مبكر لنشأة الدولة العربية الاسلامية وبخاصة في العهد العباسي، وهو أقصر طريق يربط بين المدينة والحجاز، مما شجع التاجر النجفي على ايصال بضاعته إلى الجزيرة العربية عن هذا الطريق، إذ استخدم في بعض الأوقات معبراً للتهريب (٦٨).

وتم تنشيط هذا الطريق بتاريخ ٣٠ كانون ثان ١٩٣٥، إذ أصدرت الحكومة العراقية بياناً رسمياً حول اتفاقها مع حكومة المملكة العربية السعودية بتوسيع هذا الطريق وتنظيم الحركة فيه بين النجف الأشرف والمدينة المنورة، كما عزز هذا الاتفاق باتفاق آخر وقع بين الطرفين(٦٩) .

وقامت قائم مقامية قضاء النجف الأشرف عام ١٩٤٠، باجراء التمهيدات اللازمة لأصلاح وتطوير هذا الطريق فبدأت أولاً بالمسافة التي تقع بين النجف الأشرف والرحبة، وكان قسم من هذا الطريق مغموراً بالماء نتيجة الفيضانات، وارتأى القائم مقام تعديل مساره إلى ماوراء منطقة بحر النجف ، فعدل وصدرت عدة دعوات من قبل المواطنين والشخصيات الدينية لحث الحكومة العراقية على تطويره، حتى بات هذا الأمر مطلباً شعبياً (٧٠) .

وكانت من روافدها الاقتصادية الأخرى مقبرة وادي السلام، التي عدّت من بين أكبر مقابر العالم إذ يدفن فيها المسلمون سنوياً الآلاف من أمواتهم من داخل العراق وخارجه ، لذا أوجدت عملية الدفن ومستلزماتها الم [illegible] وتكفين وما يرتبط بها من أمور أخرى ، ومراسيم أخرى ارتبطت بالعملية، وفرص عمل متنوعة وكثيرة ، من معمارين وبنائين وخطاطين وزجاجين الى أصحاب التغسيل والدفن وقراء القرآن على أرواح الموتى ، كل هذا وسواه من الأنشطة ، كانت المس بيل قد أشارت اليها والى مواردها

مصرف للرافدين في مدينة النجف الأشرف عام ١٩٤٩ وعين الأستاذ محمد علي البلاغي مديراً له. للتفاصيل ينظر: سعيد عبود السامرائي، الجهاز المصرفي ودوره في التنمية الاقتصادية، (النجف: مطبعة الآداب، ١٩٨٣) ، ص٩٠-٩١ ؛ ناجي وداعة الشريس، المصدر السابق، ج١، ص٢٣١-٢٣٢؛ مقررات مجلس لواء كربلاء العام، الاجتماع الثاني في دورته السادسة لعام ١٩٥٥-١٩٥٦، (النجف: مطبعة الحيدرية، ١٩٥٦)، ص٤٥؛ حيدر نزار عطية السيد سلمان ، المصدر السابق، ص٢٦.

(٦٨) جعفر باقر آل محبوبة، المصدر السابق، ج١، ص٤٠٤-٤٠٥؛ غرفة تجارة النجف ١٩٣٩-١٩٥٠، المصدر السابق، ص١٢.

(٦٩) علي محمد علي دخيل ، المصدر السابق ، ص٦٨؛ طالب علي الشرقي، المصدر السابق ، ص١٣٠؛ وزارة الداخلية العراقية الملكية، المصدر السابق ، ص٧٦٩؛ عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٨) ، ج٤، ص٢٤.

(٧٠) ((الهاتف))، ١تشرين أول ١٩٤٠ ، العدد ٢٤١ ؛ ((النجف)) ، (مجلة) ، النجف الأشرف ، ٢٦كانون ثان ١٩٥٧ ، العدد١، ص٣.

المالية في أحد تقاريرها إلى الحكومة البريطانية عام ١٩١١، على أن الرسم المستحصل عن كل جنازة قد يصل إلى عشر ليرات ذهبية في بعض الأحيان [٧١] .

وأشارت رئاسة الأركان البريطانية عام ١٩١١، في أحد تقاريرها الى أن عدد سكان النجف الأشرف يقدر بـ(١٢) ألف نسمة، وتصل اليهم حوالي ستة آلاف جثة في السنة للدفن في مقابرها نظراً لقدسية المكان، وبحسب الاحصاءات التي قامت بها ادارة الصحة التركية لعام ١٩١٢-١٩١٣، ان العدد السنوي المنقول من الجنائز الى المدينة بلغ (٧٢٢٨) جنازة، وقد ازداد عدد الموتى المنقولين إلى المدينة بتطور وسائط النقل، وبلغ معدل مايدخل الى مدينة النجف الأشرف من الجنائز عام ١٩٢٧، في اليوم الواحد حوالي (٦٥) جنازة، ثم ازداد العدد بتقدم السنوات التالية، حيث بلغ عدد الجنائز التي ترد المدينة خلال العام الواحد مابين (١٥-٢٠) ألف جنازة تقريباً، وهذه الأرقام تتفاوت بين عام وآخر [٧٢] .

جرت مباحثات عام ١٩٤٠، بين وزير المالية عبد المحسن شلاش والسيد حيدر رستم في المجلس النيابي حول اصلاح المقبرة، إذ أثبتت احصائيات دقيقة مقدار وارداتها. وأعداد المدفونين فيها، ووجه رسالة إلى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، أوضح فيها ضرورة الصرف على هذه المقبرة، نظراً لما تجلبه على البلاد، وخزينة الدولة والأوقاف من الواردات المهمة في بابها [٧٣] .

وكانت تصل إلى المدن المقدسة في العراق ومنها النجف الاشرف ، مبالغ كبيرة من وقف ((أودة)) ، وهو من الاوقاف الشيعية المهمة والكبيرة في مدينة ((أودة)) الهندية ، فتوزع هذه المبالغ على رجال الدين والفقراء وطلاب العلوم الدينية وبعض الجوانب الخيرية في هذه المدينة ، وفي أواخر القرن التاسع عشر الميلادي أشرف البريطانيون على هذه الأموال، وحاولوا

---

(٧١) انستاس ماري الكرملي ، خلاصة تاريخ العراق ، (البصرة: مطبعة الحكومة، ١٩١٩) ، ص١٨٩ ؛ حسين هاشم ابراهيم الحسيني، المصدر السابق، ص٥٤؛ طالب علي الشرقي، المصدر السابق، ص٥١؛ علي الشرقي، عواطف وعواصف، ص١٣٩؛ ل.ن. كوتلوف ، المصدر السابق، ص٥١ ؛ علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٢، ص٢٨٢-٢٨٣؛ محسن عبد الصاحب المظفر، وادي السلام في النجف الأشرف أوسع مقابر العالم ، ص١٦٠؛ جعفر الخياط ، المصدر السابق، ص٢٤٧.

(٧٢) جعفر الخياط ، المصدر السابق ، ص٢٤٤؛ حسين هاشم ابراهيم الحسيني، المصدر السابق، ص٥٥؛ ((الحيرة))، ٢٨ شباط ١٩٢٧ ، ج٢، مج١، ص٧٣؛ محسن عبد الصاحب المظفر، وادي السلام في النجف الأشرف أوسع مقابر العالم ، ص١٧٤؛ محاضر مجلس الأعيان ، الاجتماع غير الاعتيادي الدورة الأولى لعام ١٩٢٥ ، الجلسة الرابعة والثلاثون ، ص٥٠٠-٥١٧ .

(٧٣) ((الغري)) ، ١٩آذار ١٩٤٠، العدد٢٦، ص٩٠٤.

التحكم بصرفها وبسبب هذا التدخل رفضها عدد كبير من مجتهدي مدرسة النجف الأشرف ومنهم المجتهد محمد طه نجف (٧٤).

ومما تقدم تبين لنا ان لمدينة النجف الأشرف، انشطة اقتصادية متنوعة، لبت جزءاً من احتياجاتها الأساسية أولاً، ووفرت لها امكانيات مالية إلى حد ما جيدة ثانياً، ولم ينعكس ذلك ايجاباً على واقعها الاجتماعي والاقتصادي وحسب، انما على واقعها المعرفي والتعليمي والفكري كما سنبين ذلك في المبحث الثالث من هذا الفصل.

المبحث الثالث :- أقباس من الحياة المعرفية والفكرية :

عرفت مدينة النجف الأشرف منذ تسعة قرون، بأنها مدار للحركة العلمية ومقصد لطلاب العلم، منذ أنْ هاجر اليها الشيخ نصير الدين الطوسي من بغداد عام ١٠٥٦، وانتقال

---

(٧٤) وقف اوده: مقاطعة في أواسط شمال الهند وقد أصبحت دولة مستقلة عام ١٧٢٤-١٨٥٦، أسس فيها سلالة شيعية سعادة خان، وكان حاكماً للمغول في اوده، وأعلن استقلاله عن دلهي عام ١٩٢٤، واعترف الانكليز بها دولة مستقلة عام ١٧٧٤، وياتي هذا الوقف من ان ملوك هذه المقاطعة قد وضعوا للاستثمار في قروض حكومية مبلغ ثلاثة ملايين ونصف المليون باون استرليني ليصرف على أسرهم ومتعلقيهم، وظل أحفاد هؤلاء يتقاضون ربح ذلك المبلغ، وكان بعض مستحقي هذا الوقف قد قرروا توزيع بعض المبالغ في العتبات المقدسة ، ولأن قسماً منهم لم يخلف وارثاً أو وصية خاصة بهذا الشأن فظل مايستحقونه يبعث كله الى العتبات المقدسة. ينظر: ناهدة حسين علي جعفر ويسين، المصدر السابق، ص١٢٧؛ محمد علي كمال الدين، النجف في ربع قرن منذ سنة ١٩٠٨، (بيروت: دار التعارف، ٢٠٠٥)، ص٦٦؛ ل.ن. كوتلوف، المصدر السابق، ص٥١-٥٢ ؛ وميض جمال عمر نظمي ، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية الاستقلالية ، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٢) ، ص١٢٣-١٢٤ .

الحوزة العلمية اليها،فصارت تؤدي واجبها العلمي ، على الرغم مما كان يصيبها بين حين وأخر لأسباب متباينة[٧٥] .

ثم حدثت انعطافة تاريخية كبيرة على يد الشيخ جعفر آل كاشف الغطاء الملقب بالكبير ، في القرن الثامن عشر ، وأصبحت النجف الأشرف مركزاً للتقليد وعاصمة للتدريس، فهاجر اليها طلبة العلم من كل حدب وصوب، لتحصيل العلم والاجتهاد [٧٦].

وكان للتعليم فيها شأنٌ يختلف عن بقية المدن العراقية الأخرى، لوجود المجالس العامة والخاصة ، فضلاً عن وجود المجالس الحسينية ، وحلقات الدرس الحوزوي وغير ذلك من النشاطات العلمية والثقافية التي حفزت طلبة العلوم على شد الرحال اليها من مختلف بقاع العالم الاسلامي ، فأدى ذلك إلى ارتفاع نسبة المتعلمين فيها [٧٧].

فضلاً عما تأسس فيها من كتاتيب عربية بحتة وكتاتيب أخرى ، تختلط فيها العربية بالفارسية ، وأشهر الكتاتيب العربية آنذاك : كُتّاب آل الفحام وكُتّاب الشيخ جعفر المعلم وكُتّاب الشيخ باقر قفطان وكُتّاب الشيخ محمود، أما أشهر كتاتيب النوع الاخر فهي : كُتّاب جناب علي وموقعه في الطابق الأعلى من الصحن العلوي الشريف، وكان قد خصص لأبناء الطبقة المترفة ، وظهرت الحاجة بعد الحرب العالمية الثانية إلى الكتاتيب مرة أخرى ، لأستقبال أبناء الطبقات الفقيرة والمتوسطة[٧٨].

---

(٧٥) ((الاعتدال)) ، (مجلة)، النجف الأشرف، تموز ١٩٤٦، العدد٥، ص٣٢١؛ الطوسي أبي جعفر محمد بن الحسن ، الفهرست ، (بيروت: مطبعة الوفاء، ١٩٨٣) ، ص١٢ ؛ محمد الحسيني المظفري ، تاريخ الشيعة ، (النجف: مطبعة الزهراء ، ١٩٣٣) ، ص٩٥ ؛ باقر القرشي، نظرة في ماضي النجف وحاضرها، (د.م: د. ط ، د.ت)، ص٢٦٢–٢٦٣؛ عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق، (بغداد: شركة الطبع والنشر الأهلية، ١٩٥٩)، ص١٠١.

(٧٦) هيأة ادارة مكتبة الحكيم العامة، المصدر السابق، ص١٩–٢٠؛ ضياء الشيخ صالح كاشف الغطاء ، موسوعة علي بن أبي طالب والنجف الأشرف ، (النجف: مطبعة المدرسة المهدية ، ٢٠٠٠) ، ج١ ، ص٣ .

(٧٧) حسن الأسدي، المصدر السابق، ص٤٨٠؛ ابراهيم خليل أحمد وآخرون، تطور التعليم الوطني في العراق ١٨٦٩–١٩٣٢، (البصرة: مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٢)، ص٤٤–٤٥؛ هادي طعمه، الاحتلال البريطاني والصحافة العراقية في الحملة الدعائية البريطانية ١٩١٤–١٩٢١، (البصرة: مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٢)، ص٤٢–٤٥.

(٧٨) محمد حسين الزبيدي، التربية والتعليم، موسوعة حضارة العراق، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥)، ج١٢، ص٢٩٦؛ علي الشرقي، الأحلام ، ص٣٦.

تحولت مدينة النجف الأشرف في القرن التاسع عشر الى قبلة لطلاب العلوم الدينية، فكثر فيها تشييد المدارس الدينية، وتهافت عليها الطلبة من جميع أنحاء العالم الاسلامي، وقامت هذه المدارس بجهود الخيرين والعلماء من أتباع أهل البيت ((I))، فالانفاق عليها وعلى طلبتها يكون من قبل العلماء والمجتهدين، مما يرد إليهم من أموال الخمس والزكاة والهبات والتبرعات التي يقدمها المحسنون، وليس للحكومة أية صلة بتلك المدارس أو شؤون الصرف عليها، كما هي الحال في المدارس الرسمية(٧٩).

تناولت هذه الدراسة شتى العلوم المتعلقة بأمور الدين، كالفقه والحديث وعلم الكلام والمنطق والتفسير، كما تبحث في علم الهيأة والهندسة وعلوم العربية وادابها وغيرها، والقصد من هذه الدراسة، التفقه في الدين والأصول إلى أسمى درجات الإجتهاد، والوقوف على أصدق معاني الحديث، وقدرت بعض المصادر عدد الطلاب ممن درسوا في مدارسها أواخر العهد العثماني، زهاء عشرة آلاف طالب من العراقيين ومن مختلف الدول الاسلامية، ونبغ عدد من العلماء ممن أسهموا في نشر العلم، وتصدوا للتدريس في مدارسها، وكان في مقدمة هؤلاء العلامة الكبير الشيخ جعفر صاحب كتاب ((كشف الغطاء))، والشيخ محمد حسن صاحب الجواهر، وكثير من الأعلام، وانخفض عدد الطلاب بعد الاحتلال البريطاني للعراق وبخاصة بعد انتفاضة النجف الأشرف عام١٩١٨، أذ بلغ عددهم أقل من ستة آلاف، بينما قدر عدد سكان المدينة بـ(٤٥) ألف نسمة، وبلغ عدد المدارس في مدينة النجف الأشرف عام ١٩٢٧، أربع عشرة مدرسة دينية، ضمت أكثر من (٨٠٠) طالب علم، وكانت الدراسة فيها مجانية فلا الأستاذ يقبض أجراً، ولا الطالب يتكلف شيئاً ، تلبية للواجب الشرعي، حتى انتشرت هذه المدارس في شوارع المدينة وازقتها، وضمت بين جنباتها مكتبات خاصة، احتوى بعضها على آلاف الكتب القيمة والمخطوطات النفيسة(٨٠).

كانت طريقة التدريس في هذه المدارس قديمة، تتردد بين الطريقتين اليونانيتين اللتين تقومان على التحليل والتفسير، واتصف نظام التدريس فيها باتباع طرق خاصة، فلا صفوف مرتبة يتدرج فيها الطالب كما هي الحال في المدارس الحديثة. أما مراحل التدريس فيها فيمر الطالب بثلاث مراحل أساسية، يمنح الطالب بعد اجتيازها درجة الاجتهاد ، ففي المرحلة الأولى

---

(٧٩) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٤، ص٢٠٧-٢٠٨ ؛ علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، (قم: مطبعة اسوة ، ٢٠٠٤) ، ج٣، ص٤٦٨ ؛ جعفر الخليلي، المدخل الى موسوعة العتبات المقدسة ، (بغداد: دار التعارف، ١٩٦٥)، ص١٠٦ ؛ ضياء الشيخ صالح كاشف الغطاء ، المصدر السابق ، ج١، ص٣ ؛ عبد الرزاق الهلالي، معجم العراق ، ج١، ص١٠٢ .

(٨٠) ((الغري)) ، ٣كانون أول ١٩٤٠، العدد٥١، ص٩١٧-٩١٨؛ عبد الرزاق الهلالي، معجم العراق، ج١، ص١٠١؛ عبد الرحيم الرهيمي ، تاريخ الحركة الاسلامية في العراق الجذور الفكرية والواقع التاريخي ١٩٠٠-١٩٢٤، (بيروت: الدار العالمية، ١٩٧٥)، ص١٠٣؛ ((الحيرة)) ، ٢٨ شباط ١٩٢٧، ج٢، مج١، ص٧٣ .

((المقدمات)) يدرس الطالب علوم النحو والصرف والمنطق والبيان والبديع والمعاني والعروض وبعض النصوص الأدبية، وفي المرحلة الثانية ((السطوح)) يدرس فيها الكتب المتخصصة بالفقه واصوله، ويتقلى علوم الكلام والفلسفة والتفسير والحديث واصوله، وفي المرحلة الثالثة ((بحث الخارج)) يكتسب الطالب فيها القدرة على الإستنباط والتضلع في العلوم الدينية، الا انه لاينال درجة الاجتهاد إلاّ بعد الاختبار والمذاكرة والتدريس، التي لاتمنح إلاّ بامتلاك الكفاية والأهلية الحقيقية(٨١).

ووصل عدد المدارس الدينية في النجف الأشرف نهاية النصف الأول من القرن العشرين حوالي ثمانين مدرسة دينية، ضمت آلاف الطلبة وعشرات المجتهدين، امتد جذور بعضها إلى زمن العثمانيين، منها مدرسة الصدر وكاشف الغطاء والمهدية، ومدرسة القوام والمعتمد والسليمية والأيرواني، ومدرستا الخليلي: الصغرى والكبرى، ومدرسة القزويني والهندي، ومدارس الاخوند الثلاث، ومدرسة اليزدي والشيرازي والبادكوبي والبخاري، وأكثر هذه المدارس مبنية على وفق الطراز الشرقي ، وقد صرفت عليها أموال مجزية تتناسب ومكانتها العلمية، وفتحت بعد الاحتلال البريطاني للعراق مدارس أخرى، كمدرسة كاشف الغطاء والرحباوي والعاملية والبروجردي، ومدرسة الجزائري التي تأسست عام ١٩٤٣، وكان للمدارس الدينية في النجف الأشرف دور كبير ، في الحفاظ على اللغة العربية والتراث العربي الاسلامي ، فضلاً عن أنّها تلبي حاجات المجتمع العراقي ، وتبث في نفوس طلابها الشعور الوطني (٨٢).

كان مطلع القرن العشرين بداية لتسرب الوعي الجديد إلى مدينة النجف الأشرف، وتنبه الواعون إلى مايقتضيه العصر من وسائل جديدة لأعداد النشأ اعداداً يضمن لهم حياة كريمة ، فولدت فكرة فتح مدرسة عصرية لتدريب العلوم الحديثة واللغات الغربية كالانكليزية والفرنسية، وتنفيذاً لهذه الفكرة أسست مدارس ابتدائية ومتوسطة وثانوية، درست فيها مناهج المعارف، فضلاً

---

(٨١) علي الشرقي، الأحلام، ص٤٦–٤٨ ؛ عبد الرحيم الرهيمي، المصدر السابق، ص٣٠٢؛ علي البهادلي، النجف جامعتها ودورها القيادي، (بيروت: مؤسسة الوفاء، ١٩٨٩)، ص٥٣؛ ((البذرة)) ، ١٩٤٨، العدد٥، ص٤٧ ؛ جعفر الخليلي ، المدخل الى موسوعة العتبات المقدسة ، ص١٠٧–١٠٨ .

(٨٢) عبد المحسن شلاش، موجز تاريخ النجف الأشرف، (النجف: مطبعة النجف، ١٩٦٤)، ص١٠–١٢؛ عبد الهادي الفضلي، المصدر السابق، ص٧٥؛ حيدر صالح المرجاني، النجف الأشرف قديماً وحديثاً ، ج١، ص٦٢ ؛ محسن محمد حسن، من التنظيم الدراسي في النجف الأشرف والحواضر العلمية المشابهة، (بيروت: دار المحجة، ١٩٩٨) ، ص١٩؛ ((جامعة النجف الدينية)) ، (النجف: مطبعة الغري الحديثة، د.ت) ، ص٧–١٤؛ ابراهيم خليل أحمد وآخرون ، تطور التعليم الوطني في العراق ١٨٦٩–١٩٣٢، ص٢٨ ؛ نجلاء عز الدين، العالم العربي، (القاهرة: مؤسسة فرانكلين، د.ت)، ص٦٥.

عن المناهج الاسلامية تجاري المدارس الحكومية في شكلها ومحتواها وتطورها ، وتحافظ –في الوقت نفسه– على جانب التوجيه الاسلامي(٨٣).

أسست أواخر العهد العثماني عام ١٩٠٨ أول مدرسة عصرية حديثة، هي ((المدرسة العلوية)) لتدريس العلوم العصرية واللغات الغربية، وقد أجاز العلماء الروحانيون أنفاق الحقوق الشرعية عليها، وأسست عام ١٩٠٩ ((المدرسة المرتضوية))، أسسها الميرزا عبد الرحيم بادكوبة ، وهي مشابهة للمدرسة آنفة الذكر منهجاً ، ولقيت هي الأخرى دعماً من العلماء، بيد أنّ هاتين المدرستين اندثرتا بعد الحرب العالمية الأولى، وافتتحت عام ١٩٢١ أول مدرسة أهلية في النجف الأشرف هي مدرسة ((الغري الأهلية)) نتيجة لطلبات بعض أهالي المدينة، وهي مدرسة ابتدائية ذات قسمين: نهاري ومسائي، وكانت تضم صفاً ثانوياً، وكان لآل كمال الدين فضل في تأسيسها، وعجزت الهيئة الادارية لهذه المدرسة عن مواصلة العمل، فطلبت الحاقها بوزارة المعارف، وأصبحت ضمن المدارس الابتدائية الرسمية في المدينة(٨٤).

وأسست ((جمعية منتدى النشر)) في النجف الأشرف مدرسة ((منتدى النشر الابتدائية الأهلية)) عام ١٩٣٥، لتعنى بالدروس الحديثة واللغة العربية إلى جانب الثقافة الدينية، وأسست فيما بعد عام ١٩٤١ ثانوية منتدى النشر(٨٥).

تعّد مرحلة رياض الأطفال من المراحل المهمة في حياة الطفل التربوية، إذ تعد الطفل لدخول المدارس الابتدائية، ومدة الدراسة فيها سنتان ، وهي مرحلة تمهيدية للصف الأول وجزء رئيس من الدراسة الابتدائية، تكون معها وتمهد لها، وهي مرحلة حساسة، وبداية لاتخلو من

---

(٨٣) جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة قسم النجف، (بغداد: دار التعارف، ١٩٦٦)، ج٢، ص١٧٩؛ محمد مهدي الآصفي، المصدر السابق، ص١٠٤.

(٨٤) ((القضاء)) ، (مجلة) ، بغداد ، ١٩٤٧ ، العدد٢و٣و٤و٥ ، ص٨٤ ؛ اسحاق نقاش ، شيعة العراق ، (قم: مطبعة أمير، ١٩٩٨) ، ص٧٧ ؛ جعفر باقر آل محبوبه، المصدر السابق، ج١، ص١٤٦؛ عبد الله الفياض، الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠، (بغداد: دار السلام، ١٩٧٥)، ص١٢٧؛ جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم، (قم: مطبعة شريعت، ٢٠٠٦)، ج٢، ص١١٠–١٨١؛ جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة قسم النجف، ج٢، ص١٨٠–١٨٢؛ ناجي وداعة الشريس، المصدر السابق، ج١، ص١٨٠؛ حيدر صالح المرجاني، أعلام من النجف الأشرف قديماً وحديثاً، (النجف: مطبعة القضاء، ١٩٩٤)، ج٣، ص١١٥؛ كامل سلمان الجبوري، صفحات من مذكرات السيد حسين كمال الدين، (بغداد: مطبعة العاني، ١٩٨٧)، ص٧؛ علي الوردي ، لمحات إجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ج٣ ، ص٢٩٥ .

(٨٥) جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة قسم النجف، ج٢، ص١٨٢–١٨٦.

صعوبة وتجربة جديدة في حياة الطفل، وأنشئت هذه الرياض حديثاً في العراق، وفتحت أول روضة في العراق في بغداد عام ١٩٢٦-١٩٢٧، وقدم أهالي النجف الأشرف عام ١٩٤٠، طلباً إلى وزارة المعارف بفتح مدارس أولية وروضات لأنتشال العدد الكبير من الأطفال، لأنّ المدارس الأولية لاتسعهم، ولم تشهد مدينة النجف الأشرف رياضاً للأطفال إلا في عام ١٩٤٥[٨٦].

وأسست أول مدرسة نظامية رسمية في مدينة النجف الأشرف عام ١٨٨٢، خلال العهد العثماني باسم ((المدرسة الرشدية العثمانية))، واستمرت حتى انتفاضة النجف الأشرف عام ١٩١٥، إذ اندثرت بعدها. وفتحت بعد الاحتلال البريطاني للعراق أول مدرسة في النجف الأشرف، هي ((المدرسة الابتدائية الأميرية))، التي فتحتها نظارة المعارف آنذاك، وكان ذلك عام ١٩١٨، مكونة من أربعة صفوف، وأغلقت عند قيام ثورة العشرين وفتحت بعدها، وفي عام ١٩٢٦ أسست مدرسة ((غازي الابتدائية))، ووضعت خلال مدة الانتداب البريطاني الأسس الأولى لنظام التعليم الرسمي في العراق، وأدرك العراقيون الحاجة إلى نشر وسائل التعليم، بعد أنْ أيقنوا ان بلادهم لايمكن أنْ تحقق استقلالاً تاماً مالم تستطع تخريج الكفاءات والمتعلمين، وخلال هذه الفترة حدث تطور كبير في قطاع التعليم، كماً ونوعاً، بمقياسي الزمان والمكان، وازدادت تخصيصات وزارة المعارف من ٣٪ من ميزانية الدولة الى ٨٪ [٨٧].

وأسست أول مدرسة ابتدائية للبنات في النجف الأشرف عام ١٩٢٨، وقد وقف الناس منها موقفين: أحدهما معارض والآخر مؤيد لفتحها، وافتتحت ((المدرسة الابتدائية الأولى)) في النجف الأشرف عام ١٩٢٩، وهي أول مدرسة ابتدائية رسمية في المدينة في عهد الانتداب، وفتحت وزارة المعارف بعد اعلان الاستقلال عام ١٩٣٢، عدد آخر من المدارس الابتدائية، ففي العام ١٩٣٢ شيدت مدرسة ((السلام الابتدائية))، وبعدها بسنة فتحت مدرسة ((الحيدرية الابتدائية))، وفي العام ١٩٣٤ شيدت الحكومة مدرستين ابتدائيتين، وأسست مدرسة ((الطالبية الابتدائية)) عام ١٩٣٥، وبلغ عدد المدارس الابتدائية الرسمية في المدينة عام ١٩٣٩ ثماني مدارس ابتدائية

---

(٨٦) محمد حسين الزبيدي، المصدر السابق ، ج١٢، ص٢٩٧-٢٩٨؛ جمان عبد الخالق كرم، رياض الأطفال في العراق وبعض الأقطار العربية، (بغداد: مطبعة رونيو، د.ت)، ص٦-١٢؛ وزارة الداخلية العراقية المكلية، المصدر السابق، ص٣٢٢؛ ((الغري))، ٨حزيران ١٩٤٠، العدد٣٦، ص الأخيرة.

(٨٧) جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة قسم النجف، ج٢، ص١٧٨-١٧٩؛ ناجي وداعة الشريس، المصدر السابق، ج١، ص٢٢؛ حيدر صالح المرجاني، أعلام من النجف الأشرف قديماً وحديثاً ، ج٣، ص١١٩؛ محمد حسين الزبيدي ، المصدر السابق ، ج١٢، ص٣١١ ؛ كاتلين. أم لانكلي، المصدر السابق، ص٢٠٧؛ تقي الدباغ وآخرون، العراق في التاريخ ، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٩٣) ، ص٧١٠ ؛ محمد باقر أحمد البهادلي ، الحياة الفكرية في النجف الأشرف ١٩٢١-١٩٤٥، (قم: مطبعة ستارة، ٢٠٠٤)، ص١٠٩.

للبنين والبنات، ضمت (١٠٧٣) طالباً وطالبة عدا طلاب المدارس الأهلية، وأنشئت عام ١٩٤٣ مدرسة ((عبد الاله الابتدائية))، ليصل عدد المدارس في عام ١٩٤٥ إلى تسع مدارس ابتدائية للبنين والبنات في المدينة[٨٨].

وبدأت تتضح ملامح التعليم الثانوي والمهني في العراق منذ الثلث الأخير من القرن التاسع عشر، واقتصر في بادئ الأمر على بعض المدن العراقية، ثم حدثت انعطافة تاريخية مهمة أعقاب الحرب العالمية الأولى، إذ أسست في بغداد أول مدرسة ثانوية، في أيلول عام ١٩٢٠، ثم في الموصل، فالبصرة، فكركوك عام ١٩٢٥. وكان هذا العام بداية توسع التعليم الثانوي في العراق، إذ فتح فيه صف ثانوي في مدينة النجف الأشرف، واستعين بالأهالي مالياً، وكانت الدراسة في هذه الثانويات أربع سنوات، وأصبحت عام ١٩٢٩ خمس سنوات، إذ خصصت السنوات الثلاث الأولى للدراسة المتوسطة والسنتان الأخيرتان للدراسة الثانوية، وكانت الحكومة تستقطع اجوراً من الأغنياء فقط، واقتصر التعليم الثانوي حتى عام ١٩٣٥ في النجف الأشرف على ثانوية واحدة تأسست عام ١٩٣٥ إلاّ وهي ((ثانوية النجف))[٨٩].

اهتم العراق منذ بداية الحكم الوطني بمكافحة أخطر مشكلة اجتماعية وهي الأمية، وكانت تقوم بهذه المهمة وزارتا المعارف والشؤون الاجتماعية في السجون، وازداد الاهتمام في العقد الرابع من القرن العشرين ، وقامت عدة محاولات لتعميم التعليم الالزامي الابتدائي، قدم لفيف من المثقفين والمعلمين عام ١٩٤٤ طلباً إلى وزارة المعارف لفتح مدرسة لمكافحة الأمية،

---

(٨٨) ((الفرقان)) ، (مجلة)، النجف الأشرف، ٢٠٠٣ ، العدد١، ص٢١؛ علوان السفير، تاريخ النجف الرياضي، (بغداد: مطبعة آب، ١٩٩٠)، ص١١؛ ((المعلم الجديد)) ، (مجلة)، بغداد، شباط ١٩٣٥، العدد١، ص٣٧؛ حسين هاشم ابراهيم الحسيني ، المصدر السابق، ص٢٦؛ وزارة الداخلية العراقية الملكية، المصدر السابق، ص٩٥٠؛ ((الغري)) ، ١٩٣٩، العدد١، ص٢؛ محمد باقر أحمد البهادلي، المصدر السابق ، ص١٠٩.

(٨٩) مديرية العلاقات في مؤسسة التعليم المهني، مؤسسة التعليم المهني، (بغداد: مطبعة اعدادية صناعة ١حزيران، ١٩٧٩) ، ص١٩ ؛ عبد الرزاق الهلالي، معجم العراق ، ج١، ص٢١٧-٢١٨ ؛ محمد حسين الزبيدي ، المصدر السابق ، ج١٢، ص٣٢١-٣٢٢؛ وزارة الداخلية العراقية الملكية ، المصدر السابق ، ص٩٥١؛ محمد باقر أحمد البهادلي، المصدر السابق ، ص١٠٩.

ووافقت مديرية معارف لواء كربلاء على هذا الاقتراح، واختيرت مدرسة ((غازي الابتدائية)) مكاناً لها، وقام بادارتها السيد حميد صالح الحكاك[٩٠].

تبين من خلال ماتقدم، إنّ المركز الديني لمدينة النجف الأشرف، جعلها مركزاً لطلبة العلوم الدينية والفقهية، فتوافد عليها طلبة العلم، مما شجع على فتح العديد من المدارس الدينية فيها، إذ ازدهرت وتنوعت هذه المدارس بعلومها، أما التعليم الأهلي الحديث فشهد افتتاح عدد محدود من هذه المدارس التي كان لها دورٌ في نشر وتدريس العلوم الحديثة، لذا ظل التعليم الحديث حتى نهايات ثلاثينات القرن المنصرم ضعيفاً، ولم تظهر بوادر التحسن فيه والاتساع إلاّ في أربعينات وخمسينات القرن ذاته، مع تحفظ ملحوظ لدى بعض الأهالي في ارسال أبنائهم إلى هذه المدارس بحجة تعلم علوم الغرب الفاسق.

جدول رقم (٣)

(٩٠) محمد حسين الزبيدي، المصدر السابق، ج١٢، ص٣٠٠؛ اعداد الكوادر الرسمية والهيآت التعليمية لمحافظة كربلاء ، خطة مشروع الزامية التعليم ومحو الأمية ، (كربلاء: مطبعة أهل البيت، ١٩٧٦) ، ص١ ؛ ((الغري)) ، ١١تموز ١٩٤٤ ، العدد١٦، ص٨٩٠ ؛ ٢٥تموز ١٩٤٤، العدد ١٧، ص٩٠٢.

يبين اعداد المدارس الحديثة ((التعليم الأهلي)) في مدينة النجف الأشرف خلال المدة ١٩٠٠-١٩٤٥[٩١]

ت	اسم المدرسة	المرحلة	سنة التأسيس	جهة التأسيس	الملاحظات
١-	المدرسة العلوية	ابتدائية	١٩٠٨		أجاز العلماء الروحانيون انفاق الحقوق الشرعية عليها
٢-	المدرسة المرتضوية	ابتدائية	١٩٠٩	الميرزا عبد الرحيم بادكوبه	دعمت من قبل العلماء ودولة روسيا لكون مؤسسها قفقاسياً من رعايا الروس واندثرت هذه المدرسة بعد الحرب العالمية الأولى
٣-	مدرسة الغري الأهلية النظامية	ابتدائية	١٩٢١	آل كمال الدين	بعد أن عجزت ادارتها عن مواصلة العمل ألحقتها بوزارة المعارف وضمت الى المدارس الابتدائية الرسمية
٤-	مدرسة منتدى النشر الأهلية	ابتدائية	١٩٣٥	جمعية منتدى النشر	تعنى بالدروس الحديثة فضلاً عن الثقافة الدينية
٥-	ثانوية منتدى النشر الأهلية	ثانوية	١٩٤١	جمعية منتدى النشر	

جدول رقم (٤)

(٩١) أعد هذا الجدول بالرجوع الى العديد من المصادر. ينظر: جعفر باقر آل محبوبه، المصدر السابق، ج١، ص١٤٦-١٤٧؛ جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم، ج٢، ص١١٠-١٨١؛ جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة قسم النجف، ج٢، ص١٨٠-١٨٢؛ ناجي وداعة الشريس، المصدر السابق، ج١، ص١٨٠؛ حيدر صالح المرجاني، أعلام من النجف الأشرف قديماً وحديثاً، ج٣، ص١١٥.

يبين مدارس التعليم الرسمي في النجف الأشرف خلال المدة ١٩٠٠-١٩٤٥(٩٢)

ت	اسم المدرسة	المرحلة	سنة التأسيس	جهة التأسيس	الملاحظات
١-	المدرسة الرشدية العثمانية	ابتدائية	١٨٨٢	الحكومة العثمانية	استمرت هذه المدرسة حتى ثورة النجف على الأتراك١٩١٥
٢-	المدرسة الأميرية	ابتدائية	١٩١٨	نظارة المعارف	ضمت أربعة صفوف أغلقت عند قيام ثورة العشرين وفتحت بعدهاوهي أول مدرسةأسست في عهدالاحتلال البريطاني
٣-	مدرسة غازي	ابتدائية	١٩٢٦	وزارةالمعارف	سميت فيما بعد بمدرسة النضال وأول مدرسة في عهد الانتداب
٤-	المدرسة الابتدائية للبنات	ابتدائية	١٩٢٨	وزارةالمعارف	أول مدرسة ابتدائية للبنات وقد لاقت معارضة من قبل النجفيين
٥-	المدرسة الابتدائية الأولى	ابتدائية	١٩٢٩	وزارةالمعارف	ثاني مدرسة في عهد الانتداب
٦-	مدرسة السلام	ابتدائية	١٩٣٢	وزارةالمعارف	
٧-	مدرسة الحيدرية	ابتدائية	١٩٣٣	وزارةالمعارف	
٨-	مدرسة الطالبية	ابتدائية	١٩٣٥	وزارةالمعارف	
٩-	مدرسة عبدالاله	ابتدائية	١٩٤٣	وزارةالمعارف	
١٠-	فتح صف ثانوي	متوسطة	١٩٢٥	وزارةالمعارف	أول صف ثانوي يفتح في المدينة
١١-	فتح صف ثانوي آخر	متوسطة	١٩٢٦	وزارةالمعارف	ثاني صف ثانوي يفتح في المدينة
١٢-	فتح صف ثانوي آخر	متوسطة	١٩٢٧	وزارةالمعارف	ثالث صف ثانوي يفتح في المدينة
١٣-	فتح صف ثانوي آخر	ثانوية	١٩٢٨	وزارةالمعارف	رابع صف ثانوي يفتح في المدينة
١٤-	فتح صف ثانوي آخر	ثانوية	١٩٢٩	وزارةالمعارف	خامس صف ثانوي يفتح في المدينة
١٥-	ثانوية النجف	ثانوية	١٩٣٥	وزارةالمعارف	أصبحت ثانوية ثلاثة صفوف للدراسة المتوسطة وصفان للثانوية
١٦-	مدرسة مكافحة الأمية	ابتدائية	١٩٤٤	وزارةالمعارف	أنشئت هذه المدرسة بعد أن قدم أهالي النجف طلباً الى وزارة المعارف وعينت مدرسةغازي الابتدائيةمكاناًلها

(٩٢) جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة قسم النجف، ج٢، ص١٧٨-١٧٩ ؛ محمد باقر أحمد البهادلي، المصدر السابق ، ص١٠٨-١٠٩؛ ((الفرقان)) ، ٢٠٠٣ ، العدد الأول، ص٢١ ؛ علوان السفير، المصدر السابق، ص١١؛ محمد حسين الزبيدي ، المصدر السابق ، ج١٢، ص٣٢١-٣٢٢؛ ((الغري)) ، ١١تموز ١٩٤٤ ، العدد١٦، ص٨٩٠.

ويعّد التعليم واحداً من أهم عوامل النهوض والارتقاء لأي شعب من الشعوب، ولا يمكن لأي دولة أنْ تنهض من دون أنْ تعنى بالتعليم وتعمل على نشره . ووسائل نشر التعليم لاتعتمد على المدارس فقط، بل هناك عوامل مهمة أخرى منها تأسيس المكتبات، فهي على حد تعبير أحد الحكماء ((مدرسة الشعب الكبرى))، إذ يتقلى الجمهور فيها شتى العلوم، لذلك لم تغفل الأمم هذه الناحية الثقافية، ولاسيما تلك التي سعت إلى السير في الركب الحضاري والنهوض، إذ قامت بفتح المكتبات في كل مدينة من مدنها(٩٣).

وللمكتبات في مدينة النجف الأشرف تاريخ يرتبط مع انتقال الحركة العلمية اليها، ومنذ ذلك الحين حتى يومنا هذا ضمت المدينة أمهات خزائن الكتب في البلاد، بالرغم من الهجمات التي تعرضت اليها عبر مراحل زمنية مختلفة، ولعل من بين أقدم مكتباتها مكتبة الحرم العلوي الشريف التي يزيد تاريخها عن ألف عام، وجل المدارس الدينية فيها مكتبات، وكل أهل العلم في المدينة يمتلكون مكتبات تبعاً لحاجتهم وامكانياتهم، وكانت في مدينة النجف الأشرف ولاتزال، خزائن كتب تضم نفائس ونوادر (٩٤).

وفي مدينة النجف الأشرف مكتبات كثيرة: خاصة وعامة، تضم آلاف المطبوعات في مختف أنواع الثقافة والمعرفة ومئات المخطوطات النادرة، في شتى العلوم والفنون الاسلامية، فضلاً عن كثير من الدواوين الشعرية والمقالات والرسائل النثرية البليغة والمعارضات والمساجلات، وتراجم مختلف الأدباء في مختلف الأدوار والعصور بما يفوق الاحصاء(٩٥).

وفي كل جمعية من جمعيات النجف الأشرف الأدبية مكتبة عامرة بالموسوعات العلمية والكتب النادرة، وفي كل مدرسة من مدارسها مكتبة حافلة بالكتب التي تهم الطالب في مختلف الاختصاصات، واكتسبت المكتبات النجفية شهرة واسعة، فذكرها الكتاب والمؤرخون لكثرة مافيها من كتب ومخطوطات نفيسة، فضلاً عن أنّ هناك مكتبات في بيوت أعلام النجف الأشرف من فقهاء وأدباء، إذ لايخلُ بيت من بيوتات المدينة من مكتبة عامرة زاخرة بكل نادر ونفيس(٩٦).

وتقسم المكتبات في مدينة النجف الأشرف على قسمين: العامة والخاصة، فالمكتبات العامة هي أداة للتعليم والاعلام، وانها أداة تنفيذية لهذا الهدف الاجتماعي، تأخذ على عاتقها

(٩٣) ((الهاتف)) ، ٣ آذار ١٩٣٩ ، العدد ١٥٧.

(٩٤) ناجي وداعة الشريس، المصدر السابق، ج١، ص٩٤؛ علي محمد علي دخيل، المصدر السابق، ص٤٣؛ ((لغة العرب)) ، (مجلة)، بغداد، آيار ١٩١٤ ، ج١١، ص٥٩٣-٥٩٤.

(٩٥) عبد الهادي الفضلي،المصدر السابق،ص٨١؛غرفة تجارة النجف١٩٣٩-١٩٥٠،المصدرالسابق، ص٢٧.

(٩٦) لجنة مهرجان النجف الخامس، محافظة النجف بين الماضي والحاضر، (بغداد: مطبعة أوفسيت عشتار، ١٩٨٧)، ص٥٥؛ محمد مهدي الآصفي، المصدر السابق، ص٣٧؛ علي محمد علي دخيل، المصدر السابق، ص٤٤؛ ناهدة حسين علي جعفر ويسين، المصدر السابق، ص١١.

تدبير الكتب والمطبوعات، ومن ثم تيسيرها للجماهير، كل في نطاق حاجته وميوله وقدرته على القراءة، فأنشئت العديد من المكتبات الوقفية العامة في المدينة أنشأها الأعلام، وأنشئت في الجمعيات والنوادي الثقافية في المدينة ثلاث مكتبات عامة في أثناء هذه المدة فضلاً عن العديد من المكتبات العامة التي انشئت في حقب زمنية مختلفة(٩٧).

ومن أبرز هذه المكتبات:-

١- مكتبة الامام علي ((u)): وتسمى أيضاً ((الحيدرية)) أو ((الخزانة العلوية)) أو ((مكتبة الصحن))، وهي مكتبة قديمة يرجع تاريخها الى بداية القرن العاشر، وتحتوي على هدايا قدمت للامام علي ((u))، من الملوك والأمراء والأشراف، وطرأت عليها بعض الحوادث، التي أدت الى فقدان بعضها، وتحتوي -أيضاً- على صحف ومصاحف خطية نادرة.

٢- المكتبة الحسينية: وهي أول مكتبة عامة في مدينة النجف الأشرف، لقدمها ولما فيها من كتب قيمة، وقد أسست عام ١٩٠١، وقد أفاد كثيرون، إذ كانت تفتح في معظم الأوقات للمطالعة، أسسها الحاج علي محمد النجفي المتوفي عام ١٩١٤، وضمت ما يقرب من عشرة آلاف كتاب، وأكثر مخطوطاتها بخط مؤسسها النجف آبادي(٩٨).

٣- مكتبة الإمام كاشف الغطاء: أسسها الشيخ علي آل الشيخ رضا آل كاشف الغطاء، وتحتوي على مايقرب من عشرة آلاف كتاب، من بينها المدونات الكبرى في التاريخ والدين والأدب واللغة والمخطوطات المهمة.

٤- مكتبة جمعية الرابطة الأدبية: أسسها بعض أدباء المدينة وشعرائها في عام ١٩٣٢، وتضم مايقرب من أربعة آلاف كتاب من بينها الموسوعات الثقافية المهمة(٩٩).

---

(٩٧) أحمد أنور عمر، المكتبات العامة، (د.م: دار النهضة العربية، ١٩٦١)، ص٥ ؛ عماد عبد السلام رؤوف، المكتبات، موسوعة حضارة العراق، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥)، ج١٣، ص٢٨١-٢٨٢.

(٩٨) مير فتوحي ، مكتبات العراق ، الموسوعة الصغيرة ، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٦) ، ص٢٧؛ محمد باقر أحمد البهادلي، المصدر السابق، ص١٢١؛ جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة قسم النجف، ج٢، ص٢٢٤ ؛ علي الشرقي، الأحلام، ص١٥٨؛ حيدر صالح المرجاني ، النجف الأشرف قديماً وحديثاً ، ج١، ص١٧٩-١٨٥ ؛ عبد الهادي الفضلي، المصدر السابق، ص٨١.

(٩٩) جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة قسم النجف، ج٢، ص٢٤٣ ؛ عبد الهادي الفضلي، المصدر السابق، ص٨١؛ عماد عبد السلام رؤوف، المصدر السابق، ج١٣، ص٢٨٢.

٥- مكتبة أمير المؤمنين ((u)): أسست عام ١٩٣٤، أسسها الحجة الكبير الشيخ عبد الحسين الأميني مؤلف ((الغدير))، جمع فيها نفائس الكتب، وتنفرد ببعض النوادر، حصل عليها المؤسس من الهند وايران وغيرهما، وتحتوي –أيضاً– على مجموعة من المخطوطات والمطبوعات.

٦- مكتبة منتدى النشر: أسست عام ١٩٣٥، وقد أوقفت بعض الأوقاف لأنمائها، فضلاً عن مساعدة مديرية الأوقاف وتبرعات المحسنين.

٧- مكتبة صاحب موسوعة الذريعة: أسسها الشيخ آغابزرك الطهراني عام ١٩٣٥، وفيها حوالي خمسة آلاف كتاب من بينها الموسوعات التاريخية والرجالية والمخطوطات التاريخية النادرة (١٠٠).

٨- المكتبة العامة: قامت وزارة المعارف العراقية منذ ثلاثينات القرن العشرين، بتعميم فوائد التجربة الثقافية الرائدة، إذ فتحت في مراكز الألوية والأقضية بعض المكتبات العامة، فأنشئت في مدينة النجف الأشرف عام ١٩٣٦ مكتبة عامة أسستها الحكومة آنذاك، وكان أول أمين لها هو الأستاذ حسن الجواهري، وضمت هذه المكتبة أصناف الغذاء الروحي النفيس من كتب ومجلات، وتقارير ونشرات إلى غير ذلك من وسائل التنوير والتثقيف، وقد تهافت عليها الناس من مختلف طبقات المجتمع النجفي، وسميت هذه المكتبة فيما بعد ((مكتبة الادارة المحلية)) وضمت أكثر من سبعة آلاف كتاب(١٠١).

٩- مكتبة جمعية التحرير الثقافي: أسستها الجمعية لتكون مرجعاً لطلابها عام ١٩٤١، احتوت على عدد من المخطوطات، وهي كسائر المكتبات العامة، وفضلاً عما ذُكر فهنالك كثير من المكتبات العامة الأخرى، كمكتبة مدرسة اليزدي والأخوند ومكتبة مدرسة الملالي والخليلي وغيرها. وفي عام ١٩٤٤ زار الميجر كركمن ((ضابط العلاقات العامة)) وبعض رجال السفارة

---

(١٠٠) جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة قسم النجف، ج٢، ص٢٥٦؛ علي محمد علي دخيل، المصدر السابق، ٤٥؛ عماد عبد السلام رؤوف، المصدر السابق، ج١٣، ص٢٧٣–٣٨٨.

(١٠١) حميد حمود الناصر وعبد الاله ابراهيم الوائلي ، دليل المكتبات العراقية، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٥)، ص٦٩؛ عماد عبد السلام رؤوف، المصدر السابق، ج١٣، ص٢٧٣؛ ((مقابلة شخصية)) حمودي مجيد حسان السلامي، مواليد ١٩٣٩، أمين المكتبة المركزية حالياً في النجف الأشرف وعضو ناشط في الحزب الشيوعي نهاية عقد الخمسينات في النجف الأشرف ، النجف الأشرف، في ٢كانون ثانٍ ٢٠٠٤؛ ((الغري))، ٢٠ تشرين ثانٍ ١٩٤٢ ، العدد١١٣ و ١١٤، ص٤١٥ ؛ ٢٢آب ١٩٣٩ ، العدد١، ص١٤؛ عبد الهادي الفضلي، المصدر السابق، ص٨٩–٩٠.

البريطانية في بغداد مدينة النجف الأشرف وتعرفوا على الثقافة الواسعة فيها، وكان القصد من زيارتهم فتح مكتبة ارشاد للمطالعة، لتزويد المطالعين والقراء بالكتب الحديثة[١٠٢].

وفي النجف الأشرف كثير من المكتبات الخاصة، منها مكتبة الأستاذ محمد علي البلاغي ومكتبة الحاج يوسف شهيب، ومكتبة السيد المرحوم جواد شبر، ومكتبة الحاج كاظم شريف ومكتبة آل فخر الدين، ومكتبة السيد الشخص، ومكتبة السيد هاشم بحر العلوم، ومكتبة السيد عبد الرزاق المقرم، ومكتبة آل الخرسان وآل شمسه وآل الحمامي، ومكتبة عبد الزهرة محمد علي وأسرة الشيخ آل فرج الله، ومكتبة اليعقوبي والسيد محمد سعيد الحبوبي، ومكتبة محمد السماوي وغيرها كثير، واندثرت مكتبات خاصة كثيرة، بعد أن توفي أصحابها وبيعت من قبل ورثتهم، أو وزعت على أبناء المتوفي فتفرقت بينهم، كمكتبة السيد محمد سعيد الحبوبي ومحمد السماوي، ومكتبة المصلح محمد كاظم الخراساني والمصلح حسين الخليلي، ومكتبة عبد الحسين الحلي وغيرها الكثير[١٠٣].

(١٠٢) جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم، ج٢، ص٢٦٠؛ ناجي وداعة الشريس، المصدر السابق، ج١، ص٩٧-٩٨؛ ((الغري))، ١١تموز ١٩٤٤ ، العدد١٦، ص٨٩٠.

(١٠٣) ((الغري)) ، ١١تموز ١٩٤٤ ، العدد١٦ ، ص٩٥-٩٨؛ عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي، المصدر السابق، ص٣٤.

جدول رقم (٥)
يبين المكتبات العامة في مدينة النجف الأشرف
خلال المدة ١٩٠٠-١٩٤٥[(١٠٤)]

ت	اسم المكتبة	سنة التأسيس	جهة التأسيس	عددالكتب التي تحتويها	الملاحظات
١.	مكتبة الامام علي((u))	تزيدعن ألف عام	–	تضم على هدايا قدمت للامام علي((u)) وصحف ومصاحف خطية نادرة	تعرضت لكثير من الحوادث أفقدتها العديد من كتبها ونوادرها
٢.	المكتبة الحسينية	١٩٠١	الحاج علي محمد النجفي	دون عشرة آلاف كتاب ومخطوط	أول مكتبة عامة في مدينة النجف الأشرف
٣.	مكتبة الامام كاشف الغطاء	–	الشيخ علي ابن الشيخ محمدرضا آل كاشف الغطاء	مايقرب من عشرة آلاف كتاب ومخطوط ومدون	العديدمن كتبها جاء بها مؤسسها من الهندوايران وعددمن الدول الاسلامية
٤.	مكتبة جمعية الرابطة الأدبية	١٩٣٢	أسسهامجموعة من أدباء النجف الأشرف	ضمت مايقرب من أربعة آلاف كتاب	دعمت من الأوقاف وتبرعات المحسنين
٥.	مكتبة أمير المؤمنين((u))	١٩٣٤	أسسهاالحجة الكبير الشيخ عبدالحسين الأميني مؤلف كتاب ((الغدير))	تحتوي على العديد من نفائس الكتب والمؤلفات والمخطوطات النادرة	أول أمين لها الأستاذ حسن الجواهري
٦.	مكتبة منتدى النشر	١٩٣٥	أسستها جمعية منتدى النشر	ضمت العديد من الكتب والمؤلفات	كانت مرجعاً لطلابها
٧.	مكتبة صاحب موسوعة((الذريعة))	١٩٣٥	الشيخ آغابزرك الطهراني	ضمت حوالي خمسة آلاف كتاب ومخطوط	كانت مرجعاً لطلابها
٨.	المكتبة العامة((المركزية))	١٩٣٦	وزارة المعارف العراقية	أكثر من سبعة آلاف كتاب ومجلة ونشرة	كانت مرجعاً لطلابها
٩.	مكتبة جمعية	١٩٤١	أسستها جمعية	ضمت العديد من	كانت مرجعاً لطلابها.

(١٠٤) أعد هذا الجدول بالرجوع الى العديد من المصادر. ينظر: جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة قسم النجف، ج٢، ص٢٢٤-٢٥٦؛ محمد باقر احمد البهادلي، المصدر السابق، ص١٢٠-١٢٤؛ عبد الهادي الفضلي، المصدر السابق، ص٨١-٩٠ ؛ عماد عبد السلام رؤوف، المصدر السابق ، ج١٣،

	التحرير الثقافي		التحرير الثقافي	الكتب والمخطوطات	
١٠.	مكتبة مدرسة اليزدي		أسستها مدرسة اليزدي	ضمت العديد من الكتب	كانت مرجعاً لطلابها
١١.	مكتبة مدرسة الاخوند		أسستها مدرسة الاخوند	ضمت العديد من الكتب	كانت مرجعاً لطلابها
١٢.	مكتبة مدرسة الملالي		أسستها مدرسة الملالي	ضمت العديد من الكتب	كانت مرجعاً لطلابها
١٣.	مكتبة مدرسة الخليلي		أسستها مدرسة الخليلي	ضمت العديد من الكتب	كانت مرجعاً لطلابها

.

هبت نسمات التنوير في أوائل العقد الأول من القرن العشرين وبدت علامات الرقي والتنبه، وتيقظت أفكار بعض النجفيين، فهبوا إلى سوق الطباعة فجلبوا اليها في ذلك الوقت

ص٢٧٣ ؛ حميد حمود الناصر وعبد الاله ابراهيم الوائلي ، المصدر السابق ، ص٦٩؛ جعفر الخليلي ، هكذا عرفتهم، ج٢ ، ص٢٦٠.

مطبعة، إذ كانت الحاجة إليها شديدة وماسة، لكونها وسيلة من وسائل الرقي ونشر المعارف، فجاء بها إلى النجف الأشرف المساعد الأول للحركة العلمية والأدبية فيها، نظراً لكثرة المؤلفين والكتاب، وفي مدة قصيرة من الزمن أصبحت النجف الأشرف من بين المدن العراقية الرئيسة في مضمار الطباعة[١٠٥].

وبهذا خرجت النجف الأشرف من عالمها الضيق المحدود، وتمكنت من ايصال نتاجها الفكري، ولاسيما الصحف والمجلات، إلى العديد من البلدان، لتصل كلمتها إلى جميع أنحاء العالم، وبمرور الأيام تعددت المطابع فيها وتطورت وازدهرت، وقام أًصحاب الصحف بتأسيس المطابع الحديثة لدور نشرهم، وذلك باستيراد المكائن والآلات الحديثة للطباعة، لانقاذ الوضع الصحفي وانتشاله من واقعه البدائي، وفي تلك المدة الواقعة بين ١٩٠٧–١٩٤٥، أسست العديد من المطابع ونشطت للانتاج العلمي والأدبي، وسدت جزءاً من الحاجة لطبع الكتب العلمية والأدبية في العراق[١٠٦].

وكانت المطابع على كثرتها في مدينة النجف الأشرف في عمل مستمر ونشاط دائم، وهي تطلب بالحاح من الباحث النجفي توفير المادة اللازمة، لإعداد البحوث والرسائل والمقالات للطبع، وبين حين وآخر تعرض المطابع سلسلة جديدة من الكتب والمجلات بأنواعها، وكان أول مطبوع أخرجته المطبعة النجفية ((حبل المتين)) وهي مجلة فارسية كانت تصدر تحت عنوان ((الغري))، وتوالت بعد ذلك طباعة كثير من الكتب، وكان للطباعة دور كبير في ظهور المكتبات في المدينة، لذلك عدت الطباعة رافداً من روافد النهضة الفكرية في النجف الأشرف[١٠٧].

وأسست ((المطبعة الخشبية)) عام ١٩٠٧ ، وهي أول المطابع التي صنعت في مدينة النجف الأشرف، صاحبها محمد علي المطبعي ثم تلتها مطبعة ((حبل المتين)) عام ١٩٠٩، أسسها السيد جلال الدين الحسيني وجلبت هذه المطبعة من الهند إلى مدينة النجف الأشرف، وعند وقوع الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤، تعطلت المطبعة وبيعت أدواتها. وأسست عام ١٩١٠ ((المطبعة العلوية)) بعد تأسيس مطبعة حبل المتين بأشهر قليلة وهي مطابع حديدية

---

(١٠٥) جعفر باقر آل محبوبه، المصدر السابق، ج١، ص١٧٤؛ ناجي وداعه الشريس، المصدر السابق، ج١، ص٧٨؛ محمد هادي الأميني ، المصدر السابق ، ص٢٨.

(١٠٦) محمد عباس الدراجي، صحافة النجف، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩)، ص١٤٨؛ فائق بطي، الصحافة العراقية ميلادها وتطورها، (بغداد: د.ط، ١٩٦١)، مج١، ص١٣؛ لجنة مهرجان النجف الخامس ، المصدر السابق ، ص٥٥.

(١٠٧) محمد مهدي الآصفي، المصدر السابق، ص٧؛ محمد هادي الأميني، المصدر السابق، ص٤٦.

وحجرية، وفي أثناء حصار النجف عام ١٩١٨، نهبت بعض حروفها وذوبت وصنعت منها خراطيش بنادق وكانت بادارة سيد محمود العلوي(١٠٨).

ثم تلتها مطبعة ((الغري)) التي أسست عام ١٩١٩، لصاحبها الشيخ محمد علي الصحاف، وكانت من المطابع الحديدية المعدة لطبع الكتب على اختلاف أحجامها وأنواعها، والمنشورات والاعلانات وبعد وفاته انتقلت إلى ولده الأكبر عبد الرضا وأجريت عليها بعض التحسينات وجهزت بمكائن حديثة، سميت فيما بعد ((الغري الحديثة))، وأسست مطبعة ((الراعي))، وهي مطبعة جيدة حديثة الطراز، ومن المطابع الحديدية الكبيرة، صاحبها الأستاذ جعفر الخليلي، وفي عام ١٩٤٠ ارتحل صاحبها إلى بغداد، وأقام فيها ومعه مطبعته، وكانت مطبعتا الراعي والغري تقومان بخدمة جزيلة واسعة النطاق، لهذه المدينة المقدسة بجد ونشاط عظيمين(١٠٩).

وأسس الشيخ صادق الكتبي وأخوه ابراهيم الكتبي ((المطبعة المرتضوية)) عام ١٩٢٠، وهي من المطابع الحجرية الجيدة، طبع فيها كثير من الكتب الحجرية، وبعد وفاته انتقلت إلى ولده محمد كاظم، الذي أضاف اليها المكائن الحديثة وألحقها بالمطبعة الحيدرية(١١٠).

وشهدت الطباعة بعد تشكيل الحكومة العراقية عام ١٩٢١، تطوراً ملحوظاً وذلك لتنامي الوعي القومي والوطني ووجود رغبة جامحة لدى العراقيين في النهوض ببلادهم ورفع مستواه، فأسس عدد من المطابع في مدينة النجف الأشرف، وبتاريخ ٢٥آذار ١٩٢٢ أسست ((المطبعة الحيدرية)) وكانت تابعة لحكومة الاحتلال، تطبع فيها المنشورات والاعلانات الخاصة بها، وقد ابتاعها الشيخ صادق الكتبي وأخوه ابراهيم من الحكومة الانكليزية، بعد انقضاء حصار النجف الأشرف وذلك لأستغنائها عنها(١١١).

وأسست بتاريخ ٢٩ تموز ١٩٢٧ مطبعة ((الزهراء))، من قبل الأستاذ جواد الخليلي، ولم تكن في النجف الأشرف حتى تأسيس هذه المطبعة، مطبعة متقنة حديثة كهذه المطبعة، وتميزت

---

(١٠٨) شهاب احمد الحميد، تاريخ الطباعة في العراق، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٧)، ج٤، ص٧٩؛ محمد باقر أحمد البهادلي، المصدر السابق، ص١٢٩-١٣٠؛ جعفر باقر آل محبوبه، المصدر السابق، ج١، ص١٧٤-١٩٣؛ محمد عباس الدراجي، المصدر السابق، ص١٤٩.

(١٠٩) محمد باقر أحمد البهادلي، المصدر السابق، ص١٣٠؛ جعفر باقر آل محبوبه، المصدر السابق، ج١، ص١٧٧؛ ((الغري))، ٢٢ آب ١٩٣٩، العدد١، ص١٧٤.

(١١٠) ((الغري)) ، ٢٢آب ١٩٣٩ ، العدد١ ، ص١٧٥.

(١١١) ابراهيم خليل أحمد، الصحافة العراقية ١٩١٤-١٩١٨، موسوعة حضارة العراق، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥)، ج١٣، ص٢١٠؛ ناجي وداعه الشريس، المصدر السابق،ج١، ص٧٩.

بجودة الطباعة، ثم نقلت إلى بغداد في ٢٩ آيار ١٩٥٠، وأسست عام ١٩٣٥ مطبعة صاحب «الذريعة»، حينما قام صاحب الذريعة الامام الحجة آغابزرك الطهراني، بطبع موسوعة «الذريعة إلى تصانيف الشيعة»، فطبع الجزء الأول وصودرت من قبل الشرطة، وبيعت بالمزاد عام ١٩٣٦، فاشتراها محمد علي الصحاف وأضافها إلى مطبعة الغري[١١٢].

وأسست عام ١٩٣٦ مطبعة «الغري الحديثة»، أسسها الأستاذ محمد علي المطبعي، وهي من مطابع الدرجة الثالثة، وأسست في العام نفسه «المطبعة العلمية» وهي من المطابع الحجرية الجيدة، صاحبها الشيخ محمد ابراهيم الكتبي، طبعت فيها مئات الكتب، وهي من المطابع الراقية، نقلت بعد وفاته إلى أولاده فأجروا عليها بعض التحسينات، وأضافوا اليها مكائن حديثة، ثم نقلت إلى بغداد وغير اسمها إلى مطبعة الرشاد، وأسست عام ١٩٣٧ مطبعة «الحيرة»، أسسها الأستاذ مرتضى الصحاف، وأسست في عام ١٩٣٩ مطبعة «المصباح»، أسسها السيد محمد صالح بحر العلوم، وأسست مطبعة «القادسية»، أسسها الأستاذ محمد رضا الحساني[١١٣].

وكان لقيام الحرب العالمية الثانية أثر سلبي على حركة الطباعة في العراق، بسبب انقطاع ورود آلات الطباعة الجديدة، وندرة قطع الغيار وارتفاع أسعار الورق، ولكن أصحاب المطابع تجاوزا الأزمة وتمكنوا من تلبية الطلبات المتزايدة التي إنهالت على مطابعهم، وبالرغم من ظروف الحرب الصعبة أسست في ١٥ كانون أول ١٩٤٣ مطبعة «دار النشر والتأليف»، صاحبها شيخ العراقين عبد الرضا آل كاشف الغطاء، وكانت في وقتها من المطابع الجيدة الممتازة، وكانت تطبع فيها مجلة الغري، وتعطلت المطبعة على أثر مرض صاحبها، وبيعت وانقرضت آثارها[١١٤].

وطبعت كثير من المطبوعات على اختلاف أنواعها وأحجامها من كتب ومجلات ونشرات سواء كانت علمية أو أدبية أو اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية ثقافية عامة، وقد بلغ ماطبع في المطابع النجفية منذ دخول المطابع إلى النجف الأشرف حتى ١٩٤٥، مايقارب (٣٥٩) مطبوعاً على اختلاف أنواعها وأحجامها وأصنافها، وبلغ ما طبع في مطبعة حبل المتين (٢٣) مطبوعاً، وما طبع في المطبعة العلوية (٧٦) مطبوعاً، وطبع في الغري (٦٥) مطبوعاً، وفي مطبعة الراعي (٢٧) مطبوعاً، وفي المطبعة المرتضوية (٥٧) مطبوعاً، وفي المطبعة الحيدرية (٨٢) مطبوعاً، وفي المطبعة العلمية (٢٥) مطبوعاً، وفي مطبعة دار النشر والتأليف

---

(١١٢) محمد هادي الأميني، المصدر السابق، ص٤٠-٤٤ ؛ كاظم مسلم العامري، المصدر السابق، ص٤٨.

(١١٣) محمد عباس الدراجي، المصدر السابق، ص١٥٠.

(١١٤) ابراهيم خليل أحمد، الصحافة العراقية ١٩١٤-١٩١٨ ، ج٣، ص٢١١ ؛ محمود فهمي درويش وآخرون ، المصدر السابق ، ص٦٥٢ ؛ محمد عباس الدراجي، المصدر السابق ، ص١٥١.

(٤) مطبوعات، فضلاً عن عدد من المطبوعات التي لم يذكر فيها اسم المطبعة ولا التاريخ الذي طبعت فيه[١١٥].

جدول رقم (٦)

المطابع التي أسست في مدينة النجف الأشرف

(١١٥) محمد هادي الأميني، المصدر السابق، ص٦١-٣٩٣.

خلال المدة من ١٩٠٠-١٩٤٥(١١٦)

ت	اسم المطبعة	سنة التأسيس	اسم المؤسس	عدد المطبوعات	الملاحظات
١.	الخشبية	١٩٠٧	الشيخ محمد علي المطبعي	–	أول مطبعة أسست في المدينة وحازت على جائزة الاختراعات·
٢.	حبل المتين	١٩٠٩	السيد جلال الدين الحسيني	٢٣	جلبت من الهند وتعطلت عند حدوث الحرب العالمية الأولى
٣.	العلوية	١٩١٠	السيد محمود العلوي	٧٦	مطبعة حديدية وحجرية وانحلت خلال حصار النجف عام ١٩١٦
٤.	الغري	١٩١٩	الشيخ محمد علي الصحاف	٦٥	مطبعة حديدية انتقلت بعد وفاة مؤسسها الى ولده عبد الرضا
٥.	الراعي	١٩١٩	الأستاذ جعفر الخليلي	٢٧	ارتحل صاحبها الى مدينة بغداد ونقل معه مطبعته عام ١٩٤٠
٦.	المرتضوية	١٩٢٠	الشيخ صادق الكتبي وأخوه	٥٧	من المطابع الحجرية الجيدة انتقلت بعدوفاته الى ولده وألحقها بالحيدرية
٧.	الحيدرية	٢٥آذار ١٩٢٢	الحكومة الاحتلالية	٨٢	أنشئت من قبل الحكومة الاحتلالية لطبع المنشورات ثم بيعت بعد عام ١٩٢٠
٨.	الزهراء	٢٩تموز ١٩٢٧	الأستاذجواد الخليلي	–	نقلت الى بغداد في٢٩آيار ١٩٥٠ وهي مطبعة متقنة وجودة الطباعة
٩.	صاحب الذريعة	١٩٣٥	آغابزرك الطهراني	الجزء الأول من موسوعته	صودرت من قبل الشرطة عام١٩٣٦ وبيعت الى محمد علي الصحاف وأضيفت الىمطبعة الغري
١٠.	الغري الحديثة	١٩٣٦	محمدعلي المطبعي	–	بعداجراء التحسينات عليها سميت بـ((الغري الحديثة))
١١.	العلمية	١٩٣٦	محمدابراهيم الكتبي	٢٥	من المطابع الحجرية الجيدة آلت بعدوفاته الى أولاده ونقلت الى بغداد
١٢.	الحيرة	١٩٣٧	مرتضى الصحاف		
١٣.	المصباح	١٩٣٩	محمد صالح بحر العلوم		
١٤.	القادسية	١٩٣٩	محمدرضا الحساني		
١٥.	دار النشر والتاليف	١٥ك١ ١٩٤٣	شيخ العراقين عبد الرضا	٤مطبوعات	من المطابع الجيدة الممتازة طبعت فيها مجلة الغري وبيعت وانقرضت

(١١٦) أعد هذا الجدول بالرجوع الى العديد من المصادر. ينظر: جعفر باقر آل محبوبه، المصدر السابق، ج١، ص١٧٤-١٩٣؛ محمد عباس الدراجي، المصدر السابق، ص١٤٩-١٥١؛ ((الغري))، ٢٢آب ١٩٣٩ ، العدد١، ص١١٤-١٧٥ ؛ ابراهيم خليل أحمد، الصحافة العراقية ١٩١٤ – ١٩١٨ ، ج١٣، ص٢١٠-٢١١ ؛ ناجي وداعه الشريس ، المصدر السابق ، ج١، ص٧٩؛ كاظم مسلم العامري ، المصدر السابق ، ص٤٨ ؛ محمد هادي الأميني ، المصدر السابق ، ص٤٠-٣٩٣.

تميزت مدينة النجف الأشرف باصدار العديد من المجلات والصحف، منذ العقد الأول من القرن العشرين، وتطوع لذلك العمل العديد من أبنائها، وأصدروا عدة صحف ومجلات، فتكونت بذلك قناة من قنوات الثقافة النجفية لايصال أنوارها الساطعة إلى مختلف أنحاء العالم، وتفعيل النهضة الفكرية في النجف الأشرف(١١٧).

ارتبط تاريخ الصحافة في العراق عامة، وفي مدينة النجف الأشرف خاصة ارتباطاً وثيقاً بحركة الطباعة فيها، وعدت الصحف والمجلات والنشرات الصادرة في هذه المدينة نافذة طلت عليها النجف الأشرف على العالم، بعد أنْ أخذت الصحف والمجلات العربية الاسلامية والأجنبية طريقها إلى المجتمع النجفي، منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وكانت النجف الأشرف من المدن الرائدة في هذا المضمار، لمكانتها الدينية والعلمية والأدبية، وصدرت فيها مجلة ((العلم)) في آذار ١٩١٠ وهي أول مجلة عراقية وعربية بعد الثورة الدستورية العثمانية(١١٨).

ولازدهار الحركة الصحفية في مدينة النجف الأشرف أسباب ودوافع عديدة، منها تبليغ رسالة النجف الأشرف العلمية وارسال اشعاعها الفكري إلى مختلف أرجاء المعمورة، ورفع منار الدعوة الاصلاحية والاجتماعية، والرد على بعض الحركات المناهضة للعقيدة الاسلامية. وأسهمت الصحافة في تعريف المجتمع النجفي بآخر التطورات العلمية والمعرفية والفكرية، ففتحت بذلك أكثر من قناة معرفية على مجريات العصر، والنهوض المدني والعلمي فيه، وبخاصة مع ماكان يجري في الغرب، بما لا يتعارض مع أسس الشرع القويم، فمن خلالها تعرف النجفيون على قضايا حيوية واسعة كالديمقراطية، والبرلمان، والتعددية السياسية، والمعارضة، والاستبداد، والاشتراكية، فضلاً عن صناعة الطائرات واستخدام السيارات، بل وحتى أمور علمية، ربما لم يستوعبها عقل مثقفي ذلك الزمان، كمكتشفات مدام كوري بخصوص عنصر الراديوم واشعاعاته،

---

(١١٧) ((الغري))، ٢٤تشرين أول ١٩٣٩ ، العدد العاشر الممتاز، ص٤ ؛ علاء حسين الرهيمي ، المجلات والصحافة النجفية ، موسوعة سلسلة الأعلام والفكر في الكوفة ، (جامعة الكوفة: مركز دراسات الكوفة، ١٩٩٩) ، السلسلة رقم (١) . ينظر:الملحق رقم (١) .

(١١٨) ابراهيم خليل أحمد، الصحافة العراقية ١٩١٤-١٩١٨ ، ج١٣، ص٢٠٩؛ حسن عيسى الحكيم، تاريخ الصحافة النجفية وتراجم أعلامها ((مخطوط)) ، (النجف الأشرف: مكتبته الخاصة ، د.ت، و١) ؛ ((الايمان)) ، (مجلة)، النجف الأشرف ، ١٩٦٤، العدد٣ و٤، ص٤٨ ؛ عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي ، المصدر السابق، ص٩٩ ؛ ((الحكمة)) ، (مجلة)، الحلة ، تشرين ثان ١٩٣٦ ، العدد٢، ص١٢٦-١٢٧؛ ((الكلمة)) ، (مجلة) ، النجف الأشرف ، أيلول ١٩٦٨ ، العدد١ ، ص١٠٣ ؛ اسحاق نقاش ، المصدر السابق، ص٧٧ .

هذه القضايا والمفاهيم وسواها، كونت بمجموعها أسساً لمكونات الفئة المثقفة النجفية التي أسهمت بصورة مباشرة وغير مباشرة في تكوين دولة العراق المعاصرة(١١٩).

لقد استطاعت الصحافة النجفية أنْ تنقل الصوت النجفي إلى الدول المجاورة عامة ودول الخليج وايران خاصة، فضلاً عن مدن العراق كافة، وان تعبر عن مواقف النجف الأشرف تجاه قضايا الأمة المختلفة .

ومرت الصحافة النجفية بأطوار عدة منذ صدورها حتى عام ١٩٤٥، ويمكن تقسيمها على ثلاثة أطوار:-

١- الطور الأول: مثل هذا الطور بداية دخول المعترك الصحفي، ويرجع الفضل في هذا إلى الشيخ المصلح محمد كاظم الخراساني ((الاخوند)) باعث النهضة العلمية في هذا البلد المقدس، وبدأ هذا الطور منذ عام ١٩١٠-١٩١٢، وشاركت فيه النجف الأشرف بقية مدن العراق في نشر الثقافة العامة بمختلف نواحيها، وظهرت فيه ثلاث مجلات وصحيفة واحدة هي العلم والغري ودرة النجف ونجف أشرف(١٢٠).

٢- الطور الثاني: مثل هذا الطور مرحلة العشرينات، وبدأ باندلاع ثورة العشرين، إذ بدأت بعض الصحف تظهر على مسرح الصحافة وهي ((الفرات)) و ((الاستقلال)) ولم تدم طويلاً، وعدت هذه الصحف مؤشراً مهماً على ما حدث من تحول نوعي في نضال العراقيين، واسلوب تحركهم السياسي بعيد الحرب العالمية الأولى، وتجسيداً لإرادة فئة مؤثرة جديدة ظهرت في المجتمع وأدت عملاً فعالاً في البلاد على الصعد كافة (١٢١).

٣- الطور الثالث ((طور الازدهار)): ومثل هذا الطور مرحلة الثلاثينات والأربعينات من القرن العشرين، وشهدت فيه النجف الأشرف ولادة عدد كبير من الصحف والمجلات ذات الوزن النوعي، وظهرت بعض المواهب الصحفية التي أخرجت كثيراً من الصحف التي عدت في طليعة المنشورات والدوريات العراقية أمثال: ((الاعتدال)) و((الغري)) و

(١١٩) محمد عباس الدراجي، المصدر السابق، ص١٥-١٦؛ ناجي وداعه الشريس، المصدر السابق، ج١، ص٨٨-٨٩؛ قيس عبد الحسين الياسري، الصحافة العراقية والحركة الوطنية من نهاية الحرب العالمية الثانية حتى ثورة ١٤تموز ١٩٥٨، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٨)، ص٦٨.

(١٢٠) ((الهاتف))، ٣ آذار ١٩٣٩ ، العدد١٥٧ ؛ محمد حسين منصور المحتصر، مشوار مع صاحبة الجلالة، (النجف: مكتب الضياء للطباعة، ٢٠٠٠) ، ص٣٩-٤٠.

(١٢١) محمد عباس الدراجي، المصدر السابق ، ص١٦؛ كمال مظهر أحمد، صفحات من تاريخ العراق المعاصر دراسات تحليلية، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٧)، ص٦٦.

((المصباح)) و ((القادسية)) و ((الهاتف)) و ((الحضارة)) و ((المثل العليا))، والعديد سواها[١٢٢].

وصدرت في النجف الاشرف منذ صدور أول مجلة عام ١٩٠٩ حتى عام ١٩٤٥، ثماني صحف وتسع مجلات وعدد من النشرات، فصدرت مجلة ((الغري)) [١٢٣]، وهي مجلة اصلاحية تبنت فكرة تحديث المجتمع الاسلامي، وايجاد نظم دستورية ديمقراطية غلب عليها الطابع الديني، وصدرت مجلة ((العلم))[١٢٤] ، وعدت أهم المجلات النجفية التي صدرت في عهد الدستور العثماني، واقترن نشاطها مع ظهور الوعي الثقافي الحديث في هذه المجلة ، جزءاً من حركة ثقافية، شهدتها الولايات العراقية، ودافعت هذه المجلة عن الاسلام، وجابهت الغزو الفكري الأجنبي، وبينت موقف الاسلام من العلم والدين، وخدمت أغراض التيار الاصلاحي التقريبي الذي كان يقوده الشيخ الخراساني، ومثلت الجماعة الدستورية، وعالجت موضوع المشروطة والمستبدة، ودور العلم في تحديث المجتمع، وموضوعات الاشتراكية، وأظهرت الحس الوطني والقومي وأهدافهما، وغلب عليها الطابع الديني[١٢٥].

---

(١٢٢) محمد عباس الدراجي، المصدر السابق ، ص١٦؛ ((مقابلة شخصية)) السيد محمد حسين منصور المحتصر، النجف الأشرف، في ٦كانون ثان ٢٠٠٤.

(١٢٣) مجلة الغري: صدرت عام ١٩٠٩، مجلة شهرية دينية أدبية، أول مجلة صدرت في النجف الأشرف وباللغة الفارسية، صاحبها ومديرها المسؤول الشيخ حسين الصحاف، رئيس تحريرها آغا محمد المحلاتي، لم يصدر منها الا عددان ثم حجبت . ينظر: جعفر باقر آل محبوبه، المصدر السابق، ج١، ص١٧٩؛ ناجي وداعه الشريس، المصدر السابق، ج١، ص٨٩؛ علي الخاقاني، المصدر السابق، ج١، ص٧.

(١٢٤) مجلة العلم: صدرت عام ١٩١٠، مجلة شهرية دينية فلسفية سياسية علمية صناعية أول مجلة تصدر في مدينة النجف الأشرف باللغة العربية، أسسها السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني الحسيني، احتجبت عام ١٩١١. ينظر: منير بكر التكريتي، الصحافة العراقية واتجاهاتها السياسية والاجتماعية والثقافية ١٨٦٩–١٩٢١، (بغداد: مطبعة الارشاد، ١٩٦٩)، ص١٤٢؛ عبد الرحيم محمد علي، المصلح المجاهد محمد كاظم الخراساني، (النجف: مطبعة النعمان، ١٩٧٣)، ص١٤٤–١٤٥؛ علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، (قم: مطبعة اسوة، ٢٠٠٤) ، ج٣، ص٢٧٧.

(١٢٥) كاظم مسلم العامري، المصدر السابق ، ص٦١ ؛ عناد اسماعيل الكبيسي ، الآداب في صحافة النجف منذ بداية القرن العشرين ، (النجف: د.ط ، ١٩٧٢) ، ص٦٤ ؛ نجاة عبد الكريم عبد السادة علوان ، بواكير الاتجاه التوفيقي في النهضة الفكرية الحديثة ١٩٠٨–١٩٣٢ ، اطروحة دكتوراه ، (جامعة بغداد: كلية الآداب، ١٩٨٨) ، ص٨١–٨٢ ؛ ((العلم)) ، (مجلة) ، النجف الأشرف ، ٢٤تشرين أول ١٩١١، ج٥، مج٢ ، ص٢٠٨–٢١٥.

وتلتها مجلة «درة النجف» [١٢٦]، أيدت هذه المجلة حركة المشروطة، وتناولت في صفحاتها موضوعات عن مبادئ تكوين الاشتراكية والاختلاف في مذاهبها، وحقيقة المساواة، وأهداف الديمقراطية، وعن الأفكار الحديثة في ذلك العصر، واهتمت بمحاربة الطائفية والاهتمام بالتعليم، وتطرقت الى المذاهب السياسية، وردت على الأفكار المناوئة للإسلام، وعالجت عدداً من القضايا والمفاهيم الحديثة[١٢٧] .

وجاءت مجلة «الحيرة» [١٢٨]، لتهتم بالجوانب الفكرية لمدينة النجف الأشرف، وتناولت القضايا الوطنية آنذاك فضلاً عن العديد من المواضيع المختلفة. وصدرت مجلة «الاعتدال» [١٢٩]، فغلب على صفحاتها الجانب الأدبي ولاسيما الشعر، وتناولت الحركة الفكرية في مدينة النجف الأشرف بكل جوانبها وحرية الفكر فيها ، واهتمت بالتعليم والدراسة في المدينة سواء الدينية منها أم الحديثة أو الرسمية، وتناولت القضايا الاجتماعية والدينية، فضلاً عن تناولها القضايا السياسية الوطنية والقومية [١٣٠].

---

(١٢٦) مجلة درة نجف: صدرت عام ١٩١٠، مجلة شهرية دينية أدبية، صاحب امتيازها الشيخ حسين الصحاف ورئيس تحريرها آغا محمد المحلاتي، صدر منها خمسة أجزاء ثم حجبت . ينظر: جعفر باقر آل محبوبه، المصدر السابق، ج١، ص١٧٩ .

(١٢٧) «درة النجف»، (مجلة)، النجف الأشرف، ١٩١٠، العدد ٤ و٥، ص١٧٩-١٩٠؛ كاظم مسلم العامري، المصدر السابق، ص٦٢-٦٣.

(١٢٨) مجلة الحيرة: صدرت عام ١٩٢٧، وهي مجلة شهرية عربية علمية أدبية اجتماعية مدرسية، مديرها المسؤول ومحرر القسم الأدبي عبد المولى الطريحي، ومحرر القسم المدرسي المصلح جعفر أسد الخليلي، صدر عددها الأول في ٢٥كانون ثان ١٩٢٧، وصدر منها ثلاثة أعداد ثم حجبت . ينظر: «الحيرة» ، ٢٩كانون ثان ١٩٢٧، العدد١، ص٢؛ عبد الرزاق الحسني، الصحافة العراقية في ربع قرن ، (بغداد: مطبعة الجمهورية، ١٩٦٩) ، ص١٢ ؛ جعفر باقر آل محبوبة، المصدر السابق، ج١، ص١٨٠ .

(١٢٩) مجلة الاعتدال: صدرت عام ١٩٣٢، وهي مجلة علمية أدبية اجتماعية تاريخية مصورة، صاحبها ومدير تحريرها محمد علي البلاغي، صدرت ٦ سنوات كاملة وحجبت عام ١٩٤٦ . ينظر: علي الخاقاني، تاريخ الصحافة في النجف ، (بغداد: مطبعة الجمهورية ، ١٩٦٩) ، ص٨ .

(١٣٠) «الحيرة» ، آذار ١٩٢٧ ، ج٣ ، مج١ ، ص١٨٠ ؛ ١ شباط ١٩٢٧ ، ج٢ ، مج٢٨ ، ص٤١-٧٣ ؛ «الاعتدال» ، شباط ١٩٣٣ ، العدد١ ، ص١٨-١٩ ؛ كانون أول ١٩٣٦ ، العدد١ ، ص١٣-٥٩ ؛ حزيران ١٩٣٤ ، العدد١ ، ص٤-٧ ؛ آذار ١٩٣٧ ، العدد٢ ، ص٦١-٦٦ ؛ تموز ١٩٣٥ ، العدد٢ ، ص١٨١ ؛ آذار ١٩٣٨ ، العدد٩ ، ص٤٦١-٤٦٣ ؛ آذار ١٩٤٠ ، العدد٩ ، ص٥٠٢-٥١٠ ؛ تشرين اول ١٩٣٣ ، العدد٩ ، ص٤٣٨ ؛ تموز ١٩٣٩ ، العدد٥و٦و٧ ، ص٢٤١-٢٤٣ .

وصدرت مجلة «المصباح» [١٣١]، لسان حال النهضة العلمية في مدينة النجف الأشرف، وقد اهتمت بالناحية الأدبية عامة والشعر خاصة ، وبالإصلاح الديني فضلاً عن قضايا أخرى، وصدرت مجلة «القادسية» [١٣٢]، وغلب عليها الطابع الديني، فضلاً عن أبوابها التي ضمت مواضيع عديدة في المجالات العامة الأخرى[١٣٣] .

وأسست مجلة «الغري»[١٣٤]، فتناولت العديد من الجوانب ولاسيما الجانب الأدبي المتمثل بالشعر، واهتمت بالتعليم والدراسة في النجف الأشرف، وتناولت القضايا السياسية الوطنية و القومية، والعديد من الجوانب الأخرى. وصدرت مجلة «المثل العليا» [١٣٥]. التي عدت من المجلات اليسارية المهمة في ذلك العهد ، فحملت بعض أعدادها صوراً لبعض القادة أمثال ستالين ولينين، ونماذج من أقوالهما، وأخباراً عن الاتحاد السوفيتي، ومواضيع عن الاشتراكية، فضلاً عن الجوانب الأخرى[١٣٦].

---

(١٣١) مجلة المصباح: صدرت عام ١٩٣٤، شهرية علمية أدبية تاريخية، صاحبها المسؤول محمد رضا الحساني، وبعده محمد صالح بحر العلوم، صدر منها ثمانية أعداد ثم حجبت. ينظر: علاء حسين الرهيمي، المجلات والصحافة النجفية، موسوعة سلسلة الأعلام والفكر في الكوفة ، (جامعة الكوفة: مركز دراسات الكوفة، ١٩٩٩) ، السلسلة رقم (١) ، ص٣ ؛ محمد عباس الدراجي، المصدر السابق، ص٢٢٣ .

(١٣٢) مجلة القادسية: صدرت عام ١٩٣٨، وهي مجلة علمية تاريخية أدبية، صاحبها ومديرها المسؤول محمد رضا الحساني، صدرت أعدادها الثلاثة الأولى في مدينة الكوفة المقدسة والعدد الرابع في مدينة النجف الأشرف وحجبت عام ١٩٤١، وعادت بعد الحرب العالمية الثانية ثم حجبت عام ١٩٤٩. ينظر: «القادسية»، ١٩٤٧ ، العدد٧و٨، ص٢٧٥؛ علاء حسين الرهيمي، المصدر السابق، ص٣.

(١٣٣) «المصباح» ، كانون أول ١٩٣٦، العدد٥، ص٢٨٣-٣٤٥ ؛ «القادسية»، ١٩٤٧، العدد٥، ص١٠٥-١٨٠ ؛ ١٩٤٧، العدد٧و٨، ص٢٧٥ .

(١٣٤) مجلة الغري: صدرت عام ١٩٣٩، أدبية اجتماعية عامة، تصدر مرتين في الشهر ثم أصبحت شهرية، رئيس تحريرها المسؤول شيخ العراقين عبد الرضا آل كاشف الغطاء واستمرت بالصدور حتى عام١٩٦٤. ينظر: علي الخاقاني، تاريخ الصحافة في النجف ، ص٩؛ محمد عباس الدراجي، المصدر السابق، ص٢٤؛ حيدر صالح المرجاني، النجف الأشرف قديماً وحديثاً ، ج٢، ص١٩٤.

(١٣٥) مجلة المثل العليا: صدرت عام ١٩٤١، مجلة اسبوعية أدبية علمية اجتماعية، صاحبها ورئيس تحريرها الأستاذ كاظم الكيشوان ومديرها المسؤول محمد عجينه، صدر عددها الأول في١٥ تشرين أول ١٩٤١، وأوقفت في العدد السادس في شباط ١٩٤٢. ينظر: حسن عيسى الحكيم ، الصحافة النجفية وتراجم أعلامها «مخطوط»، (النجف الأشرف: مكتبته الخاصة ، د.ت، و٤) .

(١٣٦) «الغري» ، ٢٢ آب ١٩٣٩ ، العدد١، ص١٢-٢٠؛ ٢٩ آب ١٩٣٩ ، العدد٢، ص٩-١٦؛ ٢كانون ثان ١٩٤٠، العدد١، ص٣٥١-٣٥٨ ؛ حسن عيسى الحكيم، الصحافة النجفية وتراجم أعلامها، و٤.

ونشرت – في ذلك العهد ايضاً – مجموعة من الصحف بلغ عددها ثماني صحف، مبتدئة بصحيفة ((نجف اشرف)) (١٣٧) التي ساندت المشروطة وأفكارها، وحاربت المستبدة، ونادت بالعدل والمساواة والديمقراطية التي يؤكد عليها الاسلام، وقد غلب عليها الطابع الديني. وصدرت صحيفتا ((الفرات))(١٣٨) و((الاستقلال النجفية))(١٣٩)، وكانتا اللسان الناطق لثورة العشرين، إذ كانتا تنشران اخبار الثورة وتذيعان بياناتها،وقد غلب عليهما الجانب السياسي، وهما أول صحيفتين تذبان عن الاستقلال وتدافعان عنه، وعدت الاستقلال أول صحيفة وطنية في النجف الأشرف(١٤٠).

وولدت صحيفة ((النجف))(١٤١) وهي صحيفة اصلاحية نافعة، اهتمت بالسياسة ولاسيما القضايا القومية كالثورة السورية والمغربية ونصرتها، ونددت بقضايا الاستعمار في الوطن العربي، واستنهاض أبناء العروبة للذود عن حياض الوطن ، واسهمت في نشر الأفكار الاصلاحية وعوامل اليقظة والتوعية في المجتمع النجفي(١٤٢).

---

(١٣٧) صحيفة نجف أشرف: صدرت عام ١٩١٠ وهي أول صحيفة صدرت في النجف الأشرف وباللغة الفارسية، اسبوعية علمية سياسية اجتماعية اخبارية، مديرها السيد مسلم زوين، وشارك في تحريرها مجموعة من كبار الكتاب، وصدر منها خمسة أعداد ثم أوقفت . ينظر: ناجي وداعه الشريس، المصدر السابق، ج١، ص٨٩؛ جعفر باقر آل محبوبه، المصدر السابق، ج١، ص١٧٩ .

(١٣٨) صحيفة الفرات: صدرت عام ١٩٢٠، سياسية اخبارية، صدر عددها الأول في ١تشرين أول ١٩٢٠، رئيس تحريرها الشيخ محمد باقر الشبيبي، صدر منها أربعة أعداد ثم حجبت . ينظر: محمد عباس الدراجي، المصدر السابق، ص١٧-١٨.

(١٣٩) صحيفة الاستقلال النجفية: صدرت عام ١٩٢٠، سياسية أدبية اجتماعية، تصدر في الاسبوع ٤ مرات، مديرها المسؤول محمد عبد الحسين، صدر عددها الأول في ٣تشرين اول ١٩٢٠. ينظر: حيدر صالح المرجاني، النجف الأشرف قديماً وحديثاً ، ج٢، ص١٨؛ كمال مظهر أحمد، المصدر السابق، ص٦٤-٦٥ .

(١٤٠) كاظم مسلم العامري، المصدر السابق، ص٦٤-٦٥ ؛ ((الفرات)) ، (صحيفة) ، النجف الأشرف ، ١٩٢٠ ، العدد١ ؛ ((الاستقلال)) ، (صحيفة) ، النجف الأشرف ، ١ تشرين أول ١٩٢٠، العدد١ ؛ ٥ تشرين اول ١٩٢٠ ، العدد٣ ؛ ((الهاتف)) ، ٢٧ كانون ثان ١٩٣٩ ، العدد١٥٢؛ كامل سلمان الجبوري، النجف الأشرف والثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠، (بيروت: دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥) ، ص١٤٥.

(١٤١) صحيفة النجف: صدرت عام ١٩٢٥، وهي صحيفة اجتماعية أدبية، أصدرها الاستاذ يوسف رجيب، واحتجبت بعد سنتين عام ١٩٢٧. ينظر: ((الغري))، ١٩٣٩، العدد١٠، ص٢٣٣ ؛ محمد باقر أحمد البهادلي ، المصدر السابق ، ص١١٣ .

(١٤٢) ((النجف)) ، (صحيفة)، النجف الأشرف، ٤ تشرين أول ١٩٢٦ ، العدد٦٠ ؛ ٨ حزيران ١٩٢٦ ، العدد٤٧.

وصدرت صحيفة ((الفجر الصادق))[١٤٣]، وهي لسان حال النهضة الفكرية في الفرات الأوسط، وتبنت الآراء السياسية الاصلاحية، وسعت لتحديث المجتمع العراقي، وتبنت اصلاح الدراسة الدينية وبلورة مهماتها، ونادت بالاصلاح الاجتماعي والعادات الاجتماعية، واهتمت بالأدب والحركة الأدبية في النجف الأشرف، وصدرت صحيفة ((الراعي))[١٤٤]، تناولت هذه الصحيفة قضايا الأدب كالشعر والقصة والجوانب الاجتماعية، فضلاً عن الجوانب السياسية، ودعت الى تطوير الدراسة الدينية في النجف الأشرف[١٤٥].

وأسست صحيفة ((الهاتف)) [١٤٦] التي اهتمت بالقضايا السياسية سواء الوطنية منها أم القومية، وعدت في طليعة الصحف العراقية والنجفية للدعوة القومية، ومثلت الشعور القومي النجفي خير تمثيل، ودعت للاستقلال التام، واهتمت بالجوانب الفكرية، وجوانب كثيرة اخرى ، وصدرت صحيفة ((الحضارة)) [١٤٧] التي اهتمت بالجوانب الفكرية، وتناولت القضايا الاجتماعية عامة والمرأة خاصة والتعليم وحاربت الجهل[١٤٨].

---

(١٤٣) صحيفة الفجر الصادق: صدرت عام ١٩٣٠، اسبوعية، أصدرها الأستاذ جعفر الخليلي، صدر عددها الأول في ٧ آذار ١٩٣٠، وأوقفت بعد مدة قليلة من صدورها في ١٠تشرين أول ١٩٣٠. ينظر: ((الغري))، ١٩٣٩، العدد١٠، ص٢٢٣ ؛ كاظم مسلم العامري، المصدر السابق، ص٤٠٧؛ مرتضى فرج الله ، أشرعة الفجر، (النجف: مطبعة الحيدرية، ١٩٦٩)، ص١٥ .

(١٤٤) صحيفة الراعي: صدرت عام ١٩٣٤، اسبوعية، رئيس تحريرها ومديرها المسؤول الأستاذ جعفر الخليلي، استمرت في الصدور لمدة سنة واحدة وغُير اسمها الى الهاتف. ينظر: ((الغري))، ١٩٣٩، العدد١٠، ص٢٣٣ ؛ محمد باقر احمد البهادلي ، المصدر السابق ، ص١١٥ .

(١٤٥) ((الفجر الصادق)) ، (صحيفة)، النجف الأشرف، تموز ١٩٣٠ ، العدد٩ ؛ ٢٥تموز١٩٣٠ ، العدد٢ ؛ جعفر باقر آل محبوبه، ماضي النجف وحاضرها ، ط٢، (بيروت: دار الأضواء، ١٩٨٦)، ج٣، ص٢٦٣ ؛ ((الراعي)) ، (صحيفة)، النجف الأشرف، ١٤تموز ١٩٣٤، العدد١ ؛ ٢٠ تموز ١٩٣٤ ، العدد٢ ؛ ١٤آب ١٩٣٤ ، العدد٧ ؛ محمد باقر أحمد البهادلي، المصدر السابق، ص١١٥.

(١٤٦) صحيفة الهاتف: صدرت عام ١٩٣٥، اسبوعية أدبية، رئيس تحريرها ومديرها المسؤول جعفر الخليلي، صدر عددها الأول في ٣آيار ١٩٣٥ واستمرت بالصدور عشرون عاماً، نقلها صاحبها عام ١٩٤٨ الى مدينة بغداد. ينظر: محمد عباس الدراجي، المصدر السابق، ص٢٣ .

(١٤٧) صحيفة الحضارة: صدرت عام ١٩٣٧، اسبوعية للآداب والعلوم والفنون، صاحبها ومديرها المسؤول محمد حسن الصوري، صدر عددها الأول في ١٥ تشرين اول ١٩٣٧، أوقفت عن الصدور في ١٥ تموز ١٩٣٨، أصبحت سياسية يومية منذ عام ١٩٤٦، توقفت عام ١٩٤٩، وأعيدت بعد ثورة تموز ١٩٥٨، وصدرت في بغداد. ينظر: محمد عباس الدارجي، المصدر السابق، ص٢٣ .

(١٤٨) ((الهاتف))، ٣ آذار ١٩٣٩ ، العدد ١٥٧ ؛ ٢٧كانون ثان ١٩٣٩ ، العدد١٥٢ ؛ ٣حزيران ١٩٣٨ ، العدد١٠٤ ؛ ١٦ شباط ١٩٤٠ ، العدد٢٠٤ ؛ ((الحضارة)) ، (صحيفة) ، النجف الأشرف، ١٩٤٦ ، العدد٥ ؛ ١٣ كانون ثان ١٩٤٦ ، العدد٤٧.

ونشر خلال تلك المدة العديد من النشرات الأهلية والمدرسية التي تدخل ضمن نطاق الصحافة النجفية، وأدت هذه النشرات عملاً مهماً في استقطاب أصحاب الأقلام المبدعة والمواهب الشابة، إذ برزت كثير من الطاقات الأدبية والفكرية من خلال هذه النشرات، وكانت المدارس تتبارى فيما بينها من أجل اخراج نشرة ملزمية غنية بموادها الأدبية والعلمية والاجتماعية، وكانت بعض المدارس تصدر نشرتين أو ثلاث نشرات في العام الواحد وبعضها يصدر نشرة واحدة، واستطاعت بعض المدارس أن تعد نشرات استمرت لسنوات عدة ، وهذا راجع إلى نشاط المعلم المسؤول عن اعدادها وتشجيع ادارة المدرسة، وعدت نشرة ((أقلام الطلبة)) التي أصدرتها ثانوية النجف عام ١٩٤٠، وهي نشرة أدبية مهمة ، إذ شارك فيها العديد من الأساتذة والطلاب، وأوقفت عام ١٩٥٠[(١٤٩)].

ويتبين من خلال ماتقدم أن مدينة النجف الأشرف تميزت بتطور الصحافة فيها، ودخولها إلى هذه المدينة في وقت مبكر، مقارنة مع مدن العراق الأخرى، وهذا الجانب شجع على جلب المطابع اليها. وبالرغم من تطور الصحافة خلال الأربعينات تطوراً كبيراً ، فأنها لاترتقي إلى الصحف العربية في ذلك العهد ، إذ غزت هذه الصحف العراق ومدينة النجف الأشرف مطلع القرن العشرين وتميزت بنوعيتها الجيدة، ففضلها الجمهور النجفي على صحفه، فضلاً عن غياب الدعم الحكومي لهذه الصحف والمجلات خلال تلك المدة ، لعدم مسايرتها لما خطته الحكومات آنذاك، إذ أوقفت العديد من الصحف النجفية لاسباب مادية او سياسية .

جدول رقم (٧)

(١٤٩) محمد عباس الدراجي، المصدر السابق، ص٣١-٣٣؛ ((الهاتف)) ، ١٦شباط ١٩٤٠ ، العدد٢٠٤.

المجلات التي صدرت في مدينة النجف الأشرف
خلال المدة ١٩٠٩-١٩٤٥(١٥٠)

ت	المجلة	مدة صدورها	مسؤوليها	منهاجها	أوقات صدورها	الملاحظات
١.	الغري	١٩٠٩	صاحبها آغامحمد المحلاتي ومديرها المسؤول حسين الصحاف	دينية – سياسية	شهرية	أول مجلة فارسية في العراق صدر منها عددان فقط وحجبت
٢.	العلم	١٩١٠-١٩١١	صاحبها هبة الدين الشهرستاني ومديرها عبدالحسين الأزري	دينية-فلسفية-سياسية-علمية-صناعية	شهرية	أول مجلة عربية في النجف صدر منها واحدُ وعشرون عدداً
٣.	درة النجف	١٩١٠-١٩١١	صاحبها آغامحمدالمحلاتي ومديرها حسين الصحاف	دينية-سياسية	شهرية	وصدر منها خمسة أعداد فقط
٤.	الحيرة	١٩٢٧	صاحبها عبدالمولى الطريحي ومحررها جعفر الأسدي	علمية-أدبية-اجتماعية-تاريخية	شهرية	صدرمنها ثلاثة أعداد وحجبت
٥.	الاعتدال	١٩٣٢-١٩٣٧	صاحبها ومديرها المسؤول محمد علي البلاغي	علمية-أدبية-اجتماعية-تاريخية	شهرية	عربية ، صدرت ست سنوات ثم أوقفت عام ١٩٣٧وأعيدت عام ١٩٤٦-١٩٤٨
٦.	المصباح	١٩٣٤-١٩٣٥	رئيس تحريرها محمد رضا الحساني ثم محمد صالح بحرالعلوم	تاريخية-أدبية	شهرية	عربية، صدر منها ثمانية أعداد فقط
٧.	القادسية	١٩٣٨-١٩٤١	صاحبها ورئيس تحريرها محمدرضا الحساني	ثقافية-عامة	شهرية	صدرت في الكوفة ونقلت الى النجف وحجبت عام ١٩٤١ وأعيدت بعد الحرب الثانية وحجبت عام١٩٤٩
٨.	الغري	١٩٣٩-١٩٦٤	صاحبها شيخ العراقين عبدالرضا كاشف الغطاء	أدبية-ثقافية جامعة	نصف شهرية	عربية، صدرت مرتين في الشهر ثم صارت شهرية
٩.	المثل العليا	١٩٤١-١٩٤٢	صاحبها ورئيس تحريرها كاظم الكيشوان	أدبية-اجتماعية	اسبوعية	عربية، صدر منها ستة أعداد

جدول رقم (٨)

(١٥٠) علاء حسين الرهيمي، المصدر السابق، ص٣؛ محمد عباس الدراجي، المصدر السابق، ص١٥-٣٣.

الصحف التي صدرت في مدينة النجف الأشرف

خلال المدة ١٩١٠-١٩٤٥[١٥١]

ت	الصحيفة	مدة صدورها	مسؤوليها	منهاجها	أوقات صدورها	الملاحظات
١-	نجف أشرف	١٩١٠ ١٩١٢	مديرها المسؤول مسلم زوين	علمية-سياسية-اجتماعية-اخبارية	اسبوعية	صدر منها خمسة أعداد أشرف عليهاكبار الكتاب
٢-	الفرات	١٩٢٠	أصدرها محمد باقر الشبيبي	سياسية-اخبارية	٤مرات اسبوعياً	لسان حال ثورة١٩٢٠ صدر منها خمسة أعداد
٣-	الاستقلال النجفية	١٩٢٠	مديرها المسؤول محمد عبد الحسين الكاظمي ومحررها عبدالرزاق الحسيني	سياسية-أدبية-اجتماعية	٤مرات اسبوعياً	لسان حال ثورة ١٩٢٠ ضد الاحتلال البريطاني صدر منها ثمان أعداد ثم حجبت
٤-	النجف	١٩٢٥ ١٩٢٧	صاحبها يوسف رجيب ومحررها محمد علي البلاغي	أدبية-اجتماعية	اسبوعية	صدرت لمدة سنتين وناصرت القضايا العربية
٥-	الفجر الصادق	١٩٣٠	صاحبها جعفر الخليلي	سياسية-عامة	اسبوعية	صدرت لأقل من سنة ، وكانت لسان حال النهضة الفكرية في الفرات الأوسط
٦-	الراعي	١٩٣٤ ١٩٣٥	صاحبها جعفر الخليلي	أدبية-اجتماعية	اسبوعية	صدرت سنة واحدة وغير اسمها الى الهاتف
٧-	الهاتف	١٩٣٥ ١٩٥٥	مديرها المسؤول ورئيس تحريرها جعفر الخليلي	أدبية	اسبوعية	صدرت في عشرين عاماً ونقلت الى بغداد١٩٤٨
٨-	الحضارة	١٩٣٧ ١٩٣٨	صاحبها ومديرها المسؤول محمدحسن الصوري	أدبية-علمية-عامة	اسبوعية	صدرت سنة ثم أوقفت ١٩٣٨وعادت عام ١٩٤٦وأصبحت يومية توقفت عام١٩٤٩ثم عاودت بعد عام١٩٥٨

مارست الجمعيات في مدينة النجف الأشرف نشاطها على وفق مبادئ الشرع القويم، وهذه الجمعيات والنوادي السياسية والأدبية والاجتماعية، وان اختلفت في المسالك وتباينت في

(١٥١) أعد هذا الجدول بالرجوع الى العديد من المصادر . ينظر: علاء حسين الرهيمي، المصدر السابق، ص١؛ محمد عباس الدراجي، المصدر السابق ، ص١٥-٣٣؛ جعفر باقر آل محبوبه،المصدر السابق، ج١، ص١٧٩؛ جعفر باقر آل محبوبه، ماضي النجف وحاضرها، ط٢، (بيروت: دار الأضواء، ١٩٨٦)، ج٢، ص٢٦٣؛ كاظم مسلم العامري، المصدر السابق، ص٦١-٦٥؛ محمد باقر أحمد البهادلي، المصدر السابق، ص١١١-١١٥.

المناهج والاتجاهات، فأن لها غرضاً واحداً ، يتمثل في خدمة الناس، وبناء كيان الأمة ورفع شأن البلد والنهوض به إلى المستوى الذي يجعل من أبنائه أدوات للاصلاح نافعة لمجتمعهم، كلُ مجال عمله، ليتسنى للأمة أن تحصل على ماترومه من تقدم تطمح اليه، ومنزلة سابقة تتوخى الوصول اليها(١٥٢).

وأنشئت خلال المدة بين ١٩٠٠-١٩٤٥، كثير من الجمعيات الثقافية والعلمية والأدبية منها:

١- نقابة الاصلاح العلمي: أسست هذه النقابة عام ١٩٠٥، وكان غرضها اصلاح مسائل الدراسة وتقويم الجامعة الدينية واصلاحها، وتقويم امور التجديد والتحديث، والمؤسس الأول لهذه النقابة المصلح محمد جواد الجزائري، وكانت هذه النقابة هي المركز الأول لتنظيم الحركة الاصلاحية النجفية قبل الدستور العثماني(١٥٣).

٢- جمعية الاتحاد والترقي: أسست هذه الجمعية عام ١٩٠٨، في الرويلي بسلانيك وكان الغرض منها محاربة الفساد، الذي استشرى في الامبراطورية العثمانية آنذاك، وقد أسهم في تكوينها الأتراك والعرب وسائر الأقوام الأخرى، مركزها في اسطنبول وفتحت لها فروع في مختلف المدن التابعة للدولة العثمانية ومنها مدن العراق، وعلى أثر زيارة ثريا بيك لمدينة النجف الأشرف، وكان القائمون عليها الشيخ علي المانع وولده جعفر، والسيد مسلم زوين، والشيخ محمد رضا الشبيبي، والسيد سعيد كمال الدين، وكان مقرهم في محلة العمارة، وعقدوا اجتماعهم الأول في مجلس الشيخ ميرزا حسين، واستمرت هذه الجمعية في نشاطها حتى بداية الحرب العالمية الأولى(١٥٤).

٣- جمعية مكافحة الفقر: جمعية اصلاحية أسسها المصلحون النجفيون، بعد الانقلاب العثماني عام ١٩٠٨، ويدعون هؤلاء إلى الإصلاح والتجدد، ويوصفون بالتجديد والتمرد على التقاليد الباليه، وكان يقوم بهذا العمل الشيخ علي الشرقي ومجموعة من الشباب، ودرس اعضاؤها ما يصلهم من أفكار علمية وأدبية من خارج العراق، عن طريق المجلات

---

(١٥٢) ناجي وداعه الشريس، المصدر السابق، ج١، ص٨١ ؛ ((الغري))، ٢٢تشرين أول١٩٤٦، العدد٥، ص١١.

(١٥٣) حسين علي محفوظ، الذكرى السنوية الأربعون للشيخ محمد جواد الجزائري ، بحث ، (جامعة بغداد: مركز دراسات الكوفة، ١٩٨٨)، ص١ .

(١٥٤) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية، ط٢، (بيروت: د.ط ، ١٩٨٣) ، ص٣؛ عبد الجبار حسن الجبوري، الأحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي ١٩٠٨-١٩٥٨، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٧)، ص٢٧؛ الشيخ عبود الهيمص، ذكريات وخواطر عراقية في الماضي القريب، (بغداد: مطبعة الراية، ١٩٩١)، ص١٦٢.

والصحف العربية والاجنبية، وجمعوا كتب التراث العراقية المندثرة، وأخرجوها بثوب عصري جديد جاهز للنشر والطباعة(١٥٥).

٤- جمعية اخوان الصفا: جمعية اصلاحية، أسست بعيد الانقلاب العثماني عام ١٩٠٨، وكان من مهماتها الاصلاحية توزيع الصحف ونشر الأفكار الجديدة بين الناس في مدينة النجف الأشرف.

٥- جمعية العلم: أسست هذه الجمعية بعيد الانقلاب العثماني ، وكان غرضها نشر العلوم والمعارف بين الناس.

٦- الهيأة العلمية: أسست عام ١٩٠٨ في النجف الأشرف، نتيجة للخلاف الحاصل بين مجموعة المشروطة والمستبدة، وتتكون هذه الهيأة من ثلاثة وثلاثين عضواً، مثلوا كبار المجتهدين ورجال الدين، وعدداً من الوجهاء والسادة من مؤيدي المشروطة، وتخطط وتدير الأعمال بسرية ضد أنصار المستبدة(١٥٦).

٧- جمعية النهضة الاسلامية: أسست أواخر عام ١٩١٧، وهي جمعية سرية ذات طابع ديني، غير أنّ أتجاهها كان وطنياً، سعى لتخليص العراق من السيطرة الأجنبية، وكان مؤسسها سماحة الشيخ عبد الكريم الجزائري، وأبرز العاملين فيها جماعة من الأعلام والفقهاء وكبار النجف الأشرف، أمثال الشيخ محمد جواد الجزائري والسيد محمد علي بحر العلوم، والشيخ محمد علي الدمشقي والصافي وغيرهم، وكانت هذه الجمعية وراء ثورة النجف عام ١٩١٨، وأخذ نفوذها يتضاءل بعد الثورة(١٥٧).

---

(١٥٥) عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي، المصدر السابق، ص٧٦ ؛ عبد الحسين مهدي عواد، المصدر السابق، ص٤٩-٥٠.

(١٥٦) لمزيد من التفاصيل عن هذه الهيأة وأعضائها. ينظر: علي الخاقاني، شعراء الغري ((النجفيات)) ، ج١، ص٨٨؛ علي الشرقي، الأحلام، ص٩٩؛ عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي، المصدر السابق، ص٧٦-٧٧.

(١٥٧) وميض جمال عمر نظمي وآخرون، التطور السياسي المعاصر في العراق ، (بغداد: مطبعة جامعة بغداد ، د.ت) ، ص١٦؛ عبد الرزاق الحسني، ثورة النجف بعد مقتل حاكمها الكابتن مارشال ، (صيدا: مطبعة العرفان، ١٩٧٢) ، ص٢٣ ؛ حيدر صالح المرجاني ، النجف الأشرف قديماً وحديثاً ، ج٢، ص٨٣-٨٤ ؛ كريم وحيد صالح ، نجم البقال ، (النجف: مطبعة النعمان، ١٩٨٠) ، ص٦٥.

٨- الحزب الاسلامي: أسس عام ١٩١٩ وهو تكتل اصلاحي سياسي، وكان نواة التفاهم بين المصلحين في مدن كربلاء المقدسة والنجف الأشرف وبغداد ونواحي الفرات، وأسس هذا الحزب المصلحون النجفيون بعد فشل ثورتهم النجفية عام ١٩١٨ عسكرياً.

٩- جمعية حرس الاستقلال: أسست هذه الجمعية عام ١٩١٩، بعد أن انفصلت جماعة من الشبان من فرع جمعية العهد، وزعيمها السيد محمد الصدر وضمت كلاً من يوسف السويدي وجعفر ابو التمن ومحمد باقر الشبيبي، واصبحت لها فروع في مختلف المدن العراقية ومنها مدينة النجف الأشرف، وسعت هذه الجمعية لأستقلال العراق وبلاد الشام وتأسيس حكومة دستورية في العراق، برئاسة أحد أنجال الشريف حسين، والانضواء تحت لواء الوحدة العربية، وكان للجمعية أثر فاعل في قيادة ثورة ١٩٢٠، وتوحيد كلمة العراقيين ضد المحتل(١٥٨).

١٠- جمعية الهيأة العلمية: أسست عام ١٩٢٠ في أثناء الثورة العراقية، أسسها كلُ من شيخ الشريعة الأصفهاني والشيخ جواد الجواهري ، والشيخ عبد الكريم الجزائري، وعبد الواحد سكر والسيد علوان الياسري، والسيد نور عزيز الياسري، والشيخ محمد باقر الشبيبي، وهو التحرك السياسي الاول في تأريخ العراق لرجال الحوزة العلمية على مستوى العمل الحزبي، وقامت هذه الجمعية بنشاط فاعل في أثناء ثورة العشرين، إذ حرضت الأهالي على الثورة ضد الاحتلال البريطاني، وكان لها علاقات طيبة مع جمعية حرس الاستقلال، وكانت صحيفتا الفرات والاستقلال النجفيتان توجهان من قبل هذه الجمعية(١٥٩).

١١- جمعية مدرسة الغري الأهلية: أسست عام ١٩٢١، وقامت بجهد كبير في نشر الوعي الوطني والثقافي طوال عشرات السنين، ويرجع الفضل كله إلى الطبقة الواعية التي قامت على أكتافها هذه الجمعية، وكانت أولى المؤسسات العراقية التي تبنت الدعوة الى استقلال العراق كاملاً، وكان رئيسها السيد سعيد كمال الدين وسعد صالح جريو وغيرهم.

١٢- جمعية النهضة: أسست في بغداد بعد الحكم الوطني عام ١٩٢١ في العراق، وفتحت لها فروعاً في مدينة النجف الأشرف والمدن العراقية الأخرى، وأصدرت صحيفة ((النهضة

---

(١٥٨) عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي، المصدر السابق، ص٧٧ ؛ فاضل حسين، الفكر السياسي في العراق المعاصر ١٩١٤-١٩٥٨، (بغداد: مؤسسة الخليج للطباعة والنشر، ١٩٨٤) ، ص٥٣-٥٤ ؛ عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى ، ط٥ ، (بيروت: دار الكتب، ١٩٨٢) ، ص٨٠-٨١ ؛ ابراهيم خليل أحمد ، الصحافة العراقية ١٩١٤-١٩١٨ ، ج١٣، ص١٤٩.

(١٥٩) عبد الجبار حسن الجبوري، المصدر السابق، ص٥٠؛ سليم الحسيني، المعالم الجديدة للمرجعية الشيعية، ط٤، (بيروت: دار الملاك للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٨)، ص٣١.

العراقية)) عام ١٩٢٧، وكان منهاجها مشابهاً لمنهاج الحزب الوطني العراقي وتسعى لمقاومة الهيمنة البريطانية، وضمان استقلال العراق، وقامت هذه الجمعية مع الحزب الوطني العراقي بحركة سياسية أدت إلى تعطيلها في ٤ آب ١٩٢٢ وابعاد القائمين عليها، واستؤنفت من جديد في ١٠تشرين أول عام ١٩٢٤(١٦٠).

١٣- جمعية تشجيع المنتجات الوطنية: أسست عام ١٩٣١، أسسها جماعة من الشبان المتنورين، لبث الدعاية للمنتجات الوطنية وترويجها، ولها فروع في عدد من المدن العراقية ومنها مدينة النجف الأشرف، ولتحقيق غايتها، أصدرت مجلة((الاقتصاد))(١٦١).

١٤- جمعية الرابطة الأدبية: أسست هذه الجمعية في أيلول ١٩٣٢، وهي أول جمعية رسمية للأدب في مدينة النجف الأشرف ، وعدّت أول مدرسة أدبية في تاريخ العراق الحديث، وانتخب الشيخ محمد علي اليعقوبي عميداً لها، وأسهمت هذه الجمعية في بعث الحركة الأدبية في المدينة، وكانت رائدة النهضة الأدبية الحديثة فيها، وهدفها نشر الآداب العربية، وتخرج فيها فطاحل شعراء النجف الأشرف، وأصدرت عدة دواوين وكتب، وتعدت أهدافها إلى الاهتمام بالمشاكل التي تحدث في العالم الاسلامي، وعرض القضايا التي تخص الوطن العربي، وأخذت على عاتقها حركة العراق الوطنية بما تستطيعه من رعاية وتضحية، كما كان لها الأثر المشرف في التعريف بالنجف الأشرف في العواصم الاسلامية، وتبنت استقبال الوفود الأدبية والعلمية العربية والاسلامية والاحتفاء بهم، واقامة الاحتفالات والمناسبات الوطنية والدينية، وساير أعضاؤها الرأي العام بكل ثبات واخلاص(١٦٢).

١٥- جمعية منتدى النشر: أسست بتاريخ ٨ آيار ١٩٣٥، هدفها ورائدها حب الاصلاح وخدمة الدين الاسلامي ونشر الفضيلة، عميدها الشيخ محمد جواد الحچامي، يعاونه الشيخ

---

(١٦٠) ناجي وداعه الشريس، المصدر السابق، ج١، ص٨٥-٨٦؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية ، المصدر السابق، ص٥٣-٥٥.

(١٦١) إبراهيم خليل أحمد، الصحافة العراقية ١٩١٤-١٩١٨، ج١٣، ص١٤٩؛ ((العرفان))، آذار ١٩٦١، ج٧، مج٤٨، ص٦٨٢.

(١٦٢) جعفر باقر آل محبوبه، ماضي النجف وحاضرها ، ج١، ص٣٩٦؛ ((الايمان))، ١٩٦٦، العدد١٠، ص٣٥٢؛ عبد الهادي الفضلي ، المصدر السابق ، ص١٠١؛ ناجي وداعه الشريس ، المصدر السابق، ج١، ص٨١؛ ((الايمان))، ١٩٦٦، العدد١و٢، ص٣؛ ((الغري))، ١٢ آيار ١٩٤١، العدد٦٨، ص الغلاف؛ ((مقابلة شخصية)) الشيخ باقر شريف القرشي، النجف الأشرف، في ٨ نيسان ٢٠٠٤؛ ((مقابلة شخصية)) صالح مهدي الظالمي، مواليد ١٩٢٩، أستاذ جامعي وأديب نجفي ، النجف الأشرف، في ١٥ نيسان ٢٠٠٥؛ ((الاعتدال))، تموز ١٩٣٤، العدد٢، ص٤٨-٤٩.

محمد رضا المظفر الذي كان له دور كبير في تأسيسها. ثم نشأ خلاف بين أعضائها أدى إلى خروج كل الأعضاء من الجمعية وترك الشيخ محمد رضا المظفر وحده في الميدان، قامت الجمعية بتطوير الحياة الدراسية والثقافية في مدينة النجف الأشرف، من خلال مواسمها الثقافية التي ألقيت فيها كثير من المحاضرات العلمية والأدبية، ونشر بعض الكتب، وفتحت مدرستان: ابتدائية وثانوية، ولهذه الجمعية فروع في المدن العراقية، وألفت لجان عدة من أعضائها لبعض الأعمال(١٦٣).

وعدت جمعيتا الرابطة والمنتدى من الجمعيات المهمة، إذ كان لها جولات في ميادين الأدب والثقافة، وقد أضافتا إلى ثروة النجف الأشرف العلمية والأدبية ثروة يعتز بها النجفيون، بعد أن أنشأتا نتيجة لحاجة الأدباء إلى التجمع الثقافي فيما بينهم، إذ كانوا يجتمعون في الصحن الحيدري الشريف، أو أحد البيوت، وكان الانتماء لهاتين الجمعيتين يعد متنفساً للأدباء، لتقديم عطائهم عن طريقها بدون مكسب مادي وفي جمعية الرابطة غلبت الأمور العلمية على الأدبية، وخلاف ما كان يجري في المنتدى إذ كان الاهتمام بالأمور الأدبية أكثر، وحظيت الجمعيتان بالدعم والتشجيع من لدن السلطات الحكومية، فضلاً عن تبرعات المحسنين، والاشتراكات التي تجمع من أعضائها، ومبالغ ايجارات الحوانيت التابعة لبنايتها، فضلاً عن المنحة السنوية التي منحتها الدولة لها(١٦٤).

١٦- كلية الفقه ومدارسها: أسست عام ١٩٣٥، وكان للشيخ محمد رضا المظفر الدور الرائد في تأسيسها، وسعت لتغيير المناهج القديمة إلى مناهج حديثة، ونجحت في مسعاها نجاحاً باهراً، وبعد رحيل المظفر تولى السيد هادي الفياض عمادتها، ثم تلاه السيد عدنان البكاء .

١٧- جمعية التحرير الثقافي: أسست عام ١٩٤١، أسسها بعض الأفاضل من رجال الدين، أمثال: الشيخ عبد الغني الخضري، والشيخ علي الخالدي، والشيخ زاير دهام، والشيخ محمد الزريجاوي، والشيخ عبد المنعم الشميساوي، وجماعة من المتميزين في النشاط الأدبي، وفتحت أبوابها للدرس والتدريس، وكانت تتلقى الدعم من الشيخ محمد الحسين آل

---

(١٦٣) ناجي وداعه الشريس، المصدر السابق، ج١، ص٨٢؛ جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم، ج١، ص٢٢؛ ((نظام منتدى النشر)) ، ط٢، (النجف: مطبعة الزهراء، ١٩٥١)، ص أ-ب ؛ عبد الهادي الفضلي ، المصدر السابق، ص١٤.

(١٦٤) ((الغري))، ٢٢ آب ١٩٣٩، العدد الأول، ص١٤؛ ((مقابلة شخصية)) السيد محمد حسين منصور المحتصر ، النجف الأشرف ، في ٢٦ كانون ثان ٢٠٠٤؛ ((الغري))، ١١شباط ١٩٤١، العدد ٥٩، ص الغلاف ؛ جعفر باقر آل محبوبه، ماضي النجف وحاضرها ، ج١، ص٣٩٨؛ ((مقابلة شخصية)) صالح مهدي الظالمي، النجف الأشرف، في ١٥نيسان ٢٠٠٥.

كاشف الغطاء، وأسست هذه الجمعية مدرسة دينية وابتدائية وثانوية رسمية ومجلة النشاط الثقافي وعدداً من الدواوين، وتتمثل أهدافها في نشر الآداب العربية والمثل الاسلامية، ولها مكتبة عامرة لأستقبال المطالعين، وأحيت مواسم ثقافية ألقيت فيها عشرات المحاضرات في مختلف صنوف العلم، وأقامت الاحتفالات في المناسبات الدينية والوطنية(١٦٥).

١٨- نادي اخوان الحرية: أسس عام ١٩٤١، على أثر فشل حركة مايس، وبعد اغلاق نادي المثنى، قامت السلطات البريطانية بتأسيس هذا النادي في مختلف مدن العراق ومنها مدينة النجف الأشرف، وهي نوادي رياضية اجتماعية هدفها ابعاد الشعب عن الاهتمام بالأمور السياسية، ومعاضدة المد الديمقراطي، وقد اتهم هذا النادي في النجف الأشرف، بأنه يشجع على التطبير ويوزع الاكفان مجاناً في موسم التعازي، وقوبلت هذه النوادي بمقاومة شديدة من قبل العناصر القومية والديمقراطية، واستمرت هذه النوادي حتى نهاية الحرب العالمية الثانية وحلت عام ١٩٤٥(١٦٦).

تبين من خلال ماتقدم، إنّ الجمعيات في مدينة النجف الأشرف أدت خدمات جليلة، سواء على الجانب الاجتماعي أم الاقتصادي أو الفكري أو السياسي، بما دعت اليه من أفكار اصلاحية، إذ دعت إلى فتح المدارس وتطور التعليم وتحديثه، ومكافحة الفقر والتمرد على التقاليد، وتشجيع المنتجات الوطنية، وتشجيع الصحافة بانشائها عدد من الصحف والمجلات، وأنشأت المكتبات العامة، واضطلعت بالجانب الوطني والقومي، فدعت إلى مقاومة الاحتلال العثماني والبريطاني ومعارضة المعاهدات الاستعمارية ودعم القضايا الوطنية والقومية، وبذلك يمكن أنْ نقول أنّها توافقت مع الغايات التي أسست من أجلها .

جدول رقم (٩)

الجمعيات التي أسست في مدينة النجف الأشرف

خلال المدة ١٩٠٠-١٩٤٥(١٦٧)

---

(١٦٥) حيدر صالح المرجاني، النجف الأشرف قديماً وحديثاً ، ج٢، ص٨٩-٩١؛ ((مقابلة شخصية)) الشيخ باقر شريف القرشي،النجف الأشرف،في ١٨ نيسان ٢٠٠٤؛ ناجي وداعه الشريس،المصدر السابق،ج١، ص٨٣-٨٤.

(١٦٦) عبد الجبار حسن الجبوري، المصدر السابق، ص١٤٩؛ جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣، (النجف: مطبعة النعمان، ١٩٧٦)، ص٩٣-٩٨ ؛ اسماعيل أحمد ياغي، تطور الحركة الوطنية العراقية ١٩٤١-١٩٥٢، (بغداد: مطبعة الارشاد، ١٩٧٩)، ص٢٤-٢٥.

ت	اسم الجمعية	سنة التأسيس	المؤسس لها	أهدافها	الملاحظات
١-	نقابة الاصلاح العلمي	١٩٠٥	المصلح محمد جواد الجزائري	اصلاح مسائل الدراسة وتقويم الجامعة الدينية واصلاحها	مقرها في مدينة النجف الأشرف
٢-	جمعية الاتحاد والترقي	١٩٠٨	علي المانع وولده جعفروالسيدمسلم زوين والشيخ محمدرضا الشبيبي وسعيدكمال الدين	محاربة الفساد الذي استشرى في مختلف مدن الدولة العثمانية	أسست في سلانيك وفتح لها فرع في مدينة النجف الأشرف محلة العمارة
٣-	جمعية مكافحة الفقر	١٩٠٨	مجموعة من المصلحين أبرزهم الشيخ علي الشرقي	الدعوة الى الاصلاح والتجدد والتمرد على التقاليد البالية	مقرها في مدينة النجف الأشرف
٤-	جمعيةاخوان الصفا	١٩٠٨	مجموعة من المصلحين	اصلاحية وهدفها توزيع الصحف ونشرالأفكار الجديدة	مقرها في مدينة النجف الأشرف
٥-	جمعية العلم	١٩٠٨	مجموعة من المصلحين	نشر العلوم والمعارف	مقرها في مدينة النجف الأشرف
٦-	جمعيةالهيأة العلمية	١٩٠٨	مجموعة من كبار المجتهدين والوجهاء	نشر الأفكار المشروطة وضد المستبدة	مقرها في مدينة النجف الأشرف
٧-	جمعيةالنهضة الاسلامية	١٩١٧	الشيخ عبدالكريم الجزائري وجماعة من الأعلام وكبارالنجف الأشرف	تخليص العراق من السيطرة الأجنبية وشاركت في ثورة النجف١٩١٨	مقرها في مدينة النجف الأشرف
٨-	الحزب الاسلامي	١٩١٩	المصلحون النجفيون بعد فشل ثورتهم١٩١٨	اصلاحي سياسي ونواة تفاهم بين المصلحين في بغداد وكربلاء والنجف الأشرف	مقرها في مدينة النجف الأشرف
٩-	جمعية حرس الاستقلال	١٩١٩	مجموعة من كبار مدينة النجف الأشرف	هدفها استقلال العراق وبلاد الشام ولها دور في ثورة العشرين	مقرها الرئيس في بغداد ولها فرع في مدينة النجف الأشرف
١٠-	الهيأة العلمية	١٩٢٠	شيخ الشريعة الأصفهاني وجواد الجواهر وعبدالكريم الجزائري وعبدالواحد سكروغيرهم	هدفت الى تحريض الأهالي على الثورة وأنشئت أثناء ثورة ١٩٢٠	مقرها في مدينة النجف الأشرف
١١-	جمعيةمدرسة	١٩٢١	مجموعة من المتنورين	نشر الوعي الوطني	مقرها في مدينة

	الغري الأهلية		أمثال رئيسها سعيدكمال الدين وسعد صالح جريو	والثقافي وتبنت الدعوة لاستقلال العراق	النجف الأشرف
١٢-	جمعيةالنهضة	١٩٢١	مجموعة من الوطنيين في مدينة النجف الأشرف	مقاومة الهيمنة البريطانية وضمان استقلال العراق	مقرها بغداد ولها فرع في مدينة النجف الأشرف
١٣-	جمعيةتشجيع المنتجات الوطنية	١٩٣١	مجموعة من الشبان المتنورين	بث الدعاية للمنتجات الوطنية وترويجها وأصدرت مجله للغرض نفسه	مقرها بغداد ولها فرع في مدينة النجف الأشرف
١٤-	جمعيةالرابطة الأدبية	١٩٣٢	مجموعة من الأدباء وانتخب عميداً لها الشيخ محمد علي اليعقوبي	نشر الآداب العربية وعدداً من الأمور الأخرى	مقرها في مدينة النجف الأشرف
١٥-	جمعيةمنتدى النشر	١٩٣٥	مجموعة من الفقهاء والادباء عميدها الشيخ محمدجواد الحجامي	حب الاصلاح وخدمة الدين الاسلامي ونشر الفضيلة	مقرها في مدينة النجف الأشرف
١٦-	كلية الفقه ومدارسها	١٩٣٥	محمد رضا المظفر	تغيير المناهج القديمة الى دراسة حديثة	مقرها في مدينة النجف الأشرف
١٧-	جمعيةالتحرير الثقافي	١٩٤١	اعلام رجال الدين أمثال عبد الغني الخضري وعلي الخالدي وزاير دهام	نشر الآداب العربية والمثل الاسلامية وأعمال أخرى	مقرها في مدينة النجف الأشرف
١٨-	نادي اخوان الحرية·	١٩٤١	السلطات البريطانية	هدفها ابعاد الشعب عن الاهتمام بالامور السياسية	مقرها في بغداد ولها فرع في النجف الأشرف

المبحث الرابع:- صفحات من التفاعل النجفي والتطورات السياسية الداخلية:

كانت هنالك عوامل وأسباب كثيرة جعلت من مدينة النجف الأشرف في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ، تضطلع بدور أساسي فاعل ومؤثر، تعدى في كثير من

(١٦٧) أعد هذا الجدول بالرجوع الى العديد من المصادر. ينظر: جعفر باقر آل محبوبه، ماضي النجف وحاضرها ، ج١، ص٣٩٦-٣٩٨؛ ناجي وداعه الشريس، المصدر السابق، ج١، ص٨١-٨٦؛ عبد الهادي الفضلي، المصدر السابق، ص١٤-١٠١؛ حيدر صالح المرجاني، النجف الأشرف قديماً وحديثاً، ج٢، ص٨٣-٩١؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية ، ص٣٠-٨٥؛ عبد الجبار حسن الجبوري، المصدر السابق، ص٢٧-١٤٩.

الأحيان حدوده المحلية ، إذ تفاعل مع كثير من الأحداث والتطورات السياسية الأقليمية والعربية والاسلامية [١٦٨].

وكان المعترك السياسي الذي خاضه العلماء والفئة المثقفة في النجف الأشرف قد برز بصورة ملموسة أبان الثورة الدستورية الايرانية ١٩٠٥–١٩١١[١٦٩] ، إذ انقسم الرأي العام في المدينة تبعاً لمرجعيات التقليد على فريقين، أحدهما: ((المشروطة)) وهو الفريق المؤيد للمبادئ الدستورية ، وتزعمه الشيخ محمد كاظم الخراساني[١٧٠]، وثانيهما ((المستبدة)) وهم الرافضون للدستور والمناهضون له بزعامة محمد كاظم اليزدي[١٧١]، مدعين بأن قوانين المشروطة قوانين منافية لقوانين الشريعة والمذهب وأدت هذه الاختلافات في المواقف إلى احتدام الأمور وانقسام حاد بين المؤيدين والمعارضين للدستور ، انقسام عبر عن نفسه في غير مرة بصدامات دامية ، أمر دفع الشيخ فضل الله النوري إلى القول بـ((أن تأسيس برلمان وسن دستور للبلاد يغاير الشرع الاسلامي)) لما لمسه من سفك دماء غير مبررة[١٧٢].

لم يقتصر دور النجف الأشرف ومواقفها عند الثورة الدستورية الايرانية حسب ، وانما تعدّته إلى الثورة الدستورية العثمانية[١٧٣] ، فقد استنجد العثمانيون في العراق بالاخوند لتعزيز

---

(١٦٨) طالب علي الشرقي، المصدر السابق ، ص٥٤ ؛ حسن الأسدي ، المصدر السابق ، ص٩ .

(١٦٩) حول تفاصيل الثورة الدستورية الايرانية ١٩٠٥–١٩١١ . ينظر: علاء حسين الرهيمي ، حقائق عن الموقف في النجف من الثورة الدستورية الايرانية ١٩٠٥–١٩١١ ، بحث منشور ، (النجف الأشرف: مركز دراسات الكوفة، ٢٠٠١) ، ص٢–١٦ ؛ مقدام عبد الحسن باقر الفياض ، تاريخ النجف السياسي ١٩٤١–١٩٥٨ ، (بيروت: دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٢) ، ص٢٠–٢١ .

(١٧٠) محمد كاظم الخراساني: من علماء الدين المشاهير في عصره، ولد عام ١٨٢٩ في مدينة طوس الايرانية ، هاجر الى مدينة النجف الأشرف وتلقى العلوم الدينية على أيدي كبار العلماء المجتهدين فيها ، توفي عام ١٩١١ . ينظر: محمد حرز الدين ، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء ، (النجف: مطبعة الآداب ، ١٩٦٤) ، ج٢ ، ص٢٣ ؛ ((جبل عامل)) ، (صحيفة) ، بيروت ، ٤ كانون اول ١٩١٢، العدد٢ .

(١٧١) محمد كاظم اليزدي: هو السيد المجتهد محمد كاظم السيد عبد العظيم الطباطبائي اليزدي ، المرجع الديني الأعلى ، ولد في قرية كسنو ، من قرى يزد عام ١٨٣١ ، ناهض المشروطة رغم تأييدها من أغلب علماء العصر وتوفي عام١٩١٩. ينظر: محمد حرز الدين ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص١٦٨ .

(١٧٢) ((درة النجف)) ، ١٩٠٩ ، ج١ ، ص٣٦–٣٧ ؛ محمد مهدي الآصفي ، المصدر السابق ، ص٨٥ ؛ ناجي وداعه الشريس ، المصدر السابق ، ج١ ، ص١٧ ؛ ((حبل المتين)) ، (مجلة) ، طهران، ١٩٠٥ ، العدد٢٦، ص١٠٩٩ ؛ محمد مهدي العلوي ، هبة الدين الشهرستاني ، (بغداد: مطبعة الآداب ، ١٩٢٩) ، ص٣٥ .

(١٧٣) الثورة الدستورية العثمانية : حصلت هذه الثورة في تركيا عام ١٩٠٨ وقامت بها جمعية الاتحاد والترقي ، واطاحت هذه الثورة بالسلطان عبد الحميد الثاني سلطان الدولة العثمانية عام ١٩٠٩ ، وكانت من أهداف

موقفهم الرافض لاستبدادية السلطان عبد الحميد الثاني ، فلبى مطلبهم وأبرق إلى السلطان المذكور برقية ، حوت انذارات وتهديدات ونصائح تفرض عليه الرضوخ إلى الدستور وتطلعات الأمة بالحرية والتعددية ، كما أرسل علماء النجف الأشرف ببرقية أخرى الى الباب العالي ، أفتوا فيها بوجوب تنفيذ الدستور وتأسيس مجلس نيابي ، فكان لذلك دور فاعل في تأسيس وتجذير التطلعات النجفية نحو قيام المؤسسة التشريعية البرلمانية أعقاب الحرب العالمية الأولى[١٧٤] .

توطدت علاقات التعاون بين الاتحاديين والحركة الدستورية في النجف الأشرف ، من خلال انشاء فرع لحزب الاتحاد والترقي في المدينة ، إذ جرى افتتاح مكتبه باحتفال كبير ، وقد ازداد هذا التعاون بتشكيل جبهة ضمت عدداً من النخب النجفية والمنتمين لفرع الاتحاد والترقي في المدينة ، غير ان هذه العلاقات استمرت نحو ثلاث سنوات ثم انهارت مع بروز سياسة التتريك الطورانية ، التي شرع الاتحاديون بانتهاجها ، فقاومها ورفضها أحرار النجف الأشرف[١٧٥] .

أعلنت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ فغزت بريطانيا البلاد ، أمر لم يقف أزاءه علماء ووجهاء النجف الأشرف مكتوفي الأيدي ، فسرعان ما أعلنوا الجهاد لمواجهة الغزاة ، مستجيبين لبرقية النداء من البصرة الفيحاء التي تنص على تعرض ((ثغر العراق الى هجوم الكفار)) على حد تعبيرهم[١٧٦] .

هذه الثورة اعادة العمل بالدستور العثماني الذي تعطل منذ عام ١٨٧٦ ، لمزيد عن الثورة الدستورية العثمانية . ينظر: محمد كمال الدسوقي ، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية ، (القاهرة: دار الثقافة، ١٩٧٦) ، ص٣١٣-٣١٦ ؛ نديم عيسى ، الفكر السياسي لثورة العشرين ، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ، د.ت) ، ص٦١-٧٢ .

(١٧٤) علي الخاقاني ، شعراء الغري ((النجفيات)) ، (النجف: مطبعة الحيدرية ، ١٩٥٦) ، ج١٠ ، ص٨٩ ؛ عباس العزاوي ، العراق بين احتلالين ، (بغداد: شركة التجارة والطباعة المحدودة ، ١٩٥٦) ، ج٨ ، ص١٦٠ ؛ موسى الكرباسي ، موسوعة الشيخ علي الشرقي النثرية ، (بغداد: مطبعة العمال المركزية ، ١٩٨٩) ، ص٢٢ .

(١٧٥) عبد الرحيم الرهيمي ، المصدر السابق ، ص١٥٠-١٥١ .

(١٧٦) عمر الديراوي، الحرب العالمية الأولى عرض مصور ، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٤) ، ص٢٦ ؛ محمد أمين العمري، العراق خلال الحرب العالمية العظمى سنة ١٩١٤-١٩١٨ ، (بغداد: مطبعة النجاح، ١٩٣٥) ، مج٥ ، ص٢٤ ؛ شكري محمود نديم ، حرب فلسطين ١٩١٤-١٩١٨ ، (بغداد: مطبعة البرهان، ١٩٦٤) ، ص١ ؛ زيتون بوكاتن، مذكرات زيتون بوكاتن ، ترجمة كامل سلمان

وأرسلت السلطات العثمانية الى مدينة النجف الأشرف وفداً لمحادثة علمائها الأعلام بشأن مسألة الجهاد ، وقد ضّم الوفد كلٌ من: محمد فاضل الداغستاني وشوكت باشا والشيخ محمد الكليدار وسادن الامام الكاظم ((u)) ، للاتصال برجال الدين والعلماء في النجف الأشرف ، فانعقد اجتماع بين الوفد والعلماء وعدد من وجهاء ومثقفي المدينة وشيوخ العشائر المحيطة بها ، فأسفر الاجتماع عن تأكيدات العلماء على ((الجهاد)) والدفاع عن بيضة الدين وبلاد المسلمين، فاستجابت جموع غفيرة من أبناء الفرات الأوسط والجنوب ، فضلاً عن عدد من أبناء كردستان لنداء الجهاد ، وكان من بين طليعة العلماء(١٧٧) الذين قادوا المجاهدين محمد سعيد الحبوبي(١٧٨)، الذي وافته المنية في أثناء

جهاده للغازي المحتل(١٧٩) .

الجبوري ، (بيروت: دار الجليل للنشر والطباعة والتوزيع، ٢٠٠٤) ، ص١٢٧ ؛ ((المرشد)) ، (مجلة) ، بغداد ، ١٣ كانون ثان ١٩٢٩ ، ج١٠ ، مج٣ ، ص٧ ؛ طه الهاشمي ، حرب العراق ، ط٢ ، (بغداد: مطبعة النجاح، ١٩٣٩) ، ج١ ، ص١٨ ؛ داود سلمان عبد علي العزاوي ، تاريخ العلاقات العراقية المصرية من فجر السلالات حتى الحرب العالمية الأولى ٣٠٠٠ق.م –١٩١٤ ، (بغداد: مطبعة الجامعة ، ١٩٨٤) ، ص٢١٣ ؛ حسن الأسدي ، المصدر السابق، ص٩٠ ؛ محمد جواد مغنية ، مع علماء النجف ، (بيروت: مطبعة نمنم ، ١٩٦٢) ، ص١٨٠ ؛ جميل القريشي ، مولد النجف والحوزة العلمية ، (بغداد: مطبعة الزمان ، ١٩٩٤) ، ص٥٥–٥٦ ؛ عبد الرزاق عبد الدراجي ، جعفر أبو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق ١٩١٨–١٩٤٥ ، ط٢ ، (بغداد: دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٠) ، ص٣٩ .

(١٧٧) العلماء ورجال الدين : قصد بهم شيخ الشريعة ، الشيخ عبد الكريم الجزائري ، السيد مصطفى الكاشاني، الشيخ جعفر الشيخ راضي ، الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء ، السيد علي الداماد ، السيد عبد الرزاق الحلو ، السيد محمد اليزدي ، السيد اسماعيل اليزدي ، الشيخ جعفر الشيخ محسن ، وغيرهم الكثير . ينظر: حسن الأسدي ، المصدر السابق ، ص٩٠–٩٢ ؛ قصي سالم علوان ، الشبيبي شاعراً ، (بغداد: دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٥) ، ص٤٧ .

(١٧٨) محمد سعيد الحبوبي: ولد في مدينة النجف الأشرف عام ١٨٤٧ عالم فقيه ومجاهد وأديب شاعر ، وهو من أعيان المجاهدين ، وقفوا قبالة الانكليز بعد احتلال البصرة عام ١٩١٥ ، توفي في الناصرية عند عودته من الجهاد ١٩١٥ ، دفن في مدينة النجف الأشرف . ينظر: محمد حرز الدين ، المصدر السابق، ج٢ ، ص٢٩١–٢٩٣ .

(١٧٩) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٤، ص١٥١–١٥٢ ؛ عبد الرزاق الدراجي، المصدر السابق، ص٤٠ ؛ جعفر باقر آل محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها، ج١، ص٣٤١ ؛ كامل سلمان الجبوري ، مذكرات السيد كاطع العوادي احد رجال الثورة العراقية ١٩٢٠ ، (بغداد: مطبعة الديواني، ١٩٨٧) ، ص٢ ؛ حسن الأسدي ، المصدر السابق، ص٩٠–٩٢ ؛ ((الفجر)) ، (مجلة) ، كربلاء ، ٢تشرين ثان ٢٠٠٣ ، العدد٤، ص٤٣ ؛ قصي سالم علوان ، المصدر السابق ، ص٤٧ .

وانكسر المجاهدون أمام آلة وتنظيم قوات الاحتلال البريطاني ، وبخاصة أنّ الأتراك لم يمنحوا المجاهدين أي اهتمام في التموين والتسليح ، فضلاً عن سوء المعاملة من شكوك وعدم ثقة غير مسوغين ، مما أدى إلى تفكك الصفوف وتراجع المعنويات وبالتالي انتصار البريطانيين في معركة الشعيبة بتاريخ ١٤ نيسان ١٩١٥ ، فأدى ذلك إلى فسح المجال للأخير بالاندفاع في مهمته الاحتلالية(١٨٠) .

بدأت مرحلة جديدة من تاريخ النجف الأشرف في آيار ١٩١٥ ، بعد خروج الأتراك منها ، إذ شكل النجفيون حكومة محلية ترأسها أربعة من وجهائها هم السيد مهدي السيد سلمان ، والحاج عطية ابو كلل ، وكاظم أمين ، والحاج سعد الحاج راضي ، وتميزت هذه المرحلة بنوع من الاستقلالية في الإدارة استمرت حتى آب ١٩١٧ ، إذ خضعت المدينة للاحتلال البريطاني(١٨١).

بيد أنّ البريطانيين ما فتأوا يعربون عن قلقهم من النجف الأشرف كونها مركزاً ذا ثقل ديني كبير في العراق والمحيط الاقليمي،وهذا ما أكده السير برسي كوكسSir percy Z.cox(١٨٢)،

(١٨٠) عبد الزهرة تركي فريج الفتلاوي ، عاشق العراق الشيخ عبد الواحد آل سكر ، (النجف: دار الضياء للطباعة والتصميم ، ٢٠٠٦) ، ص١٥ ؛ برترام توماس ، مذكرات برترام توماس في العراق ١٩١٨-١٩٢٠ ، ترجمة عبد الهادي فنجان ، (بغداد: مطبعة العاني، ١٩٨٦) ، ص٣٦ ؛ جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة قسم النجف ، ج٢ ، ص٢٥١ ؛ جعفر باقر آل محبوبة ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٣٤٢ ؛ قصي سالم علوان ، المصدر السابق ، ص٤٧ ؛ علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، (قم: مطبعة اسوة، ٢٠٠٤) ، ج٤، ص١٧٨ .

(١٨١) علي آل بازركان ، الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية ، ط٢ ، (بغداد: مطبعة الأديب البغدادية، ١٩٩١) ، ص٧٥ ؛ غرفة تجارة النجف ١٩٣٩-١٩٥٠ ، المصدر السابق ، ص٣ ؛ طالب علي الشرقي ، المصدر السابق ، ص٥٩-٦٠ ؛ عبد الحسين مهدي عواد ، المصدر السابق ، ص١٢ ؛ حميد عيسى حبيبان الخزرجي ، حقائق ناصعة من ثورة النجف الكبرى، (النجف: مطبعة الغري الحديثة، ١٩٧٠) ، ص٢٩-٣٠ .

(١٨٢)برسي كوكس: عسكري بريطاني ، التحق بالجيش البريطاني عام ١٨٨٤ وانضم الى إدارة الهند عام ١٨٨٩ ، وأصبح وزيراً للخارجية في حكومة الهند عام ١٩١٤ ، وبعد احتلال بغداد عام ١٩١٧ ، عين كوكس حاكماً سياسياً في العراق ، ثم نقل الى طهران في نيسان عام ١٩١٨ كوزيراً مفوضاً لحكومته فيها ، وبعد قيام ثورة العشرين في العراق ، عاد كوكس الى العراق في ١١تشرين اول ١٩٢٠ لينفذ سياسة

ولاسيما بعد انتفاضة المدينة والكوفة المقدسة وأبو صخير خلال شهري تشرين أول وتشرين ثان من عام ١٩١٧[١٨٣] .

قامت الحكومة البريطانية بارسال الحكام السياسيين إلى مدينة النجف الأشرف ، وفي مقدمة هؤلاء «الكابتن كرين هاوس Capitan Green houses» تلاه «الكابتن ونكت Capitan Wenkit» ثم «الكابتن مارشال Capitan Marshal» ، وقد حكموا هؤلاء المدينة حكماً قاسياً ، إذ نالوا من كرامة مواطنيها ، واستفزوا مشاعرهم، فلم تستكن الأمور في المدينة التي أبت إلا أن ترد رداً حاسماً، فأسست فيها أواخر عام ١٩١٧ «جمعية النهضة الاسلامية» ، وارتأت الجمعية أن تتصل بالجيش العثماني الذي كانت بعض قطعاته متواجدة في أطراف الفرات الأعلى للواء الرمادي ، ولم يكتفوا بذلك، بل ان الحماس دفع فريقاً من أفراد الجمعية، وعلى رأسهم «نجم البقال» [١٨٤]، إلى إضرام نار انتفاضة نجفية ضد سلطات الاحتلال ، فهاجم ثلة من أصحابه فجر يوم الثلاثاء ١٩ آذار ١٩١٨ مقر الحكومة «خان عطية أبو كلل» ، المجهز بالأسلحة والجيش البريطاني، مطلقين النار على الحاكم العسكري «الكابتن مارشال» ، فأردوه قتيلاً مع طبيبه، فوصل الخبر إلى الجنرال بلفور Capitan Balfor ، فتوجه الأخير إلى النجف الأشرف مع قوة كبيرة فارضاً طوقاً وحصاراً على المدينة امتد خمسة وأربعين يوماً ، مستدعياً رؤساء المدينة لبحث القضية معهم ، وتحت التهديد والوعيد اعتقل ونفي عدد ممن شاركوا في الانتفاضة، فضلاً عن بعض الناس ممن لم يشاركوا في الانتفاضة [١٨٥] .

حكومته الجديدة القائمة على المسايرة والملاينة بعد أن فشلت سياسة البطش والتنكيل الذي اتبعها ارنولد ويلسن ، أحيل على التقاعد عام ١٩٢٣. لمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الرزاق الحسني ، ط٧ ، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٨) ، ج١ ، ص١٥ ؛ «العراق في الوثائق البريطانية ١٩٠٥-١٩٣٠» ، ترجمة فؤاد قزانجي ، (بغداد: دار المأمون للترجمة والنشر ، ١٩٨٩) ، ص١٥-١٦ ؛ لطفي جعفر فرج عبد الله ، عبد المحسن السعدون ودوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر، (بغداد: مطبعة الخلود، د.ت) ، ص٥١ .

(١٨٣) هادي طعمه ، المصدر السابق ، ص٣٢١-٣٢٢ ؛ ل.ن.كوتلوف ، المصدر السابق، ص١٤٧ .

(١٨٤) نجم البقال: ولد عام ١٨٥٧ في مدينة الرمادي ، انتقل الى مدينة الحلة ثم الى النجف الأشرف ، واستقر فيها وسمي بالبقال لامتهانه البقالة ، أدى الخدمة العسكرية في الجيش التركي ، انتمى الى جمعية النهضة الاسلامية سنة ١٩١٨ ، وكان من أنشط أعضائها ، أعدم يوم الثلاثاء ٣٠ آيار ١٩١٨ . ينظر: سعيد رشيد مجيد زمزم ، رجال العراق والاحتلال البريطاني ، (بغداد: مطبعة منير، ١٩٩٠) ، ج١ ، ص٧-١٢ .

(١٨٥) عبد الشهيد الياسري ، البطولة في ثورة العشرين ، (النجف: مطبعة النعمان ، ١٩٦٦) ، ص١٠٢ ؛ طالب علي الشرقي ، المصدر السابق ، ص١٩ ؛ وميض جمال عمر نظمي وآخرون ، التطور السياسي المعاصر في العراق ١٩١٤-١٩٥٨ ، ص٩٧ ؛ حسن الأسدي ، المصدر السابق ، ص٢٢١؛

وشرعت حكومة الاحتلال البريطاني، بعد الضغط الشعبي، باجراء استفتاء شكلي عن طريقة الحكم ونظامه في البلاد ، وبرغم توصيات الحاكم البريطاني آرنولد ولسن إلى الحكام السياسيين والعسكريين في مختلف أنحاء البلاد باجراء الاستفتاء مع الأوساط الموالية لبريطانيا ، إلاّ أنّ النجف الأشرف تميزت في مواقفها ، إذ اكد علماء ووجهاء ورؤساء العشائر المحيطة بها أنْ ((يكون العراق ممتداً من شمال الموصل الى الخليج العربي ، وأن تحكمه حكومة عربية اسلامية ، يرأسها ملك عربي مسلم مقيدٌ بمجلس تشريعي ودستور))[١٨٦] .

بيد أنّ البريطانيين لم يستجيبوا لهذه التطلعات المشروعة ، فكون ذلك أحد أبرز الأسباب المهمة التي أدت إلى تفجر ثورة العشرين في الثلاثين من حزيران ١٩٢٠، هذه الثورة التي كانت النجف الأشرف مركزاً قيادياً لمعظم جبهاتها، فمنذ أيامها الأولى تجمهر الناس في الصحن الحيدري الشريف ، وتلي بيان العلماء لاعلان الجهاد ، فانجلى الانكليز عن المدينة وتمركزوا في الكوفة المقدسة ، وامتد لهيب الثورة من الرميثة إلى نواحي الفرات الأدنى ، وصارت مدينة النجف الأشرف عاصمة الثورة العراقية ، فمنها كانت تصدر الأوامر والبيانات، وفيها تطبع وتوزع الصحف والكتب والمناشير على الثوار والرأي العام العراقي[١٨٧] .

((الايمان)) ، نيسان وآيار ١٩٦٤ ، العدد٧و٨ ، ص٥٥٠ ؛ علي ال بازركان ، المصدر السابق ، ص٧٥ .

(١٨٦)جيمس سوماريزمان ، مذكرات الكابتن مان، ترجمة كاظم هاشم الساعدي، (بيروت: مؤسسة العارف للمطبوعات، ٢٠٠٢) ، ص١٤-٢١ ؛ فريق المزهر آل فرعون، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠ ونتائجها، (بغداد: مطبعة النجاح، ١٩٥٢) ، ص٧٥-٧٦ ؛ ((البلاد)) ، ٢٩ حزيران ١٩٥٦ ، العدد٤٦٨٨ ؛ عبد الرحمن البزاز ، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال ، (القاهرة: مطبعة الرسالة، ١٩٦٠) ، ص٤٤ ؛ علي جابر المنصوري ، محمد رضا الشبيبي ومكانته الأدبية بين معاصريه ١٨٨٨-١٩٦٥ ، (بغداد: مطبعة بابل ، ١٩٨٢) ، ص١١٧ ؛ كامل سلمان الجبوري ، صفحات من مذكرات السيد حسين كمال الدين ، ص٧ ؛ محمد مهدي الآصفي ، المصدر السابق ، ص٨٣ ؛ موسى الكرباسي ، المصدر السابق ، ص٤٨ ؛ عبد الرزاق الحسني ، تاريخ العراق السياسي ، ط٥ ، (بيروت: دار الكتب، ١٩٨٢) ، ج١ ، ص٢ ؛ كامل سلمان الجبوري، صفحات من مذكرات عبد الحميد الزاهد من المشاركين بأحداث الثورة العراقية ١٩٢٠ ، (بغداد: مطبعة العاني، ١٩٨٧) ، ص١٢ ؛ كامل سلمان الجبوري، مذكرات أعلام الثورة العراقية ١٩٢٠ ومصادر دراستها، (بيروت:مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٢) ، ج١، ص١٧٨. ينظر: الملحق رقم (٢) .

(١٨٧)كامل سلمان الجبوري، مذكرات الحاج عبد الرسول تويج من رجال الثورة العراقية ١٩٢٠ ، (بغداد: مطبعة العاني، ١٩٨٧)، ص١٤ ؛ المس بل، العراق في رسائل المس بل ، ترجمة جعفر الخياط، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٧) ، ص١٥٢ ؛ ((الأنساب)) ، (مجلة) ، النجف الأشرف ، ٢٠٠٧، العدد١٣ ، ص٢٢ ؛ كامل سلمان الجبوري ، مذكرات أعلام الثورة العراقية ١٩٢٠ ومصادر دراستها،

وكان لفتوى الامام الشيرازي[١٨٨] التي جاءت بعد فشل الوسائل السلمية لاقناع السلطات البريطانية ، بتغيير موقفها تجاه مطاليب العراقيين المشروعة ، والمتضمنة ((مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين، ويجب عليهم في ضمن مطالبتهم رعاية السلم والأمن ، ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية ، اذا امتنع الانكليز عن قبول مطاليبهم)) ، وقع عظيم في نفوس العراقيين، إذ وجدوا أنفسهم في قيد وثيق تجاه الحكم الشرعي، وتولى بعد وفاة الشيرازي زعامة الثورة في ١٣ آب ١٩٢٠ ، شيخ الشريعة الأصفهاني[١٨٩] ، والذي حث بخطبته بعد توليه الزعامة الدينية زعامة الجهاد[١٩٠] .

وأدى الشيخ عبد الكريم الجزائري[١٩١] ، أحد أقطاب الثورة، دوراً كبيراً فيها، إذ اعتضد به الثوار ، وكان عوناً لهم وسنداً فيما يحتاجون من امدادات وتوجيهات [١٩٢].

المصدر السابق، ص٢٤-٢٥ . ينظر: الملحق رقم (٣) ؛ ستار جبار الجابري ، سعد صالح ودوره السياسي في العراق ، (بغداد: مطبعة الشرق، ١٩٩٧) ، ص٥٢؛ ((الايمان)) ، نيسان وآيار ١٩٦٤ ، العدد٧و٨ ، ص٧٧٥ ؛ حسن عيسى الحكيم ، العراق المعاصر ، (بغداد: مطبعة الرواد، ١٩٨١) ، ص٩٢-٩٤ .

(١٨٨) محمد تقي الشيرازي: ولد في مدينة شيراز الايرانية ، وهاجر الى العراق ، وأقام في كربلاء ، ودرس المقدمات ، ثم انتقل الى سامراء فاصبح من العلماء الأعاظم ، وعندما توفي السيد الشيرازي عام١٨٩٤ انتقل الى كربلاء واصبح زعيماً ومرجعاً دينياً فيها ، وكانت مواقفه مشرفة ضد الانكليز ، توفي عام١٩٢٠ ، وله العديد من الفتاوى في هذا المجال. ينظر:محمد حرز الدين، المصدر السابق،ج٢ ، ص٢١٥-٢١٦.

(١٨٩) شيخ الشريعة الاصفهاني: هو فتح الله ابن محمد جواد ، من كبار العلماء والفقهاء في العديد من العلوم ، ولد عام ١٨٤٩ في مدينة اصفهان الايرانية ، درس فيها ثم انتقل الى مدينة النجف الأشرف ، وبعد وفاة الامام الشيرازي ، احتل زعامتها وتوفي عام ١٩٢٠ . ينظر: حسن الأمين ، الموسوعة الاسلامية، (بيروت: دار التعارف، ١٩٨٠) ، ج٥ ، ص٢٧٣ .

(١٩٠) عبد الله فياض ، المصدر السابق ، ص٢٧٥ ؛ جيمس سوماريزمان ، المصدر السابق، ص٣٩ .

(١٩١) الشيخ عبد الكريم الجزائري : ولد في مدينة النجف الأشرف عام ١٨٨٩ ، من نوابغ العلم والفقه والاصول والسياسة ، وأحد أعلام الأدب العربي ، وحصل على رتبة الزعامة الدينية ، وتميز بمواقفه الوطنية والقومية ، توفي عام ١٩٦٢ ودفن في مدينة النجف الأشرف . ينظر: محمد هادي الاميني ، معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام ، (النجف: مطبعة الآداب ، ١٩٦٤) ، مج٢ ، ص١٠٠ .

وبرغم أنّ الثورة لم يكتب لها النجاح، فانها نجحت إلى حد ما في تغيير شكل السيطرة البريطانية من ادارة منتدبة مباشرة الى حكم وطني تحت الانتداب البريطاني ، فبعدما أعادت بريطانيا السر برسي كوكس مندوباً سامياً للبلاد ، عمل الأخير على تهدئة الاوضاع فيها وأسس أول حكومة مؤقتة برئاسة عبد الرحمن النقيب في ٢٥ تشرين أول ١٩٢٠ ، تلا ذلك العمل على اختيار ملك لعرش العراق فاختير الملك فيصل الأول بموجب مقررات مؤتمر القاهرة في ١٢ آذار ١٩٢١ ملكاً على البلاد ، وقد آزرت النجف الأشرف هذا الاختيار ، إذ كانت أول مدينة عراقية تبادر إلى ارسال وفد إلى الحجاز، برئاسة محمد رضا الشبيبي ، فقدم الأخير إلى الشريف حسين أوراقاً موشحةً بتواقيع العديد من وجهاء وزعماء عشائر الفرات الأوسط ممن يعلنون ولاءهم للأسرة الهاشمية، وأنْ يكون أحد أنجال الشريف حسين ملكاً على العراق(١٩٣) .

كانت حواضر الفرات الأوسط ، كالنجف الأشرف وكربلاء المقدسة والحلة والديوانية مراكز سياسية فاعلة ومواكبةً لتطورات الاحداث ، متطلعةً نحو مستقبل العراق في الحرية والاستقلال، فعمت المدينة والعديد من مدن الفرات الأوسط بتاريخ ٤ آب ١٩٢٢ تظاهرة عارمة ، طالبت بالاستقلال التام ، وعقد اجتماع كبير في المشخاب حضره زعماء الفرات الأوسط ورؤساء قبائله ، تداولوا فيه قضية الانتداب ، وارسلت برقيتين احداهما إلى الملك فيصل الأول والثانية إلى المندوب السامي ، أكدوا فيها رغبتهم في الاستقلال، وتعزيزاً لذلك قرر عدد من زعماء العشائر القيام بتظاهرة كبرى في النجف الأشرف يوم عيد الغدير ، فانعقد مجلس كبير في دار

---

(١٩٢) ((الأضواء)) ، (نشرة) ، النجف الأشرف ، ١٩٦٢ ، العدد١ ، ص٤٥ ؛ عبد الله فياض ، المصدر السابق ، ص٢٧٥ ؛ عادل رؤوف ، عراق بلا قيادة ، (دمشق: المركز العراقي للدراسات والاعلام، ٢٠٠٢)، ص٤٨٦ .

(١٩٣) محمد علي كمال الدين ، المصدر السابق ، ص٦٥ ؛ رؤوف الواعظ ، الاتجاهات الوطنية في الشعر العراقي الحديث ، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٤) ، ص١٢٧ ؛ خيري أمين العمري، شخصيات عراقية، (بغداد: دار المعرفة، ١٩٥٥) ، ج١ ، ص١٧ ؛ عبد اللطيف الراوي ، مقالات في تاريخ العراق المعاصر ، (دمشق: دار الجليل ، ١٩٨٥) ، ص١٢ ؛ صادق ياسين الحلو ، التحدي السياسي والفكري ، موسوعة العراق في مواجهة التحديات ، (بغداد: دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٨) ، ج٣ ، ص١٥٠-١٥١ ؛ ((الغري)) ، ٣ أيلول ١٩٤٦ ، العدد١ ، ص١١ ؛ طالب علي الشرقي ، المصدر السابق ، ص٦٧-٦٨ ؛ موسى الكرباسي ، المصدر السابق ، ص٤٨ ؛ تقي الدباغ وآخرون ، المصدر السابق ، ص٦٦٧ ؛ عبد الرزاق الحسني ، أحداث عاصرتها ، ص٥٩ ؛ ((الغري)) ، ١٧ أيلول ١٩٤٦ ، العدد٢ ، ص٤٣ .

السيد أبي الحسن الأصفهاني بتاريخ ١٢ آب ١٩٢٢ ، حضره متصرف كربلاء عبد العزيز القصاب ، وتقرر خلاله تأييد ماجاء في البرقيتين آنفتي الذكر [١٩٤] .

شاركت مدينة النجف الأشرف أحرار العراق بالوقوف بوجه الأحلاف والمعاهدات الجائرة ، ونظمت التظاهرات ، وارسل علماء الدين الفتاوى لتأييد الأحرار، وبرقيات الاحتجاج إلى السلطة الحاكمة ، فعلى سبيل المثال لا الحصر عندما صدر قانون انتخابات المجلس التأسيسي العراقي والشروع باجرائها ، أبرقوا بعدد من برقيات الاحتجاج بعد أن أحسوا بأن الغرض الرئيس من عقد المجلس يتمثل في المصادقة على المعاهدة العراقية البريطانية الأولى لعام ١٩٢٢ وبخاصة ان علماء الدين في النجف الأشرف وقفوا موقفاً حازماً منها، بعد أنْ توالت فتاوى الرفض[١٩٥] ، التي كان من بينها فتوى الشيخ أحمد كاشف الغطاء[١٩٦] ضد المعاهدة وانتخابات المجلس التأسيسي ، مطالبة بمقاطعة الانتخاب ، وبتاريخ ١٨ كانون ثان ١٩٢٣ ، ألصقت ثلاث نسخ من الاعلانات المتضمنة تحريم الانتخابات من قبل العلماء[١٩٧].

---

(١٩٤) عبد الرزاق الحسني ، العراق في ظل المعاهدات ، ط٦ ، (بيروت: دار الكتب، ١٩٨٣) ، ج٣ ، ص٢٢؛ ((الغري)) ، ٢٢ تشرين ثان ١٩٤٦ ، العدد٥ ، ص٤٨ ؛ عبد الأمير هادي العكام ، الحركة الوطنية في العراق ١٩٢١-١٩٣٣ ، (النجف: مطبعة الآداب، ١٩٧٦) ، ص٨٠-٨٢ ؛ عبد الرحيم الرهيمي ، المصدر السابق ، ص٢٨٥ .

(١٩٥) فتاوى الرفض: هي الفتاوى التي أصدرها علماء ورجال الدين في النجف الأشرف ضد قانون انتخابات المجلس التأسيسي العراقي عام ١٩٢٣ ، والعلماء هم: السيد أبي الحسن الاصفهاني ، الميرزا حسين النائيني ، الشيخ مهدي الخالصي . ولمزيد من التفاصيل عن الفتاوى ينظر: ((الرابطة)) ، أيلول ١٩٧٥ ، العدد٤ ، ص١٢٥-١٢٧ .

(١٩٦) احمد كاشف الغطاء: ولد في مدينة النجف الأشرف عام ١٨٧٨ ، وكان لمواقفه الشجاعة وفتاواه صدى كبير في العراق ، توفي عام ١٩٢٦ ، ودفن في النجف الأشرف . ينظر: باقر أمين الورد المحامي ، أعلام العراق الحديث ، (بغداد: مطبعة أوفسيت الميناء ، ١٩٧٨) ، ص٩٩ .

(١٩٧) فاروق صالح العمر، المعاهدات العراقية البريطانية وأثرها في السياسة الداخلية ١٩٢٢-١٩٤٨ ، (بغداد:دار الحرية للطباعة، ١٩٧٥)،ص٤٧-٥٧ ؛حسن عيسى الحكيم ، العراق المعاصر ، ص١٢٠؛ تقارير وزارة المستعمرات البريطانية لسنة ١٩٢٣ ، سري ، co. 730137110 ، أخبار الألوية حول مقاطعة الانتخابات ، ص١٤ ؛ محمد يوسف ابراهيم القريشي، المس بيل وأثرها في السياسة العراقية ، (بغداد: مكتبة اليقظة العربية للطباعة والنشر، ٢٠٠٣) ، ص١٢٧ ؛ عبد الغني الملاح ، تاريخ الحركة الديمقراطية في العراق ، (بغداد: دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٥) ، ص٤٤ ؛ محمد باقر أحمد البهادلي ، المصدر السابق ، ص٥٣ ؛ طالب علي الشرقي ، المصدر السابق ، ص٦٧-٦٨ .

وكان لمدينة النجف الأشرف دور كبير في قضية الموصل وبخاصة بعد أن طلبت تركيا في مؤتمر لوزان عام ١٩٢٣ ، الحاق الموصل بأراضيها ، باعتبار ان الدولة العثمانية وقعت هدنة مندرس بتاريخ ٣٠ تشرين أول ١٩١٨ قبل اجبار بريطانيا القوات العثمانية على الانسحاب من الموصل، إذ نظر مثقفوا النجف الأشرف إلى الموصل على أنها ((بمثابة الرأس للجسد))، وليس للجسد أنْ ((يحيا من دون رأس))، مبرقين بسلسلة من برقيات الاحتجاج الرافضة جملة وتفصيلاً للمزاعم التركية(١٩٨) .

وتجدد الموقف الرافض للمعاهدات التي سماها النجفيون معاهدات ((الذل والعبودية))، ابتداءاً من معاهدة ١٩٣٠ ، إذ استنكر الشعب العراقي هذه المعاهدة ، وعدها احتلالاً دائماً للبلاد بعد أن كانت خاضعة لنظام الانتداب المؤقت ، واصبحت مدينة النجف الأشرف مركزاً مهماً من مراكز المعارضة لهذه المعاهدة الجائرة ، وبعد توقيعها عبرت المدينة عن سخطها ، من خلال اقامة المهرجانات والمسيرات والخطب الحماسية ، وأعلن رجال الدين تضامنهم مع هذه المعارضة ، وأرسل زعماء العشائر والمثقفون برقيات احتجاج إلى الحكومة ، وكان لشعراء النجف الأشرف مواقف مشهودة في رفض هذه المعاهدة(١٩٩) .

وأعلنت مدينة النجف الأشرف مقاطعتها لاجراء الانتخابات النيابية للمدة من ١٠ تموز الى ٢٠ تشرين ثان ١٩٣٠ كما حدث في مناطق العراق الأخرى ، وأرسل أبناء المدينة برقية الى وزراة الداخلية ، احتجاجاً على الكيفية التي تم بها انتخاب الهيئات التفتيشية ، طالبين فيها حل الهيأة المشرفة على الانتخابات واجراء التحقق لمنع كل عمل لا يتفق مع القانون وخرق الانتخابات ، وخططت المعارضة فيها بتاريخ ٢٢ ايلول ١٩٣٠ لاقامة تظاهرة واسعة في المدينة احتجاجاًُ على التدخل الحكومي السافر في الانتخابات ، وتشددت في مقاطعتها للانتخابات،

---

(١٩٨) احمد عزت البغدادي ، البيان المفيد في رسم خط القرآن المجيد ، (النجف: مطبعة النعمان ، ١٩٧٥) ، ص٦-١١ ؛ طالب علي الشرقي ، المصدر السابق ، ص٦٩-٧٠ .

(١٩٩) عز الدين عبد الرسول عبد الحسين علي خان ، محسن أبو طبيخ ودوره في الحركة الوطنية حتى عام ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير ، (جامعة الكوفة: كلية الآداب، د.ت) ، ص٦٨ ؛ ولمزيد من التفاصيل حول المعاهدة ينظر: عبد الرزاق الحسني العراق في ظل المعاهدات ، ج٣ ، ص١٩٣ ؛ احمد رفيق البرقاوي ، العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا ١٩٢٢-١٩٣٢، (بغداد: دار الطليعة، ١٩٨٠) ، ص١٥٠-١٧٥ ؛ مقدام عبد الحسن باقر الفياض ، المصدر السابق ، ص٢٦ ؛ رؤوف الواعظ ، المصدر السابق ، ص١٧٣ .

مبرقة فبعث عدد من شخصياتها وجمع من مثقفيها برقيات احتجاج إلى الحكومة العراقية. وقد وصفت احدى هذه البرقيات المعاهدة بأنها ((خطر يهدد شرف الأمة))[٢٠٠] .

أقرت وزارة نوري السعيد بتاريخ ١٠ آيار ١٩٣١ قانون مرسوم البلديات مما أدى إلى قيام اضراب عام في البلاد بدأ في الخامس من تموز من العام نفسه ، وكان للنجف الأشرف موقف متضامن مع هذا الاضراب وطالبت بالغاء هذا المرسوم الجائر[٢٠١] .

قرر مجلس عصبة الأمم بتاريخ ٣ تشرين أول ١٩٣٢ ، قبول العراق عضواً في العصبة ، وانهاء الانتداب فحصل العراق على استقلاله استقلالاً لم يهنأ به طويلاً ، إذ واتت ملكه المؤسس فيصل الأول المنية بتاريخ ٧ أيلول ١٩٣٣ فأعقبه في الحكم الملك غازي ١٩٣٣-١٩٣٩ ، وهو ابن واحدٍ وعشرين ربيعاً، أي أنّه كان قليل التجربة السياسية ومحدود الامكانات لسبر أغوار السياسة وخباياها، لذا عاشت البلاد في سني حكمه اضطرابات وأزمات سياسية ، ليس أقلها خطورة تدخل العشائر بقواها المسلحة والجيش في المعترك السياسي ، مما أدى إلى ابتعاد الحياة السياسية في المملكة عن قنوات المؤسسات الديمقراطية والدستورية واللجوء إلى حل الاشكالات السياسية والتنافس بين مراكز قواها ((أحزاب وشخصيات نافذة)) عن طريق استخدام القوة المسلحة ((جيش أو عشائر)) ، فدق بذلك أول مسمار نافذ في نعش الديمقراطية العراقية المعاصرة حديثة التكوين والنمو[٢٠٢] .

أدت هذه الاضطرابات التي حدثت في عهد الملك غازي إلى قيام عدد من الوزارات وسقوطها على نحو سريع، إذ بلغت تسع وزارات، في أثناء سنوات حكمه التي لم تتجاوز الست سنوات، على أنّ بعض هذه الوزارات كوزارة جميل المدفعي، لم تتجاوز مدة حكمها أربعة عشر

---

(٢٠٠) عبد الستار شنين الجنابي ، تاريخ النجف السياسي ١٩٢١-١٩٤١ ، رسالة ماجستير ، (جامعة الكوفة: كلية الآداب ، ١٩٩٧) ، ص١٦٣-١٦٤ .

(٢٠١) عبد اللطيف الراوي ، المصدر السابق ، ص٦٣ ؛ عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٨) ، ج٣ ، ص١٤٦-١٤٧ ؛ شهاب أحمد الحميد ، الثورة الصامتة اضراب بغداد ١٩٣١ ، (بغداد: مطبعة العمال المركزية ، د.ت) ، ص٤٨-٨٥ .

(٢٠٢) نجدة فتحي صفوة ، مذكرات رستم حيدر ، (بيروت: الدار العربية للمطبوعات ، ١٩٨٨) ، ص٦٥ ؛ أبو خلدون ساطع الحصري، مذكراتي في العراق ١٩٢٧-١٩٤١، (بيروت: دار الطليعة للطباعة، ١٩٦٥) ، ص٢٦٩-٢٧٢ ؛ محمد سعيد الطريحي، دولة النجف، (د.م: د.ط، ٢٠٠٤)، ص١٨٨ ؛ صادق ياسين الحلو ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص١٥٩ ؛ مظفر عبد الله ومحمد حسين الزبيدي ، النظام السياسي ١٩١٤-١٩٥٨، موسوعة حضارة العراق ، (بغداد: دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٥) ، ج٢ ، ص١٨٠-١٨٢ ؛ كاثلين. ام. لانكلي ، المصدر السابق ، ص٩١ ؛ عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٣ ، ص٣٦٠ ؛ عبد الستار شنين الجنابي ، المصدر السابق ، ص١٧٧ .

يوماً، في حين أنّ أطولها عمراً كانت وزارة ياسين الهاشمي الثانية (١٧ آذار ١٩٣٥– ٢٩ تشرين أول ١٩٣٦) ، وهذا ما يؤكد ظاهرة عدم الاستقرار السياسي في البلاد[٢٠٣].

لم تكن النجف الأشرف بعيدة عن التطورات السياسية، وبخاصة ان قسماً من نخبها السياسية كانوا ينتمون للأحزاب السياسية المتمثلة في البلاد يومئذ مثل ((الحزب الوطني)) و ((حزب الآخاء)) ومن ثم ((حزب الآخاء الوطني)) ، لذا كون هؤلاء والمتحالفون معهم من أبناء المدينة جزءاً من الحراك السياسي في البلاد ، فعلى سبيل المثال لا الحصر ، سعى عدد منهم لمؤازرة بعض رجال الدين ، مستغلين ذكرى ثورة العشرين ، في الاعداد لتظاهرة احتجاجية ضد حكومة جميل المدفعي الثانية بتاريخ ٣٠ حزيران ١٩٣٤ للتعبير عن موقفهم المعارض لها ، ولاجراءاتها في ادارة شؤون البلاد ، وبخاصة أن المجتمع العراقي في ذلك الوقت كان قد تعرض لضغوطات الأزمة الاقتصادية العالمية (١٩٢٩–١٩٣٣)[٢٠٤] ، فآثارها امتدت لسنوات بعد نهايتها، وأسهم كل من الشيخ عبد الواحد الحاج سكر والسيد علوان الياسري ومحسن أبو طبيخ الأعضاء المتضامنين مع حزب الآخاء الوطني وقياداتهم من أمثال ياسين الهاشمي ورشيد عالي الكيلاني ، في إثارة عشائرهم التي انتفضت على التوالي ضد حكومتي علي جودت الأيوبي وجميل المدفعي في ((٢٧ آب ١٩٣٤ – ٢٧ شباط ١٩٣٥)) و ((٤ آذار ١٩٣٥ – ١٧ آذار ١٩٣٥)) ، لاحراجهما وبالتالي اسقاطهما[٢٠٥] .

---

(٢٠٣) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٣و ج٤ ، ص ٢٧ ، و١٣٢ ؛ منذر جواد مرزة ، العهد الملكي في العراق احداث ومؤامرات ، (النجف: مؤسسة الزهراء للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥) ، ص٣١١ .

(٢٠٤) الازمة الاقتصادية : هو الانهيار المالي الذي حصل في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٢٩ واتسع نطاقه ليشمل جميع دول العالم، وهي أعنف أزمة اقتصادية حلت بالعالم، واستمرت آثارها حتى قبل الحرب العالمية الثانية ، وبلغت قسوتها وشمولها حداً لم يعرفه العالم من قبل. لمزيد من التفاصيل ينظر: ((المقتطف)) ، (مجلة) ، القاهرة، آذار ١٩٣٣، ج٣، مج٨٢ ، ص٢٧ ؛ المعهد الوطني للمكتبية والاعلامية، اشكالية الأزمة الاقتصادية ١٩٢٩، (باريس: د.ط، ٢٠٠١) ؛ عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري، (بيروت: مطبعة المتوسط، ١٩٧٤) ، ص٤٠ .

(٢٠٥) عبد الستار شنين الجنابي ، المصدر السابق ، ص١٧٧–١٩٣ ؛ الشيخ عبود الهيمص ، المصدر السابق ، ص١٦٩ ؛ مظفر عبد الله أمين ومحمد حسين الزبيدي ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٦٨٥ ؛ عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارت العراقية ، ج٤ ، ص١٥٢ .

واغتنم عدد من مثقفي النجف الأشرف فرصة زيادة عدد مقاعد المجلس النيابي في ٧ حزيران ١٩٣٥ من ثمانية وثمانين مقعداً إلى مائة وثمانية مقاعد ، فطالب عندها الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء بضرورة تحديد الدوائر الانتخابية وتوزيع المقاعد النيابية بصورة عادلة على وفق معيار النسبة المئوية المتوافقة مع التركيبة السكانية للشعب العراقي ، وليس على أساس معايير تبتعد عن تحقيق الانصاف والعدالة بين مكونات المجتمع العراقي [٢٠٦] .

ولما وجد عدد من كبار علماء النجف الأشرف ان الحركات العشائرية وردود الأفعال الحكومية تستند إلى استخدام الجيش والقوة لمواجهة تلك الحركات ، وما سبب ذلك من اضطرابات أمنية وعدم استقرار سياسي ، وجهوا جهودهم صوب البلاط الهاشمي ، وفتحوا قنوات الحوار مع الملك غازي ، لحل تلك المشاكل عن طريق ((الاصلاح)) و ((تحقيق العدالة)) و ((نبذ ظواهر غمط الحقوق)) و ((تفعيل سيادة القانون)) ، والعمل في ضوء ((طرق الديمقراطية السليمة)) وليس المخترقة ، فعلى سبيل المثال لا الحصر إلى جانب صلاته غير المباشرة مع رموز المملكة يومئذ ، أبرق الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء برقية إلى الملك غازي بتاريخ ١٤ آذار ١٩٣٥ جاء فيها مانصه : ((جلالة الملك المعظم ، كيان العراق مهدد بالأخطار الهائلة يلزم توقيف الحركات عسى أن يحصل الحل بالاصلاح الصحيح الذي يحفظ سلامة الشعب)) ، ولم يقتصر هذا التوجه على الشيخ المذكور ، فقد أبدى كل من الشيخ عبد الكريم الجزائري والشيخ جواد الجواهري اهتماماً مماثلاً بالموضوع [٢٠٧] .

جاءت حادثة مقتل الملك غازي في الرابع من نيسان ١٩٣٩ ، ووضع العرش العراقي تحت وصاية الأمير عبد الاله ابن الشريف علي ، لصغر سن فيصل الثاني الذي لم يكن عمره قد تجاوز الخمس سنوات، لتثير أشجان أهالي النجف الأشرف، وبخاصة بعد أن وجهت أصابع الاتهام إلى بريطانيا بسبب المواقف المعلنة للملك غازي والرافضة للتدخل الاجنبي في البلاد العربية ، فأقيمت على روحه مجالس الفاتحة من مختلف فئات المجتمع النجفي[٢٠٨] .

---

(٢٠٦) هيمسلي ستيفن لونكريك ، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠–١٩٥٠ ، ترجمة سليم طه ، (بغداد: مطبعة حسام ، ١٩٨٨) ، ج٢ ، ص٣٨٩ ؛ جعفر الخياط ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٣١١–٣١٥ .

(٢٠٧) حازم المفتي ، العراق بين عهدين ياسين الهاشمي وبكر صدقي ، (بغداد: مطبعة الأديب البغدادية ، ١٩٩٠) ، ص٥٣ ؛ علي محمد علي دخيل ، المصدر السابق ، ص٢٦٢ ؛ هيمسلي ستيفن لونكريك ، المصدر السابق ، ص٣٨٩ .

(٢٠٨) رجاء حسين حسني الخطاب، المسؤولية التاريخية في مقتل الملك غازي، (بغداد:مطبعة الأديب البغدادية،١٩٨٥)، ص١٣٩؛لطفي جعفر فرج عبد الله، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين

وشهدت النجف الأشرف كما المملكة العراقية يومئذ انعطافة في غاية الخطورة أبان وخلال الحرب العالمية الثانية ، فقد برز جناحان رئيسان بين ساسة البلاد: الأول بزعامة الوصي عبد الاله ونوري السعيد في الوقوف إلى جانب الحلفاء[٢٠٩] في الحرب وقطع العلاقات مع دول المحور[٢١٠] ، وتفعيل المعاهدة العراقية – البريطانية لعام ١٩٣٠ ، وتقديم التسهيلات المنصوص عليها في موادها ، من حيث استخدام الموانع وسكك الحديد والطرق والقواعد البريطانية في العراق ، فضلاً عن الدعم في التموين ، لابل سعى قادة هذا الجناح لزج الجيش العراقي في اتون هذه الحرب[٢١١] .

أما الجناح الثاني الذي قاده الطامح إلى دست الحكم رشيد عالي الكيلاني والعقداء الأربعة[٢١٢] وبعض القوى ذات التوجهات القومية من أمثال مفتي القدس أمين الحسيني ، فهؤلاء

الداخلي والخارجي ١٩٣٣-١٩٣٩،(بغداد: مطبعة سومر، ١٩٨٧)، ص٢٠٦ ؛ سعاد رؤوف شير علي ، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٤٥ ، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٨)، ص٦٤؛ نجدة فتحي صفوة،المصدر السابق، ص٧١؛ فيصل كاظم الأعسم ، فيصل الثاني ملك العراق ، (بيروت: دار الكشاف، ١٩٩٣) ، ص١٨ ؛ ناجي الحديثي ، المصدر السابق ، ص٥٤ ؛ عبد الستار شنين الجنابي ، المصدر السابق ، ص٢٢١ ؛ ((الهاتف)) ، ٧ نيسان ١٩٣٩، العدد١٦٢ ؛ ١٤ نيسان ١٩٣٩ ، العدد ١٦٣ ؛ هيمسلي ستيفن لونكريك، المصدر السابق، ص٣٨٨ .

(٢٠٩) الحلفاء: هو التحالف الذي تم بين بريطانيا وفرنسا عند اندلاع الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ وانضمت اليه فيما بعد روسيا عام ١٩٤١ ثم انضمت اليه الولايات المتحدة الأمريكية في نهاية العام ١٩٤١ بعد أن كانت تدعمه بالوسائل المادية. لمزيد من التفاصيل ينظر :محمد كمال الدسوقي، الحرب العالمية الثانية، (القاهرة: دار نشر الثقافة، ١٩٦٨) ، ص١٢٤-٢٢٩ .

(٢١٠) دول المحور: هو التحالف الذي تزعمته ألمانيا عند اندلاع الحرب العالمية الثانية بين ألمانيا والحلفاء وانضمت اليه ايطاليا فيما بعد ثم انضمت اليه اليابان في عام ١٩٤١. لمزيد من التفاصيل ينظر: محمد كمال الدسوقي، المصدر السابق، ص١٢٤-٢٧٨ ؛ عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري، المصدر السابق، ص٢٢٠ ؛ مارشال مونتغمري، معركة العلمين في الحرب العالمية الثانية، ترجمة سليم طه التكريتي، (بغداد: مطبعة الحوادث، ١٩٨٧) ، ص٥ .

(٢١١) أي.جي.بي تيلر، الحرب العالمية الثانية تاريخ مصور، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٧) ، ص٤٣ ؛ ونستون تشرشل، مذكرات ونستون تشرشل، تعريب خيري حماد ، (بغداد: منشورات مكتبة المثنى، ١٩٦١) ، القسم الاول، ص٢٣١ ؛ كونتر بلو منتريت، أسرار الحرب العالمية الثانية، ترجمة محمود شيت خطاب، (بغداد: مطبعة الارشاد، ١٩٦٠) ، ص٥٢؛ خيري العمري، يونس السبعاوي سيرة سياسي عصامي، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٨) ، ص٧٥ ؛ ناجي شوكت رئيس الوزراء الأسبق ، سيرة وذكريات ثمانين عاماً١٨٨٤-١٩٧٤،(بغداد: مطبعة الخلود، ١٩٩٠)، ج٢، ص٤٥؛ ناجي الحديثي، المصدر السابق، ص٥٤؛ جعفر عباس حميدي، المصدرالسابق،ص١٢ ؛ صلاح الدين الصباغ ، مذكرات من رواد العروبة في العراق ، ط٢ ، (بغداد: دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٣) ، ص٢٠٧ .

(٢١٢) العقداء الأربعة: هم كل من العقيد صلاح الدين الصباغ والعقيد محمود سلمان والعقيد فهمي سعيد والعقيد كامل شبيب والذين قاموا بانقلاب عسكري أطاحوا بحكومة ياسين الهاشمي وكانوا نواة لحركة مايس

رفضوا قطع العلاقات مع دول المحور ، وتحفظوا على مسألة تفعيل معاهدة ١٩٣٠ ، مؤكدين أنّ لامصلحة للعراق في الانحياز للحلفاء ، ولاسيما بريطانيا التي كانت على الضد تماماً من مصالح وتطلعات البلاد العربية(٢١٣) .

فنجم عن ذلك صراع بين الجناحين ، تمخض ذلك عن قيام حركة مايس ١٩٤١ ، إذ خلع عبد الاله من الوصاية على العرش ، وأسقطت حكومة ياسين الهاشمي ، وأسست في أثرها حكومة رشيد عالي الكيلاني بتاريخ ١٠ نيسان ١٩٤١ ، فسعت الأخيرة لاتخاذ خطوات اتسمت بالتوجه نحو المعسكر المضاد للحلفاء ، رغبة بتحقيق تحالف مع تلك القوى لتحقيق مطامح العرب المشروعة بالحرية والاستقلال(٢١٤) .

أدت مواقف حكومة رشيد عالي الكيلاني إلى ردود أفعال بريطانية ، كان في مقدمتها اعلان الحرب والمواجهة العسكرية ضد حكومة الكيلاني والمتحالفين معها ، الأمر الذي أدى إلى زج البلاد بحرب غير متكافئة مع البريطانيين ، انتهت باحتلاله للعراق للمرة الثانية وأعادت الوصي عبد الاله إلى بغداد تحت حماية الحراب البريطانية ، فأوعز الأخير إلى جميل المدفعي بتأليف حكومة جديدة فألفت في ٣ حزيران ١٩٤١، لتتولى حل ما يمكن حله من تداعيات الأزمة الأخيرة(٢١٥) .

ألقت هذه الأحداث بظلالها على عموم البلاد ، فكانت النجف الأشرف واحدة من المدن العراقية التي تابعت ، وتفاعلت مع تطوراتها ، فمع تحفظات علمائها على الصراعات السياسية ، إلاّ أنّهم رفضوا رفضاً قاطعاً وقوع البلاد تحت غائلة الاحتلال الأجنبي مرة أخرى ، لذا أفتى كل

١٩٤١ . لمزيد من التفاصيل ينظر: فاضل البراك ، حكومة الدفاع الوطني البذرة القومية للثورة العربية ، (بغداد: دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٠) ، ص١١٣ .

(٢١٣) حليم أحمد ، موجز تاريخ العراق الحديث ١٩٢١–١٩٥٨ ، (بيروت: دار الخلدون ، ١٩٧٨) ، ص١٠٥ ؛ فاضل البراك، المصدر السابق ، ص١١٣ ؛ ناجي شوكت رئيس الوزراء الأسبق، المصدر السابق، ص٤٤١.

(٢١٤) عبد الرزق الحسني، الأسرار الخفية في حركة السنة ١٩٤١ التحررية، ط٦ ، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٥٠) ، ص١٩٨–٢٠٣ ؛ بيرند فيليب شرويد، حرب العراق ١٩٤١، ترجمة فاروق الحريري، (بغداد: مديرية المطابع العسكرية، ١٩٨٢) ، ص٩ ؛ محمود شبيب، بكر صدقي وانقلابه العاصف، (بغداد: دار الجماهير، ١٩٩٢) ، ص٢٥ ؛ خيري العمري، المصدر السابق، ص٨٥ .

(٢١٥) ((الغري)) ، آيار ١٩٤١ ، العدد٦٩ و٧٠ ، ص١٢٥ ؛ يونس بحري ، أسرار ٢مايس ١٩٤١ والحرب العراقية الانكليزية ، (بغداد: دار الحرية للطباعة ، ١٩٦٨) ، ص١٢٥–١٢٩ ؛ عبد الرزاق الحسني ، الأسرار الخفية في حركة ١٩٤١ التحررية ، المصدر السابق ، ص٢٠٤–٢٣٨ ؛ جفري ورنر، العراق وسوريا عام ١٩٤١، ترجمة محمد مظفر الأدهمي، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٦)، ص٤٧–٤٩ .

من السيد أبي الحسن الأصفهاني ((المرجع)) يومئذ والشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء والشيخ عبد الكريم الجزائري بوجوب ((الجهاد)) ، ورد قوات الغزو على أعقابها ، وحماية بلاد المسلمين من دنس الاحتلال ، فتقاطر العشرات ان لم نقل المئات على مراكز التطوع دفاعاً عن البلاد[٢١٦] .

ويبدو واضحاً مما تقدم ان النجف الأشرف كانت فاعلة ومتفاعلة مع الأحداث والتطورات السياسية في البلاد ، وهو جزء من دورها السياسي المتنامي منذ أواخر القرن التاسع عشر ، وقد استمر هذا الدور في العقود والحقب الزمنية المتتالية على البلاد حتى الوقت الحاضر .

---

(٢١٦)لمزيد من التفاصيل عن فتاوى علماء النجف الأشرف ينظر: عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ط٧ ، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٨) ، ج٥ ، ص٢٧٠-٢٧١ ؛ ((الغري)) ، آيار ١٩٤١ ، العدد٦٩و٧٠ ، ص١٢٥ ؛ جفري ورنر، المصدر السابق، ص٥٧ ؛ محمد مظفر الأدهمي ، الأبعاد القومية لثورة مايس ١٩٤١ في العراق، (بغداد: دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٠) ، ص٨٥ ؛ نجم الدين السهروردي، التاريخ لم يبدأ غداً ، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٨)، ص١٠٤؛ مقدام عبد الحسن باقر الفياض ، المصدر السابق، ص٢٩٤-٢٩٥. ينظر: الملحق رقم (٤).

الفصل الثاني

التيارات الفكرية في النجف الأشرف

١٩٤٥ – ١٩٥٨

- المبحث الأول :- عوامل البناء الفكري (مرحلة النمو والتطور) .
- المبحث الثاني :- التيار الديني في النجف الأشرف .
- المبحث الثالث :- التيار القومي في النجف الأشرف .
- المبحث الرابع :- التيار الماركسي في النجف الأشرف .

المبحث الأول :– عوامل البناء الفكري (مرحلة النمو والتطور):

شهدت هذه الحقبة الزمنية تطوراً كبيراً في مختلف مجالات التعليم ، سواء الدينية منها أم الرسمية، وبخاصة خلال الخمسينات من القرن العشرين ، فازداد عدد المدارس الدينية في تلك المدة ، وأسهمت في تطور التعليم الديني في مدينة النجف الأشرف وارتفع عدد الدارسين فيها ، إذ بلغ عدد المدارس الدينية حتى عام ١٩٥٨ ثمانين مدرسة ، ضمت آلاف الطلبة وعشرات المجتهدين ، وبدأ العمل بوضع حجر الأساس للجامعة الدينية عام ١٩٥٥ ، وغاية هذه الجامعة نشر المعارف الإسلامية ، وتعميم الحركة العلمية، دراسةً وتأليفاً ونشراً، وبث المعارف وأسس الشرع القويم على العالم عموماً(١) .

وتطور التعليم الأهلي تطوراً في النوع والكم ، فقد بلغ عددها في عام ١٩٥٤ مدرستين هما مدرسة ((الغري الأهلية)) بشقيها الدراسة الصباحية والمسائية ، ففي الأولى بلغ عدد الصفوف ستة صفوف، كان فيها (٢٩٥) طالباً وعشرة معلمين، أما المسائية ففي الأولى ستة صفوف، وعدد طلابها (٢٤٥) طالباً ، والمدرسة الأخرى هي ((المدرسة العلوية)) بلغ عدد صفوفها ستة صفوف ، وكان فيها (٤٦٩) طالباً وأربعة عشر معلماً ، وأسست ((جمعية التحرير الثقافي)) في مدينة النجف الأشرف ، مدرسة ابتدائية عام ١٩٤٦، وجمعت هذه المدرسة بين التعليم الديني والعلماني(٢) .

وشهد التعليم الرسمي تطوراً كبيراً في أثناء تلك المدة في مدينة النجف الأشرف ، ففي عام ١٩٤٦ قررت مديرية معارف لواء كربلاء(٣) فتح مدرسة ابتدائية مسائية في المدينة ، وقامت بإدارة شؤونها ((مدرسة السلام النهارية الابتدائية)) ، وتم فتح مدرسة ابتدائية للبنين عام ١٩٥٢ في محلة العمارة ، وأخرى للبنات في محلة الحويش ، وبلغ عدد المدارس الابتدائية الرسمية عام ١٩٥٤ (١٤) مدرسة ابتدائية لكلا الجنسين ، بلغت المدارس الابتدائية للبنين (١٠) مدارس ، احتوت على (٢٨٩٩) طالباً ، وعدد معلميها (٩٨) معلماً ، وبلغ عدد شعبها (٤٨) شعبة ، وبلغ عدد المدارس الابتدائية للبنات (٤) مدارس ، بلغ عدد طالباتها (٨٤٠) طالبة ، وعدد معلماتها

---

(١) عبد المحسن شلاش، المصدر السابق، ص١٠-١٢؛((جامعة النجف الدينية))، المصدر السابق، ص٧-١٤.

(٢) مقررات مجلس لواء كربلاء العام ، الاجتماع الأول بدورته الخامسة ١٩٥٤-١٩٥٥ ، (النجف : مطبعة الحيدرية ، ١٩٥٥) ، ص٢٥ ؛ جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة قسم النجف ، ج٢ ، ص١٨٢ .

(٣) النجف الأشرف كانت قضاءً تابعاً إلى لواء ((محافظة)) كربلاء حتى الأول من نيسان، من عام ١٩٧٦، إذ استقلت وصارت محافظة قائمة برأسها: أرشيف دائرة محافظة النجف الأشرف .

(٢٧) معلمة ، وعدد شعبها (٢٠) شعبة، وبلغ عدد المدارس الابتدائية المسائية عام ١٩٥٤ مدرسة واحدة هي مدرسة ((الغفاري الابتدائية)) وبلغ عدد طلابها (٣٣٦) طالباً وعدد معلميها (١٢) معلماً ، وفيها (١٠) شعب[٤] .

وازداد عدد المدارس الابتدائية الرسمية عام ١٩٥٥ إلى (١٥) مدرسة ابتدائية لكلا الجنسين ، بلغت المدارس الابتدائية للبنين (١١) مدرسة احتوت على (٤١٠٤) طالباً ، وعدد معلميها (١٠٨) معلماً ، وبلغ عدد الشعب (٨٩) شعبة ، في حين بقيت المدارس الابتدائية للبنات على حالها (٤) مدارس فقط وبلغ عدد طالباتها (٩٨٧) طالبة ، وعدد معلماتها (٢٩) معلمة ، وعدد شعبها (٢٥) شعبة ، وفي عام ١٩٥٦ بلغ عدد المدارس الابتدائية الرسمية (١٥) مدرسة ابتدائية لكلا الجنسين بلغت المدارس الابتدائية للبنين (١١) مدرسة ، احتوت على (٣٣٣٠) طالباً ، وعدد معلميها (١١٧) معلماً ، وبلغ عدد الشعب (٩٣) شعبة ، وبلغ عدد المدارس الابتدائية للبنات (٤) مدرسة ، بلغ عدد طالباتها (١١٥٢) طالبة ، وعدد معلماتها (٢٥) معلمة ، وعدد الشعب (٣١) شعبة[٥] .

ويبدو واضحاً مما تقدم أنّ التعليم في وسط البنين أكثر مما هو عليه في وسط البنات ، وقد دل إحصاء النفوس لعام ١٩٥٧ على هذه الحقيقة ، إذ كان عدد الذكور الحاصلين على شهادات أولية (١٠٤٦) شهادة في مدينة النجف الأشرف ، بينما (١٧١) شهادة للأناث فقط ، وشهد العامان ١٩٥٧ و ١٩٥٨ ، إنشاء عدد آخر من المدارس الابتدائية ، وارتفع عدد الطلاب في عام ١٩٥٨ في المرحلة الابتدائية ليبلغ عددهم (٣٩٣٢) طالباً ، وعدد الطالبات (١٤٠٧) طالبة ، وشملت التغذية المدرسية جميع المدارس الابتدائية ماعدا خمسة منها فقط[٦] .

---

(٤) ((البيان)) ، ١٩٤٦ ، العدد ٩ ، ص الغلاف ؛ مقررات مجلس لواء كربلاء العام ، الاجتماع الأول بدورته الرابعة ١٩٥١–١٩٥٢ ، (النجف: مطبعة الحيدرية ، ١٩٥٢) ، ص٤٧ ؛ مقررات مجلس لواء كربلاء العام ، الاجتماع الأول بدورته الخامسة ١٩٥٤–١٩٥٥ ، ص٢٠–٢٣.

(٥) مقررات مجلس لواء كربلاء العام ، الاجتماع الأول بدورته السادسة لسنة ١٩٥٥–١٩٥٦ ، (النجف: مطبعة الحيدرية ، ١٩٥٦) ، ص٢١–٢٢ ؛ مقررات مجلس لواء كربلاء العام ، الاجتماع الأول بدورته السادسة ١٩٥٦–١٩٥٧، (النجف: مطبعة الغري الحديثة ، ١٩٥٧) ، ص١٠–١٢.

(٦) ناجي وداعة الشريس ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٢٥ ؛ ((سفارة الباكستان)) ، (مجلة) ، القاهرة ، ١ آذار ١٩٥٨ ، العدد ١٩٤ ، ص١٤ ؛ حسن الأسدي ، المصدر السابق ، ص٤٠٨ ؛ مقررات مجلس لواء كربلاء العام ، الاجتماع الأول بدورته السابعة لسنة ١٩٥٨–١٩٥٩ ، (النجف: مطبعة الغري الحديثة ، ١٩٥٩) ، ص١٢–١٣.

ووجهت كثير من الطلبات من طلاب النجف الأشرف إلى وزارة المعارف عام ١٩٤٦ ، ففتح قسم مسائي في ثانوية النجف ، وقامت إدارة المدرسة الثانوية في المدينة بتسجيل الطلاب الذين يرومون الالتحاق بها ، وبحسب إحصاءات مديرية المعارف لعام ١٩٥٨ ، بلغ عدد المدارس المتوسطة والثانوية في مدينة النجف الأشرف أربعاً بين متوسطة وثانوية ، وبلغ عدد الحاصلين على شهادة الثانوية من الذكور (١٠٢٥) شهادة ومن الأناث (٨٦) شهادة فقط[٧] .

دخل التعليم المهني إلى مدينة النجف الأشرف في مرحلة متأخرة ، فالتعليم الصناعي لم يدخلها إلاّ في عام ١٩٥٦ –١٩٥٧ ، إذ أسست مدرسة حرفية واحدة ، وكان العمل قائماً عام ١٩٥٨ ، على بناء بعض المدارس المهنية للتجارة والميكانيك والكهرباء ، أما بالنسبة للتعليم التجاري فلم تفتح مدرسة مستقلة بل فتحت أقسام تجارية في الثانويات الأكاديمية[٨].

لم يكن للتعليم العالي في مدينة النجف الأشرف حتى عام ١٩٥٨ أي وجود ، ففي هذا العام وافقت وزارة التربية والتعليم على قيام ((جمعية منتدى النشر)) ، بفتح كلية باسم ((كلية الفقه)) بعد أن درست نظامها الخاص وصادقت عليه ، وعدت شهادتها معادلة لشهادة البكالوريوس أسوة ببقية كليات البلاد ، فهي تمنح خريجيها شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وعلوم الشريعة ، وأجيز فتحها بتاريخ ٣٠ تشرين ثان من العام المذكور[٩] .

ولم تقتصر العناية بالتعليم على المراحل آنفة الذكر، وإنما سعت مديرية المعارف في كربلاء لفتح مدرسة لرياض الأطفال،فكان لها ذلك عام ١٩٥٥،وسميت بـ((روضة أطفال النجف للبنين)) وكان فيها صف واحد ومعلم واحد،في حين بلغ طلابها(٣٥) طالباً،وشملت بالتغذية المدرسية،وارتفع عدد الطلاب في العام الدراسي١٩٥٦–١٩٥٧ إلى (٩٢) طالباً وعدد معلميها إلى اثنين،وصار فيها صفان،وقارب عدد طلابها ثمانين طالباً ونيفاً في العام التالي[١٠].

---

(٧) ((الغري)) ، ٨ تشرين أول ١٩٤٦ ، العدد ٣ و ٤ ، ص الغلاف ؛ ((البيان)) ، ١١ تشرين أول ١٩٤٦ ، العدد ٨ ، ص الأخيرة ؛ ٢٦ تشرين أول ١٩٤٦، العدد ٩ ، ص الغلاف ؛ حسن الأسدي ، المصدر السابق ، ص٤٨٠ ؛ ناجي وداعة الشريس ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٢٥ .

(٨) محمد حسين الزبيدي ، المصدر السابق ، ج١٢ ، ص٢٣١ ؛ حسن الأسدي ، المصدر السابق ، ص٤٥٨ ؛ محمود فهمي درويش وآخرون ، المصدر السابق ، ص٤٨٩ .

(٩) ((الحرية)) ، (صحيفة) ، بغداد ، ١٩٥٩ ، العدد ١٣٧٢ ؛ جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة قسم النجف ، ج٢، ص١٨٤ ؛ ((النشاط الثقافي)) ، ١٠ تشرين ثان ١٩٥٧ ، العدد ١ ، ص٦٥ .

(١٠) ((البيان)) ، ١٥ نيسان ١٩٤٧ ، العدد ٢٠ ، ص الأخيرة ؛ مقررات مجلس لواء كربلاء العام ، الاجتماع الثاني بدورته الرابعة لسنة ١٩٥٣–١٩٥٤، (النجف: مطبعة الحيدرية ، ١٩٥٤) ، ص١٨–٢٣ ؛ مقررات مجلس لواء كربلاء العام ، الاجتماع الأول بدورته السادسة لسنة ١٩٥٥ – ١٩٥٦، ص٥–١٤ ؛ مقررات مجلس لواء كربلاء العام ، الاجتماع الأول بدورته السادسة لسنة ١٩٥٦–١٩٥٧، ص٣ ؛ مقررات مجلس لواء كربلاء العام ، الاجتماع الأول بدورته السابعة لسنة ١٩٥٨ –١٩٥٩، ص١٤.

وعلى الرغم من أن التعليم في النجف الأشرف أفضل مما هو عليه في العديد من مدن العراق، بيد أن الأمية كانت ضاربة الأطناب في أوساطها الشعبية ، حتى بلغت على وفق تقديرات إحصاء عام ١٩٤٧ ، حوالي ٧٨٪ من مجموع السكان للمدينة وما يحيط بها من الأقضية والنواحي، فافتتحت ثلاثة مراكز لمحو الأمية فيها عام ١٩٥٤ ، اثنان للذكور وواحد للأناث ، بلغ عدد طلاب المركزين الأولين (٢١٢) طالباً وعدد معلميها سبعة فقط ، وصار عدد المراكز أربعة في العام التالي وارتفع عدد الطلبة الراغبين في التخلص من أميتهم ليصل إلى (٢٧٦) للذكور و (٢٠٣) للأناث[١١].

وازدادت هذه المراكز في عام ١٩٥٦ فبلغت خمسة مراكز، أربعة منها للذكور ، احتوت على (٤٢٠) متعلماً ، وعدد معلميها (١٠) معلمين ، وبلغ عدد صفوفها عشرة صفوف ، أما تعليم الأناث فقد شهد تراجعاً حيث انخفض عدد المتعلمات إلى (١٢٢) ، وانخفض عدد المعلمات إلى ثلاث فقط ، وعلى ما يبدو ان هذه الجهود حققت انخفاضاً ملحوظاً في نسبة الأمية في النجف الأشرف ، فبحسب إحصاءات عام ١٩٥٧، بلغت النسبة ٥٨٪ فقط ، أي أنها انخفضت عن تقديرات عام ١٩٤٧ بنسبة ٢٠٪ ، وهذا مكسب نوعي إلى حد ما إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار واقعي الزمان والمكان[١٢].

وأنشئت في مدينة النجف الأشرف خلال المدة ١٩٤٥-١٩٥٨ كثير من المكتبات العامة التي احتوت على عشرات الألوف من نفائس الكتب والمخطوطات النادرة ، فضلاً عن وجود العديد من المكتبات الخاصة أسسها كثير من الشخصيات الدينية والأدبية والمثقفة في المدينة ، وانسجاماً مع هذه التوجهات ، احتوت مدارسها على مكتبات خاصة بطلابها ، وان جمعياتها الثقافية والأدبية والدينية هي الأخرى أنشئت فيها مكتبات خاصة ، فكانت هذه المكتبات السبيل لإنقاذ المتعطشين إلى اكتساب المعارف والثقافات العامة والنهل من منبعها الثر ، فلا غرو أن

---

(١١) عبد الرزاق الظاهر ، الاقطاع والديوان في العراق ، (القاهرة: مطبعة السعادة، ١٩٤٦) ، ص٧٣ ؛ ناجي وداعة الشريس ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٢٤ ؛ مقررات مجلس لواء كربلاء العام ، الاجتماع الثاني بدورته الرابعة لسنة ١٩٥٣-١٩٥٤ ، ص٤ ؛ مقررات مجلس لواء كربلاء العام ، الاجتماع الأول بدورته الخامسة لسنة ١٩٥٤-١٩٥٥ ، ص٢٢ ؛ مقررات مجلس لواء كربلاء العام ، الاجتماع الأول بدورته السادسة لسنة ١٩٥٥-١٩٥٦ ، ص١٣.

(١٢) مقررات مجلس لواء كربلاء العام ، الاجتماع الأول بدورته السادسة لسنة ١٩٥٦ -١٩٥٧، ص١٩ ؛ ناجي وداعة الشريس ، المصدر السابق ، ج١، ص٢٥.

نجد من بين أبرز المتصدين لهذا الأمر سماحة المرجع الكبير السيد محسن الحكيم ((قدس))[١٣] ، الذي أسس مكتبة حملت اسمه الكريم ومازالت إلى اليوم مغيثاً مهماً لطلبة العلم والمعرفة [١٤] .

ومن أبرز المكتبات العامة التي أسست بجهود أهلية أعقاب الحرب العالمية الثانية وحتى ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ ، هي مكتبة ((آل حنوش العامة)) ، التي أسست في عام ١٩٥١ في محلة البراق، أسسها الحاج كاظم حسون آل حنوش ، وبالرغم من كونه لا يقرأ ولا يكتب فانه كان محباً للعلم وأهله ، ولها أبنية أوقفها عليها ، احتوت هذه المكتبة على أكثر من ألف مجلد ، عدا الدوريات والمجلات ، ثم توالت الإهداءات إليها ، حتى صار فيها في عام ١٩٦٠ ، حوالي ستة آلاف مطبوع ومخطوط ، وكان يصرف عليها من الأوقاف الملحقة بها، فضلاً عن تبرعات بعض أفراد أسرة الواقف ونفقات العشيرة، وكان أول أمين لها ابن أخ الواقف عزيز عبد الحسن آل حنوش ، وأرخ افتتاحها الشيخ محمد علي المظفر بقصيدة ((بشرى لأبناء الغري)) ، واعترفت بها وزارة المعارف بكتابها المرقم ٩٥٢/٦٥١ في الثامن عشر من آب عام ١٩٥٢ ، وزودتها بمجموعة من الكتب المدرسية ، وكان يرتادها أساتذة وطلاب الحوزة العلمية ، وعدد من العلماء ورجال الدين ، وكانت مقراً لاجتماعات أسرة آل حنوش في المناسبات الدينية والوطنية[١٥] .

وشهد عام ١٩٥٣ إنشاء صرح ثقافي كبير ، مكتبة ((الأمام أمير المؤمنين ((u)) العامة)) ، أسسها العلامة المجاهد الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني صاحب كتاب ((الغدير)) ، وهي من المكتبات العصرية الحديثة ، وقد فاقت جميع ما سبقتها من مكتبات ، بعد أن كانت هذه المكتبة في بيته، بوصفها مكتبة خاصة، تحمل الاسم ذاته، لمدة أربعين عاماً، ثم نقلها إلى

---

(١٣) سنبين تفاصيل ذلك لاحقاً .

(١٤) السيد أحمد الحسيني ، الامام الحكيم ، (النجف: مطبعة الآداب ، ١٩٦٥) ، ص٩٠ ؛ ((مقابلة شخصية)) كاظم محمد علي شكر ، مواليد ١٩٣٢، باحث في تاريخ النجف الأشرف وعضو الحركة القومية وحركة القوميين العرب نهاية عقد الأربعينات والخمسينات في مدينة النجف الأشرف ، النجف الأشرف ، في ٢١ حزيران ٢٠٠٤ ؛ ((مقابلة شخصية)) محمد حسين منصور المحتصر ، النجف الأشرف ، في ٢٦ شباط ٢٠٠٤ ؛ ((مقابلة شخصية)) كاظم عبود الفتلاوي ، مواليد ١٩٥٨ ، مسؤول قسم المخطوطات في مكتبة الامام الحكيم العامة في النجف الأشرف ، النجف الأشرف ، في ١٢ كانون أول ٢٠٠٤ .

(١٥) عبد الهادي الفضلي ، المصدر السابق ، ص٩٠ ؛ جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة قسم النجف ، ج٢ ، ص٢٦٠ ؛ حسن الأسدي ، المصدر السابق ، ص٢٩ ؛ ((مقابلة شخصية)) جعفر حسين فليح آل حنوش ، مواليد ١٩٤٩ ، أمين مكتبة آل حنوش العامة في النجف الأشرف ، الكوفة المقدسة ، في ٤ كانون ثان ٢٠٠٥ ؛ كتاب وزارة المعارف ، تحرير وقفية مكتبة الحاج كاظم الحسون النجفي ، ١٨ آب ١٩٥٢ ، العدد ٩٥٢/٦٥٢ .

بنايتها الجديدة، وفيها خمسة عشر ألف عنوان بين مطبوع ومخطوط، وبهذا صارت مكتبة عامة [(١٦)].

شغلت هذه المكتبة بناية فخمة في أفضل موقع في مدينة النجف الأشرف في ذلك الوقت، تحفها المدارس الدينية ويؤمها طلبة العلم ، وتقع في محلة الحويش، وبعد مرور عشر سنوات على إنشائها ازداد عدد كتبها عن ثلاثين ألف مطبوع، وحوالي ألف وخمسمائة مخطوط، وما يناهز خمسمائة مصور وما يقارب ألفاً من الصحف والمجلات والمخطوطات النادرة ، حصل عليها المؤسس من الهند وايران والعديد من الدول الإسلامية وكان لهذه المكتبة وقفيات ، وهي بيوت أوقفت لها من قبل أصحابها، والقسم الآخر اشتراه الشيخ الأميني وأوقفها للمكتبة ، ولهذه المكتبة صلات وثيقة بالعالم العربي والإسلامي والأوربي ، من حيث تبادل الكتب والوثائق والخبرات العلمية ، وما استجد من كتب ومطبوعات، فضلاً عما جمعه الشيخ الأميني من كتب في أثناء رحلاته إلى بلدان العالم الإسلامي [(١٧)] .

عدت مكتبة أمير المؤمنين ((u)) العامة، حدثاً جديداً في تاريخ المكتبات النجفية ، برغم العقبات والصعاب التي كانت تعترضها ، وأصبحت مؤسسة للمطالعة والبحث والتنقيب في تراث الأمة عما ما يمكن أن يعيد اليها مجدها الفكري [(١٨)] .

وأسست مكتبة ((آية الله البروجردي)) عام ١٩٥٣ ، أسسها السيد آغا حسين البروجردي ، ألحقت هذه المكتبة بمدرسة البروجردي ، ومعظم كتبها في الفقه والأصول وعلم الكلام والرجال ، اضافة إلى آلاف المراجع التاريخية والأدبية ، احتوت في وقتها على ثمانية آلاف مجلد من أمهات الكتب ، كان من ضمنها مائتا مخطوطة ، وتقع هذه المكتبة في مدرسة البروجردي قرب الصحن الحيدري الشريف[(١٩)] .

---

(١٦) حسن الأسدي ، المصدر السابق ، ص٣٩ ؛ ((مقابلة شخصية)) علي جهاد ظاهر الحساني ، مواليد ١٩٥٤ ، أمين مكتبة الامام أمير المؤمنين ((u)) العامة في النجف الأشرف ، النجف الأشرف ، في ٢ تشرين ثان ٢٠٠٤ .

(١٧) عماد عبد السلام رؤوف ، المصدر السابق ، ج١٣ ، ص١٣ ؛ هيأة ادارة مكتبة الحكيم العامة ، المصدر السابق ، ص٢٧ ؛ عبد الهادي الفضلي ، المصدر السابق ، ص٩٠ ؛ ((مقابلة شخصية)) علي جهاد ظاهر الحساني ، النجف الأشرف ، في ٢ تشرين ثان ٢٠٠٤.

(١٨) ((النجف)) ، (مجلة) ، ٢ كانون ثان ١٩٦١ ، العدد ٨ ، ص٢٠ .

(١٩) عبد الهادي الفضلي ، المصدر السابق ، ص١٩٣ ؛ جعفر الخليلي ، هكذا عرفتهم ، ج٢ ، ص٢٦٦ ؛ هيأة ادارة مكتبة الحكيم العامة ، المصدر السابق ، ص٢٧ .

وأسس الشيخ آغا بزرك الطهراني مؤلف الموسوعة القيمة ((الذريعة في تصانيف الشيعة)) مكتبة خاصة[٢٠] ، أوقفها وأصبحت عامة باسم مكتبة ((صاحب الذريعة العامة)) في العام ١٩٥٦ ، خدمة لأهل العلم والفضل ، وضمت هذه المكتبة عند وقفها حوالي خمسة آلاف كتاب من بينها الموسوعات التاريخية والرجالية والمخطوطات النادرة ، أوقف لها قسماً من دار سكناه على أن تكون مقبرة له ، وفتح بابها للباحثين والقراء [٢١] .

وشعر آية الله السيد محسن الحكيم بالحاجة الماسة إلى اقامة مكتبة عامة لطلبة العلم ورجال الفكر ، فبذل كل جهده لأقامة هذا الصرح العظيم وقام سماحته بتوسيع جامع الهندي بابتياع ساحة واسعة من المباني المجاورة للجامع وألحقها بساحته ، وشعر بحاجة حلقات الدراسة التي تعقد في الجامع ، فأسس مكتبة عامة في الجامع المذكور وسماها مكتبة ((الامام الحكيم العامة)) ، أسست هذه المكتبة عام ١٩٥٧ ، وأشاد لها بناية ضخمة ، وأوقف لها مكتبته الخاصة، نواة لها، واشترى لها المطبوعات القيمة والمخطوطات النفيسة اضافة إلى ما كان يردها من الهدايا، فضلاً عن شراء ألف مخطوط من كتب المرحوم العلامة الشيخ محمد السماوي[٢٢] .

ضاهت هذه المكتبة مكتبة أمير المؤمنين ((u)) العامة ، كماً ونوعاً وزادت عليها بفروعها الكثيرة ، وأنشئت لها فروع في مختلف المدن العراقية، ولها ثلاثة فروع في البلدان الإسلامية[٢٣] ، ولها مساهمات في فتح أجنحة في بعض المكتبات العامة خارج العراق ، كجناح مكتبة الموسوعة الفقهية في الأزهر الشريف بالقاهرة ، وأناط السيد محسن الحكيم أمر كل فرع من فروعها إلى رجل دين من ذوي الكفاءة العلمية ليقوم بارشاد الناس وقضاء واجباتهم الدينية،فأصبحت هذه الفروع مدارس موزعة في أنحاء العراق وخارجه ذات رسالة دينية كبرى، وضمت هذه المكتبة عند تأسيسها ستة عشر ألف مطبوع ، وثلاثة آلاف مخطوط نادرة،واحتوت

---

(٢٠) أسسها كمكتبة خاصة عام ١٩٣٥.

(٢١) عبد الهادي الفضلي ، المصدر السابق ، ص٨٤-٨٥ ؛ جعفر الخليلي ، هكذا عرفتهم ، ج٢ ، ص٢٦١-٢٦٢ ؛ آغا بزرك الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة ، (النجف: مطبعة الآداب ، ١٩٦٨) ، ج١ ، القسم الرابع ، ص١٦٧٨.

(٢٢) هاشم فياض الحسيني، الامام المجاهد السيد محسن الحكيم، (د.م: مركز الحكمة للدراسات الاسلامية، ١٩٩٩)، ص٣٨ ؛ ((مقابلة شخصية)) كاظم عبود الفتلاوي ، النجف الأشرف ، في ١٢ كانون أول ٢٠٠٤ ؛ ((الحوزة)) ، (صحيفة) ، النجف الأشرف ، ٦ كانون ثان ١٩٥٨، العدد١ ؛ هيأة ادارة الحكيم العامة ، المصدر السابق ، ص٢٨.

(٢٣) فتحت ثلاثة فروع لمكتبة الامام الحكيم العامة في ثلاثة بلدان اسلامية هي ايران ، الباكستان ، لبنان ؛ ((مقابلة شخصية)) مجيد عبد الهادي حموزي ، مواليد ١٩٤٨ ، أمين مكتبة الامام الحكيم العامة في النجف الأشرف ، النجف الأشرف ، في ١٩ آب ٢٠٠٦ .

علـى مصـورات مهمـة ، وتفاسـير كثيـرة، فضـلاً عـن وجـود جنـاح خـاص لمطبوعـات النجـف الأشرف، والمصاحف المخطوطة بخطوط فنية رائعة[٢٤].

ارتـاد هذه المكتبـة آلاف المطـالعين وزارها عدد كبير من الشخصيات العلميـة والثقافيـة والدبلوماسية ، من داخل العراق وخارجه ، وسجلها حافل بكلمات الشكر والامتنـان ، وفـي هذه المكتبـة كـادر إداري لأدارة شـؤونها وتسـهيل أمـر المطـالعين، وأوقفـت لهـذه المكتبـة كثيـر مـن المكتبات الخاصـة ، كمكتبة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطـاء ، ومكتبة الشيخ هادي آل كاشف الغطاء[٢٥] .

وكـان لاستمرار المكتبات العامـة التـي أسست قبل الحرب العالميـة الثانيـة وفـي أثنائهـا وبخاصـة تلك التابعـة للجمعيـات ، كمكتبـة ((جمعيـة منتـدى النشـر)) ، ومكتبـة ((جمعيـة الرابطـة الأدبية)) ، ومكتبة ((جمعية التحرير الثقافي)) ، أثرٌ في نمو الحركة الفكرية في النجف الأشرف. وقـد شـهدت هـذه المـدة إنشـاء العديـد مـن المكتبـات الخاصـة التـي قـام بانشـائها العديـد مـن الشخصيات النجفيـة سواءٌ الدينيـة منهـا أو الأدبيـة، وشـهدت هذه المدة أيضـاً اندثار العديد من المكتبات الخاصـة التـي أسست قبل الحرب العالميـة الثانيـة لأسباب عدة، منها: وفـاة أصـحابها وتقسيمها بين ورثتهم ، أو أنها بيعت بعد وفاتهم، في حين استمر بعضهم الآخر في نشاطه، ومن المكتبات التي استمرت خلال تلك المدة مكتبة آل فرج الله التي أسسها الأستاذ طاهر فرج الله ، واستمرت في عملها لأدارتها من قبل أبنائه بعد وفاته وقد عدت في وقتها من أكبـر المكتبات الخاصة[٢٦] .

وشـهدت المدينـة بعد نهايـة الحرب العالميـة الثانيـة ، نشـاطاً ملحوظـاً فـي مجـال تجـارة الكتب وبيعها ، إذ أنشئت فيها عدة مكتبات خاصة لبيع الكتب ، منها مكتبة ((الحلو)) ، صاحبها محمد الحلو عام ١٩٥٠ ، ومكتبة ((العزاوي)) صاحبها أحمد حسن العزاوي عام ١٩٥٣ ، ومكتبة ((الغدير)) ، صاحبها الأستاذ حسين فاضل عام ١٩٥٥ ، ومكتبة ((الطالقاني)) عام ١٩٥٧[٢٧].

جدول رقم (١)

(٢٤) علي محمد علي دخيل ، المصدر السابق ، ص٥١ ؛ السيد أحمد الحسيني ، المصدر السابق ، ص٦١؛ عبد الهادي الفضلي ، المصدر السابق ، ص٩٦–٩٩.

(٢٥) ((مقابلة شخصية)) كاظم عبود الفتلاوي ، النجف الأشرف ، في ١٢ كانون أول ٢٠٠٤ ؛ عماد عبد السلام رؤوف ، المصدر السابق ، ج١٣ ، ص٢٨١.

(٢٦) عماد عبد السلام رؤوف ، المصدر السابق ، ج١٣ ، ص٢٢٢–٢٨٥ ؛ ((مقابلة شخصية)) لواء مرتضى طاهر فرج الله الحلفي ، مواليد ١٩٤٣ ، عضو رابطة اتحاد الأدباء والكتاب في النجف الأشرف ، النجف الأشرف ، في ٦ شباط ٢٠٠٥ .

(٢٧) عماد عبد السلام رؤوف ، المصدر السابق ، ج١٣ ، ص٢٨٦.

جدول يبين المكتبات العامة التي أسست بين عام ١٩٥١ -١٩٥٨
في مدينة النجف الأشرف(٢٨)

ت	اسم المكتبة	تاريخ التأسيس	المؤسس لها	عدد المطبوعات التي تحويها	الملاحظات
١-	آل حنوش العامة	١٩٥١	الحاج كاظم حسون آل حنوش	١٠٠٠مجلد عند التأسيس وأصبحت عام١٩٦٠ ستة آلاف مطبوع ومخطوط	موقعها محلة البراق وسط مدينة النجف الأشرف
٢-	الأمام أمير المؤمنين العامة	١٩٥٣	الشيخ عبدالحسين أحمد الأميني	١٥٠٠٠مطبوع ومخطوط وبعد مرور ١٠سنوات أصبح ٣٠,٠٠٠مطبوع	موقعها محلة الحويش وسط مدينة النجف الأشرف
٣-	آية الله البروجردي العامة	١٩٥٣	السيد آغا حسين البروجردي	٨٠٠٠ مجلد	موقعها مدرسة البروجردي
٤-	آغا بزرك الطهراني العامة	١٩٥٦	الشيخ آغا بزرك الطهراني	٥٠٠٠ كتاب	موقعها دار سكناه في النجف الأشرف
٥-	الأمام الحكيم العامة	١٩٥٧	السيد محسن الحكيم	٦٠٠٠مطبوع و٣٠٠٠مخطوط وعدد من المصورات	موقعها مجاور جامع الهندي قرب الصحن الحيدري

(٢٨) أعد هذا الجدول بالرجوع الى العديد من المصادر. ينظر: عبد الهادي الفضلي ، المصدر السابق ، ص٩٠ ؛ حسن الأسدي ، المصدر السابق ، ص٣٩ ؛ جعفر الخليلي ، هكذا عرفتهم ، ج٢ ، ص٢٦٦؛ آغا بزرك الطهراني ، المصدر السابق ، ج١ ، القسم الرابع ، ص١٦٧٨ ؛ هيأة ادارة الحكيم العامة ، المصدر السابق ، ص٢٨.

إذن فلا غرو أنْ نجد حركة الطباعة في النجف الأشرف استمرت وتنامت ، فبحلول عام ١٩٤٦ أصبح فيها عشر مطابع، ثم ارتفعت إلى ست عشرة مطبعة في عام ١٩٥٨ ، كان بعضها قد أسس مع نهاية العقد الأول من القرن العشرين[٢٩] .

وقد شهدت المدة التي بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية حركة انفتاح خاصة عام ١٩٤٧، وذلك بالسماح للصحف المعطلة بالصدور وهذا بدوره سمح بتأسيس كثير من الصحف والمجلات والنشرات ، فساعد ذلك على تأسيس كثير من المطابع الحديثة ، وكانت المطابع التي أسست قبل هذه المدة وخلالها أسهمت في تدعيم الحركة الفكرية والنشاط الثقافي في النجف الأشرف بصورة مباشرة ، وان التنافس العملي بين أصحابها ، أحدث هذا التوسع والتطور الكبير في الطباعة والتفنن الكبير بها ، حتى أضحت دور النشر في بغداد تبعث بمنشوراتها ومطبوعاتها إليها ، وقد أحدث هذا التطور تقدماً محسوساً في مجال النشر والتأليف ، وصار باعثاً على الكتابة فارتقى مسرح التأليف نفر كانوا بمعزل عن ركب ابداع القلم والتأليف[٣٠].

وأسست كثير من المطابع في مدينة النجف الأشرف في الحقبة الزمنية الممتدة بين نهاية الحرب العالمية الثانية حتى عام ١٩٥٨، لعل أبرزها: مطبعة ((الاعتدال)) أسسها الأستاذ محمد علي البلاغي عام ١٩٤٦، ومطبعة ((الزلمي)) صاحبها الأستاذ جعفر أسد وقد عدت من المطابع الحديثة آنذاك، وطبعت فيها كثير من الصحف كالفجر الصادق والهاتف ، ونقلت عام ١٩٤٧ إلى مدينة بغداد ، وأنشئت في العام نفسه مطبعة ((العدل)) صاحبها الأستاذ محمد رضا الكتبي وسميت هذه المطبعة أيضاً ((دار الكتب التجارية)) ، وأنشئت بتاريخ ٢٨ شباط ١٩٥٥ مطبعة ((النجف)) ، صاحبها الأستاذ عبد الهادي الأسدي الذي أنشأ مجلة الدليل ، وهي من المطابع الجيدة ، وطبعت فيها كثير من الكتب الفقهية والعلمية المهمة وأقامها في بيته بمنطقة الحنانة[٣١] .

وأنشئت مطبعة ((القضاء)) بتاريخ ٣ آب ١٩٥٧ ، صاحبها السيد باقر السيد أحمد الفاضلي ، وهي من المطابع الحديثة وكانت تخرج عشرات الكتب والنشرات والصحف في كل شهر، وعملت على رفد الحركة الفكرية في مدينة النجف الأشرف بكل قوة ونشاط ، وتردها كثير من الكتب من المدن العراقية الأخرى لغرض طبعها ، وأنشئت مطبعة ((الآداب النجفية)) بتاريخ

---

(٢٩) محمد هادي الأميني ، معجم المطبوعات النجفية ، ص٦١-٣٩٢ .

(٣٠) ((مقابلة شخصية)) محمد حسين منصور المحتصر ، النجف الأشرف ، في ٦ كانون ثان ٢٠٠٤ ؛ ((الغري))، ٧ كانون أول ١٩٤٧ ، العدد ٩ و ١٠ ، ص الغلاف ؛ محمد هادي الأميني ، معجم المطبوعات النجفية ، ص٤٥ .

(٣١) كاظم مسلم العامري ، المصدر السابق ، ص٤٨ ؛ محمد هادي الأميني ، معجم المطبوعات النجفية ، ص٤٠-٤٤ ؛ جعفر باقر آل محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها ، ج١ ، ص١٧٧.

٣٠ آذار ١٩٥٨ ، صاحبها الأستاذ عبد العزيز البغدادي ، وتوفرت فيها أحدث المكائن والحروف الجيدة مع أمهر العمال ، وأقبل المؤلفون بمطبوعاتهم عليها وقد ضاهت مطبوعاتها القاهرة وبيروت[٣٢] .

وأنشئت مطبعة «النعمان» التي أسسها حسن ابراهيم الكتبي بتاريخ ٢٢ آب ١٩٥٨ ، وامتازت بطبع الكتب والرسائل العلمية والدينية ، وعدت من احدث المطابع وقتها ، إذ جهزت بأحدث وسائل الطباعة والتصحيف وأنواع المكائن ، طبع فيها كثير من الكتب العلمية والأدبية والنشرات والمجلات والمخطوطات[٣٣] .

وعلى الرغم مما تعرضت له حركة الطباعة والمطبوعات من انتكاسة كبيرة ، بسبب اصدار حكومة نوري السعيد الثانية عشرة[٣٤] للمرسوم ذي الرقم (٢٤) أربعة وعشرين عام ١٩٥٤ ، الخاص بالمطبوعات والذي ينص على تخويل وزير الداخلية بالغاء اجازات الصحف والمجلات ومنع إجازات المطابع ، فان حركة الطباعة في المدينة لم تتوقف ، فقد طبع فيها أكثر من ستمائة كتاب وكما مبين في الجدول رقم (٢)[٣٥] .

جدول رقم (٢)

---

(٣٢) محمود فهمي درويش وآخرون ، المصدر السابق ، ص٦٥٢ ؛ محمد عباس الدراجي ، المصدر السابق ، ص١٥٣ ؛ ناجي وداعة الشريس ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٧٩ ؛ محمد هادي الأميني ، معجم المطبوعات النجفية ، ص٤٢-٤٣ ؛ جعفر باقر آل محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها ، ج١ ، ص١٧٧.

(٣٣) محمود فهمي درويش وآخرون ، المصدر السابق ، ص٦٥٢ ؛ محمد عباس الدراجي ، المصدر السابق ، ص١٥٢ .

(٣٤) صدر كتاب اسناد الوزارة إلى نوري السعيد بتاريخ ٣آب ١٩٥٤ بتشكيل الوزارة وصدرت الإرادة الملكية المرقمة ٦٧٦ لسنة ١٩٥٤ بتنصيب نوري السعيد رئيساً للوزراء ووزيراً للدفاع وخمسة عشر وزيراً آخر ، واشترط نوري السعيد قبل تأليفه الوزارة حل مجلس النواب وإجراء الانتخابات وأصدرت هذه الوزارة فيما بعد عدة مراسيم قيدت خلالها حرية الصحافة والطباعة والأحزاب والجمعيات . لمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ط٧ ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٨) ، ج٩ ، ص١٣٦-١٥١.

(٣٥) محمد هادي الأميني ، معجم المطبوعات النجفية ، ص٦١-٣٩٢ .

المطابع الموجودة في النجف الأشرف
١٩٤٥ – ١٩٥٨[٣٦]

ت	اسم المطبعة	سنة التأسيس	اسم المؤسس	المطبوعات: الكتب	المطبوعات: الصحف والمجلات	الملاحظات
١-	العلوية	١٩١٠	محمود العلوي	١	بعض المجلات	
٢-	الغري	١٩١٩	محمدعلي الصحاف	٢٤	بعض المجلات	
٣-	المرتضوية	١٩٢٠	صادق الكتبي	٤		
٤-	الحيدرية	١٩٢٢	صادق الكتبي	١٤٩		
٥-	الزهراء	١٩٢٧	جواد الخليلي	٣٧	بعض المجلات	
٦-	العلمية	١٩٣٦	محمدابراهيم الكتبي	٨٩		
٧-	الغري الحديثة		عبد الرضا المطبعي	١٠٥	بعض المجلات والنشرات	بعداجراءالتحسينات على مطبعة الغري سميت باسم الغري الحديثة
٨-	دار النشر والتأليف			٣٦	بعض المجلات والنشرات	
٩-	الراعي		جعفر أسد الخليلي	٦	بعض الصحف	
١٠-	الاعتدال	١٩٤٦	محمدعلي البلاغي		بعض الصحف	
١١-	الزلمي	١٩٤٦	جعفر أسد الخليلي		بعض الصحف	
١٢-	العدل أو الكتب التجارية	١٩٤٦	محمد رضا الكتبي	٩	بعض المجلات	نقلت إلى بغداد عام ١٩٤٧
١٣-	النجف	١٩٥٥	عبد الهادي الأسدي	٥٣	بعض النشرات والمجلات	
١٤-	القضاء	١٩٥٧	باقر أحمد الفاضلي	١٦	بعض الصحف والمجلات	
١٥-	الآداب	١٩٥٨	عبدالعزيزالبغدادي	٢٢	بعض المجلات	
١٦-	النعمان	١٩٥٨	حسن ابراهيم الكتبي	٤٥	بعض المجلات والنشرات	
المجموع		١٦ مطبعة		٥٩٦	يضاف إلى العدد المقابل عدد آخر نتيجة لعدم ذكر تاريخ الطبع أو اسم المطبعة التي تم الطبع فيها	

---

(٣٦) أعد هذا الجدول بالرجوع الى العديد من المصادر. ينظر: محمد هادي الأميني، معجم المطبوعات النجفية، ص٤٢–٤٥ ؛ جعفر باقر آل محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ج١، ص١٧٧ ؛ كاظم مسلم العامري، المصدر السابق، ص٤٨ ؛ محمود فهمي درويش وآخرون، المصدر السابق، ص٦٥٢ ؛ ((الوقائع العراقية))، (صحيفة)، بغداد، ١٠ تشرين أول ١٩٥٤، العدد ٣٤٧٩ .

وكان لنشاط الحركة الطباعية أثر ايجابي في النشاط الصحفي في المدينة ، وبخاصة أن المدة الزمنية التي بعد الحرب العالمية الثانية حتى عام ١٩٥٤ ، قد شهدت انبثاقاً جديداً للحياة الحزبية والسياسية في عموم البلاد ، كان للصحافة العراقية فيها دور متميز في التأسيس والتثبيت لمفاهيم وقيم انسانية وسياسية متنوعة كالقومية والوطنية والديمقراطية والمواطنة وسواها من مفاهيم ، فظهر ذلك بوضوح على تطور الصحافة العقائدية وما تنشره من مقالات موضوعية توجيهية قيمة(٣٧) .

لم تكن الحركة الصحفية في النجف الأشرف ببعيدة عن هذا السياق العام ، إذ نشطت نشاطاً كبيراً، وأصبحت المنافسة على أشدها بين إدارات هذه الصحف ، فضلاً عن أن هذه المدة كانت حافلة بالأحداث والتطورات السياسية ، فقد عبرت هذه الصحف والمجلات بصورة واعية عن هذه الأحداث ، لبروز عدد من أصحاب القلم والرأي الحر في هذه الصحافة وقدرتهم على التأثير في الجمهور ، وأصبح المردود المادي لهذه الصحف والمجلات كبيراً(٣٨).

شهدت المدة الواقعة بين عام ١٩٤٥-١٩٥٠ ، منعطفاً في تاريخ الصحافة النجفية ، وأصبحت تضاهي صحف بغداد وبعض الأقطار العربية وأحدث ذلك تطوراً في مسيرتها ، وتميزت بأنها الأغنى في النتاج الصحفي قبل عام ١٩٥٨ ، واستمرت العديد من الصحف والمجلات التي أسست قبل العام ١٩٤٥ ، بالصدور والقسم الآخر عاد بعد إيقافها من قبل السلطات، أو لأسباب اقتصادية أو فنية ، فأعيدت مثلاً مجلة الاعتدال إلى الصدور ثانية عام ١٩٤٦ ، بعد أنْ استمرت ست سنوات متقطعة ، وأضطر الأستاذ محمد علي البلاغي إلى إغلاقها عام ١٩٤٩ ، وواصلت صحيفة الحضارة التي أسست عام ١٩٣٧ وحجبت عام ١٩٤٩ وأعيدت عام ١٩٥٨ ، واستمرت مجلة الغري بالصدور من دون توقف حتى عام ١٩٦٤ ، ومجلة القادسية التي أسست عام ١٩٣٨ وأوقفت عام ١٩٤١ وأعيدت للصدور عام ١٩٤٦-١٩٤٨ ، واستمرت صحيفة الهاتف الذي أسست عام ١٩٣٥ بالصدور عشرون عاماً، ثم نقلها صاحبها عام ١٩٤٨ إلى بغداد(٣٩).

---

(٣٧) عن النشاط الصحفي العراقي خلال هذه المدة الزمنية وتوجهاتها . للتفاصيل ينظر : فائق بطي ، صحافة العراق تاريخها وكفاح أجيالها ، (بغداد: مطبعة الأديب البغدادية ، ١٩٦٨) ، ص١٢٢.

(٣٨) ((مقابلة شخصية)) كاظم محمد علي شكر ، النجف الأشرف ، في ٢١ آيار ٢٠٠٤ .

(٣٩) ((مقابلة شخصية))محمد حسين منصور المحتصر ،النجف الأشرف ، في ٦كانون ثان ٢٠٠٤؛ علي الخاقاني ، تاريخ الصحافة في النجف، ص٨ ؛ محمد صادق حسون الخزاعي، محمد علي البلاغي جهوده الفكرية ودوره الوطني والقومي ، رسالة ماجستير، (بغداد:معهد التاريخ العربي والتراث العلمي،٢٠٠٤) ، ص٧٨ ؛ علاء حسين الرهيمي ، المجلات والصحافة النجفية ، ص٣-٤ ؛ محمد عباس الدراجي ، المصدر السابق ، ص٢٣.

وكان أبرز الصحف والمجلات الصادرة خلال الحقبة الزمنية الممتدة من أعقاب الحرب العالمية الثانية حتى قيام ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ ، صحيفة ((المكتبة))[٤٠] الاخبارية ، وعنيت هذه الصحيفة بشؤون الكتب والمخطوطات العائدة لمكتبة أمير المؤمنين ((u)) ، تلتها صحيفة ((الحوزة))[٤١] الدينية الأسبوعية ، وتميزت بكتاباتها الدينية وبميولها السياسية[٤٢] .

وكانت أول مجلة صدرت خلال تلك المدة هي مجلة ((العدل الإسلامي))[٤٣] الجامعة نصف الشهرية، أسهم فيها أبرز كتاب النجف الأشرف ولم تأخذ نصيبها من الشهرة كأخواتها ومن خلال كتاباتها وبخاصة في سنتها الأولى وطغت على كتاباتها القضايا الدينية ، ولكنها في سنتها الثانية تغير منهجها ، فأصبحت منوعة واهتمت بالنواحي الدينية ، اضافة إلى القضايا السياسية عامة والقضية الفلسطينية خاصة وأمور أخرى وكان اتجاهها ديني ، أعقبتها مجلة ((البيان))[٤٤] الاسبوعية الجامعة ، تميزت هذه المجلة بتركيزها على القضايا السياسية ، ولاسيما العربية منها ، وحاولت خدمة العرب والإسلام واظهار العراق بالمظهر اللائق به بين الدول العربية ، من حيث المستوى النضالي والحضاري ، والعناية بالنقد البناء ، وتناولت المجالات كافة، وكان توجهها قومياً دينياً[٤٥].

---

(٤٠) صحيفة ((المكتبة)) : صدرت عام ١٩٥٣ ، أصدرتها مكتبة أمير المؤمنين العامة في مدينة النجف الأشرف ، صدر منها ثلاثة أعداد وحجبت . ينظر : ((المكتبة)) ، (صحيفة) ، النجف الأشرف ، ٦ كانون ثان ١٩٥٨ ، العدد ١ .

(٤١) صحيفة ((الحوزة)) : صدر عددها الأول بتاريخ ١ كانون أول ١٩٥٧ ، صاحبها ورئيس تحريرها حمزة شير علي ، صدر منها (٢١) عدداً ثم حجبت لمخالفتها قانون المطبوعات في ٧ أيلول ١٩٥٨. ينظر : محمد عباس الدراجي ، المصدر السابق ، ص٢٧ .

(٤٢) ((الحوزة))، ٦ كانون ثان ١٩٥٨ ، العدد١ .

(٤٣) مجلة ((العدل الإسلامي)) : تأسست عام ١٩٤٦ ، صاحبها محمد رضا الكتبي ورئيس تحريرها حسن الطيب ، حجبت عام ١٩٤٨ . ينظر :جعفر باقر آل محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ج١ ، ص١٨١ ؛ ((الاعتدال)) ، نيسان ١٩٤٧ ، العدد٢ ، ص٣٧٧ ؛علاء حسين الرهيمي ،المجلات والصحافة النجفية ، ص٣.

(٤٤) مجلة ((البيان)): صدر عددها الأول بتاريخ ٢٤ حزيران ١٩٤٦ ، رئيس تحريرها علي الخاقاني ، استمرت أربع سنوات . ينظر : علي الخاقاني ، تاريخ الصحافة في النجف ، ص١٠ .

(٤٥) ((العدل الإسلامي)) ، (مجلة) ،النجف الأشرف، ١٩٤٦، العدد١و٢ ، ص٢٤ ؛ ١٩٤٦، العدد٤، ص٢٧؛ ١٩٤٦، العدد٥ ، ص٢٩ ؛ ١٩٤٦، العدد٩ ، ص١٧ –٢٢ ؛ ١٩٤٧، العدد٧ ، ص١٤٩ ؛ ١٩٤٧، العدد٩، ص١٧٣–١٨٨ ؛ ١٩٤٧، العدد١٢، ص٢٣٦؛ ((البيان)) ، ١٩٤٦، العدد١، ص١٥–١٧ ؛ ١٩٤٦، العدد١٦، ص٣٩ ؛ ١٩٤٧ ، العدد٧، ص٤٥٣ ؛ ١٩٤٨، العدد٤٨، ص الغلاف ؛ ١٩٥٠، العدد٧٧، ص١٧ .

وأسست مجلة ((الدليل))[٤٦] الشهرية الجامعة ، فسلطت الضوء على القضايا الأدبية بالدرجة الأولى ثم الاجتماعية والدينية ، وتناولت القضايا السياسية ، وهي ذات اتجاه قومي في الغالب ، تلتها مجلة ((البراعم))[٤٧] ، الشهرية الأدبية ، اهتمت المجلة بالأدب اهتماماً كبيراً، أعقبتها مجلة ((البذرة))[٤٨] الشهرية ، ركزت في كتاباتها على المواضيع الدينية والإصلاحية ، وتناولت قضايا الأدب فضلاً عن تناولها القضايا السياسية ، وخاصة قضية فلسطين ، واتجاهها قومي ديني ، تلتها مجلة ((الشعاع))[٤٩] الاسبوعية الثقافية العامة الجامعة ، تناولت في كتاباتها كافة المجالات الاجتماعية والفكرية والأدبية والدينية ، وتناولت القضايا السياسية[٥٠] .

صدرت مجلة ((العقيدة))[٥١] الأسبوعية الجامعة ، وكانت اجازتها أوسع من غيرها من المجلات ، فهي سياسية وأدبية في وقت واحد ، أي لها الحق في أن تتحدث عن سياسة البلد بينما لا يسمح للمجلات الأدبية ممارسة هذا الحق ، واتصفت بالفكر السياسي في كتاباتها ، مثل مواضيع الاشتراكية ، والعدالة والمساواة ، فضلاً عن تناولها العديد من الجوانب الأخرى

---

(٤٦) مجلة ((الدليل)) : أسست عام ١٩٤٦ ، رئيس تحريرها عبد الهادي الأسدي ، صدرت سنتين ثم أوقفت عام ١٩٤٧ . ينظر : محمد عباس الدراجي ، المصدر السابق ، ص٢٥.

(٤٧) مجلة ((البراعم)) : أسست عام ١٩٤٨ ، أصدرتها اعدادية النجف للبنين ، صدرت منها أعداد قليلة ثم حجبت . ينظر ، محمد هادي الأميني ، معجم المطبوعات النجفية ، ص١٠٦ .

(٤٨) مجلة ((البذرة)) : أسست عام ١٩٤٨ ، حررها طلاب كلية المنتدى ، صاحبها هادي الفياض ، مديرها المسؤول وزير النجم ، توقفت عام ١٩٤٩ ، وأعيدت إلى الصدور بعد خمس عشرة سنة . ينظر : ((الدليل)) ، (مجلة) ، النجف الأشرف ، تشرين ثان ١٩٤٧ ، العدد٣ ، ص الأخيرة ؛ علاء حسين الرهيمي ، المجلات والصحافة النجفية ، ص٤ .

(٤٩) مجلة ((الشعاع)) : صدر العدد الأول منها بتاريخ ١ آيار ١٩٤٨ ، صاحبها ورئيس تحريرها عبد الهادي العصامي ، صدر آخر عدد منها بتاريخ ١٩ كانون ثان ١٩٥٠ . ينظر : محمد عباس الدراجي ، المصدر السابق ، ص٢٧.

(٥٠) ((الدليل)) ، ١٩٤٦، العدد١، ص٧ ؛ ١٩٤٦، العدد٢، ص٦٥ ؛ ١٩٤٧، العدد٣، ص٢٧ ؛ ١٩٤٨ ، العدد٥ ، ص٣٢٧-٣٢٨ ؛ ((البذرة)) ، ١٩٤٨ ، العدد٢، ص٦٥ ؛ ١٩٤٨، العدد٣، ص٢٩٨-٣٢٣ ؛ ١٩٤٩، العدد٩، ص٥٣٦-٥٣٧ ؛ ١٩٥٠، العدد٧، ص٤٣٣ ؛ ((الشعاع)) ، (مجلة) ، النجف الأشرف ، ١٩ كانون ثان ١٩٥٠ ، العدد ٥ ، ص٥٠-٩٣ .

(٥١) مجلة ((العقيدة)) : أسست عام ١٩٤٨ ، صاحبها ورئيس تحريرها فاضل الخاقاني ، مديرها المسؤول أحمد رشيد الهاشمي ، مدير ادارتها محمد حسين المحتصر ، رفضت اجازتها في بادئ الأمر فاضطر الخاقاني أن يستحصل اجازتها في الديوانية ، ثم نقلت من العدد السادس إلى النجف الأشرف ، استمرت سنة وثلاثة أشهر ثم نقلت إلى بغداد ، وتحولت إلى صحيفة سياسية وصدر منها ستة أعداد وحجبت. ينظر : ((مقابلة شخصية)) محمد حسين منصور المحتصر ، النجف الأشرف ، في ٦ كانون أول ٢٠٠٤ ؛ محمد حسين المحتصر ، وابتسم الأمام ، (النجف: مطبعة الضياء ، ٢٠٠٠) ، ص٢ .

واستطاعت بعض المجلات النجفية ، ولاسيما العقيدة والبيان ، أن تصل إلى بقية مدن العراق الأخرى ، والبلدان المجاورة كدول الخليج العربي إذ لقيت رواجاً كبيراً هناك[٥٢].

وأسست مجلة ((لواء الوحدة الإسلامية))[٥٣] الشهرية الدينية الثقافية ، وأسهم في كتابة فصولها جمهرة من الأدباء والباحثين في مقدمتهم الشيخ محمد باقر القريشي ، والشيخ باقر شريف القرشي، وركزت في أغلب أعدادها على الوحدة الإسلامية ونبذ الطائفية والتضامن الإسلامي ، وبذلك طغت على فصولها الأمور الدينية بصورة عامة ؛ تلتها مجلة ((الذكرى))[٥٤] الشهرية الدينية ، تميزت هذه المجلة بكتاباتها ومقالاتها في القضايا الدينية وهي ذات اتجاه ديني[٥٥] .

وأنشئت مجلة ((النجف))[٥٦] الشهرية الجامعة ، وكانت من أنجح المجلات العلمية النجفية ، تناولت المجلة النواحي العلمية والاجتماعية والأدبية والسياسية ، وهي ذات توجه ديني قومي ، أعقبتها مجلة ((النشاط الثقافي))[٥٧] الشهرية الأدبية العلمية ، واهتمت المجلة بنشر الثقافة

---

(٥٢) ((العقيدة)) ، (مجلة) ، النجف الأشرف ، ١٩٤٩ ، العدد٦ ، ص١٤٣ ؛ ١٩٤٩، العدد٧، ص١٧١ ؛ ١٩٤٩، العدد١٠و١١، ص٢١٥-٢١٦؛١٩٤٩، العدد١٤و١٥، ص٣٣٧-٣٣٨ ؛ ١٩٤٩، العدد١٦، ص٣٩٣ ؛ ١٩٤٩، العدد١٧و١٨، ص٣٦٨ .

(٥٣) مجلة ((لواء الوحدة الإسلامية)) : صدر عددها الأول في بغداد بتاريخ ١٨ آب ١٩٤٩ ، صاحبها ومديرها المسؤول عبد الرسول كاشف الغطاء وهي حال لسان جمعية الوحدة الإسلامية ، أوقفت عام ١٩٥١ ثم صدرت من جديد باسم ((صوت الوحدة الإسلامية)) بتاريخ ١١ أيلول ١٩٥٣. ينظر : محمد عباس الدراجي ، المصدر السابق ، ص٢٦٥ ؛ حسن عيسى الحكيم ، تاريخ الصحافة النجفية وتراجم أعلامها، و٤٥؛((مقابلة شخصية)) الشيخ باقر شريف القرشي، النجف الأشرف، في ٢٤ نيسان ٢٠٠٤.

(٥٤) مجلة ((الذكرى)) : تأسست عام ١٩٥٣ ، أسستها حركة الشباب المسلم في مدينة النجف الأشرف ، صدر منها عشرة أعداد وصدرت في مقر الحركة في مدرسة الخليلي الصغرى والجزائري . ينظر : حسن شبر ، تاريخ العراق السياسي المعاصر التحرك الإسلامي ١٩٠٠-١٩٥٧ ، (بيروت: دار المنتدى للنشر ، ١٩٩٠) ، ج٢ ، ص١٥٧ ؛ الخطيب ابن النجف ، تاريخ الحركة الإسلامية المعاصرة في العراق ، (بيروت: دار المقدسي ، ١٩٨١) ، ص١٣٩ .

(٥٥) ((لواء الوحدة الإسلامية))،(مجلة)،النجف الأشرف،١٩٤٩،العدد١،ص١-٢ ؛١٩٥٠،العدد٩ ، ص٣-٤.

(٥٦) مجلة ((النجف)) : صدر العدد الأول منها بتاريخ ١ تشرين ثان ١٩٥٦ ، صاحبها ورئيس تحريرها هادي فياض ، وكانت لسان حال منتدى النشر ، استمرت أربع سنوات . ينظر : باقر جعفر آل محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها ، ج١ ، ص١١٢ .

(٥٧) مجلة ((النشاط الثقافي)) : صدر العدد الأول منها عام ١٩٥٧ ، رئيس تحريرها عبد الغني الخضري ، مدير التحرير مرتضى الحكمي ، أصدرتها جمعية التحرير الثقافي في النجف الأشرف ، صدر منها سبعة أعداد في العهد الملكي وثلاثة في العهد الجمهوري ، وأوقفت بموجب مرسوم ايقاف الصحف . ينظر : علي الخاقاني ، تاريخ الصحافة في النجف ، ص٣ .

العامة ، وتناولت بعض المواضيع السياسية الوطنية والقومية ، وعالجت كثيراً من المواضيع المهمة في مختلف المجالات ، تلتها مجلة ((المعارف الإسلامية))[٥٨] الشهرية الدينية ، اهتمت هذه المجلة بامور المسلمين والقضايا الدينية التي تهم العالم الإسلامي ، وهي ذات اتجاه ديني[٥٩] .

وأسست العديد من النشرات الأهلية والمدرسية التي تدخل ضمن نطاق الصحافة النجفية التي أدت دوراً بارزاً في هذه الحقبة الزمنية في استقطابها أصحاب الأقلام المبدعة والمواهب الشابة ، إذ برزت كثير من الطاقات الأدبية والعلمية والاجتماعية، وكانت بعض المدارس تصدر أكثر من نشرة خلال العام ، ولعل أبرز النشرات الصادرة خلال الحقبة الزمنية الممتدة من أعقاب نهاية الحرب العالمية الثانية حتى قيام ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ ، في مقدمتها نشرة ((أفكار الطلبة)) وهي نشرة مدرسية أصدرتها لجنة الخطابة والرياضة في متوسطة النجف للبنين ، صدر عددها الأول في عام ١٩٥٠ ، واستمرت أربع سنوات ، وصدر منها ثلاثة أعداد فقط[٦٠].

صدرت نشرة ((غرفة تجارة النجف)) في ٢٩ نيسان ١٩٥٠ ، مديرها المسؤول المحامي أسعد عيسى خلف أصدرتها لجنة النشر والاعلام في غرفة التجارة ، وعدت هذه النشرة من مصادر الدراسة في تاريخ النجف الأشرف الحديث ، احتوت أخباراً اقتصادية واجتماعية ، ويوميات لأخبار النجف الأشرف على وجه الخصوص ، ومساهمات الغرفة في الندوات والمؤتمرات التجارية والصناعية ، وصدرت نشرة ((اليراع)) وهي نشرة مدرسية أصدرها طلاب الرابع الأدبي والتجاري في اعدادية النجف الأشرف ، وكانت باشراف الأستاذ أزهر جواد شريف ، صدرت عام ١٩٥٣ ، وصدر منها عددان[٦١] .

---

(٥٨) مجلة ((المعارف الإسلامية)) : منح امتيازها بتاريخ ٤ حزيران ١٩٥٨ في العهد الملكي ، صدر العدد الأول منها بتاريخ تشرين ثان ١٩٥٨ في العهد الجمهوري ، صاحب امتيازها ورئيس تحريرها الأستاذ محمد حسن الطالقاني ، حجبت في شباط ١٩٦٣ . ينظر : وزارة الاعلام مديرية الاعلام العامة ، دليل الصحافة العراقية ، (بغداد: مطبعة الجمهورية ، ١٩٧٢) ، السلسلة ٢٤ ، ص٥٧ ؛ محمد عباس الدراجي ، المصدر السابق ، ص٢٨ .

(٥٩) ((النجف)) ، (مجلة) ، ٢١ تموز ١٩٥٨ ، العدد١٠ ، ص١-٢٩ ؛ ((النشاط الثقافي)) ، ١٩٥٧، العدد٢، ص١٠٤-١٠٦ ؛ ١٩٥٨ ، العدد٨ ، ص٥٣٢ .

(٦٠) محمد عباس الدراجي ، المصدر السابق ، ص٣١ ؛ محمد هادي الأميني ، معجم المطبوعات النجفية ، ص٨٨.

(٦١) حسن عيسى الحكيم ، تاريخ الصحافة النجفية وتراجم أعلامها ، و٥٨ ؛ ((اليراع)) ، (نشرة) ، النجف الأشرف ، ١٩٥٣ ، العدد ٢ ، ص الغلاف ؛ محمد هادي الأميني ، معجم المطبوعات النجفية ، ص٣٩٠ .

صدرت نشرة ((المواهب)) وهي نشرة مدرسية ، أصدرها طلاب مدرسة السلام الابتدائية ، تحت اشراف معلمي اللغة العربية ، صدر عددها الأول عام ١٩٥٤ ، وصدرت نشرة ((الثمرة)) وهي نشرة مدرسية أصدرتها لجنة الخطابة بمدرسة الأمير عبد الاله بتاريخ ٢آيار ١٩٥٤ ، وباشراف الشيخ عبد الزهرة عاتي[٦٢] .

أسفر العام ١٩٥٦ عن اصدار أربع نشرات مدرسية ، كان في مقدمتها نشرة ((التوجيه)) والتي حررتها طائفة من طلاب مدرسة الامام محمد الحسين آل كاشف الغطاء في النجف الأشرف ، وقد كانت تضاهي بعض المجلات ، وتصدر مرة واحدة كل شهرين ، أشرف عليها الأستاذ محمد جواد العاملي ، واستمرت ثلاث سنوات توقفت في حزيران ١٩٥٨ ، وصدرت نشرة ((الواجب)) أصدرتها المدرسة الحيدرية الابتدائية ، وكانت باشراف الأستاذ مجيد حميد ناجي ، وأصدرت مدرسة الصادق الابتدائية نشرة ((الطرائف)) ، وصدرت نشرة ((روضة العصمة)) حررتها نخبة من المدرسات والطالبات في روضة العصمة[٦٣] .

أصدرت لجنة اللغة العربية في ثانوية جمعية المعلمين المسائية نشرة ((المواهب)) بتاريخ كانون أول ١٩٥٧ ، في ستين صفحة ثم حجبت عن الصدور ، وأسفر العام ١٩٥٨ عن صدور ثلاث نشرات مدرسية ، كان في مقدمتها نشرة ((القدوة)) أصدرتها مدرسة العصمة للبنات في النجف الأشرف ، باشراف الآنسة سعاد عبد الكريم ، وصدرت نشرة ((صوت الغفاري)) بأقلام طلاب مدرسة الغفاري الابتدائية ، وصدرت نشرة ((الثقافة)) بأقلام طلاب فيصل الثاني الابتدائية ، وصدرت في مدينة النجف الأشرف ، العديد من الحلقات والمسلسلات التي تدخل ضمن اطار الصحافة النجفية ، مثل سلسلة ((أشعة في حياة الصادق)) الصادرة عام ١٩٤٩ ، وهي سلسلة تاريخية علمية ، وسلسلة ((الرابطة)) الصادرة عام ١٩٥٦ وغيرها[٦٤] .

وأصدر جماعة من المثقفين النجفيين صحفاً ومجلات خارج مدينة النجف الأشرف ، بعضها في مدن العراق وبعضها خارجه ، وقد أسهم بعضهم في رئاسة تحريرها أو اداراتها ، فصدرت في بغداد صحيفة ((صدى الدستور)) ١٩٤٦ ، وصحيفة ((الرأي العام)) ١٩٤٨، وصحيفة ((الأوقات البغدادية)) ١٩٤٨ ، وصحيفة ((الجديد)) ١٩٥٨ ، وصحيفة ((الجهاد)) ١٩٥٨ ، وأصدر

---

(٦٢) حسن عيسى الحكيم ، تاريخ الصحافة النجفية وتراجم اعلامها ، و٥٨ ؛ علي الخاقاني ، تاريخ الصحافة في النجف ، ص١١ .

(٦٣) محمد عباس الدراجي ، المصدر السابق ، ص٣٧ ؛ حسن عيسى الحكيم ، تاريخ الصحافة النجفية وتراجم أعلامها ، و٥٩ ؛ محمد هادي الأميني ، معجم المطبوعات النجفية ، ص٢٣٨-٢٧٦ .

(٦٤) حسن عيسى الحكيم ، تاريخ الصحافة النجفية وتراجم أعلامها ، و٦٠-٧٥ ؛ محمد عباس الدراجي ، المصدر السابق ، ص٣٢ ؛ محمد هادي الأميني ، معجم المطبوعات النجفية ، ص٢٧٥ ؛ ((المعلم الجديد)) ، آيار وحزيران ١٩٥٨، ج٣ ، مج٢١ ، ص١٢٢ .

محمد مهدي الجواهري صحيفة ((الرقيب)) ١٩٤٦ ، وصحيفة ((الجمهور)) ١٩٤٦ ، وصحيفة ((صوت الرقيب)) ١٩٥٤ ، وأصدر الأستاذ أحمد حسن الأسدي ، مجلة ((صوت الدار)) ١٩٥٤ ، وترأس الأستاذ كامل الشرقي التحرير لمجلة ((التوحيد)) ١٩٤٦ ، وترأس الأستاذ عبد الأمير معله تحرير صحيفة ((الساعة)) ١٩٤٦ ، وترأس صدر الدين شرف الدين تحرير مجلة ((الألواح)) ، وترأس الأستاذ عبد الهادي الشيخ عبد الحسين الجواهري عام ١٩٥١ مجلة ((السائح العربي))[٦٥].

وكان كثير من الصحف والمجلات غير المجازة التي سمح لها بالصدور ، ولكن لم تمارس لأسباب فنية واقتصادية أو سياسية كصحيفة ((الأمة)) ١٩٤٦ ، وصحيفة ((الخورنق)) ومجلة ((الندوة)) ومجلة ((الأنغام)) ، وبرز كثير من الأعلام في مجال الصحافة النجفية ، في مقدمتهم الأستاذ محمد عبد الحسين الكاظمي ، والأستاذ مسلم كاظم زوين ، والشيخ محمد باقر الشبيبي ، والسيد عبد الرزاق الحسني ، والأستاذ يوسف رجيب ، والأستاذ جعفر الخليلي ، والأستاذ محمد علي البلاغي ، وكثير غيرهم[٦٦] .

وزاد معدل توزيع الصحف كافة عما كان عليه قبل الحرب العالمية الثانية او خلالها ، وبالرغم من التطور الكبير الذي طرأ على صحافة النجف الأشرف ، الا انها قياساً بالصحف العربية تصطدم بحقيقة مؤلمة ، فهنالك فراغ هائل وفجوة منيعة لا سبيل لأحد منا تجاهلها ، وكانت أسبابها عديدة منها ، خلو المدينة من آلات الطباعة الحديثة ، ومستلزمات النشر الضرورية لقيام الصحافة الراقية التي تفقد بدونها الصحافة كل أنواع أهليتها ومقوماتها ، ويرجع عدم رواجها إلى وجود صحف أكثر تطوراً وبأسعار زهيدة ، وندرة الكتاب وأسباب أخرى[٦٧].

وكان لانعدام الشركات ورؤوس الأموال الوطنية التي تمد أيديها إلى هذه الصحف ، وزيادة الأمية ، وفقدان الصلة بين القارئ والصحيفة ، وضعف التشجيع المعنوي والمادي ، واشاحة الحكومة بوجهها ، وغلق أبواب ميزانيتها الواسعة أمام الصحفيين ، وغياب قانون يحفظ للصحافة والصحفي منزلته ومكانته ، فضلاً عن كثرة المجلات الصادرة ، وقلة عدد الكتاب الجيدين في مدينة النجف الأشرف ، الذي لا تسمح قلتهم بأن يتوزعوا على هذه الصحف أو المجلات الكثيرة ، ولكثرة التزاحم على هؤلاء الكتاب من قبل بعض اصحاب الصحف ، أصبحوا

(٦٥) حسن عيسى الحكيم ، تاريخ الصحافة النجفية وتراجم أعلامها ، و ٧٢-٧٥.

(٦٦) المصدر نفسه ، و ٧١-١٠٠ .

(٦٧) فائق بطي ، صحافة العراق تاريخها وكفاح أجيالها ، ص١١٧ ؛ ((الدليل)) ، شباط ١٩٤٧ ، العدد٥ ، ص٣٠٢ .

يكتبون في كل مجلة أو صحيفة ، كان لذلك كله أثر في صدور كل الصحف بلون واحد، وظهور عدد من الكتاب غير المؤهلين للعمل الصحفي (٦٨) .

وتبين من خلال الدراسة المستفيضة للصحافة النجفية خلال تلك المدة ، تمثلت بمرحلتين الأولى ١٩٤٥-١٩٥٠ ، كانت أغنى المراحل التي مرت بها الصحافة النجفية بالرغم من قصرها ، الا انها شهدت ولادة كثير من الصحف والمجلات والنشرات ، أما المرحلة الثانية الممتدة بين ١٩٥١-١٩٥٨ ، فانها لا ترتقي إلى المرحلة الأولى وبخاصة بين العام ١٩٥٣-١٩٥٦ ، فخلال هذه الفترة لم تبق إلا مجلة واحدة هي مجلة ((الغري)) وكان مرسوم المطبوعات الصادر عام ١٩٥٤ ، لم يؤثر في النجف الأشرف لخلو ساحتها من الصحف والمجلات آنذاك.

جدول رقم (٣)

(٦٨) ((العقيدة)) ، ١٠ آب ١٩٤٩ ، العدد ١٤ و١٥ ، ص٣٠١-٣٠٢ ؛ ((الغري)) ، ٣ شباط ١٩٤٨ ، العدد ١٥ ، ص٥ .

الصحف والمجلات الصادرة في النجف الأشرف ١٩٤٥-١٩٥٨(٦٩)

ت	عنوان المطبوع	الجنس	تاريخ التأسيس	مؤسسها	رئيس التحرير	الملاحظات
١-	المكتبة	صحيفة	١٩٥٣	مكتبة أمير المؤمنين ((u))العامة		عنيت بشؤون الكتب والمخطوطات صدر منها ثلاثة أعداد وحجبت
٢-	الحوزة	صحيفة	١٩٥٧	حمزة شير علي	حمزة شير علي	صدر منها ٢١عدداً وحجبت في ٧ ايلول ١٩٥٨
٣-	العدل الإسلامي	مجلة	١٩٤٦	محمد رضا الكتبي	حسن الطيب	حجبت عام ١٩٤٨
٤-	البيان	مجلة	١٩٤٦	علي الخاقاني	علي الخاقاني	استمرت اربع سنوات
٥-	الدليل	مجلة	١٩٤٦	عبدالهادي الأسدي	عبد الهادي الأسدي	حجبت عام ١٩٤٧ وصدرت سنتين
٦-	البراعم	مجلة	١٩٤٨	اعدادية النجف للبنين	أساتذةوطلاب الاعدادية	صدرت منها أعداد قليلة
٧-	البذرة	مجلة	١٩٤٨	هادي فياض	طلاب كلية المنتدى	أوقفت عام ١٩٤٩ وأعيدت بعد خمسة عشر سنة من صدورها
٨-	الشعاع	مجلة	١٩٤٨	عبدالهادي العصامي	عبد الهادي العصامي	أوقفت بعد صدور آخر عدد لها في ١٩كانون ثان ١٩٥٠
٩-	العقيدة	مجلة	١٩٤٨	فاضل الخاقاني	احمد البهاش ادارتهامحمدحسين المحتصر	صدرت لحدالعددالسادس في الديوانية ثم نقلت إلى النجف الأشرف وبعد سنة وثلاثة اشهر نقلت إلى بغداد وصدرمنها٦أعدادثم حجبت
١٠-	لواء الوحدة الإسلامية	مجلة	١٩٤٩	عبد الرسول كاشف الغطاء	عبد الرسول كاشف الغطاء	أوقفت عام ١٩٥١وصدرت من جديد عام ١٩٥٣ باسم صوت الوحدة الإسلامية
١١-	الذكرى	مجلة	١٩٥٣	حركة الشباب المسلم في النجف الأشرف		صدر منها عشرة أعداد ثم حجبت
١٢-	النجف	مجلة	١٩٥٦	جمعية منتدى النشر	هادي فياض	استمرت أربع سنوات ثم حجبت وكانت لسان حال منتدى النشر
١٣-	النشاط الثقافي	مجلة	١٩٥٧	جمعية التحرير الثقافي	عبد الغني الخضري	صدر منها سبعة أعداد في العهد الملكي وثلاثة في العهد الجمهوري وحجبت بعدها
١٤-	المعارف الإسلامية	مجلة	١٩٥٨	محمد حسن الطالقاني	محمد حسن الطالقاني	صدر عددها الأول بعد الثورة في تشرين ثان ١٩٥٨

جدول رقم (٤)

(٦٩) أعد هذا الجدول بالرجوع إلى العديد من المصادر. ينظر : ((المكتبة)) ، ٦ كانون ثان ١٩٥٨ ، العدد١؛ محمد عباس الدراجي ، المصدر السابق ، ص٢٥-٢٨ ؛ جعفر باقر آل محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها،ج١، ص١٨١ ؛ علاء حسين الرهيمي ، المجلات والصحافة النجفية ، ص٣-٤ ؛ علي الخاقاني ، تاريخ الصحافة في النجف، ص١٠؛ محمد هادي الأميني، معجم المطبوعات النجفية، ص١٠٦ ؛ حسن عيسى الحكيم، تاريخ الصحافة النجفية، و٤٥ ؛ وزارة الاعلام مديرية الاعلام العامة، المصدر السابق، السلسلة٢٤ ، ص٥٧؛ حسن شبر ، المصدر السابق، ج٢ ، ص١٥٧؛ الخطيب بن النجف، المصدر السابق، ص١١٩.

النشرات الصادرة في النجف الأشرف ١٩٥٠-١٩٥٨(٧٠)

ت	اسم النشرة	تاريخ التأسيس	المؤسس لها	رئيس التحرير أو مديرها المسؤول	الملاحظات
١-	أفكار الطلبة	١٩٥٠	لجنة الخطابة والرياضة في متوسطة النجف للبنين	أساتذة وطلاب المتوسطة	استمرت أربع سنوات وصدر منها ثلاثة أعداد
٢-	غرفة تجارة النجف	١٩٥٠	لجنة النشر والاعلام في غرفة التجارة	مديرها المسؤول المحامي أسعد عيسى	
٣-	اليراع	١٩٥٣	طلاب الصف الرابع الأدبي والتجاري في اعداية النجف للبنين	رئيس تحريرها أزهر جواد شريف	صدر منها عددان
٤-	المواهب	١٩٥٤	طلاب مدرسة السلام الابتدائية	رئيس تحريرها معلمي اللغة العربية	
٥-	الثمرة	١٩٥٤	لجنة الخطابة في مدرسة الأمير عبد الاله	رئيس تحريرها الشيخ عبد الزهرة عاتي	
٦-	التوجيه	١٩٥٦	مدرسة الامام محمد الحسين آل كاشف الغطاء	رئيس التحرير محمد جواد العاملي وطائفة من طلاب المدرسة	تصدر مرة كل شهرين واستمرت ثلاث سنوات أوقفت ١٩٥٨
٧-	الطرائف	١٩٥٦	مدرسة الصادق الابتدائية	أساتذة مدرسة الصادق	
٨-	روضةالعصمة	١٩٥٦	روضة العصمة للبنات	نخبة من الطالبات	
٩-	المواهب	١٩٥٧	ثانوية جمعية المعلمين المسائية	حررتها لجنة اللغة العربية في الثانوية	
١٠-	القدوة	١٩٥٨	مدرسة العصمة للبنات	حررتها سعاد عبد الكريم	
١١-	صوت الغفاري	١٩٥٨	مدرسة الغفاري الابتدائية	حررتها أقلام طلاب المدرسة	
١٢-	الثقافة	١٩٥٨	مدرسة فيصل الثاني الابتدائية	حررتها أقلام طلاب المدرسة	
١٣-	سلسلة أشعة حياة الصادق	١٩٤٩			
١٤-	سلسلة الرابطة	١٩٥٦			

(٧٠) محمد هادي الأميني، معجم المطبوعات النجفية، ص٨٨-٣٩٠ ؛ حسن عيسى الحكيم، تاريخ الصحافة النجفية وتراجم أعلامها ، و٤٥-٧٥.

تميزت مدينة النجف الأشرف أيضاً بإنشاء العديد من الجمعيات بعد الحرب العالمية الثانية، فضلاً عن استمرار الجمعيات التي أسست قبل وفي أثناء هذه الحرب، إذ واكبت رسالتها بالرغم من الظروف الصعبة التي مرت بها البلاد، تموج الحركة الثقافية في هذه المدينة، ولم تمر مناسبة عامة أو خاصة في هذا البلد أو البلدان العربية والإسلامية، إلاّ وكان لها صدى في هذه المؤسسات الاجتماعية والفكرية ، فقد استطاعت فتح المدارس والمراكز الثقافية وإصدار الصحف والمجلات والنشرات ، فضلاً عن انها واسطة للمصلحين لتحقيق أهدافهم الإصلاحية العامة(٧١).

وكانت هذه الجمعيات تعتمد في نشاطها وحركتها على دعم أعضائها من خلال الأشتراكات ودعم بعض الخيرين من أبناء هذه المدينة ، وفي بداية الخمسينات من القرن العشرين ، بدأت الجهات الحكومية المختصة توجه دعمها عن طريق امدادها بالمنح المادية ، وحسب مقررات مجلس لواء كربلاء العام في جلسته بتاريخ ٢٣ حزيران ١٩٥٨ ، قررت زيادة المنح للجمعيات في النجف الأشرف، وشمل ذلك الجمعيات الخيرية في المدينة ، وكانت جمعية الرابطة العلمية الأدبية ومنتدى النشر والقرآن الكريم والتحرير الثقافي ، من ضمن الجمعيات المشمولة بهذه المنح(٧٢) .

وكان أبرز الجمعيات الذي أنشئت أعقاب نهاية الحرب العالمية الثانية حتى ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ ، هي جمعية ((القرآن الكريم)) عام ١٩٤٦ ، بعد أن أذنت وزارة الداخلية للأستاذ محمد رضا الحساني صاحب مجلة القادسية بفتحها وكان عميدها محمد رضا الحساني، وعنيت هذه الجمعية بثقافة القرآن الكريم ، وسميت الجمعية أيضاً ((الاهتداء بالقرآن الكريم)) وكانت الغاية الأساسية لها تقوية الثقافة لعلوم اللغة العربية وتجهيز المسلم بمعلومات عامة حديثة، ثم توجيهه إلى اجادة دراسة القرآن الكريم وتفسيره لابلاغه إلى هدف الدين الإسلامي الحنيف وتوحيد صفوف المسلمين ، وإنّ هذه الجمعية اعتمدت في نشاطها من بدلات الاشتراك لأعضائها والمنح التي تقدمها الدولة والبلدية ومن تبرعات الخيرين ، وثمن المطبوعات والاحتفالات وقيمة الكتب المهداة الزائدة عن الحاجة، وثمن مبيع الأملاك وبدلات الإيجار وغيرها

---

(٧١) عبد الهادي الفضلي ، المصدر السابق، ص١٠٢-١٠٣ ؛ ((الغري)) ، ٢٤ آب ١٩٤٨ ، العدد ٧و٨، ص٣٤.

(٧٢) مقررات مجلس لواء كربلاء العام ، الاجتماع الأول بدورته السابعة لسنة ١٩٥٨-١٩٥٩، ص٣٥.

من المساعدات الأخرى ، واستطاعت الجمعية أن تفتح لها فروعاً عديدة في مختلف المدن العراقية [٧٣].

وقفت هذه الجمعية مواقف مشرفة تجاه العالم الإسلامي وخاصة القضية الفلسطينية في الحرب الدائرة بين المسلمين واليهود عام ١٩٤٨ ، وأصدرت هذه الجمعية عدد من الكراريس والكتب ، وقد تفرق أعضائها وأصبحت جمعية من دون أعضاء[٧٤].

أسس جماعة من وجهاء النجف الأشرف بعد أن أجازتهم وزارة الداخلية ، جمعية أسموها ((ندوة الأدب)) وهم السادة الخطيب السيد محمد حسن الشخص ومحمد جواد الدجيلي وعبد الرسول الشريفي عام ١٩٤٧ ، وكان أهدافها عقد الاجتماعات الأدبية والحلقات الثقافية العامة ، وتطوير الشعر والتحول إلى الشعر الحر ، وليس لديهم مكان ثابت ، وكانت اجتماعاتهم في البيوت الخاصة بأعضاء هذه الجمعية ، وكانت لهذه الجمعية مواقف مشرفة في دعم القضايا القومية وخاصة القضية الفلسطينية ، إذ قامت خلال العام ١٩٤٨ بجمع التبرعات المالية والعينية ، وانضم إلى هذه الجمعية العديد من الأدباء في النجف الأشرف ، وبمجرد موت مؤسسها أغلقت وتفرق أعضاؤها[٧٥].

أسس الشيخ عبد الرسول آل كاشف الغطاء عام ١٩٤٩ ، جمعية ((لواء الوحدة الإسلامية)) وكانت أهدافها خدمة الأمة الإسلامية ووحدة الكلمة والتضامن الإسلامي ونبذ الطائفية ، وكانت انجازات هذه الجمعية إصدارها مجلة باسم ((لواء الوحدة الإسلامية)) في مدينة النجف الأشرف في آب ١٩٤٩ ، وهي لسان حال هذه الجمعية ، واستمرت هذه الجمعية في فعالياتها ونشاطاتها ، وعندما توفي صاحبها أغلقت هذه الجمعية[٧٦] .

---

(٧٣) جعفر باقر آل محبوبة، ماضي النجف وحاضرها ، ج١، ص٣٩٨ ؛ ((الدليل)) ، ٦تشرين ثان ١٩٤٧، العدد٣ ، ص الأخيرة ؛ حيدر صالح المرجاني ، النجف الأشرف قديماً وحديثاً ، ج٢ ، ص٩١ ؛ ((مقابلة شخصية)) كاظم محمد علي شكر ، النجف الأشرف ،في ٢١ آيار ٢٠٠٤ .

(٧٤) مقدام عبد الحسن باقر الفياض ، المصدر السابق ، ص١٦٧ ؛ حيدر صالح المرجاني ، النجف الأشرف قديماً وحديثاً ، ج٢ ، ص٧١.

(٧٥) ((الدليل)) ، تشرين ثان ١٩٤٧ ، العدد٣ ، ص الغلاف ؛ لجنة مهرجان النجف الخامس ، المصدر السابق ، ص٥٥ ؛ حيدر صالح المرجاني ، النجف الأشرف قديماً وحديثاً ، ج٢ ، ص٩١ ؛ ((مقابلة شخصية)) كاظم محمد علي شكر ، النجف الأشرف ، في ٢١ آيار ٢٠٠٤ ؛ مقدام عبد الحسن باقر الفياض ، المصدر السابق ، ص١٦٦ ؛ ((مقابلة شخصية)) الشيخ باقر شريف القرشي ، النجف الأشرف ، في ٨ نيسان ٢٠٠٤ .

(٧٦) ابراهيم خليل أحمد ، الصحافة العراقية ١٩١٤-١٩١٨ ، ج١٣، ص١٧٨ ؛ حيدر صالح المرجاني ، النجف الأشرف قديماً وحديثاً ، ج٢ ، ص٩١ ؛ علاء حسين الرهيمي ، المجلات والصحافة النجفية ، ص٤ ؛ ((مقابلة شخصية)) الشيخ باقر شريف القرشي ، النجف الأشرف ، في ٨ نيسان ٢٠٠٤ .

واستمرت الجمعيات التي أسست قبل عام ١٩٤٥ بممارسة فعاليتها في تحقيق عدة مشاريع ثقافية ودينية ، تعنى بنواحٍ كثيرةٍ من العلم والتربية والأدب ، وقامت بطبع كثير من المؤلفات ، وأحيت مناسبات دينية مقدسة ، وأشادت بمواسم قومية ، ووقفت مواقف أدبية جريئة ، وبالرغم من صدور المرسوم الخاص بالجمعيات رقم ١٩ لعام ١٩٥٤ الصادر بتاريخ أيلول ١٩٥٤ ، الخاص بإلغاء اجازات الجمعيات والنوادي المجازة في العراق(٧٧).

وتبين من خلال ما تقدم ، وبالرغم من الدعم اللامحدود لهذه الجمعيات في النجف الأشرف من جهات مختلفة ، نرى ان الجمعيات التي أسست بعد عام ١٩٤٥ لم تؤدي دورها بشكل فعال وانتهت بعد فترة وجيزة من انشائها ، بينما استمرت الجمعيات التي أسست خلال هذه الفترة بنشاطها حتى ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ ، وهذا دليل على البناء السليم والقاعدة المتينة التي أسست عليها وصدق نياتها وأهدافها ، كجمعية الرابطة الأدبية والمنتدى والتحرير الثقافي .

جدول رقم (٥)

الجمعيات المؤسسة في النجف الأشرف ١٩٤٥–١٩٥٨(٧٨)

ت	اسم الجمعية	تاريخ التأسيس	المؤسس لها	الأهداف	الملاحظات
١–	القرآن الكريم أو الاهتداء بالقرآن الكريم	١٩٤٦	محمد رضا الحساني	عنيت بثقافة القرآن	فتحت لها فروع في بعض المدن العراقية
٢–	ندوة الأدب	١٩٤٧	جماعة من وجهاء النجف الأشرف: السيد محمد حسن الشخص ومحمدجواد الدجيلي وعبد الرسول الشريفي	عقد الاجتماعات الأدبية والحلقات الثقافية العامة وتطوير الشعر	
٣–	لواء الوحدة الإسلامية	١٩٤٩	الشيخ عبدالرسول آل كاشف الغطاء	خدمة الأمة الإسلامية ووحدة الكلمة والتضامن الإسلامي	أصدرت مجلة باسم لواء الوحدة الإسلامية

(٧٧) جمعية التحرير الثقافي في النجف ، ديوان الشيخ عبد الغني الخضري ، (النجف: مطبعة الحيدرية ، ١٩٥٢) ، ص١ ؛ ابراهيم خليل أحمد ، الصحافة العراقية ١٩١٤–١٩١٨ ، ج١٣ ، ص١٧٨.

(٧٨) أعد هذا الجدول بالرجوع الى العديد من المصادر. ينظر: ((الغري)) ، ٢٤ آب ١٩٤٨ ، العدد ٧و٨ ، ص٣٤ ؛ ((الدليل)) ، تشرين ثان ١٩٤٧ ، العدد٣، ص الغلاف ؛ جعفر باقر آل محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ج١ ، ص٣٩٨ ؛ عبد الهادي الفضلي ، المصدر السابق ، ص٢–١٠٣ ؛ ابراهيم خليل أحمد ، الصحافة العراقية ١٩١٤–١٩١٨ ، ج١٣ ، ص١٧٨ ؛ حيدر صالح المرجاني ، النجف الأشرف قديماً وحديثاً ، ج٢ ، ص٩١ .

المبحث الثاني:- التيار الديني في النجف الأشرف:

برزت في الساحة النجفية أعقاب الحرب العالمية الثانية تيارات دينية ، ذات نهج ((تجديدي)) و ((اسلامي)) وأخرى ((تقريبي)) ، شملت الدعوات الإسلامية والدعوات الإصلاحية في الجانب الاجتماعي مثل الدعوة إلى إصلاح التعليم الديني الرسمي ، والنواحي الصحية ، والشعائر الدينية وأمور اجتماعية أخرى ، فضلاً عن الدعوة إلى التوحيد أو التقريب بين المذاهب الإسلامية، والموقف من المرأة ، والتيارات الفكرية السياسية والقضايا الوطنية والقومية(٧٩) .

وكان من أبرز رموز هذا التيار علماء ورجال دين ومفكرون إسلاميون ، كان في مقدمتهم السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني الحسيني، والشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ، والشيخ محمد رضا المظفر ، والشيخ عبد الكريم الزنجاني ، والشيخ محمد جواد الجزائري ، وآية الله السيد محسن الحكيم ، والشيخ مرتضى آل ياسين ، والسيد أبي الحسن الأصفهاني ، والمرجع الشهيد محمد باقر الصدر ، والسيد محمد الحسني البغدادي ، وكثير غيرهم (٨٠).

اتسمت النجف الأشرف بأنّها ذات مكانة علمية وفكرية مرموقتين لا على الصعيد المحلي وحسب إنما على صعيد العالم الإسلامي كله ، لذا أدرك العديد من مراجعها وعلمائها الأعلام ضرورة التحديث في منهاجها وأصول التدريس في حوزاتها ومدارسها الدينية لمواكبة روح

---

(٧٩) حسن شبر ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٣٥٩-٣٦٠ ؛ ((الدليل)) ، ١٩٤٧ ، العدد٨ ، ص٣٩٥-٣٩٦؛ الأستاذ الشهيد مرتضى مطهري ، الإسلام ومتطلبات العصر ، تعريب علي هاشم ، (طهران: مؤسسة الطبع والنشر ، ١٩٩٢) ، ص٦٠ ؛ مؤسسة الجهاد ، ثقافة الدعوة الإسلامية ، (طهران: مطبعة خواندنيها، د.ت)، ص٢٤ ؛ عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي ، المصدر السابق ، ص١٥٧-١٩٢ ؛ اللجنة الثقافية ، لمحات من حياة الأمام الشهيد آية الله العظمى محمد باقر الصدر ، (دبي: المطبعة الوطنية، د.ت) ، ص٤ ؛ محمد حسين الصغير ، انسانية الدعوة الاسلامية، (النجف: مطبعة الغري الحديثة، ١٩٦٣)، ص٤٧-٤٨ .

(٨٠) ((التوحيد)) ، (مجلة) ، الحلة ، ٢٨ شباط ١٩٤٦ ، العدد٢ ، ص٣ ؛ عبد الجبار الزهيري ، آية الله السيد البغدادي ، (كربلاء: مطبعة تموز ، ١٩٧١)، ص١١ ؛ حسن شبر ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٣٦٣ ؛ مجموعة من الباحثين ، النجف الأشرف اسهامات في الحضارة الانسانية، (لندن: المركز الاسلامي، ٢٠٠٠) ، ج٢ ، ص٢٧٩ ؛ محمد باقر الحكيم ، مرجعية الأمام الحكيم نظرة تحليلية شاملة ، (طهران: مطبعة عترت ، ٢٠٠٤) ، ص٢٢-٢٧ ؛ الخطيب ابن النجف ، المصدر السابق ، ص٤٢ .

العصـر مـن جهـة والخـروج علـى أسـس الجمـود والقوالـب الثابتـة المعوقـة لمعالجـة النهـوض والتقدم(٨١) .

فلا غرو إذ نجد ان التيارات الدينية فيها قد أخذت بأسباب التجدد والتطور بعد أن حدبت على كنوز العلم طوال تسعة قرون من الزمن ، استمدت اصولها من التراث العربي الإسلامي، مـع مواكبـة روح العصـر ومدنيتـه ، لمـا يتوافـق مـع مبـادئ الشـرع القويم، وهـذه الغايـة تسـتدعي التوسع في العلوم والمعارف الدينية وغير الدينية(٨٢) .

دعـا المصـلحون فـي هـذا المجـال إلـى تطـوير منـاهج التعليم مـا اسـتطاعوا إلـى ذلـك سبيلا ، سواءٌ في المنبر أم في الكتب والاحتفالات الأخرى ، ودعوا إلى تأسيس المدارس الدينية الحديثـة ، التـي تجمـع بـين المـنهج العـام والتربيـة الدينيـة الخاصـة ، وكـان مـن نتـاج ذلـك تطـوير الدراسـات الفقهيـة والأصـولية والفلسـفية فـي المعاهـد العلميـة فـي النجـف الأشـرف ، وقـد أظهـرت التطورات ما صدر عن هذه المعاهد من الموسوعات الفقهية والأصولية(٨٣) .

ومنـذ مطلـع القرن العشرين تنـاول كثيـر مـن المصـلحين فـي مدينـة النجـف الأشـرف هـذا الجانب ، كان في مقدمتهم السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني ، الذي قام بإنشاء العديد من المدارس الحديثة في أنحاء القطر ، وتغيير مناهج الدراسة وإرسال البعثات ، وكان للشيخ محمد رضا الشبيبي اهتمامات كثيرة في مجال التعليم وهو صاحب فكرة الجامعة الدينية الذي لم ينفذ ، وكـان للشيخ محمد جواد الجزائري دوراً فـي عمليـة الإصـلاح العلمـي، وقد أسس نقابـة الإصـلاح العلمي عام ١٩٠٥ لهذا الشأن(٨٤) .

وجه الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء انتقاداته الجريئة لبعض طرق التدريس في مـدارس النجـف الأشـرف الدينيـة لاسـتمرارها فـي تقـديم العلـوم بالطريقـة التقليديـة ، تمثـل ذلـك بـدعوات متواصـلة لتحقيـق الإصـلاح الدراسـي ، وتـأليف لجنـة مـن علمـاء الـدين لوضـع منـاهج جديـدة ، تراعـى فيهـا الطـرق العصـرية والأسـاليب الحديثـة ، فجـاءت الفكـرة مـن الشـيخ لإصـلاح التعليم الديني لجامعة النجف الأشرف ، واتخذ الشيخ هذه الخطوة لتواكب التطور الحاصل في

(٨١) محمد مهدي الآصفي ، المصدر السابق ، ص١٠٩-١١٠ .

(٨٢) ((الاعتـدال)) ، تمـوز ١٩٤٦ ، العـدد ١٥ ، ص٣٢٣-٣٢٤ ؛ ((العرفـان)) ، (مجلـة) ، صـيدا، آذار ١٩٦٢ ، ج٧ ، مج٤٩ ، ص٦٢٢-٦٢٣ .

(٨٣) محمـد بـاقر الحكيم ، الحـوزة نشـوؤها مراحـل تطورهـا أدوارهـا ، (طهـران: مطبعـة عتـرت ، ٢٠٠٤) ، ص١٤٣ ؛ ((الايمان))، كانون ثان وشباط ١٩٦٠ ، العدد١و٢ ، ص١٦٠ .

(٨٤) حيدر صـالح المرجـاني ، النجف الأشـرف قـديماً وحـديثاً ، ج٢ ، ص١٥-١٦ ؛ ((الغـري)) ، ١١ شـباط ١٩٤١ ، العدد٥٩ ، ص١٠٣٨ ؛ حسين علي محفوظ ، الذكرى السنوية الأربعون للشيخ محمد جواد الجزائري، ص١١ .

المدارس الحكومية الحديثة، إذ كان يتهم هذه المدارس بالتقصير في تربية جيل قوي ومنتج لأن مناهج هذه المدارس وضعها المستعمرون(٨٥) .

ونظر الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء إلى التعليم ، بوصفه أداة فعالة ومؤثرة في بناء الشخصية ، وتوجيه الفكر والسلوك الانساني ، وبذلك امتدت روح التجديد عند الشيخ ، لتشمل مدرسة أجداده المعروفة بمدرسة ((آل كاشف الغطاء الدينية)) ، فقام بإصلاحها وادخل العلوم الحديثة فيها ، وكان لذلك تأثير ايجابي في مستقبل الدراسة في النجف الأشرف ، وأصبحت مدرسته على غرار الجامعات الدينية الراقية الحديثة ، مع الحفاظ على الرونق القديم ، وأناط أمر التدريس فيها إلى رجال لهم مكانتهم العلمية الواسعة في النجف الأشرف والتدريس ، وكان يشرف عليها بنفسه ، ويقضي معظم أوقاته فيها(٨٦) .

وواكب المصلح الشيخ محمد رضا المظفر الحركات الإصلاحية ، فكانت له آراء مؤثرة فيها ، وعكف على تطوير الدراسات الفقهية والأصولية والفلسفية ، على وفق المناهج الحديثة ، وتميز بالجرأة والحزم والثبات وعدم المبالاة تجاه الطراز القديم ، وكان لظروفه العائلية والاجتماعية دور للمضي في هذا المضمار ، وكان الشيخ يمثل النشاط الإصلاحي النجفي ، فشارك في جميع الحركات الإصلاحية التي أدركها ، وقدر له بفعل تجاربه الطويلة أن تتبلور لديه فكرة الإصلاح وتنظيم الدراسة والدعوة أكثر مما تقدم ، وتبين للشيخ المظفر إنّ اصلاح الدراسة يواجه مشكلة من جهتين الأولى في مجال الدراسة والثانية في مجال الدعوة ، ففي مجال الدراسة لاحظ أنّ الدراسة مرحلتان ، الأولى المقدمات والسطوح وهذا يحتاج إلى شئ من التوجيه والتنظيم ، والثانية البحث الخارجي ، وهذه المرحلة تأبى أي تعديل أو تنظيم ، وقام المظفر بتأسيس ((كلية منتدى النشر)) عام ١٩٥٧ ، في خطوة تعد مرحلة متطورة للمدارس والمعاهد العلمية الإسلامية في النجف الأشرف واستمرت في عملها ، إلى أن قرر الشيخ تأسيس ((كلية الفقه)) الذي اعترفت بها وزارة المعارف بعد ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ (٨٧).

---

(٨٥) حيدر نزار عطيه السيد سلمان ، المصدر السابق ، ص١٨٢-١٨٣ .

(٨٦) المصدر نفسه ، ص١٨١ ؛ ((الغري)) ، ١١ شباط ١٩٤١ ، العدد ٥٩ ، ص١٠٣٩ .

(٨٧) حميد الجميلي وآخرون،موسوعة أعلام العرب،(بغداد:مطبعة بيت الحكمة، ٢٠٠٠)، ج١ ، ص١٩٦٨؛ محمد الحسيني ، الامام الشهيد السيد محمد باقر الصدر ، (بيروت: دار الفرات ، ١٩٨٩) ، ص٢٠٦؛ محمد حسين كاشف الغطاء ، عقائد الامامية ، (النجف: مطبعة النعمان ، ١٩٦١) ، ص٧-٨ ؛ مجموعة من الباحثين، المصدر السابق، ج٢ ، ص٤٤٩ ؛ نخبة من الباحثين والمفكرين الاسلاميين، الحوزة العلمية العراقية والتقريب، (طهران:مطبعة فجر اسلام، ٢٠٠٣)، ص٩-١٠.

وكان لآية الله السيد محسن الحكيم ، دورُ كبيرُ في عملية اصلاح التعليم الديني إذ أدخل مناهج جديدة في الدراسات الحوزوية العلمية ، بعد أن مرت مدة من الزمن أفتى فيها بعض المراجع بحرمة تدريس الفلسفة والاقتصاد فيها ، واقترح تنظيم الدروس وايجاد صيغة للأمتحان ، ووضع الضوابط للمراحل التعليمية والأساتذة والمصلحين ، وقام بتأسيس المدارس الدينية الحديثة التي تجمع بين المنهج العام والتربية الدينية الخاصة ، وكذلك المؤسسات الثقافية الحديثة الدينية كالمنتديات والجمعيات والدراسات التأهيلية ، وجعل طلبة العلوم الدينية في النجف الأشرف يكتفون اكتفاءاً مادياً ، ووضع خطة مركزية ونظام للرواتب ، وقد اختل هذا النظام بعد وفاة السيد أبي الحسن الأصفهاني ، واستطاع السيد الحكيم أن يعيده ويطوره[٨٨].

ودعا الشيخ مرتضى آل ياسين ، في كلمة عرض فيها آراءه الإصلاحية ، زعماء المدرسة النجفية إلى إعادة النظر في منهجهم الدراسي الذي اعتادوا السير عليه ، لكي يصبح أكثر استيعاباً للدراسات الضرورية ولكي يسد النقص الحاصل في هذه المدرسة ، وكان السيد علي آل بحر العلوم والشيخ علي أحمد آل ثامر من أعلام النجف الأشرف، ومن أنصار فكرة الإصلاح في المدرسة النجفية ، وبذلا جهوداً كبيرة في سبيل تحقيق هذا النوع من الإصلاح [٨٩].

وشدد السيد عيسى كمال الدين على ضرورة إصلاح الدراسة الدينية ، ودعا الإمام السيد محمود الشاهرودي إلى تطوير المدرسة النجفية والدراسة فيها ، وبذل جهوداً كبيرة في تطوير الحوزة العلمية في النجف الأشرف والدراسة فيها ، واهتم الشيخ عبد الحسين الرشتي في موضوع تنظيم الدراسة الدينية في النجف الأشرف ، وتهذيب أساليبها وتطويرها بما يتلائم مع الطرق الحديثة ، ودعا إلى أنشاء مكتبة كبرى ودار للتأليف لعلماء وفقهاء النجف الأشرف[٩٠] .

كانت الدعوات الإصلاحية في بعض الشعائر والعادات الدينية ، سبباً قوياً للصدام المباشر بين التيارين : الإصلاحي والمحافظ ، فالتيار الإصلاحي يحاول تنزيه الشعائر الدينية من أعمال غريبة عن القيم الإسلامية الصحيحة ، بينما حاول التيار المحافظ أبقاءها على حالها

---

(٨٨) محمد باقر الحكيم ، مرجعية الأمام الحكيم نظرة تحليلية شاملة، ص٤٥-٤٧ .

(٨٩) ((النجف)) ، (مجلة)، ٢٣ نيسان ١٩٥٧، ج٧ ،ص٩؛ حسن عيسى الحكيم، المجالس النجفية، و٨٧-٩١.

(٩٠) آغا بزرك الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة، ج١ ، القسم الرابع ، ص١٦٤٠-١٦٤١ ؛ محمد هادي الأميني ، معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال الف عام ، ط٢ ، (بغداد: د.ط ، ١٩٩٢) ، مج٢ ، ص٧٦٠ ؛ آغا بزرك الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة، (النجف: مطبعة الآداب، ١٩٦٨)، ج١ ، القسم الثالث ، ص١٠٦٦ .

والسعي للحصول على مؤيدين من الرأي العام ، وهذا التأييد يكشف لنا عن الأموال الطائلة التي كانت تغدق من قبل المحافظين على أتباعهم وتأليف درع بشري مؤيد لأفكارهم(٩١) .

وكان السيد أبي الحسن الأصفهاني من أوائل المصلحين الدينيين الذين أيدوا فتوى السيد محسن الأمين العاملي ، بتحريم بعض الطقوس التي تستخدم في محرم كالتطبير والسلاسل وغيرها ، وتعرض نتيجة لذلك لكثير من الاساءة ، وقد أيده بعض شيوخ النجف الأشرف ورجال الدين فيها ، وكان الشيخ عبد الكريم الجزائري في مقدمة مؤيدي السيد محسن الأمين العاملي ، بعد المرجع الروحاني السيد أبي الحسن ، وكان معظم العلماء ضد حركة الإصلاح هذه في تلك المدة ، وكان الشيخ محمد جواد الجزائري من مؤيدي هذه الحركة ، ووقف الأستاذ صالح الجعفري إلى جانب هذه الحركة ، عند تأليفه الرسالة المسماة ((التنزيه لأعمال التشبيه)) مستنكراً فيها بعض الممارسات الاجتماعية في أيام محرم الحرام ، وكان الأستاذ الجعفري جريئاً في هذا الموقف(٩٢) .

تميز الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء في دعواه الإصلاحية ، بيد انها لاقت صلابة في الرفض من قبل المحافظين ، فعمدوا إلى استعداء البسطاء عليه والطعن بدعوته ، وسلامة مقصده ونيل غايته ، وحاربوه حرباً استمرت زمناً طويلاً ، فكانوا يقتنصون من خطبه ومقالاته فقرات يخرجونها على وفق أهوائهم ليدللوا على سوء قصد ، من ذلك خطبته التي ألقاها في مسجد الكوفة المعظم تحت عنوان ((الاتحاد والاقتصاد)) التي هاجم فيها قوقعة الجنود بوقفة رجل صلب لا يلين ولا ينثني(٩٣) .

ورفض سماحة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء كل أنواع البدع ومستهجناً اياها ، عارضاً قضية استشهاد الأمام الحسين ((u)) بأسلوب تنويري – نهضوي ، بعيد عن الندب والبكاء ، بل فيه حث على استنهاض الهمم واثارة النفوس في البناء والعمل ، ومواجهة خصوم الأمة بمبدئية تستمد روحها من معركة الطف وصلابة ((سيد الشهداء أبا عبد الله)) الأمام الحسين ((u)) (٩٤) .

ودعا الأمام السيد محسن الحكيم إلى تنزيه الشعائر الحسينية من حيث الأداء والمضمون ، فكان له دور كبير في هذا المجال ، وشجع سماحته الشعائر الدينية ، مثل صلاة

---

(٩١) عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي ، المصدر السابق ، ص٢١١ .

(٩٢) ((مقابلة شخصية)) كاظم محمد علي شكر ، النجف الأشرف ، في ٢٦ حزيران ٢٠٠٤ ؛ جعفر الخليلي ، هكذا عرفتهم ، ج٢ ، ص٢٠ ؛ جعفر الخليلي ، هكذا عرفتهم ، ج١ ، ص٣٨٨ ؛ حسن عيسى الحكيم ، المجالس النجفية ، و٣٧ .

(٩٣) ((الرابطة)) ، آيار ١٩٧٥ ، العدد٢ ، ص٤٨-٤٩ .

(٩٤) المصدر نفسه ، ص٤٨ .

الجمعة ، والاهتمام بالمواكب الحسينية ، وتشجيع المجالس الحسينية ، وكان للأستاذ محمد علي البلاغي آراء متميزة بهذا الصدد ، وكانت للشيخ محمد علي المظفر مساهمات فاعلة وواسعة في مجال الإصلاح عامة وعلى مستوى المنبر الحسيني خاصة [٩٥] .

وساند الشيخ محمد الشريعة ((جمعية منتدى النشر)) في أمر اصلاح منهج خطباء المنبر الحسيني ، بعد أن فتحت الجمعية صفاً خاصاً للخطباء ، وأحدثت هذه الوقفة للشيخ ضجة كبيرة في وسط النجف الأشرف ، لم يأبه بها الشيخ ولم يلن أو يتراجع عن موقفه ، وبرز جراء هذ العمل الإنساني والإسلامي ، سلسلة من ألمع خطباء المنبر الحسيني ، كان أبرزهم سماحة الشيخ أحمد الوائلي وسماحة الخطيب حسن شبر ، مما تركوا بصمة واضحة وعلامة مميزة لا في ساحة الخطابة الحسينية وحسب ، وانما في المعرفة والثقافة الدينية – التنويرية وفي مختلف أوساط الرأي العام العراقي والإسلامي[٩٦] .

طالبت الحركة الإصلاحية النجفية بتحسين الأوضاع الصحية ، وتقديم أفضل الخدمات المناسبة للمجتمع ، ونادت بضرورة توفير عدد كاف من الأطباء ، وبناء المراكز الصحية ، ووضع الخطط المناسبة لمكافحة الأمراض الفتاكة ، والمطالبة بتحسين الظروف الصحية للمدينة ، وكانت هذه الدعوات قد بدأت في مطلع القرن العشرين وكان لرجال الدين ، من أمثال السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني الحسيني أثر فاعل فيها ، وبخاصة في رسائله الفقهية التي شملت تحريم نقل الجنائز ، وقضايا صحية أخرى[٩٧] .

كانت الحالة الصحية في مدينة النجف الأشرف بعد الحرب العالمية الثانية ، لا تتناسب وما لهذه المدينة المقدسة من أهمية لمركزها الاجتماعي والديني ، إذ كان يؤمها الزوار والسواح وطلاب العلوم ، لذا لا بد من أنْ يكون فيها عدد من المستشفيات والمراكز الصحية . وعانت النجف الاشرف وبخاصة في عام ١٩٤٧ من قلة الأطباء ، إذ وصل الحال فيها إلى أنّ المستشفى الوحيد في هذه المدينة يديره طبيب واحد فقط وكذا للمستوصف ، في الوقت نفسه عانت من كثرة الأوبئة المنتشرة فيها ولاسيما مرض السل[٩٨] .

---

(٩٥) محمد باقر الحكيم ، الامام الحكيم ، (طهران: مطبعة نمونة ، ٢٠٠٤) ، ص١٣٨–١٤٣ ؛ محمد الأسدي وآخرون ، دماء العلماء في طريق الجهاد ، (طهران: مطبعة ولاء ، ١٩٨٤) ، ص١٤٣ .

(٩٦) جعفر الخليلي ، هكذا عرفتهم ، ج١ ، ص٢٤٥–٢٤٦ .

(٩٧) عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي ، المصدر السابق ، ص١٨٥ ؛ السيد هبة الدين الشهرستاني ، تحريم نقل الجنائز ، (بغداد : مطبعة الشابندر ، ١٩١٠) ، ص٣٧ .

(٩٨) ((الشعاع)) ، ١٥ آب ١٩٤٩ ، العدد١و٤ ، ص٨٩ ؛ ((الغري)) ، ١٥ تموز ١٩٤٧ ، العدد٢١ ، ص الغلاف ؛ ٢٧ نيسان ١٩٤٨ ، العدد٢١و٢٢ ، ص٤١ .

اقترح نتيجة لذلك في العام نفسه تأليف لجنة خاصة أهلية وحكومية ، لأنزال الزوار وتوفير التامين الصحي لهم ، ولمنع انتشار الأمراض فيما بينهم ، وتأسيس دائرة حكومية أهلية لنقل الجنائز وتغسيلها ودفنها ومنع دفن الموتى في داخل المدينة وبيوتها تحقيقاً للسلامة الصحية لسكان المدينة . واستمرت الأزمات ، إذ كان عام ١٩٤٩ عاماً مأساوياً لهذه المدينة ، بعد ان انتشرت الأوبئة والأمراض المعدية ، مع قلة الكادر الطبي فيها وقرار نقل مستشفى النجف الأشرف وإلحاقه بمستشفى الفرات الأوسط في الكوفة . ورداً على قرار نقل المستشفى وجه العلماء الأعلام رسائل عدة إلى كل من رئيس الوزراء ووزير الشؤون الاجتماعية ومتصرف لواء كربلاء ، ومدير الصحة العام ، فدعا حجة الإسلام والمسلمين الشيخ عبد الكريم الجزائري والسيد محسن الحكيم كبار المسؤولين الى إعادة هذه المستشفى إلى المدينة ، وانه لا يجوز ترك مدينة كالنجف الاشرف من دون مؤسسة صحية كبيرة تستطيع ان تلبي الحاجات الصحية لسكانها فضلاً عن زوارها (٩٩) .

وكانت جهود العلامة الجليل الشيخ محمد جواد الجزائري جهوداً حثيثة في اعادة المستشفى ، ونقل سماحته في كتابه الموجه إلى المسؤولين استياء النجفيين من هذا العمل، بوصفه سلباً لبعض حقوقهم، ودعا سماحته إلى مقاومة المنكرات المنتشرة في البلاد ، كفتح حانات الخمر وتأثيرها من الناحية الدينية والصحية على المجتمع . واستمرت معاناة النجفيين خلال الخمسينات من القرن العشرين ، من قلة المواد الصحية، والكادر الطبي، إذ كان يستعان بزيارات لجان ترسل من العاصمة بغداد إلى الألوية والمدن لفحص المرضى دورياً (١٠٠) .

وكان لدعوات الإصلاح على الصعيد الاجتماعي في النجف الأشرف النصيب الأوفر، بفعل مبدأ الرسالة الانسانية التي يحملها المصلحون النجفيون ، وكان يؤخذ على دعواتهم في هذا الجانب ، قلة الوسائل الإصلاحية لتوعية المجتمع ، وعدم تفاعل بعض المصلحين مع بعض الدعوات . واهتم التيار الإصلاحي النجفي بمعالجة القضايا التي يمكن أن تحول بين المجتمع النجفي والانطلاق نحو آفاق التمدن والتقدم كالجهل والفقر والمرض وغيرها من مظاهر التخلف،

---

(٩٩) ((القادسية)) ، ١٩٤٧، العدد٥ ، ص١٧٨ ؛ ((البذرة)) ، ٣١ آذار ١٩٤٩، العدد ١ ، ص٤٠ ؛ ((الغري)) ، ٢٦ تموز ١٩٤١ ، العدد ١٩و٢٠ ، ص الغلاف ؛ ((الشعاع)) ، ١٥ آب ١٩٤٩ ، العدد١و٤ ، ص٩٠ .

(١٠٠) ((الغري)) ، ٢٦ تموز ١٩٤٩، العدد١٩ و٢٠ ، ص الغلاف ؛ ((لواء الوحدة الإسلامية)) ، ١٨ آب ١٩٤٩ ، ص٦ ؛ ((الدفاع)) ، (صحيفة) ، بغداد ، ١٥ كانون ثان ١٩٥٣ ، العدد١٠٣ .

على أنّ اصلاح أي مجتمع لابد من أن يبدأ بالفرد أولاً، ومن ثم يصلح المجتمع برمته . وهذا ما أكده كثير من المصلحين [١٠١] .

لذا برز العديد من المصلحين منذ الربع الأول من القرن العشرين في مدينة النجف الأشرف لإصلاح الجانب الاجتماعي فيها، كان من بينهم الكاتب والصحافي يوسف رجيب فيما عرضه من آراء وتحليلات لحل المشكلات الاجتماعية، وتطلع الشيخ علي الشرقي إلى آفاق جديدة في مراحل شبابه وقد ساعده على هذا التطلع استعداده الفطري ، وتقبله الثقافات المعاصرة في البلاد العربية من خلال أسفاره خارج العراق ، وتعرض الشرقي للتجريح في عقيدته الدينية من قبل بعض المتزمتين ، حينما وجدوا فيه معول هدم لمصالحهم المرتكزة على المفاهيم البالية ، وكان الشيخ محمد رضا الشبيبي مصلحاً اجتماعياً مثالي النزعة ، آخذاً بأسباب التجديد مستقصياً المعاني العصرية ، ومؤكداً على معالجة التفسخ الأخلاقي عن طريق التربية الصالحة وغرس العقائد القويمة[١٠٢] .

وكان من رواد الإصلاح الاجتماعي في النجف الأشرف جعفر الخليلي ، موجهاً سهام نقده إلى بعض العادات والتقاليد الطارئة على المجتمع العراقي، التي لا تنسجم مع مبادئ الشرع الإسلامي القويم، أو تلك التي تحسب على الدين وهي ليست من الدين في شئ . وأكد السيد محمد رضا الموسوي في كتاباته أنّ التربية درساً من دروس الإصلاح الاجتماعي والخلقي ، وبه تعتلي الأمم السلم الحضاري، ودعا إلى مكافحة الجهل والمرض والأمية ، ونبذ الخرافات

---

(١٠١) عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي ، المصدر السابق ، ص١٥٧ ؛ ((الأخلاق والآداب)) ، (نشرة) ، كربلاء المقدسة ، ١٩٥٩ ، العدد٢ ، ص٣٥ ؛ محمد مهدي الآصفي ، حقيقة الحرية ، (النجف: د.ط، ١٩٦٠) ، ص١٤؛ عبد الله العلايلي ، دستور العرب القومي، (بيروت:مطبعة الكشاف،١٩٦٠)، ص١٧٦ .

(١٠٢)منير بكر التكريتي، يوسف رجيب الكاتب الصحفي والسياسي ، (بغداد: دار الرشيد للنشر، ١٩٨١)، ص٣٩ ؛ معن العجلي، يوسف رجيب فقيد الأدب والعرب، (النجف: مطبعة الغري، ١٩٤٧)، ص٣٤-٣٥ ؛ كاظم مسلم العامري ، المصدر السابق ، ص٢٩٤ ؛ موسى الكرباسي ، المصدر السابق، القسم الأول ، ص٥ ؛ رفعت مرهون علي الصفار ، علي الشرقي الشاعر المجدد ، (بغداد: دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٩) ، ص١٥ ؛ طالب علي الشرقي ، ذكرى الشرقي رائد التجديد في الشعر العربي الحديث ، (بغداد: دار الجاحظ ، ١٩٩٠) ، ص١٣-٢٩ ؛ مير بصري ، أعلام الأدب في العراق الحديث ، (بغداد: دار الحكمة، ١٩٩٤) ، ج١ ، ص١٤٩ ؛ ((الرابطة)) ، كانون أول ١٩٧٦، العدد٦ ، ص١٧٨ .

والأساطير ، والتآخي والعمل المثمر وتركيز أركان الثروة ، ونشر العلم والأدب ووحدة الصفوف[١٠٣] .

ووقف المفكرون من مشكلة الفقر ، وهي من المشاكل الاجتماعية الخطيرة ، موقفاً صلباً ، فوضعوا حلولاً وأكدوا أنّ الإسلام استطاع مكافحة هذه المشكلة بتشريع ((الزكاة)) وبذلك كافح الفقر مكافحة فعالة بفرض هذا النظام ، والى هذا دعا العالم الجليل السيد محمد سعيد الحكيم، والشيخ عبد الحسين الرشتي الذي كان من دعاة الإصلاح الاجتماعي، في ضوء القرآن الكريم وتعاليمه [١٠٤].

استفز دعاة الإصلاح وقادة الرأي في العالم الإسلامي منذ أوائل القرن العشرين انقسام الأمة وتفرق صفوفها ، فبذلوا جهودهم في سبيل الدعوة إلى الوحدة الإسلامية أو التقريب بين المذاهب الإسلامية ، ولكن ذلك لم يؤت أكله، بالموازنة مع ما قام به المصلحون في بقية الأمم، ويرجع ذلك إلى أمرين: إنّ الدعوة إلى الوحدة كانت وما زالت مبتورة، إذ لم تراع جميع جوانبها، والثاني يتمثل في الدسائس الاستعمارية التي تحاك ضد المصلحين في هذه الأمة ، وكان تدخل الحكام المغرضين رغبة في تثبيت سلطانهم تارة ، وتحكم السياسات الخبيثة رغبة في سحق المعارضين تارة أخرى ، قد جعلت بعض الخلافات المذهبية مشكلة خطيرة ، زادها تعقيداً أصحاب الأقلام المأجورة ، ونزعات النفوس المريضة ، فإذا بهذه المشكلة تعصف بالأخوة الدينية وتزلزل الوحدة الإسلامية ، وتهدم كيان الأمة[١٠٥] .

جاء الاستعمار واستغل هذه الفرقة المذهبية في تثبيت سلطاته ، ورائدهم في ذلك القاعدة المعروفة ((فرق تسد)) ليزيدوا من الخلاف ويحكموا سيطرتهم ما شاء لهم أنْ يسيطروا ، واستخدم الاستعمار سلاح العنصرية والطائفية بإيجاد الخلافات بين السنة والشيعة ونشر الأكاذيب المثيرة

---

(١٠٣) كاظم مسلم العامري ، المصدر السابق ، ص١-٤ ؛ ((الحكمة)) ، كانون أول ١٩٣٦ ، العدد٣ ، ص١٩٤؛ محمد رضا الموسوي، الثورة والإصلاح الاجتماعي ، (النجف: مطبعة النعمان ، د.ت) ، ص١٦ .

(١٠٤) عبد الهادي الفضلي ، مشكلة الفقر ، (النجف: مطبعة النعمان ، د.ت) ، ص٥ ؛ ناصر البديري ، المعركة بين الأيمان والالحاد ،(النجف: مطبعة القضاء ، ١٩٥٩) ، ص٩ ؛ حسن عيسى الحكيم ، المجالس النجفية ، و١٦-١٧ ؛ مجموعة من الباحثين ، المصدر السابق ، ص١٧٣ ؛ أغا بزرك الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة، ج١ ، القسم الثالث ، ص١٠٦٦ .

(١٠٥) عبد الكريم الزنجاني ، الوحدة الإسلامية أو التقريب بين مذاهب المسلمين ، (النجف: مطبعة الغري الحديثة، ١٩٦١) ، ص٥-٦ ؛ عبد الكريم بي آزار الشيرازي ، الوحدة الإسلامية أو التقريب بين المذاهب السبعة ، (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ١٩٧٥) ، ص٥-٦ ؛ قسم العلاقات الدولية في منظمة الاعلام الاسلامي، حول الوحدة الاسلامية أفكار ودراسات، (طهران: مطبعة سبهر، ١٩٨٤)، ج١، ص٥٢.

للفتن ، وفي التاريخ المعاصر نرى أن الغرب والشرق معارضان لأي توحيد ، ومساندان لأية تجزئة(١٠٦) .

انتهز نفر من كبار رجال الدين من المصلحين والمفكرين فرصة انشغال المستعمرين بأتون الحرب العالمية الثانية لمعالجة واحدة من أخطر مشاكل الأمة ، فتلاقوا في القاهرة وكونوا جبهة إسلامية أسموها ((جماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية)) ، للتقريب بين أرباب المذاهب الإسلامية وكان العراق أحد منطلقاتها ، إذ سعى كثير من علمائه ورجالاته لإزالة الخلافات ، واذا أردنا الوقوف للأسباب الموجبة لهذا الخلاف نجدها رئيسة ومهمة جداً ، فالمذاهب الإسلامية قامت على قواعد وأصول جوهرية ، ودعاة الوحدة يحومون حولها، من دون أن يجرأ أحدهم على المساس بها ، وهم يكتفون بإرسال الصيحات الواحدة تلو الأخرى . كلما اصطدمت دعوتهم بالحقيقة ، فضلاً عن أنّ قسماً من هؤلاء الدعاة لم يكونوا مخلصين في دعوتهم، بل كان همهم الوحيد أن يحمدوا بما لم يفعلوا ، ولو كانوا مخلصين في دعوتهم لعمدوا إلى اقتلاع الخلاف من جذوره(١٠٧) .

كان السعي لتقارب الطوائف الإسلامية ، ودراسة التراث الإسلامي كله، من دون ان يجزأ، بحيث تدرس كل طائفة ما عند الأخرى للتقريب بين الطوائف وازالة النعرات التي لاصلة لها بجوهر الإسلام، إنّ الذين يريدون الكيد بالإسلام يتخذون من الاختلاف بين الطوائف منفذاً ينفذون منه لتمزيق الوحدة الإسلامية ، لذا يجب أن يغلق بوجههم هذا المنفذ ، مستفيدين في ذلك من تجارب الماضي القريب والبعيد (١٠٨) .

ودعا كثير من علمائنا الأعلام إلى نبذ الطائفية ، والتقريب بين طوائف المسلمين عن طريق خطبهم ومؤلفاتهم ومقالاتهم، وكان غرضهم من ذلك تقريب الشقة بين الطوائف الإسلامية ، لما في ذلك من وحدة الإسلام وقوته ، وكان في مقدمة علمائنا الأعلام في هذا المجال سماحة الأمام الشيخ عبد الكريم الزنجاني ، رسول الوحدة الإسلامية من خلال جهاد سماحته وجهوده الجبارة ، مدة زادت على ربع قرن من الزمن في هذا المجال ، وبمؤازرة زملائه

---

(١٠٦) عبد الكريم بي آزار الشيرازي ، المصدر السابق ، ص٦ ؛ السيد ضياء الموسوي ، النهب الامبريالي للعالم الإسلامي حقائق وأرقام ، (د.م : د.ط ، ١٩٨٥) ، ص٢٤ ؛ آية الله العظمى الامام السيد محمد الحسيني الشيرازي ، السبيل إلى انهاض المسلمين ، (كربلاء: دار صادق للطباعة والنشر، ٢٠٠٤) ، ص٣٤٢.

(١٠٧) عبد الكريم بي آزار الشيرازي ، المصدر السابق ، ص٦ ؛ طه الفياض العاملي ، الوحدة الإسلامية بين الأخذ والرد ، (بغداد: مطبعة الهلال ، ١٩٥١) ، ص ر–ع .

(١٠٨) محمد أبو زهرة، الوحدة الإسلامية، (بغداد: دار الجهاد ، ١٩٥٨) ، ص٤٥–٤٦.

المخلصين والمتبعين لأثره ، بعد أن عجز عن تحقيقها كثير من العلماء الأعلام خلال مدة تزيد على ألف عام (١٠٩).

وكان للأمام الشيخ عبد الكريم الزنجاني دور بارز ، إذ لم يكتف سماحته بنشر دعوته الإصلاحية الانسانية ، ورسالة الوحدة الإسلامية الشاملة لأربعمائة مليون مسلم آنذاك وانما قام برحلة في أقطار الشرق الإسلامي ، لقي فيها التأييد من أكابر المصلحين وعلماء المسلمين وزعماء الأمم ، وأكد سماحته في لقاءاته أننا متى حققنا الوحدة الإسلامية ، سنعمل للوحدة الدينية وتوحيد جهود الأديان الآلهية وبعد تحققها ، نلتفت إلى تحقيق الوحدة البشرية والأخوة الانسانية ، فيجب أنْ نبدأ دعوتنا الإصلاحية، بما يحرر الفكر الإنساني ، ويجرده من الأشكال والصبغات التي تفرضها العداوات الدينية والخصومات القومية والنعرات الطائفية وسائر عوامل التفريق (١١٠) .

كان الشيخ الزنجاني يقظاً بما يحيط بالأمة الإسلامية من تفتت وانقسام ونزاع ، يصرف هذه الأمة عن قضاياه الأساسية ، وتطلعاتها الحضارية ، فالضعف والانهيار كان يستفحل فيها ، ويعمق حالة التخلف الوضع الذي كان يعرقل مشاريع النهضة والإصلاح ، وتأتي الخلافات المذهبية في مقدمة العوامل التي تمزق وتفتت في عضدها، ونتيجة لذلك نهض شيخنا بحركته الإصلاحية في الدعوة إلى الوحدة الإسلامية ، وكانت جامعة الأزهر الشريف بالقاهرة ، محط أنظار علماء الشيعة المصلحين ، ولذلك كانت مبادرات علماء الشيعة للاتصال بعلماء الأزهر ، والحوار المتبادل والاهتمام بقضايا العالم الإسلامي ، واستمرت هذه المراسلات بين الشيخ الزنجاني وعلماء الأزهر ، في دعم مشاريع الوحدة الإسلامية وقضايا الأمة المشتركة(١١١) .

وكانت تجربة ((دار التقريب)) حدثاً تاريخياً عظيماً ، تحقق عام ١٩٤٦ في تجربة ((دار التقريب بين المذاهب الإسلامية)) في القاهرة ، وانطلاقة قوية في انهاض مشروع الوحدة في الأمة،وقد اجتمع على تأسيس هذه التجربة الرائدة،عدد من رجال الإصلاح في الأمة الإسلامية

---

(١٠٩) عبد الكريم الزنجاني ، المصدر السابق ، ص٦-٨ .

(١١٠) المصدر نفسه ، ص٤٠-٤١ ؛ علي الحاج سنجر، صفحة من رحلة الامام الزنجاني ، (النجف: مطبعة الغري الحديثة، ١٩٥٧)، ج٢ ، ص٥٦ ؛ ((الغري)) ،١ نيسان ١٩٤٧ ، العدد١٥ ، ص٢٣ .

(١١١)زكي الميلاد ، خطاب الوحدة الإسلامية مساهمات في الفكر الإصلاحي الشيعي ، (بيروت : دار الصفوة ، ١٩٦٦) ، ص١٢٧-١٣١ .

كان من بينهم ، السيد محمد تقي الحكيم والشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء والسيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني والسيد عبد الحسين شرف الدين وآخرون غيرهم[١١٢] .

وعد سماحة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء من المناصرين بقوة لفكرة الوحدة الإسلامية ، فقد أكد الشيخ دعوته هذه في كتبه ومقالاته وخطبه العديدة التي ألقاها في الشام ومصر وبحضور علماء السنة ، وكانت خطبته في جامع الكوفة المقدس ، الذي تعرض فيها لكثير من البدع الشائعة في العراق ، فحاربها لكي لا تصبح وسيلة لاثارة العداء بين الشيعة والسنة ، وكان الشيخ قد أعطى زخماً كبيراً لمشروعات الوحدة الإسلامية ، روحياً وفكرياً وعملياً ، وكان من الفاعلين في ((دار التقريب بين المذاهب الإسلامية)) في القاهرة ، وكانت الوحدة في تفكيره مصلحة عليا ، لا يجوز التفريق أو التغافل عنها فكان يقدمها كأولوية أساسية في منهجيته الحركية [١١٣] .

وأشار الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ، في إحدى مقالاته التي نشرتها له مجلة رسالة الإسلام ، إلى عدم اتضاح قضية التقريب بين المذاهب الإسلامية عند كثير من العلماء، الذين استحالوا عملية التقريب ، بينما أجاب الشيخ كاشف الغطاء أنه برغم الخلاف لا تجد بين اهل السنة والشيعة، ولاسيما العلماء منهم ممن يقول بأن الشيعة ليسوا مسلمين ، ولا تجد بين علماء الشيعة من يقول بأن من لا يعتقد بالنص الآلهي على الإمام ليس بمسلم ، فهو إلى جانب ايمانه بالامامة يعد كل معتقد بالأصول الإسلامية العامة مسلماً ، وقصد الشيخ كاشف الغطاء عام ١٩٥٢ كراچي لحضور مؤتمر علماء المسلمين ، وألقى فيه خطباً تدعو إلى تكاتف المسلمين شرقاً وغرباً ، والرجوع إلى صلب الدين ، والقضاء على الطائفية التي انتهجها كل من استعمر العراق [١١٤] .

وأولى آية الله السيد محمد الحسني البغدادي هذه الظاهرة الخطيرة التي يتعرض لها المسلمون بين حين وآخر ، إذ يدسها الاستعمار ليدخل الفرقة والشقاق بين المسلمين اهتماماً شديداً ، ووجه بياناً إلى الشعب العراقي والعالم الإسلامي، شعوباً وحكومات ، مطالباً إياهم بالقضاء على كل النعرات الطائفية البغيضة ، فكانت وجهة نظر سماحته الحقيقية عن هذه

---

(١١٢) زكي الميلاد ، المصدر السابق، ص٥١ .

(١١٣) العلامة الشيخ محمد واعظ زاده الخراساني ، نداء الوحدة والتقريب بين المسلمين ومذاهبهم ، (طهران: د.ط ، ١٩٩٧) ، ص١٤٠-١٤١ ؛ ((النجف الأشرف)) ، (مجلة)، النجف الأشرف، كانون أول ٢٠٠٥، العدد٢٠، ص٤٧ ؛ علي البهادلي ، المصدر السابق ، ص٤١ ؛ زكي الميلاد ، المصدر السابق ، ص١٦٧ .

(١١٤) العلامة الشيخ محمد واعظ زاده الخراساني ، المصدر السابق ، ص١٤٢ ؛ ((الرابطة)) ، آيار ١٩٧٥ ، العدد٢ ، ص٤٨-٥٠ .

الظاهرة التي كشف فيها مواطن الضعف وحارب الطائفية محاربة شديدة لأنه رأى فيها انها أكبر علة بهذه الأمة الكريمة ، وإنّ التكوين الطائفي يزرع في نفوس أبناء هذه الأمة الواحدة التنافر والحقد، فيحدث التباعد والتخاذل والتفكك ، ويوقع الفتنة بين المسلمين ، في وقت أحوج ما تكون فيه الأمة الإسلامية إلى الوحدة والتلاحم، أزاء التيارات العدوانية المحدقة بها ، وعلى رأسها دول الغرب الاستعمارية[١١٥] .

كان آية الله العظمى السيد محسن الحكيم من دعاة الوحدة الإسلامية ، إذ يرى سماحته ضرورة الانفتاح على المذاهب الإسلامية كافة من قبل العلماء والمثقفين والمفكرين والأدباء للتقريب المذهبي والتعاون المشترك ، وكان للسيد محمد تقي الحكيم دور كبير في تقريب شقة الخلاف بين المسلمين ، والحد من تأثير العوامل المفرقة التي كان أهمها جهل علماء بعض المذاهب بأسس وركائز البعض الآخر ، مما ترك المجال مفتوحاً أمام تسرب الدعوات المغرضة ، واستخدمت عملية التحريف أداة ضخمة لضرب المذهب الامامي ، وهذا الموضوع يتصوره كثيرون بأنه العائق الأكبر أمام تقارب المسلمين لأنه يعني إيجاد منبع آخر للشريعة مقابل السنة النبوية ، فمن الطبيعي أنْ يؤدي اختلاف المنابع إلى اختلاف النتائج[١١٦] .

وكان الشيخ محمد رضا المظفر من المصلحين الشيعة المجددين الذين ساندوا ودعموا مشروعات الوحدة الإسلامية ، ووقفوا مع ((دار التقريب بين المذاهب الإسلامية)) في القاهرة ، وانتقدوا الدعوات التي تفرق كلمة المسلمين ، وتثير الضغائن والأحقاد في نفوسهم ، ويقول الشيخ المظفر في كتابه عقائد الأمامية : ((وأني لواثق ان فكرة التقريب بين المذاهب أصبحت اليوم حاجة ملحة وهدفاً رفيعاً لكل مسلم غيور على الإسلام مهما كانت نزعته المذهبية ورأيه في المخالفات العقائدية وليس شئ أفضل في التقريب من تولي أهل كل عقيدة انفسهم كشف دفائنها وحقائدها))[١١٧] .

كان السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني من علماء الشيعة المتنورين والمجددين ، وهو من المساهمين الأوائل في دار التقريب بين المذاهب الإسلامية ، وألف كتاباً في الوحدة الإسلامية أسماه ((توحيد أهل التوحيد)) . وكان السيد محمد باقر الصدر ، وهو من عظماء الإصلاح والتجديد الإسلامي ، ومن رجال الوحدة الإسلامية ، وقد عبر عن مشاعره وفهمه للوحدة الإسلامية بقوله : ((أني منذ عرفت وجودي ومسؤوليتي في هذه الأمة ، بذلت هذا الوجود

---

(١١٥) عبد الجبار الزهيري ، المصدر السابق ، ص١٩ .

(١١٦) محمد باقر الحكيم ، الأمام الحكيم ، ص١٣٧ ؛ محمد باقر الحكيم ، الحوزة العلمية نشوؤها مراحل تطورها أدوارها ، ص١٤٨ ؛ محمد علي التسخيري ، أضواء على طريق الوحدة الإسلامية ، (طهران: مديرية الترجمة والنشر ، ١٩٩٨) ، ص٨٩-٩٣ .

(١١٧) زكي الميلاد ، المصدر السابق ، ص١١١ .

من أجل الشيعي والسني على السواء ، حيث دافعت عن الرسالة التي توحدهم جميعاً ، ولم أعش بفكري وكياني إلا للإسلام ، طريق الخلاص وهدف الجميع فأنا معكما بقدر ما أنتم مع الإسلام ، وهو ما تحملانه من هذا المشعل العظيم ، أني أعاهدكم بأني لكم جميعاً ومن أجلكم جميعاً ، وإنكم جميعاً هدفي في الحاضر والمستقبل ، فلتتوحد كلمتكم ، ولتتلاحم صفوفكم تحت رعاية الإسلام)) (١١٨) .

اهتم الأمام السيد أبو القاسم الخوئي بالوحدة الإسلامية، إذ يقول: ((إذا كان لي أن أنبه أخواني المؤمنين إلى شئ بعد التمسك بشعائر الله والتآسي لسنة رسوله ، فليس الا التنبه إلى ما يثيره هؤلاء الأعداء من تفريق كلمة المسلمين وتشتيت هدفهم باثارة البغضاء ، والشنان بين أتباع مذاهب كلها تتمسك – والحمد لله– بحبل الله وحبل رسوله ، ولا تختلف بالتقرب إلى الله ، وأؤكد على هؤلاء المؤمنين ، أنْ لا يجعلوا مواطن اختلاف الرأي والاجتهاد المذهبي سبباً من أسباب فرقتهم)) (١١٩) .

وتعمقت اهتمامات التيار الإصلاحي الديني بالعديد من القضايا الاجتماعية التي مست اهتمامات الفرد والمجتمع على حد سواء مساً مباشراً ، فكان من بين رواد هذه الحركة الإصلاحية المجدد السيد محمد هبة الدين الشهرستاني الحسيني الذي أكد حرص الإسلام على حماية حقوق المرأة ، وعدم تعرضها للاضطهاد، مثبتاً على ما أصابها من ظلم، بعيداً عن الدين، ودافع بحماسه عن حجابها، رافضاً وجود أية علاقة بينه وبين ما أصابها من جهل ، فالإصلاح ورفع مستوى المرأة لا يعني ترك حجابها ، داعياً في الوقت نفسه إلى حقها في التعليم ، وهو ما أراده الإسلام ، الذي أعطاها حقوقها ضمن حدود الشريعة السمحاء (١٢٠).

واستمرت الدعوات في هذا المجال وظهرت شخصيات على مستوى رجال دين ، كان في مقدمتهم الأمام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ، ومواقفه الإصلاحية من المرأة ومشاركتها الرجل ، ونعى عليهم حرمانهم المجتمع من الحقوق ، وقد تفوق الرجل كفاءة وقابلية ومقدرة عقلية وفند أباطيلهم ، إذ كانوا يرونها أشبه بسلعة تباع وتشترى في سوق الزواج ، فوقف

---

(١١٨) زكي الميلاد، المصدر السابق ، ص١١٢-١١٦ .

(١١٩) المصدر نفسه ، ص١١٦ .

(١٢٠) عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي ، المصدر السابق ، ص١٦٦-١٦٧ ؛ حيدر نزار عطية السيد سلمان ، المصدر السابق ، ص١٧٧-١٧٨ ؛ ((الرابطة)) ، آيار ١٩٧٥ ، العدد٢ ، ص٦٢ .

الشيخ اتجاه هذا الجمود بصلابة ، ودعا إلى إنصاف المرأة وجعلها عنصراً فاعلاً في المجتمع وليس عبئاً ثقيلاً يجب التخلص منه(١٢١) .

وبين في الوقت نفسه حقوق المرأة في الشريعة الإسلامية ، ذلك بأنها تحتل جزءاً حيوياً من المجتمع الانساني بصورة عامة ، وقد أولت الشريعة حقوقها وواجباتها عناية متميزة وأعطتها كثيراً من الحرية ، ودعا الشيخ إلى الاهتمام بتعليم المرأة وحثها على ذلك والتخلص من الأمية ، لأنّ للمرأة دوراً وطنياً متمثلاً بتربية الجيل وتغذيته بالروح الوطنية ، وأكد أنّ للمرأة دورها في العمل السياسي ، ولها أنْ تعطي رأيها في الأمور السياسية التي تخص بلدها، لكنه في الوقت نفسه تحفظ على التوسع في مشاركتها في العمل السياسي ، وحذر من انزلاقاتها في هذا المجال ، وفضل الشيخ للمرأة الانضمام إلى الجمعيات النسوية التي أخذت على عاتقها عقد المؤتمرات والعمل على مكافحة فساد الأخلاق في المجتمع ، وانتشال الفتيات اللواتي أسقطتهن الظروف في مهاوي الرذيلة ، فيشكلن خطورة على البناء الاجتماعي بافسادهن الشباب(١٢٢) .

وأكد الكاتب جعفر النقدي في كتاباته حول المرأة ان الإسلام ((وقر المرأة في أعين المسلمين)) و ((أحلها محل الكرامة)) و ((نزع عنها أغلال العبودية)) ، التي كبلتها بعض الأمم ، وعرفها نصيبها في الدنيا وفي الآخرة ، ولهذا نرى أنّ المسلمين لا يفرقون بين كل من الرجل والمرأة في شؤون الحياة ، وينظرون إلى المرأة بعين الحنان والرقة أكثر من الرجل ، والمسلمين يرون المرأة تشارك الرجل في طلب العلم ((طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة))(١٢٣) .

وكان الأديب والكاتب علي الخاقاني من الرياديين الأوائل في النجف الأشرف ، ممن ناصروا وشجعوا المرأة العراقية في ولوج ميدان الكتابة والتأليف ، والتعبير عن آرائها وطموحاتها المعرفية والثقافية ، لذا كانت مجلته ((البيان)) معنية بنتاج المرأة العراقية ، وتنشر لها المقال والقصة القصيرة ، والقصائد الشعرية وغيرها(١٢٤) .

وعالج الأستاذ صالح الجعفري قضايا المجتمع وعلله ، ودعا إلى تعليم المرأة ، وإفساح المجال أمامها في بناء الأجيال ، وكان متحمساً في تطبيق آرائه الاجتماعية ، واستمد الجعفري

---

(١٢١) حيدر نزار عطيه السيد سلمان، المصدر السابق، ص١٧٨ ؛.

(١٢٢) المصدر نفسه ، ص١٧٨-١٨٠ .

(١٢٣) جعفر النقدي ، الإسلام والمرأة ، (النجف: مطبعة الغري الحديثة ، ١٩٥٥) ، ص٧٥-٧٦ .

(١٢٤) حميد المطبعي ، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٩٦) ، ج١ ، ص١٤٤ ؛ محمد جمال الهاشمي ، المرأة وحقوق الانسان ، (النجف: مطبعة الغري الحديثة، ١٩٧١) ، ص٧٨-٧٩ .

من خلال الصحافة المصرية والسورية التي كانت ترد النجف الأَشرف روحاً اصلاحية ، وكان للأستاذ محمد علي البلاغي مجلس ، وهو بمثابة ندوة فكرية مستمرة ، ففي العام ١٩٤٥ ألقيت في مجلسه قصيدة بعنوان ((تعليم المرأة)) ، وهو افصاح واضح عن ضرورة تعليم المرأة وتحقيق نوع من العدالة بحقها [(١٢٥)] .

وانصبت آراء معظم العلماء الإصلاحيين على الدور التربوي للمرأة ، وضرورة تسلحها بالعلم والمعرفة كي تكون عنصراً نافعاً منتجاً في المجتمع ، وشريطة أنْ لا تنزلق بمنزلقات الرأي والمناهج الغربية الداعية إلى تمرد المرأة ، لا إلى إحياء دورها الفاعل في المجتمع ، وكأنها في حالة صراع مع الرجل ، لا انسجام وتناغم من أجل بناء قويم وسليم للمجتمع ، لذا استهجنوا انفلات المرأة على النمط الغربي ، وحبذوا المرأة المسلمة المتعلمة والمتنورة مع الحفاظ على قيم الشرع القويم ومجتمعها الإسلامي [(١٢٦)] .

وظهرت في مدينة النجف الأشرف خلال تلك المدة عدة حركات إسلامية كحركة الشباب المسلم والعقائديين ثم حركة الدعوة الإسلامية [(١٢٧)]،وقد شارك بعض العلماء بخاصة في حركة الدعوة الإسلامية التي تطورت فيما بعد إلى حزب الدعوة الإسلامية ، وكان حزب الدعوة من الأحزاب التي برزت على الساحة السياسية العراقية،ليس لضرورة دينية وحسب وإنما اجتماعية وسياسية ملحة،وبخاصة بعدما شهدته الساحة العراقية من تغلغل لشتى التيارات السياسية الوافدة من خارج القطر المتولدة من رحم غربي لا هدف له إلا في السيطرة على أرض المسلمين عباداً وبلاداً وثروات ، سواء كانت هذه التيارات شرقية ماركسية أم غربية رأسمالية أم شوفينية – عنصرية استمدت اصولها من رحم التطرف العنصري الغربي[(١٢٨)].

تصدى علماء الشيعة ومفكروهم بالرد على الشبهات حول الإسلام والتي روج لها الاستعمار أو الملحدون ، وموجات الإلحاد والفكر المادي ، والتيارات المعادية للاسلام بالعديد

---

(١٢٥) صالح بن عبد الكريم الجعفري ، ديوان الجعفري، (بغداد: دار الحرية للطباعة،١٩٨٥)، ص١٦٩ ؛ حسن عيسى الحكيم ، المجالس النجفية ، و٣٦-٣٧ .

(١٢٦) ((البذرة)) ، ١ كانون ثان ١٩٤٩ ، العدد٩ ، ص٥٧٣-٥٧٤ ؛ محاضرات آية الله السيد محمد رضا الحسيني ، ومضات ، (كربلاء: دار صادق للطباعة ، د.ت) ، ص٩٤-٩٧ .

(١٢٧) لمزيد من التفاصيل عن هذه الحركات الإسلامية ، سوف نتطرق لها بالتفصيل لاحقاً في الفصل الثالث المبحث الأول .

(١٢٨) ((القادسية))، ١٩٤٧ ، العدد٥ ، ص١٩٨-١٩٩ ؛ اللجنة الثقافية ، المصدر السابق ، ص٤ ؛ نخبة من العلماء والمفكرين ، لمحات من الفكر السياسي ، (طهران: مطبعة خواندينيها ، ١٩٨٢) ، ص٦٦-٦٧؛ حركة المجاهدين العراقيين ، الأمام الصدر في أعماله السياسية ، (د.م : د.ط ، د. ت) ، السلسلة الثانية ، ص٣ ؛ حزب الدعوة الإسلامية ، تعريف بحزب الدعوة الإسلامية ، (بغداد: دار البيان لنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣) ، ص١٢ ؛ حسن شبر ، تاريخ العراق المعاصر-العمل الحزبي في العراق ١٩٠٨-١٩٥٨ ، ج١ ، ص١٩١ ؛ محمد باقر الحكيم ، الامام الحكيم ، ص١٣٧ ؛ عبد اللطيف الخفاجي،الشهيد الصدر ثورة شعب ومصير أمة،(د.م:دار المعالم للمطبوعات،د.ت)، ص٥-٦.

من الوسائل إعلامية وفكرية ، وبرز الأمام السيد محسن الحكيم في مقاومة هذه التيارات ، وأعطى الوجه الصحيح للحركة الإسلامية ، وميزها بشكل واضح عن الخط اليساري المتمثل بالشيوعيين ، والخط القومي العنصري ، والخط الليبرالي ، ووقف بشدة أمام المد الأحمر الشيوعي في زمن النظام الملكي ، ونشطت في أيامه كثير من الحركات والأحزاب السياسية هنا وهناك ، لكنها كانت ضمن هذا التحرك العام الذي كان يقوده الأمام الحكيم ، وشجع سماحته المؤلفين على التأليف وطبع الكتب الإسلامية والمجلات الهادفة ، فأسهمت هذه الكتب مساهمة فعالة في الرد على الأفكار الملحدة والمتطرفة (١٢٩) .

وسطع نجم السيد محمد باقر الصدر في نهاية الخمسينات ، المفكر الإسلامي الكبير والمنظر الاجتماعي اللامع ، وبدأت معالم المجتمع بالتبدل إلى جانب المنبر الإسلامي ، الذي أخذ دوره في بث المفاهيم الإسلامية ، وحفز الناس للعمل على تحقيق أهداف الإسلام وتعميق الوعي وانتشرت معالم التغير في كل إرجاء المجتمع ، ووقف الأمام ليتصدى بفكره العملاق لتلك التيارات الغربية والغريبة عن قيم ومثل المجتمع الإسلامي ، التي تسربت إلى أذهان المثقفين من أبناء الامة الإسلامية ، وكانت دراساته الفكرية التي ناقش فيها الفكر الماركسي والفكر الرأسمالي من أعمق وأفصح الدراسات الفكرية في كتابيه الرائعين ((اقتصادنا)) و ((فلسفتنا)) (١٣٠) .

وعد الأمام الشهيد محمد باقر الصدر قلب الحركة الإسلامية النابض بالعطاء والفكر والتضحية والشهادة ، وهو بحق رائد الفكر الإسلامي المعاصر ، نظراً لما قدمه للأجيال الإسلامية من تراث ضخم هو عصارة أفكاره الذي استسقاها من منبع الإسلام العظيم وانه صانع التحرك الإسلامي في العراق ، فكان وراء تأسيس حركة الدعوة الإسلامية ١٩٥٧ ، وجماعة العلماء بعد ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ ، وتأليفه لكتابه الخالد ((فلسفتنا)) لمقاومة المد الشيوعي (١٣١) .

وكان للشيخ مرتضى آل ياسين احد كبار المجتهدين في مدينة النجف الأشرف ، دورٌ في مكافحة الزحف الالحادي الذي غزى بلاد المسلمين ، وقد قام بهذه المهمة خير قيام، بعد أن

---

(١٢٩) حسن شبر ، تاريخ العراق المعاصر – التحرك الحزبي في العراق ١٩٠٠–١٩٥٧ ، ج٢ ، ص٣٦٣ ؛ محمد باقر الحكيم ، مرجعية الأمام الحكيم ، ص٢٢ ؛ الخطيب ابن النجف ، المصدر السابق ، ص٤٢؛ محمد الأسدي وآخرون ، المصدر السابق ، ص٤١ ؛ محمد باقر الحكيم ، الحوزة العلمية نشوؤها ومراحل تطورها ، ص١٤٦–١٤٧ .

(١٣٠) حزب الدعوة الإسلامية ، المصدر السابق ، ص١٢–١٣ ؛ اللجنة الثقافية، المصدر السابق ، ص٤–٥.

(١٣١) الخطيب ابن النجف ، المصدر السابق ، ص٤٥ .

آزرته جماعة العلماء له بعد ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ ، وكان من خلال جماعة العلماء على ارتباط وثيق بجميع العاملين للاسلام (١٣٢) .

ولم تقف مواقف التيار الديني في النجف الأشرف عند عرض الرؤى ومناقشة المفاهيم وحسب وإنما تجسدت بسلسلة من المواقف الرائعة ازاء العديد من قضايا البلاد والأمتين العربية والإسلامية (١٣٣) .

فقد وقف الاصلاحيون في مدينة النجف الأشرف خلال تلك الحقبة موقفاً مناصراً للأمة الإسلامية للتغلب على المحن والمصائب التي مرت بها وذلك بدعمها المادي والمعنوي ، وكانت من أبرز القضايا التي مرت بها الأمة الإسلامية والعربية القضية الفلسطينية ، فكان لهم دور كبير ومواقف مشرفة ضد الطغاة والجبابرة ، فعمل العلماء المجاهدون على حث المسلمين على الجهاد وطالبوا الدول الإسلامية غير العربية بخوض المعركة المصيرية ضد أعداء الإسلام ، وقدموا المساعدات المادية والمعنوية لأجل التسلح وأخذ الحيطة والحذر بصدد هذه المؤامرة الكبرى ، وأكد رجال الدين أن التقاعس عن الجهاد كان سبباً في تسلط الطامعين والكافرين والظالمين ، وتمكن الصهاينة المجرمين . وأصبح الجهاد أهم الواجبات الإسلامية من أجل إعلاء كلمة الإسلام ، والدفاع عن الحق والعدل ومقاومة الظلم والطغيان ، ومحاربة الكفر والباطل والنفاق (١٣٤) .

وكانت مواقف التيار الديني من القضايا السياسية المحلية المتمثلة بالعلماء ورجال الدين الذي ساندت الانتفاضات والثورات الشعبية خلال تلك الحقبة التي شهدت كثير من الأحداث ، ووقف العلماء من انتفاضة الشعب في كانون ثان ١٩٤٨ موقفاً جدياً وصارماً ضد السلطة

---

(١٣٢) الخطيب بن النجف، المصدر السابق ، ص٥٥ .

(١٣٣) الفكر الإسلامي ، مفاهيم اسلامية ، (الكويت: دار التوحيد ، ١٩٩١) ، سلسلة ٣٧-٣٨ ، ص١٣٥-١٣٨؛ المرجع الأعلى آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي ، السياسة من دوافع الإسلام ، ط٥ ، (بغداد: دار صادق ، ٢٠٠٥) ، ص٢٧٨-٢٧٩ .

(١٣٤) عبد الكاظم البديري ، الإسلام والقضية الفلسطينية ، (النجف : مطبعة النعمان ، ١٩٦٧) ، ص٧٠-٧١؛ علي عبد الحسين العلوي ، العمل الجهادي ، (بغداد: مطبعة المعارف ، ١٩٧٠) ، ص٢٤ ؛ السيد محمد باقر الحكيم ، الجهاد ، (قم : مطبعة بهمند ، ٢٠٠٤) ، ص٧ .

الحاكمة آنذاك ، ولاسيما المواقف الصلبة للشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء التي كان لها صدى مدوٍ في بغداد ، إذ كان لها الأثر الفعال والسريع في إسقاط وزارة صالح جبر[١٣٥] .

شهد العام ١٩٥٢ انتفاضة عارمة في العراق ، كان لعلماء ورجال الدين في مدينة النجف الأشرف دور فاعل في دعمها والتصدي للسلطة فكان للشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء دور في تهدئة الأوضاع بعد حدوث تظاهرات عارمة في بغداد والمدن العراقية ، وكان لقيام ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ وقع كبير على الشعب العراقي بكل أطيافه ، وكان لعلماء الدين دور كبير في تأييد هذه الثورة ، إذ سارعوا إلى إرسال برقيات التهنئة والتأييد المطلقة لهذه الثورة ، وكان سماحة آية الله الأمام الشيخ عبد الكريم الجزائري في مقدمة المهنئين بالثورة من العلماء . وبعث المرجع الأعلى للشيعة الأمام السيد محسن الحكيم ، وآية الله السيد مهدي الحسيني الشيرازي ، وسماحة الشيخ محمد رضا المظفر ، ببرقيات التهنئة إلى مجلس السيادة ، حاثين إياهم على تحقيق العدل ونصر الحق والسير على هدى الإسلام [١٣٦] .

تبنى العالمان الأعلمان ، الأمام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء والأمام الشيخ عبد الكريم الزنجاني ، مسألة فلسطين بالقلم واللسان والسفر والحضر ، وتمنيا حين وقعت الحرب عام ١٩٤٨ ، أنْ يعود لهما شبابهما ليكونا في طليعة صفوف المجاهدين من العرب والمسلمين ، ولم يدخرا وسعاً في إعلان الجهاد ضد اليهود والمستعمرين ، وتوالت الأعمال التي قام بها الشيخ الزنجاني في قضية فلسطين ، فأصدر سماحته بفتوى حرمة بيع الأراضي العربية في فلسطين عام ١٩٤٦ ، وعد مرتكبي هذا العمل بمنزلة المحارب لله ولرسوله[١٣٧] .

وأولى السيد محمد الحسني البغدادي ، الذي كانت حياته مليئة بالجهاد والكفاح والتضحية ، اهتماماً شديداً بالقضية الفلسطينية ، وتحدث في هذه القضية في مختلف وسائل الاعلام العربية والإسلامية ، ووقف سماحته موقفاً حازماً من العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ على مصر المسلمة ، وأفتى سماحته بدعم أبناء عربستان وإعطائهم حقهم المشروع ورفع الحيف عنهم ، ورأى الشيخ محمد رضا المظفر في محنة فلسطين والجزائر ومصر محنة النفس الكبيرة ،

---

(١٣٥) ناجي وداعة الشريس ، المصدر السابق ، ج١، ص١٧٢ ؛ حيدر نزار عطية السيد سلمان ، المصدر السابق ، ص١٢٦-١٢٧ .

(١٣٦) حيدر نزار عطية السيد سلمان ، المصدر السابق ، ص١٣٠ ؛ ناجي وداعة الشريس ، المصدر السابق ، ج١ ، ص١٨٠ ؛ ((النشاط الثقافي)) ، ٧ آب ١٩٥٨ ، العدد٨ ، ص٤٦١ ؛ ((العرفان)) ، أيلول ١٩٥٨ ، ج١ ، مج٤٦ ، ص٩٧-٩٨ ؛ ((النجف)) ، (مجلة)، ١٩٥٨ ، العدد١٠ ، ص٢٦ .

(١٣٧) الشيخ عبد الكريم الزنجاني ، المصدر السابق ، ص١٢٠ ؛ عبد الكاظم البديري ، المصدر السابق ، ص٧٦ ؛ ((الغري)) ، ٢٦ آذار ١٩٤٦ ، العدد٤ ، ص١ .

تجلى ذلك في كتاباته لبعض الصحف في حقل ((اسمعني)) وهو لا يملك شيئاً للدفاع عن اخوانه[١٣٨] .

ومارس الأمام السيد محسن الحكيم العمل السياسي على وفق المنظور السياسي وعده من الأمور الواجبة ، ورسخ هذا الخط السياسي بين العلماء ، فتصدى سماحته للقضية الفلسطينية بكل أبعادها وفي مختلف المراحل ، مطالباً بنصرة الشعب الفلسطيني والوقوف إلى جانبه ، وتصدى سماحته من موقع المرجعية للعدوان الثلاثي على مصر المسلمة الذي قامت به بريطانيا وفرنسا واسرائيل [١٣٩] .

وكان للتيار الديني على المستوى العالمي مواقف مشهودة في هذا الجانب ، فتصدى رجال الدين إلى كثير من القضايا الدولية وخاصة في العالم الإسلامي ، ففي العام ١٩٤٧ وجه الأمام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء احتجاجاً شديد اللهجة على المذابح الطائفية في الهند ، الذي قام بها السيك والهندوس من قتل المسلمين وذبح النساء والأطفال ، ودعا أمم العالم إلى تحقيق السلام وحفظ النظام ، وأنْ يضعوا حداً لهذه الاعتداءات ، وبعث ببرقية مواساة إلى زعيم المسلمين في الهند ودعا له بالنصر ، وناصر سماحته مسلمي البوسنة والهرسك للإعتداءات التي يتعرض اليها ، وقال اننا نناصرهم لأنهم مسلمون ، يؤدون الصلاة والصيام ويتلون القرآن ، ويؤمنون بأصول الإسلام المشتركة ، وتولى الأمام السيد محمد الحسني البغدادي نصرة الشعوب الايرانية الشقيقة المسلمة إذ أولاها جل اهتمامه [١٤٠].

---

(١٣٨) عبد الجبار الزهيري ، المصدر السابق ، ص١١-٢٥ ؛ محمد مهدي الآصفي ، مدرسة النجف وتطور الحركة الإصلاحية فيها ، ص٨٧-٨٨ .

(١٣٩) محمد الأسدي وآخرون ، المصدر السابق ، ص٣٦-٣٧ ؛ محمد باقر الحكيم ، مرجعية الأمام الحكيم ، ص٣٤ ؛ محمد باقر الحكيم ، الأمام الحكيم ، ص٦٥ .

(١٤٠) ((العدل الإسلامي)) ، ١٥ أيلول ١٩٤٧ ، العدد٧ ، ص١٤٢ ؛ العلامة الشيخ واعظ الخراساني ، المصدر السابق ، ص١٤٢ ؛ عبد الجبار الزهيري ، المصدر السابق ، ص٢٥ .

المبحث الثالث :– التيار القومي في النجف الأشرف:

كان من نتائج الحرب العالمية الثانية تنامي الوعي القومي العربي في عموم أقطار الوطن العربي ، لما لحق البلاد والعباد من مؤامرات دولية ، قادها أساطين الاستعمار ، إذ نتج عنها مآسٍ واستلاب أراضٍ ليس أقلها أرض فلسطين ، الأمر الذي أثر بوضوح في الحركة القومية العربية التي وجدت لها صدى بين بعض من أبناء النخبة النجفية (١٤١) .

وصقلت الأحداث السياسية التي توالت على العراق آراء النخبة النجفية ذات التطلعات القومية ، نتيجة للوعي السياسي القومي المبكر الذي ترعرع بين أبناء هذه المدينة لوجود أسر علمية ذات مقامات رفيعة المستوى ، وفقت بين بنائها الديني وانتمائها القومي ، فبرز التيار ((الديني – القومي))(١٤٢) ، الذي كون لدى جزء من أبناءها حصانة ضد أي تغلغل أو هيمنة أجنبية ، أو فكر طارئ (١٤٣) .

تعود بدايات الوعي القومي في مدينة النجف الأشرف إلى العقد الأول من القرن العشرين ، حين اتبع رجال ((الاتحاد والترقي)) السياسة العنصرية المتمثلة بسياسة ((التتريك)) ، فجاءت ردة فعل أبناء الفئة المثقفة في تبني الأفكار القومية ونشر التراث العربي وتكوين الجمعيات الثقافية السياسية ، كان منها جمعية ((النهضة الإسلامية)) ذات المنحى الديني ، ألا انها لا تخلو من التوجهات القومية كالاستقلال العربي التام ، وفي أواخر عام ١٩١٨ صار لحزب ((حرس الاستقلال)) نفوذ واضح في المدينة ومحيطها في منطقة الفرات الأوسط(١٤٤).

---

(١٤١) عبد الغني البشري ، أثر سياسة القوميات في الحركة القومية العربية ، (القاهرة: ادارة المطبوعات ، ١٩٦٤) ، ص٢٢٩ ؛ عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي ، المصدر السابق ، ص٤٤ ؛ زين نور الدين زين، نشوء القومية العربية، (بيروت: دار النهار ، ١٩٦٨)، ص١٣٧ .

(١٤٢) كان من أبرز شخوصه الشبيبيان محمد رضا ومحمد باقر ومحمد علي كمال الدين وعبد الكريم الجزائري . ينظر : خالد جمعه الطائي ، تاريخ حزب الجبهة الشعبية المتحدة في العراق ١٩٥١–١٩٥٨ ، (بغداد: د .ط ، ١٩٩٠) ، ص٦٢–٦٣ ؛ وميض جمال عمر نظمي وآخرون، التطور السياسي المعاصر في العراق، ص٧٧ ؛ جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم ، ج١ ، ص٣٧١–٣٨٨ ؛ محمد جواد الجزائري، نقد المقترحات المصرية في تيسير العلوم العربية، (النجف: دار النشر والتأليف، ١٩٥١) ، ص٩٠ ؛ ((العرفان)) ، أيلول ٢٠٠٣، العدد٣، ص٢٠؛ ((الرابطة)) ، آيار ١٩٧٥، العدد٢، ص٥٠–٥٢ ؛ حميد الجميلي وآخرون ، المصدر السابق، ص٤١٨ ؛ كاظم محمد علي شكر، حركة الشباب القومي العربي في النجف ((مخطوط)) ، (النجف الأشرف، مكتبته الخاصة، د.ت ، و٤٠) .

(١٤٣) كاظم محمد علي شكر ، حركة الشباب القومي العربي في النجف ، و٤٠ .

(١٤٤) محمد صادق حسون الخزاعي ، المصدر السابق ، ص٦ ؛ وميض جمال عمر نظمي وآخرون ، التطور السياسي المعاصر في العراق ، ص٦٩–٩٧ .

انعطفت الحركة القومية العربية في النجف الأشرف انعطافة كبيرة بعد الحرب العالمية الثانية ، وبخاصة بعد بروز التيار الماركسي بين جزء حيوي من شباب النخبة المثقفة العراقية ، فأصبحت الحاجة ملحة لمواجهة هذه الآيدلوجية الوافدة التي لا تنسجم وواقع المجتمع الديني والفكري ، فبرز تيار قومي قاده الشيخ أحمد عبد الكريم الجزائري [١٤٥] .

تميزت حقبة الخمسينات من القرن العشرين بأنها من أكثر حقب التاريخ العراقي نشاطاً حزبياً ، إذ برز في أثنائها التيار القومي الذي كون تقريباً محور التحرك لكثير من الأحزاب ، وبدأ معها الفكر القومي يدخل مرحلة جديدة ، والفكرة القومية بدأت تتجسد بمشاريع وحدوية تهدف إلى توحيد قطرين عربيين أو أكثر ، وبدأت هذه المشاريع منذ عام ١٩٥٠ برفع شعار اتحاد سوريا والعراق ، وانتهت بتحقيق وحدة سوريا ومصر عام ١٩٥٨[١٤٦] .

وبدأ التيار القومي واضحاً جلياً في مدينة النجف الأشرف بعد أن تمكن الشباب النجفي المثقف من ذوي الميول القومية تكوين تجمع سياسي ، وذلك بعد فشل حركة مايس ١٩٤١ ، متخذاً من المدرسة الأحمدية مركزاً ومقراً لتجمعات أنصار الوحدة الوطنية في المدينة ، وتأثر بهذا الفكر وانضم اليه عدد كبير من سكان المدينة وبخاصة في محلتي الحويش والبراق[١٤٧].

صنف ((حزب الاستقلال وحركة القوميين العرب)) ضمن التيار القومي ، فكان حزب الاستقلال ضمن التيار القومي الإصلاحي ، وهو في أفكاره القومية ونزعته الوطنية ليس الا امتداداً لنادي المثنى الذي أسس في الأربعينات ومن أجل تأكيد صفته القومية ، عمدت قياداته إلى اغتنام المناسبات للتعبير عن ايمانها بأن اقامة كيان عربي سليم لا يتم بغير الوحدة بين أجزاء هذا الوطن الواحد الذي فرقه الاستعمار ، واستقطب حزب الاستقلال فرع النجف الشباب القومي العربي في المدينة ، والسبب في ذلك هو وحدة الفكر العقائدي والهدف ، المنادي بقيام دولة عربية واحدة ، تضم المغرب والمشرق العربي [١٤٨] .

---

(١٤٥) كاظم محمد علي شكر ، حركة الشباب القومي العربي في النجف ، و٤ .

(١٤٦) حسن شبر ، تاريخ العراق المعاصر – العمل الحزبي في العراق ١٩٠٨-١٩٥٨ ، ج١ ، ص١٩١ .

(١٤٧) كاظم محمد علي شكر، النجف رجال وأفكار ومواقف ((مخطوط))، (النجف الأشرف: مكتبته الخاصة ، د.ت، و٥٥-٥٦) ؛ ((مقابلة شخصية)) كاظم محمد علي شكر ، النجف الأشرف ، في ٢١ آيار ٢٠٠٤ .

(١٤٨) لمزيد من التفاصيل عن الأحزاب والحركات السياسية في النجف سيتم التطرق اليها بالتفصيل لاحقاً في الفصل الثالث المبحث الأول: غانم محمد صالح ، العراق والوحدة العربية بين ١٩٣٩-١٩٥٨ الفكر والممارسة ، (بغداد: دار الحكمة للطباعة والنشر ، د.ت) ، ص٩٨ ؛ كاظم محمد علي شكر ، حركة الشباب القومي العربي في النجف ، و٢١ .

نشطت حركة القوميين العرب في النجف الأشرف، خلال خمسينات القرن الماضي، بل صارت النجف الأشرف القلعة الرئيسة لهذه الحركة ، وكان الخيار القومي مفضلاً على غيره في الساحة النجفية . وأصبحت الحركة القومية منقسمة بين حزب البعث العربي الاشتراكي(١٤٩) من جهة وحزب الاستقلال من جهة أخرى ، وان الثقافة الدينية في المدينة عمقت الاتجاه الوطني في نفوس أبناء المدينة ، ونجحت في تنمية الحس القومي لديهم لأنها ثقافة ثورية نهلت من تراث الأمة العربية ورسالة الإسلام ، كذلك كان موقفها واضحاً وصريحاً في كل المراحل التي مرت على العراق (١٥٠) .

شمل هذا المبحث موقف التيار القومي من الدين الإسلامي ، ومن التيارات السياسية والفكرية الأخرى ، والمواقف القومية اتجاه الوطن العربي ، وبرز كثير من علماء ورجال الدين والمفكرين والمثقفين والشخصيات النجفية الذين عملوا ضمن هذا التيار ، وفي مقدمتهم الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ، والشيخ عبد الكريم الجزائري وأخوه الشيخ محمد جواد الجزائري والشيخ احمد عبد الكريم الجزائري ، والشيخ محمد رضا الشبيبي وأخوه محمد باقر الشبيبي ، والشيخ علي الشرقي ، والشيخ محمد علي اليعقوبي وكثير غيرهم(١٥١).

اختلف الكتاب والمفكرون في تفسير العلاقة بين القومية والدين ، فريق منهم جعلها محورين مترادفين ، وآخر أساء للعلاقة بينهما حين صور القومية معارضة للدين ، فالقومية غير الدين ولكنها ليست بالضرورة ضد الدين ، وأكثر من ذلك فان القومية العربية والدين الإسلامي يلتقيان في مسائل عديدة ، ويسيران جنباً إلى جنب أشواطاً بعيدة ، وباستطاعة المرء أن يوفق بين عقيدته الدينية وشعوره القومي ، ورأى بعض الباحثين الإسلاميين إنّ الدين من عوامل القومية وإنّنا لا ننكر أثر الدين تماماً ، وان الدين لا يمنع قيام قوميات قوية ، ولا يوجد تضارب

---

(١٤٩) للأسف انطلت توجهات هذا الحزب الشوفيني على بعض الشباب ممن امتلأت نفسه بالحماسة القومية دونما وعي حقيقي ، اتضحت بعد انقلاب ١٩٦٨ ببروز العديد من الانتهازيين والوصوليين ممن لم يدركوا أبسط الرؤى الوطنية والقومية سوى مصالحهم الذاتية –الدنيوية .

(١٥٠) ((مقابلة شخصية)) عماد الجواهري ، مواليد ١٩٥٢ ، رئيس جامعة القادسية، الديوانية ، في ١٣ آذار ٢٠٠٤ ؛ كاظم مسلم العامري ، المصدر السابق ، ص٢١ .

(١٥١) ((الرابطة)) ، آيار ١٩٧٥ ، العدد٢ ، ص٥٠-٥٢ ؛ ((مقابلة شخصية)) حمد عيسى محمود القابجي ، مواليد ١٩٤٢ ، عضو الحركة القومية العربية في النجف الأشرف خلال نهاية الخمسينات ، في ٤ تشرين ثان ٢٠٠٣ .

بين الدين والقومية ، لأن القومية هي واقع حياة ووجود اجتماعي ، بينما الدين رسالة أتت لتعالج وتهذب حياة عاشتها القوميات [١٥٢] .

سيطرت العقيدة القومية على عقول العرب أكثر من أي عقيدة أخرى ما عدا الإسلام ، وهي برغم مخالفتها بعض نواحي الإسلام لم تلق منه الا مقاومة ضعيفة ، ولم تستطع الحؤول دون انتشارها في البلدان العربية ، وهكذا أصبحت الفكرة القومية تحدياً عظيماً للاسلام ، ودفع العنصر الثقافي الخطير المفكرين العرب ، إلى اعتبار الإسلام من مقومات القومية العربية[١٥٣] .

قال القوميون العرب ان الدين الإسلامي ، يسند القومية العربية ولا يناقضها ، والعرب مادة الإسلام ، والرسول عربي والإسلام نشأ في جزيرة العرب ، والقرآن الكريم نزل باللغة العربية ، والعبادات باللغة العربية ، وان التاريخ هو تاريخ عربي اسلامي ، وان الفكر القومي الغربي لا يتناقض مع العروبة والإسلام ، بل نشأ عن تفاعل الفكر الغربي مع الفكر العربي ، وظهرت قومية عربية متميزة ، تهدف إلى تحقيق استقلال الأمة العربية ووحدتها ، وكان الإسلام متماثلاً مع النزعة القومية العربية في الوعي الاجتماعي لبلدان المغرب العربي ، بينما كانت مستقلة بل متناقضة في حدود مع الإسلام ، وذلك في نقاط زمنية ، بوصفه متبايناً في المشرق العربي ، وعزز الإسلام التطور القومي العربي ، وهكذا أصبح الإسلام ثقافة تستند إلى التاريخ واللغة ، جزءاً عضوياً وأساسياً في التكوين القومي العربي[١٥٤] .

إذاً أصبحت القومية واقع حياة وهي وجود اجتماعي ، والدين كما رأى أصحاب التيار القومي «رسالة أتت لتعالج وتهذب حياة معينة» ، كانت تعيشها القوميات وتغير فيها نحو الأفضل ، وعلى هذا الأساس تختلف القومية عن الدين ، على أساس ان القومية وجود ، والدين رسالة أتت تصلح بعض جوانب هذا الوجود ، ويستنتج من أنْ لا تضارب بين القومية والدين ،

---

(١٥٢) محمد هادي الأميني ، مناعة المجتمع العربي وافلاس المتهجمين عليه ، (النجف: مطبعة القضاء ، ١٩٦٠) ، ص٢٠ ؛ عبد الرحمن البزاز ، هذه قوميتنا ، (القاهرة: دار القلم ، د.ت) ، ص٦١ .

(١٥٣) مجيد خدوري،الاتجاهات السياسية في العالم العربي،(بيروت:الدار المتحدة للنشر ، ١٩٨٥) ، ص٢٣.

(١٥٤) فاضل حسين ، المصدر السابق ، ص٣٢-٣٣ ؛ فالح عبد الجبار ، بنية الوعي الديني والتطور الرأسمالي ، (دمشق: مركز الأبحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي ، ١٩٩٠) ، ص١١٥ ؛ وميض جمال عمر نظمي وآخرون ، التطور السياسي المعاصر في العراق ، ص٦٠ .

وكان بعض القوميين المتطرفين يناوؤون الدين ، لأن الطائفية الدينية توهن القومية ، وهي مغالطة كبيرة أثبتت الأيام خطأها [(١٥٥)] .

وقد بين بعض المفكرين الإسلاميين بموضوعية ان الفكر القومي ذو الدلالة الشوفينية–العنصرية ، ما هو إلا فكر وافد غريب عن روح الأمة وتوجهاتها الانسانية التي لم تفرق بين إنسان وآخر إلا على أساس ((التقوى)) والعمل الصالح ، فلا للعرق أو اللون أثر في بناء العلاقات والتطلعات الإنسانية ، وهذه التوجهات المشبوهة ما هي إلا نسخ هزيلة عن التوجهات القومية الأوربية [(١٥٦)] لذا لم تكن ببعيدة عن صلاتها بقوى الاستعمار الغربي[(١٥٧)].

وحارب التيار القومي الماركسية وعدها حركة رجعية ، مرتبطة بالأحزاب الشيوعية ، بوصفها حركة سياسية منظمة ، وارتبطت هذه بدورها بسياسة الاتحاد السوفيتي ، باعتبار هذه الدولة قاعدة الإشعاع لهذه الأيدلوجية ، واتهمتها بأنها رسالة مادية أممية مصطنعة ، وخطة سياسية تريد أنْ تقضي على جميع الحريات ، وتفرض رغبتها بشدة ، من دون أن تبالي بمصالح الناس وحاجاتهم وطبائعهم ، وأوضحت بأن الشيوعية لا يمكن أنْ تلتقي معها في اية نقطة طالما انها تؤمن بأن الحياة الاقتصادية هي الدافع الوحيد لقيام الأمم وصراعها ، ونبذت الشيوعية لأنها باتت ترتبط بسياسة كتلة دولية معينة لها مصالحها ، ولا تستجيب لحاجات الأمة العربية ، وانها غريبة عن الشروط المكانية والزمانية ، الذي يجب أن تستند إليها كل نظرية فاعلة [(١٥٨)] .

واتهم التيار القومي الاتحاد السوفيتي الذي يرعى هذه التوجهات ، بأنه يتدخل في شؤون الدول المجاورة ، ويصادر حقها في اختيار نظامها ويلزمها بالبقاء في إطار الكتلة الاشتراكية ، بدعوى القضاء على القومية واليمينية الإمبريالية ، وحاربت القومية الشيوعية لأنها تمثل الاتجاه الطبقي ، ولم تحدد موقفاً فكرياً يؤيد وحدة الأقطار العربية ، واتهم التيار القومي الشيوعية بأنها ((خانت الحضارة وانها تشرك بالحرية والانسان والتعاون)) ، وان كثيراً من الأحزاب القومية في

---

(١٥٥) الحكم دروزة وحامد الجبوري ، مع القومية العربية ، (بغداد: مطبعة التمدن ، ١٩٥٩) ، ص١١٢ ؛ ((التوجيه)) ، (نشرة) ، النجف الأشرف ، حزيران ١٩٥٨ ، العدد ٨ ، ص٥ .

(١٥٦) ظهرت بين الحربين العالميتين ، أنظمة سياسية في بعض دول العالم تدين بعقائد تختلف عن عقائدها ، وتتنوع مضامينها إلى حد اتصالها ، ومن أمثلتها النازية والفاشية والشيوعية والرأسمالية ولجأت هذه التيارات إلى التبشير بعقيدتها الفكرية والدعوة لنشرها خارج حدودها . ينظر : نخبة من الشباب العربي ، الماركسية حركة رجعية ، (بغداد: مطبعة القيسي، ١٩٦٠) ، السلسلة٥ ، ص٤ ؛ نخبة من الشباب العربي ، الشيوعية والقومية العربية ، (بغداد: مطبعة القيسي، ١٩٦٠) ، ص٢٥ .

(١٥٧) علي محمد النقوي،الإسلام والقومية،(طهران:رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية،١٩٩٧)،ص٢٢–٢٥.

(١٥٨) نخبة من الشباب العربي، الماركسية حركة رجعية، ص٢٧؛ نخبة من الشباب العربي، الشيوعية والقومية العربية، ص٨ ؛ مصطفى غالب ، بسم الله الشيوعية ... وكفى ، (دمشق: د.ط ، ١٩٦٣) ، ص١١٢–١١٣.

الأربعينات من القرن العشرين رفضت بشدة أن تلتقي مع الحزب الشيوعي ، لأنه يتعارض مع أهدافها ، ونبذت القومية العربية النظرة العنصرية ، وعدتها بعيدة عن الجوهر الانساني للنهضة العربية ، ونبذت الحركات الإصلاحية والقطرية والسلفية ، لأنها لا تقدم حلاً عصرياً لمشاكل الأمة ، يستند إلى الجماهير ويكون جذرياً وشاملاً وثورياً (١٥٩) .

ظهرت هذه التطلعات القومية – الإنسانية وتوجهاتها في النجف الأشرف بوضوح ملموس ، لدى مختلف شرائح المجتمع النجفي ، فقد مثل هذا التيار فيها رجال دين ومفكرون وأدباء ، وجمعيات وصحف ، وكانت لهم مواقف مشرفة تجاه العالم العربي وقضاياه المصيرية ، وكان لعلماء الدين ورجاله دور بارز وقيادي في هذا الجانب ، كان في طليعتهم الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ، والشيخ عبد الكريم الجزائري وأخوه الشيخ محمد جواد الجزائري ، والسيد محمد الحسني البغدادي وكثير غيرهم ، فأدرك الأمام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء بثاقب بصيرته ، أهمية الانتماء القومي والانساني ، فعمد إلى توعية الجماهير والتعريف بواقعها ، إذ أشهر قلمه وأوقف أدبه لمناهضة المستعمرين وركائزهم عن طريق كتاباته ومقالاته الصحفية الكثيرة (١٦٠) .

انطلق الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء في دعوته للوحدة العربية ، بوصفه عربياً مسلماً ، أملى عليه الواجب ضرورة عرض مشروعه الداعي للوحدة ، عسى أن ((يجد أرضاً خصبة وتربة طيبة)) ، ((تنبت نباتاً حسناً)) وتجني الأمة ثمراً طيباً ، وأراد تخليص المجتمع العربي مما يراه غريباً عنه لكي يكون بعد ذلك متهيئاً ، ويملك عوامل الالتحام والوحدة معتمداً على العرف القومي ، ويرى سماحته أن عوامل الفساد ترجع إلى الفرقة والانقسام ، وهكذا فصلاح الأمة ورقيها في وحدتها ، وتميز سماحته بمواقفه القومية المشهودة ، وبخاصة من القضية المركزية للعرب والمسلمين ((فلسطين)) ، فسجل صفحات من نور لا يزال التاريخ يتمجد بها ، ففي عام ١٩٥٣ عندما زاره في بيته السفير الأمريكي ببغداد وكان قوله : ((ان قلوبنا دامية منكم فقد طعنتمونا الطعنة النجلاء في الصميم ، وأكثر طعناتكم لنا طعنة فلسطين))(١٦١) .

وكانت كتابات سماحة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ((محاورة الأمام)) مع السفيرين الأمريكي والبريطاني بمناسبة زيارتهما إلى سماحته في النجف الأشرف عام ١٩٥٤ تجسد روحه الوطنية والقومية الصادقة ومحاوراته الهادفة التي كشفت ألاعيب السياسة البريطانية

---

(١٥٩) غانم محمد صالح،المصدر السابق،ص١٦؛ نخبة من الشباب العربي،الماركسية حركة رجعية ، ص٤.

(١٦٠) ((الرابطة)) ، آيار ١٩٧٥ ، العدد٢ ، ص٥٠-٥٢ .

(١٦١) آية الله العظمى الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء ، العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية تاريخ المرجعية الدينية في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين ، (د.م : د.ط ، د.ت) ، ج١ ، ص٨٢-٨٣ ؛ ((الكوثر)) ، (مجلة) ، النجف الأشرف ، ١٩٩٩ ، العدد١ ، ص٦ .

وربيبتها الأمريكية ، ويشرح فيها قضية فلسطين ومساعدة أمريكا للصهيونية ، واستحوذت قضية فلسطين على أفكاره وشغلت باله ، لأنها مصير أمة كاملة ، فكانت ضربة أصابت الأمة العربية بالصميم (١٦٢) .

وكان لآية الله العظمى السيد محمد الحسني البغدادي مواقف قومية مشرفة تجاه الوطن العربي ، إذ ساند القضية الفلسطينية حتى النفس الأخير ، وتابع سماحته قضية العرب والمسلمين في فلسطين ، ودعا سماحته رجال الدين للوقوف من هذه القضية موقفاً ايجابياً من أجل تحرير فلسطين من الاحتلال الصهيوني (١٦٣) .

تميز الشيخ عبد الكريم الجزائري بمواقفه الوطنية والقومية النبيلة التي ضحى من أجلها بالغالي والنفيس ، فكان له مقام مرموق بين العلماء ، وهو في الرعيل الأول منهم وعد من كبار ساسة النجف الأشرف بعد وفاة الشيخ صاحب الجواهر والشيخ عبد الرضا الشيخ راضي ، وكان الشباب القومي في النجف الأشرف يلتقي في مجلسه الذي كان يقود الحركة القومية في هذه المدينة ابنه الشيخ أحمد الجزائري ، وكان سماحته أحد مناصري التيار العربي في الدراسات الدينية (١٦٤) .

وكان أخوه الشيخ محمد جواد الجزائري ، قد ذاع صيته في الذود عن العروبة والإسلام ، فكان سماحته ومجموعة من معاصريه ، يحملون الأفكار القومية والأفكار الدينية ، إذ جمعوا بين التيارين الديني والقومي . وهذان التياران الفكريان كونا القاعدة الأساسية لرجال السياسة في العراق عامة والنجف الأشرف خاصة ، فوقف سماحته مع مناصرة القضايا القومية ، وشغلته قضايا العرب والإسلام في مصر وفلسطين وطرابلس والجزائر وبقية قضايا الأمة العربية ، وتميز

---

(١٦٢) ((الرابطة))، آيار ١٩٧٥ ، العدد٢ ، ص٥٢-٥٦ ؛ محمد حرز الدين ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٢٧٢.

(١٦٣) عبد الجبار الزهيري، المصدر السابق، ص٢٣ ؛ حيدر صالح المرجاني، النجف الأشرف قديماً وحديثاً، ج٢، ص٥٧.

(١٦٤) جعفر الخليلي ، هكذا عرفتهم ، ج١ ، ص٣٧١ ؛ ((مقابلة شخصية)) حمد عيسى محمود القابجي ، النجف الأشرف، في ٤ تشرين ثان ٢٠٠٣ ؛ حميد الجميلي وآخرون ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٢٢٤ .

سماحته بالشمم العربي والروح الإسلامية ، فدفعه ذلك إلى الذود عن العروبة والإسلام والتضحية في سبيلهما (١٦٥) .

وكان العديد من الشخصيات السياسية والأدبية والاجتماعية قد سارت في سلم التيار القومي في مدينة النجف الأشرف ، فوصف الشيخ العلامة محمد رضا الشبيبي ، بأنه أديبٌ وشاعر وسياسي واجتماعي وثائر بليغ وزعيم قومي ، أسهم في الحركة القومية حتى سمي أستاذ القومية العربية . دعا الشيخ إلى ضرورة التعاون بين الأقطار العربية ، ومقاومة سياسة المحاور الذي تؤدي إلى انقسام العرب ، وخاض ساحات النضال القومي خلال فترة عصيبة من تاريخ العراق ، ونادى باتحاد الأقطار العربية ووحدتها ، وكثرت كتاباته التي تؤكد المنهج القومي ، واختير تبعاً لذلك عضواً في المجمع العلمي بدمشق ، ومجمع اللغة العربية في القاهرة ، وصنف الشيخ محمد رضا الشبيبي والشيخ محمد باقر الشبيبي والشيخ علي الشرقي بأنهم من مدرسة القوميين العرب (١٦٦) .

وكان من رواد القومية العربية العلامة الشيخ علي الشرقي ، فقد آمن الشرقي بالعرب والعروبة قبل أن يفهم الناس معنى العرب والعروبة ، وهام الشيخ بوطنه وبلاده ورثى حالها وعمل من أجل رقيها ومجدها ، وكان يتردد على أقطار العروبة في الشام والحجاز ونجد وطرابلس وفلسطين وغيرها من أقطار العرب الأخرى ، وكان معتزاً بعروبته محباً لبني قومه ، ومن الحس القومي لدى الشرقي تردده على حواضر الأقطار العربية الغربية منها والشرقية مؤكداً وحدتها ، من دون التعصب لقطر دون آخر . وعرف الشرقي بحسه القومي منذ شبابه ، وحملت قصائده أفكاراً قومية ، دعت إلى الوحدة القومية ، ودعا إلى النهوض والقضاء على أسباب التخلف والفرقة ، والعمل على جمع الأخوة ، وتوحيد كلمتهم الذي فرقها الأجنبي في بلدهم وكان كثير من مؤلفاته اتجاه العرب فألف كتاب العرب والعراق (١٦٧) .

---

(١٦٥) محمد الجواد الشيخ أحمد الجزائري ، المصدر السابق ، ص٩٠ ؛ حسين علي محفوظ ، الذكرى السنوية الأربعون للشيخ محمد جواد الجزائري ، ص١٢ ؛ جعفر باقر آل محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها ، ج٢ ، ص٩٣ .

(١٦٦) خالد جمعة الطائي،المصدر السابق،ص٦٢-٦٣؛ أحمد أبو سعد ، الشعر والشعراء في العراق ١٩٠٠-١٩٥٨،(بيروت:دار المعارف،١٩٥٩)،ص٨١؛ ((النجف)) ، (مجلة)، ٢٦ كانون ثان ١٩٥٧ ، العدد١ ، ص٢٠-٢٣ ؛ مير بصري ، أعلام الأدب في العراق الحديث ، (بغداد: دار الحكيم ، ١٩٩٤) ، ج٢ ، ص١٠١ ؛ وميض جمال عمر نظمي وآخرون ، التطور السياسي المعاصر في العراق ، ص٧٧ .

(١٦٧) مرتضى طاهر فرج الله الحلفي ، مرفأ الظل ((مخطوط)) ، (النجف الأشرف: مكتبة ولده لواء ، د.ت، و١١١) ؛ مير بصري ، أعلام الأدب في العراق الحديث ، ج١ ، ص١٢١ ؛ حسين حسن التميمي ، علي الشرقي ، (بغداد: مطبعة الانتصار ، ١٩٨٥) ، ص٦٣-٧٦ ؛ عبد الحسين مهدي عواد ، المصدر السابق ، ص١٨٩ ؛ محمد علي جعفر التميمي ، مدينة النجف أو مشهد الإمام علي ، ج٤ ، ص١٨٧ ؛ علي جعفر الشرقي ، ديوان علي الشرقي، (بغداد:دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٩) ،ص١٠-١١؛ طالب علي الشرقي، ذكرى الشرقي رائد التجديد في الشعر العربي الحديث، ص٢١؛ حميد المطبعي، المصدر السابق، ج١، ص١٤٥.

وعد الشيخ أحمد عبد الكريم الجزائري من رواد التيار القومي في مدينة النجف الأشرف بعد الحرب العالمية الثانية ، إذ قاد حركة الشباب القومي في هذه المدينة ، متصدياً للتيارات الفكرية التي اكتسحت الساحة النجفية آنذاك ، واستطاع أن يحد منها وبخاصة التيار الماركسي الذي وقف له نداً وقوض انتشاره ، وكانت كتاباته في مقالاته في الصحف قد دلت على اتجاهه القومي الصريح ، وكان سماحته في طليعة العاملين في الحركة القومية في أواسط القرن العشرين ، وكان داعياً للوحدة العربية وناشراً للمفاهيم القومية العربية ، ومحارباً الأفكار الأجنبية(١٦٨) .

واتصف الأستاذ الأديب صالح عبد الكريم الجعفري بالشعور القومي وكان يؤلمه ما كانت عليه البلاد العربية من تخلف وما كان يعانيه العرب من فرقة ، وكان يفتخر بالمجد العربي الذي حفظه التاريخ ، ويرتاح لكل خير يصيب الأمة ، ويمجد كل شخصية تؤدي خدمة للأمة والوطن ، وشغلت قضايا العرب عامة والقضية الفلسطينية خاصة مكاناً مهماً في اهتماماته . وصنف السيد سعد صالح جريو من ضمن القوميين العرب في النجف الأشرف ، فقد تغنى بأمجاد العرب وعبر عن آمال أمته في الحرية والاستقلال ، وكانت بداياته عندما وقف حازماً وحكيماً ومؤيداً خلال حركة مايس عام ١٩٤١ التحررية ، واستمر في هذا التيار حتى وفاته عام ١٩٤٩ ، ووقف سيادته بجانب الأحزاب القومية وتأييد قيام الوحدة العربية(١٦٩).

وعد الشيخ محمد علي اليعقوبي من رواد التيار القومي ، وكان اهتمامه بقضايا أمته العربية لا يقل عن اهتمامه بقضايا شعبه في العراق ، فوقف إلى جانب أبناء أمته في فلسطين لمقاومة الاستيطان الصهيوني والاستعمار البغيض ، وبجانب النضال القومي للشعب العربي في كافة أقطار الشمال الأفريقي ، ذلك النضال الذي صوره في قصائد من خلال وسائل الإعلام العراقية والعربية المسموعة والمقروءة (١٧٠) .

وكان الأستاذ محمد علي البلاغي من رواد التيار القومي ، فأظهر اهتمامه بالقضايا القومية ، وتجسد ذلك في دعمه للقضية الفلسطينية وبخاصة عام ١٩٤٨ ، إذ أسهم في جمع التبرعات واقامة المهرجانات الأدبية ، من خلال جمعية الدفاع عن فلسطين فرع النجف الأشرف ، وكانت له صلة بقادة الأحزاب ذات الاتجاه القومي ، ولاسيما حزب الاستقلال وقائده

---

(١٦٨) كاظم محمد علي شكر ، حركة الشباب القومي العربي في النجف ، و٣٧ ؛ حميد الجميلي وآخرون ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٢٢٤ .

(١٦٩) صالح بن عبد الكريم الجعفري ، المصدر السابق ، ص١١ ؛ علي كاشف الغطاء ، سعد صالح في مواقفه الوطنية ، (بغداد: مطبعة الراية، ١٩٨٨) ، ص٤١-٤٦ .

(١٧٠) حميد الجميلي وآخرون ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٥٥ ؛ جعفر الخليلي ، هكذا عرفتهم ، ج٢ ، ص١٥٦ .

محمد مهدي كبة عن طريق الرسائل المتبادلة التي تطرقت إلى وضع الأمة العربية وايجاد الحلول لهذه الأمة ، وكانت له علاقة وثيقة مع الشيخ أحمد عبد الكريم الجزائري زعيم حركة الشباب القومي في النجف الأشرف ، وكانت هذه العلاقة سبباً في نقله عدة مرات خارج مدينة النجف الأشرف (١٧١) .

وكان الأستاذ عبد الرزاق محي الدين من رواد التيار القومي ، ومن الشخصيات النجفية الذي عملت في السياسة واتصف بأنه وحدوي النزعة وقومي الشعور ، ودافع بحق عن القضايا القومية الذي تخص الوطن العربي ، وسعى بعض القوميين النجفيين إلى الاتصال ببعض الأقطار العربية عن طريق المراسلة البريدية ، وتبادل الصحف القومية . وتعهد الأستاذ محمد رضا الحساني صاحب مطبعة القادسية ، من خلال رسالة بعث بها إلى صاحب صحيفة ((فتى العرب)) القومية التي تصدر في القطر السوري الشقيق ، بترويج قراءة تلك الصحيفة ، وتوزيعها وكسب المشتركين لها داخل العراق ، الأمر الذي دفع بالسلطات الرجعية الحاكمة في بغداد بأن تلصق العديد من التهم بهؤلاء القوميين ، وكان الاتجاه القومي هو الغالب خلال وبعد الحرب العالمية الثانية على الساحة النجفية (١٧٢) .

سارت الجمعيات الأدبية والثقافية والدينية في مدينة النجف الأشرف ، في اتجاه قومي فضلاً عن اتجاهاتها الأخرى ، ومنذ تأسيسها رفدت كل القضايا القومية بأدبها ودعمها مادياً ومعنوياً ، فلم تمر مناسبة قومية او وطنية إلا وكانت هذه الجمعيات في المقدمة ، فأقامت الحفلات الترحيبية بالوفود العربية القادمة للنجف الأشرف ، فكان لجمعية الرابطة العلمية الأدبية دور كبير في دعم القضايا القومية ، وأسهمت هذه الجمعية في دعم القضايا القومية التي تخص الوطن العربي ، وكانت لها مواقف مشرفة اتجاه البلدان العربية المنكوبة ، وعرفت بأعضائها الغيارى على مصلحة الأمة ، أمثال محمد علي اليعقوبي ومحمود الحبوبي وصالح الجعفري وابراهيم الوائلي وكثير غيرهم(١٧٣) .

---

(١٧١) رسول نصيف جاسم الشمرتي، مجلة الاعتدال النجفية ١٩٣٣–١٩٤٨ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة: كلية الآداب، ٢٠٠٥)، ص٤٦ ؛ محمد صادق حسون الخزاعي ، المصدر السابق ، ص٢٦–٤٨ .

(١٧٢) مير بصري ، أعلام الأدب في العراق الحديث ، ج١ ، ص٩–١٠؛ مقدام عبد الحسن باقر الفياض ، المصدر السابق ، ص٤٦ .

(١٧٣) عبد الجبار حسن الجبوري ، المصدر السابق ، ص٧٥ ؛ عبد الهادي الفضلي ، دليل النجف الأشرف ، ص٣ ؛ ((الغري)) ، ١٢ آيار ١٩٤١ ، العدد ٦٨ ، ص١٨٥ ؛ ((مقابلة شخصية)) كاظم محمد علي شكر ، النجف الأشرف ، في ٢١ آيار ٢٠٠٤ .

وكان لجمعية الرابطة العلمية الأدبية دور كبير في نشر الوعي القومي في مدينة النجف الأشرف ، من خلال مقرها الذي كان يرتاده طلاب المدارس الدينية والرسمية ، ومن خلال تلاقح الأفكار بين الجيل الجديد الذي بدأت تقطف ثماره لمصلحة الأمة العربية ، وقد استقبلت الرابطة الوفود العربية من مختلف أقطار الوطن العربي ، وكان أعضاء هذه الجمعية من الداعمين بشدة للشباب القومي ، بكل وسائل الدعم الثقافي والمعنوي ، ووضعوا مقر الجمعية تحت تصرفهم وعلى رأسهم رئيس الجمعية الشيخ محمد علي اليعقوبي ونائبه السيد محمود الحبوبي (١٧٤) .

وأدت جمعية التحرير الثقافي في مدينة النجف الأشرف دوراً بارزاً في نشر الوعي القومي كشقيقتها جمعية الرابطة ، ولاسيما عميدها الأستاذ عبد الغني الخضري وأعضاؤها ، في استنهاض العرب والإشادة بالبطولات ، وقامت بدور كبير في استقبال الوفود العربية من الأقطار العربية كافة والترحيب بهم وتكريمهم ، ومجدت بالعرب وبكفاحهم ، وأسهمت هذه الجمعية في دعم الشعب الفلسطيني وقضيته ، وأحيت هذه الجمعية مواسم قومية رائعة ووقفت مواقف أدبية جريئة (١٧٥) .

وكان لمكتبة الشباب القومي في مدينة النجف الأشرف التي أنشأها حزب الاستقلال فرع النجف الأشرف ، دور بارز في نشر الفكر والوعي القومي بين أوساط الشباب النجفي ، إذ كان يرتادها عدد كبير من الطبقة المثقفة والشباب القومي العربي في المدينة وطلاب المدارس الدينية والرسمية ، منهم الشيخ هادي العصامي والشيخ معن العجلي والأستاذ كاظم معله وأعداد كبيرة غيرهم ، وزودت المكتبة بالكتب الثقافية والبحوث القومية والاجتماعية ، وترد إليها الصحف ، وأصبحت فيما بعد مركزاً للنشاط القومي العربي في هذه المدينة (١٧٦) .

وكان للصحافة النجفية اهتمام كبير بالقضايا القومية ، وحفلت هذه الحقبة الزمنية بكثير من الأحداث الوطنية والقومية ، وكانت هذه الأحداث ، تحتل الصفحات الأولى لأغلب الصحف ، وتنقل وجهة نظرها في هذه الأحداث ، وتحث الجماهير على الوقوف معها ، ولاسيما القضية الفلسطينية وتداعياتها التي بدأت أحداثها تتطور منذ عام ١٩٤٦ ، وقضية الجزائر والقضايا العربية الأخرى ، فعدت مجلة «الاعتدال» من أمهات مجلات الوطن العربي في بداية النهضة الفكرية في العالم العربي ، إذ أمدت الحضارة العربية والفكر بنظرات عصرية محددة ، وشارك في تحريرها قادة الفكر ونوابغ الأدب في الوطن العربي ، واهتمت بالقضايا القومية ،

---

(١٧٤) كاظم محمد علي شكر ، حركة الشباب القومي العربي في النجف ، و١٢-١٣ .

(١٧٥) المصدر نفسه ، و٣٢ ؛ «النشاط الثقافي» ، ٩ كانون اول ١٩٥٧ ، العدد٢ ، ص١٢٧ ؛ الشيخ عبد الغني الخضري ، ديوان الشيخ عبد الغني الخضري ، (النجف : مطبعة الحيدرية ، ١٩٥٢) ، ج١ ، ص١-٧٦ ؛ مقدام عبد الحسن باقر الفياض ، المصدر السابق ، ص١٧٧ .

(١٧٦) كاظم محمد علي شكر ، حركة الشباب القومي العربي في النجف ، و٣٢ .

وتدعيم الروابط القومية ، واتجهت الوجهة التي تخدم الفكر العربي ، وبدأت تشيع بين الناس روح الاعتزاز بالماضي العربي وبالتاريخ الحضاري للأمة العربية (١٧٧).

ووقفت مجلة ((الغري)) النجفية مواقف مشرفة بمتابعتها القضايا القومية ، ولاسيما تطورات القضية الفلسطينية واتخذت من الافتتاحية والصفحات الأولى منبراً لها ، فاهتمت بمشروع التقسيم والحرب الفلسطينية الصهيونية ١٩٤٨ ، وأعربت عن مواقف جريئة اتجاه القضايا القومية ، وكذلك كانت مجلة ((القادسية)) التي كان لصاحبها الأستاذ محمد رضا الحساني ، دور رئيس في هذا المجال ، وقد تعرض بعد الحرب العالمية الثانية للإعدام نتيجة لمواقفه الوطنية والقومية ، واهتمت هذه المجلة بالقضية الفلسطينية (١٧٨) .

وتميزت صحيفة ((الهاتف)) بمواقفها القومية ، داعية إلى توحيد العرب ، ونظمت العديد من المسابقات لتوحيد العرب ، وكانت أول صحيفة اتخذت من فلسطين قضية للدعوة القومية ، واهتمت صحيفة ((الحضارة)) بكثير من قضايا الوطن العربي في مشرقه ومغربه ، وكان لمجلة ((الدليل)) اهتمامات واسعة بقضايا الأمة العربية ، واصفة العراق بأنه امتداد للوطن العربي ووجوب الدفاع عنه ، وطالبت بالحقوق السليبة ، وكانت أهدافها خدمة الثقافة العربية بجميع ألوانها وصورها (١٧٩) .

برزت مجلة ((العدل الإسلامي)) باتجاهها القومي الصريح ، فقد حملت بعض أعدادها مواقف قومية تمثلت في دعمها للقضية الفلسطينية مؤكدة على أنّ بقاء الصهيونية يهدد بقية أقطار وطننا العربي ، ونشرت مجلة ((البيان)) على صفحاتها الأولى اهتماماً كبيراً بالقضايا القومية ، ولاسيما القضية الفلسطينية إذ صادف صدور هذه المجلة في ظل هذه الأزمة وتطوراتها

---

(١٧٧) ((مقابلة شخصية)) كاظم محمد علي شكر ، النجف الأشرف ، في ٢١ آيار ٢٠٠٤ ؛ ((مقابلة شخصية)) محمد حسين منصور المحتصر، النجف الأشرف، في ٦كانون ثان ٢٠٠٤ ؛ محمد صادق حسون الخزاعي ، المصدر السابق ، ص٧٨ ؛ ((الاعتدال)) ، حزيران ١٩٤٦ ، العدد٤ ، ص٢٨٥ ؛ تموز ١٩٤٦ ، العدد٥ ، ص٤٦١-٤٦٦؛ أيلول ١٩٤٦، العدد٧، ص٥٣١-٥٣٣ .

(١٧٨) ((الغري)) ، ٥ تشرين ثان ١٩٤٦ ، العدد٦ ، ص الأخيرة ؛ ١٦ أيلول ١٩٤٧ ، العدد١ ، ص الغلاف؛ ٦ تموز ١٩٤٨ ، العدد٣ و ٤ ، ص٥٢ ؛ ((القادسية)) ، ١٩٤٧ ، العدد ٩و ١٠ ، ص٣٨٣-٣٨٥ ؛ ١٩٤٧ ، العدد ١١ ، ص٤٠٣ .

(١٧٩) كاظم مسلم العامري ، المصدر السابق ، ص٣٩٨ ؛ ((الحضارة)) ، ٢٢ تموز ١٩٤٥ ، العدد ٤١ ؛ ((الدليل)) ، تشرين أول ١٩٤٦ ، العدد١ ، ص٢-١٣ .

المهمة ، وعرفت هذه المجلة بطابعها العربي وبلهجتها الجريئة الصريحة ، لخدمة القضايا العربية ، وعدت مدرسة للأدباء العرب [١٨٠] .

واهتمت مجلة ((البذرة)) بالقضايا القومية وركزت اهتمامها على القضية المركزية فلسطين وتميزت بتوجهها القومي ، وأدت مجلة ((النجف)) دوراً كبيراً تجاه قضايا الوطن العربي وبخاصة العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ والثورة الجزائرية ، فضلاً عن المواقف القومية الأخرى ، وبرزت مواقف مجلة ((النشاط الثقافي)) القومية مؤكدة اتجاهها القومي ، وقد اهتمت بالثورة الجزائرية وتطوراتها ، وكان لبعض النشرات التي تصدر عن الجمعيات والمؤسسات والمدارس مواقف قومية ، فكانت لنشرة ((التوجيه)) اهتمامات قومية ، وبخاصة بالثورة الجزائرية وأبطالها[١٨١] .

كان التيار القومي في الشعر العراقي عامة والشعر النجفي خاصة ، سمة مميزة بعد الحرب العالمية الثانية ، فقد جسد أبرز صور التفاعل القومي بين العراق وحركات التحرر العربي ، ومن يقرأ الشعر العراقي يجد سجلاً حافلاً بالدعوة التحررية العربية ، يساند هذه الحركة الثورية ، ويدافع عن ذاك المناضل القومي عبر أفق نضالي واضح ، يهدف إلى تحرير الانسان العربي من قيود العبودية والتجزئة والتخلف ، وهذه المساندة دعمت الوعي القومي وزادت فعاليته النضالية ، وكان لبعض شعراء النجف الأشرف شعبية واسعة في أقطار عربية أخرى ، وبذلك أبطل شعراء العراق والنجف الأشرف جميع الدعوات والنزعات الإقليمية التي ساندت الوطن العربي ، وعّد الدكتور محمد مهدي البصير ((ابراهيم الطباطبائي)) المتوفي عام ١٩٠٥ ، أول شاعر دعا إلى القومية العربية وهو من شعراء النجف الأشرف[١٨٢] .

---

(١٨٠) ((العدل الإسلامي)) ، ١٩٤٦ ، العدد٧ ، ص١٧-٢٢ ؛ ١٩٤٦ ، العدد٢ ، ص٢٤ ؛ ((البيان)) ، ٢٩ حزيران ١٩٤٦ ، العدد١ ، ص١٥-١٧ ؛ جعفر باقر آل محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها ، ج١ ، ص١٨٢؛ علي الخاقاني،تاريخ الصحافة في النجف ،ص١٠؛ حميد المطبعي، المصدر السابق، ج٢، ص١٤٤.

(١٨١) ((البذرة)) ، ١٩٤٨ ، العدد٤ ، ص٢٢٠-٢٢٥ ؛ ٥ حزيران ١٩٤٨ ، العدد٥ ، ص٢٧٠-٣٠٦ ؛ ((النجف)) ، (مجلة) ، ٢ تشرين ثان ١٩٥٦ ، العدد٢ ، ص الغلاف ؛ ((النشاط الثقافي)) ، ١ كانون أول ١٩٥٧ ، العدد٢ ، ص١١٧ ؛ ((التوجيه)) ، ٧ حزيران ١٩٥٨ ، العدد٢ ، ص١٩-٢٠ .

(١٨٢) ماجد أحمد السامرائي ، التيار القومي في الشعر العراقي الحديث منذ الحرب العالمية الثانية حتى نكسة حزيران ١٩٦٧ ، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٣) ، ص٣٤١ ؛ كاظم مسلم العامري ، المصدر السابق ، ص٢٥ .

عـالج الشـعراء النجفيـون القضـايا القوميـة أكثـر ممـا عالجهـا أي أديـب عراقـي ، وفـي مقدمتهم الشيخ محمد علي اليعقوبي ، حين كرس للقضية الفلسطينية جل جهوده ، وكـان فـي طليعة الشعراء الذين عالجوا هذه المشكلة ، وصحب الشيخ اليعقوبي معركة كفاح المغرب العربي منذ البداية حتى النهاية ، منددا بأساليب الاستعمار الفرنسي والهزائم الذي مني بها في حملاته ضد أقطار الوطن العربي ، وجند اليعقوبي شعره فيها وهو يستنهض العزائم لاستقلالها وفوزها في المعركة المصيرية ويمجد بطولات الشعب الجزائري(١٨٣) .

وكان السيد محمود الحبوبي يحب وطنه وقومه حد الهيام ، ويعتز بعروبته اعتزازاً كبيراً ، معبراً عن ذلك بشعره ، متخذاً القضية الفلسطينية محوراً أساساً للشعراء الشعبيين ، وكـان مـن أوائل الذين عالجوا هذه القضية باتجاه عربي صريح ، مهتماً بالقضايا القومية الأخرى لكثير من البلـدان العربيـة ، وجسـد الأسـتاذ ابـراهيم الـوائلي فـي شـعره القضـايا القوميـة ، فتجلـى اتجاهـه العربي ، حين أولى اهتمامه في شعره لمأساة الفلسطينيين فأكثر من النظم فيها ، باسلوب جيد . وكان الوائلي من الشباب الذين أدوا دوراً في حركة مايس التحررية القومية ، فكان ضمن كتائب الشباب وأرسل في مهمة إلى مدينة النجف الأشرف ، وناصر في شعره القضية الجزائرية ، وقال لقد نفذت ثورة الجزائر إلى التاريخ ويجب أن يعتز بها العربي(١٨٤) .

وعد العلامة الشيخ علي الشرقي من أبرز عناصر التيار القومي ، ممن أفصحت عنهم الكتابات الشعرية في مدينة النجف الأشرف ، وأطلق عليه شاعر الطليعة المتحررة لما أبداه من دور في شعره وصفحة جهاده المتواصل ، وأعد الشيخ كثيراً من القصائد التي دعت إلى الوحدة القوميـة ، ورفـد بشـعره القضـية الفلسـطينية ، واهـتم الشـاعر الكبيـر محمـد مهـدي الجـواهري بهـذه

---

(١٨٣) جمعية الرابطة الأدبية ، لمحات من حياة الشيخ اليعقوبي عميد الرابطة الأدبية ، (النجف: مطبعة النعمان، ١٩٦٥) ، ص٥٦-٦٢ ؛ ((الأيمان)) ، ١٩٦٧ ، العدد٤ ، ص٣٦ ؛ ماجد أحمد السامرائي ، المصدر السابق ، ص٣٤٠ .

(١٨٤) محمد هادي الأميني ، معجم رجال الفكر والأدب خلال الف عام ، مج٢ ، ص١١٨ ؛ محمد حسين الصغير ، المصدر السابق ، ص٧٦-١٤٧ ؛ محمود الحبوبي ، ديوان محمود الحبوبي ، (النجف: د.ط ، ١٩٤٨) ، ج١ ، ص٥٠-٦٨ ؛ جعفر صادق حمودي التميمي ، معجم الشعراء العراقيين ، (بغداد: شركة المعرفة للنشر والتوزيع ، ١٩٩١) ، ص٢٦ ؛ عثمان سعدي ، الثورة الجزائرية في الشعر العراقي ، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٩١) ، القسم الأول ، ص٢٢٩.

القضية ورفدها بشعره ، ودعم شعب مصر وتفاعل مع الحدث الكبير عام ١٩٥٦ ، وتحريضه الجماهير العربية على مواصلة الحرب حتى النصر ، وتطرق لمظالم فرنسا في الجزائر [١٨٥] .

وعزى الشيخ محمد جواد الجزائري في شعره بمأساة فلسطين ، وكتب محرضاً على جمع الصفوف من أجل إنقاذ فلسطين وتحريرها من الصهاينة ، ولازمت اهتمامه القضية الجزائرية حتى في مرضه ، واهتم الشيخ عبد الغني الخضري بشعره بكثير من القضايا القومية ، وكان شعره حافلاً بالأغراض التي تهدف إلى استنهاض الروح القومية ، وإحياء التراث العربي والدفاع عن حياة الأمة ، واهتم بالقضية الفلسطينية في قصائده ، ونظم قصائد عدة في مناسبات قومية بعد الحرب العالمية الثانية ، وغنى الأستاذ صالح عبد الكريم الجعفري في شعره القضية الفلسطينية ، وكان له مواقف اتجاه شعب مصر ، وله قصائد كثيرة لعدة قضايا عربية ، كثورة الجزائر والمغرب وغيرهما من أقطار الوطن العربي ، واغتنم فرصة وجود الوفود العربية في النجف الأشرف ، فأنشد القصيدة تلو الأخرى تحية لهذه الوفود [١٨٦].

وكان الشاعر محمد صالح بحر العلوم قد سمي بشاعر ((الشعب)) لرفده القضايا القومية في شعره وخاصة القضية الجزائرية ، والدعوة إلى دعمها ، وحيا في شعره أبطال الجزائر ومناضليها ، ولقضية فلسطين أنشد كل من السيد محمد جمال الهاشمي والشاعر ضياء الخاقاني كثيراً من القصائد الشعرية ، فضلاً عن انهما أنشدا لكثير من القضايا التي تهم الوطن العربي . وكان لشاعر الوطنية والقومية الشيخ محمد باقر الشبيبي دور في رفد القضايا القومية في شعره ، ورفد الأديب والمفكر الأكاديمي المعروف العلامة محمد حسين الصغير القضية الفلسطينية بسلسبيل ترانيمه الشعرية التي وصف فيها معاناة الشعب الفلسطيني ، وحث بكل قوة على ضرورة رص الصفوف والنهوض لمقاومة الغاصب المحتل ، وكان للشيخ عبد الحسين الحويزي قصائد كثيرة في القضية الفلسطينية والثورة الجزائرية ، وعبر عنها بانها معجزة النضال في تاريخ العالم وحيا الثورة وأبطالها ، ودعا الشيخ علي الصغير في شعره إلى توحيد العرب ، واستنهاض

---

(١٨٥) عبد الحسين مهدي عواد ، المصدر السابق ، ص١١؛ الشيخ عبد الغني الخضري ، المصدر السابق ، ص٢٣ ؛ محمد علي جعفر التميمي ، مدينة النجف أو مشهد الإمام ، ج٤ ، ص١٨٧ ؛ ((البذرة)) ، ٩ حزيران ١٩٤٨ ، العدد٥ ، ص٢٩٨ ؛ محمد مهدي الجواهري ، ديوان الجواهري ، (بغداد: مطبعة الأديب البغدادية ، ١٩٧٤) ، ج٢ ، ص١٨٥ ؛ ماجد أحمد السامرائي ، المصدر السابق ، ص٣٣٤ ؛ عثمان سعدي ، المصدر السابق ، القسم الأول ، ص١٧١ .

(١٨٦) محمد جواد الجزائري ، ديوان الجزائري ، (بيروت: د.ط ، ١٩٧٠) ، ص٣٦ ؛ الشيخ عبد الغني الخضري ، المصدر السابق ، ص١٤-٧٦ ؛ جعفر صادق حمودي التميمي ، المصدر السابق ، ص٢٤٠-٢٤١؛ محمد حسين الصغير ، المصدر السابق ، ص٨ ؛ صالح بن عبد الكريم الجعفري ، المصدر السابق ، ص١١-١٢٧ ؛ ماجد أحمد السامرائي ، المصدر السابق ، ص٣٥٤ -٣٥٥ .

أبطال العرب وقادتهم للكفاح والذود عن حياض الأمة العربية ، وانقاذ فلسطين من مخالب الصهيونية(١٨٧) .

تبين من خلال ما تقدم بروز التيار القومي في مدينة النجف الأشرف على نحو كبير ، وهذا يؤكد النزعة القومية لهذه المدينة ، وقد مثل هذا التيار أعلى المستويات من علماء دين ومفكرين وأدباء وعامة المجتمع النجفي ، ورأى زعماء هذا التيار أن الدين الإسلامي سند للقومية ، ووقفوا بشدة أمام التيارات الفكرية والسياسية الأخرى وحاولوا التقليل من شانها وتقويضها ، ووقفوا مساندين لأبرز القضايا الوطنية والقومية التي مرت بها الأمة العربية مادياً ومعنوياً ، فشارك في هذا الجهد علماء الدين ورجال السياسة والأدباء والصحف والجمعيات النجفية ، فلم تمر مناسبة قومية ، إلاّ وكان لهؤلاء الدور الفاعل في تسليط الأضواء عليها ، واستنهاض الهمم وشحذ القوى من أجل نبذ الخنوع والخضوع ، والعمل بجد واجتهاد لرفعة الأمة ووحدتها ، لذا لم يكن عسيراً علينا فهم ، إنّ النجف الأشرف وبما احتوته من أسس فكرية ، كونت أحدى أبرز البؤر القومية المهمة في العراق ، منذ أربعينات القرن العشرين .

(١٨٧) ((النشاط الثقافي)) ، ٣ كانون أول ١٩٥٧ ، العدد٢ ، ص١١٧ ؛ ((التوحيد)) ، حزيران ١٩٥٨ ، العدد٨ ، ص١٩-٢٠ ؛ محمد حسين الصغير ، المصدر السابق ، ص٦٧-٧٦ ؛ ((الفرقان)) ، أيلول ٢٠٠٣ ، العدد٣ ، ص٢٠ ؛ عثمان سعدي ، المصدر السابق ، القسم الأول ، ص٨٦-١٧١ ؛ عبد الله الجبوري ، نقد وتعريف ، (بغداد: مطبعة المعارف ، ١٩٦٢) ، ص٢٠٥-٢٤٦ ؛ ((البيان)) ، ٢٩حزيران ١٩٤٦ ، العدد١ ، ص١٥ .

المبحث الرابع :- التيار الماركسي في النجف الأشرف:

صور بعضهم الماركسية على أنها فلسفة كلية شاملة للتاريخ والكون والإنسان ، جاءت نتيجة حقب الظلم الاجتماعي القاسي الذي ساد المجتمعات الأوربية بعد الثورة الصناعية (١٨٨)، وما رافقتها من متغيرات اقتصادية واجتماعية ، كان من بين أبرزها ظهور طبقة مُسْتَغِلة وأخرى مُسْتَغَلة ، لذا جعلت الآيدلوجية الماركسية العوامل الاقتصادية هي المحرك الوحيد لتطور المجتمعات والتفسير الوحيد للمظاهر الاجتماعية مهما كان شكلها ، ومن ثم المحدد الوحيد للأخلاق والقيم والرغبات والأعمال وبالتالي تفسير حركة التاريخ ، وانبثقت عنها الأحزاب الشيوعية ، حركة سياسية منظمة وارتبطت هذه بدورها بعد الحرب العالمية الأولى بالاتحاد السوفيتي الأسبق(١٨٩) .

بدأت الماركسية تتسرب إلى العراق منذ عشرينات القرن العشرين ، أفكاراً ورؤىً من دون تنظيم سياسي معين ، ويعزو سبب انتشارها في البلاد إلى عوامل اجتماعية واقتصادية وسياسية ألمت بها ، كان منها ضعف الوازع الديني لدى بعض الفئات المثقفة، ورفضهم تراثهم الحضاري والإنساني ، لاعتقادهم بجموده مما حملهم على الإقبال على الثقافة الأوربية فتأثروا بقيمها العلمانية ، فضلاً عن أنّ العاطفة العمياء وغموض الأهداف القومية ، عوامل أخرى ساعدت على ذلك ، وكان لكره الناس لسياسة الغرب الاستعمارية من جهة ، وتصاعد تطورات الحرب الباردة بعد الحرب العالمية الثانية من جهة أخرى ، كل ذلك عوامل ساعدت على تغلغل الماركسية إلى شعوب الشرق ومناداتها بإنهاء العبودية بكل أشكالها ، متمسكة بأهداف الليبرالية

---

(١٨٨) الثورة الصناعية: هي التغيير الجوهري الذي حصل في طرق الصناعة وخلق حضارة ومجتمع صناعي ميكانيكي في كافة أنحاء العالم ، وكان ذلك بداية الثلث الأخير من القرن الثامن عشر عام ١٧٧٠ في انكلترا قبل غيرها لعوامل ومميزات عدة وامتدت إلى بقية دول أوربا والعالم في مراحل زمنية مختلفة . للتفاصيل ينظر: كارلتون . ج. هـ . هيز ، الثورة الصناعية ونتائجها السياسية والاجتماعية ، ترجمة أحمد عبد الباقي ، ط٢ ،(بيروت: دار العلم للملايين ، ١٩٦٢)، ص١٦-١١٦.

(١٨٩)رمزي ماكدونالد ، الحركة الاشتراكية ، ترجمة محمود حسين العرابي ، (القاهرة: المطبعة العصرية ، د.ت) ، ص١٤١-١٤٣ ؛ الحكم دروزة وحامد الجبوري ، المصدر السابق ، ص١٢٨ ؛ ميخائيل غورباتشوف، (البيريسترويكا) اعادة البناء والفكر الاشتراكي، ترجمة عباس خلف، (بغداد: مطبعة الانتصار، ١٩٩٠)، ص٣٠٤ ؛ هارولد لاسكي، الشيوعية، تعريب خيري حماد، (بيروت: دار الطليعة، ١٩٦١)، ص٢٥ ؛ محمد قطب، هزيمة الشيوعية، (بغداد: المطبعة الاسلامية، د.ت)، ص١١ .

الغربية والاشتراكية المعتدلة ، وقد بالغ بعضهم بالاشتراكية المتطرفة الثورية ، مثلما حصل في روسيا[١٩٠] .

ولعل من المفيد أنْ نشير هنا إلى ما بينه أحد كبار ملاك الأراضي في العراق عن الأسباب التي أدت إلى ظهور التيار الماركسي في البلاد مردها إلى عاملين أساسيين أولهما «الاثراء الطبقي» لقلة من الشعب ، وثانيهما «الحرمان والفقر» للأغلبية منه ، ودعا إلى استثمار ثروات العراق الوفيرة واستغلالها بالصورة الأمثل للقضاء على الفقر ، وانقسم الشيوعيون في العراق على قسمين: الأول ضم الفلاحين الذين لا أرض لهم ولا مسكن ، والصنف الثاني العمال ، محذراً ومطالباً بضرورة أن تجد الدولة حلولاً لهم ، وإلا سيأتي اليوم الذي يدك فيه هؤلاء أركان المملكة على حد تعبيره[١٩١] .

كانت مدينة النجف الأشرف أحدى مدن العراق التي تميزت بمركزها الديني في البلاد ، فكان من مثار استغراب أنْ يجتمع فيها النقيضان الدين والشيوعية ، بيد ان بعض الأوساط النجفية عاشت جملة من مشكلات ذلك العصر الأساسية التي تأرجحت بين المآسي الاقتصادية والتناقضات الفكرية ، ومخلفات الجور والاضطهاد ، فضلاً عن البطالة المتفشية في المدينة وضنك العيش[١٩٢] .

رأى بعض العاطلين عن العمل والفقراء من أبناء مدينة النجف الأشرف ، ضالتهم في الشعارات التي أطلقها الشيوعيون في أغلب المناسبات والتظاهرات ، حين كان شعارها «نريد خبزاً لا رصاص نريد عملاً لا سجون» فتعاطفوا مع هذا التيار وانتموا إليه ، وحظيت تلك بصدى كبير بين الفئات المحرومة في المجتمع النجفي[١٩٣].

وقد أكد النائب النجفي فاضل معله في مجلس النواب عام ١٩٥٤ ، أسباب هذا التغلغل في عموم البلاد ، من أنّ النشاط الشيوعي قام به أناس ليسوا شيوعيين في بعض الأحيان ولكنهم

---

(١٩٠) علي كاشف الغطاء ، المصدر السابق ، ص٩٨ ؛ خليل كنه ، العراق أمسه وغده ، (بيروت: دار الريحاني للطباعة، ١٩٦٦) ، ص٢١١ ؛ توفيق الفكيكي ، الراعي والرعية ، ط٣ ، (بيروت: شركة اوفسيت طهران ، ١٩٨٢) ، ص١٩٦ .

(١٩١) عز الدين عبد الرسول عبد الحسين علي خان، المصدر السابق ، ص١٢٥ ؛ «الشعب» ، (صحيفة) ، بغداد ، ٢٥ آيار ١٩٥٣ ، العدد ٢٥٣٢ .

(١٩٢) مقدام عبد الحسن باقر الفياض ، المصدر السابق ، ص١١٠-١١١ .

(١٩٣) «مقابلة شخصية» حسن رجيب ، مواليد ١٩٣٨ ، عضو ناشط في الحزب الشيوعي في النجف الأشرف خلال عقد الخمسينات، النجف الأشرف ، في ٨ كانون أول ٢٠٠٣ ؛ محمد علي بحر العلوم، ضحايا العقيدة ، (النجف: دار الباقر للطباعة، ١٩٦٣) ، ص٥ ؛ آية الله العلامة محمد حسين الطباطبائي ، نظرية السياسة والحكم في الإسلام ، ترجمة محمد مهدي الآصفي ، (النجف: مطبعة النعمان ، ١٩٦٥) ، ص٥٥-٦٠ .

مدفوعون من قبل أناس مؤمنين بالشيوعية ، وقد وجدوا ثغرات نفذوا منها ووسعوها ، ومنها الفقر وانعدام العدالة الاجتماعية ، وكانت أهم العوامل التي أدت بالشباب المسلم إلى أن ينحرف عن النظم الإسلامية ، ويتجه إلى الشيوعية ، على ما فيها من عقائد مخالفة لعقيدة السماء ، وعدم تطبيق النظم الإسلامية ، وعدم الاعتناء بالطبقة العاملة ، وكانت المغريات التي قدمها الحزب الشيوعي لهذه الطبقة سبباً في انتمائهم إلى هذا التيار(١٩٤) .

وكانت مكونات هذا المبحث قد شملت موقف التيار الماركسي من التيارات الأخرى وموقفه من الدين وموقف الدين الإسلامي من هذا التيار ، وموقف التيار الماركسي من أبرز القضايا الوطنية والقومية ، وموقف هذا التيار من المرأة والعامل والفلاح والمجتمع ، وأبرز عناصره السيد محمد صالح بحر العلوم والشاعر مرتضى طاهر فرج الله الحلفي ، ومحمد عبد الحسين ، ومحمد حسين الشبيبي ، والسيد محمد السيد سلمان ، والأديب والكاتب المعروف محمد مهدي الجواهري ، وكثير غيرهم(١٩٥) .

ومن بين أولى الشخصيات التي حملت أسس الفكر الماركسي إلى المدينة المقيم الايراني محمد عبد الحسين ، إذ باشر بنشر بعض أسسها في صحيفة ((الاستقلال)) النجفية عام ١٩٢٠ ، أي عام الثورة العراقية الكبرى ((ثورة العشرين)) ضد الاحتلال البريطاني ، فضلاً عن كتاباته في الصحف العراقية الأخرى ، وتأتي بعض الشخصيات الأدبية المثقفة وعدد من شعراء المدينة في مقدمة من مثل هذا التيار ، كان منهم محمد مهدي الجواهري ، وقد دلت بعض قصائده على تبنيه هذا التيار ، بعد أنْ قرأ كثيراً من مصادر الفلسفة المادية ، وتشير المعالجات الاجتماعية في شعره إلى أنه أحد عناصر هذا التيار(١٩٦) .

وبدأ السيد محمد صالح بحر العلوم الذي آمن بالفكر الاشتراكي ، وبخاصة في ثلاثينات القرن العشرين ، بإظهار الأفكار الاشتراكية ، وهو يؤدي دوراً كبيرا في تأسيس كثير من المنظمات والجمعيات والحركات ذات الاتجاه الماركسي وبخاصة بعد نهاية الحرب العالمية

---

(١٩٤) محضر مجلس النواب ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٤-١٩٥٥ ، ص١٧١ ؛ ناصر البديري ، المصدر السابق ، ص٧ .

(١٩٥) حنا بطاطو ، العراق – الحزب الشيوعي ، ترجمة عفيف الرزاز ، (بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٩٢) ، الكتاب الثاني ، ص٣٩٧ ؛ ((الثقافة الجديدة)) ، (مجلة)، بغداد، ٢٠٠٤ ، العدد٣١٣ ، ص١٢-١٠١ ؛ باقر أمين الورد المحامي ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٢٩٤ ؛ حنا بطاطو ، العراق – الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار ، (بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية ، ١٩٩٢) ، الكتاب الثالث ، ص٦٠.

(١٩٦) حنا بطاطو ، العراق–الحزب الشيوعي ، الكتاب الثاني ، ص٣٩٧ ؛ ((الثقافة الجديدة)) ، ٢٠٠٤، العدد٣١٣ ، ص١٠١ .

الثانيـة ، وتميـز مرتضـى طـاهر فـرج الله الحلفـي بأنـه مـن العناصـر التـي حملـت المبـادئ الماركسية ، وعبر عنها في شعره وكتاباته وخطبه ، وإنّ التحامه الفكري مع جماعة الأهالي خلال الثلاثينات من القرن العشرين تبلور في شعره ، معالم وعي للتناقض الطبقي والاستغلال ، لإزالة هذه الفوارق(١٩٧).

وبرز أيضاً محمد حسين الشبيبي ضمن العناصر المهمة في هذا التيار ، وأصبح أحد القياديين في الحزب الشيوعي العراقي في النجف الأشرف منذ وقت مبكر . وقد شارك في تأسيس بعض التجمعات التي تحمل الفكر الماركسي بوصفه فكراً تحررياً ، وعد عبد الحليم كاشف الغطاء من الشخصيات النجفية التي مثلت التيار الماركسي ، وكان له دور كبير في النجاحات التي حققها الحزب الشيوعي بعد الحرب العالمية الثانية في هذه المدينة ، ونشر العديد من المقالات والآراء السياسية في الصحف ضمت دعوته إلى محاربة ((الحياد الايجابي))(١٩٨) .

وكان السيد محمد السيد سلمان من الشخصيات النجفية التي لها نفوذ في المدينة وبخاصة في محلة الحويش ، وقد أسهم هذا الرجل في نشر الأفكار الماركسية المتمثلة بالشيوعية، بتأثيره لكونه زعيماً للزگرت في مدينة النجف الأشرف ، فاستطاع حماية العديد من المنتمين إلى الشيوعية من ملاحقات السلطة في الأربعينات والخمسينات من القرن المنصرم(١٩٩).

سار الحزب الشيوعي في العراق سيراً حثيثاً على وفق التعاليم الماركسية اللينينية، ((لا يحيد قيد شعره))عن أسسها الثورية والتنظيمية، رافضاً أي تيار من التيارات السياسية والفكرية الأخرى، وعدت الرأسمالية من ألدّ أعدائها ، فكان الشيوعيون يتهمون الرأسمالية ويصفونها بأنها أعلى مراحل الاستعمار ،لأنها تتجه إلى نتائج تؤدي إلى اندلاع الحروب والمنازعات، واتهمتها بأنها تسير نحو احتكار دولي يتقاسم فيه الأقوياء العالم وعند ذلك تحدث الحروب والكوارث،

---

(١٩٧) ((الثقافة الجديدة)) ، ٢٠٠٤ ، العدد٣١٣ ، ص١٢ ؛ ((العرفان)) ، آذار ١٩٨١ ، ج٧ ،مج٤٨ ، ص٦٨٢؛ ((مقابلة شخصية)) لواء مرتضى طاهر فرج الله الحلفي ، النجف الأشرف ، في ٣ آذار ٢٠٠٥ .

(١٩٨) باقر أمين الورد المحامي ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٢٩٤ ؛ رياض حمزة شير علي ، نفاق الرفاق ، (النجف: مطبعة القضاء، ١٩٥٩) ، ص٦٠-٦١ .

(١٩٩) حنا بطاطو ، العراق – الشيوعيون والبعثيون والضباط والأحرار ، الكتاب الثالث ، ص٦٠ .

واتهموها أيضاً بأنها وراء تعدد الطبقات في المجتمع، واستغلال القوي للضعيف، وإنّ التضارب بين مصالح هذه الطبقات، يستدعي قوة لحماية النظام القائم، وهذه القوة هي الحكومة(٢٠٠).

وحاربت الشيوعية القومية لأنها تتعارض معها في كل النواحي والمجالات فاتهموها بأنها تمثل حجر عثرة في طريقها ، لذلك كانت تنوي سحق القوميات ، لكي تثبت أقدامها بين شعوب العالم ، واتهمت القومية بأنها مرحلة مؤقتة كمرحلة دنيا ، لا بد من أن ترتقي فوقها المجتمعات لتصل إلى الأممية ، وإنّ القومية مرحلة رجعية ، ورفضت الماركسية القومية ، مستندة إلى كون الدولة القومية ارتبطت في أوربا بعصر النهضة بصعود البرجوازية ، وظلت غطاء للتناحر الدولي ، وان الشيوعية في كفاحها تقوم على نضال البروليتاريا ، وعلى هذه الطبقة أن تضحي بدورها بمصالحها القومية والخاصة في سبيل انتشار الشيوعية ، وان التناقض بين الشيوعية والقومية كبير وواسع والاختلاف ظاهر ، لأن الشيوعية فلسفة تسحق القوميات ، والقومية فكرة تنقض البلشفيات(٢٠١) .

عارضت الشيوعية القومية ذلك بأنها لا تتفق والتبعية للشيوعية والأممية الكبرى ، وعدت القومية عاملاً من عوامل الاستغلال والخضوع للسيطرة الخارجية ، وجاء في أحد بيانات الشيوعية بأنها تكافح القومية ، إذ تعدها عائقاً في سبيل تحقيق أهدافها ، وأقرت بصراحة عدم اعترافها بالوحدة القومية مطلباً رئيساً ، ترتكز عليه المجتمعات الحديثة المتحررة ، ولم يخلُ أي بيان شيوعي رسمي من اتهام القومية العربية ، والوحدة العربية بأنها ((مجرد وهم في النفوس)) ، وغاية فارغة ابتدعها الاستعمار والرجعية ، وأكدت بأنها لا يمكن أنْ تلتقي في أية نقطة مع

---

(٢٠٠) هنري لوفافر ، هذه هي الماركسية ، ترجمة محمد عيتاني، (بيروت: دار بيروت ودار صالح للطباعة والنشر، ١٩٥٨)، ص١٤٦-١٧٨ ؛ عدة مؤلفين، الموسوعة الاشتراكية، (بيروت: دار الكتب، د.ت)، ص٣٨٣ ؛ مؤلفات الرفيق فهد ، كتابات مختارة ، (بغداد: مطبعة الشعب، ١٩٧٣) ، ص٥ ؛ نخبة من الشباب العربي ، الماركسية حركة رجعية، ص٤٤؛ عمر الاسكندراني بك، الشيوعية على حقيقتها،(القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والنشر، ١٩٥١)،ص٧٢؛ أحمد الأهوائي وآخرون،الشيوعية اليوم وغداً ،(القاهرة: دار مصر للطباعة ، د.ت)، ص١٢٠؛ م.حكيم، وجه الشيوعية ، (د.م:د.ط، ١٩٥٥) ، ص٧.

(٢٠١) لينين ، الشيوعية والمسألة القومية، ط٢، (بيروت: دار الشرق الجديد، ١٩٥٩) ، ص٤٥-٦٨ ؛ عضو الحزب الشيوعي العراقي السابق رائد، مذكرات شيوعي عراقي أو اعترافات رائد، (القاهرة: الدار العالمية للطباعة والنشر، د.ت)، ص٤٨ ؛ نخبة من الشباب العربي ، الشيوعية والقومية العربية ، ص٦-٧ ؛ محمد حسين الصغير ، الشيوعية مبدأ هدام ، (بغداد : منشورات النجاح ، ١٩٦٠) ، ص٦-٦٢ .

القوميـة العربيـة ، طالمـا أنّهـا تـؤمن بـأن الحيـاة الاقتصـادية هـي الـدافع الوحيـد لقيـام الأمـم وصراعها[٢٠٢] .

واجهت الماركسية منذ نشوئها صداماً مع الدين ، بعد أن عبر منظورها في مناسبات عدة عن موقفهم العدائي من الدين ، فقال ماركس جملته المشهورة ((الدين أفيون الشعوب)) ، واستمر عداءه للدين ، حين أضاف ان ((الدين اختراع خيالي من قبل الطبيعة)) وبذلك جعل الدين شيئاً خيالياً مخترعاً من قبل البشر وليس منزلاً من الله سبحانه وتعالى ، وكانت المادية بالنسبة إلى ماركس تعني رفضاً جذرياً للدين ، وفي الواقع تعني موقفاً نضالياً ، ولما كان الدين من القوى الاجتماعية الأساسية ، فقد كانت المادية عنده كما هي عند كثير غيره ، مرادفاً للراديكالية ، فأصبحت الماركسية بالنسبة للحزب الشيوعي مذهباً يجب المحافظة على نطاقه ، ويجب فرضه بالقوة إذا ما دعت الضرورة[٢٠٣] .

كتب ستالين عام ١٩٤٤ :((نحن ملحدون . . . ونحن نؤمن بأن فكرة الله خرافة . . . ونحن نؤمن بأن الإيمان بالدين يعرقل تقدمنا . . . ونحن لا نريد أن نجعل الدين مسيطراً علينا)) ، ونشرت صحيفة ((البرافدا)) السوفياتية عام ١٩٤٩ : ((نحن نؤمن بثلاثة أشياء : كارل ماركس ، ولينين ، وستالين . . . ولا نؤمن بثلاثة أشياء : الله . . . والدين . . . والملكية الخاصة))[٢٠٤] .

ورأت نخبة من الشباب القومي العربي ، أن بين الدين الإسلامي والشيوعيين بوناً شاسعاً وهوة عميقة بعيدة الغور ، فكل منهما عدو للآخر ، ومناقض له ولتعاليمه ، لأن الشيوعية ترمي إلى غايات ومقاصد لا يتقبلها الدين الإسلامي ، والشيوعية لم تجد لها جذورا في التراث العربي الإسلامي ، وربما ذهب بعض الشيوعيين العرب إلى القول: أن الشيوعية تعني أنصاف الفقراء من العمال والفلاحين ، وهي في رأيهم لا تتنافى مع العقيدة الإسلامية ، والإسلام نظام الهي متكامل من صنع ((الحكيم الخبير)) ووضع هذا النظام المتكامل أصول الحياة السعيدة للمجتمع ،

---

(٢٠٢) صبري محمد حسن ، نحن والشيوعية ، (النجف: مطبعة القضاء، ١٩٥٩) ، ص٤٧ ؛ ((الوحدة العربية))، (مجلة)، بغداد، ١٩٨٠، العدد٤، ص١٠٣ ؛ محمد منير لطفي ، حقائق عن الشيوعية ، ط٢ ، (حماة : مطبعة أبي الفداء ، ١٩٤٨) ، ص١٦ ؛ مصطفى غالب ، المصدر السابق ، ص١١٢-١١٦ .

(٢٠٣) صاحب السيد جواد الحكيم ، الشيوعية والدين الإسلامي ، (النجف: مطبعة القضاء ، ١٩٥٩) ، ص١١-١٨ ؛ ماهر نسيم ، النظام الشيوعي ، (القاهرة : دار المعارف ، د.ت) ، ص٥٢ ؛ كاظم محمد الطباطبائي ، الرفاق تحت المجهر ، (النجف: مطبعة القضاء ، ١٩٦٠) ، ج١ ، ص١٠ ؛ جورج هـ . سباين ، تطور الفكر السياسي ، ترجمة الدكتور راشد البراوي ، (القاهرة: دار المعارف ، ١٩٦٠) ، الكتاب الخامس ، ص١٠٠٢-١٠٦٤ .

(٢٠٤) مقتبس في: ماهر نسيم ، المصدر السابق ، ص٥٣ .

فالتشريعات الوضعية والمذاهب الخلقية والديانات البشرية ، صنعتها عقول بشرية فيها رجاجة وضعف كبير ، فالإسلام ينكر على الشيوعية موقفها من الأديان ومهاجمتها لها في أصولها وفروعها ، وينكر عليها وأدها للحريات ، وهذا أهم خلاف بين الإسلام والشيوعية[٢٠٥] .

وكان على المسلم أن لا يتبع أية عقيدة بعد اطلاعه على رسالة الإسلام وايمانه بأنها صادرة عن الخالق ، والأيمان صفة مطلقة لا تعرف التجزؤ ، فالايمان مرحلة واحدة ومستوى واحد ، لا تفاضل فيه ولا فوارق ، واتفقت الشريعة الإسلامية والشيوعية على عدم تمركز الثروة ، ولكن قالت الشيوعية ((ليكون البشر فقراء عبيداً)) ، وقالت الشريعة الإسلامية ((ليكون البشر عامة أغنياء أحراراً)) ، فما أبعد هذين القولين ، وكان الدين الإسلامي نافياً للفقر ويحرم الربا والاحتكار ويوجب الزكاة والصدقات ، ويكثر الخيرات والمبرات ومعاونة الضعيف ، فما الحاجة إلى الشيوعية وشركائها والدين الإسلامي يغنينا عنها وعن كل نظام اقتصادي ، لا ينافي الشريعة[٢٠٦].

وكان الإسلام بنظامه الاقتصادي الرائع وتشريعه الفذ المنبثق عن عقيدته يغني المجتمع البشري عامة بعدالته الواقعية في سائر المجالات عن ((العدالة الاجتماعية)) الوهمية المزعومة في قول الشيوعية من أنْ الإسلام جزء لا يتجزأ فاما أنْ يؤخذ كله أو يترك كله ، وبعد ذلك كله فهل من حاجة للأمة إلى النظام الاقتصادي الشيوعي . واختلف الإسلام عن النظرية الماركسية بالنسبة لنوعية الملكية التي يقررها اختلافاً جوهرياً ، فالإسلام يقر الاشكال المختلفة للملكية في وقت واحد ، فيضع بذلك مبدأ الملكية المزدوجة ((الملكية ذات الأشكال المتنوعة)) ، فهو يأخذ الملكية الخاصة إلى جانب الملكية العامة ، بينما الماركسية تنفي وجود الملكية الخاصة [٢٠٧] .

اختلف الإسلام عن النظرة الماركسية ، فالنظام الشيوعي الماركسي أكد أن ((من كل حسب قدرته ولكل حسب حاجته)) أما النظام الإسلامي فيشدد على ((من كل حسب قدرته ولكل

---

(٢٠٥) نخبة من الشباب العربي ، الشيوعية والقومية العربية ، ص١٩ ؛ فاضل حسين ، المصدر السابق ، ص٣٤ ؛ عبد المنعم نمر ، الإسلام والشيوعية ، (القاهرة: دار الكتاب العربي ، د.ت) ، ص٩٣-٩٤ .

(٢٠٦) مصطفى غالب ، المصدر السابق ، ص١٤ ؛ الأمام العلامة الشيخ محمد الخالصي ، الرأسمالية والشيوعية ، (بغداد: مطبعة المعارف ، ١٩٥٠) ، ص١٣-٢٥ .

(٢٠٧) السيد أمير محمد الكاظمي القزويني ، الإسلام وشبهات الاستعمار ، (النجف: مطبعة النعمان ، د.ت) ، ص٤٥-٥٤ ؛ محمد باقر الصدر ، اقتصادنا ، (بيروت: دار التعارف للمطبوعات ، ١٩٩١) ، ص٢٧٩-٢٨٠.

حسب عمله)) ، والماركسيون لا يبحثون في الدين بصورة عامة ، صورة غيبية ومثالية ، بل بحثاً تاريخياً ومادياً(٢٠٨) .

وقف علماء الدين والمفكرون والباحثون والمؤلفون الإسلاميون في مدينة النجف الأشرف موقفاً حازماً من الماركسية ونعتوها بمختلف النعوت والأشكال ، ونقضوا نظرية ماركس القائلة بأن مثلث ((الدين والدولة والرأسمالية)) ، كونت حلقة متعاونة ومتناسقة على طول التاريخ ، وعدوها عوامل متناقضة مع تقدم الشعوب ، وكان في مقدمة علمائنا الأعلام ، الأمام محمد الحسين آل كاشف الغطاء الذي دخل هذا المضمار ونصح سماحته الجمهور الإسلامي بالحذر من الانحراف مع تيار الشيوعية ، لأنه يعطل الوضع الدولي ويخل بالإسلام ، وحذر من اتخاذ الدول الغربية من ذلك ذريعة لمقاومتنا بالقوة والاعتداء علينا ، وحذر سماحته من أضاليل الشيوعية والركون اليها ، ودعا إلى التضامن للتخلص من هذا ((المبدأ الهدام)) حسب تعبيره ، لأنه يتعارض مع جميع الأديان والمقدسات والقيم الانسانية ، وأفتى سماحته عام ١٩٤٧ ، بفتوى ضد المبدأ الشيوعي مؤكداً فيها ان من ضروريات الإسلام الحكم بكفر الشيوعي المعتقد بجميع المبادئ الماركسية اللينينية(٢٠٩).

وأصدر السيد جعفر آل بحر العلوم فتوى مماثلة لفتوى الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ((اعتبر فيها الشيوعية من المذاهب السياسية)) الخطيرة التي تتنافى مع الإسلام ، بل وسائر الأديان فالواجب على المسلمين كافة في سائر الأقطار والأمصار الإسلامية ((ان يكافحوا هذا المبدأ الهدام جهد طاقتهم)) ، وأكد آية الله الأمام الكاشاني ((بأن الشيوعية والإسلام لا يجتمعان)) وان من الاستحالة على الانسان أن يكون مسلماً وشيوعياً في وقت واحد ، ((فالشيوعية بالحادها)) أشد خطراً من أي عدو آخر على بلادنا ، وبهذا الصدد أوضح الأمام محمد جواد الجزائري في عام ١٩٤٩ ما نصه :

((يجدر بالمسلمين أن يتذرعوا ، ويتدرعوا بوحدة الإسلام أمام الخطر الشيوعي ، فأن الشيوعية مبدأ هدام ، لا تثبت

---

(٢٠٨) نخبة من الشباب العربي ، الشيوعية والقومية العربية ، ص١٩ ؛ ((طريق المهندسين)) ، (صحيفة) ، بغداد ، نيسان ٢٠٠٤ ، العدد٢ .

(٢٠٩) صادق العبادي ، الحركات الإسلامية في القرن الأخير ، (بيروت: دار الهادي ، ١٩٨٢) ، ص٧٨ ؛ الأمام الأكبر محمد الحسين آل كاشف الغطاء ، المثل العليا في الإسلام لا في بحمدون ، (طهران: مطبعة سبهر، ١٩٩٧) ، ص٤١؛ صبري محمد حسن ، المصدر السابق ، ص٤٨ ؛ للكثير من التفاصيل عن الفتوى. ينظر: كاظم الحلفي ، الشيوعية في نظر الإسلام ، (النجف: مطبعة النعمان ، ١٩٥٩) ، ص٦٦-٦٨ ؛ كاظم الحلفي ، الشيوعية كفر والحاد ، (النجف : مطبعة القضاء ، ١٩٥٩) ، ص٧٠٣ . ينظر: الملحق رقم (٥).

عليه المبادئ المقدسة ، وقد أحدق خطره بالشرق الأوسط ، عن طريق اليهودية المنتشرة في شعوره ، ولا نتصدى لهذا المبدأ الا بالوحدة الإسلامية»[٢١٠].

ووقف الكتاب الإسلاميون من الشيوعية موقفاً مشابهاً لموقف علمائنا الأجلاء ، فانتقدوا في كتاباتهم وبحوثهم ومقالاتهم هذا المبدأ ، ووصفوه بمختلف الأوصاف ، فقد وصف السيد محمد الموسوي النوري الماركسية بأنها حركة الحادية أولاً ، ثم حركة اقتصادية ثانياً أو جولة خيالية ، ونعتها الشيخ محمد هادي الأميني ، بأنها عدوة الأديان عامة والدين الإسلامي خاصة ، وانها لم تكن سوى أسس ثابتة مستندة للكفر والالحاد والشرك ، وانها دعوة صريحة إلى اللادينية . ووصف الباحث كاظم الحلفي زعماء الشيوعية بالالحاد ، لأنهم اقتفوا أثر النظرية الداروينية في الانتخاب الطبيعي والنشوء والارتقاء وبقاء الأنسب ، وزعموا ان الأحياء كانوا منذ الأزل ، فانسان يخلق انسان ، وحيوان يعقب حيوان ، ونبات يتلوه آخر[٢١١].

وأضاف الأستاذ كاظم الحلفي أنّ الإسلام لا يعادي الشيوعية ، لأنها مذهب الدول الاشتراكية ، بل ينظر إليها نظرة احتقار وازدراء ، لأنها تريد أنْ تحول التفاوت الفطري بين الأفراد إلى تساوٍ قهري ، كما وان للشيوعية صراعاً مع الإسلام ، لأنهما نظامان متقابلان لا يلتقيان أبداً ، وعد كل مسلم يعتقد بالمبادئ الماركسية الشيوعية «مرتداً كافراً» لأن موقفه هذا مناوئ للأسلام[٢١٢].

وانتقد الخطيب مهدي السويج المجتمع الاشتراكي لأن الانسان لا يتصرف بثمرات جهوده وسعيه ، وكل شئ مشاع ، مشيراً إلى أنّ في الإسلام ما يحقق أماني المنادي باسعاد المجتمع عن طريق الاشتراكية الحقة ، وفي موضوع بعنوان «الشيوعية في الإسلام» للأستاذ عبد الرزاق الأسدي البغدادي ، نشر في مجلة «القادسية» النجفية مقالاً أكد فيه أن أضرار الشيوعية هي مقاومة نصوص الشريعة الإسلامية ، واصول الدين وفروعه ، ومن مفاسدها انها تدعو إلى تفكك

---

(٢١٠) «الدليل» ، ١٤ تشرين ثان ١٩٤٧، العدد٨ ، ص١٥٥ ؛ صاحب السيد جواد الحكيم ، المصدر السابق ، ص٦٣ ؛ «لواء الوحدة الإسلامية» ، ١٨ آب ١٩٤٩ ، العدد١ ، ص٦ .

(٢١١) محمد الموسوي النوري ، الشيوعية تناقض الدين ، ط٢ ، (النجف: مطبعة النعمان ، ١٩٦٠) ، ص٤٥؛ محمد هادي الأميني ، الشيوعية ثورة وتآمر على العقائد والأنظمة الاجتماعية ، (النجف: مطبعة النعمان، ١٩٦٠) ، ص٦٢ ؛ كاظم الحلفي ، الإسلام ونظرية الانتخاب الطبيعي ، (النجف : مطبعة القضاء ، ١٩٦٠) ، ص١٣ .

(٢١٢) كاظم الحلفي ، الشيوعية في نظر الإسلام ، المصدر السابق ، ص٣ .

الأواصر العائلية وانحلال الأسرة والجماعة ، وتؤدي إلى افساد الأخلاق العامة ، وان مكافحة الشيوعية واجب على كل مسلم(٢١٣) .

وأكدت نشرة ((الأضواء)) في أحد مواضيعها ان الإسلام رسالة الله إلى أمم الأرض جميعاً فلا يشجع على الاتجاه الماركسي ويقوم على العقيدة الإسلامية ، بما تحمل من أفكار ومشاعر ، وما ينبثق عنها من أنظمة ، ومن هنا نظر الإسلام إلى المجتمع بوصفه مؤلفاً من الناس والأفكار والمشاعر والأنظمة ، وبهذا تختلف نظريته عن النظرية الشيوعية أو الرأسمالية ، لذا يوجه الإسلام عمليته الإصلاحية إلى أفكار الانسان ومشاعره ، والأنظمة التي تطبق عليه ، ليجعل كل ذلك اسلامياً خالصاً لكي يكون المجتمع اسلامياً(٢١٤) .

وعده الإسلام نظاماً رجعياً يقسم المجتمعات إلى طبقات ، ودستور لا يلائم العصر ، ولا يتفق ومتطلبات الزمن ، واتهم الشيوعية بأنها تنافي الإسلام ، فهي تهدف إلى إلغاء الملكية الخاصة ، وترمي إلى الغاء حقوق الله ، بينما الإسلام يقر الملكية الخاصة ، ضمن حدود الآداب الشرعية(٢١٥) .

وانتقد السيد هادي كمال الدين ، مدير ((مدرسة العلوم الدينية)) في النجف الأشرف ، وصاحب صحيفة ((التوحيد)) ، الحزب الشيوعي متهماً اياه بخيانة القضية العربية والدين الإسلامي الحنيف واخماد الوعي العقائدي بكل قواه ، وحاول ((اطفاء نور الله)) ، ويأبى الله الا أنْ يتم نوره ولو كره الكافرون ، وهاجم بعض الشخصيات المحسوبة على التيار الماركسي واتهمهم بالخيانة للعروبة والإسلام ، وهاجم الأستاذ ناصر البديري ، الشيوعية قائلاً :

((**لقد غزى هذا البلد مرض خبيث ، يخشى منه أن يتسرب إلى مختلف أبناء الشعب الكريم ، المتمسك بكل تقاليده ، واصفاً اياه بأنه وباء خطير على الدين الإسلامي ، داعياً الشباب إلى التمسك بمبادئ ديننا القويم**))(٢١٦) .

---

(٢١٣) مهدي السويج الخطيب ، مفهوم الاشتراكية في الإسلام ، (النجف : مطبعة الآداب ، ١٩٦٢) ، ص٦٩-٧٠ ؛ ((القادسية)) ، ١٩٤٧ ، العدد٩ و١٠ ، ص٣٩٧ .

(٢١٤) ((الأضواء)) ، ١٩٦٢ ، العدد١ ، ص٤١ .

(٢١٥) محمد حسين الصغير ، الشيوعية مبدأ هدام ، ص٩٧-١١٥ .

(٢١٦) السيد هادي كمال الدين ، لحساب من هذه الخيانة ، (النجف: مطبعة الغري الحديثة ، ١٩٦٣) ، ص١٠-١١ ؛ ناصر البديري ، المصدر السابق ، ص٣٥ .

ارتبط الحزب الشيوعي العراقي ارتباطاً وثيقاً بالاتحاد السوفيتي الأسبق ، لهذا كانت مواقف الحزب اتجاه القضايا الوطنية والقومية ، تخضع بشكل مباشر إلى هذه الدولة ، لذلك جاءت هذه المواقف متذبذبة ، ولعل من بين أبرز الأحداث الوطنية التي أسهم فيها ، وثبة كانون الثاني عام ١٩٤٨ ، حين شارك بشكل فعال فيها من خلال التظاهرات الاحتجاجية الصاخبة التي دفع فيها عدد من الشهداء والجرحى في بغداد وبقية المدن العراقية ومنها مدينة النجف الأشرف ، وكان الهدف الظاهري هو الوقوف ضد معاهدة بورتسموث أما الدافع الحقيقي هو ايجاد مجال لعلنية الحزب وتقويتها وإطلاق سراح قادة الحزب الذين اعتقلوا خلال الأعوام ١٩٤٧-١٩٤٨[(٢١٧)] .

وشارك الحزب الشيوعي العراقي في انتفاضة ١٩٥٢ ولاقت مشاركته صدىً واسعاً في مدينة النجف الأشرف ، واستمر هذا التفاعل معها لعدة أيام ، ونظم الحزب الشيوعي العراقي تظاهرات ضد حلف بغداد عام ١٩٥٥ ، ولكنها أخفقت في جر الجماهير إلى النضال ويأتي هذا الفشل بسبب الإجراءات المشددة التي قامت بها حكومة نوري السعيد بإصدارها مراسيم عام ١٩٥٤ ضد الشيوعيين بنزع الجنسية عن المحكومين منهم ، والنفي لبعضهم الآخر . وكان للمراسيم التي اتخذتها الحكومة في العام نفسه ، وان تحسين أجور العمال والمستوى المعاشي وقلة البطالة عاملاً آخر في هذا الاخفاق ، وقامت ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ ، وخلالها تحقق حلم الشعب العراقي وأحزابه العلنية والسرية ، ونزل أعضاء الحزب الشيوعي إلى الشارع ، لتوجيه الجماهير وكانوا أشد المؤيدين لها لما لاقاه الحزب وأعضاؤه من اضطهاد ومطاردة من قبل النظام الملكي[(٢١٨)] .

وكانت مواقف الحزب الشيوعي العراقي ، اتجاه القضايا القومية متذبذبة وتسير باتجاه سياسة الاتحاد السوفيتي الأسبق ، وكان الحزب الشيوعي ، منذ تأسيسه في العراق يثقف عناصره وجماهيره ضد الوطن القومي لليهود ، وأصدرت هيأة الأمم قرار التقسيم في ٢٩تشرين ثان عام ١٩٤٧ ، واعترفت القيادة السوفيتية بالقرار ، ورداً على ذلك اعترفت القيادة الشيوعية العراقية بهذا القرار ، وأدى ذلك إلى انقسام في صفوف الشيوعيين ، وترك عدد من أعضائه ، واتهموا

---

(٢١٧) باقر ابراهيم ، مذكرات باقر ابراهيم ، (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ٢٠٠٢) ، ص٢٦-٢٩؛ الشرطة العامة مديرية التحقيقات الجنائية ، موسوعة سرية خاصة بالحزب الشيوعي العراقي السري ، (بغداد: مطبعة الحكومة ، ١٩٤٩) ، ج١ ، ص٦٠-٦١ .

(٢١٨) ((مقابلة شخصية)) حسن رجيب ، النجف الأشرف ، في ٨ كانون أول ٢٠٠٣ ؛ زكي خيري ، وحدة السنين في ذاكرة شيوعي عراقي مخضرم ، (السويد: د.ط ، ١٩٩٤) ، ص١٧٥ ؛ حنا بطاطو ، العراق – الحزب الشيوعي ، الكتاب الثاني ، ص٣٤٦-٣٤٧ ؛ صلاح الخرسان ، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق ، (بيروت: دار الفرات ، ١٩٩٣) ، ص٨٧ .

الاتحاد السوفيتي الأسبق بالابتعاد عن المبادئ الماركسية ، وخلق هذا الأمر فجوة كبيرة بين القوميين والشيوعيين ، وكانت هذه الحالة بداية للصراع العلني(٢١٩).

ازداد زخم الحزب الشيوعي في العراق ، أثر العدوان الثلاثي على مصر الذي شنته كل من بريطانيا وفرنسا واسرائيل في أواخر تشرين أول عام ١٩٥٦ ، بهدف تحجيم ثورة ٢٣ تموز عام ١٩٥٢ ، وارهاب سوريا ودفعها للانضمام إلى حلف بغداد ، الأمر الذي دفع مختلف القوى السياسية التقدمية إلى الخروج إلى الشوارع بتظاهرات عارمة ضد العدوان في مختلف البلاد العربية ، وبخاصة أن الاتحاد السوفيتي الأسبق وجه انذاراً باستخدام الأسلحة الذرية في حالة عدم الانصياع للارادة الدولية في ايقاف العدوان والانسحاب من مصر ، الأمر الذي لم يكن ببعيد عن مدينة النجف الأشرف ، فقد خرج أبناؤها في تظاهرات احتجاج واستنكار ضد ((أعوان الاستعمار)) ، كانت عناصر الحزب الشيوعي من بين المتظاهرين في مدينة النجف الأشرف(٢٢٠) .

بيد ان الأحزاب الشيوعية العربية ومنها العراقي ، وقفت بصورة حازمة ضد أي مشروع وحدوي عربي ، لظنها انها تكريس لمبادئ قومية تتعارض بالأساس مع النهج الأممي الداعية له ، ولتصورها أنّ المشروع القومي ما هو إلا نتاج المرحلة الرجعية التي مرت بها أوربا في حقب زمنية سابقة ، ومن هذا المنطلق كان الموقف السلبي ضد الوحدة بين سوريا ومصر عام ١٩٥٨ ، مما أسهم في تفاقم الصراع بين الشيوعيين والقوميين في العراق بصورة عامة وبالطبع في النجف الأشرف ، كانت له صور متعددة إلى جانب الموقف الديني الصارم ضد الماركسية والشيوعيين في البلاد(٢٢١) .

وقد بين عدد من كتاب ومفكري النجف الأشرف موقف الشيوعية من المرأة ودورها في المجتمع ، فقد أوضحوا أنّ الشيوعيين نظروا إلى المرأة نظرة أخرى بعيدة عن مكانتها الإسلامية ، حين ساووا المرأة بالرجل موكلين لها أعمال مضنية لا تتناسب مع تكوينها البايلوجي ، وفرضوا عليها العمل فرضاً ، كما فرضوه على الرجل ، واتهموا الإسلام بهضم

---

(٢١٩) زكي خيري ، المصدر السابق ، ص١٣٧ ؛ عزيز سباهي ، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي ، (دمشق: منشورات الثقافة الجديدة ، ٢٠٠٢) ، ج١ ، ص٢٨٩ ؛ فتحي شراب ، أنا والشيوعية ، (بيروت: دار الحديث للطباعة، ١٩٥٦) ، ص٧٩ ؛ ((مقابلة شخصية)) حمد عيسى محمود القابجي ، النجف الأشرف ، في ٤ تشرين ثان ٢٠٠٣ .

(٢٢٠) حنا بطاطو ، العراق–الحزب الشيوعي ، الكتاب الثاني ، ص٥٩ ؛ ((مقابلة شخصية)) حسن رجيب ، النجف الأشرف ، في ٨ كانون أول ٢٠٠٣ .

(٢٢١) سمير عبد الكريم ، أضواء على الحركة الشيوعية في العراق ، (بيروت: دار المرصاد ، د.ت) ، ج٢ ، ص١٩٦ .

حقوقها ولاسيما فيما يتصل بالميراث ، وانتهك الشيوعيون حرمة المرأة ، وعدوا على حد تعبيرهم ، ((انفلاتها)) وانطلاقها وانعتاقها تحرراً وتطوراً[(٢٢٢)] .

وأوضح بعضهم الآخر أن الشيوعيين يأخذون من الرجل كل شئ ، بما في ذلك زوجته وبناته في سجل الشيوع والاشتراك البغيض ، واعترف البيان الشيوعي ، بصحة اتهام الشيوعيون باشاعة صريحة ورسمية للمرأة ، ومتى أصبحت المرأة مشاعة للعموم ، لم تعد حاجة لتخصيص بعضهم بالبغاء ، وحاول البيان اظهار هذه الاشاعة بأنها ليست شيئاً جديداً[(٢٢٣)] .

وسلط آخرون الأضواء على القوانين الشيوعية الخاصة بتنظيمات العلاقات الزوجية والأسرية ، كان منها اعطاء حق الطلاق لكلا الزوجين ، من دون تخصيص أو تمييز ، أو تحديد لمسوغات هذا الطلاق ، ومنتقدين هذا ((الاعمام)) في العلاقات بين الزوجين ، الأمر الذي عدوه دافعاً مغرياً إلى عدم استتباب الأسر واستقرارها ، مما يؤثر سلباً في بنائها والمجتمع على حد سواء ، وهو أمر غير مقبول في مجتمعات عرفت معنى الأستقرار الأسري ، والترابط الاجتماعي وحق مبادئ الشرع القويم وأسسه المنبثقة عن الدين الإسلامي الحنيف[(٢٢٤)] .

وأشار بعضهم الآخر إلى بطلان ادعاءات الشيوعيون بأنهم وضعوا حداً لأستغلال الانسان لأخيه الانسان ، وعد الشيوعيون طبقة الفلاحين طبقة مُستغلة ومضطهدة من قبل نظام الاقطاع المتمثل بأصحاب الأراضي من الملاكين الكبار ، وعليهم تخليص هذه الطبقة من الاستغلال ، وتحسين أحوال الطبقة الفقيرة من العمال والفلاحين ، سواءاً كان هذا البرنامج على هدى أو ضلالة ، وكانت للدعايات التي أطلقها الشيوعيون ، من أنّ نظامهم يكفل ((لكل عامل فقير معيشته في حياته ويعلمه ويعالجه)) ، وتكفل الدولة عائلته في حالة فقدانه ، وكان لهذه الدعاية أثر كبير في اعتناق كثير من الطبقات الفقيرة للشيوعية في العديد من دول العالم[(٢٢٥)] .

---

(٢٢٢) محمد حسين الصغير ، الشيوعية مبدأ هدام ، ص٤٤ ؛ كاظم الحلفي ، الإسلام ونظرية الانتخاب الطبيعي ، ص٨ ؛ مصطفى غالب ، المصدر السابق ، ص٤٢ ؛ ((العدل الإسلامي)) ، ١٩٤٨ ، العدد١٢ ، ص١٤١ ؛ محمد هادي الأميني ، الشيوعية ثورة وتآمر على العقائد والأنظمة الاجتماعية ، ص٦ .

(٢٢٣) مهدي السويج الخطيب ، المصدر السابق ، ص٦٩ ؛ محمد منير لطفي ، المصدر السابق ، ص٦٥ ؛ صاحب السيد جواد الحكيم ، المصدر السابق ، ص٢٢-٢٤ ؛ صديق باشا القادري، مذكرات القادري، (بغداد: مطبعة الفلاح، ١٩٢٤) ، ص٨٧-٨٩ .

(٢٢٤) لمزيد من التفاصيل ينظر: محمد منير لطفي ، المصدر السابق ، ص٦٧ .

(٢٢٥) ناصر البديري ، المصدر السابق ، ص٥-٧ ؛ نخبة من الشباب العربي ، الماركسية حركة رجعية ، ص٥ .

لقد بشر ماركس بفكرة الصراع الطبقي ، وهي حدوث مصادمات بين الطبقات تنتهي بانتصار طبقة العمال على الطبقات الأخرى في المجتمع ، وقال ستالين في موضوع تكريم الأمم الاشتراكية الجديدة في المفهوم الشيوعي ما نصه :

((في سبيل تصفية بقايا الرأسمالية يجب اتحاد الطبقة العاملة مع الفلاحين ، ووهم العمال أن الشيوعية نظام بديع يجد العامل فيه ما تصبو اليه نفسه ، من حرية وكرامة ، وقوانين كفيلة بخدمته ، ورفع مركزه وضمان حقوقه المشروعة ، مواطناً تبنى على كاهله الدولة ، وجعل هذا النظام للعامل شعاراً ما نصه : ((من كل حسب قدرته ولكل حسب حاجته))[٢٢٦] .

ولتعزيز هذه المفاهيم والشعارات صدرت في الاتحاد السوفيتي الأسبق عام ١٩٣٠ ، مراسيم عدة بحق الطبقة العاملة ، منها المرسوم الذي فرض على العامل أن يتقبل أي عمل يعهد اليه وفي أي مكان ، وصدر مرسوم آخر عام ١٩٤٠ يحرم فيه على العامل أن يترك عمله من تلقاء نفسه ، وصدر مرسوم آخر يحرم على العامل عمله وتسحب بطاقة الاتحاد منه إذا ما توفر له السكن والمعيشة ، وإذا تكرر غيابه لثلاثة أيام خلال شهر واحد يحكم بالسجن لمدة معينة . وصدر مرسوم آخر عام ١٩٤٢ ، وضع فيه العمال أمام مسؤولية أي ضرر يقع على المصنع أو آلاته وأدواته وإلى غير ذلك من العقوبات المجحفة بحق العمال[٢٢٧].

وبرز العديد من الشخصيات النجفية ولاسيما الأدبية منها ، من ذوي التوجهات الماركسية ، وحاولوا هؤلاء ، بأشعارهم وكتاباتهم ، تجسيد الأفكار الماركسية ، وتناولوا فيها ظلامة العامل والفلاح ، والقضاء على الفقر والجوع والبطالة ، وبرز في مقدمة هؤلاء السيد محمد صالح بحر العلوم ، في كثير من قصائده ، ففي عام ١٩٤٤ أنشد قصيدة ((العامل)) و ((الفقير)) ، وفي العام ١٩٤٩ انشد قصيدة ((استجواب فلاح)) يوضح فيها اتهام الفلاح بالشيوعية

---

(٢٢٦) ماهر نسيم ، المصدر السابق ، ص٦٣ ؛ صبري محمد حسن ، المصدر السابق ، ص٤٧ ؛ أمين شاكر وآخرون ، حقيقة الشيوعية ، ط٥ ، (القاهرة : دار المعارف ، د.ت) ، ص٣٤ ؛ ((الأضواء)) ، ١٩٦٢ ، العدد٣ ، ص٣١١ .

(٢٢٧) أمين شاكر وآخرون ، المصدر السابق ، ص٣٦ .

والإلحاد ، وانشد الأستاذ مرتضى طاهر فرج الله الحلفي في كثير من قصائده معاناة العامل والفلاح ، وكانت أحدى قصائده بعنوان ((الكادح الصغير))[٢٢٨].

نظرت الماركسية للمجتمع البشري نظرة مادية بحتة ، ذلك بأن غاية الإنسان هي أن يعمل ليأكل ويشرب ، ثم يعيش عمره في العمل ثم يموت ويفنى ، أي تحويل المجتمع إلى مادة فقط ، فضلاً عن انها حطمت كيان الفرد وذوبت معالم الأسرة في دكتاتورية الدولة ، وسلبت التعبير عن رأيه في اختيار عمله ، وعدت الشيوعية كيان الأسرة نظاماً رجعياً ، لا يتفق مع المجتمع المتطور ، ولا ينسجم مع مفهوم التقدم الحضاري ، وحرموا الأب من عاطفة الأبوة ، وقذفوا بالأطفال في أحضان المربيات ، كي تتفرغ الأم للقيام بعمل ينفع الدولة ، وأصبح الفرد ملكاً للدولة بكل ما يملك وينتج ، وغاية وجوده هو العمل من أجل رفع شأن الدولة ، والعمل بحسب آرائها ، وبالتالي انحدرت قيمة الفرد عندهم إلى المنزلة الغرائزية فقط وكأنه آلة بحتة[٢٢٩].

وانتقد آخرون نظرة الشيوعية للأسرة فهي في نظرها عبارة عن تكوين برجوازي فقط ، وإنّ الرابطة الذي تربط الأفراد بعضهم ببعضهم الآخر ، إنما هي رابطة إنتاج واستهلاك فقط ، وارتباط الابن بأبيه هي رابطة استغلال إنتاجي لا غير ، كما نص أحد البيانات الشيوعية على:

> **((ان تشدق البرجوازية الفارغ بالعائلة والتربية والأواصر والصلات القديمة ، التي تربط الولد بأهله تصبح يوماً بعد يوم سخيفاً ممضاً ، اذ أن الصناعة الكبرى تهدم كل صلة عائلية غير البروليتاريا ، وتحول الأبناء أي علاقة الابن بأبيه ، شئ سخيف ممض ينفر منه الشيوعيون))**[٢٣٠] .

وسلط آخرون الأضواء على انتقادات كارل ماركس للأواصر والصلات الذي تربط أفراد العائلة فيما بينهم ، وشجع على هدم كل صلة عائلية عند البروليتاريا ، وفي تصريح لأنجلز ، جعل علاقة الرجل بالمرأة علاقة ودية محضة ، مقتصرة على الأشخاص المشتركين بها ، من دون أن يكون للمجتمع أدنى تدخل ، لأن النظام الشيوعي سيلغي الملكية الفردية ، وسيربي

---

(٢٢٨) ((مقابلة شخصية)) كاظم محمد علي شكر ، النجف الأشرف ، في ٢١ آيار ٢٠٠٤ ؛ محمد صالح بحر العلوم ، ديوان بحر العلوم ، (بغداد: دار التضامن ، ١٩٦٣) ، ج٢، ص٢٦-٢٨ ؛ مرتضى فرج الله ، أشرعة الفجر ، ص١٠٣ .

(٢٢٩) مصطفى غالب ، المصدر السابق ، ص٢٨-٤٠ .

(٢٣٠) صاحب السيد جواد الحكيم ، المصدر السابق ، ص٢٢-٢٣ .

الأطفال على طريقة جديدة ، وصرح لينين حول الأسرة بقوله انه لا يؤمن بالأفكار المثالية عن الأسرة ، حين تجعل من الأسرة مجتمعاً ذا كيان خاص ، له استقلاله وعدم التشجيع على جعل الوطن مجموعة من الأسرات المستقلة ، وفي نظرنا إنّ الأسرة ليست سوى أفراد مستقلين ، تحدد لكل فرد منهم وحدة المجتمع ، وصرح ستالين ، ما دمنا ننكر الأديان فاننا نلغي قداسة الأسرة ، ولا نريد أن يصبح الولاء العائلي عائقاً من دون تحقيق أهدافنا[٢٣١] .

ورأى واضع البيان الشيوعي ان العلاقات الاجتماعية العائلية هي أسلوب الإنتاج البرجوازي ، ويقول :

((العائلة بكامل كيانها وتمام بنيانها ليست موجودة الا عند البرجوازية فقط ، ولكن تتمتها الالغاء القسري لكل عائلة بالنسبة للبروليتاريا ثم البغاء العلني)) [٢٣٢].

فالنظام الشيوعي يقضي على حياة الأسرة ، وينتزع الأبناء من آبائهم ليربوا على المبادئ الشيوعية ويبرؤوا من مجتمعهم[٢٣٣] .

ونوه البعض الآخر إلى إلغاء الشيوعيون نظام الوراثة ، وهي أحدى الأسس في العلاقات الاجتماعية بين الوارث والموروث ، وجعل للذكر مثل حظ الأنثيين ، ولا يورث الأخ وابن الأخ والأقارب ، ويورث ابن الزنا ، وابن الملك وهو لم يخلف لا بيتاً ولا مصنعاً لأن كل شئ هو ملك الدولة [٢٣٤].

ويبدو واضحاً مما تقدم إنّ التيار الماركسي قد تسرب إلى المدينة المقدسة بسبب عوامل اجتماعية واقتصادية وفكرية ، إلاّ أنّ أفكاره قد جوبهت بصرامة عالية من قبل عدد من علمائنا الأعلام ، فضلاً عن كتابها ومفكريها ، فتضافرت جهودهم لوضع حد إلى اتساع هذا التيار داخل المجتمع النجفي ، فنجحت في ذلك إلى حد كبير .

---

(٢٣١) كاظم الحلفي ، الشيوعية عدوة الأديان ، (النجف: مطبعة القضاء ، ١٩٦٠) ، ص٢٢-٢٤ .

(٢٣٢) محمد منير لطفي ، المصدر السابق ، ص٦٣-٦٤ .

(٢٣٣) المصدر نفسه، ص٦٤ .

(٢٣٤) صاحب السيد جواد الحكيم ، المصدر السابق ، ص١٦ ؛ محمد منير لطفي ، المصدر السابق ، ص٩٢ .

الفصل الثالث

التنظيمات السياسيةفي النجف الأشرف ومواقفها من أبرز القضايا الوطنية والقومية ١٩٤٥ – ١٩٥٨

- المبحث الأول:– أضواء على نشأة التنظيمات السياسية في النجف الأشرف .
- المبحث الثاني:– النجف الأشرف والتطورات السياسية الداخلية في العراق قراءة في بعض النماذج .
- المبحث الثالث:– مواقف النجف الأشرف من بعض قضايا المشرق العربي .
- المبحث الرابع:– مواقف النجف الأشرف من قضايا المغرب العربي.

المبحث الأول :- أضواء على نشأة التنظيمات السياسية في النجف الأشرف:

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية جاء خطاب الوصي على عرش العراق الأمير عبد الاله في ٢٧كانون أول عام ١٩٤٥ ، مؤكداً استئناف الحياة الحزبية في العراق، وإيذاناً ببدء مرحلة جديدة من مسيرتها السياسية والديمقراطية، أمراً وجد حيزه للتنفيذ، بعدما تشكلت وزارة توفيق السويدي الثانية في ٢٣ شباط عام ١٩٤٦ ، حين أجازت وزارته في الثاني من نيسان من العام ذاته خمسة أحزاب، هي : ((الحزب الوطني الديمقراطي، حزب الاستقلال، حزب الاتحاد الوطني، حزب الشعب، حزب الأحرار))، ورفضت إجازة الشيوعيين بتأليف حزب سياسي علني باسم ((حزب التحرر الوطني)) من قبل وزارة أرشد العمري الأولى[١].

قررت الحكومة العراقية السماح للأحزاب كافة ، بفتح فروع رسمية لها في مختلف المدن العراقية في الرابع من كانون أول عام ١٩٤٦، وأقدمت وزارة صالح جبر في التاسع والعشرين من آذار عام ١٩٤٧ ، على تعطيل حزبي الشعب والاتحاد الوطني، بيد أن ذلك لم يكن عائقاً أمام مسيرة التنظيمات السياسية، فرئيس الوزراء العتيد نوري السعيد أسس في عام ١٩٤٩ حزب الاتحاد الدستوري، وأسس بعد ذلك حزب الجبهة الشعبية عام ١٩٥١ وحزب الأمة الاشتراكي، إلاّ أنّ الحياة الحزبية تعرضت إلى ضربة عنيفة في عهد حكومة نوري السعيد عام ١٩٥٤، إذ أمر بحل جميع الأحزاب بما فيها حزبه، وبقيت الأحزاب غير المجازة((الحزب الشيوعي والحزب الديمقراطي الكردستاني))بالعمل بسرية حتى عام ١٩٥٨[٢].

وحاول قادة حزبي الوطني الديمقراطي والاستقلال عام ١٩٥٦، تكوين حزب واحد باسم ((حزب المؤتمر)) ولكن الحكومة رفضت ذلك ، وألفت جبهة الاتحاد الوطني عام ١٩٥٧ من مجموعة من الأحزاب الوطنية، المؤلفة من الحزب الشيوعي والحزب الوطني الديمقراطي وحزب

---

(١) محضر مجلس النواب، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٤-١٩٤٥ ؛ فائق بطي، الصحافة العراقية ميلادها وتطورها ، مج١، ص٣٦؛ عبد الكريم فرحان، ثورة ١٤تموز في العراق، (باريس: مؤسسة الكتاب العربي للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٦)، ص٣٧؛ حليم أحمد ، المصدر السابق، ص١٠٣؛ فاضل حسين، المصدر السابق، ص٧٦؛ عبد العزيز نوار، تاريخ العرب المعاصر مصر والعراق، (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة، ١٩٧٣)، ص٥٣٧ ، منشورات الفرع الثقافي العسكري، العراق الثائر، (دمشق: مطبعة الحكومة، د.ت) ، ص٧٧ .

(٢) لمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، (بغداد: دار الشؤون العامة، ١٩٨٨)، ج١٠، ص٣٥٤-٣٥٥ ؛ فاضل حسين ، المصدر السابق، ص٧٨ .

الاستقلال وحزب البعث العربي الاشتراكي، وبقيت هذه الجبهة تعمل حتى ثورة ١٤تموز ١٩٥٨ [٣] .

أولاً- الحزب الشيوعي في النجف الأشرف:

لقد سعى الشيوعيون الرياديون في العراق لتنظيم أنفسهم بتنظيم سياسي خاص يجمع شيوعيي العراق ، فأسست أول جماعة ماركسية متكاملة في بغداد في عشرينات القرن العشرين ، باسم ((جماعة متدارسي الأفكار الحرة))، بأشراف حسين الرحال تلميذ أرسين كيدرو [٤]، وأصدرت صحيفة باسم ((الصحيفة)) عام ١٩٢٨ ، وشكل عبد الحميد الخطاب عام ١٩٢٧ حلقة ماركسية في مدينة البصرة ، وضمت يوسف سليمان ((فهد)) ، واستطاع الأخير تكوين حلقة ماركسية عام ١٩٢٨ برئاسته في مدينة الناصرية [٥] .

وروى علي محمد الشبيبي وهو من رواد الحزب الشيوعي في النجف الأشرف المعروفين، ان مجموعة من شباب النجف الأشرف، كونوا عام ١٩٣٠ جماعة عرفت باسم ((العاصفة الحمراء)) ، وضمت كل من هادي الجبوري ومرتضى طاهر فرج الله الحلفي، وكان كلٌ من أحمد جمال الدين وصادق كمونة يتصل بهما ويزودهما بالكراسات الاشتراكية والشيوعية من العاصمة بغداد، وهناك رأي آخر بأن الحزب الشيوعي دخل مدينة النجف الأشرف عام ١٩٣٤ ، على يد المدعو مهدي هاشم أحد أعضاء القيادة الأولى للحزب الشيوعي العراقي ، ويرمز له بـ

---

(٣) نوري عبد الحميد العاني وآخرون، تاريخ الوزارات في العهد الجمهوري، (بغداد: المطبعة العربية، ٢٠٠٠)، ج١، ص٨ ؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج١٠، ص٣٣-٣٤ .

(٤) ارسين كيدرو: أرمني أقام في بغداد وعمل مدرساً في مدارسها وكان أستاذاً لحسين الرحال في المدرسة السلطانية، انتمى الى الجناح اليساري لحزب الهشناق الأرمني وطورد من قبل السلطات التركية بتهمة تدبير عمليات اغتيال سياسية لكبار المسؤولين في الدولة، عمل خلال الحرب العالمية الأولى كمترجم للغة الروسية في صفوف القوات البريطانية في العراق، غادر بعدها الى موطنه ارمينيا ثم عاد الى بغداد عام ١٩٢٠، ليتولى وظيفة القنصل العام للاتحاد السوفيتي المشكل حديثاً في العاصمة العراقية، وقد أشرف خلال توليه لمنصبه الرسمي على بعض نشاطات الكومنترن التي كانت تجري على الأراضي العراقية. لمزيد من التفاصيل ينظر: صلاح الخرسان، صفحات من تاريخ العراق السياسي الحديث ((الحركات الماركسية)) ١٩٢٠-١٩٩٠، (بيروت: مؤسسة العارف للمطبوعات، ٢٠٠١)، ص١٦ .

(٥) سمير عبد الكريم، أضواء على الحركة الشيوعية في العراق، (بيروت: دار المرصاد، د.ت)، ج١، ص٢٣؛ قدري قلعجي، تجربة عربي في الحزب الشيوعي ، (بيروت: دار الغد، د.ت)، ص٢١؛ صلاح الخرسان، المصدر السابق، ص٣-٦ ؛ عبد الجبار أيوب، مع الشيوعيين في سجونهم، (بغداد: دار المعارف، ١٩٥٨)، ص٥٠ .

((عاصم فليح)) الذي ارتبط بالحركة الشيوعية منذ عام ١٩٢٩ ، وأعانه في ذلك أيضاً المدعو عباس الكرباسي، وكانا من أوائل مؤسسي الحزب الشيوعي العراقي في النجف الأشرف[٦] .

اتفق الماركسيون الأوائل في العراق على تنظيم أنفسهم، وعقدوا أول اجتماع لهم في بغداد وقرروا توحيد منظماتهم في منظمة مركزية واحدة، أطلقوا عليها ((لجنة مكافحة الاستعمار والاستثمار)) في ٣١آذار ١٩٣٤ ، وانتخب عاصم فليح سكرتيراً لهذه المنظمة، وكونت لجنة مركزية وأصدرت بياناً حددت فيه الأهداف السياسية والنظام الداخلي لها، وكان أول اعتقال كبير للشيوعيين حدث في تشرين ثان ١٩٣٤ ، شمل بغداد وبعض مدن الجنوب في سجن الناصرية ، وتم الإفراج عنهم بعد أول محاكمة للشيوعيين في العراق، وظهر عام ١٩٣٥ اسم ((الحزب الشيوعي العراقي)) بدلاً من ((جمعية مكافحة الاستعمار والاستثمار))، وأصدر الحزب أول صحيفة سرية ناطقة باسمه ، أطلق عليها ((كفاح الشعب)) في العام نفسه، وألغت لجنة مركزية للحزب كان سكرتيرها عاصم فليح ومهدي هاشم مسؤولاً للفرات الأوسط وهو من مدينة النجف الأشرف[٧] .

وجهت الحكومة العراقية عام ١٩٣٦ ضربة قوية للحزب الشيوعي الناشئ ، الا أن ذلك لم يمنع قيام بعض الحركات ، مثلما جاء في تقارير الشرطة السرية، فقد أضرب في عام ١٩٣٧ عمال معامل الحياكة في النجف الأشرف، نتيجة الوضع الاقتصادي المتردي، وكان بعض من عناصره الشيوعية في المدينة ، وعندما عاد سليمان يوسف ((فهد)) عام ١٩٣٨ من الدراسة في موسكو ، لم يجد حزباً شيوعياً فعمل على إعادته وتمكن من ذلك عام ١٩٤٠ ، وأصدر في العام نفسه صحيفة ((الشرارة)) لكي تكون وسيلة لإعادة هذا الحزب[٨] .

---

(٦) عزيز سباهي، المصدر السابق، ج١، ص١٣٣ ؛ ((مقابلة شخصية)) حمد عيسى محمود القابجي، النجف الأشرف، في ٤تشرين ثان ٢٠٠٣ ؛ حنا بطاطو، العراق –الحزب الشيوعي، الكتاب الثاني، ص٦١–٧١.

(٧) مالك سيف، للتاريخ لسان–ذكريات وقضايا خاصة بالحزب الشيوعي العراقي منذ تأسيسه حتى اليوم، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٣) ، ص٣٤ ؛ صلاح الخرسان، صفحات من تاريخ العراق السياسي الحديث، ص٢٠ ؛عبد الجبار حسون الجبوري، المصدر السابق، ص٧٠؛ حازم المفتي، المصدر السابق، ص٧٠؛فاضل حسين ، المصدر السابق، ١٠٧؛ عبد اللطيف الراوي، المصدر السابق، ص٥–٥١ ؛ زكي خيري، المصدر السابق، ص٧٩ ؛ صلاح الخرسان ، صفحات من تاريخ العراق السياسي الحديث، ص٢٠–٢١ ؛ عزيز الحاج ، ذاكرة النخيل تاريخ الحركة الشيوعية في العراق ، (بيروت: المؤسسة العربية ، ١٩٩٣)، ص١٤٦ .

(٨) الشرطة العامة مديرية التحقيقات الجنائية ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٢٠٣ ؛ صبري محمد حسن ، المصدر السابق ، ص٤٥ ؛ حنا بطاطو، العراق –الحزب الشيوعي ، الكتاب الثاني، ص٩٧ ؛ فاضل حسين ، المصدر السابق ، ص١٠٨ .

أستأنف الشيوعيون نشاطهم في المدينة في العام ذاته، وبدأت عملية التنظيم الشيوعي فيها عام ١٩٤٢ ، عن طريق المدعو علي محمد الشبيبي ومرتضى طاهر فرج الله الحلفي، الذين انخرطا في صفوف الحزب منذ مدة مبكرة ، لكسب بعض الطلبة والمثقفين واستطاعا تكوين أول خلية حزبية ، ضمت بالإضافة اليهم كلاً من عبد الأمير هاشم ((مسؤول عن الطلاب في النجف الأشرف)) ، ومحمد جاسم الخياط ((مسؤولاً عن الأهالي)) ، وعبد الصاحب السعدي ((مسؤولاً عن الموارد المالية للحزب في المدينة))، وعبد الزهرة ميرزا وأنيس عجينة ، وكانت اجتماعاتهم تعقد بسرية في دار الشيخ محمد الشبيبي ، وكان العضو علي محمد الشبيبي يقوم بعرض نشرات الحزب والصحف التي يجلبها من بغداد [٩] .

وسعى الشيوعيون أثر الهجوم الألماني على الاتحاد السوفيتي الأسبق عام ١٩٤١ لتأسيس أندية ((أخوان الحرية)) في مختلف مدن العراق ومنها فرع في مدينة النجف الأشرف، بهدف التآزر مع جميع القوى المتحالفة ضد دول المحور [١٠] .

وعقد أول مؤتمر للحزب الشيوعي العراقي في شباط ١٩٤٤ ، وأصبح فهد سكرتيراً عاماً للحزب وسمي ((مؤتمر الميثاق)) ، وعقد المؤتمر الثاني للحزب في أوائل العام ١٩٤٥ في دار يهودا صديق ببغداد ، وحضره من النجف الأشرف كل من علي محمد الشبيبي شقيق محمد حسين الشبيبي عضو المكتب السياسي للحزب ، ومرتضى طاهر فرج الله الحلفي ، وأكد هذا المؤتمر على أن أغلب العناصر السياسية في النجف الأشرف ، كان لها دور فعال في أنشطة الحزب الشيوعي العراقي [١١] .

وقدم الحزب الشيوعي في ٢٢ أيلول عام ١٩٤٦ طلباً إلى وزارة الداخلية ، بتأسيس حزب باسم ((حزب التحرر الوطني)) واجهة علنية للحزب السري ، إلا أن الطلب رفض . فحاول الحزب أنْ يجد له واجهة أخرى فتقدم بطلب لتأسيس ((عصبة مكافحة الصهيونية)) ، فسمح بتأسيسها وأصدرت صحيفة ((العصبة)) ، وكان عام ١٩٤٦ عاصفاً في تاريخ العراق ، فبعد سقوط وزارة توفيق السويدي في ٣٠ آيار ١٩٤٦ ، شكل أرشد العمري وزارته فتحالف الشيوعيون وغيرهم

---

(٩) ((مقابلة شخصية)) كاظم محمد علي شكر ، النجف الأشرف ، في ٢١ آيار ٢٠٠٤ ؛ الشرطة العامة مديرية التحقيقات الجنائية، موسوعة سرية خاصة بالحزب الشيوعي العراقي السري، (بغداد: مطبعة الحكومة، ١٩٤٩)، ج٢ ، ص١١٠٩.

(١٠) الشرطة العامة مديرية التحقيقات الجنائية ، موسوعة سرية خاصة بالحزب الشيوعي العراقي السري ، (بغداد: مطبعة الحكومة، ١٩٤٩)، ج٤ ، ص٧٧٠-٧٧١؛ زكي خيري ، المصدر السابق ، ص١٢٢ ؛ فاضل حسين ، المصدر السابق، ص١١٣؛ قدري قلعجي، المصدر السابق، ص٢٣١.

(١١) صلاح الخرسان، صفحات من تاريخ العراق السياسي الحديث، ص٣٩ ؛ فاضل حسين، المصدر السابق، ص١١٤ .

ضدها ، ونظموا تظاهرات دعت إلى إسقاط الحكومة، فتقرر إلغاء التنظيم المذكور واعتقال عدد من زعماء الحزب[١٢] .

ودونت عام ١٩٤٦ السلطة قوائم بأسماء الأشخاص ذوي المبادئ اليسارية في أنحاء العراق ، وكانت حصة مدينة النجف الأشرف منها عدد من الأشخاص منهم ، كاظم الكيشوان وموسى صبار وعزيز عجينه ومحمد صالح بحر العلوم من حزب الاتحاد الوطني ، وعزيز الرفيعي ومهدي هاشم ((معلم في ابتدائية النجف)) ، وقام رجال الشرطة في لواء كربلاء بحملات وجدوا خلالها نشرات شيوعية ، فوجد في مدينة النجف الأشرف وهي احدى أقضية اللواء (٤٠) نسخة قد رميت في الشوارع ، ووجد أحد طلاب العلم في المدينة بحوزته (١٠) نسخ من المنشور نفسه ، فضلاً عن ما عثر عليه في بقية مدن اللواء الأخرى ، وحثت الحكومة على عرض مرتكبي هذه المخالفات لاتخاذ الإجراءات القانونية بحقهم[١٣] .

وشهد العراق حملة من الاعتقالات عام ١٩٤٧ ، شملت فهد ومساعديه عضوي المكتب السياسي حسين محمد الشبيبي وزكي بسيم في كانون ثان من العام المذكور ، واعتقلت كثيراً من كوادر الحزب الشيوعي وعطلت إجازة بعض الأحزاب الوطنية ، وجرت محاكمتهم في تموز من العام نفسه ، وبعد قرار التقسيم الصادر من الأمم المتحدة في التاسع والعشرين من تشرين ثان ١٩٤٧ ، كان الحزب الشيوعي أول من عارض القرار ، وخرجت تظاهرات احتجاجاً على قرار التقسيم ، وعلى أثر موقف الاتحاد السوفيتي الأسبق المؤيد للقرار ، حدث انقسام في صفوف الشيوعيين في العراق ، وترك عدد من زعماء الحزب الشيوعي مواقعهم ، واتهموا السوفيت بالابتعاد عن مذاهبهم الماركسية[١٤] .

شارك الحزب الشيوعي بشكل فاعل في وثبة كانون ثان ١٩٤٨ ، من خلال التظاهرات الاحتجاجية في عموم مدن العراق ، إذ تصدى بعض من قياديه لقيادة التظاهرات التي خرجت في النجف الأشرف خلال أحداث الوثبة ، وكان من بينهم رسول عجينة الذي تسنى له تأجيج التظاهرات لعدة أيام ، ولم تهدأ الا بقيام السلطة بإعدام عدد من الشيوعيين ، رافعين شعارات

---

(١٢) فائق بطي، صحافة العراق تاريخها وكفاح أجيالها ، ص١٢٣ ؛ فاضل حسين ، المصدر السابق ، ص١١٨ ؛ سعاد خيري ، من تاريخ الحركة الثورية المعاصرة في العراق ١٩٢٠–١٩٥٨ ، ط٢ ، (بيروت: دار الرواد للطباعة، ١٩٧٨) ، ج٢ ، ص١٤١؛ خليل كنه ، المصدر السابق ، ص٢٠٨ .

(١٣) ((وزارة الداخلية)) ، مديرية شرطة لواء كربلاء ، النشرات الشيوعية ، ١٤ كانون ثان ١٩٤٦ ،العدد ٦٦٤٨ ، الوثيقة ١٢٢ ؛ ((وزارة الداخلية)) ، لواء كربلاء ، توزيع نشرات شيوعية ، ١ كانون ثان ١٩٤٧ ، العدد١٣ ، الوثيقة ١٢٣ ؛ مقدام عبد الحسن باقر الفياض، المصدر السابق، ص٦٢ .

(١٤) فتحي سالم شراب ، المصدر السابق ، ص٧٩ ؛ خليل كنه ، المصدر السابق ، ص٢٠٨–٢٠٩ ؛ زكي خيري ، المصدر السابق ، ص٥٨ ؛ عزيز سباهي ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٣٨٩ .

ذات مغزى ودلالة عميقتين ، إذ جاء في بعضها ((نريد خبزاً لا رصاص ، نريد عملاً لا سجون))، وقد أحرقت في أثناء هذه التظاهرات ((مكتبة الارشاد)) التابعة للشباب القومي(١٥) .

وقد ضمت أحدى التظاهرات شخصيات مرموقة من الحزب الشيوعي أمثال : وداعة التلال والسيد محمد صالح بحر العلوم ، وهو الذي أحرق مكتبة الشباب القومي ، وأرسلت مدينة النجف الأشرف وفداً إلى بغداد ، شارك فيه عدد من أعضاء الحزب مؤلف من عواد الصفار وصادق الصفار وأعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في النجف الأشرف ، وقتل على أثرها عواد الصفار في بغداد، وأعطت هذه الوثبة للحزب الشيوعي دفعة قوية للأمام ، وتناخى عدد من أعضائه ، على الرغم من وجود الكادر القيادي في السجون آنذاك(١٦) .

أصدر الحزب الشيوعي في أثناء قيام الحرب العربية – الاسرائيلية عام ١٩٤٨ منشوراً ، طالبوا فيه وقف القتال في فلسطين وسحب الجيوش العربية منها ، وذلك ترديداً لسياسة الاتحاد السوفيتي ومطالب ممثله في مجلس الأمن ، ومنذ خريف ١٩٤٨ تواصلت الحملة البوليسية الشرسة على الحزب ، وغدا الهاجس الأول لحكومة نوري السعيد العاشرة التي ألفت في ٦ كانون ثان ١٩٤٨ ، محاربة الشيوعية في العراق ، وفي التاسع من كانون ثان من العام نفسه انفجرت تظاهرة كبرى في النجف الأشرف ، اشترك فيها عدد من عمال النسيج والبناء ، هتفت بشعارات سياسية وأخرى اقتصادية ، وتعرض لها رجال الشرطة وجرح فيها أحد العمال وألقي القبض على قسم من المتظاهرين(١٧) .

كان العام ١٩٤٩ مأساوياً للحزب الشيوعي ، ألف خلالها المجلس العرفي العسكري الأول في ١٠ شباط ١٩٤٩ ، وأصدر أحكاماً على ((يوسف سليمان وزكي بسيم وحسين محمد

---

(١٥) باقر ابراهيم ، المصدر السابق ، ص٢٦-٢٩ ؛ ((مقابلة شخصية)) حسن رجيب ، النجف الأشرف ، في ٨ كانون أول ٢٠٠٣ .

(١٦) ((مقابلة شخصية)) عبود محمد حسن الأكرع ، مواليد ١٩٢٧ ، عضو الحركة القومية الناشط في النجف الأشرف خلال عقد الخمسينات، النجف الأشرف ، في ١ كانون أول ٢٠٠٣ ؛ منذر جواد مرزة ، العهد الملكي في العراق أحداث ومؤامرات ، (النجف: مؤسسة الزهراء للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥) ، ص٢٨٠ ؛ ((مقابلة شخصية)) حمد عيسى محمود القابجي ، النجف الأشرف ، في ٤ تشرين ثان ٢٠٠٣ .

(١٧) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ط٧ ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٨) ، ج٨ ، ص٣٤ ؛ الشرطة العامة مديرية التحقيقات الجنائية ، موسوعة سرية خاصة بالحزب الشيوعي العراقي السري ، (بغداد: مطبعة الحكومة ، ١٩٤٩) ، ج٣ ، ص٤٥٤ ؛ عزيز سباهي ، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي ، (دمشق: منشورات الثقافة الجديدة ، ٢٠٠٤)، ج٢ ، ص٢٧-٢٨ .

الشبيبي)) أعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي بالإعدام ، ونفذ بهم الحكم في الثاني عشر من شباط من العام نفسه[١٨] .

ونالت هذه الأحكام عدداً من أعضاء الحزب الشيوعي في النجف الأشرف ، وأفرج عن مرتضى طاهر فرج الله الحلفي لعدم ثبوت الأدلة ، وأصدرت الأحكام التالية على كل من هادي عبد الرضا بالسجن لمدة (١٥) عام في ١٢ شباط ١٩٤٩ ، وعلى المدعو كاظم عبد الرضا بالسجن (٧) أعوام في ١٧ شباط ١٩٤٩ ، وعلى المدعو محمد علي الشبيبي بالسجن (١٠) أعوام في ٢٧ نيسان ١٩٤٩ ، وعلى المدعو عبد الرزاق مطر بالسجن عامين في ٢٧ نيسان ١٩٤٩ ، وعلى المدعو علي حسين النجفي بالسجن (١٥) عام في ٢٩ حزيران ١٩٤٩ ، وعلى المدعو هادي كاظم بالسجن لمدة عام واحد في ١٩ تشرين ثان ١٩٤٩ ، وحكم في ١١ كانون أول عام ١٩٤٩ على كلٍ من محمد حسن الوائلي وحسين سلطان لمدة عام واحد [١٩].

شهد عام ١٩٤٩ كثير من الانشقاقات نتيجة المحنة التي حلت بالحزب الشيوعي وعناصره ، فانشق نفر منهم في أوائل نيسان ١٩٤٩ عرفوا بـ ((النجميين)) ، وهؤلاء انهاروا بعد أقل من عام من انشقاقهم ، وانشقت كتلة أخرى وعملت خارج الحزب سمت نفسها ((جماعة الوعي الماركسي)) ، استمروا هؤلاء حتى عام ١٩٥٦، وانشقت جماعة أخرى في العام نفسه وشكلوا لهم منظمة ، أطلقوا عليها ((الحزب الشيوعي العراقي – جماعة الحقيقة)) ، واصدروا نشرة باسم ((الحقيقة)) ، وحصل في العام نفسه انشقاقان ، انشقت المجموعة الأولى وأطلقت على نفسها جماعة ((الصراع)) قادها حميد عثمان والأخرى جماعة ((الباسميين)) قادها بهاء الدين وأسمه الحركي ((باسم)) وكان من مؤيدي الجماعة الأخيرة في مدينة النجف الأشرف آل الجواهري وآل سميسم ، وأنشئت كتلة انشقاقية أواخر عام ١٩٤٩ في مدينة السليمانية عرفت باسم ((الاتحاديين)) ولم تستمر سوى أشهر قليلة[٢٠] .

---

(١٨) الشرطة العامة مديرية التحقيقات الجنائية ، موسوعة سرية خاصة بالحزب الشيوعي العراقي السري ، (بغداد: مطبعة الحكومة ، ١٩٤٩) ، ج٥ ، ص١١٣٢ ؛ الشرطة العامة مديرية التحقيقات الجنائية ، موسوعة سرية خاصة بالحزب الشيوعي العراقي السري ، ج٤ ، ص٧٩٩ ؛ عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٨ ، ص٨٧ ؛ عزيز الحاج ، المصدر السابق ، ص١٠٩ .

(١٩) الشرطة العامة مديرية التحقيقات الجنائية ، موسوعة سرية خاصة بالحزب الشيوعي العراقي السري، ج٢ ، ص٨٧١ ؛ الشرطة العامة مديرية التحقيقات الجنائية ، موسوعة سرية خاصة بالحزب الشيوعي العراقي السري، ج٥ ، ص١١٣٣ ؛ الشرطة العامة ، مديرية التحقيقات الجنائية ، موسوعة سرية خاصة بالحزب الشيوعي العراقي السري، (بغداد: مطبعة الحكومة ، ١٩٤٩) ، ج٦ ، ص١٣٤٧ .

(٢٠) الشرطة العامة مديرية التحقيقات الجنائية ، موسوعة سرية خاصة بالحزب الشيوعي العراقي السري، ج٦ ، ص١١٦٦-١١٨٥ ؛ سعاد خيري ، المصدر السابق ، ج١ ، ص١٧٩-١٨٠ ؛ الشرطة العامة

وبرز نشاط الحزب الشيوعي العراقي عام ١٩٥٢ من جديد ، باسم «مجلس السلم في العراق» برئاسة محمد مهدي الجواهري ، وحصل في العام نفسه انشقاق كبير ، بعد خروج جمال الحيدري على سكرتير الحزب الشيوعي العراقي بهاء الدين نوري وسموا أنفسهم «الجماليين» أو أصحاب «راية الشغيلة» ، واستحوذ الأنشقاق على الجزء الرئيس من منظمات الحزب في النجف الأشرف ، وانشقت الحركة الجماهيرية في المدينة واشتد الصراع ، حتى وصل الأمر إلى أن تكتب هذه الجماعة شعاراتها على الجدران وكان لها تأثير كبير في أوساط الحزب في النجف الأشرف ، ومن أبرز عناصرها «محمود أبو كاله» قائد انتفاضة ١٩٥٢ الوطنية في المدينة ، وعبد الأمير الخياط وحسن بله ومحسن الجراخ وحاتم أسد وكاظم ذرب ، وكان سبب هذا الانشقاق خروج منظمة النجف الأشرف على أوامر اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في بغداد ، بإيقاف التظاهرات في أثناء الانتفاضة الوطنية ١٩٥٢ ، واستمرار التظاهرات في المدينة من قبل أعضاء ومنظمة الحزب [٢١] .

وازداد نشاط الحزب الشيوعي في مدينة النجف الأشرف عام ١٩٥٢ إلى حد كبير ، حتى إن بعضهم عد النجف الأشرف بؤرة من بين أقوى البؤر للحزب الشيوعي في العراق ، ولهم دور كبير في انتفاضة ١٩٥٢ ، وكانت النجف الأشرف آنذاك أهم مراكز المعارضة للسلطة من بين شرائح المجتمع النجفي كافة ، وكان للشيوعيين دور فاعل في قيادة التظاهرات التي استمرت مدة ثلاثة أشهر متقطعة ، ومن أهم العناصر الشيوعية النجفية البارزة حسين روضة الذي اعتقل وحكم عليه بالسجن لمدة (١٥) عام ، ومحمد أبو كاله الذي كان له دور قيادي في هذه الانتفاضة ، واعتقل عدد آخر من عناصر الحزب في النجف الأشرف ، نتيجة الحملات التي قامت بها السلطات ، إذ اشتدت الإجراءات عام ١٩٥٣ ضد الحزب ، وشملت عدداً من الشعراء النجفيين منهم محمد مهدي الجواهري ومحمد صالح بحر العلوم ، بتهمة قيامهم بنشاط شيوعي ، وحوكموا أمام المجالس العرفية العسكرية في بغداد[٢٢] .

مديرية التحقيقات الجنائية ، موسوعة سرية خاصة بالحزب الشيوعي العراقي السري، ج٢ ، ص٣٢٨؛ «مقابلة شخصية» ، حمد عيسى محمود القابجي ، النجف الأشرف ، في ٤ تشرين ثان ٢٠٠٣ .

(٢١) عزيز سباهي وعبد الرزاق الصافي ، الحزب الشيوعي العراقي معالم على الطريق ، (بغداد: دار الرواد ، ٢٠٠٣) ، ص١٧ ؛ باقر ابراهيم ، المصدر السابق ، ص٥١-٥٢ ؛ حمد عيسى محمود القابجي ، ذكريات من تاريخ النجف السياسي ١٩٤٨-١٩٦٨ «مخطوط» ، (النجف الأشرف: مكتبته الخاصة ، د.ت، و٦٢-٦٣) ؛ «مقابلة شخصية» رسول شاكر رسول الشمرتي ، مواليد ١٩٣٧ ، عضو ناشط في الحزب الشيوعي خلال عقد الخمسينات في النجف الأشرف ، النجف الأشرف ، في ١٥ تموز ٢٠٠٥ .

(٢٢) كاظم محمد علي شكر ، حركة الشباب القومي العربي في النجف ، و٣٨ ؛ «مقابلة شخصية» حسن رجيب ، النجف الأشرف ، في ٨ كانون أول ٢٠٠٤ ؛ «مقابلة شخصية» حمد عيسى محمود القابجي ،

احتلت مدينة النجف الأشرف المركز الثاني بعد بغداد ، من حيث عدد المنتمين للحزب الشيوعي فيها في المدة ١٩٥٣-١٩٥٤ ، وقرر الحزب الشيوعي عام ١٩٥٣ المشاركة في نصرة السلم العالمي بجمع الإمضاءات ، بالرغم من استمرار الاعتقالات ، وعقد مؤتمره في مدينة الكوفة المقدسة لنصرة السلم العالمي وحضره كل من حسين محمد الشبيبي وعبد الكريم الماشطه وسليم مرزه وكاظم القابچي من أهالي مدينة النجف الأشرف وشاركت فيه شخصيات من بغداد(٢٣) .

أسهم الحزب الشيوعي في الجبهة الانتخابية التي أسست في ٢ آيار ١٩٥٤ ، وضمت ممثلين عن الحزب الوطني الديمقراطي وحزب الاستقلال وبعض الشخصيات الوطنية المختلفة ، وسميت ((الجبهة الوطنية المتحدة)) ، وانتهى عملها بانتهاء المعركة الانتخابية ، وأثمرت عن فوز أحد عشر مرشحاً من مرشحي الجبهة فقط بسبب خروقات السلطة للعملية الانتخابية وتداخلاتها فيها ، وأبطلت فوز المعارضة المتمثلة بالحزب الشيوعي ، وتوجهت أعداد كبيرة في مدينة النجف الأشرف إلى ميدان المدينة ، لمهاجمة بلدية المدينة وسقط في أثناء التظاهرات كاظم ذرب وهو من عناصر الحزب الشيوعي في النجف الأشرف(٢٤) .

شجب الحزب الشيوعي العراقي في آذار ١٩٥٤ في بيان له الحلف ((التركي-الباكستاني))(٢٥) ، وكان للحزب الشيوعي العراقي وأعضائه في مدينة الأشرف دور بارز في إقامة التظاهرات ضد هذا الحلف ، وقد شارك الشيوعيون بجناحهم جماعة ((الجماليين)) الذين مثلهم العضو عبد الله وبل بلال ، وجماعة ((الباسميين)) الذين مثلهم علي الحسيني ، فضلاً عن كل من : حسن عمارة ومحمد السعد وحمودي المقرم ومحمد الفاضلي ، وجرت في أعقاب تلك التظاهرات مداهمات واعتقالات ، وعلى أثرها اعتقل عضو الحزب الشيوعي جعفر حسن مشكور ، وخلال عام ١٩٥٤ وضمن تطبيقات قانون إسقاط الجنسية عن الشيوعيين ، أسقطت

النجف الأشرف ، في ٤ تشرين ثان ٢٠٠٣ ؛ ((الدفاع)) ، ١٥ كانون ثان ١٩٥٣ ، العدد١٠٣ ؛ ((الشعب)) ، ٧ حزيران ١٩٥٣، العدد٢٥٤٣ .

(٢٣) حنا بطاطو ، العراق-الحزب الشيوعي ، الكتاب الثاني ، ص٤٥١ ؛ ((مقابلة شخصية)) رسول شاكر رسول الشمرتي ، النجف الأشرف ، في ١٥ تموز ٢٠٠٥ .

(٢٤) ليث عبد الحسن جواد الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، (بغداد: دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٩) ، ص٧٦-٧٧ ؛ حمد عيسى محمود القابجي ، المصدر السابق ، و٦٣ .

(٢٥) الحلف التركي-الباكستاني : هو الاتفاق الذي تم في الثاني من نيسان ١٩٥٤ بين تركيا والباكستان وهو اتفاقاً ودياً تناول الأمور الاقتصادية والعسكرية بين البلدين ، وجرت محاولة لضم العراق اليه الا انها فشلت في بادئ الأمر، وكان هذا الحلف نواة لحلف بغداد فيما بعد. لمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٩، ص٩٣ .

الجنسية عن كل من محمد جعفر ومحمد جواد ومحمد موسى أولاد الشيخ مشكور الخلخالي ، لقيامهم بأنشطة معادية للسلطة ، وحكم عليهم بمدد مختلفة ، مع نفيهم إلى خارج العراق[٢٦] .

وألفت حكومة نوري السعيد الثانية عشرة بتاريخ ٣ آب ١٩٥٤ ، وأصدرت مرسومين خاصين بالشيوعيين ، فكان المرسوم بالرقم ١٦ لعام ١٩٥٤ ، أصدرت بموجبه عقوبات السجن والإعدام بحقهم ، والثانية رقم ١٧ لعام ١٩٥٤ الخاص بإسقاط الجنسية عنهم ومن اعتنق المذهب الشيوعي ، ومن تطبيقات المرسوم الثاني حكمت محكمة النجف الأشرف على العنصر موسى عبد الحسين الجواهري بالحبس لمدة ستة أشهر والعمل على نبذ الشيوعية[٢٧] .

وقام الشيوعيون بتظاهرات واسعة في جميع أنحاء القطر مؤيدة لثورة الجزائر ، وكان لمدينة النجف الأشرف دور فاعل في هذا المجال وبمشاركة بقية الأحزاب الوطنية والقومية الأخرى ، وغلبت هذه التظاهرات على تظاهرات فلسطين [٢٨] .

انعقد المؤتمر الأول لأنصار السلام في بغداد في ٢٥ تموز ١٩٥٤ ، ونشطت هذه الحركة بشكل علني عام ١٩٥٥ ، وكسبت بذلك وجوه سياسية واجتماعية جديدة للحركة المناهضة للأحلاف العسكرية ، وانتمى لها الشيخ محمد رضا الشبيبي ، وشكلت لجان في بقية مدن العراق ، منها النجف الأشرف ، آخذة على عاتقها بث مفاهيم السلام ، واستمرت الاجراءات المشددة عام ١٩٥٥ ، فنبذ الشيوعية بعض السجناء النجفيين ، جواد محمد حسن جريو الذي القي القبض عليه في الخامس من تشرين أول ١٩٥٥ ، وكاظم عبد الرضا الذي حكم عليه لمدة شهر واحد مع نبذ الشيوعية ، وتم القبض على ثلاثة أشخاص بوكر في بغداد لمزاولة النشاط الشيوعي ، يحمل كل منهم نشرة شيوعية لجماعة ((راية الشغيلة)) هرب أحدهم وتم القبض على اثنين منهم ، أحدهم من النجف الأشرف وهو المدعو ناجي جليل ، وحكم عليه في التاسع من

---

(٢٦) ثمينة ناجي ونزار خالد، سلام عادل سيرة مناضل، ط٢،(بغداد: دار الرواد للطباعة والنشر، ٢٠٠٤)، ج٢، ص٦١؛((مقابلة شخصية))عبود محمد حسن الأكرع، النجف الأشرف،في ١كانون أول٢٠٠٣؛ ((مقابلة شخصية)) ، حسن رجيب، النجف الأشرف، في ٨ كانون أول٢٠٠٣؛ ((وزارة الداخلية))، شعبة المخابرات السرية ، مديرية الشرطة العامة ((السفر والجنسية)) ، اسقاط الجنسية العراقية ، ١٨كانون ثان ١٩٥٤ ، العدد٣٧٧ ، الوثيقة ١٩٣ ؛ ((وزارة الداخلية)) ، شعبة المخابرات السرية، مديرية الشرطة العامة السفر والجنسية، اسقاط الجنسية العراقية، ٢٠شباط ١٩٥٤، ق.س، الوثيقة٥٨٥.

(٢٧) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٩ ، ص١٣٧-١٤٨ ؛ ((وزارة الداخلية)) ، شعبة المخابرات السرية ، مديرية الشرطة العامة ، سجن شيوعي ، ٤كانون أول ١٩٥٥ ،العدد٤٠١٣ ؛ ((وزارة الداخلية)) ، شعبة المخابرات السرية ، مديرية السجون العامة ، عريضة سجين ، ٢٦ تشرين ثان ١٩٥٥ ، العدد٣٠ ، الوثيقة ١٩١ ؛ ((وزارة الداخلية)) ، شعبة الحركات ، مرسوم ذيل قانون الجنسية العراقية رقم ١٧ لعام ١٩٥٤ ، الاضبارة ١٢٦/١ ، ٢٧كانون أول ١٩٥٥ ، العدد١٩٠٣ .

(٢٨) ((مقابلة شخصية)) عبود محمد حسن الأكرع ، النجف الأشرف ، في ١كانون أول ٢٠٠٣ .

شباط ١٩٥٥ لمدة سنة ونصف ، وطبق عليه مرسوم نبذ الشيوعية الذي صدر في ٢٣ نيسان ١٩٥٥ [٢٩] .

دخل العراق مع تركيا وايران وباكستان وبريطانيا في ((حلف بغداد)) تحت رعاية الولايات المتحدة الأمريكية ، ونظم الشيوعيون في العراق تظاهرات ضد الحلف ، وخلال عام ١٩٥٥ صار حسين أحمد الرضوي الملقب ((سلام عادل)) ، سكرتيراً عاماً للحزب الشيوعي العراقي وهو من أهالي النجف الأشرف ، بعد أن كان مسؤولاً عن الفرات الاوسط ، وأول عمل قام به توحيد صفوف الحزب والقضاء على الانشقاقات وخاصة ((راية الشغيلة)) وذلك في عام ١٩٥٦ ، وأصدر صحيفة ((اتحاد الشعب)) ، وانعقد أول مؤتمر لمنظمة الفرات الأوسط في تشرين أول ١٩٥٦ ، بأشراف سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي سلام عادل في مدينة الكوفة المقدسة ، وانعقد مؤتمر الحزب الثاني في أيلول ١٩٥٧[٣٠] .

قام العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ ، واستطاع الحزب الشيوعي العراقي تنظيم تظاهرات جماهيرية عارمة بلغت مائتي تظاهرة في العديد من مدن العراق ، وشارك الحزب في النجف الأشرف ومن مختلف القطاعات في كثير من التظاهرات مدة تجاوزت الاسبوعين مع بقية الأحزاب وخاصة القومية منها ، وكان لموقف الاتحاد السوفيتي الأسبق دور كبير في حركة الشيوعيين ، واشتركت العناصر في بداية التظاهرات التي ابتدأت يوم ٢٤ تشرين ثان ١٩٥٦ ، ومن العناصر القيادية الشيوعية فلاح شكر ومن قيادي الطلاب فاضل محمود وحسن رجيب ((ثانوية الخورنق)) ، والقيادي عبد الزهرة الحلو ((اعدادية النجف)) ، ورسول مسعود وشمس الكرباسي ورزاق محمد السعدي وسعيد زاغي ، وبعد أسبوعين من التظاهرات ألقي القبض على ما يقارب من (٤٥) عنصراً من عناصر الحزب ، وظل قسم غير قليل منهم قابع في سجون السلطة حتى قيام ثورة ١٤تموز ١٩٥٨[٣١].

---

(٢٩) ثمينة ناجي يوسف ونزار خالد ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٧٧ ؛ ((وزارة الداخلية)) ، مديرية الشرطة العامة ، شعبة الحركات ، مرسوم ذيل الجنسية العراقية رقم ١٧ لسنة ١٩٥٤ ، ٢٢ كانون أول ١٩٥٥، العدد٨٩٤ ؛ ((وزارة الداخلية)) ، مديرية الشرطة العامة ، شعبة المخابرات السرية ، نبذ السجناء الشيوعيين ، ٢٤ آب ١٩٥٥ ، العدد ٥٧٩٦ ، الوثيقة ٢٧٧ .

(٣٠) زكي خيري ، المصدر السابق ، ص١٧٥ ؛ ثمينة ناجي يوسف ونزار خالد ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٩١-١٧٤ ؛ حمد عيسى محمود القابجي ، المصدر السابق ، و٥٩ ؛ باقر ابراهيم ، المصدر السابق ، ص٥٣ ؛ عزيز سباهي ، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي ، ج١ ، ص١٧٤ ؛ محمد حسين الصغير ، الشيوعية مبدأ هدام ، ص١٢٢ .

(٣١) عزيز سباهي ، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي ، ج٢ ، ص٢٠٣ ؛ ((مقابلة شخصية)) حسن رجيب ، النجف الأشرف ، في ٨ كانون أول ٢٠٠٣ .

وكان سكرتير الحزب الشيوعي العراقي ((سلام عادل)) قد تقدم احدى التظاهرات التي خرجت بمناسبة العدوان الثلاثي على مصر ، وكانت شعاراتهم ((نريد مدارس لا معتقلات ، نريد خبزاً لا رصاص ، وشعارات أخرى)) ، وتحدث القيادي النجفي حسين سلطان مسؤول منظمة الحزب الشيوعي في النجف الأشرف ، في أن الحزب اقترح على بعض الأحزاب الخروج بتظاهرات ضد العدوان الثلاثي ، وتقرر أنْ تبدأ المدارس الثانوية بالإضراب والخروج بتظاهرات تهيئ الجماهير لاستنكارها ، وبعد قرار إيقاف التظاهر بوساطة عضو اللجنة المركزية للحزب محمد صالح العبلي ، امتثل أعضاء الحزب في النجف الأشرف لذلك ، واستمرت بقية الأحزاب بالتظاهر (٣٢) .

وافقت الأحزاب الوطنية والقومية في آذار ١٩٥٧ على التعاون مع الشيوعيين لسببين: أولهما معارضة الحكم الملكي المستند إلى الاقطاعيين والليبراليين المحافظين ، وثانيهما: معارضة الشيوعيين للاستعمار بصورة عامة ، وأقيمت ((جبهة الاتحاد الوطني)) من الأحزاب الوطنية والقومية الأخرى ومنظمة الضباط الأحرار التي أخذت على عاتقها التخطيط والتنفيذ لثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ ، وشنت سلطات الأمن في عام ١٩٥٧ حملات ملاحقة ، استهدفت قيادات الحزب الشيوعي وداهمت أوكاره ، وتعرضت منظمات الحزب في الفرات الأوسط لأكبر ضربة ، ودهم أحد الأوكار في مدينة النجف الأشرف وعلى أثرها فقدت مطبعتها واستمرت هذه الاعتقالات إلى النصف الأول من عام ١٩٥٨(٣٣).

وكان لأعضاء الحزب الشيوعي في مدينة النجف الأشرف عن طريق التبليغات ، معلومات بيوم قيام الثورة ولذلك كانوا يترقبون هذا الحدث العظيم ، وعند سماع بيان الثورة في صبيحة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ ، نزل أعضاء الحزب إلى الشارع لتوجيه حركة الجماهير ، إذ نزل أكثر من (١٦) عضواً للقيام بهذا العمل ، حتى تمكنوا من تنظيم تظاهرة كبيرة في الساعة الرابعة عصراً ابتهاجاً بالثورة ، وأطلقت الثورة المئات من أعضاء الحزب من السجون وأعادت المنفيين منهم ، وكان لهؤلاء دورهم في تعبئة الجماهير الغفيرة في صفوف الحزب بعد الثورة(٣٤) .

---

(٣٢) ((مقابلة شخصية)) حمد عيسى محمود القابجي ، النجف الأشرف ، في ٤ تشرين ثان ٢٠٠٣ ؛ ثمينة ناجي يوسف ونزار خالد ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص١٥٣ .

(٣٣) فاضل حسين ، المصدر السابق ، ص١٢٢ ؛ ((طريق الشعب)) ، ٩ تشرين ثان٢٠٠٤ ، العدد٢٧ ؛ صلاح الخرسان ، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق ، ص٨٢-٨٧ .

(٣٤) ((مقابلة شخصية)) رسول شاكر رسول الشمرتي ، النجف الأشرف ، في ١٥ تموز ٢٠٠٥ ؛ عزيز سباهي وعبد الرزاق الصافي ، المصدر السابق ، ص١٥ .

ثانياً– حركة الشباب القومي العربي في النجف الأشرف :

حدثت ردود أفعال تنظيمية وفكرية في النجف الأشرف ، بعد تأسيس أولى خلايا الحزب الشيوعي العراقي في أواخر العقد الرابع من القرن العشرين ، إذ برز تيار عربي – قومي ، ضم بين جنباته العديد من شيوخ وشباب المدينة المثقفين ، فقد عبئوا قواهم ونظموا أنفسهم ، سياسياً وفكرياً ، هدفت لمقاومة الطغيان الماركسي في المدينة ، كان في مقدمتهم الشيخ أحمد عبد الكريم الجزائري المتأثر بالتيار السياسي الذي اختطه والده الشيخ عبد الكريم الجزائري وعمه الشيخ محمد جواد الجزائري ، حين عزم الاتصال بشباب الأسر العربية النجفية ، سواء أكانوا طلاباً في المدارس الدينية أم الرسمية أو عمالاً ، وأصبح الشيخ أحمد الجزائري خلال مدة قصيرة يقود جمعاً من الشباب القومي العربي الذين أطلقوا على أنفسهم اسم ((الشباب القومي العربي))[٣٥] .

وكانت هذه الحركة غير منظمة بالرغم من وجود مكتب واجتماعات ، وتقبلت مدينة النجف الأشرف هذه الحركة لأنها مدينة عربية ، وتجنح لكل شئ عربي وعواطف عربية وترفض الأفكار الأجنبية ، وكانت رد فعل للأفكار الشيوعية بأفكار عربية اسلامية ، والتحق بالحركة في أوائل العام ١٩٤٥ الشيخ كاظم محمد علي شكر ، وأصبح نائباً لرئيس الحركة بعد أن احس بالخطر الشيوعي ، وتكونت منظمة سياسية جهادية فكرية قومية عربية اسلامية ، واتخذ من غرفة الشيخ احمد الجزائري الصغيرة في المدرسة الأحمدية مقراً لاجتماعات الحركة ، وبعد اجازة الأحزاب عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية قررت الحركة التعاون مع أقرب الأحزاب فكراً وعقيدة وهو حزب الاستقلال ، وبدأ هذا التعاون يلوح للعيان وكانت الاجتماعات المشتركة تعقد في بيت عميد حزب الاستقلال في مدينة النجف الأشرف فاضل معله ، وبدأت الاتصالات بنشر هذه الحركة في بغداد وكربلاء المقدسة والحلة والديوانية[٣٦] .

وكانت ((جمعية الرابطة الأدبية)) من الأماكن التي كان أعضاء الحركة يلتقون فيها ، ولاقوا من رئيسها وأعضائها الدعم والتأييد ، وكان هناك مقر آخر للقاء أمام مكتبة الحاج عبد الأمير الشريفي ، وآخر أمام حانوت عبد الرزاق البغدادي ، وعزم الشيخ أحمد الجزائري على معاقبة كل شاب قومي ينخرط في صفوف ((حزب البعث)) ، الذي بدأ ينشط في المدينة خلال العام ١٩٥٣–١٩٥٤ ومراقبة بعض العناصر ، ونتيجة لذلك حصلت بعض المصادمات في محلة المشراق بين الداعين لحزب البعث وأعضاء الشباب القومي العربي ، وكان لنائب رئيس

---

(٣٥) كاظم محمد علي شكر ، حركة الشباب القومي العربي في النجف ، و٤–٥ .

(٣٦) المصدر نفسه ، و٥–٨ ؛ ((مقابلة شخصية)) كاظم محمد علي شكر ، النجف الأشرف ، في ٢١ آيار ٢٠٠٤ .

الحركة الذي انتقل إلى بغداد ، بعض النشاطات في مدينة بغداد إذ فتح مكتبته للشباب القومي العربي في شارع الرشيد(٣٧) .

كانت حركة الشباب القومي العربي والشيوعيون قطبين متنافرين في الساحة النجفية خلال مدة الأربعينات والخمسينات ، وظهر هذا الصراع على أشده عندما قام الشيوعيون بالاعتداء على احد المقرات والتجمعات لهذه الحركة وإحراقه في ٢٤ آب ١٩٥٤ ، وأسهمت هذه الحركة في كثير من المناسبات الوطنية والقومية ، فقد شارك الشباب القومي في التظاهرات التي خرجت في النجف الأشرف بوثبة كانون ثان ١٩٤٨ ضد معاهدة بورتسموث ، ولكن مشاركتها لم ترق للشيوعيين ، وفي انتفاضة ١٩٥٢ الوطنية كانت لهم مساهمة فاعلة وعفوية واعتقلت على أثرها مجموعة من قيادي الحركة تجاوزوا (١٥) عنصراً ، واستنكر مجموعة من الشباب القومي العربي في المدينة الاعتداء البريطاني على مصر واستقلالها وأيدوا ثورة ٢٣ تموز عام ١٩٥٢ في مصر ، وشجبت الحركة اتفاقية الجلاء المصرية البريطانية عام ١٩٥٤ ، ودخلت الحركة في الانتخابات النيابية إلى جانب المرشح الدكتور السيد علي الصافي ودعمته بكل الوسائل للفوز بإحدى المقاعد البرلمانية آنذاك(٣٨) .

ثالثاً- فرع حزب الاستقلال في النجف الأشرف:

كان حزب الاستقلال مثلاً بارزاً لتطور الفكرة القومية في العراق ، ونشأ هذا الحزب من فئة صغيرة كانت في الأصل تنتمي إلى «نادي المثنى بن حارثة الشيباني» ذي النزعة القومية ، وسيطر القوميون على هذا النادي وساندوا حركة مايس ١٩٤١ ، وبعد اخفاقها أسست بقايا هذه الجماعة حزب الاستقلال ، بعد أنْ أجازت وزارة الداخلية في ٢ نيسان ١٩٤٦ تأسيس هذا الحزب ، تبنى هذا الحزب الفكرة القومية وانه حزب قومي يعمل من أجل استكمال سيادة العراق واستقلاله وتحريره من كل نفوذ أجنبي ، وتقوية الجامعة العربية لتكوين نظام اتحادي بين البلدان العربية والعناية بالبلاد العربية كافة ، وعقد الحزب مؤتمره الأول في ١٩ نيسان ١٩٤٦ ، وانتخب محمد مهدي كبة رئيساً له ، وأصدر صحيفة لواء الاستقلال في ١٤ آب ١٩٤٦ ، وبلغ أعضاء الحزب بعد مرور عام من تأسيسه (٥٤٥٠) عضواً(٣٩) .

---

(٣٧) كاظم محمد علي شكر، حركة الشباب القومي العربي في النجف ، و١٣-٦٧ .

(٣٨) المصدر نفسه ، و١٧-٤٦ ؛ مقدام عبد الحسن باقر الفياض ، المصدر السابق ، ص١١٧.

(٣٩) عبد الجبار عبد مصطفى ، تجربة العمل الجبهوي في العراق بين ١٩٢١-١٩٥٨ ، (بغداد: دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٨) ، ص١٢٢ ؛ ولمزيد من التفاصيل عن تأسيس الحزب ومؤسسيه ينظر : عبد الجبار حسن الجبوري ، المصدر السابق ، ص١٦٥ ؛ محمد مهدي كبه ، مذكراتي في صميم الأحداث، (د.م:

استطاع حزب الاستقلال أن يكون في مقدمة الأحزاب التي شقت طريقها بسرعة كبيرة في الأوساط النجفية مستغلاً الحرية النسبية التي أتيحت له ولبقية الأحزاب للقيام بحملة دعائية نشطة وقوية داخل المدينة ، ونظم الحزب احتفالاً كبيرا بمناسبة تأسيسه في ٢٠ آيار ١٩٤٦ ، لحشد التأييد الشعبي له ودعوة المواطنين للانضواء تحت لوائه ، وعرض أحد أعضاء اللجنة العليا للحزب الأستاذ فاضل معله منهاج الحزب ونظامه الأساسي وتاريخه النضالي ، وبعد مبادرة الحكومة العراقية السماح لكافة الأحزاب بفتح فروع لها في المدن العراقية بتاريخ ٤ كانون أول ١٩٤٦ ، بادر أعضاء حزب الاستقلال البارزون في النجف الأشرف تقديم طلبهم إلى قائم مقام المدينة بتأسيس فرع لهم في ١٨ كانون أول ١٩٤٦ ، وتمت الموافقة من قبل المقر العام للحزب على الطلب في ٢٣ كانون أول ١٩٤٦[٤٠] .

تولى المحامي فاضل معله دعم الحركة القومية واسنادها في منطقة الفرات الأوسط ، وكانت داره ومكتبه في مدينة النجف الأشرف مقراً للنشاط القومي ، واستمر يمثل هذا الحزب في المدينة حتى عام ١٩٥٠ ، بعدها قدم استقالته لأختلافه مع الحزب وتولى بعده ابن عمه الأستاذ كاظم معله قيادة الحزب في المدينة بعد أن كان يعمل مع الشباب القومي العربي في النجف الأشرف ، وقرر الشباب القومي العربي التعاون مع حزب الاستقلال الأقرب اليهم فكرة وعقيدة ، والذي يدعو إلى إقامة دولة عربية واحدة تشمل الوطن العربي بجناحيه الآسيوي والأفريقي ، وتعاون الشباب القومي مع عميد الحزب فاضل معله ثلة من المحامين والأساتذة أمثال ، المحامي كاظم أحمد وكاظم معله ، والأستاذ صبري محمد حسن ومعن العجلي وابراهيم الفاضلي ، والأستاذ أحمد الحبوبي ومحسن البهادلي وحمودي عباس الجابري ومحمد حسن الجصاني ومحمد حسين المقرم وباقر السلامي وسعد زنو ، وحزب الاستقلال في النجف الأشرف تجمع غير منظم وشعاره ((وحدة – حرية – استقلال)) وأكثر مناصريه في المدينة من محلة العمارة ، ويعد أول حزب قومي بعد الحرب العالمية الثانية[٤١] .

د.ط، د.ت)، ص١١١-١١٢ ؛ عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية ، ص١٣٩-١٤٤ ؛ عبد الأمير هادي العكام، تاريخ حزب الاستقلال ١٩٤٦ -١٩٥٨، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٠) ، ص٢٨-٢٩ .

(٤٠) مقدام عبد الحسن باقر الفياض ، المصدر السابق ، ص٥٦-٥٩ .

(٤١) عبد الأمير هادي العكام ، تاريخ حزب الاستقلال ١٩٤٦-١٩٥٨ ، ص٢٦-٢٧ ؛ كاظم محمد علي شكر ، حركة الشباب القومي العربي في النجف ، و٦-٧ ؛ ((مقابلة شخصية)) حمودي عباس الجابري ، مواليد ١٩٣١ ، عضو حزب الاستقلال وعضو حركة القوميين العرب في النجف الأشرف نهاية عقد الخمسينات ، النجف الأشرف ، في ٨ حزيران ٢٠٠٥ .

وبدأ التعاون بين حزب الاستقلال والشباب القومي العربي في النجف الأشرف يلوح للعيان ، إذ عقدت الاجتماعات في دار عميد الحزب المحامي فاضل معله ، وكان الشيخ أحمد الجزائري من بين الحضور على الرغم من انه لم يرتبط رسمياًُ بحزب الاستقلال مراعاة لمركز والده الديني ، ولم يكن أغلب الشباب القومي العربي منتسباً إلى حزب الاستقلال ، ولكن نائبه الشيخ كاظم محمد علي شكر انتسب رسمياً ، وصار معتمداً للشباب القومي العربي في المدينة والقائم على الاتصالات الرسمية عند الحاجة (٤٢) .

شارك أعضاء حزب الاستقلال في مدينة النجف الأشرف في مختلف الأحداث الوطنية والقومية ، فاشترك الحزب في وثبة كانون ثان ١٩٤٨ مع الشيوعيين في التظاهرات ضد معاهدة بورتسموث ، وأرسلوا وفداً من أعضاء حزب الاستقلال إلى بغداد ، وعلى رأسهم رئيس فرع حزب الاستقلال في المدينة ، وصبري محمد حسن والشيخ أحمد الوائلي ، وعبد الأمير الوائلي ومعتوك الشمري ومهدي محسن بحر ومحسن البهادلي ، وأولى الحزب القضايا القومية اهتماماً ولاسيما القضية الفلسطينية ، فلم يتوان من إرسال المتطوعين لمناصرة اخوتهم الفلسطينيين ، وعارض عملية تقسيم فلسطين ، ورفض انشاء دولة يهودية فيها(٤٣) .

وأسهمت مدينة النجف الأشرف بانتفاضة ١٩٥٢ الوطنية ، إذ كانت المدينة أهم مراكز المعارضة للسلطة ، وشاركت بعض العناصر القومية في التظاهرات إلى جانب الأحزاب الوطنية الأخرى ، متمثلة بالشباب القومي بارتباط مع حزب الاستقلال ، واستمرت التظاهرات متقطعة طوال ثلاثة أشهر ، وأسهم الحزب في الجبهة الوطنية التي كونت في ١٢ آيار ١٩٥٤ ، وبرز التيار القومي متمثلاً بحزب الاستقلال بروزاً قوياً عام ١٩٥٤ على الساحة النجفية ، وفي عام ١٩٥٥ عقد حلف بغداد فنظم حزب الاستقلال في النجف الأشرف تظاهرات مستمرة ضده ، وكان للقيادات الطلابية من حزب الاستقلال في المدينة دور كبير في قيادتها ، فقاد الطالب عبود محمد حسن الأكرع تظاهرات الطلبة ، وتعرضوا بعدها إلى الاعتقال والطرد من المدارس وسيقوا إلى الخدمة العسكرية عقوبة لذلك(٤٤) .

---

(٤٢) كاظم محمد علي شكر ، حركة الشباب القومي العربي في النجف ، و٧ .

(٤٣) ((مقابلة شخصية)) ، حمد عيسى محمود القابجي ، النجف الأشرف ، في ٤ تشرين ثان ٢٠٠٣ ؛ ((مقابلة شخصية)) ، عبود محمد حسن الأكرع ، النجف الأشرف ، في ١ كانون أول ٢٠٠٣ ؛ عبد الأمير هادي العكام ، تاريخ حزب الاستقلال ١٩٤٦–١٩٥٨ ، ص٨٣–٩٩ .

(٤٤) ((مقابلة شخصية))، حمد عيسى محمود القابجي، النجف الأشرف، في٤ تشرين ٢٠٠٣ ؛ عبد الأمير هادي العكام، تاريخ حزب الاستقلال ١٩٤٦–١٩٥٨، ص٢٩٤–١٩٥؛ ((مقابلة شخصية)) عبود محمد حسن الأكرع، النجف الأشرف، في ١٥ كانون أول ٢٠٠٣ .

وشارك حزب الاستقلال مشاركة فاعلة في التظاهرات ضد العدوان الثلاثي على مصر ، وقاد هذه التظاهرات مهدي محسن بحر أحد قيادي الحزب في مدينة النجف الأشرف ، وسقط نتيجة ذلك عدد من الطلاب مضرجين بدمائهم دفاعاً عن قيادتهم ، ونتيجة للتحقيقات السرية واستقصاء المعلومات ، من قبل السلطة حول أسباب خروج التظاهرتين يومي ٦ و٧ كانون أول ١٩٥٦ ، ظهر ان المحرضين عليها والمنظمين لها كانوا من أعضاء حزب الاستقلال المنحل ، وهم الشيخ أحمد الجزائري والمحامي أحمد الحبوبي وصبري محمد حسن وعبد الرزاق البغدادي ومحسن البهادلي المدرس في متوسطة الخورنق(٤٥) .

كان للعدوان الثلاثي على مصر دوره في الدفع لتأسيس جبهة الاتحاد الوطني ، فاجتمعت مجموعة الأحزاب الوطنية المتمثلة بالحزب الشيوعي والوطني الديمقراطي والاستقلال والبعث العربي الاشتراكي والمستقلين في شباط ١٩٥٧ مكونة هذه الجبهة ، وكانت أهدافها تنحية نوري السعيد والخروج من حلف بغداد ، ومقاومة التدخل الاستعماري وإطلاق الحريات الديمقراطية وإلغاء الأحكام العرفية ، وباركت هذه الجبهة عملية الوحدة بين سوريا ومصر عام ١٩٥٨ ، ونددت في منشور فضح فيه عملية الاتحاد بين العراق والأردن في العام نفسه وأهداف هذا الاتحاد على مستوى العراق(٤٦) .

رابعاً– <u>فرع الحزب الوطني الديمقراطي في النجف الأشرف :</u>

وافقت وزارة الداخلية على اجازة هذا الحزب في ٢ نيسان ١٩٤٦ ، بعد أن قدم مجموعة من الزعماء السياسيين في ٥ آذار من العام نفسه ، طلباً بتأسيس هذا الحزب مرفقاً معه منهاجه ، ترأس الحزب كامل الجادرجي ، وعّد هذا الحزب الجناح المعتدل في الحركة اليسارية في العراق ، وأصدر صحف عدة منها: ((الآمال)) و ((نداء الآمال)) ، وكانت أهدافه الدعوة إلى إصلاح عام في البلاد وفي النواحي كافة على وفق منهاج منسق ، ويتوسل الحزب لتحقيق أهدافه بالوسائل الديمقراطية ، ويدعو إلى اتحاد بين البلاد العربية ، وبعد عام ١٩٥٠ دعا إلى اتحاد فدرالي مع البلاد العربية وإلى الاشتراكية الديمقراطية في العراق(٤٧) .

---

(٤٥) ((مقابلة شخصية)) حمودي مجيد حسان السلامي، النجف الأشرف، في ١١تشرين أول٢٠٠٣؛ ((مقابلة شخصية)) حميد رزاق زوين، النجف الأشرف، في ٤كانون ثان٢٠٠٣ ؛ مقدام عبد الحسن باقر الفياض، المصدر السابق، ص٢٣٣ .

(٤٦) عبد الأمير هادي العكام ، تاريخ حزب الاستقلال ١٩٤٦–١٩٥٨ ، ص٣٢٤–٣٢٨ ؛ ((مقابلة شخصية)) حمد عيسى محمود القابجي ، النجف الأشرف ، في ٤ تشرين ثان ٢٠٠٣ .

(٤٧) لمزيد من التفاصيل ينظر : فاضل حسين ، تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي ١٩٤٦–١٩٥٨، (بغداد: الشعب ، ١٩٦٣) ، ص٢٧–٣٥ ؛ حسن شبر، تاريخ العراق السياسي المعاصر– العمل الحزبي في

وبدأ نشاط الحزب في مدينة النجف الأشرف ، بعد تأسيسه في بغداد ودخل المدينة على نحو واضح عام ١٩٤٨ ، ولم يكن لهذا الحزب شأن في هذه المدينة كبقية الأحزاب الأخرى ، وأبرز من مثل هذا الحزب في المدينة محمد رضا السيد سلمان ، وعلي هادي الجزائري ومحمد الحكيم والشيخ يحيى الجزائري وحمزة زيارة ، وكان رئيس الحزب كامل الجادرچي يولي مدينة النجف الأشرف اهتماماً واضحاً ، وشاركت مدينة النجف الأشرف يومئذ في المؤتمر السنوي الأول للحزب الذي عقد في بغداد بتاريخ٢٨ تشرين أول١٩٤٦(٤٨).

استقطب الحزب الوطني الديمقراطي العناصر الشيوعية لأسباب تجمعهم في الفكر والمعتقد كالاشتراكية ، وعدم التجانس مع مفاهيم القومية العربية ، والاكتفاء بقيام دولة مستقلة في العراق ، وأسهم هذا الأمر في الحد من انتشار الحزب في الأوساط العربية والإسلامية عامة وفي مدينة النجف الأشرف خاصة ، وحُل الحزب الوطني الديمقراطي مع بقية الأحزاب بمرسوم الجمعيات في ٢٢ أيلول ١٩٥٤ ، وجرت محاولة لتكوين حزب واحد من الحزبين الوطني الديمقراطي والاستقلال ، باسم ((حزب المؤتمر الوطني)) عام ١٩٥٦ ، ولكن الحكومة العراقية لم تسمح باجازتها ، وانضم الحزب عام ١٩٥٧ إلى جبهة الاتحاد الوطني (٤٩) .

شارك الحزب في أغلب الأحداث الوطنية والقومية ، وكان دوره ليس بمستوى الأحزاب الوطنية والقومية الأخرى داخل مدينة النجف الأشرف ، فاشترك في وثبة كانون ثان ١٩٤٨ بتظاهرات ضد معاهدة بورتسموث ، واشترك في انتفاضة تشرين ثان ١٩٥٢ الوطنية مع بقية الأحزاب ، مثله السيد محمد رضا السيد سلمان واستمرت التظاهرات لأيام عدة ، وشارك أعضاء الحزب في التظاهرات ضد حلف بغداد عام ١٩٥٥ ، وكان المسؤول عن هذه التظاهرات من جانب الحزب علي هادي الجزائري وحمزة زيارة ، واعتقل عدد من أعضاء الحزب ، وعند قيام

العراق ١٩٠٨-١٩٥٨ ، ج١ ، ص١٩٩ ؛ عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية، ص١٤ ؛ فائق بطي ، الصحافة العراقية ميلادها وتطورها ، مج١ ، ص٣٦ ؛ عبد الجبار حسن الجبوري ، المصدر السابق ، ص١٧١ .

(٤٨) مقدام عبد الحسن باقر الفياض ، المصدر السابق ، ص٦١-٦٢ ؛ ((مقابلة شخصية)) حمد عيسى محمود القابجي ، النجف الأشرف ، في ٤ تشرين ثان ٢٠٠٣ .

(٤٩) هاني الفكيكي ، أوكار الهزيمة – تجربتي في حزب البعث العربي الاشتراكي، ط٢ ، (قم : مطبعة سبهر ، ١٩٩٠) ، ص٥ ؛ كاظم محمد علي شكر ، حركة الشباب القومي العربي في النجف ، و٢٠؛ فاضل حسين ، سقوط النظام الملكي في العراق ، (بغداد: منشورات مكتبة آفاق عربية ، ١٩٨٦) ، ص٩ ؛ سمير عبد الرحيم، اسبوع الصحافة-الذكرى السنوية لتأسيس الزوراء، (بغداد: مطبعة الجمهورية، ١٩٦٩)، ص٣ ؛ فاضل حسين ، الفكر السياسي في العراق المعاصر ١٩١٤-١٩٥٨، ص٧٧ ؛ فاضل حسين ، تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي ١٩٤٦-١٩٥٨ ، ص١٠٣ .

العدوان الثلاثي على مصر كان للحزب دور في المشاركة دعماً لمصر ، وأصدر الحزب بياناً ضمن جبهة الاتحاد الوطني عند قيام الوحدة بين سوريا ومصر عام ١٩٥٨ أيد فيها الوحدة وباركها ، كما عبر فرع النجف الأشرف للحزب بمنشور عن موقفه من الاتحاد الهاشمي واتهمه بأنه اتحاد بين الحكومات والدوائر التابعة لها ، ووصفه بأنه ضد وحدة سوريا ومصر ، ورحب فرع الحزب في المدينة بقيام ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ ، فأرسل وفداً ضم عناصر من الحزب ضمن جبهة الاتحاد الوطني إلى بغداد للتهنئة بالثورة(٥٠).

خامساً– فرع حزب الأحرار في النجف الأشرف:

أسس هذا الحزب في ٢ نيسان ١٩٤٦ وكان نوري السعيد صاحب فكرة تأسيس الحزب ، وتقدمت الهيأة المؤسسة للحزب بطلب إلى وزارة الداخلية لمنحهم إجازة تأسيس حزب باسم ((الأحرار)) واختار الحزب صحيفة ناطقة باسمه سماها ((الأحرار)) ، وثبت في برنامجه السياسي مبدأ التعاون مع الحكومات العربية ، وكانت سياسة الحزب قد تركزت في الإصلاح وتحقيق الرفاه الاقتصادي والاجتماعي وتطبيق العدالة والعمل على توحيد صفوف أبناء الشعب على المستوى الخارجي والتعاون مع الدول العربية ، والعمل على حل القضية الفلسطينية واستقلال الأقطار العربية ، وتعديل المعاهدة العراقية البريطانية عام ١٩٣٠ ، والتعاون مع هيأة الأمم والمنظمات الدولية(٥١) .

ولم يقتصر النشاط السياسي في مدينة النجف الأشرف على حزب الاستقلال بل اتجه قسم من النجفيين إلى جانب حزب الأحرار ، إذ أسهم اثنان من الشخصيات النجفية في تقديم طلب التأسيس وهما حسين النقيب الرفيعي والمحامي عباس السيد سلمان ، وبعد الاجتماع الأول للهيأة المؤسسة للحزب المنعقد في ٢٦ نيسان ١٩٤٦ ، انتخب حسين النقيب نائباً لرئيس الحزب والسيد عباس السيد سلمان نائباً للمعتمد العام ، وانضم في الاجتماع نفسه محمد باقر الحلي إلى

---

(٥٠) ((مقابلة شخصية)) حسن رجيب ، النجف الأشرف ، في ٨ كانون أول ٢٠٠٣ ؛ ((مقابلة شخصية)) حمودي عباس الجابري ، النجف الأشرف ، في ٨ حزيران ٢٠٠٥ ؛ ((مقابلة شخصية)) حمد عيسى محمود القابجي ، النجف الأشرف ، في ٤ تشرين ثان ٢٠٠٣ ؛ ((مقابلة شخصية)) حميد رزاق زوين ، النجف الأشرف ، في ١ كانون أول ٢٠٠٣ ؛ ((مقابلة شخصية)) سلمان منصور شبر الموسوي ، النجف الأشرف، في ٢٢ تشرين أول ٢٠٠٣ ؛ ((مقابلة شخصية)) عبود محمد حسن الأكرع ، النجف الأشرف ، في١٥ كانون أول ٢٠٠٣ .

(٥١) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الأحزاب السياسية ، ص١٥٨–١٧٦ ؛ ليث عبد الحسن جواد الزبيدي ، المصدر السابق ، ص٧ ؛ عبد الجبار حسن الجبوري ، المصدر السابق ، ص١٧٥ ؛ عبد الجبار عبد مصطفى ، المصدر السابق ، ص١٣٢ ؛ فائق بطي ، الصحافة العراقية ميلادها وتطورها ، مج١، ص٣٦ ؛ عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ط٧ ، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٨) ، ج٧ ، ص٢٥–٢٨ ؛ ستار جبار الجابري ، المصدر السابق ، ص١٥٦ .

الهيأة المؤسسة للحزب وهم جميعاً من مدينة النجف الأشرف ، وضمت المدينة عدداً من المؤيدين لهذا الحزب ، ولم يكن له فرع أو مقر في المدينة ، ومن المؤيدين لهذا الحزب عشيرة السادة آل جريو ، وبعض عشائر النجف الأشرف ، وأصدقاء رئيس الحزب في المدينة(٥٢) .

تعاقب على رئاسة الحزب كل من كامل الخضيري ثم توفيق السويدي ، ومنذ الخامس من شباط ١٩٤٧ تولى رئاسته سعد صالح جريو وهو من النجف الأشرف ، فاستقطب العناصر الوطنية المعارضة في المدينة ، وكان لهذا الحزب مواقف وطنية مشرفة ، منها احتجاجه على قيام الشرطة باطلاق النار على المتظاهرين في ٢٨ حزيران ١٩٤٦ ، واحتج على الانتخابات النيابية التي أجرتها حكومة نوري السعيد آنذاك ، ومعارضته لمعاهدة بورتسموث وتكاتفه مع الأحزاب الوطنية الأخرى عام ١٩٤٨ ، وأصدرت اللجنة العليا للحزب بياناً أذاعت فيه تجميد نشاط الحزب السياسي عقب اعلان الأحكام العرفية عام ١٩٤٨ ، وأبلغت وزارة الداخلية بذلك في ١٢ كانون أول ١٩٤٨ ، وكان هذا التجميد في الواقع نهاية الحزب إذ لم يعد إلى ميدان العمل السياسي(٥٣) .

سادساً– <u>فرع حزب الاتحاد الوطني في النجف الأشرف:</u>

وافقت وزارة الداخلية على منح إجازة لهذا الحزب في ٢ نيسان ١٩٤٦ ، وضمت هيأته المؤسسة مجموعة من السياسيين النجفيين أمثال الشاعر والأديب الألمعي محمد مهدي الجواهري وموسى الشيخ راضي وموسى صبار ، وعقد الحزب مؤتمره الأول في ٢٩ نيسان من العام نفسه ، وانتخبت لجنته المركزية واختير مبدأ جماعية القيادة ، وأصبح عبد الفتاح ابراهيم رئيساً للجنة السياسية العليا للحزب ، وأصدر الحزب صحيفتين «السياسة» و «صوت السياسة» ، ومثل حزب الاتحاد الوطني التيار اليساري الذي أخذ يتبلور في الساحة السياسية العراقية ، واستقطب المثقفين والماركسيين بالرغم من وجود تنظيم سري للحزب في البلاد ، وأشار عبد الرزاق الحسني في كتابه :

---

(٥٢) مقدام عبد الحسن باقر الفياض ، المصدر السابق ، ص٦٠–٦١ ؛ «مقابلة شخصية» كاظم محمد علي شكر ، النجف الأشرف ، في ٢٦حزيران ٢٠٠٤ ؛ «مقابلة شخصية» حمد عيسى محمود القابجي ، النجف الأشرف ، في ٤ تشرين ثان ٢٠٠٣ ؛ كاظم محمد علي شكر ، حركة الشباب القومي العربي في النجف ، و٨٥ ؛ السيد حسين باقر مرزة ، سعد صالح وحزب الأحرار «مخطوط» ، (النجف الأشرف : مكتبة ولده ، د.ت ، و٧) .

(٥٣) عبد الجبار عبد مصطفى ، المصدر السابق ، ص١٣٣ ؛ كامل سلمان الجبوري، صفحة من مذكرات السيد سعد صالح أحد رجال الثورة العراقية ١٩٢٠، (بغداد: مطبعة العاني، ١٩٨٧)، ص٨٠ ؛ علي كاشف الغطاء ، المصدر السابق ، ص١٥٥–١٦٨ .

((ان هذا الحزب قد تشكل من فلول الشيوعيين المثقفين ، سواء منهم من انشق على الأحزاب الشيوعية السرية أو من رجح الاشتغال العلني دون السري ، وكان يحمل العقيدة الماركسية دون ان ينضم إلى مؤسسة من المؤسسات السرية والعلنية)) [٥٤] .

بحث الحزب في الرابع عشر من نيسان ١٩٤٦ فكرة الحزب الديمقراطي الواحد ، ووجه نداء لتوحيد جهوده مع حزب الشعب والحزب الوطني الديمقراطي ، ففشل مع الأخير ونجح مع الأول ، واشترك معه في مسألة توحيد العمل السياسي ، وكانت أهداف الحزب تتمركز في توثيق روابط التحرر بين العراق والأقطار العربية ، وتأييد الأقطار العربية غير المستقلة في نضالها من أجل حريتها وسيادتها ، والعمل على حل القضية الفلسطينية عن طريق تحقيق استقلالها واتخذ الحزب من صحيفة الرأي العام الذي أصدرها محمد مهدي الجواهري لساناً ناطقاً له ، إلاّ أنّ هذه الخطوة تحولت فيما بعد إلى سبب مباشر في استقالة الجواهري من الحزب ، إذ اقترح على اللجنة المركزية للحزب اصدار صحيفة ((السياسة)) لتعبر ضمناً عن سياسة الحزب ، وتبقى صحيفة ((الرأي العام)) ناطقة باسمه ، لكن اللجنة رفضت اقتراحها فرفض هو الاستمرار في العمل[٥٥] .

رفعت في الخامس عشر من تموز ١٩٤٦ أسماء الأشخاص ذوي المبادئ اليسارية إلى وزارة الداخلية في أنحاء القطر كافة ، وشمل ذلك بعض العناصر التي تنتمي إلى هذا الحزب من أبناء مدينة النجف الأشرف ، أمثال موسى صبار وعزيز عجينة ومحمد صالح بحر العلوم ، وأبلغت وزارة الداخلية في ٢٩ أيلول ١٩٤٧ بأنها قررت إبطال رخصة حزب الاتحاد الوطني

---

(٥٤) حسن شبر ، تاريخ العراق السياسي–العمل الحزبي في العراق ١٩٠٨–١٩٥٨ ، ج١ ، ص١٩٨ ؛ عبد الجبار عبد مصطفى ، المصدر السابق، ص١٢٦–١٢٧ ؛ عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية، ج٧ ، ص٢٥–٤٦ ؛ فائق بطي ، صحافة العراق تاريخها وكفاح أجيالها ، ص١٢٣ .

(٥٥) حسن شبر ، تاريخ العمل السياسي– العمل الحزبي في العراق ١٩٠٨–١٩٥٨ ، ج١، ص١٩٨–١٩٩؛ غانم محمد صالح ، المصدر السابق، ص١٠٢ .

اضافة إلى حزب الشعب ، واتهمته بتحبيذ المبادئ الهدامة وترويجها والحث على الثورة وخلق الاضطرابات والتمويل من جهات مجهولة(٥٦) .

سابعاً- فرع حزب الأمة الاشتراكي في النجف الأشرف :

صدرت موافقة وزارة الداخلية في ٢٤ حزيران ١٩٥١ على طلب تأسيس حزب الأمة الاشتراكي ، بعد أن تقدمت الهيأة المؤسسة للحزب بطلب تأسيس حزب سياسي باسم حزب الأمة الاشتراكي ، وصنفت حزب الأمة على انه حزب موالٍ للحكومة وليس له موقع حقيقي في ميدان العمل الحزبي ، ولاسيما وأن رئيسه صالح جبر معروف بتوجهاته اليمينية المحافظة ، لذا عانى حزبه من شبه عزلة جماهيرية ، وتعرض لنقد الأحزاب الأخرى وصنف هذا الحزب بأنه موالٍ لعبد الإله الوصي مقابل القوى المتزايدة لنوري السعيد(٥٧).

كان معظم قادة الحزب من كبار الإقطاعيين والتجار ، فلا ضراء إذ تميز بتوجهاته وتطلعاته في بناء علاقة وطيدة مع الغرب والتحالف مع البلاط ، فتبوأ مركزاً مهماً من مراكز التنافس السياسي بين القوى الحاكمة ، ووجد صالح جبر تأييد هذه العناصر له وسيلة لتحرره من نفوذ نوري السعيد، وعقد الحزب مؤتمره الأول في كانون ثان ١٩٥١ وأصدر الحزب صحيفة «الأمة» الناطقة بلسانه ، ووضع الحزب أهدافاً انسجمت مع ما كانت ترفعه الأحزاب الأخرى ، فرفع شعار توطيد كيان العراق في السياسة الدولية وتعزيز استقلاله ، وتحقيق استقلال البلدان العربية ووضع مشروعات توثيق روابط الآخاء والتفاهم بين الشعوب العربية ، وتنظيم العلاقات العراقية العربية على أساس اتحاد سياسي(٥٨) .

---

(٥٦) مقدام عبد الحسن باقر الفياض، المصدر السابق، ص٦٢ ؛ فاضل حسين ، سقوط النظام الملكي ، ص٩ ؛ عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية ، ص١٤ ؛ عبد الجبار عبد مصطفى، المصدر السابق ، ص١٢٨.

(٥٧) حزب الأمة الاشتراكي، منهاج حزب الأمة الاشتراكي ونظامه الداخلي، (بغداد: مطبعة الرابطة، د.ت)، ص٣٥-٣٨ ؛ فكرة نامق عبد الفتاح، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية ١٩٥٣-١٩٥٨، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٨)، ص١٥٦ ؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية ، ص١٤ ؛ عبد الجبار حسن الجبوري ، المصدر السابق ، ص١٩٧ ؛ عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٧ ، ص٢٣٧-٢٤٥ ؛ حسن شبر ، تاريخ العراق السياسي المعاصر- العمل الحزبي في العراق ١٩٠٨-١٩٥٨، ج١، ص٢٦٦ ؛ ليث عبد الحسن جواد الزبيدي ، المصدر السابق ، ص٥٩ .

(٥٨) عبد الجبار حسن الجبوري ، المصدر السابق ، ص١٩٧-١٩٨ ؛ عبد الجبار عبد مصطفى ، المصدر السابق، ص١٣٦؛ ليث عبد الحسن جواد الزبيدي ، المصدر السابق، ص٥٩ ؛ عبد الرزاق الحسني،

أكدت المادة الأولى من دستور الحزب حقه في فتح فروع له في أنحاء البلاد كافة بعد موافقة وزارة الداخلية، واستقطب حزب الأمة القسم الأكبر من شيوخ العشائر النجفية بسبب ارتباطاتهم التقليدية مع مراكز القرار، فأصبح فاضل معلة رئيساً لفرع الحزب في النجف الأشرف وعضواً في اللجنة العليا ، وفصل في ٢٠ آب ١٩٥٤ بعد أن قررت الهيئة العليا للحزب فصله، وكان غياث الدين بحر العلوم سكرتير حزب الأمة في المدينة، وانتمى اليه بعض أبناء الأسر النجفية ، منهم عدد من أبناء أسرة آلبو شكر ، وضم الحزب من ضمن أعضائه البارزين نجم عبود الخلف وفاضل بلال(٥٩) .

حل حزب الأمة الاشتراكي بموجب المرسوم رقم ١٩ لسنة ١٩٥٤ في ٢٢ أيلول ١٩٥٤ ، ولكن العلاقات الشخصية بقيت بين شيوخ العشائر في النجف الأشرف وقادة الحزب ، ووقف أعضاء حزب الأمة الاشتراكي المنحل موقفاً ايجابياً من الاتحاد الهاشمي بين العراق والأردن عام ١٩٥٨ ، وعدوه جزءاً من مشروع الوحدة العربية(٦٠) .

ثامناً- <u>فرع حزب الاتحاد الدستوري في النجف الأشرف:</u>

وافقت وزارة الداخلية على تأليف حزب الاتحاد الدستوري في ٢٤ تشرين ثان ١٩٤٩، بعد قيام نوري السعيد وجماعته بتقديم طلبهم إلى الوزارة في الحادي والعشرين من الشهر نفسه لمنحهم الإجازة في تأليفه ، وأصدر الحزب صحيفة ((الاتحاد الدستوري)) ، لتقود الحملات الصحفية ضد الأحزاب المعارضة والرد على صحفها ، وكان نوري السعيد يسعى من تأسيسه لإيجاد دعامة حزبية لموآزرته في صراعه مع القوى السياسية الأخرى ومراكزها عامة ، والبلاط وحلفائه من القوى السياسية العراقية خاصة ، وضم الحزب في تركيبته العديد من الشخصيات

تاريخ الوزارات العراقية، ج٨ ، ص٢٢٥-٢٢٦ ؛ عبد الكريم فرحان،المصدر السابق ، ج١ ، ص٣٨؛ غانم محمد صالح ، المصدر السابق، ص١١٢ .

(٥٩) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٨ ، ص٢١٩ ؛ كاظم محمد علي شكر، حركة الشباب القومي العربي في النجف، و١٢ ؛ غانم محمد صالح، المصدر السابق، ص١١٢؛((مقابلة شخصية)) وفي غني هنين الزيادي، مواليد ١٩٣٥،عضو الحركة القومية في النجف الأشرف نهاية الخمسينات،النجف الأشرف، في ١٣ كانون أول ٢٠٠٣؛عبد الأمير هادي العكام،تاريخ حزب الاستقلال١٩٤٦-١٩٥٨، ص٧٧.

(٦٠) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية ، ص١٤؛ عبد الأمير هادي العكام ، تاريخ حزب الاستقلال ١٩٤٦-١٩٥٨ ، ص٧٧ .

الإقطاعية والمتحالفين مع الملكية حتى أن بعضهم أخذ موافقة البلاط ، إذ أراد عبد الإله ((الوصي على العرش)) دفع عدد من مؤيديه إلى داخل صفوف هذا الحزب[٦١].

كانت المدة التي تأسس فيها الحزب نشطة حزبياً ، وقد أدى هذا برئيس الحزب إلى وضع أهداف تنسجم مع ما كان يرفع من شعارات في الساحة، مثل الدفاع عن فلسطين والتعاون مع الدول العربية وإبدال المعاهدة العراقية–البريطانية بالشكل الذي يخدم استقلال العراق . واستقطب حزب الاتحاد الدستوري في مدينة النجف الأشرف عدداً من مشايخ العشائر النجفية الذين ارتبطت مصالحهم بشخص رئيس الحزب نوري السعيد ، فانتسب جماعة من وجهاء المدينة وشيوخها وأصحاب المصالح فيها من أمثال، عباس دوش وكردي عطية أبو كلل وأبناء عشائرهم من مؤيدي هذا الحزب[٦٢] .

حُلَ حزب الاتحاد الدستوري في ٣ آب ١٩٥٤ وتوقف عن العمل، ويرجع ذلك إلى أن رئيس الحزب نوري السعيد رتب مستلزمات تكوين حلف بغداد ، واطمأن إلى ربط العراق بسياسة الأحلاف الدولية ، وجاء تعطيله على يد رئيسه ضمن برنامجه في تعطيل الأحزاب السياسية، تمهيداً لدخول العراق في المرحلة الجديدة المعدة له، وبرغم توقفه فأن العلاقات بين شيوخ العشائر في مدينة النجف الأشرف وزعماء هذا الحزب ظلت مستمرة[٦٣] .

تاسعاً– <u>فرع حزب الجبهة الشعبية في النجف الأشرف:</u>

ألف حزب الجبهة الشعبية المتحدة بعد موافقة وزارة الداخلية عليه في ٢٦ آيار ١٩٥١، وضم هذا الحزب عدداً من الشخصيات السياسية، وانعقد المؤتمر الأول للحزب في ٨ حزيران

---

(٦١) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٨ ، ص١١٧ ؛ فائق بطي ، الصحافة العراقية ميلادها وتطورها ، مج١ ، ص٣٧–٣٨ ؛ ليث عبد الحسن جواد الزبيدي ، المصدر السابق، ص٥٧ ؛ حسن شبر، تاريخ العراق السياسي المعاصر– العمل الحزبي في العراق ١٩٠٨–١٩٥٨ ، ج١، ص٢٢١ .

(٦٢) حسن شبر ، تاريخ العراق السياسي المعاصر– العمل الحزبي في العراق ١٩٠٨–١٩٥٨، ج١ ، ص٢٢٢؛ كاظم محمد علي شكر، حركة الشباب القومي العربي في النجف، و١٢ ؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية، ص٢٢٧–٢٢٨ ؛ عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٨، ص١١٧–١٢٢.

(٦٣) عبد الرزاق الحسني،تاريخ الأحزاب السياسية العراقية،ص٢٢٩؛حسن شبر،تاريخ العراق السياسي المعاصر– العمل الحزبي في العراق١٩٠٨–١٩٥٨،ج١،ص٢٢١؛حمد عيسى محمود القابجي، المصدر السابق ، و٣٠.

١٩٥٨، وانتخب طه الهاشمي رئيساً للمكتب الدائم للحزب وكان اتجاه الحزب يميني محافظ ، وألفت هذه الجبهة من أحزاب المعارضة وعدد من السياسيين المستقلين، وغايتها تحقيق الاستقلال التام وصيانة عروبة فلسطين والحياد الايجابي ودعم الوحدة الوطنية، ويكون الشعب مصدر السلطات وتوفير الرفاه الاجتماعي ، وكان حزب الجبهة حزباً اصلاحياً معتدلاً ، ويحمل أفكاراً قومية لتوجهات أعضائه، وقد كان من بينهم الشيخ محمد رضا الشبيبي الذي آلت اليه رئاسة الحزب في آب ١٩٥٣[٦٤] .

استقطب حزب الجبهة الشعبية في مدينة النجف الأشرف عدداً من التجار والكسبة، وذلك نتيجة لوجود الشيخ محمد رضا الشبيبي بوصفه أحد المؤسسين لهذه الجبهة، واستمال هذا الحزب عدداً من رجال الدين بسبب خلفية عائلة الشبيبي في هذه المدينة، الا ان هذه الجبهة لم يكن لها الأثر الفاعل في المدينة لقلة نفوذها وعدم تفاعلها مع الأوساط النجفية، وأقدم هذا الحزب على تحقيق رغبتهم الأولى في العمل المشترك مع الحزب الوطني الديمقراطي، ووقع معه بياناً مشتركاً في الأول من تموز ١٩٥١ ، طالباً فيه بتحقيق كثير من المطاليب[٦٥].

أصدر الحزب قراراً بتجميد نشاطه السياسي في ٢١ آب ١٩٥٤، إلى أجل غير محدد بسبب الانقسامات بين أعضائه واستقال قسم كبير من أعضائه، وحل هذا الحزب بموجب المرسوم رقم ١٩ لسنة ١٩٥٤ في ٢٢ أيلول ١٩٥٤ ، وكان لهذه الجبهة دور مهم في التطورات السياسية إذ وقفت عام ١٩٥٢ وبعد تأميم ايران لنفطها مع الأحزاب المعارضة والمؤيدة لمطالب وحق الشعب العراقي في ثرواته النفطية ، وقدّم حزب الجبهة الشعبية المتحدة مع بقية الأحزاب الوطنية مذكرة إلى الوصي عبد الإله شاجبة الأوضاع القائمة ومطالبة بالتغيير الجوهري[٦٦] .

عاشراً– حركة القوميين العرب في النجف الأشرف :

ولدت هذه الحركة في بيروت وتبلورت عن منظمات قومية ، أسست في أواخر الأربعينات ومطلع الخمسينات في سوريا[٦٧] ، وقد برز اسم الحركة في بداية الخمسينات

---

(٦٤) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية، ص٤ ؛ فكرة نامق عبد الفتاح، المصدر السابق، ص١٦٠ ؛ عدنان سامي نذير، عبد الجبار الجومرد ، (بغداد: شركة المعرفة للنشر، ١٩٩١) ، ص١٨٠-١٨١؛ عبد الجبار عبد مصطفى، المصدر السابق، ص١٣٨-١٣٩ ؛ فائق بطي، صحافة العراق تاريخها وكفاح أجيالها، ص١٣٧-١٣٨ ؛ ((مقابلة شخصية)) كاظم محمد علي شكر، النجف الأشرف، في ٢١ آيار ٢٠٠٤ .

(٦٥) كاظم محمد علي شكر ، حركة الشباب القومي العربي في النجف،و١٢؛حسن شبر،تاريخ العراق السياسي المعاصر– العمل الحزبي في العراق١٩٠٨-١٩٥٨، ج١،ص٢٢٤-٢٢٥؛عدنان سامي نذير،المصدر السابق،ص١٥٣.

(٦٦) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية ، ص١٤ ؛ ((الرابطة)) ، كانون ثان ١٩٧٦ ، العدد٦ ، ص١٠-١٨٤ ؛ ليث عبد الحسن جواد الزبيدي ، المصدر السابق، ص٣٩ .

(٦٧) حركة غير مرتبطة بحزب البعث العربي الاشتراكي .

وبالتحديد بين عامي ١٩٥٣-١٩٥٤ ، وامتدت إلى البلدان العربية المشرقية ولاسيما سوريا ولبنان والأردن والعراق وفلسطين ، وكانت العلاقة بين هذه الحركة والرئيس المصري جمال عبد الناصر وثيقة، حتى أصبحت الحركة في أواخر الخمسينات منظمة ناصرية في خطها السياسي(٦٨) .

وأسست هذه الحركة في العراق عام ١٩٥٤ ، وكان من المؤسسين لها عدد من الشخصيات النجفية من ذوي الاتجاه القومي متمثلة بالشيخ كاظم محمد علي شكر ومحمد علي الرماحي وكامل الجزائري ومن بغداد غازي عبد الله القصاب، ومن مدينة كبيسة داخل الكبيسي ومن مدينة الحلة حامد علوان الجبوري ، وكانت هذه الحركة سرية ومقر اجتماعاتها أسبوعية في بغداد، وكان كاظم محمد علي شكر احد مؤسسي هذه الحركة ، إذ حول نشاطه من حزب الاستقلال الذي وصلت أموره التنظيمية درجة من الضحالة لا تتلاءم مع الظروف السائدة آنذاك، وكانت للحركة اتصالات خارج العراق فاتصلت بجورج حبش في الأردن وهو يتزعم حركة الشباب القومي فيها ، وكانت أفكاره مقاربة لأفكار الحركة في العراق، وأمر بدعم حركة القوميين في العراق بإرسال هاني الهندي، وهو عراقي الأصل من مدينة الموصل ويسكن بيروت، وصل إلى بغداد وأخذ يشرف على هذه الحركة، ثم أعقبه نايف حواتمة وبوشر فيما بعد بفتح فروع في عدد من المدن العراقية ، وتوسيع الحركة وبخاصة في المناطق الناضجة(٦٩) .

ظهر نشاط هذه الحركة بوضوح في مدينة النجف الأشرف ، بعد إحداث العدوان الثلاثي على مصر أواخر عام ١٩٥٦ ، وتنظم عملها في أواخر العام ١٩٥٧ ، وكان من أبرز مؤسسيها في المدينة عزيز الشيخ راضي ومير أبو طبيخ وحمودي الجابري وحسون الجابري وأحمد محمود الجزائري وسمير الحلو وأمير الحلو وعبد كنو العريض وعبد الإله النصراوي وغيرهم كثير من العناصر الشابة آنذاك ، وانضمت هذه الحركة إلى جبهة الاتحاد الوطني مع بقية الأحزاب الأخرى في المدينة، وعملت معها بشكل سري ونشطت بشكل فاعلة بداية العام ١٩٥٨ ، واستقطبت كثيراً من العناصر القومية التي عملت بجدية ، وكان شعار الحركة ((وحدة-حرية-ثأر))(٧٠) .

---

(٦٨) ضياء الدين أحمد ، حركة القومية العربية، ترجمة الشيخ محمد مهدي الآصفي، (طهران: مطبعة نمونة، ١٩٨٦) ، ص١٢٤ .

(٦٩) سعد مهدي شلاش، حركة القوميين العرب ودورها في التطورات السياسية في العراق ١٩٥٨-١٩٦٦، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٤)، ص٩ ؛ ((مقابلة شخصية)) كاظم محمد علي شكر، النجف الأشرف، في ٢٦ حزيرن ٢٠٠٤ ؛ أحمد حليم ، المصدر السابق، ص١٠٦ ؛ كاظم محمد علي شكر، حركة الشباب القومي العربي في النجف ، و٦٩.

(٧٠) ((مقابلة شخصية)) حمودي عباس الجابري ، النجف الأشرف، في ٨ حزيران ٢٠٠٥ ؛ ((مقابلة شخصية)) حمودي مجيد حسان السلامي ، النجف الأشرف ، في ١١ تشرين أول ٢٠٠٣ .

مهد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ لهذه الحركة بالعمل العلني، واستطاع كاظم محمد علي شكر من فتح فرع رسمي في النجف الأشرف، وفروع أخرى في راوة وعانة ، وكلف بفتح فروع أخرى في بقية المدن العراقية ، وأرسلت القيادة القومية للحركة هاني الهندي مرة أخرى إلى العراق لتنظيم الحركة ووضع سياسة جديدة للعمل ، وعندما تحقق ذلك أطلق عليها ((حركة القوميين العرب)) لأول مرة على القوميين الذين كثيراً ما عدوها –خطأ– من ضمن حزب الاستقلال(٧١) .

احدى عشر– <u>فرع جبهة الاتحاد الوطني في النجف الأشرف:</u>

ألفت جبهة الاتحاد الوطني بعد العدوان الثلاثي على مصر، في الأسبوع الأخير من شهر شباط ١٩٥٧ ، وضمت بين جنباتها الأحزاب: الوطني الديمقراطي والاستقلال والشيوعي العراقي والوطنيين المستقلين ، وأصدرت بيانها الأول في ١٩ آذار ١٩٥٧ ، وأوضحت فيه الأسباب الموجبة لقيامها وحددت الأهداف الوطنية الكبرى، إذ طالبت الجبهة بتنحية وزارة نوري السعيد وحل المجلس النيابي والخروج من حلف بغداد وتوحيد سياسة العراق مع سياسة البلاد العربية المتحررة ، ومقاومة التدخل الأجنبي بكل أشكاله وانتهاج سياسة عربية مستقلة قائمة على الحياد الايجابي وإطلاق الحريات الديمقراطية وإطلاق سراح السياسيين والغاء الأحكام العرفية(٧٢) .

وكانت أحزاب جبهة الاتحاد الوطني قد اتفقت على الاستمرار على العمل سوية إلى ان تتغير الأوضاع ويسمح بالعمل السياسي الحزبي لها جميعاً ، وحينئذ يعمل كل حزب بصورة مستقلة ، وكانت لهذه الجبهة امتدادات في مدينة النجف الأشرف ، فدخلت الأحزاب الوطنية والقومية الموجودة في المدينة في جبهة الاتحاد الوطني ، وأصدرت اللجنة العليا للجبهة عدة منشورات وبيانات في مناسبات عديدة، انتقدت فيها على سبيل المثال لا الحصر موقف الحكومة العراقية السلبي من قيام الوحدة بين سوريا ومصر، وأصدرت بياناً عبرت فيه عن أسفها لما جرى

---

(٧١) ((مقابلة شخصية)) كاظم محمد علي شكر، النجف الأشرف، في ٢٦حزيران ٢٠٠٣ ؛ ثمينة ناجي يوسف ونزار خالد ، المصدر السابق، ج٢ ، ص٢٢٩ ؛ سعد مهدي شلاش، المصدر السابق، ص٤٧ .

(٧٢) حنا بطاطو، العراق – الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار، الكتاب الثالث، ص٧١ ؛ فاضل حسين، تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي ١٩٤٦ – ١٩٥٨، ص٣٨٧ ؛ ثمينة ناجي يوسف ونزار خالد ، المصدر السابق، ج٢ ، ص١٧٨ ؛ نوري عبد الحميد العاني وآخرون ، المصدر السابق، ج١ ، ص٩ .

في لبنان من حوادث جراء انتفاضة شعبه عام ١٩٥٨ ضد حكومة كميل شمعون ، ومؤازة الحكومة العراقية غير المسوغ لحكومة الأخير (٧٣) .

أصدرت اللجنة الوطنية العليا للجبهة عدة بيانات بشكل مناشير نشرت في ٢٥ نيسان ١٩٥٧ ، حول النفوذ البريطاني الأمريكي في المنطقة، ودعم قوى المعارضة في الأردن، وسحب القوات العراقية المرابطة على الحدود لتهديد سوريا ، ونسقت هذه الجبهة جهودها مع حركة الضباط الأحرار في الجيش العراقي الذي قام بثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وأعلنت قيام الجمهورية وأطاحت بالنظام الملكي، وبقيام الثورة انتهى دور جبهة الاتحاد الوطني(٧٤) .

اثنا عشر – الأحزاب والحركات الاسلامية في النجف الأشرف:

شهدت الخمسينات من القرن العشرين ولادة الأحزاب الإسلامية القائمة على أساس العقيدة والفكر الاسلامي وبشكل سري، وهي المرة الأولى التي تشهد فيها الساحة العراقية مثل هذه التحركات الحزبية بعد غياب دام أكثر من ربع قرن من الزمن ، وفي البدء شهدت مدينة النجف الأشرف نشاطاً محدوداً لمناصري الحركة الإسلامية، فأسست في أوائل عهد الخمسينات تنظيمات حركة الشباب المسلم والحزب الجعفري، اللذين قاما ببعض التظاهرات السلمية هي الأولى من نوعها في تلك المدة ، إذ اعتاد الناس على تظاهرات الأحزاب السياسية والتيارات القومية أو اليسارية، إلاّ أنّ القائمين بالحركة تعرضوا إلى مضايقات شديدة من جانب السلطات الحكومية ، فاضطروا إلى إيقاف عملهم السياسي(٧٥) .

١- **حركة الشباب المسلم:**

أسست حركة الشباب المسلم في حدود عام ١٩٥٠ على يد أحد رجال الدين ، ممن بدء نشاطه في مدينة النجف الأشرف وامتد تحركه ليصل إلى كربلاء المقدسة ، ألا وهو الشيخ عز الدين محمد جواد الجزائري، وكانت للحركة علاقات وثيقة بحركة الشباب القومي في المدينة ، والاثنان كانا يجتمعان في المدرسة الجزائرية نسبة إلى العلامة عبد الكريم الجزائري، وتحاول

(٧٣) فاضل حسين، الفكر السياسي في العراق المعاصر ١٩١٤-١٩٥٨ ، ص١٤١ ؛ ((مقابلة شخصية)) حمودي مجيد حسان السلامي ، النجف الأشرف ، في ١١ تشرين أول ٢٠٠٣ ؛ سمير عبد الكريم، أضواء على الحركة الشيوعية في العراق، ج٢، ص١٠٩ ؛ عبد الامير هادي العكام ، تاريخ حزب الاستقلال ١٩٤٦-١٩٥٨ ، ص٣٣١-٣٣٨.

(٧٤) فاضل حسين، تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي ١٩٤٦-١٩٥٨ ، ص٣٨٩ ؛ زكي خيري، المصدر السابق، ص١٩٨ .

(٧٥) حسن شبر، تاريخ العراق المعاصر – العمل الحزبي في العراق ١٩٠٨-١٩٥٨، ج١ ، ص١٩١ ؛ مقدام عبد الحسن باقر الفياض، المصدر السابق، ص١٢٠ .

الحركة إلى إنتاج شباب مثقف دينياً يحمل الهم الاجتماعي، ويحاول أن ينهض به ويغذي بعض الشباب العراقي بفكر ديني (٧٦) .

كان لهذه الحركة الإسلامية منهاج أطلق عليه اسم الدستور والنظام الداخلي، وكانت تصدر نشرات داخلية على شكل بيانات دورية بعضها أسبوعي والآخر شهري، كل منها ينتهي بهدف وشعار الحركة ((مجتمع مسلم ودولة إسلامية، سعادة الدنيا ونعيم الآخرة)) وكانت لهذه الحركة نشاطات إسلامية واعية ونشرة باسم ((الذكرى)) ، صدرت في ((مدرسة الخليلي الصغرى)) و((مدرسة الجزائري))، وأصدرت الحركة كثيراً من الكراسات حملت عنوان ((من وحي الاسلام)) ، وتوسعت الدائرة التنظيمية للحركة، وأخذت أفكار الحركة تنتشر بين صفوف الشباب ومثل عام ١٩٥٢ ذروة نشاط الحركة التي كانت تتخذ من مدرسة الخليلي الصغرى والجزائري في النجف الأشرف منطلقاً لها(٧٧) .

تعرضت الحركة لمضايقات القوميين الذي شنوا هجومهم على مؤسس الحركة ومنعوه من المجئ إلى مدينة كربلاء المقدسة فاضطر إلى ترك الجلسة الأسبوعية، وأدى ذلك إلى انحسار الحركة وانفراطها ثم حلها في عام ١٩٥٤ وترك أعضائها العمل السياسي إلى حين(٧٨) .

٢- <u>الحزب الجعفري:</u>

أسس الحزب الجعفري عام ١٩٥٢ وكانت هيأته التأسيسية مؤلفة من عبد الصاحب دخيل وصادق القاموسي وحسن شبر، ولم تضع تسمية الحزب الجعفري إلاّ بعد أنْ تعرض إلى مضايقات كثيرة واتهامات مختلفة ، وتعود جذور تأسيس هذا الحزب إلى عام ١٩٥١ بعد حادثة وقعت في مدينة النجف الأشرف أثر اعتداء وقع على بعض من الزوار الايرانيين من قبل بعض المغرضين ، وكان المعتدى عليه يستنكر هذا العمل في أوساط المدينة وعلى أثر ذلك أضربت

---

(٧٦) عادل رؤوف، المصدر السابق ، ص٦٢-٦٣ ؛ حسن شبر، تاريخ العراق السياسي المعاصر- العمل الحزبي في العراق ١٩٠٨-١٩٥٨ ، ج١ ، ص٢٥٤ ؛ حمد عيسى محمود القابجي، المصدر السابق، و٥٧ .

(٧٧) عادل رؤوف، العمل الاسلامي في العراق بين المرجعية والحزبية، (دمشق: المركز العراقي للاعلام والدراسات ، ٢٠٠٠) ، ص٤٥ ؛ الخطيب ابن النجف، المصدر السابق، ص٣٩؛ حسن شبر، تاريخ العراق المعاصر- التحرك الاسلامي ١٩٠٠-١٩٥٧ ، ج٢، ص٣٦٦.

(٧٨) حسن شبر، تاريخ العراق السياسي المعاصر- التحرك الاسلامي ١٩٠٠-١٩٥٧ ، ج٢، ص٣٦٦ .

الأسواق وعطل علماء الدين دروسهم وامتنعوا عن اقامة صلاة الجماعة احتجاجاً على هذا العمل، وكانت هذه الحادثة من بين الدوافع الأساسية لقيام الحزب(٧٩) .

وكان الحزب يعقد اجتماعاته اسبوعياً ، ويكتب الأعضاء أفكارهم وأهدافهم بأقلام الكوبيا والكاربون، وتوزع على الذين يتميزون بالتدين والسرية، وازداد عدد الأعضاء مع مرور الوقت ، وعقد الحزب مجلساً حسينياً في الصحن الحيدري الشريف، وكان خطيبه الشيخ مسلم الجابري وقد أراد بهذا المجلس إعطاء فكرة عن الوعي المنبري ونشر الأفكار الاسلامية الحركية، واكد الحزب على ضرورة الالتزام بالدين الإسلامي وبمذهب التشيع، واتخاذ عملية التنظيم رداً على الهجمة المعادية ضد الإسلام، واستمر الحزب في نشاطه لمدة عام تقريباً، الا انه تعرض لصعوبات جمة واجهته وترك أعضاؤه العمل واصبح الحزب بحكم المنحل(٨٠) .

٣- **<u>شباب العقيدة والايمان:</u>**

أنشئ هذا التجمع في عام ١٩٥٧ ، أسسه محمد علي المرعبي، وهو جماعة اسلامية ألفت من شباب التجار والكسبة، وكانت لهم ندوة إسلامية تربوية في الجامع الهندي، يلقيها مؤسس الجماعة ثم انتقلت ندوتهم فيما بعد إلى جامع الشيخ الأنصاري، وكان أعضاؤها يحضرون المحاضرات الإسلامية الأسبوعية الذي كان يلقيها العلامة الكبير السيد محمد النوري في بيوتات بعض التجار(٨١) .

٤- **<u>منظمة العقائديين المسلمين:</u>**

أسست هذه المنظمة عام ١٩٥٨ في مدينة النجف الأشرف، أسسها الشيخ عز الدين الجزائري قبل ثورة ١٤تموز عام ١٩٥٨، وكان لهذه الحركة امتدادات جيدة في بعض مناطق

---

(٧٩) مقدام عبد الحسن باقر الفياض، المصدر السابق، ص١٢٠ ؛ عادل رؤوف ، العمل الاسلامي في العراق بين المرجعية والحزبية، ص١٤٦ ؛ حسن شبر، تاريخ العراق السياسي المعاصر-التحرك الاسلامي ١٩٠٠-١٩٥٧ ، ج٢، ص٣٦٦-١٣٦٧ .

(٨٠) ماجد النزاري، عبد الصاحب دخيل وبدايات الحركات الاسلامية المعاصرة (بيروت: دار الفرات، ١٩٩٠) ، ص٢٢ ؛ حسن شبر ، تاريخ العراق السياسي المعاصر- العمل الحزبي في العراق ١٩٠٨-١٩٥٨ ، ج١ ، ص٢٥٥ ؛ الخطيب بن النجف، المصدر السابق، ص٧٩ .

(٨١) ((مقابلة شخصية)) رشاد علي حسين عودة الخالدي، النجف الأشرف، في ٩حزيران ٢٠٠٥ ؛ الخطيب ابن النجف، المصدر السابق، ص٤٠.

العراق، ونال أفرادها ما نال أفراد الحركات الإسلامية الأخرى من السجن والتشريد، وعدت هذه الحركة توأم حركة الشباب المسلم(٨٢) .

٥- حزب الدعوة الإسلامية:

كانت الأمة نهاية عقد الخمسينات تعاني الضياع، فبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ عرض الغرب نظريته ((الرأسمالية))، والشرق المتمثل بالاتحاد السوفيتي نظريته ((الماركسية)) ، فأصبح العراق أحدى الساحات التي شهدت تداعياتها ، وبخاصة ان بعض الشباب المسلم وقع تحت تأثيراتها، فانتشرت الأحزاب العلمانية الليبرالية والقومية واليسارية، وان هذه الأحزاب بدأت تستوعب الشباب المسلم وتنحوا بهم بعيداً عن الدين والإسلام، الأمر الذي دفع ثلة من علماء الدين ورجال الفكر في التفكير الجدي بهذه المشكلة الخطيرة(٨٣) .

فأسس ((حزب الدعوة الإسلامية)) في١٢ تشرين أول ١٩٥٧، وسبقت عملية التأسيس لقاءات ومباحثات مهدت لتأسيسه ، وكان منزل الشهيد المفكر آية الله محمد باقر الصدر أحد منازل النجف الأشرف التي احتضنت هذه اللقاءات وباركت مباحثاتها، وقام شهيد العقيدة الصدر الأول بدراسة شاملة للعديد من الأنظمة الداخلية لجملة من الأحزاب السياسية في العالم من أجل وضع أسس وأنظمة الحزب بصورة موضوعية قويمة(٨٤) .

وكان في الهيأة المؤسسة للحزب عدد من علماء الدين البارزين والشخصيات الحركية، وعقد الحزب اجتماعه الأول عام ١٩٥٧ في مدينة كربلاء المقدسة في بيت آية الله المرجع الكبير السيد محسن الحكيم ، وبدأ الحزب باسم حركة الدعوة الإسلامية التي شارك فيها بعض

---

(٨٢) عادل رؤوف، العمل الاسلامي في العراق بين المرجعية والحزبية، ص٤٦؛ الخطيب ابن النجف، المصدر السابق، ص٤٠.

(٨٣) ((تلفزيون العراقية))، بغداد، تقرير تلفزيوني في ذكرى استشهاد السيد محمد باقر الصدر، ١٠ نيسان ٢٠٠٤ ؛ عز الدين سليم، الامام الشهيد محمد باقر الصدر رائد حركة التغيير في العراق، (بغداد: منشورات المجلس الأعلى للثورة الاسلامية، ١٩٩٦)، ص٤٤ ؛ ((مقابلة شخصية)) حسن حمزة الزبيدي، مواليد ١٩٦٠ ، عضو مكتب حزب الدعوة الاسلامية في النجف الأشرف المقر، النجف الأشرف، في ٢١نيسان ٢٠٠٤.

(٨٤) حزب الدعوة الاسلامية، البرنامج السياسي لحزب الدعوة الاسلامية، (بغداد: د.ط، ٢٠٠٤)، ص٢٠؛ محمد الحسيني، الامام الشهيد محمد باقر الصدر دراسة في سيرته ومنهجه، (بيروت: دار الفرات، ١٩٩٠)، ص٣٥ ؛ عدنان عليان، الشيعة والدولة العراقية الحديثة، (بيروت: مؤسسة العارف للمطبوعات، ٢٠٠٥) ، ص٤٤٨ ؛ صالح نغماش خلف الكرعاوي، خواطر وذكريات من تاريخ النجف الأشرف، (كربلاء: مكتب الهادي، ٢٠٠٦) ، ص٩٣ .

العلماء، وتطورت بعد ذلك إلى حزب الدعوة الإسلامية وكانت لشخصية ورؤى السيد الشهيد الصدر الأول الدور الفاعل في انبثاق فكرة الحزب وقيادته ، وكان كلٌ من السيد مهدي الحكيم والسيد محمد باقر الحكيم من الرواد والمؤسسين للحزب(٨٥).

سمي الحزب باسم الدعوة الإسلامية استلهاماً من الغاية التي يتوخاها الحزب، ومن طبيعة الأهداف التي يريد تحقيقها والمسؤولية التي ينوي تحملها والمعايير التي يحتكم إليها ، واتخذ الحزب جانب السرية في بداية تأسيسه لمنع اكتشافه وهو في طوره الأول خشية تعرض أعضائه للاعتقال وبالتالي القضاء عليه، وكان الهدف الذي ينشده الحزب هو العمل على عودة الاسلام قوةً فاعلةً في مسار الركب الحضاري المعاصر، وتحكيم شريعة الله بالمسلمين بل وعلى كل الأرض، وانقاذ المجتمع الاسلامي مما هو فيه من تخبطات علمانية(٨٦) .

تبنى الحزب الأسلوب المرحلي في العمل وقسم مسيرته إلى أربع مراحل ، لكل واحدة خصوصياتها ومستلزماتها وأهدافها، شملت المرحلة الأولى تكوين الحزب وبناءه والتغيير الفكري للأمة، والمرحلة الثانية مرحلة العمل السياسي، والمرحلة الثالثة مرحلة استلام الحكم، والمرحلة الرابعة رعاية مصالح الإسلام والأمة الإسلامية بعد استلام الحكم، وتطور نشاط حركة الدعوة بصورة ديناميكية متناغمة ومتفاعلة مع الواقع السياسي المرحلي للعراق، وان اتسم في بداياته بالبطئ والحذر بسبب ضغوطات السلطة الرافضة لقيام أحزاب دينية، تستقطب الشباب المسلم بعيداً عن منهاجها العلماني بيد ان ذلك لم يمنع انطلاقة الحزب بصورة مدروسة على يد الشهيد المفكر آية الله العظمى محمد باقر الصدر، الذي وضع بدراية ووعي مبكر نصب عينيه أهمية العمل في وسط الشباب المسلم المثقف والمتعلم، لذا كان التحرك منذ البداية بين صفوف وطلبة الثانويات والمعاهد والجامعات العراقية، الأمر الذي مهد لبناء قاعدة فكرية – اسلامية في الوسط الحيوي من المجتمع العراقي، وسط أخذ على عاتقه فيما بعد تحمل مسؤولية العمل السياسي

---

(٨٥) لمزيد من التفاصيل عن أسماء الهيأة المؤسسة ينظر: حسين علاوي، حزب الدعوة الاسلامية اشكالية الصراع، (د.م: د.ط، ١٩٩٩)، ص٣٢-٣٣ ؛ ((مقابلة شخصية)) مجيد مصطفى مجيد زيني، مواليد ١٩٥٥، مسؤول مكتب حزب الدعوة الاسلامية في مدينة النجف الأشرف، النجف الأشرف، في ١٩ آب ٢٠٠٥ ؛ ((مقابلة شخصية)) حسن حمزة الزبيدي، النجف الأشرف، في ٢١ نيسان ٢٠٠٤ ؛ محمد باقر الحكيم، الامام الحكيم، ص١٣٧؛ ماجد النزاري، المصدر السابق، ص٣٥ .

(٨٦) حزب الدعوة الاسلامية، تعريف بحزب الدعوة الاسلامية، (بغداد: دار البيان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣)، ص١٣؛ حسين علاوي، المصدر السابق، ص٣٢ .

السليم في المراحل التالية من المواجهة مع سلطات الانحراف والتجبر في تاريخ العراق المعاصر [٨٧] .

وتبين من خلال ما تقدم إن مدينة النجف الأشرف أصبحت بؤرة مناسبة لكثير من الأحزاب والحركات السياسية وعلى كافة اتجاهاتها وتوجهاتها علنية وسرية خلال المدة بين عامي ١٩٤٥-١٩٥٨ ، فقد تفاوتت هذه الأحزاب والتيارات في نشاطها ودورها ، فمنها ما كان له دور فاعل وبارز في أغلب القضايا الوطنية والقومية ، ومنها ما كان له دور محدود ، وأخرى لم تستطع مجاراة الوضع السياسي آنذاك فانتهت بعد مدة قصيرة من تأسيسها ، وهذا ما سنتعرف عليه بايجاز موضوعي في المباحث الآتية من الفصل الثالث .

---

(٨٧) الشيخ محمد رضا النعماني، الشهيد الصدر سنوات المحنة وأيام الحصار، (طهران: د.ط ، ١٩٩٦)، ص١٤٨-١٤٩؛ عادل رؤوف، عراق بلا قيادة، ص٦٢-٦٣ .

المبحث الثاني:– النجف الأشرف والتطورات السياسية الداخلية في العراق قراءة في بعض النماذج:

أسهمت النجف الأشرف إسهاما فاعلاً ومتفاعلاً مع الأحداث والتطورات السياسية التي ألمت بالبلاد في أعقاب الحرب العالمية الثانية والعقود التي تلتها، معبرة بوضوح لا لبس فيه عن حقيقة كونها من بين أحدى مراكز التحرك السياسي الرئيسة في العراق أمر اضطلعت به المدينة بوصفها بؤرة للمعارضة السياسية منذ الاحتلال البريطاني للعراق(٨٨) ، ولأن من الصعب الاحاطة بكل صغيرة وكبيرة من الأحداث ، في مبحث كهذا أثر الباحث تسليط الأضواء على نماذج من مواقفها ازاء بعض من أبرز تلك التطورات التي جرت في البلاد، خلال العقدين والنيف الأخيرين من عمر المملكة العراقية.

أولاً– الموقف من وثبة كانون ثان ١٩٤٨:

أكدت معاهدة ١٩٣٠ بين العراق وبريطانيا تبعية العراق للإمبراطورية البريطانية، بيد ان الشعب العراقي ماأنفك يضغط لانهائها، وتعديلها بما يتوافق ومصلحة البلاد، لذا سعت مع الطرف البريطاني لعقدها، والأخيرة بدورها سعت لعقد معاهدة جديدة تحل محل معاهدة ١٩٣٠، وبخاصة انها شارفت على انتهاء مدتها، وبدأت المباحثات الرسمية بين رئيس الوزراء صالح جبر والجانب البريطاني برئاسة بيفن لتعديل المعاهدة واستمرت بين الثامن من آيار ١٩٤٧ حتى الحادي عشر من كانون ثان ١٩٤٨ ، وعقد الوصي عبد الاله اجتماعاً في الثامن والعشرين من كانون أول ١٩٤٧ في قصر الرحاب حضره رؤساء الوزارات السابقة ورئيس مجلس الأعيان والنواب للتشاور في تعديل المعاهدة فاجمع المجتمعون على وجوب تعديلها (٨٩).

---

(٨٨) أخذت النجف الأشرف مواقف مبدئية صارمة ضد الغزو ومن ثم ضد الاحتلال البريطاني، ومواقف معارضة نبيلة ضد كثير من حكومات العهد الملكي. على سبيل المثال ينظر: ناجي وداعة الشريس، المصدر السابق، ج١، ص١٧ ؛ عبد الرحيم الرهيمي، المصدر السابق، ص١٥٠–١٥١ ؛ حسن الأسدي، المصدر السابق، ص٩ ؛محمد علي كمال الدين، المصدر السابق، ص١٢٧ ؛ حسن عيسى الحكيم، التاريخ المعاصر، ص١٢٠.

(٨٩) حنا بطاطو ، العراق– الحزب الشيوعي ، الكتاب الثاني ، ص٢٠٣ ؛ طاهر الطناحي، جمهورية العراق، (بغداد: دار الهلال، ١٩٥٨)، ص١٧ ؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٩، ص٨٩ ؛ عبد الامير هادي العكام، تاريخ حزب الاستقلال ١٩٤٦–١٩٥٨، ص٢١٢ ؛ ناجي شوكت رئيس الوزراء الأسبق، سيرة وذكريات ثمانين عاماً ١٨٩٤–١٩٧٤، (بغداد: مطبعة الخلود، ١٩٩٠) ، ص٥٥٧– ٥٥٩ .

احتجت أحزاب المعارضة على عقد أية معاهدة أخرى مع بريطانيا، وبينت ، بموجب ميثاق الأمم المتحدة ان مجلس النواب لا يمثل الشعب العراقي وان وزارة صالح جبر لا تؤمن على مستقبل العراق، وكان تصريح وزير الخارجية العراقي فاضل الجمالي في ٣ كانون ثان ١٩٤٨ في لندن عن المحادثات بين العراق وبريطانيا وعن المساوئ والانتقادات التي تعرضت لها معاهدة ١٩٣٠، وعن معاهدة جديدة تم من خلالها تلافي الأخطاء في المعاهدة القديمة، وعلى أثر هذا التصريح واجتماع الأحزاب عليه، خرجت تظاهرات طلابية قادها طلبة كلية الحقوق في ٤ كانون ثان ١٩٤٨ وتصدت لها الشرطة، فعطلت الحكومة الدراسة وأسرع رئيس الوزراء إلى تكذيب التصريح مدعياً أنّ تعديل المعاهدة سيقوي وضع العراق الدولي[٩٠] .

ظنت الحكومة ان حملات التمويه والتخويف التي قامت بها لبضعة أشهر قبل عام ١٩٤٨ ، قد شلت قوى المعارضة وإمكانات الشعب ، وان أحداث فلسطين قد تلهي الشعب عن الوقوف بوجه خططها التي سبقت أبرام المعاهدة ، فجئ ببرلمان كان قد اعد على النحو الذي يمكن أعضائه من تمرير أي مشروع يراد تمريره وظنت الحكومة – ايضاً – ان ابرام معاهدة جديدة لن يؤدي الا الى اضطراب طلابي ليوم واحد فقط ، غير ان التظاهرات استمرت حتى بعد تصريح رئيس الوزراء النافية لتصريح وزير الخارجية . ووقعت في الخامس عشر من كانون ثان عام ١٩٤٨ في ميناء بورتسموث، معاهدة جديدة سميت معاهدة ((بورتسموث)) أو معاهدة ((جبر – بيفن)) ، فزادت هذه المعاهدة في التبعية لبريطانيا، ونتيجة لذلك اندلعت التظاهرات الجماهيرية والدعوة للاضرابات في معظم المدن العراقية، أبتداءً من السادس عشر من الشهر نفسه، وأصبحت الاشتباكات تجري يومياً في شوارع العاصمة وشملت بعد ذلك مدن العراق الأخرى، وأعلنت لجنة طلاب الكليات والمعاهد إعلان الإضراب عن الدراسة والقيام بالتظاهرات ابتداءً من ١٩ كانون ثان ١٩٤٨ ، وفي اليوم التالي أطلقت الشرطة النار على المتظاهرين فسقط عدد من الشهداء وكذا في اليوم التالي الذي استلمت فيه الجثث[٩١] .

---

(٩٠) ((الثقافة الجديدة)) ، آذار ١٩٧٦، العدد٧٩ ، ص٦ ؛ فاضل حسين، تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي ١٩٤٦–١٩٥٨ ، ص٢١٦–٢١٧ ؛ حيدر نزار عطية السيد سلمان ، المصدر السابق، ص١٢٥ .

(٩١) ((طريق الشعب)) ، (صحيفة) ، بغداد، ٣١ كانون ثان ٢٠٠٤ ، العدد٢٥ ؛ فاروق صالح العمر ، المعاهدات العراقية البريطانية وأثرها في السياسة الداخلية ١٩٢٢–١٩٤٨ ، (بيروت: د.ط، ١٩٦٦) ، ص٤٢٤ ؛ حنا بطاطو ، العراق–الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار، الكتاب الثالث، ص٢١٥ . لمزيد من التفاصيل عن المعاهدة وبنودها ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٧، ص٢٣٤–٢٤٠ ؛ حسن مصطفى، مذكرات ملحق عسكري في لندن، (بغداد: دار آفاق عربية للطباعة والنشر، ١٩٨٥)، ص١٥٠–١٥١ ؛ حليم أحمد، المصدر السابق، ص١٠٤ ؛ سعاد خيري ، المصدر السابق، ص١٦٢–١٦٥ .

وقفت مدينة النجف الأشرف وقفة جريئة ضد معاهدة بورتسموث ، بمختلف طبقاتها، وساندت المعارضة في وثبتها ، فخرجت المدينة بتظاهرات كبيرة في الحادي والعشرين من كانون ثان ١٩٤٨ لم تشهد لها المدينة مثيلاً من قبل ، وهتفت جموع المتظاهرين بسقوط حكومة صالح جبر ومحاسبة مبرمي المعاهدة ، مطالبين بالغائها وإلغاء معاهدة ١٩٣٠ ، رافعين شعارات منددة ببريطانيا المتآمرة على «فلسطين الحرة العربية» . وقد جابه الشرطة جموع المتظاهرين بالرصاص واستمرت التظاهرات برغم كل ذلك ، بعد ذلك اتجه المتظاهرون إلى سراي الحكومة الذي أقفلته الشرطة خوفاً من الهجوم عليه، وقتل أحد أفراد الشرطة ولم تهدأ الحالة الا عندما أذيع بيان الوصي الذي أعلن فيه عن رغبته في الاجتماع إلى رجالات السياسة وزعماء الأحزاب الوطنية(٩٢) .

بيد ان تصريحات رئيس الوزراء جاءت مخيبة للآمال، إذ أكدت على أهميتها وضرورة انجاح مقاصدها ، فهب الشعب في العراق ثانية بتظاهرات عنيفة وكان يوم السابع والعشرين من شهر كانون ثان ١٩٤٨ يوماً مجيداً في تاريخ العراق ،إذ عمت بغداد ومدن العراق الأخرى تظاهرات صاخبة ، أدت إلى اشتباكات عنيفة وبخاصة في بغداد إلى استشهاد عدد من المتظاهرين ، وكان في مقدمتهم جعفر الجواهري شقيق الشاعر محمد مهدي الجواهري ، وقد جئ بنعشه إلى مسقط رأسه في النجف الأشرف ، فخرجت المدينة عن بكرة أبيها لاستقباله ، وكانت التظاهرات الغاضبة تتقدم نعشه ، وأقفلت الأسواق وعطلت الحوانيت وأقيمت الفاتحة في مسجد آل الجواهري وكان لهذه الحادثة وقع على العراق عامة والنجف الأشرف خاصة(٩٣) .

استقال محمد مهدي الجواهري عضو مجلس النواب ممثلاً عن لواء كربلاء ويومها كانت النجف الأشرف أحد أقضيتها، مع مجموعة من النواب احتجاجاً على إرغام الشعب على قبول معاهدة بورتسموث، ووسائل الضغط التي اتبعتها السلطات مع الشعب، فأصبح استشهاد جعفر رمزاً وطنياً للمعارضة في مجابهة المعاهدة، فاستقبلت النجف الأشرف الوفود التي جاءت من مختلف انحاء العراق ، لتعزي بشهيد العراق والنجف الاشرف جعفر الجواهري ، وكان الشباب النجفي قد اقام الحفلات التأبينية على أرواح الشهداء اسوة بإخوانهم في أنحاء العراق كافة ، فكان

(٩٢) ناجي وداعة الشريس، المصدر السابق، ج١ ، ص١٧٠-١٧١ .

(٩٣) المصدر نفسه ، ص١٧١ ؛ كاظم محمد علي شكر ، حركة الشباب القومي العربي في النجف ، و ١٧؛ خليل ابراهيم عبد اللطيف، أدباء العراق المعاصرون، (النجف: مطبعة النعمان، ١٩٧٢)، ص١٣٣ .

موقفهم تلاحمياً يعبر عن روح وثابة ، ووعي وطني عميق، لم يتقاعس عنه حتى سواق عربات النقل الذين أحتفلوا بالمناسبة لمدة ثلاثة أيام متتالية ، وعلى نفقتهم الخاصة[٩٤] .

وكان تصريح رئيس الوزراء آنف الذكر سبباً في خروج تظاهرات صاخبة جابت شوارع مدينة النجف الأشرف ، معلنة منذرة بالانفجار ما لم يتم محاسبة مبرمي المعاهدة ، معبرة عن رفضها القاطع للمعاهدة والمطالبة باسقاط الحكومة وانتخاب مجلس جديد، ووقفت الشرطة موقفاً صارماً حيال ذلك، ووجهت رصاصها إزاء المتظاهرين مما أدى الى سقوط عدد من الضحايا ، وهذا العمل أثار حفيظة العلماء وعدوه منافياً لحقوق الشعب[٩٥] .

وقف العلماء ورجال الدين في النجف الأشرف موقفاً حازماً من الأعمال الإرهابية التي قامت بها الشرطة ضد أبناء هذه المدينة ومدن العراق الأخرى، ووقفوا ضد أبرام هذه المعاهدة ، إذ وقف الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء موقفاً مبدئياً متضامناً مع انتفاضة الشعب فهاجم المعاهدة الجديدة وعدها طوقاً جديداً يوضع فيه العراق ، وان الذين قاموا بعقدها انما يخدمون المصالح البريطانية على حساب المصالح العراقية ، وكان لبرقيته إلى البلاط اثر فاعل في الإسراع بإسقاط الوزارة ، وكان لموقف الشيخ عبد الكريم الجزائري أثره الكبير على السلطة في بغداد ، وموقفه الحاسم ضد الأعمال التي قامت بها السلطة ضد المتظاهرين[٩٦] .

وكان الوصي عبد الاله قد خشي من تفاقم الأمور ، فطلب من رئيس الوزراء صالح جبر تقديم استقالته وأذاع الوصي من دار الإذاعة بياناً مساء يوم السابع والعشرين من كانون ثان ١٩٤٨ ، ذكر فيه استقالة الوزارة ورفض المعاهدة ، اضطرت الحكومة إلى إلغاء المعاهدة رسمياً في الثالث من شباط ١٩٤٨ ، لغرض امتصاص النقمة وأعلنت في الوقت نفسه الأحكام العرفية، وشنت حملة من الاعتقالات الواسعة والشرسة في صفوف المعارضة ، مما كان له آثاره هذه المرة في الساحة العربية ، حيث اندلعت تظاهرات للتضامن مع العراق في البلدان العربية [٩٧] .

فتفجرت التظاهرات في مدينة النجف الأشرف مرة أخرى في الخامس من آذار ١٩٤٨ اليوم الذي صادف فيه أربعينية شهداء الوثبة ، فقد خرجت جماهير غفيرة بمواكب حافلة ،

---

(٩٤) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٧ ، ص٢٧١-٢٧٣ ؛ ((البيان)) ، ٢١ شباط ١٩٤٨، العدد ٤٠ و ٤١ ، ص١٠٥٦ .

(٩٥) سعاد خيري ، المصدر السابق، ص١٦٥.

(٩٦) حيدر نزار عطيه السيد سلمان ، المصدر السابق ، ص١٢٦ ؛ محمد حسين كاشف الغطاء ، المثل العليا في الاسلام لا في بحمدون، ص٢٦ ؛ ناجي وداعة الشريس ، المصدر السابق، ص١٧٢ .

(٩٧) فاضل حسين، سقوط النظام الملكي ، ص١٣-١٤ ؛ عباس علي، زعيم الثورة العراقية، (بغداد: مطبعة النجاح، ١٩٥٠)، ص٢٠٥ ؛ حسن عيسى الحكيم ، التاريخ المعاصر ، ص١٤٢ ؛ حليم أحمد ، المصدر السابق ، ص١٠٤-١٠٥ .

اشتركت فيها وفود من مختلف مناطق بغداد والمدن العراقية ، وكانت مدينة النجف الأشرف قد أرسلت وفداً لذلك ، حمل الأكاليل والشموع واللافتات حيا فيها ضحايا الوثبة الوطنية ، وأقام شباب الأحرار بالمناسبة حفلة تأبينية كبرى بجامع شلاش في السابع من آذار عام ١٩٤٨ ، وشارك الكتاب الأفاضل بارسال ما جادت به قرائحهم إلى لجان التأبين ، وفي الذكرى السادسة للوثبة عام ١٩٥٤ ، قامت مدارس النجف الأشرف بالإضراب عن الدراسة احياءاً لهذه الذكرى واعدت لتظاهرة كبيرة ، وقامت قوات الأمن في المدينة بتفريق التظاهرة ، بالتعاون مع بعض العناصر القومية(٩٨) .

كانت نهاية الحرب العالمية الثانية إيذانا بميلاد مفاهيم شعرية في العراق ، نتج ذلك عن الوعي السياسي في العراق ، إذ هزت وثبة كانون ثان ١٩٤٨ ، مشاعر الشعراء وشحذت قرائحهم ، وكان شعراء النجف الأشرف في مقدمة شعراء العراق، الذين نظموا القصائد لدعم الانتفاضة ، فأبدع الشاعر عبد المنعم الفرطوسي بعدد من القصائد في هذا الشأن ، ونظم الشيخ علي الشرقي قصيدة بالمناسبة مخاطباً فيها رئيس الوزراء صالح جبر ، وللشاعر محمد مهدي الجواهري قصائد عدة بهذه المناسبة ألهبت الشعب وزادت من حماسته منها قصيدة ((أخي جعفر)) ، التي نظمها بمناسبة استشهاد أخيه في أثناء التظاهرات الذي خرجت في بغداد ضد معاهدة بورتسموث ، وقصيدة اخرى نظمها في الذكرى الرابعة للوثبة في ٢٨ كانون ثان ١٩٥٢ بعنوان ((ذكرى))(٩٩) .

وشارك الشاعر السيد محمد صالح بحر العلوم مشاركة فاعلة بهذه الوثبة ، إذ نظم فيها تسع قصائد ضد المعاهدة ، وكان ينشد قسماً منها في أثناء التظاهرات ، ونظم الأستاذ مرتضى

---

(٩٨) جعفر عباس حميدي ، المصدر السابق ، ص٥٧٥ ؛ ((الغري)) ، ١٩ آذار ١٩٤٨ ، العدد ١٧ و١٨ ، ص٣٠-٩٢ ؛ ((مقابلة شخصية)) حسن جبر الزجراوي ، مواليد ١٩٤١، معلم متقاعد مؤيد للحركة القومية في نهاية الخمسينات في النجف الأشرف، النجف الأشرف، في ٩ حزيران ٢٠٠٥ .

(٩٩) داوود سلوم ، الأدب المعاصر في العراق ، (بغداد: مطبعة المعارف ، ١٩٦٢) ، ص٥ ؛ عبد الله الجبوري ، المصدر السابق ، ص٢٤٠-٢٤١ ؛ علي عباس علوان ، تطور الشعر العربي الحديث في العراق ، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، د.ت) ، ص٤٦٢ ؛ فريق من الكتاب العراقيين ، محمد مهدي الجواهري ، (النجف: مطبعة النعمان، ١٩٦٩) ، ص٢١١ ؛ عبد الكريم الدجيلي ، محاضرات عن الشعر العراقي الحديث ، (القاهرة: د.ط ، ١٩٥٩) ، ص١٥٤ ؛ محمد مهدي الجواهري،مذكراتي، (بيروت: دار المنتظر، ١٩٩٩)، ج٢، ص٣٢٩-٣٣١ ؛ محمد مهدي الجواهري ، ديوان الجواهري ، (بغداد: مطبعة الأديب البغدادية ، ١٩٧٤) ، ج٤ ، ص١٠٩-١١٢.

طاهر فرج الله الحلفي قصيدة بمناسبة عقد معاهدة بورتسموث بعنوان «بروق الوثبة» وحكم بعدها ، وانشد كثير من شعراء النجف الأشرف القصائد بهذه الوثبة الوطنية (١٠٠) .

ثانياً– الموقف من انتفاضة تشرين ثان عام ١٩٥٢ :

كانت انتفاضة تشرين ثان عام ١٩٥٢ الوطنية في العراق واحدة من مآثر الشعب العراقي الخالدة ، ولم تكن هذه الانتفاضة حدثاً طارئاً ، وانما اسهمت عوامل عدة في اندلاعها ، بعد ان مست هذه العوامل مصالح ومشاعر الشعب العراقي ، فضلاً عن التباعد بين المعارضة والسلطة ، وماكان يجري من احداث على المستويين : العربي والاقليمي ، وهي لاتقل اهمية عما كان يجري في الشارع العراقي ، هذه كلها عوامل ادت الى هذه الانتفاضة ، على ان القضية الفلسطينية تاتي في مقدمة القضايا التي كانت تحرك الشارع العراقي ، فضلاً عما حدث من اضطرابات في سوريا عام ١٩٤٩ الذي يعد العام الثالث للانقلابات فيها ، ومشروع مصدق لتاميم النفط الايراني عام ١٩٥٠، وما جرى من أحداث وتطورات في لبنان،ومن ثم اندلاع ثورة ٢٣ يوليو / تموز عام ١٩٥٢ في مصر ، كل هذا وغيره من الاحداث الهبت مشاعر الجماهير واجج روح الانتفاضة في نفوسهم (١٠١) .

وتمثلت العوامل الداخلية بالمطالبة بضرورة الإصلاح الاجتماعي والاقتصادي والسياسي ، وتحرير الثروة النفطية من الاستغلال الأجنبي، وإلغاء الإقطاع وتحديد الملكية الزراعية ورفع المستوى المعاشي للمواطن، وتشريع قانون الضمان الاجتماعي، والاهتمام بالجوانب الصحية والثقافية للمجتمع، وتعديل الدستور تعديلاً ينسجم وإرساء دعائم نظام ديمقراطي سليم ، وبالتالي تغيير طريقة الانتخابات النيابية، وإلغاء معاهدة ١٩٣٠، ووجدت الأحزاب السياسية المعارضة في البلاد أن ترفع تلك المطالب بمذكرات إلى الوصي على عرش العراق الأمير عبد الإله في ٢٨ تشرين أول ١٩٥٢ ، وعقد الوصي مؤتمراً في ٣ تشرين ثان ١٩٥٢ ضم بعض رؤساء الوزارات السابقة وزعماء الأحزاب، ولكنه لم يتفهم خطورة الموقف ولم يقدم الحلول اللازمة(١٠٢) .

---

(١٠٠) محمد صالح بحر العلوم ، ديوان بحر العلوم ، (بغداد: دار التضامن ، ١٩٦٩) ، ج٢ ، ص١٢٩–١٣٥ ؛ مرتضى طاهر فرج الله الحلفي ، المصدر السابق ، و٨ .

(١٠١) عزيز سباهي ، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي ، (دمشق: منشورات الثقافة الجديدة ، ٢٠٠٢) ، ج٢ ، ص٦١–٦٢ ؛ عبد الرزاق الحسني، أحداث عاصرتها ، ص٣٠٦–٣١٣ ؛ فاضل حسين ، تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي ١٩٤٦–١٩٥٨، ص٢٩٣ .

(١٠٢)محمد مظفر الأدهمي، الثقافة الوطنية والقومية – العراق ، (بغداد: دار الحكمة للطباعة والنشر، ١٩٩٢) ، الكتاب الأول، ص١٧٢–١٧٣ ؛ عادل غفوري خليل ، أحزاب المعارضة العلنية في العراق ١٩٤٦–١٩٥٨ ، (بغداد: مطبعة أوفسيت الانتصار، ١٩٩٤) ، ص٢٣٨ ؛ عبد الأمير هادي العكام ، تاريخ حزب الاستقلال ١٩٤٦–١٩٥٨ ، (بغداد: دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٠) ، ص٢٥٥ ؛ ناجي شوكت رئيس الوزراء الأسبق ، المصدر السابق، ج٢ ، ص٥٧٢ .

فاحتقن الموقف في الشارع العراقي، ولاحت تباشير الانتفاضة بالإضرابات الطلابية في الكليات والمعاهد التي طالبت بدءاً بالغاء تعديل نظام الامتحانات ، إذ عد التعديل مجحفاً بحقهم ، فقرروا الإضراب يوم ٢٦ تشرين اول ١٩٥٢ واتسع الإضراب ليشمل كثير من الكليات، فألغى التعديل وقرر الطلاب إنهاء إضرابهم والعودة إلى الدوام يوم ١٩ تشرين ثان وبسبب ما حل في ذلك اليوم من اعتداءات على الطلاب فقد تجدد الإضراب وتظاهر الطلاب في يومي ٢٠ و ٢١ تشرين ثان، فأدى ذلك إلى صِدام بين الشرطة والمتظاهرين كان من نتائجه سقوط عدد من الشهداء والجرحى، فأوقفت الدراسة ابتداءاً من ٢٣ تشرين ثان ١٩٥٢ ، وكان ذلك ايذاناً باستمرار التظاهرات[١٠٣] .

ووجدت التظاهرات صدى كبير لها في العديد من مدن العراق ، ومنها النجف الأشرف التي وقفت مواقف مشرفة من الانتفاضة الجماهيرية ، وبخاصة فيما يتصل بادامة زخمها ، فقادت اللجنة المحلية للحزب الشيوعي فيها تظاهرات مجلجلة ، وأخرى قادها الشباب القومي في المدينة، واعتقل نتيجة ذلك اثنان وثلاثون طالباً كلهم من الشباب القومي ، إلا واحداً ، كان شيوعياً في المركز الرئيس لشرطة المدينة ، نقلوا بعدها إلى مدينة الحلة ثم إلى معتقل الشعيبة في البصرة ، وبعد خمسة وأربعون يوماً أطلق سراحهم وعادوا إلى النجف الأشرف[١٠٤] .

وشارك في قيادة هذه التظاهرات عدد من القيادات المحلية عن أحزاب المعارضة وقواها اليسارية، وقد ذكر الأستاذ لواء مرتضى طاهر فرج الله الحلفي ، بوصفه شاهد عيان ، ان الشيوعيين اتهموا في عام ١٩٥٢ ((بقيادة العديد من التظاهرات العارمة آزرهم فيها العديد من عامة الشعب الفقراء والمعدمين والكادحين)) ، مؤكداً أنّ والده الأستاذ مرتضى طاهر فرج الله قاد أكثر من تظاهرة ، وأنّ والدته المعروفة باسمها الحركي ((أم عزيز)) قادت هي الأخرى تظاهرات نسائية وقد حملت بيدها خنجراً رمزاً لتحدي السلطات[١٠٥] .

فاضطرت أثر هذه الأحداث وتطوراتها أن قدمت وزارة مصطفى العمري استقالتها في ٢٣ تشرين ثان ١٩٥٢ ، وقرر عندها الوصي عبد الاله الاستعانة بالجيش ، فكلف نور الدين

---

(١٠٣) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٨ ، ص٣٢٠-٣٢٣ ؛ أحمد فوزي، رئيس وزراء في العهد الملكي، (بغداد: دار الجاحظ، ١٩٨٤)، ص٢٥-٢٦ ؛ عبد الرزاق محمد أسود، موسوعة العراق السياسية، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ١٩٨٦)، مج٣، ص٩٠ ؛ جهاد صالح العمر وآخرون، العراق المعاصر، موسوعة العراق في التاريخ، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٣)، ص٧٣٠ .

(١٠٤) منذر جواد مرزة، المصدر السابق، ص٢٨٤-٢٨٥ ، بوصفه شاهد عيان لهذه الأحداث .

(١٠٥) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٨ ، ص٣٢٥ ؛ ((مقابلة شخصية)) لواء طاهر مرتضى فرج الله الحلفي ، مواليد ١٩٤٣ ، عضو رابطة اتحاد الأدباء والكتاب في النجف الأشرف ، النجف الأشرف، في ٣ آذار ٢٠٠٥ .

محمود بتأليف الوزارة، فأعلنت هذه الحكومة الأحكام العرفية ، وافتتحت عهدها بحملات من الاعتقالات وزج المئات من رجال السياسة بالسجون وإغلاق الأحزاب وتعطيل صحفها ، أدت إلى اشتداد التظاهرات في مدينة النجف الأشرف، حتى خرجت سلطة المدينة من يد الشرطة واحتلها الجيش بقيادة المقدم عبد الوهاب الشواف الذي امتنع عن الامتثال لأوامر السلطة بضرب المتظاهرين وخاصة في هذه المدينة المقدسة ، مستخدماً أسلوب الحوار ومخالفاً لأوامر رئيس الوزراء ومتصرف لواء كربلاء وقائد الفرقة الرابعة في الديوانية برغم اشتداد التظاهرات في الأيام ٢٤ و٢٥ و٢٦ تشرين ثان ، فأدى ذلك إلى استبداله يوم ٢٦ تشرين ثان ، وأسندت قيادة المهمة إلى العقيد نصرت القيسي الذي احتلت قواته المدينة يوم ٢٧ تشرين ثان ، مستدعياً يوم ٢٨ تشرين ثان مختاري المحلات في المدينة ، وأخذ تعهداً منهم بالعمل الجاد على تهدئة الأوضاع في المدينة(١٠٦) .

وقامت سلطات المدينة باعتقال عدد من رؤوس الحزب الشيوعي أمثال محمود صبي الملقب بـ((أبو شوارب)) وصاحب چلاب وكان عددهم يربو على العشرين شخصاً ، واعتقلت مجموعة من قادة حركة الشباب القومي العربي في النجف الأشرف يربو عددهم على خمسة عشر شخصاً أمثال الشيخ أحمد الجزائري وكاظم محمد علي شكر وعزيز الشيخ راضي وعبد الرضا المطبعي واحمد الحبوبي ، ونقلوا إلى مدينة بغداد في معسكر الرستمية وحوكموا في المحاكم العرفية . وبعد توسط محمد مهدي كبة رئيس ((حزب الاستقلال)) أفرج عن القوميين وحكم على بعض العناصر الشيوعية بأحكام بسيطة(١٠٧) .

لم تنقطع التظاهرات في النجف الأشرف ، الأمر الذي حمل قائد القوة العسكرية في المدينة العقيد عباس علي غالب على ضرب المتظاهرين ، ومنع الناس من الاستماع إلى إذاعتي دمشق والقاهرة ، وقامت مفرزة من الجيش تحت أمرة العقيد نصرة القيسي بنصب رشاشاتها على أبواب الصحن الحيدري الشريف الأمر الذي ألهب مشاعر المتظاهرين وحفزهم على الصدام مع عناصر الجيش ، فذهب بعض الوجهاء وأهل العلم إلى دار الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ، طالبين منه التدخل للحيلولة من دون وقوع صِدامٍ الأهالي والجيش ، واتصل عدد من الوزراء به للغرض ذاته وحفاظاً على أرواح الناس وحقناً للدماء أصدر الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء فتوى بحرمة محاربة الجيش ، ونادى المنادي في الصحن

(١٠٦) ناجي شوكت رئيس الوزراء الأسبق، المصدر السابق، ص٥٧٣-٥٧٤ ؛ ((مقابلة شخصية)) محمد حسن الظالمي ، مواليد ١٩٣٧، شخصية نجفية عاصرت الأحداث نهاية عقد الخمسينات في النجف الأشرف، النجف الأشرف ، في ٢٤ آيار ٢٠٠٥ .

(١٠٧) كاظم محمد علي شكر ، حركة الشباب القومي العربي في النجف ، و٤٦-٤٨ .

الحيدري الشريف بهذه الفتوى ، فتراجع الناس عن المواجهة ، وبذلك انتزع فتيل الصدام بين الجيش والأهالي(١٠٨) .

بيد أن أسواق النجف الأشرف بقيت مغلقة والأعمال معطلة مدة أسبوع ، ذلك بأن الجيش لم ينسحب من مواقعه التي احتلها داخل المدينة ، حتى ضجر الناس من الوضع فعبروا عن احتجاجهم بتظاهرات متقطعة استمرت لثلاثة أشهر ، فكانت مواقف النجف الأشرف تضغط على أصحاب القرار في بغداد ، فأثر ذلك بوضوح في تبدل الوزارات المتتالية ، وكان للشعر النجفي دوره الفاعل في تأجيج المشاعر ، ولاسيما شاعر العرب الأكبر محمد مهدي الجواهري فقد نظم بمعتقله في سجن أبي غريب قصيدة بعنوان ((ظلام)) مجد فيها بطولات المستضعفين(١٠٩) .

سحبت القوات العسكرية إلى معسكراتها بعد أن ساد بغداد وبقية المدن العراقية هدوءٍ مؤقت في ١٣ كانون أول ١٩٥٢ ، فقدمت الانتفاضة درساً مهماً ، وبخاصة في ضرورة وجود ((جبهة وطنية)) توحد القوى السياسية المعارضة لتنسيق جهودها في مواجهة السلطة والقيام بما يمكن القيام به من الاصلاح وتحقيق أمان الشعب(١١٠) .

<u>ثالثاً– الموقف من الانتخابات النيابية في عام ١٩٥٤ :</u>

سعى المتنفذون في البلاط الملكي من بين ما سعوا إليه إلى اتخاذ إجراءات من شانها أن تؤدي بحسب اعتقادهم ، إلى امتصاص النقمة المتصاعدة آزاءهم من قبل القوى المعارضة والجماهير ، لذا أعلنت وزارة الداخلية في حكومة أرشد العمري بتاريخ ٣ آيار ١٩٥٤ بياناً ، حددت فيه اجراءات الانتخابات العامة في جميع أنحاء العراق في ٩ حزيران من العام نفسه ، فاستعدت الأحزاب السياسية لخوض هذه المعركة ، تحالف لأول مرة في تاريخ العراق بين قوى المعارضة ، سمي بـ((الجبهة الوطنية الموحدة)) من ((الحزب الوطني الديمقراطي والاستقلال وأنصار السلام ومنظمة النساء الشعبية)) وعرضت هذه الجبهة ميثاقاً للعمل أكد على الحريات

---

(١٠٨) حيدر نزار عطيه السيد سلمان ، المصدر السابق، ص١٣٠ .

(١٠٩) محمد الحسين آل كاشف الغطاء ، قضية فلسطين الكبرى في خطب الامام الراحل، (النجف: مطبعة النجف، د.ت) ، ص١٤؛ ((مقابلة شخصية)) حسن رجيب ، النجف الأشرف، في ٨ كانون أول ٢٠٠٣؛ محمد مهدي الجواهري، ديوان الجواهري، ج٤ ، ص١٣٩–١٥٤ ؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٨ ، ص٣٨٨ .

(١١٠) سعاد خيري، المصدر السابق، ص١٩٩ .

وارساء دعائم الديمقراطية، فوقف ازاءها تيار القوى اليمينية المحافظة المتكونة من مؤيدي نوري السعيد وصالح جبر والبلاط(١١١) .

استعدت مدينة النجف الأشرف في ظل هذه الأجواء السياسية للانتخابات، وكانت الاتجاهات السياسية للمرشحين النجفيين متنوعة ، فمنهم من رشح عن أحزاب السلطة ، وآخرين عن الأحزاب المعارضة السرية منها والعلنية وآخرين مستقلين، فرشح المحامي فاضل معله والمحامي كاظم الحاج سعد راضي عن حزب الأمة الاشتراكي، وعطية السيد سلمان عن حزب الاتحاد الدستوري ، وعن الجبهة الوطنية خليل جميل ، وعن منظمة أنصار السلام الشيخ محمد رضا الشبيبي ، ورشح عن المستقلين عبد الغني مطر وعزيز الحاج هادي وعبد الحميد بلال وعلي محمد رضا الصافي، وقد حصل خلاف على مرشح الجبهة الدكتور خليل جميل ، وذلك لمعارضة الشباب القومي في النجف الأشرف لكونه من الحزب الشيوعي ، مفضلين الدكتور علي الصافي ، وحصلت نتيجة لذلك مشكلة استطاع زعيم الشباب القومي الشيخ أحمد الجزائري حلها مع زعيم حزب الاستقلال محمد مهدي كبة على استثناء النجف الأشرف من اتفاق الجبهة ، وتم في الوقت نفسه الاتفاق على الدكتور علي الصافي وتمت الدعاية له من قبل الشباب القومي وحزب الاستقلال في المدينة ، فسعى الشيوعيون بدورهم لرفض ترشيح الدكتور علي الصافي، الا ان محاولاتهم لم تنجح بسبب سرية وحظر نشاطهم السياسي(١١٢) .

تمت الحملات الدعائية للمرشحين في النجف الأشرف في مناطق سكناهم ،فمثلاً كان الدكتور علي الصافي يسكن محلة العمارة ، وكان أخوه على رأس الحملة إذ طلب من أهالي المحلة دعم أخيه في الانتخابات ، فلبى أهالي المحلة الطلب وتجمهروا في مرقد ((صافي الصفا)) يقودهم الشيخ كاظم الشافعي في تظاهرة رددت شعار ((انتخبونا لخاطر جدنا))(١١٣) ، متوجهين إلى بيت المرشح تأييداً له ، وكانت شرطة النجف الأشرف قد تمركزت في محلة العمارة خوفاً من حدوث أية أعمال عنف ، وتمت العملية الانتخابية بموعدها المحدد في جميع أنحاء العراق ، إلاّ أنّها أعيدت ثانية في المدينة وبعض مناطق العراق في ١٤ حزيران ١٩٥٤ ، وكانت الدلائل الأولية قد أشارت إلى تقدم علي الصافي ، وقد امتنع بعض الأهالي في المدينة عن التصويت خوفاً من حدوث صدامات ومعارك نتيجة المنافسة الشديدة ، وظهرت النتائج بتقدم ستة من المرشحين ولم يحصل احد على النسب القانونية الكافية من عدد الأصوات للحصول على مقعد

---

(١١١) ثمينة ناجي يوسف ونزار خالد ، المصدر السابق، ج٢، ص٦٦–٦٧ ؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٩ ، ص١٢١ ؛حليم أحمد ، المصدر السابق ، ص١٠٨ .

(١١٢) كاظم محمد علي شكر، حركة الشباب القومي العربي في النجف ، و٥٣–٥٧ .

(١١٣) لكون المرشح من السادة العلويين وجدته فاطمة الزهراء بنت الرسول محمد ((3)) وزوجة الامام علي ((u)) . الباحث .

نيابي ، فقررت وزارة الداخلية إعادة الانتخابات في النجف الأشرف بين هؤلاء الستة في اليوم المحدد وفاز فيها المرشح المستقل علي الصافي وكاظم أحمد الحاج سعد راضي(١١٤) .

فكسبت الجبهة برغم التلاعب والتزوير ، أحد عشر مقعداً من أصل (١٣٥) مقعداً في المجلس النيابي، وبالرغم من قلة هذه المقاعد فانها مثلت مركز ثقل المعارضة في المجلس النيابي، وبخاصة أنها قد سيطرت على عشر دوائر انتخابية في بغداد ، وأربع من أصل تسع في الموصل ، ولعل من الجدير ذكره هو أنّ شاعر العرب الأكبر محمد مهدي الجواهري قد أنشد قصيدة عنوانها ((العمرية)) عبرت معانيها عن ارهاصات أحداث انتخابات ١٩٥٤ التي جرت بإشراف وزارة أرشد العمري(١١٥) .

رابعاً– الموقف من حلف بغداد في عام ١٩٥٥ :

سعت بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ، ضمن استراتيجيات الحرب الباردة لسلسلة من الإجراءات العسكرية الدولية التي من شانها أن تطوق الاتحاد السوفيتي أولاً ، وتحد من امتداداته إلى مناطق أخرى من العالم ثانياً ، لذا قام وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية جون فوستر عام ١٩٥٣ بجولة في الشرق الأوسط ، حاملاً معه فكرة إنشاء منظمة دفاعية تشترك فيها تركيا وايران والعراق وباكستان يطلق عليها ((الحزام الشمالي)) ، واختيرت هذه الدول أما لمجاورتها أو قربها من الاتحاد السوفيتي ، وانسجاماً مع هذه المنطلقات زار وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية بغداد في ١٧ آيار ١٩٥٣ ، وأجرى خلالها مباحثات في هذا الشأن مع الملك فيصل الثاني وولي عهده الأمير عبد الاله ورئيس وزرائه جميل المدفعي ووزير خارجيته توفيق السويدي(١١٦) .

ألف نوري السعيد في ٣ آب ١٩٥٤ وزارته الثانية عشرة وأصدر خمسة مراسيم لوقف نشاط قوى المعارضة ، وتهيئة المناخ المناسب للدخول في هذا الحلف المزمع انعقاده ، فشن حملة ضد الحريات العامة وحل البرلمان ، ومهد الطريق لأجراء انتخابات نيابية ، جاءت نتائجها مؤيدة له بأغلبية ساحقة ، وبخاصة ان حكومته لم تألُ جهداً مشروعاً وغير مشروع لإنجاح

---

(١١٤) ((مقابلة شخصية)) هادي جواد جاسم الحمامي، مواليد ١٩٤٠ ، رئيس رابطة شعراء أهل البيت في النجف الأشرف، النجف الأشرف، في ٥ آيار ٢٠٠٥ ؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٩ ، ص١٢٢.

(١١٥) حنا بطاطو ، العراق – الحزب الشيوعي ، الكتاب الثاني ، ص٣٥٣ ؛ محمد مهدي الجواهري ، ديوان الجواهري، ج٤ ، ص١٦٥–١٦٨ .

(١١٦) ناجي شوكت رئيس الوزراء الأسبق، المصدر السابق ، ص٥٧٩–٥٨٠ ؛ عبد الرزاق الحسني ، أحداث عاصرتها ، ص٣٢٩ ؛ عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٩ ، ص١١٠ .

مرشحيها ، فهي بأمس الحاجة إلى تأييد المؤسسة البرلمانية وتدعيم مواقفها إزاء احتجاجات الرأي العام العراقي والعربي المتوقعين(١١٧) .

ومهما يكن الأمر زار رئيس وزراء تركيا العراق تمهيداً للاتفاق الخاص بين الدولتين وجرت المباحثات بين الجانبين ، فأسفرت عن توقيع ميثاق التعاون في ٢٤ شباط ١٩٥٥ ، وصادق مجلس النواب عليه بالأكثرية ومجلس الأعيان ما عدا الشيخ محمد رضا الشبيبي ، فسارعت بريطانيا إلى الترحيب والتأييد بالاتفاق والعمل على توسيعه ، وألغت معاهدة ١٩٣٠ ، ووقعت اتفاقاً خاصاً مع العراق في ٤ نيسان ١٩٥٥ ، وعد يوم ٦ نيسان عطلة رسمية ابتهاجاً بهذا اليوم ، وسمي الميثاق العراقي – التركي ، وبعد انضمام بريطانيا إليه تغير اسمه إلى ميثاق بغداد ومن ثم ((حلف بغداد)) ، وانضمت اليه باكستان في ٢٤ أيلول ١٩٥٥ ، وايران في ٣ تشرين ثان من العام نفسه . وبذل كل من العراق وتركيا جهوداً لحمل الولايات المتحدة الأمريكية على الانضمام للحلف ، للاستفادة من إمكانياتها المادية والعسكرية ، بيد أن الأخيرة لم تنضم إلى الحلف الا بصفة مراقب ، على الرغم من كونها كانت الساعي الأول لعقده ، ولعل من بين الأسباب الرئيسة التي دعتها إلى عدم إعلان عضويتها الرسمية في الحلف علاقتها المتنامية مع اسرائيل ، وارتباطها بعلاقات وطيدة مع قوى عربية أخرى في المنطقة كالسعودية التي كانت تتنافس مع الأسرة الهاشمية في العراق ، وهذا يعني أنها أرادت أنْ تظهر بمظهر القوة المحايدة إزاء الأحلاف والتكتلات في منطقة الشرق الأوسط(١١٨) .

تسبب حلف بغداد في حدوث خلاف عميق بين العراق والدول العربية لم يعهد من قبل ، وأدى هذا بدوره إلى تجزئة العالم العربي واشتداد الصراع بين بغداد والقاهرة ، ولجوء الأحزاب إلى العمل السري ، فأثر ذلك بقوة في الشارع النجفي وقواه المعارضة ، إذ قامت مجاميع من الطلبة ساندتها أحزاب المعارضة بتظاهرات أسفرت عن اعتقال بعضهم ونفي بعضهم الآخر إلى

---

(١١٧) محمد أنيس ومحمد حسين الزبيدي ، أوراق ناجي شوكت ، (بغداد: مطبعة الجامعة، ١٩٧٧) ، ص١٣٨ ؛ ليلى ياسين حسين الأمير، نوري السعيد ودوره في حلف بغداد وأثره في العلاقات العراقية العربية حتى عام ١٩٥٨، (بغداد: مكتبة اليقظة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٧) ، ص١٧٧–١٩٣ ؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٩ ، ص٢١٠–٢١١ ؛ فاضل حسين ، سقوط النظام الملكي، ص١٥–١٦ ؛ ناجي شوكت رئيس الوزراء الأسبق، المصدر السابق، ص٥٨٢ .

(١١٨) جعفر قاسم حمودي التميمي، معجم الشعراء العراقيين،(بغداد: شركة المعرفة، ١٩٩٩)، ص٣٢٨؛ يفغيني بريماكوف، الولايات المتحدة الامريكية والنزاع العربي الاسرائيلي، ترجمة علي هورو ، ط٢، (بيروت: دار الفارابي، ١٩٨٠)، ص٤٤–٢٤١ ؛ جعفر عباس حميدي، العراق المعاصر، (بغداد: مطبعة جامعة بغداد، د.ت)، ج٣، ص٢٤٥–٢٤٦؛عبد الرزاق الحسني،تاريخ الوزارات العراقية،ج٩،ص٢٣٤؛عبد الرزاق الحسني، أحداث عاصرتها ، ص٣٦٠ ؛ عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري، المصدر السابق، ص٢٤٨–٢٤٩ .

الشعبية في البصرة ، وحث الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء الشعب العراقي على رفض دخول العراق في الأحلاف الاستعمارية منتقداً في الوقت ذاته الحكومة العراقية لدخولها الحلف ، موضحاً ان مسعاها هذا سيبعدها عن محيطها العربي، مشدداً ومؤكداً على معارضة النجف الأشرف لمثل هذه الأحلاف التي لا تتوافق ومصالح الأمة ، بل وتتعارض معها ، مشيراً إلى العلاقات المشبوهة لعدد من أعضائها مع اسرائيل ، الغاصبة لفلسطين على حد تعبيره(١١٩) .

فلا غرو ، إن نجد النجف الأشرف من بين المدن العراقية السباقة إلى الإعلان عن رفضها للحلف ، فخرجت التظاهرات في يوم ٣ آذار ١٩٥٥ من محلة البراق قرب متوسطة الخورنق وحمل المتظاهرون لافتات تندد بالحلف وتطالب بإسقاطه ، بيد أنّ قوات الشرطة تمكنت من تفريق المتظاهرين بهجوم مباغت شنته عليهم ، وألقت القبض على قسم منهم الا أن هذه التظاهرات سرعان ما تجددت أثر دخول بريطانيا في الحلف ، حين قادتها مختلف القوى والتيارات المعارضة ، مما أدى إلى صدامات دامية مع قوات الشرطة ، أدت إلى سقوط أحد عشر شهيداً من المتظاهرين قرب الصحن الحيدري الشريف ، ما خلا عدد من الاعتقالات في صفوف القيادات السياسية المعارضة في المدينة ، إلاّ أنّ ذلك لم يجد نفعاً ، فقد هب المتظاهرون إلى حمل نعوش الشهداء وسط هيجان شعبي محتدم، متجهين بها صوب بيوت العلماء الأعلام(١٢٠) ، فتأججت مشاعر الحماس أكثر فأكثر ، حتى خرجت تظاهرة نسائية ، حملت فيها بعض المتظاهرات أسلحة بيضاء ، تعبر عن احتجاجهن العارم ضد دخول العراق للحلف المذكور(١٢١) .

---

(١١٩) فاضل الجمالي ، ذكريات وعبر ، ط٢ ، (بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٦٥) ، ص٤٨٣ ؛ طاهر الطناحي ، المصدر السابق، ص٥٦ ؛ ميشيل أيونيدس ، فرق تخسر ، تعريب خيري حماد، (بيروت: دار الطليعة، ١٩٦١)، ص١٣٥-١٥٢ ؛ نوري عبد الحميد العاني وآخرون ، المصدر السابق ، ص٨؛ ليث عبد الحسن جواد الزبيدي ، المصدر السابق ، ص٥٠-٥٢ ؛ عبد الكريم فرحان ، المصدر السابق ، ص٨١ ؛ طه حسين وآخرون ، العدوان الثلاثي على مصر ، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٥٦) ، ص٣٠ ؛ ((مقابلة شخصية)) عبود محمد حسن الأكرع، النجف الأشرف، في ١٥ كانون أول ٢٠٠٣ ؛ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، المثل العليا في الاسلام لا في بحمدون، ص٢٣-٢٦ .

(١٢٠) الأعلام يومذاك كل من : آية الله السيد محسن الحكيم، آية الله السيد محمد الحسني البغدادي، الشيخ عبد الكريم الجزائري، الشيخ علي كاشف الغطاء، السيد علي بحر العلوم؛ ((مقابلة شخصية)) حمد عيسى محمود القابجي، النجف الأشرف، في ٤كانون أول ٢٠٠٣ ؛ ((مقابلة شخصية)) حسن محمد عبود الأكرع ، النجف الأشرف، في ١٥كانون أول ٢٠٠٣ .

(١٢١) ((مقابلة شخصية)) حمد عيسى محمود القابجي ، النجف الأشرف ، في ٤ كانون اول ٢٠٠٣ ؛ ((مقابلة شخصية)) محمد حسين الصغير، النجف الأشرف، في ٢٤ آب ٢٠٠٥؛ ((مقابلة شخصية)) هادي جواد جاسم الحمامي، النجف الأشرف، في ٥ آيار ٢٠٠٥ .

واسهم مثقفو النجف الأشرف أسهاما فاعلاً في التصدي الرافض لحلف بغداد، فقد كتب هاني الهندي في كراس أصدره بعنوان ((حلف بغداد ودوافعه المشبوهة ضد أماني الشعوب المنضوية تحت لوائه))، حاثاً الرأي العام العراقي على رفضه وعدم القبول به ، وألقى الشيخ محمد باقر الشبيبي سلسلة من الخطابات التي أثرت بعمق في نفوس أبناء المدينة ، مؤكداً على ضرورة إسقاط الحكومة التي عقدته ، وكان لشعراء النجف الأشرف دورٌ كبير في تأجيج مشاعر الجماهير وإلهاب حماسها من خلال القصائد الشعرية التي نددت بالحلف الاستعماري ، داعية للخروج منه والعمل على إسقاطه ، فشارك الشاعر ابراهيم الوائلي بقصيدة ((حلف جديد)) ، وكذلك شاعر العرب الكبير محمد مهدي الجواهري بقصيدة حملت عنوان ((خلفت غاشية الخنوع)) هاجم فيها الأحلاف الاستعمارية ، وأسهم محمد صالح بحر العلوم بقصيدة حملت مضامين دعا فيها إلى إسقاط حلف بغداد[١٢٢] .

خامساً– الموقف من ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ :

جاءت ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ نتيجة لجملة من العوامل الداخلية وعلى مختلف الصعد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، فضلاً عما حملته التطورات السياسية الإقليمية والدولية من إرهاصات وتداعيات أثرت بصورة وأخرى في الواقع الداخلي في البلاد[١٢٣] ، فأدت هذه الأمور إلى تحرك الجيش للانقضاض على النظام الملكي وإسقاطه وإعلان الجمهورية التي حظيت بتأييد ودعم العديد من القوى السياسية المعارضة ، والرأي العام العراقي[١٢٤] .

لم تختلف أصداء الاستجابة في النجف الأشرف عن شقيقاتها من مدن العراق الأخرى،فقد هبت جماهيرها مؤيدة بسلسلة من التظاهرات العفوية،بعد أن تقاطر الناس زرافات زرافات من مختلف أحيائها السكنية حتى امتلأت أزقتها وشوارعها الرئيسة بالمبتهجين والمناصرين للثورة لمدة أسبوع، وقد وصفها أحد شهود العيان بـ((أعراس عمت النجف الأشرف))

---

(١٢٢) ((مقابلة شخصية)) كاظم محمد علي شكر، النجف الأشرف، في ٢١آيار ٢٠٠٤؛ ابراهيم الوائلي، المصدر السابق، ص١٨٣ ؛ محمد مهدي الجواهري، المصدر السابق، ج٤، ص٢١٥–٢٢٥ .

(١٢٣) عن أسباب وعوامل ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ . على سبيل المثال ينظر : ليث عبد الحسن جواد الزبيدي ، المصدر السابق ، ص١٦–٥٦ ؛ مؤيد ابراهيم الونداوي ، وثائق ثورة تموز ١٩٥٨ في ملفات الحكومة البريطانية ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٩٠) ، ص٣٠٨–٣٢١ .

(١٢٤) خليل ابراهيم حسين الزوبعي، اللغز المحير عبد الكريم قاسم، موسوعة ١٤ تموز، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٩٠) ، ج٧ ، ص٩٠–٩١ ؛ نوري جعفر، الثورة مقدماتها ونتائجها ، (بغداد: مطبعة الزهراء، ١٩٥٨)، ص٨٩ ؛ جاسم مخلص المحامي، مذكرات الطبقجلي، ط٢، (بغداد: مطبعة الزمان، ١٩٨٥)، ص١١٣ ؛ نجدة فتحي صفوة، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الاجانب، (بغداد: مطبعة منير، ١٩٨٤)، ص٢٤٣؛ ثمينة ناجي يوسف ونزار خالد ، المصدر السابق، ج٢،ص٤٠ ؛ طالب علي الشرقي ، النجف عاداتها وتقاليدها ، ص٧١ ؛ ((العرفان)) ، أيلول ١٩٥٨ ، مج٤٦ ، ج١ ، ص٩٧ .

بعدما ((واكبت المدينة المجاهدة مسيرة شعبنا النضالية))، مع الإشارة إلى أن مختلف فئات الشعب فيها قد شاركت باحتفالات التأييد من رجال دين ومثقفين وطلبة وعمال وفلاحين(١٢٥).

وقد بدأت الجماهير النجفية منذ اليوم الأول للثورة تتردد على دائرة البريد لتسجيل مشاعرهم عبر برقيات أرسلوها إلى ((مجلس السيادة)) (١٢٦) ، معبرين عن عواطفهم نحو الثورة وولائهم للقائمين بها ، واشتركت في هذه البرقيات مختلف الطبقات والهيئات ووجه قسم منهم برقياتهم إلى سكرتير الأمم المتحدة مستنكرين فيها إنزال القوات الأمريكية في لبنان والبريطانية في الأردن(١٢٧) ، وتهديدهما للثورة والعراق(١٢٨) .

وقف علماء الدين في مدينة النجف الأشرف موقفاً مؤيداً للثورة ، آملين منها أن تؤسس لعهد عدالة اجتماعية ، وان ترفع من مستوى ومعيشة الشعب ، وتحقق مصالح البلاد ، وقد كان من أوائل مؤيديها آية الله العظمى السيد محمد الحسني البغدادي ، فقد بعث ببرقية تهنئة إلى قادة الثورة بارك فيها جهودهم ، وهنأهم والجيش والشعب بما تحقق ، وقدم وفد من الضباط إلى

---

(١٢٥) مجيد خدوري، العراق الجمهوري،(قم: مطبعة أمير ، ١٩٨٨)،ص٧٢؛ ((مقابلة شخصية))رشاد علي حسين عودة الخالدي، النجف الأشرف، في ٩ حزيران ٢٠٠٥؛ ((مقابلة شخصية)) رسول شاكر رسول الشمرتي،النجف الأشرف،في١٥ تموز ٢٠٠٥؛((مقابلة شخصية)) محمد حسن الظالمي ، مواليد ١٩٣٧ ، شخصية نجفية عاصرت الأحداث نهاية عقد الخمسينات في النجف الأشرف،النجف الأشرف ، في ٢٧ نيسان٢٠٠٥؛((مقابلة شخصية)) فوزي عباس جواد الطرفي،مواليد ١٩٤٢،معلم متقاعد معاصر لأحداث الخمسينات في النجف الأشرف،النجف الأشرف، في٥تموز ٢٠٠٥ ؛ لجنة مهرجان النجف الخامس ، المصدر السابق ، ص٤٣ ؛ ناجي وداعه الشريس ، المصدر السابق ، ج١ ، ص١٨٠-١٨٢ .

(١٢٦) مجلس السيادة : أسس هذا المجلس بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في ٢١ تموز ١٩٥٨ وضم كل من الفريق الركن محمد نجيب الربيعي لرئاسة المجلس والعقيد الركن خالد النقشبندي ومحمد مهدي كبة زعيم حزب الاستقلال ولم يكن لهذا المجلس أية سلطة انما وظيفته المصادقة على الأعمال التشريعية لمجلس الوزراء ويقوم بالأعمال التي هي من اختصاص رؤساء الدول كقبول أوراق اعتماد السفراء الأجانب.ولمزيد من التفاصيل ينظر :ليث عبد الحسن جواد الزبيدي، المصدر السابق، ص٢٢٨-٢٣١.

(١٢٧) نزلت القوات الأمريكية في الأراضي اللبنانية بتاريخ ١٥ تموز ١٩٥٨ وأعقبتها القوات البريطانية بالنزول في المملكة الأردنية الهاشمية في ١٧ تموز ١٩٥٨ ، وكان الهدف الأساس هو دعم أنظمة البلدين والحيلولة دون انتقال نار الثورة اليهما ، بيد ان ذلك أجج مشاعر الغضب في أوساط الرأي العام العراقي . للتفاصيل ينظر: وليد محمد سعيد الأعظمي ، ثورة ١٤ تموز وعبد الكريم قاسم في الوثائق البريطانية ، (بغداد: مكتبة النهضة ، ١٩٨٩) ، ص٢٧-٤٥ ؛ عزيز الحاج ، ثورتنا ، (بغداد: دار بغداد للطباعة والنشر والترجمة ، د.ت) ، ص٨و٩٢ ؛ حسين مروة ، ثورة العراق ، (بيروت: مطبعة النجاح ، ١٩٥٨) ، ص٧٦ ؛ عبد الكريم قاسم، ثورة تموز في عامها الأول ، (بغداد: دار الأخبار، ١٩٥٩) ، ص٢٨٢ ؛ ((العراق في الوثائق البريطانية ١٩٥٨-١٩٥٩)) ، ترجمة خليل ابراهيم حسين، (بغداد: بيت الحكمة، ٢٠٠٠)، ج١، ص٨٢-٩٧ ؛ فكرة نامق عبد الفتاح، المصدر السابق، ص٤١٢ ؛ الكبير بنو ميشان ، ذكريات سياسية ١٩٥٧-١٩٥٨، ترجمة الدار العربية للموسوعات، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٢) ، ص١٠٩ ؛ مجموعة من الباحثين، السياسة الفرنسية في الشرق الأوسط، (قم: مطبعة نمونة، ١٩٩٩)، ص٢٧ .

(١٢٨) ((النجف)) ، (مجلة)، ٣١ تموز ١٩٥٨ ، العدد العاشر ، ص٤ .

النجف الأشرف لمقابلة الحسني وتسلم الضباط رسالة تهنئة من سماحته بقيام الثورة وفيها توصيات تضمنت آراءه السديدة لقادة الثورة ، وبعث آية الله الشيخ عبد الكريم الجزائري في ٢٢ تموز ١٩٥٨ ببرقية تهنئة بارك فيها للثورة وقادتها ، وبعث المرجع آية الله السيد محسن الحكيم في ٢٣ تموز ١٩٥٨ برسالة تهنئة ورد عليها عبد الكريم قاسم ببرقية في ٢٥ تموز ١٩٥٨ تضمنت الشكر والتقدير البالغين للمرجع الكبير[١٢٩] .

ودعا الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء ببرقية رفعها إلى الزعيم عبد الكريم قاسم في ٢٣ تموز ١٩٥٨ ، إلى ((رص الصفوف والاتفاق والتماسك)) بين أبناء الشعب العراقي كافة ، وانتهاج ((سياسة عادلة لا تفرق بين أبناء البلد الواحد)) إلا على أساس الكفاءة والنزاهة ، مشدداً في الوقت نفسه على ((ضرورة اعتماد روحانية الاسلام أساساً لحكم الوطن)) ، وأعلن السيد علي بحر العلوم عن مساندته الكاملة للثورة ، وعد ثورة الجيش اشراقة رائعة لعهد جديد ، وبعث سماحة الشيخ محمد رضا المظفر في ٢٥ تموز ١٩٥٨ ببرقية إلى رئيس مجلس السيادة ورئيس الوزراء ، عبر فيها عن شعوره اتجاه الثورة وتمنى سماحته أن تقوم الجمهورية الفتيه على أسس ((الايمان)) و ((العدل)) و ((الأخوة)) ، وبعث السيد محمد تقي الحكيم ببرقية إلى قادة الثورة وتمنى سماحته أن ينال الشعب سيادته واستقلاله التامين على يد قادة الثورة[١٣٠] .

وكان للشخصيات النجفية دور كبير في دعم الثورة وتأييدها ، فألقى الأستاذ علي الخاقاني كلمة بعنوان ((صوت النجف المدوي)) من دار الإذاعة في ليلة ١٦ تموز ١٩٥٨ معبراً فيها عن شعور مدينة النجف الأشرف ما زالت قبس العلم والدين والحرية في مختلف الأدوار وحيا باسم النجف الأشرف وأحرارها وثبة الزعيم عبد الكريم قاسم ورفاقه ، مذكراً بإسهامات النجف الأشرف الفاعلة في جميع الانتفاضات والثورات الوطنية والقومية خلال العقود المنصرمة ، مختتماً خطابه بشكر
وتوفيق لتحقيق مراده في الحرية والاستقلال[١٣١] .

وكانت الجمعيات النجفية في طليعة من أيد الجمهورية وقادتها ، فـ((جمعية التحرير الثقافي)) ومدرستها الدينية في طليعة الهيئات العلمية والأدبية التي أيدت الثورة وباركتها ، وأبرقت إلى ((أبطال التحرير)) من دار الإذاعة ببرقياتها ، ووجهت الجمعية برقيات مماثلة إلى السادة

---

(١٢٩) ((النشاط الثقافي)) ، ٧ آب ١٩٥٨ ، العدد٨ ، ص٣٥٩-٣٦١ ؛ عبد الجبار الزهيري ، المصدر السابق ، ص١٦ .

(١٣٠) ((النجف)) ، (مجلة)، ٣١ تموز ١٩٥٨ ، العدد ١٠ ، ص٤-٢٦ ؛ مقدام عبد الحسن باقر الفياض ، المصدر السابق ، ص٢٥٢ .

(١٣١) ((النجف)) ، (مجلة)، ٣١ تموز ١٩٥٨ ، العدد١٠ ، ص٢٧ .

الوزراء تهنئهم بنجاحهم ومزاولة أعمالهم وتحقيق أهداف الشعب ، وبعث منتسبو ((منتدى النشر)) ببرقية إلى الزعيم عبد الكريم قاسم والعقيد الركن عبد السلام عارف ، حيوا فيها الثورة التي ((حررت الوطن من أغلال المستعمر)) ، راجين إعادة ((بعث الحريات الفكرية)) وإطلاقها وحمايتها ، معاهدين إياهم في الوقت نفسه على بقاء أقلامهم في خدمة البلد ونصرة الثورة(١٣٢) .

وشارك أدباء وشعراء ((جمعية الرابطة الأدبية)) بتحية الثورة ومنفذيها ، معربين بكتاباتهم وقصائدهم عن تأييدهم وتمجيدهم للثورة التي رأوا فيها ((انعتاقاً من العبودية والاستعمار)) ، فضلاً عن الإسهامات الواسعة للصحافة النجفية على محدوديتها في الانكباب على نشر مقالات التأييد وبرقيات التهنئة من مختلف فئات الرأي العام النجفي ، إذ عبرت مضامينها عن تناغم وانسجام كبير بين المطامح الوطنية لأهالي النجف الأشرف(١٣٣) .

وتوجه وفد من المدينة إلى بغداد لتهنئة قادة الثورة والإعراب عن تأييد أهدافها ، وتكون الوفد من المحامين والأطباء والأدباء وأصحاب المهن ، والتقى الوفد مع بقية وفود المناطق العراقية الأخرى ، بالزعيم عبد الكريم قاسم ، الذي أعرب عن غاية شكره وتقديره للوفود الحاضرة ، مشيراً إلى دورهم الوطني في تأييد الثورة وأهدافها، وزار وفد آخر بغداد ((لتهنئة أبطال الثورة)) ، واستقبلوا من قبل الزعيم عبد الكريم قاسم والعقيد عبد السلام عارف ، فأعرب قاسم عن امتنانه وشكره العميقين لأهالي مدينة النجف الأشرف وتأثيرهم الايجابي في حشد التأييد للثورة ، واصفاً النجف الأشرف ((بأنها معقل من معاقل الوطنية والحرية)) (١٣٤) .

وقد زار العقيد عبد السلام عارف مدينة النجف الأشرف بعد قيام الثورة مباشرة والتقى بعدد من أعلامها ووجهائها ، فقدم الحضور سلسلة من المطالب المهمة التي من شأنها أن ترتقي بالمدينة ، إذ طالبوا بفتح الطريق البري للحج وتصنيع المدينة ، وشمولها بمشاريع الأعمار ومراعاة الشؤون التاريخية والدينية عند إعادة النظر في مناهج التعليم ، وتنظيم البلدة وتجميلها وتأسيس مستشفى كبير(١٣٥) .

---

(١٣٢) المصدر نفسه ، ص٢٦ ؛ ((النشاط الثقافي)) ، ٧ آب ١٩٥٨ ، العدد٨، ص٤٦٧ .

(١٣٣) لجنة النشر ، ١٤ تموز في الرابطة الأدبية في النجف ، (النجف: مطبعة النعمان ، ١٩٥٩) ، السلسلة الثالثة ، ص٩ ؛ ((النشاط الثقافي)) ، ٧ آب ١٩٥٨ ، العدد٨ ، ص٤٩٦ ؛ ((النجف)) ، (مجلة)، ٢١ تموز ١٩٥٨ ، العدد١٠ ، ص٤-٢٦ .

(١٣٤) ((الحرية)) ، ٢ أيلول ١٩٥٨ ، العدد١٢٦٨ ؛ ((النشاط الثقافي)) ، ٧ آب ١٩٥٨ ، العدد٨ ، ص٤٦٨ .

(١٣٥) ((النجف)) ، (مجلة) ،٣١ تموز ١٩٥٨ ، العدد١٠ ، ص٢٧ .

وكان لأدباء النجف الأشرف وشعرائها مشاركة كبيرة في رفد هذه الثورة بقصائدهم الحماسية التي عبرت عن مؤازرة الثورة وقادتها وجيشها الباسل ، وشارك كثير من شعراء المدينة بقصائدهم سواء من دار الإذاعة في إنشاد الجماهير مباشرة أم في الاحتفالات التي أقيمت بمناسبة الثورة ، ولعل أبرز من شارك من الشعراء الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري بقصيدة حملت عنواناً ذا مغزى ودلالة واضح ((جيش العراق)) ، أنشدها من دار الإذاعة العراقية ، وحيا فيها الثورة وقائدها المظفر وجيشها الباسل ، وبذات الصدد صدحت حنجرة الشيخ مهدي مطر بقصيدته ((بشراك يا شعب العراق)) ، وألقى الشاعر محمد صالح بحر العلوم قصيدة من شرفة سراي مدينة النجف الأشرف على المئات من الجماهير المحتشدة في أثناء زيارة العقيد عبد السلام عارف إلى المدينة تغنى فيها بالثورة وأبطالها[١٣٦] .

وحيا الأديب محمد جمال الهاشمي الثورة بقصائد عدة ، حملت إحداها إسم ((عبد الكريم)) عنواناً لها ، ووجه الشيخ محمد علي اليعقوبي في ٨ آب ١٩٥٨ من دار الإذاعة قصيدة بعنوان ((الجيش المظفر وقادته الأحرار)) وأنشد ابراهيم الوائلي قصيدة بمناسبة قيام الثورة بعنوان ((معجزة التاريخ)) أذيعت من دار الإذاعة في ٢٣ آب ١٩٥٨ ، ونظم محمود الحبوبي قصيدة بعنوان ((عهد جديد)) ، وكذا الشيخ عبد المنعم الفرطوسي بعنوان ((جيش العراق)) ، وقصيدة أخرى للشاعر محمد بحر العلوم بعنوان ((اللحظة الأخيرة في قصر الطاغية)) ، وقصيدة للشاعر محمد صالح الظالمي بعنوان ((على قبر الطاغية)) ، والشيخ علي الصغير ((عقيدتي في الزعيم)) ، والشيخ أحمد الدجيلي ((موكب الثورة من وحي ثورة ١٤ تموز)) ، وعبد الزهرة عاتي ((ربوع ثائرة)) ، ومحمد حسين المحتصر ((أنشودة الفلاح العراقي)) ، وصادق اليعقوبي ((ثورتنا الكبرى)) ، ومحمد الخليلي ((التواريخ)) ، وصالح عبد الكريم الجعفري ((نصر))[١٣٧] .

وان دل ذلك على شئ انما يدل على مدى ما حظيت به الثورة من تأييد منقطع النظير من مختلف أوساط الرأي العام النجفي ، من المرجعية والعلماء الأعلام إلى كوكبة من أزاهير شعرائها وأدبائها وكتابها الأفذاذ ، ممن جادت قرائحهم وأقلامهم بمشاعر نبيلة ، جياشة وصادقة

---

(١٣٦) عبد الفتاح حسن ، من وحي الثورة العراقية ، (بغداد: مطبعة الجامعة ، ١٩٥٨) ، ج١ ، ص١٧-٢٤؛ محمد مهدي الجواهري ، ديوان الجواهري ، ج٤ ، ص٢٩٧-٣٠٧ ؛ طاهر الطناحي ، المصدر السابق ، ص٩٤ .

(١٣٧) ابراهيم الوائلي ، ديوان الوائلي ، (بيروت: دار الخلود للطباعة ، ١٩٨٢) ، القسم الثاني ، ص١٨٣ ؛ ((النجف)) ، (مجلة) ، ٣١ تموز ١٩٥٨ ، العدد١٠ ، ص٣ .

في تعابيرها المؤيدة والمؤازرة للثورة والمتأملة منها الشئ الكثير ، فضلاً عن جماهير النجف الأشرف من كسبة وحرفيين وعمال وطلاب وفلاحي محيطها المحلي ، مقدمة بذلك صوراً رائعة تنسجم ووعيها السياسي ودورها الريادي في معاضدة الحرية والوطنية والاستقلال ، ومنذ منتصف العقد الأول من القرن العشرين[١٣٨] لطالما، بزت النجف الأشرف مثيلاتها من المدن العراقية في المطالبة بها والذود عنها، حتى وان تطلب الأمر حمل السلاح وتقدم كل غالي ونفيس من أجل تحقيق هذه الأهداف السامية[١٣٩] .

<u>المبحث الثالث:- مواقف النجف الأشرف من بعض قضايا المشرق العربي:</u>

تفاعلت النجف الأشرف مرجعية وقوى نخبوية وسياسية، فضلاً عن رأيها العام مع قضايا محيطها الإقليمي في المشرق العربي ، تفاعلاً تمخض عن مواقف عبرت بصورة لا لبس فيها عن أصالة ومبدئية المواقف النجفية من قضايا الأمتين العربية والاسلامية ، ولأن مساحة البحث لاتتسع للوقوف عند كل صغيرة وكبيرة من تلك التفاعلات وما تمخضت عنها من رؤى ومواقف فقد آثرت أن أقف عند بعض النماذج التي تعبر عنها .

---

(١٣٨) سبقت النجف الأشرف جميع المدن العراقية بما فيها بغداد في المطالبة بالدستور والتأكيد على الحريات، وتقييد صلاحيات السلطة التنفيذية، فقد شاركت مشاركة فاعلة في الرفض والاستجابة لأحداث الثورة الدستورية الايرانية ١٩٠٦-١٩١١ ، ومن ثم الثورة الدستورية العثمانية. للتفاصيل ينظر: علاء حسين الرهيمي، حقائق عن الموقف في النجف من الثورة الدستورية الايرانية، (النجف: مركز دراسات الكوفة، ٢٠٠١) ؛ رشيد خيون، المشروطة والمستبدة، (بيروت: دار الفرات للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦) ، ص١٤٣-١٦٩ .

(١٣٩) لجنة النشر، المصدر السابق ، السلسلة الثانية، ص٥ ؛ ((النشاط الثقافي)) ، آب ١٩٥٨ ، العدد، ص٤٩٦ ؛ ((النجف)) ، (مجلة)، ٣١ تموز ١٩٥٨ ، العدد١٠ ، ص٤-٢٦ ؛ ((الحرية)) ، ٢ أيلول ١٩٥٨ ، العدد١٢٦٨ .

أولاً:- الموقف من استقلال سوريا ولبنان:

وضعت سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي بموجب مقررات سان ريمو ١٩٢٠، فأبدى شعبها سوريا ولبنان رفضهما ومقاومتهما للانتداب ، بسلسلة من الانتفاضات وحركات الرفض المسلح ، وكانت منها انتفاضة الشيخ صالح العلي في جبال العلويين ١٩١٩-١٩٢١ ، ثم انتفاضة ابراهيم هنانو في حلب ، وأخرى على ضفاف نهر العاص والغوطه وجبل الدروز ، وسواها من الانتفاضات التي لم تتوقف طوال وجود الانتداب ، وهي مدة تجاوزت العقدين ونصف العقد ، حتى استطاع الشعبان أن ينالا استقلالهما في أعقاب الحرب العالمية الثانية وجلاء قوات الانتداب عن أرضيهما(١٤٠) .

أعلن استقلال سوريا ولبنان في ٨ تموز ١٩٤١ ، وعين الشيخ تاج الدين رئيساً للجمهورية السورية ولكن السلطة الفعلية بقيت في يد المفوض السامي الفرنسي حتى عام ١٩٤٣ ، وقررت حكومة فرنسا الحرة (١٤١) في أوائل العام ١٩٤٣، أن تعيد الحياة الدستورية لكل من سوريا ولبنان ، فأقامت في كل منهما حكومة مؤقتة لتتخذ التدابير اللازمة لإجراء الانتخابات وجرت في سوريا في تموز عام ١٩٤٣ ، أسفرت عن فوز الكتلة الوطنية بأغلبية ساحقة ، ولكنها تأخرت في لبنان بسبب الاختلاف في توزيع المقاعد البرلمانية بين الطوائف اللبنانية وأعيد الدستور اللبناني بعد أن كان معلقاً بسبب الحرب وانتخب اللبنانيون اواخر آب ١٩٤٣ بشارة الخوري رئيساً للجمهورية اللبنانية و(٥٥) نائباً ، ثار لبنان في ١١تشرين ثان ١٩٤٣ واعتقلت

---

(١٤٠) ((الغري)) ، ٣ تموز ١٩٤٥ ، العدد١٧ ، ص١٣ ؛ محمد امين غالب الطويل، تاريخ العلويين ، (دمشق: مطبعة الترقي، ١٩٢٤)، ص١١٢ ؛ فيليب حتي، لبنان في التاريخ، ترجمة أنيس فريحه، (بيروت: دار الثقافة، ١٩٥٩)، ص٥٩٢ ؛ قدري قلعجي، المصدر السابق، ص٤١ ؛ ماجد أحمد السامرائي، المصدر السابق، ص٣٥٦ ؛ محي الدين السفرجلاني، تاريخ الثورة السورية، (دمشق: مطبعة الثبات، ١٩٦٠) ، ص٢٩ .

(١٤١)حكومة فرنسا الحرة : هي الحكومة التي كونت نتيجة انهيار فرنسا بالحرب العالمية الثانية وهزيمتها أمام الألمان ثم استسلامها تبع ذلك ظهور حركة فرنسا الحرة بتاريخ ٢٨ حزيران ١٩٤٠ وتولى ديغول قيادتها حتى انتهاء الحرب وأسهمت هذه الحركة في كسب الحلفاء للحرب . لمزيد من التفاصيل ينظر: رمضان لاوند ، الحرب العالمية الثانية ، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٢) ، ص١٤٤ ؛ فاروق الحريري ، بغداد ، (بغداد: مديرية المطابع العسكرية ، ١٩٨٠) ج١، ص١٤ ؛ ديغول ، مذكرات الجنرال ديغول ، ترجمة خيري حماد، (بغداد: منشورات مكتبة المثنى، ١٩٦٤) ، ج١ ، ص٦ .

السلطة الفرنسية رئيس الجمهورية وأعضاء الحكومة اللبنانية ، فاستهجنت معظم الأجراءات الفرنسية ، معلنين تأييدهما لاستقلال البلدين العربيين[١٤٢] .

أصبح استقلال لبنان بعد ٢٢ تشرين ثان ١٩٤٣ حقيقة واقعة واكتمل في العام التالي ١٩٤٤ ، إذ تسلمت سوريا مع لبنان السلطة على الجمارك والأمن العام والشركات ذات الامتياز ورقابة المطبوعات ، فلما جاء العام ١٩٤٥ وأصبح لبنان ذات سيادة تامة ، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية في ١٧ آيار ١٩٤٥ ، وصلت قوة من الجنود السنغاليين ،الى بيروت لدعم الجيش الفرنسي في البلدين ، فولد ذلك ردة فعل لدى الدولتين بأن فرنسا أضمرت أمراً يحد من استقلالهما ، فقامت الإضرابات ضد الفرنسيين حتى تم جلاء الفرنسيين عن سوريا في ١٧ نيسان ١٩٤٦ ، وتسلمت الحكومة اللبنانية الفرق اللبنانية التابعة للجيش الفرنسي في أول آب من العام نفسه وعمدت قيادتها للعقيد فؤاد شهاب وتم جلاء آخر جندي فرنسي بتاريخ ٣١ كانون أول ١٩٤٦ من الأراضي اللبنانية[١٤٣] .

وقفت مدينة النجف الأشرف إلى جانب أقطار الوطن العربي كافة في نضالها ضد الاستعمار من أجل الاستقلال والتحرر ، وكانت للمدينة مواقف مشرفة تجاه القطرين العربيين سوريا ولبنان ، إذ واصلت المدينة دعمها لهذه الدول منذ فرض الانتداب الفرنسي عليها مؤيدة الانتفاضات والثورات ضد المحتلين ، والحث على جلاء القوات الفرنسية عنها ، فكان لمثقفيها مواقف شجاعة كثيرة تجاه القطرين الشقيقين ، فأقامت جمعيات النجف الاشرف ونواديها كثيراً من المناسبات والاحتفالات التي أشادت بنضال الشعب العربي السوري واللبناني، وأقيمت في المدينة على سبيل المثال لا الحصر ، أمسية شعرية استهجنت فيها محاولة الفرنسيين لإعادة سيطرتهم

---

(١٤٢) عبد الرحمن عبد الرحيم ، تاريخ العرب المعاصر ، ط٤ ، (القاهرة: مطبعة الجيلاوي، ١٩٨٦) ، ص٩٨؛ جورج انطونيوس ، يقظة العرب، ترجمة ناصر الأسد واحسان عباس، ط٦، (بيروت: دار العلم للملايين ، ١٩٨٠) ، ص٣٨ ؛ قدري قلعجي ، المصدر السابق، ص١٠٣-١٠٤ ؛ نجيب مخول، تاريخ لبنان، (بيروت: مطبعة النسر، ص٤٧)، ج٤، ص٨٩ .

(١٤٣)كمال سليمان الصليبي ، تاريخ لبنان الحديث ، (بيروت: المطبعة التعاونية الصحفية، ١٩٦٧) ، ص٢٣٦-٢٣٧ ؛ جورج انطونيوس ، المصدر السابق، ص٤١ ؛ باسم الجسر، رئاسة وسياسة لبنان الجديد، (بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، ١٩٦٤)، ص٦٥ .

في ١٥ نيسان ١٩٤٥ على سوريا ولبنان ، فقد أنشد الشاعر محمود الحبوبي قصيدة استنكر فيها أفعال الفرنسيين في اغتيال حرية هذين البلدين (١٤٤) .

ونظم محمد صالح بحر العلوم قصائد عدة صور فيها جرائم واعتداءات فرنسا على هذين القطرين ، كان عنوان إحدى قصائده ((العدوان الفرنسي على سوريا ولبنان)) ، وأخرى سماها ((ديمقراطية الغرب)) في ٢٢ آيار ١٩٤٥ ، استنكر فيها أفعال فرنسا ، وثالثة حملت عنواناً ذا مغزى واضح ، وصدحت حنجرة الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري بقصائد عدة مجدت لبنان منها ((ناغيت لبناناً)) ، وانشد محمد جمال الهاشمي قصيدة ((سوريا الشهيدة)) ، وكذا ابراهيم الوائلي قصيدة ((مأساة العرب)) أثر عدوان فرنسا على سوريا ولبنان في آذار ١٩٤٥ ، وفي السياق ذاته أنشد الشيخ عبد الغني الخضري قصيدة سماها ((عروبة لبنان))(١٤٥) .

وأقيم احتفال في مدينة النجف الأشرف بمناسبة ظهور الشوير ، وعد هذا الاحتفال تظاهرة سياسية لتأييد الحكم الوطني لاستقلال لبنان وسوريا، وألقى فيه محمد باقر الشبيبي قصيدة كان لها تأثير قوي على الحفل ، إذ ألهبت حماسة الجمهور النجفي ، وكان لجلاء القوات الفرنسية عن سوريا ولبنان فرحة غمرت أهالي المدينة ، فأقامت جمعياتها احتفالات عديدة كان منها احتفال في عام ١٩٤٦ ألقى فيه الشيخ عبد الغني الخضري قصيدة بعنوان ((يوم الجلاء)) ، وأنشد محمد رضا الشبيبي قصيدة بالعنوان نفسه بعد جلاء القوات الفرنسية عن سوريا ، وأقامت ((جمعية التحرير الثقافي)) في العام ذاته ، احتفالاً ترحيباً بالوفد السوري المؤلف من الدكتور أحمد بدوي طبانة ورفاقه ، ونظم الشيخ عبد الغني الخضري قصيدة بعنوان ((واشطبوا على حلب)) ،

---

(١٤٤)مليحة حسون عزيز الدعمي، الحس القومي في الشعر النجفي المعاصر ١٩٢٠-١٩٧٠، اطروحة دكتوراه، (جامعة الكوفة: كلية تربية البنات، ١٩٩٥)، ص١٣٤ ؛ لجنة مهرجان النجف الخامس، المصدر السابق، ص٤٢ ؛ محمود الحبوبي ، ديوان محمود الحبوبي ، (النجف: مطبعة النجف، ١٩٤٨) ، ج١ ، ص٥٠-٦٠.

(١٤٥)محمد صالح بحر العلوم ، ديوان بحر العلوم ، ج٢ ، ص١٥٩-١٦١؛ محمد مهدي الجواهري، ديوان الجواهري، (بغداد: مطبعة الأديب البغدادية، ١٩٧٤) ، ج٢ ، ص٢٣٩ ؛ مليحة حسون الدعمي، المصدر السابق، ص١١٦ ؛ ابراهيم الوائلي ، المصدر السابق، القسم الثاني، ص١٥٩-١٦١ ؛ ((العدل الاسلامي)) ، ١٩٤٦ ، العدد٤ ، ص٢٧ .

وفي احدى الجلسات الأدبية ألقى محمود الحبوبي قصيدة بعنوان ((سوريا ويوم الجلاء)) عبر فيها عن فرحة النجف الأشرف بجلاء الجيوش الفرنسية(١٤٦) .

وأعدت أسرة المعارف في ((نادي الغري)) في النجف الأشرف حفلاً لتكريم الوفد السوري ، ألقى فيه عدد من الشعراء قصائد ترحيبية ، وعبروا فيها عن نضال أبناء سوريا ودورهم البطولي في ارغام القوات الفرنسية على الرحيل ، فألقى الشيخ علي الصغير قصيدة ((رجال الوفد)) ترحيباً بهم ، وألقى علي الهاشمي قصيدة ((ميامين غسان)) ، وحياهم صالح عبد الكريم الجعفري بقصيدة مجد فيها استقلال سوريا ، وأقامت ((جمعية منتدى النشر)) حفلاً للاحتفال بالوفد السوري ، وقد ألقى فيه محمد جمال الهاشمي قصيدة ((وفد العروبة)) ، وأقامت ((جمعية التحرير الثقافي)) حفلاً ترحيباً بالوفد ، ألقى فيه الشيخ عبد الغني الخضري قصيدة ((أبناء بردى)) ، ولم تنقطع احتفالات النجف الأشرف بالوفود السورية ، إذ أقامت ((جمعية الرابطة الأدبية)) حفلاً لتكريم الوفد السوري المؤلف من هاشم الفصيح ورفاقه عام ١٩٤٧ ، ونظم محمود الحبوبي قصيدة ((تحية)) ألقاها بالمناسبة، وألقى الشيخ محمد علي اليعقوبي قصيدة ((النجف تحيي الشام)) بمناسبة زيارة الوفد للجمعية عام ١٩٤٧ (١٤٧) .

وكان للصحافة النجفية دور مهم في رفد القضية السورية واللبنانية ، إذ نشرت مقالات عديدة هاجمت فيها فرنسا ، وأيدت الحق العربي وساندته ، فحفلت صفحاتها بلباب الأدب النجفي مستهجنة العدوان الفرنسي وجرائمه واعتداءاته على استقلال القطرين العربيين سوريا ولبنان(١٤٨) .

ثانياً :- الموقف من القضية الفلسطينية:

أخذت القضية الفلسطينية في أعقاب الحرب العالمية الثانية بعداً آخر ، إذ اتخذت الدولة المنتدبة ((بريطانيا)) سلسلة من الاجراءات التي مهدت السبيل لتعزيز مشروع اقامة الدولة

---

(١٤٦) ((الحضارة)) ، ٢٢ تموز ١٩٤٥ ، العدد٤١ ؛ علي جابر المنصوري ، المصدر السابق، ص٣٥ ؛ عبد الغني الخضري ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٧٣ ؛ محمود الحبوبي ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٦٨-٧٨ .

(١٤٧) ((البيان)) ، ١٥ آذار ١٩٤٧ ، العدد١٨ ، ص١٠-١٣ ؛ ١ نيسان ١٩٤٧ ، العدد١٩ ، ص١١-٢٥ ؛ صالح بن عبد الكريم الجعفري، ديوان الجعفري، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥) ، ص٣٧٤ ؛ محمود الحبوبي، المصدر السابق، ج١ ، ص٦٨ .

(١٤٨) ((الغري)) ، ٣٠ تموز ١٩٤٥ ، العدد١٧ ، ص١٣-١٥ ؛ ((البيان)) ، ١٥ آذار ١٩٤٧ ، العدد١٨ ، ص١٠ ؛ ١ نيسان ١٩٤٧ ، العدد ١٧ ، ص١١ .

الصهيونية ، فقد أعلنت في ٢٩ كانون أول ١٩٤٦ ان أبواب الهجرة إلى فلسطين ستظل مفتوحة بالرغم من من انتهاء المدة المحددة بمقررات عام ١٩٣٩ ، فضلاً عن أنها رفعت في ٢ نيسان ١٩٤٦ مذكرة إلى الأمم المتحدة ضمنتها نيتها بالتخلي عن الانتداب لفلسطين ، مقابل اعلان المنظمة الدولية عن تأليف لجنة تحقيق دولية من إحدى عشرة دولة تكون مهمتها تقديم مشروع خاص عن الأوضاع في فلسطين[١٤٩] .

زارت لجنة الأمم المتحدة في ٣١ آب ١٩٤٧ فلسطين ، وأعطت تقريرها إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة ، ووافق معظم أعضاء اللجنة على تقسيم فلسطين إلى دولتين عربية وأخرى يهودية وتدويل مدينة القدس ، وأقرت الجمعية في ٢٩ تشرين ثان ١٩٤٧ مشروع التقسيم ، وقد أثار القرار المجحف والتوصيات القاسية التي أصدرتها لجنة التحقيق الدولية حول موضوع فلسطين وتقسيمها الى ثلاثة كيانات غضب واستنكار العالمين العربي والاسلامي[١٥٠] .

أعلنت الأنظمة السياسية في الدول العربية وتحت ضغط شعوبها رفضها مشروع التقسيم ، ورفض أي مشروع لا يرضي عرب فلسطين ، وأنها ستقاوم كل حل من هذا النوع «ولن يتركوا أي مجال لتعرض فلسطين للمخاطر» ، وان عملية التقسيم «أمر فظيع وكارثة كبرى» لا تحل بفلسطين وحدها ، بل نكبة لعموم البلاد العربية ، فاهتمت الحكومة العراقية على أثر صدور قرار التقسيم بالأمر ، وعقد نوري السعيد مؤتمراً صحفياً في القاهرة في ١٦ كانون أول ١٩٤٧ ، قال فيه:

«إن مشروع التقسيم خطة مخيفة لا يمكن أن ترضى

---

(١٤٩) «العدل الاسلامي» ، ١٩٤٦ ، العدد٧ ، ص٢٢ ؛ «الغري» ، ١٣ أيلول ١٩٤٦ ، العدد١ ، ص١ ؛ علي كاشف الغطاء ، تقسيم فلسطين في الأمم المتحدة ، (بغداد: دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٤) ، ص١٣-١٤ .

(١٥٠) «الغري» ، ٥ تشرين ثان ١٩٤٦ ، العدد٦ ، ص الأخيرة ؛ حسن محمد طوالبة ، مأزق الكيان الصهيوني ، (بغداد: دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٨) ، ص٣٠-٣١ ؛ محمد شديد ، الولايات المتحدة والفلسطينيون بين الاستيعاب والتصفية ، ترجمة كوكب الريس ، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات ، ١٩٨١) ، ص٧٠ ؛ لجنة مؤسسة الثقافة العمالية ، القضية الفلسطينية دراسة تفصيلية ، (بغداد: مؤسسة الثقافة العمالية ، ١٩٧٦) ، ص٥٨ ؛ «ألف باء» ، (مجلة) ، بغداد ، ٢٩ تشرين ثان ١٩٨٣ ، العدد٤٨ ، ص١٦ ؛ ميشيل ايونيدس ، المصدر السابق ، ص٩٠ ؛ سماحة آية الله الشيخ محمد مهدي شمس الدين ، المقاومة في الخطاب الفقهي والسياسي ، (بيروت: المؤسسة الدولية ، ١٩٨٨) ، ص د ؛ «الغري» ، ٣٠ أيلول ١٩٤٧ ، العدد٢ ، ص٧ .

بها الأمة العربية ، وإننا مستعدون للنضال عن فلسطين لمحو هذه الخطة ، وإن الحكومات العربية ستقف صفاً في هذه الحقبة التاريخية ، وإن هناك خططاً لمقاومة التقسيم قد لا تخطر ببالكم الآن ، وسنتذرع بكل وسيلة لإحباط المؤامرة الذي تنطوي على الخبث والغباء معاً))[١٥١].

كانت النجف الأشرف في مقدمة المدن العراقية التي رفضت قرار التقسيم ، واحتج النجفيون عليه ، معبرين عن سخطهم بـ((تظاهرة كبيرة)) اجتاحت المدينة مساء الرابع من أيلول ١٩٤٧ ، واشترك فيها جماهير المدينة وشبابها متجهة من الميدان إلى الصحن الحيدري الشريف ، وألقيت في أثناء التظاهرة جملة من القصائد والخطب الحماسية التي استنكرت وشجبت قرار اللجنة المجحف [١٥٢] .

وأبرق أبناؤها ، بمختلف طبقاتهم ، عشرات البرقيات الاحتجاجية ، فقد أبرق عدد من علمائها ورجال الدين فيها إلى الحكومة العراقية والأمم المتحدة ، فعلى سبيل المثال لا الحصر بعث السيد علي بحر العلوم برقية احتجاج على قرار اللجنة الدولية واصفاً اياه ((انه لا يتفق مع مصلحة أهل البلاد الشرعيين)) ، وان توصيات اللجنة ((مخالفة للعدل)) ، وبعث جمع من علماء المدينة الأعلام ، أمثال الشيخ محمد حسين الجواهري ، ومحمد جواد الشيخ طاهر الحچامي ، ومحمد صادق الطباطبائي ، احتجاجهم على قرار اللجنة الدولية وتوصياتها معبرين عن أن ((فلسطين عربية ، وستبقى عربية ، برغم محاولات الصهاينة حثالات الأمم والشعوب)) ، هذا وبعثت شخصيات نجفية كثيرة ببرقيات إلى مجموعة من حكام الدول ، مطالبين الحكومة العراقية أنْ تبذل قصارى جهودها في سبيل مقاومة القرار ، بينما بعث عدد من الشخصيات ببرقيات أعلنوا فيها استنكارهم لقرار اللجنة الدولية[١٥٣] .

وأصدر الشيخ عبد الكريم الزنجاني فتوى حرم فيها بيع الأراضي العربية في فلسطين للصهاينة ، فكانت أول بادرة اسلامية من نوعها من قبل رجال الدين في النجف الأشرف ، مؤكداً فيها ((بأن مرتكبي هذا العمل ، بمنزلة المحارب لله ولرسوله ((r)))) ، وأوجب على كل مسلم أن يدافع عن بيضة الاسلام في فلسطين بنفسه ونفسيته ولايجوز تقديم شئ آخر عليه)) . وصرح

---

(١٥١) ((القادسية)) ، ١٩٤٧ ، العدد٩ و ١٠ ، ص٣٨٣–٣٨٤ ؛ محمد فيصل عبد المنعم ، أسرار ١٩٤٨ ، (القاهرة: دار الهناء ، ١٩٦٨) ، ص٢٠٨ .

(١٥٢) ((الغري)) ، ١٦ أيلول ١٩٤٧ ، العدد١ ، ص الغلاف .

(١٥٣) ((الغري)) ، ٣٠ أيلول ١٩٤٧ ، العدد٢ ، ص٧–٨ .

محمد رضا الشبيبي عضو البرلمان آنئذ من : ((انه لا توجد قضية شوهت حقيقتها وطمست معالمها بالزائف من الدعاية كقضية فلسطين، ولا توجد قضية أحاط بها الغموض والاشكال مع بساطتها ووضوحها كالقضية الفلسطينية ، وكل ذلك بدافع المطامع الاستعمارية وتهوس غلاة الصهيونية)) ، وندد الشيخ الشبيبي بقرار التقسيم الذي تبنته الأمم المتحدة ، وأنه كان ((قراراً يتنافى مع أبسط مبادئ العدل والحق)) ، وتحدياً بالغاً للشعب العربي وتجاهلاً لارادته ووجوده[١٥٤] .

وكان للجمعيات الثقافية والأدبية في مدينة النجف الأشرف دور في التصدي لهذا القرار ، فرفعت ((جمعية التحرير الثقافي)) برقية احتجاج على قرار اللجنة أبرقته إلى العديد من المنظمات الدولية ، طالبة منهم حث حكوماتها على السعي الجاد لإلغاء قرار التقسيم واتباع الحق ، وبعثت ((جمعية منتدى النشر)) احتجاجها بأن ((فلسطين أولى القبلتين وثاني الحرمين)) ، وقد تجاوز عليها حثالات الشعوب وفضلات الأمم الصهاينة فأثار هذا الأمر سخط العالم الإسلامي[١٥٥] .

واكب الأدب النجفي القضية الفلسطينية منذ لحظاتها الأولى ، فكانت هاجسه الرئيس ، لذا دأب العديد من شعرائها وكتابها على الوقوف إلى جانب ((عدالة القضية)) ، فألقيت القصائد في التظاهرات والاحتفالات وشتى المناسبات ، وزاد هذا الاهتمام بعد الحرب العالمية الثانية وبخاصة بعد قرار التقسيم ورفدها الشعراء بقصائدهم مستنكرين ومحتجين على قرار اللجنة الدولية ، وتناول السيد محمد صادق بحر العلوم بتاريخ ٦ آذار ١٩٤٦ القضية الفلسطينية في قصيدة بعنوان ((لجنة التحقيق الانكلو-أمريكية في قضية فلسطين))[١٥٦] .

وعبر محمد مهدي الجواهري عن مواقفه ازاء القضية بقصائد عدة ، منها قصيدة ((ذكرى وعد بلفور)) ، التي ألقاها عام ١٩٤٦ في بهو أمانة العاصمة في بغداد فأثار فيها همم الفلسطينيين وشحذ عزائمهم ، وانشد الشاعر محمد جمال الهاشمي رائعتين في القضية الفلسطينية عام ١٩٤٦ احداهما ((ايه فلسطين)) ، وألقاها في احدى الحفلات في النجف الأشرف ، وحيا محمود الحبوبي عام ١٩٤٦ فلسطين في احتفال تكريمي في جمعية الرابطة الأدبية في النجف الأشرف لأحد أبناء فلسطين بقصيدة ((حدث عن القدس)) ودعا الشيخ علي الصغير الذي تمثل

---

(١٥٤) ((الغري)) ، ٢٦ آذار ١٩٤٦ ، العدد٤ ، ص١ ؛ ٣٠ أيلول ١٩٤٧ ، العدد٢ ، ص٥ ؛ مقدام عبد الحسن باقر الفياض ، المصدر السابق ، ص١٥٥ ؛ علي عبد شناوة، محمد رضا الشبيبي ودوره السياسي والفكري حتى العام ١٩٦٥ ، (بغداد: بيت الحكمة، ٢٠٠٣)، ص٣٠٤-٣٠٥ .

(١٥٥) ((الغري)) ، ٣٠ أيلول ١٩٤٧ ، العدد٢ ، ص٧-٨ .

(١٥٦) مرتضى طاهر فرج الله الحلفي ، النهضة الشعرية وتطورها في العراق ((مخطوط)) ، (النجف الأشرف: مكتبة ولده لواء ، د.ت و٢٥) .

بأنه مجاهد عربي ، إلى توحيد الأمم ممتزجة الروح والمبدأ ، ودعا إلى استنهاض أبطال العرب وقادتهم للكفاح والذود عن حياض فلسطين وتخليصها من مخالب الصهيونية بقصيدته ((ليسمعها العرب))[(١٥٧)] .

ورد عبد الغني الخضري عضو ((جمعية التحرير الثقافي)) على قرار اللجنة الانكلو–أمريكية بقصيدته ((فلسطين الدامية)) ، وقدم صالح الجعفري بالمناسبة قصيدة ((فلسطين)) ، وأنشد الشيخ محمد علي اليعقوبي قصيدة ((فلسطين المستغيثة)) بالمناسبة ذاتها ، ونظم محمد صالح بحر العلوم قصيدتين بعنوان ((ثورة الشعر لانقاذ فلسطين العربية)) و ((فلسطين)) [(١٥٨)].

نتج عن قرار التقسيم اشتباكات بين العرب واليهود في فلسطين في أثناء زيارة لجنة التحقيق الدولية بتاريخ ٢١ آيار ١٩٤٧ ، وقد أغار العرب على مستعمرة صهيونية ، فعد اليوم الأول من كانون الأول ١٩٤٧ ، بداية الانفجار في حرب فلسطين وقام الفلسطينيون بحرق المتاجر اليهودية ، ومقابلتها بالمثل من قبل اليهود ، وجرت الأحداث متلاحقة بسرعة كبيرة نحو النهاية عام ١٩٤٨ وأعلنت بريطانيا رسمياً أنها ستنسحب من فلسطين ، ويغادر جنودها بتاريخ ١٥ آيار ١٩٤٨ وتنهي انتدابها[(١٥٩)] .

سعت الأنظمة العربية الحاكمة يومئذ وبسبب ضغط جماهيرها على اتخاذ قرار في الجامعة العربية بتاريخ ١٣ آيار ١٩٤٨ ، وإنْ تدخل الجيوش العربية فلسطين بمجرد انتهاء الانتداب يوم ١٥ آيار ١٩٤٨ ، بيد أنّ الحكومة العراقية في بغداد كانت تتقاعس في إرسال قواتها لفلسطين ، ولكن قيام التظاهرات الشعبية في بغداد والإضراب العام ، ومطالبتها بإرسال

(١٥٧) محمد حسين الصغير ، فلسطين في الشعر النجفي المعاصر ١٩٢٨–١٩٦٨ ، ص٥٩–١٣٠ ؛ ((البيان)) ، ٢٩ حزيران ١٩٤٦ ، العدد١ ، ص١٥–١٧ .

(١٥٨) ((العدل)) ، ١٩٤٦ ، العدد٢ ، ص٢٤ ؛ صالح عبد الكريم الجعفري ، المصدر السابق ، ص١٩٢ ؛ ((الغري)) ، ٣ايلول ١٩٤٧ ، ص٢–٨ ؛ محمد صالح بحر العلوم ، ديوان بحر العلوم ، ج٢ ، ص١٢٦ .

(١٥٩) ((آراء أحرار العالم في قضية فلسطين)) ، ترجمة أكرم فاضل، (بغداد: مطبعة الجمهورية ، ١٩٦٩) ، ص٥٨ ؛ محمد فائز القصري ، حرب فلسطين ، (دمشق: المطبعة العمومية ، ١٩٦٢) ، ج٢ ، ص١٣٠ ؛ لجنة مؤسسة الثقافة العمالية ، المصدر السابق ، ص٥٩ ؛ ((العقيدة)) ، ٣٠آذار ١٩٤٩ ، العدد٧ ، ص١٦٥–١٧٤ ؛ علي عبد شناوة ، محمد رضا الشبيبي ودوره السياسي والفكري حتى العام ١٩٦٥ ، ص٣٠٦ ؛ ميشيل ايونيدس ، المصدر السابق ، ص٩١ ؛ وزارة التربية مديرية الشؤون الفنية، القضية الفلسطينية ، (بغداد : مطبعة وزارة التربية، ١٩٦٨) ، ص٤٧ .

الجيش العراقي لإنقاذ فلسطين أرغم الحكومة على الاستجابة لمطالب الجماهير، فتحركت القوات العراقية واجتازت حدود فلسطين مع بقية القوات العربية الأخرى(١٦٠) .

وألفت الحكومة المؤقتة للدولة اليهودية في ١٥ آيار ١٩٤٨ ، وكان القطبان الرئيسان في العالم يومئذ الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي ، أول دولتين اعترفتا باسرائيل ، ثم أعقبتهما بريطانيا ، فأثار هذا الأمر سخط الجماهير العربية ، مما دفع حكوماتها إلى إعلان الحرب ضد إسرائيل في ١٥ آيار ١٩٤٨ ، واستطاعت الجيوش العربية من تحقيق تقدم ملموس ، وشعر الصهاينة بالخطر طالبين من أصدقائهم الغربيين التدخل في الأمر ، واستطاعت الولايات المتحدة اقناع الأمم المتحدة بوقف القتال في منتصف ليلة ٢٢ على ٢٣ آيار ولم يلتزم العرب بالقرار(١٦١) .

بيد ان ضغوطًا دولية أجبرت القيادات العربية على الموافقة على الهدنة الأولى في ١١حزيران لمدة أربعة أسابيع ، ثم استأنف القتال في ٩ تموز ١٩٤٨ ، فأعقبها إعلان الهدنة الثانية في ١٧ تموز ١٩٤٨ ، فخسر العرب الحرب لتواطئ بعض الأنظمة الدولية ، فأصبحت اسرائيل عضواً في الأمم المتحدة في آيار ١٩٤٩ ، ولكن قوى المعارضة في العراق ومن خلال نوابها في المجلس النيابي ، طلبت من وزير المالية محمد حديد تنظيم ميزانية خاصة للدفاع عن فلسطين وأكد على أنّ الحكومة العراقية ستخصص ميزانية تلحق بالميزانية العامة ، وتخصص لها موارد خاصة تجبى من جميع فئات الشعب وبحسب قدراتهم المادية ، لدعم المجهود الحربي لمقاومة اسرائيل(١٦٢) .

تابعت مدينة النجف الأشرف عبر ما عرف بأدبيات الصراع العربي–الإسرائيلي ، تطورات الحرب العربية الإسرائيلية الأولى ، ودعمتها بكل الوسائل المادية والمعنوية ، فأرسلت الجمعيات الثقافية والأدبية في المدينة البرقيات إلى ملوك ورؤساء العرب ، والمسؤولين في الحكومة العراقية ، تحثهم على اتخاذ مامن شأنه دعم حقوق الشعب الفلسطيني ، فبعث المعتمد

---

(١٦٠) محمد فيصل عبد المنعم ، المصدر السابق ، ص٣١٣ ؛ عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٧ ، ص١٥٧ ؛ مهدي هاشم ، في فلسطين المحتلة ، (بغداد: مطبعة شفيق ، ١٩٦٢) ، ص٢٨ .

(١٦١) محمد شديد ، المصدر السابق ، ص٧٤ ؛ زكي خيري ، المصدر السابق ، ص١٣٨ ؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٨ ، ص١٤٥–١٤٦ ؛ ((آراء أحرار العالم في قضية فلسطين))، المصدر السابق ، ص٦١ .

(١٦٢) ((فلسطين)) ، (بيروت: دار الأبحاث والنشر، ١٩٦٧) ، ص٨٥–٩١ ؛ جبهة التحرير العربية ، الطريق القومي لتحرير فلسطين ، (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٧٠) ، ص٩٧ ؛ فاضل حسين ، سقوط النظام الملكي ، ص٢٣٢ ؛ أحمد الشقيري ، دفاعاً عن فلسطين والجزائر، ترجمة خيري حماد ، (بيروت: دار الكتب، ١٩٦٢) ، ص٨٥ ؛ ((الغري)) ، ٢٧ تموز ١٩٤٨ ، العدد٥و٦ ، ص٣٧ .

العام لـ((جمعية منتدى النشر)) ببرقية إلى الوصي عبد الاله ، وبرقية مماثلة إلى ملك الأردن ، وبرقية إلى ملك مصر وإلى رئيس الوزراء العراقي محمد الصدر ، مطالبة إياهم الوقوف بحزم إزاء الصهيونية ودولتهم المزمعة(١٦٣) .

عقد المجمع الثقافي التابع لـ((جمعية منتدى النشر)) في النجف الأشرف ، احتفالاً خاصاً تناولت موضوعاته مشروعية القضية الفلسطينية ، وحضره جمع غفير من رجال الدين ووجهاء المدينة ، وألقيت فيه بعض القصائد الحماسية الخاصة بالمناسبة ، وأسهمت ((جمعية ندوة الأدب)) في عملية جمع التبرعات المالية والعينية للغرض نفسه من المدن العراقية كافة ، وكان من بين أعضائها شخصيات دينية وأدبية مرموقة منهم محمد سعيد الحكيم ومحمد جواد الدجيلي ومحمد حسن الشخص ومحمد هاشم الشرقي وعبد النبي الشريس(١٦٤) .

وألفت في المدينة لجنة لجمع التبرعات سميت بـ((لجنة تبرعات فلسطين)) ودعت اللجنة عصر يوم السادس من حزيران ١٩٤٨ ، عدداً من وجوه النجف الأشرف والكوفة المقدسة لحضور الحفل الذي أقيم في ((نادي الغري)) ، وألقيت فيه عدد من القصائد الحماسية الخاصة بفلسطين من قبل أعضاء ((الرابطة الأدبية)) ثم تبارى من حضر الحفل للتبرع ، وبلغ مجموع أربعة الاف دينار آنئذ ، وضمت القائمة الأولى من المتبرعين والثانية كثيراً من الشخصيات النجفية والمحامين والموظفين وأصحاب المهن(١٦٥).

ودعا الشيخ محمد جواد الجزائري بعد دخول العرب في صدام مع اسرائيل ، إلى ضرورة نجدة فلسطين في كلمة ألقاها في المناسبة جاء فيها ما نصه:

> ((**ليعلم العالم الاسلامي والمسيحي ، وما استقرت عليه روحانية النجف الأشرف إلى كفاح أعداء الانسانية من اليهود وتطهير هذا الثغر الاسلامي والعربي والمسيحي من هذه الجرثومة الخبيثة ، ومد يد العون والمساعدة بالدفاع عن الاسلام**)) (١٦٦).

---

(١٦٣) ((البذرة)) ، ٩ حزيران ١٩٤٨ ، العدد٥ ، ص٢٧١-٣٠٤ .

(١٦٤) المصدر نفسه ، ص٣٠٦ ؛ مقدام عبد الحسن باقر الفياض ، المصدر السابق ، ص١٦٥-١٦٦ .

(١٦٥) ((الغري)) ، ١٥حزيران ١٩٤٨ ، العدد ١و٢ ، ص٥٢ ؛ تموز ١٩٤٨ ، العدد٦٥ ، ص٣٧٠ ؛ ((البيان)) ، ٢٠ حزيران ١٩٤٨ ، العدد٤٨ ، ص الغلاف .

(١٦٦) مقدام عبد الحسن باقر الفياض ، المصدر السابق ، ص١١٧-١١٨ .

وصرح الشيخ علي الشرقي عضو ((الهيأة العليا للدفاع عن فلسطين)) في معرض رده على استفسار أحد الصحفيين عن موقفه ازاء قضية فلسطين فأجاب : ((اذا لم يكن من الموت بدُ ، فمن العجز أن تموت جباناً)) ، وعقيدتي أن الجهاد في هذه المحنة آخر كلمة تقال ، ولندع الدول الكبار تصنع ما تشاء عندما أصبحت أخبارها ومساعيها غير مهمة بالنظر للموقف الراهن(١٦٧) .

وعقد الحاج كاظم آل حنوش اجتماعاً موسعاً ، حضره رجال الدين والتجار والعديد من الوجوه الاجتماعية في المدينة ، تباحثوا في مستجدات القضية ، وفي ختام الاجتماع أبرقوا برقيات عدة بعضها إلى مراجع الدين في النجف الأشرف ، لطلب الفتوى الشرعية لاعلان الجهاد ، وفي مقدمة المراجع يومئذ كان السيد محسن الحكيم ، والشيخ عبد الكريم الجزائري ، والسيد محمود الشاهرودي ، والسيد ميرزا عبد الهادي الشيرازي ، والسيد جمال الدين الكلبايكاني ، والشيخ عبد الرسول الجواهري ، وذلك في ٢ حزيران ١٩٤٨ ، وعلى أثر هذه البرقيات صدرت الفتاوى الشرعية ((بوجوب محاربة الصهاينة)) واخراجهم من أراضي العرب والمسلمين ومؤازرة الحكومات العربية في ((مقاتلة الكفرة المعتدين على الأراضي العربية الاسلامية)) ، وكانت خيانة بعض حكام العرب في ذلك الوقت ، أفشلت مشروع الجهاد المقدس(١٦٨) .

كان موقف الصحافة النجفية منسجماً مع توجهات الرأي العام النجفي الداعم للقضية الفلسطينية ، فدعت مجلة ((الشعاع)) إلى وقف ((الهدنة الدولية المدبرة ونبذها)) ، واعلان الحرب على الصهاينة ، وجعل الحكم الفصل ((للسيف والمدفع لا للوسيط المخاتل)) ، ولا ((لمجلس الارهاب)) الذي أسموه ظلماً ((مجلس الأمن))على حد تعبيرها ، وكان لشعراء النجف الأشرف وقفة مبدئية في دعم أبناء فلسطين ، والجيوش العربية في الحرب العربية–اليهودية عام ١٩٤٨ ، فأنشد أغلب شعراء النجف الأشرف قصائدهم في هذه القضية ، وعبروا عما في مشاعرهم تجاه هذه الحرب فأنشد الشيخ علي الشرقي قصيدة بالمناسبة ، وأنشد محمد جمال الهاشمي قصيدة ((فلسطين))(١٦٩) .

ونظم محمد مهدي الجواهري قصائد عدة في هذه الحرب ، فخاطب بقصيدة ((الياس المنشود)) الأمة العربية هائجاً ناقماً مندفعاً ضد الأوضاع الشاذة والسياسة المرتجلة الذي أدت إلى

---

(١٦٧) ((الغري)) ، ١٨ آيار ١٩٤٨ ، العدد٢٣ و٢٤ ، ص٥٨ .

(١٦٨) جعفر حسين ال حنوش ، التراث العربي لآل حنوش في مكتبتهم العامة ((مخطوط)) ، (الكوفة المقدسة: مكتبته الخاصة ، د.ت ، و٢٩) ؛ أرشيف مكتبة آل حنوش العامة في النجف الأشرف. ينظر: الملحق رقم (٦) .

(١٦٩) ((الشعاع)) ، ٥ آب ١٩٤٨ ، العدد٦ ، ص٥ ؛ ((البذرة)) ، ٩ حزيران ١٩٤٨ ، العدد٥ ، ص٢٩١ .

هذه النكبة ، ومحفزاً العرب كافة ، ونظم قصيدة ((تحية الجيوش العربية)) وهي تقوم بمهمتها عام ١٩٤٨ ، ونظم الشاعر عبد الحسين الحلي ثلاث قصائد تباعاً في عام النكبة ١٩٤٨ ، وأولى ابراهيم الوائلي اهتماماً لهذه المسألة فأكثر من قول الشعر فيها ، ومن ذلك قصيدته ((الاندلس الثانية)) ، التي خاطب فيها الجيوش العربية ، وشارك الشاعر علي الصغير في معركة المصير والشرف في قصائد ثلاث نظمت في النكبة ، عبر فيها الشاعر عن الأمة وخيبة آماله ، ونظم مرتضى فرج الله الحلفي قصائد عدة بهذه المناسبة ، فنظم قصيدة ((معلم الضفة الغربية)) ، وقصيدة ((عرب الفدائية)) وقصيدة ((فتاة المعركة))(١٧٠) .

استمر الشعراء في نظم الكثير من القصائد بعد النكبة ، فنظم ابراهيم الوائلي عام ١٩٥٠ قصيدة لفلسطين ، ونظم محمد حسين الصغير عام ١٩٥٠ قصيدة لفلسطين ، وشارك الشيخ محمد جواد الجزائري قصيدة ((النجاح في معركة فلسطين)) عام ١٩٥٠ ، وأنشد الشاعر ضياء الدين الخاقاني عام ١٩٥٢ قصيدة ((بشرى فلسطين))(١٧١) .

وكان للمرجع الديني الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء مواقفاً مبدئية حاسمة اتجاه القضية الفلسطينية ، منذ بدايتها حتى وفاته عام ١٩٥٤ ، ولم تمر مناسبة الا ونوه إلى هذه القضية ، فخاطب أعضاء مؤتمر بحمدون في كراس سماه ((المثل العليا في الاسلام لا في بحمدون)) ، خاطب فيه الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بما نصه ((أليست أعمالكم الفظيعة وضربتكم القاسية للعرب والمسلمين في فلسطين قد سودت وجه الدهر))(١٧٢).

شعرت الحكومة العراقية بحجم الضغط الكبير في الشارع العراقي عموماً والنجف الأشرف على وجه الخصوص نتيجة تداعيات القضية الفلسطينية ، فلا غرو إذ نجد نوري السعيد في ١٥ كانون ثانٍ ١٩٥٦ ، إذ أعرب عن مدى الضغط لسفير الولايات المتحدة الأمريكية ولدمان غولمن أثر لقائه في بغداد مؤكداً ((أن الأحوال غير مستقرة في المنطقة)) ، ((يستدعي أكثر من أي وقت مضى الحاجة إلى حل المشكلة الفلسطينية)) حلاً عادلاً ، ووجه الشيخ علي كاشف الغطاء في العام نفسه ، فتوى بوجوب الجهاد والدفاع عن فلسطين في نداء وجهه لعامة

---

(١٧٠) محمد حسين الصغير ، فلسطين في الشعر النجفي المعاصر ١٩٢٨-١٩٦٨ ، ص١١١-١٦٠ ؛ مرتضى فرج الله ، أشرعة الفجر ، ص١١-١٦ .

(١٧١) محمد حسين الصغير ، فلسطين في الشعر النجفي المعاصر ١٩٢٨-١٩٦٨ ، ص١٤٩-١٦٠ ؛ محمد جواد الجزائري ، ديوان الجزائري ، ص٤٣ ؛ علي الخاقاني ، شعراء الغري ((النجفيات)) ، ج١ ، ص١٦٣-١٦٤ .

(١٧٢) الامام الأكبر محمد الحسين آل كاشف الغطاء ، المثل العليا في الاسلام لا في بحمدون ، ص٥٧؛ مجموعة من الباحثين، آراء في المرجعية الشيعية، (بيروت: دار الروضة للطباعة والنشر، ١٩٩٤)، ص٣٩٦-٣٩٧ .

المسلمين ، تحت عنوان ((النداء العام في الجهاد عن فلسطين)) ، ودعا المسلمين كافة للمسارعة ((في كبح جموع اليهود)) ، ودعا العرب إلى ((توحيد صفوفهم والوقوف صفاً واحداً)) للقضاء على الصهيونية في ديارهم(١٧٣) .

ثالثاً :- الموقف من ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ في مصر :

كانت مصر تأمل -بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية- أن تنسحب عن أراضيها القوات البريطانية وأن تحصل على استقلالها التام ، بعد أن وقفت الى جانب الحلفاء في الحرب ، ولكن بريطانيا لم تأبه بهذا كله فأقامت جيوشها في منطقة القناة وبعض المدن المصرية المهمة ، متحدية بذلك شعور الشعب المصري ، تلت ذلك أحداث فلسطين التي تمثلت بقرار التقسيم وهزيمة الحرب عام ١٩٤٨ ، وما سمي بصفقة الأسلحة الفاسدة التي أرسلتها بريطانيا إلى مصر ، وكانت سبباً في هزيمة الجيش المصري عام ١٩٤٨ ، فضلاً عن احتدام الصراع بين مختلف القوى السياسية التقليدية على السلطة ، لذا وجد نخبة من ضباط الجيش المصري المنضوين تحت تنظيم ((الضباط الأحرار)) ضرورة لاتخاذ ما يلزم لتصحيح الأوضاع في بلادهم(١٧٤) .

وكانت ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ في مصر ، قد أجبرت الملك فاروق على التنازل لأبنه فؤاد الثاني ووضع مجلس وصاية ، ومن ثم أبعد عن البلاد في ٢٦ من الشهر نفسه ، ثم أطاحت الثورة بالملكية وألغتها وأعلنت النظام الجمهوري في مصر ، محددة جملة من الأهداف ، كان في مقدمتها القضاء على الاستعمار والاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم ، وتكوين جيش قوي واقامة العدالة الاجتماعية والحياة الديمقراطية ، واخراج البريطانيين من البلاد ، فوقعت الحكومة المصرية في ١٩ تشرين أول عام ١٩٥٤ اتفاقية الجلاء مع الحكومة البريطانية(١٧٥) .

---

(١٧٣) فاضل حسين،سقوط النظام الملكي،ص٢٧؛العلامة الجليل السيد كاظم الكفائي،جامعة الشيخ علي كاشف الغطاء في النجف ومجمع البحوث الاسلامية في القاهرة،(النجف:مطبعة الآداب،١٩٧٤)، ص٦٢-٦٤.

(١٧٤) ابراهيم خلف العبيدي ، محاضرات في تاريخ الوطن العربي الحديث ، (بغداد: د.ط ، د.ت) ، ص٢١١-٢١٢ ؛ حمد عيسى محمود القابجي ، المصدر السابق ، و٢٢ ؛ عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٨ ، ص٢٨٥ .

(١٧٥) سندرسن باشا،مذكرات سندرسن باشا طبيب العائلة الملكية في العراق ١٩١٨-١٩٤٦،ترجمة سليم طه التكريتي،ط٣،(بغداد: مطبعة الانتصار ، ١٩٨٥)،ص٣٩٨؛جمال مصطفى مردان،عبد الناصر والعراق ١٩٥٢-١٩٦٣،(بغداد: الدار العربية،١٩٩٠)،ص٢٢؛ جورج انطونيوس، المصدر السابق ، ص٦٠ ؛ حامد غنيم ابو سعد،من بيان ٣٠ مارس،(القاهرة:مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر،١٩٦٨)، ص١٩-٢٠؛ناصر جرجيس،ثورة٢٣ يوليو ١٩٥٢، (بغداد: د.ط ، ١٩٨٥) ، ص٢٩٧ ؛ جعفر عباس حميدي ، العراق المعاصر ،ج٣ ، ص٢٣٧ ؛ عبد الأمير هادي العكام ، تاريخ حزب الاستقلال ١٩٤٦-١٩٥٨ ، ص١٦٧؛جورج قوشيه،جمال عبد الناصر في طريق الثورة،ترجمة نجدة هاجر وسعيد الغز، (بيروت: منشورات المكتب التجاري، ١٩٦٠)، ص٣٣٠-٣٣٧ ؛ محمد احمد رجب، ثورة رائدة، (القاهرة: مطابع شركة الاعلانات الشرقية، ١٩٦٤) ، مج١، ص١٤٦-١٤٧ .

ألهبت الثورة وشعاراتها أحاسيس الجماهير العربية المتطلعة نحو التحرر والحرية ، وكان الشعب قد تأثر كثيراً بالمد الثوري والقومي للثورة المصرية ، فكانت النجف الأشرف من بين أبرز المدن العراقية التي تضامنت مع الثورة ، إذ أعلنت القوى السياسية المعارضة فيها ، تأييدها المطلق للثورة والضباط الأحرار الذين قاموا بها ، وذلك عن طريق المنشورات التي وزعتها بعض قوى اليسار ليلاً في غفلة من قوات الشرطة ، على أنها ((خطوة مهمة في انارة طريق الشعوب العربية)) المتطلعة إلى ((التحرير والانعتاق من نير المستعمرين)) ، وانها حركة جديدة على العرب أنْ يهتدوا بها للاطاحة بعروش ملوكهم ، الذين وصفتهم تلك المنشورات ((بأنهم خونة الشعوب وصنائع الاستعمار)) ، وإنّ هذه الثورة تركت آثاراً بارزة وصدى عميقاً في أوساط المعارضة العراقية المختلفة ، التي عدت تلك الثورة بمثابة انطلاقة جديدة للمطالبة بتحقيق الاصلاح الشامل والتغيير الجذري في جميع مرافق البلاد لما في ذلك نظام الحكم(١٧٦) .

كما قامت في مدينة النجف الأشرف عدة تظاهرات تأييداً شعبي لها وللقائمين بها ، نظمتها احزاب المعارضة القومية ، وساهم بها عموم أبناء النجف الأشرف ، وكانت المدينة آنذاك تحتضن شعوراً دينياً وقومياً مزدوجاً ، وتستمع إلى أحاديث زعماء الثورة المصرية وخطب محمد نجيب وجمال عبد الناصر ، وازدادت ظاهرة الحماس القومي والوطني بالغاء النظام الملكي في مصر بعد الثورة(١٧٧) .

وكان لشعراء النجف الأشرف منبر بارز لدعم مصر وشعبها ، وفي مقدمة شعرائها محمد صالح بحر العلوم الذي تابع تطورات الأحداث في مصر وله ثلاث قصائد في هذا المجال الأولى قصيدة ((يوم مصر الشقيقة)) في ١٤ تشرين ثان ١٩٥٠ بمناسبة يوم الاضراب العام في جميع البلاد العربية اسناداً لنضال مصر في سبيل الغاء معاهدة ١٩٣٦ وجلاء الجيوش البريطانية عنها والثانية قصيدة ((وثبة النيل)) في ٢٥ تشرين ثان ١٩٥٠ والثالثة قصيدة ((مصر تثور لشجب عهد فاسد)) في العام نفسه والغرض ذاته ، وكان محمد جمال الهاشمي في طليعة

---

(١٧٦) مجدي حماد، ثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢، ط٢، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٤)، سلسلة٢٢، ص١٩ ؛ ابراهيم خلف العبيدي، المصدر السابق، ص٢١٧ ؛ عبد العزيز نوار، المصدر السابق، ص٥٤٢؛ مقدام عبد الحسن باقر الفياض، المصدر السابق، ص١٧٩-١٨٠ .

(١٧٧) ((مقابلة شخصية)) هادي جواد جاسم الحمامي ، النجف الأشرف ، في ٥ آيار ٢٠٠٥ ؛ ((مقابلة شخصية)) محمد حسين الصغير ، النجف الأشرف ، في ٢٤ آيار ٢٠٠٥ .

الشعراء النجفيين الذين مجدوا الثورة المصرية ، ونظم الشيخ عبد المنعم الفرطوسي قصيدة ((يا مصر يا أم الصقور ثوري على الطغيان ثوري))[١٧٨] .

رابعاً:- الموقف من العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ :

سعت مصر في أعقاب ثورتها في اتباع برنامجاً اقتصادياً من شأنه أن يعزز خططها التنموية الساعية للنهوض بالبلاد ، غير أن خططها هذه كانت تحتاج إلى قروض وتموينات مالية من المصارف الدولية التي كانت تحت سيطرة قوى الغرب وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية ، وحين انتهجت مصر سياسة خارجية ارتكزت على أسس عدم الانحياز في الصراع الدائر بين القطبين الرئيسيين يومئذ الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي وشراء مصر لصفقة الأسلحة التشيكية ، دفعت القطب الأول إلى رفض طلب القرض المالي لإنشاء مشروع السد العالي ، مسوغة مواقفها تلك بأن حكومة مصر تسعى لشراء السلاح بالقرض المالي أمراً وقد أدى هذا الأمر إلى رد فعل عملي ومشروع من قبل الحكومة المصرية باعلانها في ٢٦ تموز ١٩٥٦ تأميم قناة السويس ، فأثار ذلك سخط كلا من بريطانيا وفرنسا ، لذا عقدتا مع اسرائيل تحالفاً عدوانياً ثلاثياً على مصر[١٧٩] .

شنت اسرائيل عدوانها على مصر في ٢٩ تشرين أول ١٩٥٦ ، وبذلك مهدت السبيل أمام التحرك البريطاني-الفرنسي ، إذ وجهتا انذاراً لايقاف القتال وسحب القوات المصرية والاسرائيلية عشرة أميال عن قناة السويس ، وطلب من مصر قبول احتلال بورسعيد والاسماعيلية من قبل القوات البريطانية والفرنسية ، بحجة الحفاظ على سلامة الملاحة في القناة ، ورفضت مصر الانذار،وشنت بريطانيا وفرنسا عدوانها على مصر إلى جانب اسرائيل في١تشرين ثان١٩٥٦، فاستثار العدوان الثلاثي الشارع العربي وعم فيه غضب عارم[١٨٠].

---

(١٧٨) محمد صالح بحر العلوم ، ديوان بحر العلوم ، ج٢ ، ص١٩٥-١٩٩ ؛ ((مقابلة شخصية)) محمد حسين الصغير ، النجف الأشرف ، في ٢٤ آيار ٢٠٠٥ .

(١٧٩) عزيز سباهي ، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، ج٢ ، ص١٧٩-١٩٨ ؛ فاضل حسين ، سقوط النظام الملكي ، ص٣١ ؛ ليث عبد الحسن جواد الزبيدي ، المصدر السابق ، ص٤٠ ؛ ماجد أحمد السامرائي ، المصدر السابق ، ص٣٣٠ ؛ عدنان سامي نذير ، المصدر السابق ، ص٢٢٩ .

(١٨٠) محمد حمدي الجعفري، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع ١٩١٤-١٩٥٨، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٢)، ص٢٣٢ ؛ نجدة فتحي صفوة، المصدر السابق، ص٢٣٦ ؛ جعفر عباس حميدي ، العراق المعاصر ، ج٣ ، ص٢٣٩ ؛ ميشيل ايونيدس ، المصدر السابق ، ص٢٢ ؛ ماجد أحمد السامرائي ، المصدر السابق ، ص٣٣١ ؛ عبد الأمير هادي العكام ، تاريخ حزب الاستقلال ١٩٤٦-١٩٥٨ ، ص١٧٨ ؛ فاضل الجمالي ، المصدر السابق ، ص٨٩ .

استهجن وفد الحكومة العراقية إلى الجمعية العمومية للأمم المتحدة برئاسة وزير خارجيتها الدكتور فاضل الجمالي(١٨١) ، فأكد رئيس الوفد في أثناء مداخلته حول مجرى العمليات العسكرية والعدوان البريطاني–الفرنسي على مصر ، بضرورة توجيه العمليات العسكرية إلى اسرائيل الطرف المعتدي وليس الطرف المعتدى عليه(١٨٢) .

بيد أنّ عمق الموقف العراقي ازاء العدوان ، انبثق من الشارع العراقي المتعاطف ، في أغلبه ، مع توجهات الثورة المصرية الداعية إلى الاستقلال والانعتاق من ربقة التبعية الغربية ، لذا حملت الجماهير السلطات العراقية المسؤولية ، وطالبتها باتخاذ مواقف واضحة وحازمة ازاء العدوان ، بل هناك من شكك بدور فاعل في التخطيط وتوجيه الضربة إلى مصر ، فأدى هذا الأمر إلى اندلاع تظاهرات جماهيرية عارمة في عموم مدن العراق تأييداً لمصر ، واحتجاجاً ورفضاً قاطعاً للعدوان عليها(١٨٣) .

كانت النجف الأشرف من بين أبرز المدن العراقية التي تفاعلت مع الحدث ،إذ خرجت التظاهرات وعمت الاضرابات ، مما حدا بالسلطة إلى اتخاذ اجراءات اتسمت بالعنف والقوة منها اطلاق النار على المتظاهرين ، فكان لذلك أثر فاعل في تأجيج مواقف الاحتجاج ، وبخاصة أن علماء النجف الأشرف أعربوا عن استنكارهم لهذا العدوان ((الأثيم)) على الشعب المصري المسلم ، كان من بينهم الأمام الشيخ علي كاشف الغطاء الذي أدلى سماحته بتصريح تناقلته وكالات الأنباء والاذاعات العربية والأجنبية ونشرته العديد من الصحف ، شدد فيه على رفض القاطع للعدوان ، داعياً الشعب العربي إلى الوقوف الى جانب مصر في محنتها هذه ، فأعقب هذا التصريح هيجان شعبي كبير في المدينة ، وأصدر آية الله العظمى السيد محسن الحكيم أمراً دعا فيه خطيب منبر الصحن الحيدري الشريف إلى التأكيد على موقف المرجعية المستهجن للعدوان والمؤازر لمصر في مواجهتها ، وبعث الشيخ عبد الكريم الجزائري ومجموعة من العلماء ببرقية إلى ملوك ورؤساء الدول العربية تحضهم على الوقوف بحزم ازاء الاعتداء ورفع آية الله

---

(١٨١)محمد فاضل الجمالي: ولد في مدينة الكاظمية عام ١٩٠٣ ، ألف وزارتين متتاليتين الأولى ((١٧ أيلول ١٩٥٣–٢٧شباط ١٩٥٤)) والثانية ((٨آذار ١٩٥٤–١٩نيسان١٩٥٤)) وتقلد عدة مناصب وزارية وبرلمانية خلال فترة العهد الملكي. لمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية ، ط٧ ، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٨) ، ج٩ ، ص٥٣–٨٢ .

(١٨٢)ناجي شوكت رئيس الوزراء الأسبق ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٥٨٩–٥٩٣ ؛ فاضل حسين، سقوط النظام الملكي ، ص١٧٨ ؛ ((البلاد)) ، ٢ تشرين ثان ١٩٥٦ ، العدد ٤٨١٤ .

(١٨٣)محمد مظفر الأدهمي ، النضال الوطني والقومي في التاريخ المعاصر ، (بغداد: دار الحكمة ، ١٩٩٢) ، ص١٧٣ ؛ فاضل حسين ، سقوط النظام الملكي ، ص٣١ ؛ عبد الرزاق الحسني ، أحداث عاصرتها ، ص٣٨٢ ؛ ((النجف)) ، (مجلة)، ٢ تشرين ثان ١٩٥٦ ، العدد٢ ، ص الغلاف .

السيد محمد البغدادي الحسني ببرقية شديدة اللهجة مستنكراً ومحتجاً على السلطات الحاكمة في العراق ، مطالباً اياها باتخاذ مواقف أكثر جدية ، وبعث الشيخ محمد رضا المظفر برقية إلى شيخ الازهر الشريف وإلى بعض الجهات السياسية ، معرباً فيها عن مؤازرته للشعب المصري ضد العدوان الوحشي كما وصفه(١٨٤) .

وكان للجمعيات الأدبية والثقافية في المدينة ، دور بارز في تعبئة الشارع النجفي ضد العدوان الثلاثي ، فأبرقت ((جمعية منتدى النشر)) في البدء إلى الرئيس المصري جمال عبد الناصر وإلى شيخ الأزهر الشريف ، وعن طريق السفارة المصرية ببغداد ، أعربت فيها عن تضامنها مع ((الشقيقة مصر)) ، وأسهم طلبة النجف الأشرف بأعداد كبيرة في الاضراب والتظاهر ، إذ أضرب طلاب مدرستي ((الخورنق)) و((السدير)) في الأول من تشرين ثان ١٩٥٦ ، ونظموا تظاهرات سلمية نظمها القوميون ، وفي ٤ تشرين ثان نظمت المدرستان آنفة الذكر تظاهرة سلمية أخرى وتفرقوا عند الصحن الحيدري الشريف ، وفي ٦ تشرين ثان عطلت المدارس بأمر وزارة المعارف ، وخرجت في اليوم نفسه تظاهرة نظمها الشيوعيون في المدينة وهاجموا فيها مركز الشرطة ومعاون المدير محمود فهمي، لمحاولته تفريق التظاهرة بقوة السلاح(١٨٥) .

وجه الاتحاد السوفيتي في مساء السادس من تشرين ثان ١٩٥٦ ، انذاراً شديد اللهجة الى كل من بريطانيا وفرنسا واسرائيل بضرورة وقف العمليات الحربية فوراً وانسحاب قواتها المعتدية بدون ابطاء ، فسعى الشيوعيون لاستثمار ذلك في تنظيم تظاهرة أخرى في التاسع من تشرين ثان ١٩٥٦ في النجف الأشرف ، إلاّ أنّ الشرطة أبطلتها قبل خروجها ، وتكرر العزم يوم ١٧ تشرين ثان لكن الشرطة كانت أيضاً بالمرصاد لها ، وعاد بعد ذلك الطلاب إلى مدارسهم بتاريخ ٢٠ تشرين ثان ١٩٥٦ ، وأصدرت الحكومة أوامرها إلى قوات الأمن في مختلف أنحاء البلاد بوجوب قمع أية حركة تظاهرية مؤيدة لمصر ، إلا أن هذا التهديد لم يثن أهالي النجف

---

(١٨٤) ((الغري)) ، ١ كانون أول ١٩٥٨ ، العدد١ ، ص٣-٤ ؛ مجموعة من الباحثين، النجف الأشرف اسهامات في الحضارة الانسانية، ص٢٥٤-٢٥٥ ؛ جماعة الحوزة العلمية في النجف الأشرف، موقف الامام البغدادي حول قضية تحرير فلسطين، (بغداد: مطبعة أسعد، ١٩٧٠)، ص٨ ؛ محمد مهدي الآصفي ، مدرسة النجف وتطور الحركة الاصلاحية فيها ، ص٨ .

(١٨٥) ((النجف))، (مجلة) ، ٢ تشرين ثان ١٩٥٦، العدد٢، ص الغلاف ؛ جعفر عباس حميدي، انتفاضة العراق عام ١٩٥٦، (بغداد: دار الحكمة، د.ت)، ص٢٤٤-٢٤٥ .

الأشـرف مـن القيـام بتظـاهرة عارمـة ، اشـترك فيهـا رجـال الـدين ومختلـف فئـات المجتمع النجفي ، معبرين عن احتجاجهم على العدوان(١٨٦) .

لم تتوقف أجواء التأييد والمؤازرة للشعب المصري ضد العدوان الثلاثي ، إذ امتلأت شوارعها وأزقتها باللافتات المعبرة بكلماتها وشعاراتها عن مدى عمق المشاعر النجفية النبيلة المؤيدة لموقف مصر حكومة وشعباً ، انسجاماً مع أصالة هذه المدينة المقدسة وعمق بنائها الفكري والعقائدي ، فلا غرو إذ نجد أنّ مواقف التأييد لمصر كانت في تصاعد مستمر برغم قوة المواجهة من قبل السلطات الحاكمة يومئذ ، فقام الطلبة من الشيوعيين والقوميين بإخراج تظاهرة طلابية كبيرة في الرابع والعشرين من تشرين ثان ١٩٥٦ انطلقت من ((اعدادية النجف)) متجهة نحو ((متوسطة السدير)) ومن ثم إلى ((متوسطة الخورنق)) ، فبرزت أسماء مجموعة من القيادات الطلابيـة المنظمـة لتلـك التظـاهرات ، كـان مـنهم : عـلاوي منصـور ومحمـد جواد الحلو وأمير جواد الحلو(١٨٧) .

وقد بين للباحث عدد من الطلاب المساهمين في تلك التظاهرات ، ان يوم ٢٤ تشرين ثان قد شهد اعتصاماً كبيراً نظمه طلبة النجف الأشرف ، إذ تجمعوا في مدارسهم ، الا أن الشرطة واجهت الامر بقوة ، فأطلقوا النار عشوائياً على الطلبة مما أدى إلى استشهاد الطالب عبد الحسين الشيخ راضي(١٨٨) ، فتفرقت التظاهرة . وكان من أبرز قيادي هذا الاعتصام والتظاهر ، القيادي فلاح شكر وحسن رجيب وفاضل محمود وشمس الكرباسي وابراهيم سيد موسى ورسول مسعود وسعيد زاغي ورزاق محمد السعدي وهم من الشيوعيين ، ومحسن البهادلي وعبد الأمير الطرفي وعلاء عبد الهادي البرمكي وهم من القوميين(١٨٩) .

---

(١٨٦) جورج حليم كيرلس ، قناة السويس من القدم الى اليوم ، ط٣ ، (القاهرة: دار المعارف ، ١٩٨٨) ، ص١١٤-١١٥ ؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية ، ج١٠ ، ص٩٥-١١٣ ؛ جعفر عباس حميدي ، انتفاضة العراق عام ١٩٥٦ ، ص٢٤٥ ؛ طالب علي الشرقي ، النجف عاداتها وتقاليدها، ص٧٠ ؛ ((مقابلة شخصية)) صمد صاحب طالب الموسوي، مواليد ١٩٣٦، عضو ناشط في الحزب الشيوعي في البصرة خلال عقد الخمسينات، النجف الأشرف، في ٢٥حزيران ٢٠٠٥ .

(١٨٧) منذر جواد مرزة ، المصدر السابق ، ص٣٣٧ ؛ ((مقابلة شخصية)) حمد عيسى محمود القابجي ، النجف الأشرف ، في ٤ تشرين ثان ٢٠٠٣ .

(١٨٨) أفاد وزير الداخلية آنذاك سعيد قزاز في أثناء محاكمته بعد ثورة ١٤ تموز في يوم٢٩ كانون ثان ١٩٥٦، بأنه احتج على عملية قتل طلبة المدارس في النجف الأشرف من قبل الشرطة وانه قام بفصل مدير الشرطة ومعاونه بعد الأحداث في المدينة. لمزيد من التفاصيل ينظر: محمد حمدي الجعفري، محكمة المهداوي، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٠) ، ص٩٤ .

(١٨٩) عبد الرزاق محمد أسود، المصدر السابق، مج٣، ص١٠٨ ؛ ((مقابلة شخصية)) رشاد علي حسين عودة الخالدي ، النجف الأشرف ، في ٩ حزيران ٢٠٠٥ .

وأكد عدد من طلاب ((متوسطة السدير)) آنذاك ، ان طلاب مدرستهم نظموا في ٢٤ تشرين ثان تظاهرة خرجت من المدرسة متجهة إلى ((متوسطة الخورنق)) وبعد خروجها مباشرة ، أطلقت الشرطة النار على المتظاهرين ، مما أدى إلى استشهاد الطالب أحمد عبد الحسين الدجيلي قرب سياج المدرسة وقاد الطلبة في هذه المدرسة كل من عبد العالي الجيلاوي وهادي كمونة وأحمد الدجيلي ومكي العكايشي وعبد الاله النصراوي وهم من القوميين ، وعبد الزهرة الحلو وعبد الرضا الفياض وهم من الشيوعيين ، واستمرت التظاهرات في المدينة فخرجت في يوم ٢٥ تشرين ثان تظاهرتان ، احداهما كانت نسوية وأخرى شارك فيها رجال الدين في المدينة ، وفي اليوم التالي ٢٦ تشرين ثان خرجت أربع تظاهرات اثنتان منها حملت ملابس الشهداء ، وثالثة شارك فيها علماء الدين ورابعة طافت شوارع المدينة[١٩٠] .

اضطرت الحكومة إلى نقل قوات الشرطة في النجف الأشرف ، واستبدلوها بقوات من الجيش ، وأوعزت لقيادة الجيش باحتلال المدينة والسيطرة عليها ، وإمعاناً في الترهيب حامت في سماء المدينة بعض الطائرات على ارتفاع منخفض لتلقي الرعب في النفوس، فعقد علماء الدين الكبار في المدينة جراء ذلك اجتماعاً موسعاً في المرقد الحيدري الشريف ، قرروا فيه ارسال برقيات احتجاجية إلى الملك فيصل الثاني ، فبعث كل من الشيخ عبد الكريم الجزائري والسيد حسين الحمامي والشيخ كاظم الشيخ راضي والسيد محسن الحكيم والسيد علي بحر العلوم برقيات نددوا فيها ((بالأعمال الاجرامية)) التي ارتكبتها عناصر السلطة ((ضد الأبرياء العزل)) مطالبين معالجة الأمور ووضع حد لهذه الأعمال التعسفية ، وبعث جمع من المحامين النجفيين ، في مقدمتهم المحامي احمد الحبوبي برقية احتجاج واستنكار ، شددوا فيها على ضرورة محاسبة المسؤولين ممن وعلى حد تعبيرهم ((أهانوا دور العلم واستهانوا بالقيم الاخلاقية)) ، وأبرقت

---

(١٩٠) عزيز شريف ، انتفاضة العراق الأخيرة، (د.م: د.ط، د.ت) ، ص٥٤ ؛ ((مقابلة شخصية)) حسن رجيب ، النجف الأشرف ، في ٨ كانون أول ٢٠٠٣ ؛ ((مقابلة شخصية)) حمد عيسى محمود القابجي ، النجف الأشرف ، في ٤ تشرين ثان ٢٠٠٣ ؛ ((مقابلة شخصية)) فوزي عباس جواد الطرفي ، النجف الأشرف ، في ٥ تموز ٢٠٠٥ ؛ ((مقابلة شخصية)) خضير عباس البستاني ، مواليد ١٩٤٠ ، مؤيد للحركة القومية وعضو حزب البعث العربي الاشتراكي في النجف الأشرف نهاية عقد الخمسينات ، النجف الأشرف ، في ٨ حزيران ٢٠٠٥ ؛ ((مقابلة شخصية)) حسن جبر الزجراوي ، النجف الأشرف ، في ٩ حزيران ٢٠٠٥ ؛ ((مقابلة شخصية)) قاسم عطيه دعيبل ، مواليد ١٩٤٠ ، محامي وباحث في تاريخ النجف الأشرف ، النجف الأشرف ، في ٤ تموز ٢٠٠٥ ؛ حسن جاسم محمد الخالدي ، مواليد ١٩٣٧ ، معلم متقاعد مؤيد للحركة القومية خلال عقد الخمسينات في النجف الأشرف ، النجف الأشرف ، في ٧حزيران ٢٠٠٥ ؛ مقدام عبد الحسن باقر الفياض ، المصدر السابق ، ص٢٢٣–٢٢٥ .

((جمعية منتدى النشر)) برقية إلى البلاط ووزارة الداخلية ، استهجنت فيها أعمال الشرطة وهجومهم على مدارس النجف الأشرف وقتلها الأبرياء[١٩١] .

حاولت السلطة تهدئة الوضع في النجف الأشرف بسحب الجيش من شوارع المدينة ، لكن الحالة تأزمت وخرجت يوم ٢٧ تشرين ثان تظاهرات أخرى ، وأضرب العلماء هذه المرة عن اداء واجباتهم الدينية ، فلم يخرجوا لصلاة الجماعة ولم يسمحوا لأحد من رجال الحكومة بالدخول إلى منازلهم لتقديم الاعتذار لما حدث ، وقام عدد من الشباب في المدينة يوم ٢٨ تشرين ثان بتوزيع بيان العلامة الشيخ علي محمد رضا آل كاشف الغطاء على شكل منشور استنكر فيه ((الهجوم الوحشي)) من قبل الشرطة واراقة الدماء وانتهاك حرمة المعاهد العلمية منددا بسياسة الحكومة اتجاه المدينة ، وتلي البيان في الصحن الحيدري الشريف ، وعلى أثر ذلك خرجت تظاهرة كبيرة في اليوم نفسه وحصل صدام بين الشرطة والمتظاهرين أدى الى استشهاد اثنين من المدنيين ، هما: ناصر الصائغ وأموري علي الفيخراني ، فزاد التوتر وخرجت المدينة عن بكرة أبيها تريد انتزاع جثث الشهداء من مستشفيات الحكومة وهذا بدوره أدى إلى صدامات جديدة بين المتظاهرين ورجال الجيش في المدينة[١٩٢] .

أصدرت الحكومة العراقية بياناً بتاريخ ٢٨ تشرين ثان من العام نفسه ، أعلنت فيه عن نيتها في الاستجابة لتهدئة الوضع في النجف الأشرف ، ورداً على هذا البيان خرجت تظاهرة في اليوم التالي ، شنت على أثرها الحكومة حملة اعتقالات واسعة للعناصر الشيوعية والقومية ، أثار ذلك غضب العلماء وطالبوا بالافراج عنهم وعمت العديد من المدن العراقية تظاهرات دعماً لمدينة النجف الأشرف ، وأرسلت الحكومة وفداً مكوناً من عبد الوهاب مرجان رئيس مجلس النواب وعبد الهادي الچلبي نائب رئيس مجلس الأعيان والشيخ خيون العبيد رئيس عشيرة العبودة لمفاوضة العلماء ، والتقى الوفد بالسيد محسن الحكيم وأبدوا أسفهم للأحداث الدموية ، واستعداد الوفد لتلبية المطاليب ، وطلب سماحته من الوفد التوجه إلى السيد حسين الحمامي لطلب العفو منه واسترضائه ، لأن احد القتلى هو صهره ، واشترط السيد

(١٩١) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج١٠ ، ص١١٥ ؛ ناجي وداعه الشريس ، المصدر السابق ، ج١ ، ص١٧٧-١٧٨ .

(١٩٢) عبد الرزاق الحسني ، احداث عاصرتها ، ص٣٨٣ ؛ مقدام عبد الحسن باقر الفياض ، المصدر السابق ، ص٢٢٦-٢٢٨ ؛ عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج١٠ ، ص١١٤-١١٥؛ ((النشاط الثقافي)) ، ٣١ آب ١٩٥٨ ، العدد٩ ، ص٥٣٢ .

الحكيم اطلاق جميع المعتقلين من مختلف الاتجاهات[١٩٣] .

استمرت التظاهرات في المدينة خلال الاسبوع الأول من كانون الأول ١٩٥٦ ، وازداد إوارها في اليومين السادس والسابع منه ، فخرجت في الساعة الرابعة مساء ٦ كانون أول ، واشترك فيها الطلاب والأهالي على حد سواء وكان التجمع قرب الصحن الحيدري الشريف من جهة سوق الحويش ، وكان المحرضين على اقامتها جماعة من القوميين الذين كانوا ضمن ((حزب الاستقلال)) وكان يتزعمهم الشيخ أحمد عبد الكريم الجزائري مدير ((مكتب الشباب القومي في المدينة)) سابقاً واحد أعضاء حزب الاستقلال ، واستغل هذا الشيخ نفوذ والده الديني ، فحرض على إرسال برقيات احتجاج إلى المقامات العليا في بغداد ، بالاشتراك مع علماء النجف الأشرف ، وكل من المحامي أحمد الحبوبي ومهدي محمد حسن وعبد الرزاق البغدادي ومحسن البهادلي وعدد كبير من الطلاب والعمال ، وطالبت هذه الفئات باطلاق سراح الزعماء من السجون ، واشترك عدد من الشيوعيين في هذه التظاهرة[١٩٤] .

وتأكدت الحكومة في مدينة النجف الأشرف أن المحرك الرئيسي للتظاهرات العناصر الشيوعية والقومية ، وراقبت الحكومة هذه العناصر لاعتقالها ، فاعتقل خلال شهر كانون أول ١٩٥٦ عدد من الوجهاء والشيوخ لعدم تنفيذ التزاماتهم بتهدئة الوضع في المدينة من قبل القيادة العسكرية للمنطقة الرابعة في النجف الأشرف ، وترحيلهم إلى منطقة شثاثة التابعة للواء كربلاء ، وألغي حجزهم ابتداءاً من يوم ١ شباط ١٩٥٧ ، وكان في مقدمة المعتقلين الشيخ أحمد الجزائري زعيم حركة الشباب القومي العربي في المدينة مع ستة آخرين ، وأبعد أربعة منهم إلى قصبة الرحالية التابعة للواء الرمادي فيما أنهي حجز كثير منهم لانتفاء الأسباب الداعية لذلك[١٩٥] .

---

(١٩٣)منذر جواد مرزة ، المصدر السابق ، ص٣٣٨ ؛ مقدام عبد الحسن باقر الفياض ، المصدر السابق ، ص٢٢٩-٢٣٠ ؛ ((مقابلة شخصية)) محمد حسين الصغير ، النجف الأشرف ، في ٢٤ آيار ٢٠٠٥ .

(١٩٤)مقدام عبد الحسن باقر الفياض ، المصدر السابق، ص٢٣٢-٢٣٤ .

(١٩٥) ((وزارة الداخلية))،شعبة المخابرات السرية، مديرية شرطة لواء كربلاء ، الغاء أمر حجز ، ١٩ كانون ثان ١٩٥٧، العدد ١٠٦٩، الوثيقة ١٩٦؛((وزارة الداخلية))،شعبة المخابرات السرية،مديرية شرطة لواء كربلاء ، حجز أشخاص ، ١٢ كانون ثان ١٩٥٧ ، العدد٤٣٩، الوثيقة ١٧٤؛ ((وزارة الداخلية))، شعبة المخابرات السرية،صورة كتاب مديرية شرطة لواء كربلاء،ترحيل أشخاص الى قصبة الرحالية ، ١٥ كانون ثان١٩٥٧،العدد ٦١٣، الوثيقة١٧٥؛((وزارة الداخلية))،شعبة المخابرات السرية ، متصرفية لواء الدليم ، حجز أربعة أشخاص في قصبة الرحالية،١٥ كانون ثان ١٩٥٧ ، العدد ٥٧٨ ، الوثيقة ١٧٦ ؛ ((وزارة الداخلية))،شعبة المخابرات السرية،مديرية شرطة لواء الدليم، الغاء أمر حجز،٢٩ كانون ثان ١٩٥٧،العدد١٠٦٨،الوثيقة١٨١ ؛ ((وزارة الداخلية))،شعبة المخابرات السرية،صورة كتاب مديرية شرطة لواء الدليم الشعبة الخامسة ، ٣٠ كانون ثان ١٩٥٧ ، العدد ١٣٧٤ ، الوثيقة ١٨٢ ؛ مقدام عبد الحسن باقر الفياض ، المصدر السابق ، ص٢٤٤-٢٤٥ .

تابع الأدب النجفي متمثلاً بشعراء المدينة أحداث العدوان الثلاثي على مصر ومعركة بورسعيد ، وسجل وقائعها باحساس عميق بالتفاعل والتعاطف معها ، وانشد شعراء النجف الأشرف ، أمثال محمد مهدي الجواهري وضياء الدين الخاقاني ، وصالح الجعفري وعبد الصاحب شكر والشيخ عبد المنعم الفرطوسي ، قصائد كثيرة بهذه المناسبة عبروا فيها عن تفاعلهم مع الحدث القومي الكبير ، وتحريضهم الجماهير العربية في مصر والوطن العربي الكبير ، على مواصلة الحرب حتى النصر ، وأنشد الشيخ عبد المهدي مطر رئيس المجمع الثقافي لمنتدى النشر قصيدة ((ياقناة السويس)) ، ونظم محمد مهدي الجواهري في دمشق قصيدة ((بورسعيد)) عندما كانت المقاومة الباسلة للشعب المصري على أشدها ضد العدوان الثلاثي(١٩٦) .

ونظم الأستاذ صالح عبد الكريم الجعفري ((العدوان الثلاثي)) في ٢٩ تشرين ثان ١٩٥٦ ، القاها في تظاهرة طلابية عامة صاخبة تحت أزيز الرصاص في مدينة النجف الأشرف ، وأنشد السيد محمد جمال الهاشمي قصيدة ((لبيك يامصر)) بعد العدوان مباشرة ، ونظم الشيخ عبد المنعم الفرطوسي قصيدتين احداهما ((قنال مصر)) عند تأميم القنال والاخرى ((مصر والاستعمار)) ، ونظم الشاعر طالب الحيدري بمناسبة معركة بور سعيد قصيدة ((بورسعيد)) ، ونظم الأستاذ ابراهيم الوائلي بمناسبة العدوان الثلاثي قصيدة ((الأمل المنشود))(١٩٧) .

خامساً :– الموقف من قيام الجمهورية العربية المتحدة :

ازدادت ضغوطات الحكومة العراقية على سوريا خلال العقد السادس من القرن العشرين بسبب عوامل عديدة داخلية وأخرى خارجية ، لعل من بين أبرزها رغبة الحكومة العراقية بالسيطرة عليها ، تناغماً مع رغبة الوصي عبد الاله باستعادة العرش الهاشمي فيها ، رغبة انسجمت

---

(١٩٦) ماجد احمد السامرائي ، المصدر السابق ، ص٣٣٢–٣٣٤ ؛ ((العرفان))، تشرين أول ١٩٥٦ ، ج١ ، مج٤٤ ، ص٧ ؛ محمد مهدي الجواهري ، ديوان الجواهري ، ج٤ ، ص٢٥١–٢٥٦ .

(١٩٧) صالح بن عبد الكريم الجعفري ، ديوان الجعفري ، (بغداد: دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٥) ، ص١٢٧؛ ((النجف)) ، (مجلة)، ٢٠ تشرين ثان ١٩٥٦ ، العدد٢ ، ص٨ ؛ عبد المنعم الفرطوسي ، ديوان الفرطوسي ، (النجف: الغري الحديثة ، ١٩٨٦) ، ج٢ ، ص١–١٠ ؛ عبد الكريم الدجيلي ، المصدر السابق ، ص١٤٥–١٤٨ ؛ ابراهيم الوائلي ، ديوان الوائلي ، (بغداد: دار الخلود للطباعة ، ١٩٨٢) ، القسم الثاني ، ص٢١١ .

واليات الضغط الغربي على سوريا في أقل تقدير ، خاصة وان توجهاتها السياسية كانت متحالفة والسياسات العربية والدولية(١٩٨) .

توجت العلاقات المصرية – السورية باتجاهها الوحدوي ، في اعلان الرئيسين عبد الناصر وشكري القوتلي في الرابع من شباط عام ١٩٥٨ ميثاق الوحدة بين البلدين ، وتحت مسمى ((الجمهورية العربية المتحدة)) ، مؤكدين ان الباب مفتوح لأية دولة عربية في الانضمام اليها وبأي شكل من أشكال الاتحاد ، وبدأت المفاوضات بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة اليمنية المتوكلية سريعة ، وعدت القوى العربية والمتحالفة معها الوحدة انقلاباً سياسياً بميزان القوى في الشرق الأوسط ، فقد عززت من امكانيات المواجهة ضد الاستعمار والرجعية المحلية ، فكان لذلك صداه الواسع في الشارع العربي من جهة ، مما أقلق القوى العربية والأنظمة العربية المتحالفة معها قلقاً عميقاً(١٩٩) .

هللت جميع القوى التقدمية بهذه الوحدة ، باعتبارها خطوة لتهديم السدود التي وضعها الاستعمار في طريق الوحدة العربية وتحررها برغم الطابع الارتجالي الذي قامت عليه الوحدة وعدم اعتمادها على الأساليب الديمقراطية في بناء دولة الوحدة ، وتوجست الأوساط الرسمية في العراق من الوحدة السورية – المصرية ، وسعت لاعاقة ارسال برقيات التهنئة المرسلة من قبل القوى السياسية العراقية المؤيدة للجمهورية العربية المتحدة ، بيد ان اجراءاتها لم تمنع قيام التظاهرات الجماهيرية المؤيدة في عموم مدن العراق (٢٠٠) .

رحبت مدينة النجف الأشرف بالوحدة بين سوريا ومصر ، بمختلف طبقاتها سواء الشعبية منها أم الجمعيات والأدباء والشخصيات النجفية وعدتها بادرة أولى للوحدة العربية الشاملة ، وانطلقت التظاهرات تأييداً لهذه الوحدة ، وقامت الأحزاب السياسية فيها بالدور الرئيس في قيادة تظاهرات التأييد التي لم تعجب السلطات فأمرت باعتقال عدد من قادة التظاهرات ونفي آخرين

---

(١٩٨) نوري عبد الحميد العاني وآخرون ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٩ ؛ ناجي شوكت رئيس الوزراء الأسبق ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٦٠٨-٦٠٩ ؛ ميشيل ايونيدس ، المصدر السابق ، ص٢٧٤ .

(١٩٩) ((الوحدة المصرية السورية ١٩٥٨ في الوثائق السرية البريطانية))، ترجمة وليد محمد سعيد الأعظمي، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٩٠)، ص٧ ؛ هاني الفكيكي ، المصدر السابق ، ص٥٦ ؛ عبد الأمير هادي العكام ، تاريخ حزب الاستقلال ١٩٤٦-١٩٥٨ ، ص٣٤٤ ؛ حازم المفتي ، من اوراق نجيب الصائغ في العهد الملكي والجمهوري ١٩٤٧-١٩٦٣ ، (بغداد: مكتبة اليقظة العربية، د.ت) ، ص١٠٥ ؛ ليث عبد الحسن جواد الزبيدي ، المصدر السابق ، ص٤١ ؛ وزارة الثقافة والارشاد ، اتفاق الوحدة ، (بغداد: دار الثقافة والارشاد، ١٩٦٤) ، ج١ ، ص١٠ ؛ عبد الرحمن البزاز ، هذه قوميتنا ، ص٣٣٢ ؛ ماهر حسن فهمي ، القومية العربية والشعر المعاصر ، (القاهرة: مطبعة العالم العربي ، د.ت) ، ص١٢٤ .

(٢٠٠) سعاد خيري، المصدر السابق ، ص٣٣٦-٣٣٧ .

إلى خارج النجف الأشرف ، وتابع النجفيون بشغف كبير تطورات الوحدة السورية – المصرية ، عبر اذاعة ((صوت العرب)) من القاهرة وكان الطلاب أكثر المتحمسين لها ، وقد عدوا جمال عبد الناصر قائداً لمشروع الوحدة والمواجهة ضد الامبريالية العالمية[٢٠١] .

لم تكن المواقف النجفية المؤيدة للوحدة ببعيدة عن القوى السياسية القومية في النجف الأشرف مثل حزبي ((الاستقلال)) و ((الشباب القومي العربي)) ، وأرسل العديد من الشخصيات ببرقيات التهنئة إلى القيادة المصرية ، وكان للشعراء أثر بارز إذ هنأ السيد يحيى الصافي جمال عبد الناصر بقصيدة عصماء ، فتعرض أثر ذلك إلى الاعتقال والسجن[٢٠٢] .

<u>سادساً :– الموقف من قيام الاتحاد الهاشمي :</u>

تطورت العلاقات الأردنية – العراقية تطوراً كبيراً عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية ، فعقدت معاهدة الأخوة والتحالف بينها في ٢٤ نيسان ١٩٤٧ ، وكان احد نصوصها رد الاعتداء على أية دولة من الدولتين من قبل دولة ثالثة ، ودعم العراق الأردن بعد تعرضه لعدوان اسرائيلي في ١٨ تشرين أول ١٩٥٣ ، ووقفت الحكومة العراقية إلى جانب الأردن في تشرين اول ١٩٥٦ بعد تعرضه لاعتداء اسرائيلي على أراضيه وتقرر ارسال كتيبة عراقية رابطت على الحدود الأردنية العراقية ، وكانت فكرة توحيد الأردن والعراق سبق وأن وضع أسسها الملك عبد الله ملك الأردن في حياته ، واتفق مع الأمير عبد الاله في ٢ حزيران ١٩٥٠ أيام الوزارة السويدية الثانية ، ولكن مقتل العاهل الأردني المفاجئ حال دون تحقيقه[٢٠٣] .

حصل الاتفاق بين عاهل المملكة العراقية الملك فيصل الثاني وعاهل المملكة الأردنية الهاشمية الملك حسين في عمان بداية العام ١٩٥٨ ، وأعلن رسمياً عن تكوين الاتحاد العربي بين الدولتين في ١٤ شباط ١٩٥٨ ، وتألفت وزارة الاتحاد العربي برئاسة نوري السعيد في ١ تموز ١٩٥٨، وكان هذا الاتحاد رد فعل من المملكتين الهاشميتين ازاء الوحدة السورية –

---

(٢٠١) ((مقابلة شخصية)) محمد حسين الصغير ، النجف الأشرف ، في ٢٤ آيار ٢٠٠٥ ؛ ((مقابلة شخصية)) حميد رزاق زوين ، النجف الأشرف ، في ٤ كانون أول ٢٠٠٣ ؛ ((مقابلة شخصية)) رشاد علي عودة الخالدي ، النجف الأشرف ، في ٦ حزيران ٢٠٠٥ .

(٢٠٢) ((مقابلة شخصية)) حمد عيسى محمود القابجي ، النجف أشرف ، في ٤ تشرين ثان ٢٠٠٣ .

(٢٠٣) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٧ وج٨ ، ص٤٤ و ٢٢٣ ؛ يفغيني بريماكوف ، المصدر السابق ، ص١٦٧ ؛ ((البلاد)) ، ١٢ تشرين أول ١٩٥٦ ، العدد ٤٧٧٩ ؛ ((العرفان)) ، تشرين أول ١٩٥٦ ، ج١ ، مج٤٤ ، ص١٠٦ ؛ محمد أنيس ومحمد حسين الزبيدي ، المصدر السابق ، ص١٣٥ .

المصرية ، لضمان توازن مراكز القوى العربية في الشرق الأوسط أولاً ، ولمواجهة التطلعات السورية – المصرية في توسيع مشروع الوحدة وسياساتها القومية في المنطقة ثانياً[(٢٠٤)] .

انقسمت مدينة النجف الأشرف على قسمين في موقفها تجاه الاتحاد الهاشمي ، فالحركة الوطنية فيها والقوى التقدمية كانت حذرة من المشروع ، ورأت فيه حركة مضادة للوحدة العربية ، منسجمة مع القوى الامبريالية ، وعلى النقيض اتخذ بعض الساسة ممن كانوا منتمين لأحزاب سلطوية سابقاً [(٢٠٥)] ، من أمثال نجم عبود الحلفي وسيد جلوي وفاضل بلال ممن كانوا منتمين لحزب ((الأمة الاشتراكي)) ، والشخصيات القيادية في ((الحزب الدستوري)) أمثال البو سيد سلمان والبو دوش والبو كلل ، لأنه جزء من الوحدة العربية مرحبين بهذه الخطوة المباركة[(٢٠٦)] .

أقامت الجهات الرسمية في مدينة النجف الأشرف ، احتفالاً بهيجاً في سراي الحكومة يوم اعلان الاتحاد وحضره الأهالي ، واستقبل فيه قائم مقام المدينة السيد تقي القزويني التهاني من بعض الأوساط الشعبية والوجهاء ، وقامت السلطة المحلية بتزيين المدينة والاحتفاء بيوم اعلان الاتحاد الذي اتخذ عيداً وطنياً في البلدين فضلاً عما نشرته مجلتا ((النجف)) و ((النشاط الثقافي)) من برقيات التأييد الموجهة إلى عاهلي العراق والأردن معربة عن سرورها بالاتحاد بين البلدين ، على انه بداية مشروع أوسع يتمثل في قيام الوحدة العربية [(٢٠٧)] .

بيد أن بعضهم عارضه وعده مؤامرة تستهدف المشروع السوري – المصري ، وهو ضد رغبة الأمة ، فوصف أحد الشخصيات الأدبية النجفية ((محمد حسين منصور المحتصر)) الاتحاد الهاشمي بأنه اتحاد هش في طبيعته ومؤيديه والداعين له ، وقد كان موقف المدينة معه هشاً وولد ميتاً قبل ولادته ، ووصفه احد الشخصيات القومية ((الشيخ كاظم محمد علي شكر)) في المدينة بأنهم يريدون بهذا الاتحاد نسف مشروع الوحدة العربية ، والغرض الذي أسست من أجله

---

(٢٠٤) ((العرفان)) ، نيسان ١٩٥٨ ، ج٧ ، مج٤٥ ، ص٣–٧ ؛ تموز ١٩٥٨ ، ج١٠ ، مج٤٥ ، ص١٠٠٠ ؛ جعفر عباس حميدي ، العراق المعاصر ، ج٣ ، ص٤٢ ؛ حنا بطاطو ، العراق–الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار ، الكتاب الثالث ، ص٢٦١ ؛ عبد العزيز نوار ، المصدر السابق ، ص٥٤٦ ؛ ناجي شوكت رئيس الوزراء الأسبق، المصدر السابق ، ص٦٩ ؛ نوري عبد الحميد العاني وآخرون ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٥٢ .

(٢٠٥) تم حل الاحزاب العراقية بموجب مرسوم الجمعيات رقم ١٩ لسنة ١٩٥٤. للتفاصيل ينظر: عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٩ ، ص١٥٢ .

(٢٠٦) ((مقابلة شخصية)) عبود محمد حسن الأكرع ، النجف الأشرف ، في ١٥ كانون اول ٢٠٠٣.

(٢٠٧) ((النجف)) ، (مجلة)، ٢٤ شباط ١٩٥٨ ، العدد٢ ، ص الغلاف ؛ ((مقابلة شخصية)) رشاد علي حسين عودة الخالدي ، النجف الأشرف ، في ٩ حزيران ٢٠٠٥ .

الجامعة العربية . وشجب الأديب والسياسي حسين كمال الدين الاتحاد بقصيدة حملت مضامين قال فيها أن المشروع ما هو إلا مشروعاً مزيفاً ، وصنيعة الاستعمار[(٢٠٨)] .

يبدو واضحاً مما تقدم عمق الوعي القومي – العربي في مدينة النجف الأشرف ، وتطلعاتها الوحدوية المنسجمة مع آمال وطموحات قواها السياسية التقدمية والنخبوية الواعية ، يمكن أن نتلمس أثر هذا الوعي بوضوح في مختلف فئات المجتمع النجفي ، وهذا أمر منسجم في الأعم الأغلب مع مكونات المدينة الفكرية والعقائدية الداعية إلى نبذ الفرقة والتأكيد على الألفة ورص صفوف الأمة .

---

(٢٠٨) ((النجف)) ، (مجلة)، ٢٤ شباط ١٩٥٨ ، العدد٢ ، ص الغلاف ؛ ((النشاط الثقافي)) ، ١ آذار ١٩٥٨ ، العدد ٣ و ٤ ، ص٥٢٢ ؛ ((مقابلة شخصية)) محمد حسين المحتصر ، النجف الأشرف ، في ٦ كانون ثان ٢٠٠٤ ؛ ((مقابلة شخصية)) كاظم محمد علي شكر ، النجف الأشرف، في ٤ آيار ٢٠٠٤ ؛ عبد الكريم الدجيلي، المصدر السابق ، ص١٢٣ ؛ عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج١٠ ، ص٢٧٨ .

المبحث الرابع :– مواقف النجف الأشرف من قضايا من المغرب العربي:

وقعت أقطار المغرب العربي تحت سيطرة واحتلال بعض القوى الأوربية خلال القرن التاسع عشر[٢٠٩] ، فبدأ مشوار المقاومة الشعبية في تلك الأقطار ضد القوى الاستعمارية ، وقد وجدت هذه المقاومة صدىً لها في مختلف بلاد المشرق العربي تأييداً ومعاضدة ومؤازرة ، فأظهر هذا الأمر ، من دون لبس صورة من صور التلاحم المصيري بين أبناء الأمة المغاربة والمشارقة ، فلا فواصل ولا حدود ولا أنظمة تحول بينها وبين تطلعاتها ومشاعر الانتماء الواحد في عصر ازدهار الشعور الواحد في الانتماء العربي – الاسلامي ، والانتماء للمصير المشترك في مواجهة قوى السيطرة والاستغلال الأجنبي ، انتماءات تصاعدت في زخمها وتوجهاتها في أعقاب الحرب العالمية الثانية[٢١٠] .

كانت النجف الأشرف وما زالت جزءاً من عرى هذه الانتماءات ، لذا لم تكن مواقفها بعيدة عن الخط العام للشارع العربي ازاء قضايا المغرب العربي ، ولا نغالي اذا قلنا انها من أبرز مدن العراق التصاقاً بقضايا المقاومة والتحرير من السيطرة الاستعمارية في بلاد المغرب ، ولأنّ قضايا هذا الموضوع كثيرة ولايمكن أنْ نستقصيها في هذا المبحث ، فاننا سنقتصر على بعض النماذج التي يمكن أنْ تهدينا إلى مواقف النجف من قضايا المغرب العربي.

أولاً:– الموقف من الثورة الجزائرية:

---

(٢٠٩)تعرضت مناطق المغرب العربي الى هجوم بعض القوى الأوربية منذ حروب الاسترداد الأسباني في أواخر القرن الخامس عشر وبدايات القرن السادس عشر ، بيد ان احتلالها للأقطار المغربية ترسخ خلال القرن التاسع عشر ، فأسبانيا فرضت احتلالها على منطقة الريف المغربي سنة ١٩١٢ ، وفرنسا شرعت باحتلال الجزائر عام ١٨٣٠ ، وامتد احتلالها لتونس عام ١٨٨١ ، وأعلنت حاميتها على المملكة المغربية ((مراكش)) عام ١٩١٢ ، واحتلت ايطاليا عام ١٩١١. للتفاصيل ينظر: جلال يحيى، العالم العربي الحديث، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٦) ، ص٦٢٣ ؛ عبد الستار شنين الجنابي ، المصدر السابق ، ص١٤٧ ؛ جورج انطونيوس ، المصدر السابق ، ص٥٠١–٥٠٢ ؛ عباس العزاوي، المصدر السابق، ج٨ ، ص٢١٩ ؛ كمال لطيف سالم، محمد رضا الشبيبي، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٩٠)، ص٦ ؛ بييرنوفان، تاريخ العلاقات الدولية ١٨١٥–١٩١٤، ترجمة جلال يحيى، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠)، ص٦٥٦ ؛ ((الحياة)) ، (مجلة)، بغداد، آذار ١٩١١، ج٣، مج١، ص٩٧ ؛ ((العلم))، ٢٣ تشرين ثان ١٩١١، ج١، مج٢، ص٢٤٦–٢٤٧ .

(٢١٠)جلال يحيى ، المصدر السابق ، ص٦٢٣ ؛ خيرية عبد الصاحب وادي، الفكر القومي العربي في المغرب العربي ، (بغداد: دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٢) ، ص١٢٧–١٧٧ .

شرعت القوى السياسية الجزائرية المناهضة للوجود الاستعماري الفرنسي على أراضيها بتأجيج روح المقاومة في أعقاب الحرب العالمية الثانية ، فاغتنمت فرصة الانشغال بيوم النصر للحلفاء على دول المحور ، منظمة تظاهرات سلمية في الثامن من آيار عام ١٩٤٥ ، رفع خلالها المتظاهرون شعارات الحرية والاستقلال ، مذكرين الحلفاء بوعودهم وعهودهم السابقة ، إلاّ أنّ سلطات الاحتلال واجهت الأمر بسياسة البطش والقمع والعنف غير المسوغ ، حتى قدرت بعض المصادر وقوع حوالي خمس وأربعين ألف ضحية جزائرية جراء الاجراءات الفرنسية التعسفية(٢١١) .

وبدأت تتصاعد المواقف الشعبية الجزائرية في مقاومة الاحتلال ، تصاعداً انعطف انعطافة تاريخية مهمة عام ١٩٥٤ ، بعد تكوين جبهة شعبية للمقاومة ، شرعت بقيادة الثورة الجزائرية التي لم تتوقف عن مسارها الا برضوخ قوى الاحتلال واقرارها بالاستقلال الجزائري عام ١٩٦٢ ، بعد مواجهة دامية استمرت زهاء ثماني سنوات ، قدم الشعب الجزائري فيها قرابة المليون شهيد(٢١٢) .

تفاعلت الجماهير العربية وقواها السياسية المناهضة للاستعمار مع الثورة الجزائرية ، وتفاعل الشعب العراقي مع أحداثها وتطوراتها ، ولم تتأخر النجف الأشرف –وهذا ديدنها– عن تقديم الدعم المعنوي والمادي لتأييد مشروعية الحق الجزائري في الحرية والاستقلال ، وشرعية نضال جماهيره في مقاومة الغازي المحتل(٢١٣) .

وتصدر علماء النجف الأشرف المجتمع للتعبير عن هذه المواقف المشرفة في دعم القضية الجزائرية ، والدعوى إلى تحريرها من الاستعمار الفرنسي ، وجرى تبادل للرسائل بين الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء والشيخ محمد البشير الابراهيمي خلال عام ١٩٥٣ ، فتضمنت هذه الرسائل التأكيد على وحدة المسلمين ، ووجوب تنسيق عمل المقاومة ضد قوى

---

(٢١١) فوزي منصور ، خروج العرب من التاريخ ، ترجمة ظريف عبد الله وكمال السيد ، (د.م : د.ط ، ١٩٩٣) ، ص١٦٦ ؛ أحمد الشقيري ، المصدر السابق، ص٦٧ .

(٢١٢) ديغول، مذكرات الامل، ترجمة سموحي فوق العادة، (بيروت: دار منشورات عويدات، ١٩٧١)، ص١٤٦ ؛ مسعود مجاهد ، الجزائر عبر الأجيال، (د.م: د.ط، د.ت)، ص٢٤ ؛ قدري قلعجي ، المصدر السابق ، ص١٩٩–٢١٠ ؛ ((العرفان)) ، كانون أول ١٩٥٦ ، ج٣ ، مج٤٤ ، ص١٣ ؛ ((الثقافة الاسلامية)) ، (مجلة) ، بغداد ، ١حزيران ١٩٥٦ ، العدد١٥ ، ص١ ؛ وزارة الارشاد مديرية الفنون والثقافة الشعبية ، مأساة الشعب الجزائري ، (بغداد: د.ط ، ١٩٦٠) ، ص٥ ؛ حسن الأمين ، المصدر السابق ، ج٥ ، ص١٤ .

(٢١٣) حسن الأسدي ، المصدر السابق ، ص١٤٤ .

الاستعمار في أرجاء العالم العربي . وعبر علماء النجف –في الوقت نفسه– عن تأييدهم المطلق لكفاح الجزائر من أجل التحرير والاستقلال[٢١٤] .

واندلعت العديد من التظاهرات المؤيدة للثورة الجزائرية في النجف الأشرف وكان منها تظاهرات لاستنكار الاعتداءات المتكررة خلال عام ١٩٥٥ بأساليب القمع الوحشي والارهابي التي تمارسها قوى الاحتلال الفرنسي أزاء الشعب والثوار الجزائريين ، رافعين لافتات تحض الحكومة العراقية على ممارسة دورها في وقف نزيف الدم الجزائري المروع لضمائر الرأي العام النجفي[٢١٥] .

وشجبت مجموعة كبيرة من الشباب في مدينة النجف الأشرف ، اجراءات سلطات الاحتلال الفرنسي المتسمة بالعنف في مواجهة الثوار خلال شهر آيار ١٩٥٦ ، باتباع المزيد من أعمال الترهيب والابادة وسلوك مختلف الوسائل الاجرامية للحد من زخم الثورة ، واكدوا على ان هذه الاجراءات الاستعمارية المشينة ، مرفوضة رفضاً قاطعاً ، ومبعث استنكار شديد ، مطالبين الجهات المسؤولة في العراق باسناد نضال اخوانهم العرب في الجزائر ، بمختلف الوسائل الجدية وتقديم الاعانات المادية ، ومقاطعة فرنسا اقتصادياً ودبلوماسياً[٢١٦] .

وانسجاماً مع ما تقدم شرع عدد من أقطاب الحزب الشيوعي العراقي في النجف الأشرف بتوزيع مناشير في العشرين من تشرين أول عام ١٩٥٦ ، حضت على الاضراب العام تضامناً مع الثورة الجزائرية ، مما عرضهم لسخط وغضب السلطات ، فأمرت بالقاء القبض على بعض موزعي المنشورات وزجهم في السجن ، وكان ممن ألقي القبض عليهم وأحيلوا إلى المحاكم لمقاضاتهم: رضا جبر وخزعل عبد الحسين ، بيد أن ذلك لم يثن القيادة الشيوعية في النجف الأشرف عن حث الجماهير النجفية على إرسال برقيات احتجاج واستنكار إلى السفارة الفرنسية في بغداد ، فضلاً عن استجابة العديد من طلبة المدارس والمحامين لنداء الاضراب العام في الثامن والعشرين من آيار عام ١٩٥٦ [٢١٧] .

وحين قام أعضاء مجلس النواب العراقي في آيار ١٩٥٧ ، بحملة جمع تبرعات لنصرة المجاهدين الجزائريين ، أسهم العديد من أبناء النجف الأشرف في تقديم المعونات المالية ، فكان كل من النائبين عبد الحسين كمونة وفاضل معله ممثلين عن مجلس النواب لجمع التبرعات في

---

(٢١٤) ((الفرات)) ، ٢٤ حزيران ٢٠٠٢ ، العدد ١١٠ .

(٢١٥) ((مقابلة شخصية)) هادي جواد جاسم الحمامي ، النجف الأشرف ، في ٥ آيار ٢٠٠٥ ؛ ((مقابلة شخصية)) عبود محمد حسن الأكرع ، النجف الأشرف ، في ١٥ كانون أول ٢٠٠٣ .

(٢١٦) ((البلاد)) ، ٩ آيار ١٩٥٦ ، العدد ٤٦٤٣ .

(٢١٧) جعفر عباس حميدي ، انتفاضة العراق عام ١٩٥٦ ، ص ٢٥٠-٢٥١ .

النجف الأشرف ، وأقامت جمعية التحرير الثقافي حفلاً أدبياً في١٢ كانون أول ١٩٥٧ أشاد المحتفلون فيه ببطولات الشعب الجزائري ومقاومتهم الصلدة لسياسة البطش الاستعماري ، وأعرب المصلح الشيخ محمد رضا المظفر في العديد من مقالاته عن عظيم الأسى والألم لما يلاقيه الشعب الجزائري والثوار من قمع غشوم وعنجهية من قبل المستعمر[(٢١٨)] .

وتماشياً مع روح المؤازرة والدعم للثورة الجزائرية ، احتفى أبناء الغري بمقدم أحد الثوار الجزائريين كريم بلقاسم ، فحمل على الأكتاف في تظاهرة عارمة جابت مختلف شوارع المدينة ، نادى خلالها المتظاهرون بهتافات مؤيدة لنضال الشعب الجزائري ضد الاحتلال ، مؤكدين موقفهم الصميمي في نصرة الثورة ودعمها ما أمكنهم الله إلى ذلك سبيلا غير متوانين أو متقاعسين[(٢١٩)] .

وجند الشعراء النجفيون شعرهم لدعم القضية الجزائرية ، وكان في مقدمتهم الشيخ علي اليعقوبي وهو يستحث العزائم لنصرة هذه القضية ممجداً بطولات الشعب الجزائري في قصيدة عصماء أسماها ((الجزائر المجاهدة)) وأكد في قصيدة أخرى بعنوان ((أبطالنا في الجزائر)) ان العالم العربي فخور ببطولات أبناء الجزائر ممن رفعوا رؤوس العرب عالياً ، ودعا في أخرى أنشدها بتاريخ ٣١ كانون ثان ١٩٥٧ بمناسبة الاضراب العربي لدعم الثورة الجزائرية ، مطالباً فيها أقطار الوطن العربي عامة والعراق خاصة بضرورة مقاطعة فرنسا ، التي وصفها بأنها ((شر أمة لم تأبه بطموحات الأمم الأخرى)) ، وخاطب في رابعة سماها ((فرنسا والجزائر المجاهدة)) العرب لشحذ هممهم وان ((يحكموا السيف في العدو)) ، ونظمت القصائد عام ١٩٥٨ منها: ((سالت من الدم أنهارها)) و ((هذه الجزائر)) و ((صيد الجزائر)) وغيرها[(٢٢٠)] .

وأنشد محمد مهدي الجواهري قصائد عدة في دعم الثورة الجزائرية ، وبخاصة عند اشتدادها عام ١٩٥٦ ، عبر فيها عن دعم نضال الشعب الجزائري ، وانتقد فيها مظالم فرنسا تجاه هذا الشعب ، وفضح في قصيدته العينيه المشهودة عام ١٩٥٦ ، سياسة فرنسا التعسفية للجزائر ، مشبهاً فيها الاستعمار الفرنسي بالسارق الذي يتنقل بين البيوت بثوب التقى والورع ، وأكد في احدى قصائده وهو يحث فيها الشعب الجزائري ، انه مهما اشتدت نار الحرب فان

---

(٢١٨) ((البلاد)) ، ٢٤ آيار ١٩٥٧ ، العدد ٤٩٦٤ ؛ ((النشاط الثقافي)) ، ٩ كانون أول ١٩٥٧ ، العدد٢ ، ص٤ ؛ محمد مهدي الآصفي ، مدرسة النجف وتطور الحركة الاصلاحية فيها ، ص٨٧ .

(٢١٩) ((مقابلة شخصية)) هادي جواد جاسم الحمامي ، النجف الأشرف ، في ٥ آيار ٢٠٠٥ .

(٢٢٠) ماجد احمد السامرائي ، المصدر السابق ، ص٦٢ ؛ عثمان سعدي ، المصدر السابق ، القسم الأول، ص٨٦-٢٠٦ .

المجد للثوار المناضلين الذين يقدمون الدماء الزكية ، ونظم قصيدة ((الجزائر)) عام ١٩٥٦ في دمشق بمناسبة اسبوع الجزائر [٢٢١] .

وكان للشاعر محمد صالح بحر العلوم مواقف مشرفة تجاه الثورة الجزائرية سجلها في شعره ، ووصف الثورة بأنها ((نفذت الى التاريخ من جميع أبوابه ، ويجب أن يعتز بها جميع العرب لأنها رمز للتضحية والفداء)) وأشاد الشاعر ببطولاتها وكفاحها ضد الاستعمار الفرنسي في قصيدة ((تحية الجزائر)) ، متغنياً ببطولات المناضلة الجزائرية جميلة بوحيرد ، وأشاد الشاعر صالح عبد الكريم الجعفري بصلابة مواقف المرأة الجزائرية في مواجهة المستعمر ، متمثلة بالدور المشرف لجميلة بوحيرد ، ونظم قصيدة ((انخذال فرنسا في الجزائر)) وقصيدة ((الفتيات الجزائريات المجاهدات)) ، ونظم الشاعر عبد الكريم الدجيلي بعد المجازر الرهيبة التي قام بها الجيش الفرنسي في الجزائر قصيدة ((فرنسا في الجزائر)) عام ١٩٥٨ ، ونظم في العام نفسه قصيدتين الأولى ((جميلة)) والثانية ((ديغول))[٢٢٢] .

ونظم الشاعر علي الحلي مجموعة شعرية للثورة الجزائرية ، فنظم عام ١٩٥٤ قصيدة ((ثورتنا هناك)) ، ونظم ثلاث قصائد عام ١٩٥٧ في الموضوع نفسه ، الأولى ((ليل الجزائر)) والثانية ((مولد الثورة الجزائرية)) والثالثة ((انسان الجزائر)) ، وصدحت حنجرة الشيخ عبد المنعم الفرطوسي بقصيدة ((الجزائر)) ، احتجاجاً على المجازر التي ((ذبحت فيها الانسانية)) على يد الاستعمار الفرنسي ، وخاطب الشاعر محمد حسين الصغير قومه العرب حاضاً اياهم على نبذ الاستكانة والخضوع وتقديم الدعم اللازم لنصرة الجزائر ، فأنشد قصائد عدة كان منها ((تحيا الجزائر)) و((تحية الجزائر)) بمناسبة اعلان الجمهورية الجزائرية الحرة عام ١٩٥٨ ، وأهدى الشاعر محمود البستاني قصيدة ((جميلة)) إلى السجينة البطلة جميلة بوحيرد المناضلة الجزائرية ، وأنشد الشاعر صالح مهدي الظالمي مجموعة من القصائد ، ممجداً فيها بطولة الجزائر حاثاً

---

(٢٢١) عثمان سعدي ، المصدر السابق ، القسم الأول ، ص١٧٠-١٧١ ؛ ماجد أحمد السامرائي ، المصدر السابق ، ص٣٠٧ ؛ محمد مهدي الجواهري ، ديوان الجواهري ، ج٤ ، ص٢٣٣-٢٤٢ .

(٢٢٢) عثمان سعدي ، المصدر السابق ، القسم الأول ، ص٢٢٩ ؛ ((النشاط الثقافي)) ، ٩ كانون أول ١٩٥٧ ، العدد٢ ، ص١١٧ ؛ ((التوجيه)) ، حزيران ١٩٥٨ ، العدد٨ ، ص١٩-٢٠ ؛ ماجد أحمد السامرائي ، المصدر السابق ، ص٣٥٤-٣٥٥ ؛ صالح بن عبد الكريم الجعفري ، المصدر السابق ، ص١٧٣-١٧٤ ؛ عبد الكريم الدجيلي ، مع السائرين ، (بغداد: مطبعة الارشاد ، ١٩٦١) ، ص٦ ؛ عثمان سعدي ، الثورة الجزائرية في الشعر العراقي ، (بغداد: دار الحرية للطباعة ، ١٩٩١) ، القسم الثاني ، ص١١٩ .

الجزائـريين علـى تخطـي الصـعاب لنيـل الاسـتقلال ، وحّـث فـي إحـدى قصـائده ((نضـالنا فـي الجزائر)) ، البلاد العربية على الكفاح لاخراج المستعمر كما يفعل اخواننا الجزائريون[٢٢٣] .

وتبين من خلال ما تقدم ان مدينة النجف الأشرف اهتمت اهتماماً شعبياً واسعاً بقضية الجزائر ، ووقفت إلى جانب الثورة الجزائرية منذ اندلاعها وواكبت تطوراتها وتفاعلت مع أحداثها ولم يترك علماؤها وأدباؤها ومثقفوها وقواها السياسية أية مناسبة ذات صلة بالثورة الجزائرية ، الا واغتنمها الجميع للتعبير عن تأييدهم ودعمهم ومباركتهم للثورة والثوار ، متخذين منها مثابة لتعزيز روح المجابهة وصد قوى الاستعمار في عموم بلاد المسلمين .

ثانياً :- الموقف من استقلال المملكة المغربية :

فرضت فرنسا الحماية على مراكش ((المغرب الأقصى)) في ٣٠ آذار ١٩١٢ ، وقامت اسبانيا بتعزيز حامياتها في اقليم الريف في شمال المغرب الأقصى واعلان حمايتها عليه في العام نفسه ، فثارت البلاد من أقصاها إلى أقصاها ضد قوى الاحتلال والسلطات المحلية التي أبرمت معاهدات الحماية ، مما أدى إلى وقوع مصادمات عنيفة ، قدم خلالها المغاربة وعلى مدى أربعة عقود ونيف تضحيات كبيرة في مواجهة الاحتلالين الفرنسي والأسباني ، ولاسيما ثورة الريف التي تزعمها عبد الكريم الخطابي خلال ١٩٢٣-١٩٢٦ ، التي أقضت مضاجع قوى الاحتلال الأسباني الذي لم يتمكن من القضاء عليها إلاّ بمساعدة فرنسا بعدما استشعرت خطر سريانها إلى عموم مراكش[٢٢٤] .

ولكن القضاء على ثورة أو انتفاضة هنا أو هناك ، لا يعني بالضرورة القضاء على مشروع المواجهة والرفض للوجود الاستعماري ، أو إنهاء روح الايمان والحرية والاستقلال ، ذلك

---

(٢٢٣) ((النشاط الثقافي)) ، ٣ آذار ١٩٥٨ ، العدد٣و٤ ، ص٢٧٩ ؛ عثمان سعدي ، الثورة الجزائرية في الشعر العراقي ، القسم الثاني ، ص١٦٢ ؛ عبد الكريم الدجيلي، محاضرات عن الشعر العراقي الحديث ، ص١٥٢ ؛ عثمان سعدي ،الثورة الجزائرية في الشعر العراقي ، القسم الأول ، ص٧٨-٢٠٦ ؛ ((مقابلة شخصية)) محمد حسين الصغير ، النجف الأشرف ، في ٢٤ آيار ٢٠٠٥ ؛ ((العرفان)) ، تموز ١٩٥٨ ، ج١ ، مج٤٥ ، ص٩٥٨ ؛ ((مقابلة شخصية)) صالح مهدي الظالمي ، مواليد ١٩٢٩ ، أستاذ جامعي وأديب نجفي ، النجف الأشرف ، في ٢٤ آيار ٢٠٠٥ .

(٢٢٤)روم لاندو، ازمة المغرب الأقصى، ترجمة اسماعيل علي وحسين الحوت، (القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦١)، ج١، ص٨٨ ؛ محمد أسعد أطلس ، تاريخ الأمة العربية عصر الانبعاث ، (بيروت: دار الأندلس ، ١٩٦٣) ، ج٨ ، ص٣٧ ؛ عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٨ ، ص٢٠٧ ؛ جلال يحيى ، المصدر السابق ، ص٦٤١ ؛ محمد عبد العاطي جلال ، الاستعمار الفرنسي في مراكش ((المغرب الأقصى)) ، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية ، د.ت) ، ص٣١-٣٢ .

بأن مثل هذه الروح قد تعززت بقوة في الشارع المغربي ، في أعقاب الحرب العالمية الثانية ، وبخاصة أن المغاربة شاركوا في الحرب إلى جانب الحلفاء تطلعاً للحصول على الاستقلال الذي وعدوا به الشعب المغربي ، لذا لم تتوان الجماهير المحتشدة في الدار البيضاء عن التعبير عن آرائها وتطلعاتها في أثناء زيارة عميد الأسرة العلوية سيدي محمد بن يوسف أواخر العام ١٩٤٥ ، إذ تعالت الأصوات مطالبة بالحرية والاستقلال ، الا أن سلطات الاحتلال لم تبال بالمطالب المشروعة ، وراحت تعزز من أحكام قبضتها على البلاد ، موجهة في الوقت نفسه ضربات عنيفة لرموز القوى السياسية المغربية من اعتقال وسجن ونفي[٢٢٥] .

أثارت السياسات الفرنسية القمعية تلك ردود أفعال في الشارع العراقي ، فأعرب حزب الاستقلال عن استنكاره لهذه الأعمال ، مطالباً الحكومة العراقية والحكومات العربية بقطع علاقاتها الاقتصادية والسياسية مع فرنسا ، وقامت تظاهرات طلابية طافت شوارع العاصمة بغداد ونادت بقطع العلاقات مع فرنسا[٢٢٦] .

وحين لمست فرنسا شيئاً من روح المجابهة من قبل السلطان محمد الخامس ، قررت عزله عن منصبه ونفيه وعائلته الى جزيرة مورشيوس عام ١٩٥٣ ، وعندما حلت الذكرى الثانية لابعاده في ٢٠ آب ١٩٥٥ ، استغلها المغاربة كمناسبة للتعبير عن احتجاجهم ضد سلطات الاحتلال وبخاصة أن حزب الاستقلال المراكشي ، قام بحض وتحريض الجماهير على الاضراب والتظاهر ، فوقعت صدامات عنيفة ، ورغم امعان الفرنسيين بالقتل والحرق والتدمير ، باستخدام الأسلحة كافة ، وجدت أن أساليبها تلك لم تجد نفعاً ، لذا سعت لاستبدال سياسة المهادنة والتفاهم بسياسة العنف ، فأعادت السلطان محمد الخامس إلى عرشه في السادس عشر من تشرين ثان عام ١٩٥٥ ، وتتابعت بعدها الأحداث بصورة تكاد تكون دراماتيكية إذ أعلن استقلال المغرب في أوائل نيسان من العام التالي ، ودخلت البلاد عضواً في جامعة الدول العربية ، مملكة مستقلة دستورياً ، فسارعت سلطات العراق لتبرق في العاشر من الشهر ذاته برقية تهنئة أعربت فيها عن سعادتها وخالص أمانيها لنيل المملكة المغربية استقلالها[٢٢٧] .

شاركت مدينة النجف الأشرف المملكة المغربية مسيرة تطلعاتها نحو الاستقلال منذ ثورة الريف ، مواكبة تطوراتها والأحداث المتعلقة بها باهتمام كبير ، فعندما شرع المقيم الفرنسي بممارسة ضغوطاته واتهاماته للسلطان محمد الخامس بالتعاون مع قوى اليسار المغربي المناهضة للوجود الفرنسي ، والسعي لنفيه ، حث ممثلو النجف الأشرف في مجلس النواب

---

(٢٢٥) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٩ ، ص١٧٤-٢٠٧ .

(٢٢٦) عبد الأمير هادي العكام ، تاريخ حزب الاستقلال ١٩٤٦-١٩٥٨ ، ص١٤٧ ؛ محمد عبد العاطي جلال ، المصدر السابق ، ص٩٩-١١٣ .

(٢٢٧) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٩ ، ص١٧٤-١٧٩ .

العراقي رئيس المجلس على أن يبعث الى هيأة الأمم المتحدة والدول الكبرى ومجالسها النيابية برقية باسم المجلس تعرب عن استنكار الشعب العراقي واحتجاجه على سياسات العدوان الفرنسي ، على حكومة وشعب المغرب ، مطالبين أيضاً بالابراق إلى الدول العربية وجامعتها ومجالسها النيابية ، للعمل على اتخاذ التدابير اللازمة الرادعة لتلك السياسات[٢٢٨] .

وفي التفاتة من قبل الكاتب عبد الرزاق الأسدي البغدادي ، تدل على وعيه السياسي ، أكد ان قضية مراكش وغيرها من القضايا العربية ، لاتحل بالمؤتمرات ولا تنتهي بالاحتجاجات والنشرات ، ولا يمكن أنْ يحرر أي قطر من أقطارنا العربية بالتظاهرات ، بل أن هذه القضايا والمشاكل لاتنتهي إلاّ بالقوة ، مؤكداً على ضرورة عدم اغفال هذا المبدأ في نصرة قضية المغرب[٢٢٩] .

واستهجن المحامي النجفي فاضل معله النائب في مجلس النواب بجلسة المجلس المنعقدة بتاريخ العشرين من آذار عام ١٩٥٦ سياسات فرنسا غير المقبولة في عموم المغرب إذ جاء فيها منها ما نصه:

((**ليس بالامكان وضع سجل يحوي ويستوعب مخازي فرنسا في شمال أفريقيا وان هذا الشعب أوقعه حظه العاثر في يد الاحتلال الفرنسي ، فصار يتضور ألماً ، وان تضوره هذا جعل من شعبنا يزداد شجاعة وقوة وايماناً بحقه**)) [٢٣٠].

وانتقد المواقف غير الحاسمة للحكومة العراقية ازاء القضية المغربية ، مطالباً اياها ببذل المزيد من الضغوطات والجهود على المستويين العربي والدولي لدعم استقلال المغرب، وطلب السيد محسن أبو طبيخ عام ١٩٥٦ من الوفد العراقي المغادر لحضور اجتماع هيأة الأمم المتحدة ومن رئيس الوزراء الدخول في مفاوضات مع الحلفاء ، لأجل استقلال المغرب وربما الى اتخاذ الاجراءات الرادعة لوقف المذابح ، الذي يتعرض لها شعبنا العربي في المغرب من المستعمرين الفرنسيين ، وكان السيد أبو طبيخ أحد أعضاء مجلس الأعيان العراقي آنذاك ، ولكن المناقشات

---

(٢٢٨) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارت العراقية ، ج٩ ، ص٢٢٦-٢٢٧ .

(٢٢٩) عبد الرزاق الأسدي البغدادي ، الى الجهاد القومي ، (النجف: د.ط ، ١٩٥٣) ، ج٢ ، ص٥٨ .

(٢٣٠) محضر مجلس النواب ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٦ ، ص٤٨٢ .

التي دارت بشأن المغرب تنصب في اطار التمديد للسياسة الاستعمارية الذي تنتهجها فرنسا تجاه أقطار المغرب العربي[٢٣١] .

وسجل التاريخ للأدب النجفي مواقف رائعة أزاء القضية المغربية ومواكبة أحداثها ، وكان الشيخ محمد علي اليعقوبي في مقدمة شعراء النجف الأشرف ، ممن أنشدوا القصائد التي تمجد ((معركة كفاح المغرب)) على حد تعبيره ، وعندما تعرض العاهل المغربي محمد الخامس على أيدي القوت الفرنسية إلى النفي ، نظم الشيخ اليعقوبي قصيدة ((مراكش)) ، وواسى فيها مراكش بنفي عاهلها ، ونظم في ٣ كانون أول ١٩٥٤ قصيدة ((جهاد المغرب)) ، أشاد فيها بجهاد العرب في المغرب الأقصى من أجل حرية بلادهم واستقلالها منددا فيها بسياسة فرنسا الاستعمارية ، ونظم قصيدة ((مراكش والجزائر)) عام ١٩٥٦ التي جسد فيها قوة تلاحم النضال العربي في المغرب والجزائر ضد المحتل[٢٣٢] .

وأصدرت ((جمعية الرابطة الأدبية)) كراساً بعنوان ((جهاد المغرب العربي)) وكان للشيخ اليعقوبي نصيب كبير في اعداده ، فبالرغم من أنّ هذه الجمعية أصدرت ديواناً خاصاً له في مناسبة زيارة الملك محمد الخامس إلى النجف الأشرف عام ١٩٥٧ ، واحتوى الديوان على عشر قصائد ، صور فيها الشاعر مسيرة جهاد المغرب العربي في مقارعة الاحتلال الفرنسي والأسباني[٢٣٣] .

ثالثاً :- الموقف من استقلال تونس :

حصلت فرنسا على الحرية الكاملة لعملها في تونس ، على حساب السيادة العثمانية على تونس ، وادعاءات العائلة الحاكمة في البلاد في ٧ آذار ١٨٧٨ ، وبدأت فرنسا توجه أنظارها نحو قوتين بعد احتلال الجزائر عام ١٨٣٠ وكانت لا تدع فرصة الا وتدخلت في شؤونها الداخلية ، وبدأ التدخل الأجنبي يتسرب إلى تونس في القرن التاسع عشر عن طريق الجاليات الأجنبية ، واستقدام الاجراء الفنيين الأجانب ، واعطائهم بعض الامتيازات فتراكمت الديون الأجنبية على تونس ، وهذه بدورها أدت إلى فرض ضرائب كبيرة على الشعب ، مما أدى إلى سلسلة من الاحتجاجات والانتفاضات ضد حكامها المتعاونين مع فرنسا ، استغلت الأخيرة هذه الأحداث الداخلية وتطورات دولية ولاسيما المطامع الاستعمارية البريطانية في مصر ،

---

(٢٣١) عز الدين عبد الرسول عبد الحسين علي خان ، المصدر السابق ، ص١٢١ .

(٢٣٢) ((الايمان)) ، ١٩٦٦ ، العدد٥ ، ص٣٦-٤٣ ؛ جمعية الرابطة الأدبية ، جهاد المغرب ، ط٢ ، (د.م: د.ط ، ١٩٦٧) ، ص١٠-١٤ .

(٢٣٣) جمعية الرابطة الأدبية ، لمحات من حياة الشيخ اليعقوبي عميد الرابطة الأدبية ، ص٥٨-٥٩ .

فشرعت باحتلال تونس في الثاني عشر من آيار عام ١٨٨١ وبقيت شؤون المملكة الداخلية تدار من قبل الباي ، وفي أثناء الحرب العالمية الثانية دخلت تونس إلى جانب الحلفاء وشارك أبناؤها في ميدان القتال بنحو (٦٥) ألف مقاتل وقتل منهم نحو (١٢) ألف ، أملاً في نيل الاستقلال[٢٣٤] .

واستطاع الزعيم التونسي الحبيب بو رقيبه بعد الحرب العالمية الثانية ، أن يُخرج قضية تونس من الطوق الحديدي المفروض عليها من قبل الفرنسيين ، مستثمراً عمقه العربي في المشرق ، فأسس في القاهرة مكتباً خاصاً لشرح أبعاد القضية التونسية ومشروعيتها ، متخذاً له اسماً ذا مغزى واضح ، إذ سماه «مكتب الحزب الحر الدستوري التونسي» ، فانعطفت حركة الاستقلال التونسي جراء ذلك انعطافة مهمة في مسيرة المواجهة ضد الوجود الفرنسي[٢٣٥] .

واندلعت عام ١٩٥٢ انتفاضة عارمة في تونس ضد سلطات الاحتلال ، ولم تتوقف تظاهراتها واضراباتها ، حتى تمكن التونسيون من نيل استقلالهم عام ١٩٥٦ ، فقرر مجلس الوزراء العراقي في ٩ نيسان ١٩٥٦ ، الاعتراف باستقلال تونس ، وجرى تبادل برقيات التهنئة بين الملكين التونسي والعراقي بعد اعلان الاستقلال[٢٣٦] .

تابعت مدينة النجف الأشرف نضال الشعب العربي في تونس ، وخصصت للقضية التونسية حالها حال بقية قضايا المغرب العربي الأخرى ، حيزاً كبيراً من مساحة اهتماماتها بقضايا الأمة ، فلما زار مدينة النجف الأشرف في نيسان ١٩٤٨ الزعيم التونسي الحبيب بو رقيبه وزميله الطيب سليم احتفي بهما في الأوساط النجفية ، وحلا ضيفين كريمين عند بيت فاضل عباس معله ، والتقيا بالوجيه الحاج عبود شلاش ، وزارا علماء الدين في المدينة كان منهم الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ، والشيخ عبد الكريم الجزائري ، فكان موضع ترحاب

---

(٢٣٤) عبد الجليل التميمي ، المسالة التونسية والسياسة العثمانية ١٨٨٣-١٩٣٠ ، (تونس: الشركة التونسية، ١٩٧٣) ، ص٥٥ ؛ مكتب المغرب العربي ، تونس ، (القاهرة: د.ط ، ١٩٤٨) ، ص٢٥ ؛ حسن حسين عبد الوهاب ، خلاصة تاريخ تونس ، ط٢ ، (تونس: دار الفنون، ١٩٥٣) ، ص١٧١-١٨٢ ؛ عبد الرحمن تشايجي ، المسالة التونسية والسياسة العثمانية ١٨٨١-١٩١٣ ، ترجمة عبد الجليل التميمي ،(تونس: دار الكتب الشرقي، ١٩٧٣) ، ص٣٥ .

(٢٣٥) مكتب المغرب العربي، المصدر السابق ، ص١٠٩-١١٠ ؛ ماجد أحمد السامرائي، المصدر السابق، ص٣٧١-٣٧٢ ؛ عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري، المصدر السابق، ص١٧٠ .

(٢٣٦) «العرفان» ، أيلول ١٩٥٨ ، ج١ ، مج٤٦ ، ص٩١-٩٢ ؛ حسن الأمين ، المصدر السابق ، ج٥ ، ص٥٠-١١٨ ؛ سمير أمين، المغرب العربي الحديث، ترجمة كميل ق.داغر، ط٣، (بيروت: دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨١)، ص١٤١ ؛ ماجد احمد السامرائي ، المصدر السابق ، ص٣٧٣ - ٣٧٥ ؛ عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج١٠ ، ص٢٠ .

وعناية شديدتين من قبلهما ، معربين عن تأييدهم المطلق لحق الشعب التونسي في الحرب والاستقلال [٢٣٧] .

ولم تغب القضية التونسية عن قرائح شعراء النجف الأشرف ، إذ نظم عدد من الشعراء قصائد كثيرة ، عبر فيها الشعراء عن دعمهم لمشروع القضية التونسية ، كان منهم علي الحلي ، فنظم قصيدة رثى بها شهيد ثورة تونس المناضل فرحات حشاد ، وشد على أيدي أبناء الشعب التونسي الذي عانى من الظلم والعبودية وبشره بالانعتاق الحقيقي ، ونظم الشيخ محمد علي اليعقوبي قصيدة ((مابين تونس والجزائر)) عام ١٩٥٥ ، بعد قيام الثورة الجزائرية وتزامنها مع ثورة تونس من أجل الاستقلال [٢٣٨] .

ويبدو واضحاً أن النجف الأشرف ، بطبقاتها كافة ، كانت متفاعلة تفاعلاً صميمياً مع القضايا العربية ، وقد جاءت مواقف أبنائها منسجمة مع بنائها العقائدي والروحي الرافض للظلم والاستبداد والخنوع لقوى الاستكبار العالمي ، ومعبرة عن أصالة هذه المدينة وتعاملها المبدئي مع جميع الأمة ، من دون مهادنة أو مواربة ، بل تميزت مواقف النجف الأشرف بالرفض والتحدي لكل ما من شأنه أنْ ينال من كرامة الأمة وحقوقها المشروعة ، برغم تجبر السلطات ، لتؤسس لوعي سياسي أصيل ، وتجذر دورها الريادي ، بوصفها واحداً من أبرز مراكز الفكر والعقيدة والجهاد .

---

(٢٣٧) ((الغري)) ، ٢٧ نيسان ١٩٤٨ ، العدد ٢١ و ٢٢ ، ص الأخيرة .

(٢٣٨) ماجد أحمد السامرائي ، المصدر السابق ، ص٣٧٧ .

الخاتمة

يبدو واضحاً مما تقدم أنّ مدينة النجف الأشرف كانت ومازالت واحدة من أبرز مدن العراق التي أثرت تأثيراً فاعلاً في مسار الحياة المعرفية والفكرية والسياسية في البلاد لما تمتعت به من أسس وسمات أهلتها لهذا الدور ، الذي ترسمت خطاه منذ بدايات الثلث الثاني من القرن الرابع الهجري ، حين انتقلت إليها الحوزة العلمية من بغداد ، فازدهرت مجالسها وتنوعت أغراضها الدينية ، والأدبية والسياسية ، فضلاً عن تأسيس عدد من المدارس الحديثة ، الأهلية والرسمية فيها ، وبخاصة بعد الحرب العالمية الأولى ، فكانت –ومازالت– معقلاً من معاقل الفكر والثقافة ، بمختلف صورها ومشاربها .

وأسهمت قنوات أخرى في بناء الوعي العام النجفي كان من أبرزها الكتاب الجديد والمطابع ، على قلتها ، والصحافة المحلية والعربية والأجنبية ، فضلاً عن المكتبات العامرة بمحتوياتها والزاخرة بألوان العلوم والفنون والآداب والفلسفة وعلم الكلام وسواها من المعارف والفكر التي أغنت وعمقت التطلعات والرؤى لدى المجتمع النجفي في كثير من الأحيان .

وقد كان لهذا البناء الفكري والثقافي في النجف الأشرف أثر في اتخاذها مواقف اصلاحية وتجديدية وسياسية ، لم تظهر أبعادها وتطوراتها ، بل وحتى تداعياتها في الجوانب المحلية فحسب ، وإنما تجاوزت ، وفي غير مرّة ، الحدود الاقليمية للعراق ، إلى العالمين: العربي والإسلامي .

لذا واكب النجفيون بمختلف طبقاتهم: الدينية والثقافية والاجتماعية والسياسية ، تجاذبات التيارات للقوى السياسية المتباينة في اتجاهاتها وانتماءاتها من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار ، من تيارات دينية – إصلاحية ، إلى أخرى علمانية – ليبرالية ، وثالثة يسارية ذات توجه اشتراكي–ماركسي ، وأخرى قومية – عروبية ، نمت وترعرعت في الأوساط الطلابية والفئات الكادحة والفقيرة في المجتمع .

تناغم هذا التباين في البناء المعرفي والسياسي ، تناغماً موضوعياً وجدلياً لتحديد المواقف السياسية ازاء جملة من القضايا الداخلية ، وبخاصة في أعقاب الحرب العالمية الثانية ، إذ ترجمت الفئات المثقفة في المجتمع النجفي مواقفها إلى معارضة حقيقية في رفض العديد من سياسات حكومات العهد الملكي ، ولاسيما المتعلقة منها بقضايا الحرية والاستقلال والسيادة

الوطنيــة والديمقراطيــة ، مواقـف عبـرت عـن نفســها فــي العديـد مـن المناسـبات بالتظـاهرات والاضرابات التي لم تتوانَ الحكومات عن استخدام طرق ووسائل شتى لقمع واضطهاد وملاحقة القوى الفاعلة في مجرى الحياة السياسية في المدينة ومن ثم البلاد ، أساليب ووسائل لم تزد ، على مدى نصف قرن ، النجفيين إلا صلابة وتمسكاً بمواقفهم المبدئية ، وجرأة على الذود عن المبادئ وسمو القيم الوطنية .

واتخذ النجفيون مواقف مشهودة من القضايا القومية في مشرق الوطن العربي ومغربه ، لم تختلف في قوتها وصلابة مبدئيتها عن مواقفهم إزاء القضايا المحلية ، فقد عبر النجفيون وبكل ما أوتوا من قوة وفي ضوء ما كان متاحاً لهم من امكانات ، عن رفضهم للانتداب الفرنسي في سـوريا ولبنـان ، متضـامنين مـع تطلعـات الشـعب العربـي فـي البلـدين المـذكورين فـي الحريـة والاستقلال التام ، وكذا الحال ازاء القضية الفلسطينية ، التي أصبحت القضية المركزية الأولى في الشارع النجفي ، حتى قيل ان الأدب النجفي ، ولاسيما الشعر النجفي في هذه القضية ، يملأ عدداً كبيراً من دواوين الشعر العربي . ولم تبخل النجف الأشرف بالمال ، إذ كان أبناؤها يبادرون إلى جمع التبرعات المالية لنصرة قضايا الأمة ، ولاسيما القضية الفلسطينية ، فضلاً عن الضغط الذي كان يمارسه النجفيون على الحكومات العراقية لاتخاذ المواقف والقرارات الاجراءات التي من شأنها أن تعيد الحق إلى أهله .

لذا هلّلت المدينة لثورة ٢٣ يوليو/تموز ١٩٥٢ المصرية ، ورأت فيها وفي زعيمها جمال عبد الناصر سبيلاً للخلاص من ربقة الاستعمار والطغيان الامبريالي ، فآزرت وأيدت الثورة ومسارها وتوجهاتها ، وشجبت كل محاولات التحجيم والتعويق لمسارها ونهجها معبرة عن سخطها العارم ازاء ما تعرضت له مصر في أثناء العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ ، مباركة ومرحبة بنهجها العروبي – الوحدوي عندما ألفت الجمهورية العربية المتحدة بين مصر وسوريا ، وفي المقابل أعربت عن شكوكها وتوجساتها من حكام الاتحاد الهاشمي ومدى جدية دوره في رص الصفوف ومواجهة الضغوطات الغربية .

ولـم تقتصـر مواقفهـا علـى قضـايا المشـرق العربـي القريـب ، بـل تجاوزتهـا إلـى قضـايا المغرب العربـي ، فـالثورة الجزائريـة كانـت حاضـرة فـي الوجـدان النجفـي ، ولكـم أثـارت بطـولات ومواقف ثوار الجزائر الشارع والمثقف النجفي على حد سواء ، حتى باتت أسماء قياداتها وأبطالها أمثال جميلة بوحيرد جزءاً من أناشيدهم اليومية .

وتابعوا باهتمام غير قليل تطورات القضيتين المغربية والتونسية وتطلعات شعبيهما نحو الاستقلال ، رافضين سياسة فرنسا المتسمة بالعنف والقهر والإرهاب ، مطالبين الحكومات العراقية بضرورة التحرك في المجالين العربي والدولي لدعم قضايا المغرب العربي في الحرية والاستقلال .

إنّ قضايا الحرية والديمقراطية والسيادة الوطنية والتحرر القومي للبلاد العربية ، كانت ضمن الإطار الزمني للرسالة (١٩٤٥-١٩٥٨) ، قضايا رئيسة وأساسية في الشارع النجفي ، وعلى مختلف المستويات والانتماءات السياسية والفكرية ، لا انفصام فيها بين ما هو محلي وآخر عربي مهما بعدت المسافة ، حتى وإنْ كانت المغرب المطلة على المحيط الأطلسي ، وهذه المواقف إن دلت على شئ إنما تدل على مدى قوة الروابط والوشائج المصيرية والتاريخية والأخوية بين النجف الأشرف واخواتها في العالمين: العربي والإسلامي ، أي أنّ للنجف الأشرف عمقاً تاريخياً عربياً واسلامياً ، كانت – ومازالت– تستند إليه في كل ما اتخذته وتتخذه من مواقف فكرية وسياسية عبر تاريخها الطويل ، ولاسيما المدة التي عُني بها البحث ، الواقعة بين عامي (١٩٤٥-١٩٥٨) ، بوصفها انموذجاً حياً وناطقاً لهذه المواقف ، لكثرة ما وقع فيها من تطورات فكرية وأحداث سياسية ، تركت آثارها البالغة في هذه المدينة المقدسة ، على الصعد كافة .

الملاحق

الملحق رقم (١)

الصحف والمجلات الصادرة في النجف الأشرف ١٩١٠-١٩٥٨[(١)]

الصحف

ت	الصحيفة	مدة صدورها	مسؤوليها	منهاجها	أوقات صدورها	ملاحظات
١.	النجف الأشرف	نيسان ١٩١٠- ١٩١٢	مديرها المسؤول مسلم آل زوين كما أشرف عليها الشيخ عبد الحسين الرشتي والشيخ عبد الكريم الشيرازي	علمية سياسية اجتماعية اخبارية	اسبوعية	فارسية
٢.	الفرات	اول تشرين اول ١٩٢٠	اصدرها محمد باقر الشبيبي	سياسية اخبارية		لسان حال ثورة ١٩٢٠ ضد الاحتلال البريطاني حجبت بعد صدور عددها الخامس
٣.	الاستقلال	٣تشرين اول ١٩٢٠	مديرها المسؤول المحامي محمد عبد الحسين الكاظمي رئيس تحريرها عبد الرزاق الحسني	سياسية ادبية اجتماعية	اربعة مرات في الاسبوع	لسان حال ثورة ١٩٢٠ ضد الاحتلال البريطاني ، حجبت بعد عددها الثامن
٤.	النجف	١٧ نيسان ١٩٢٥- حزيران ١٩٢٧	صاحبها يوسف رجيب رئيس تحريرها محمد علي البلاغي	ادبية اجتماعية	اسبوعية	
-٥	الفجر الصادق	اذار ١٩٣٠	صاحبها جعفر الخليلي	وطنية	اسبوعية	لسان حال النهضة الفكرية في الفرات الأوسط
-٦	الراعي	١٣ تموز ١٩٣٤ - نيسان ١٩٣٥	صاحبها جعفر الخليلي	أدبية اجتماعية	أسبوعية	كانت تصدر كل يوم جمعة
-٧	الهاتف	٣ ايار ١٩٣٥ انتقلت الى بغداد ١٩٤٨	مديرها المسؤول ورئيس تحريرها جعفر الخليلي	أدبية	أسبوعية	تميزت باب (خيال أفضل)بأنها صورة نقدية لاذعة
-٨	الحضارة	١٥تشرين أول ١٩٣٧ - ١٣آب ١٩٤٩ثم عادت في عام ١٩٥٨	صاحبها ومديرها المسؤول محمد حسن الصوري	اخلاقية	نصف شهرية	
-٩	الحوزة	٢١ كانون أول ١٩٥٧	صاحبها رياض حمزة شير علي	أدبية اجتماعية	اسبوعية	

المجلات

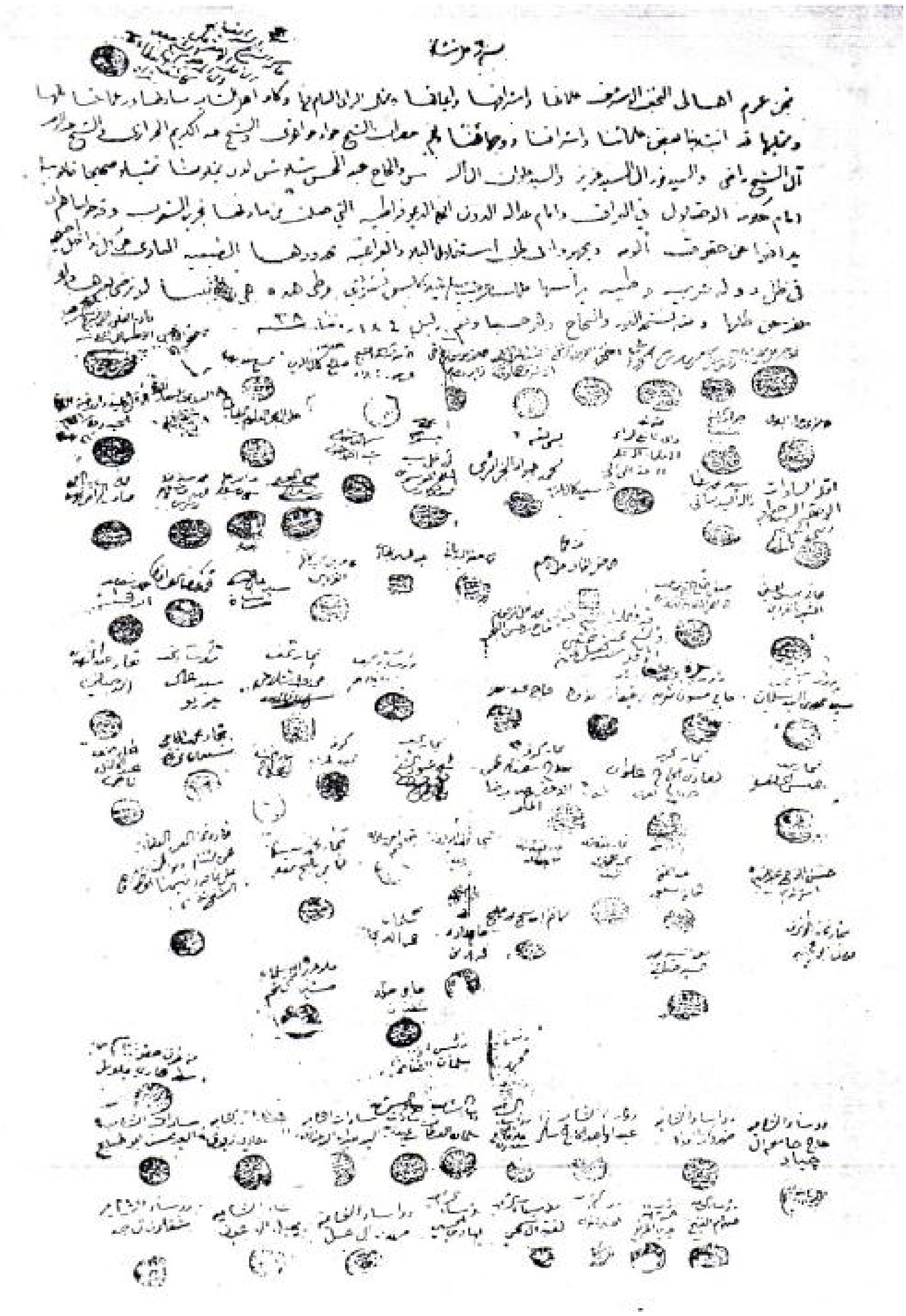
ت	المجلة	مدة صدورها	مسؤوليها	منهاجها	أوقات صدورها	ملاحظات
١.	الغري	١٩٠٩	صاحبها آغا محمد المحلاتي مديرها المسؤول الشيخ حسين الصحاف النجفي	دينية سياسية	شهرية	أول مجلة فارسية في العراق، حجبت بعد عددها الثاني
٢.	درة النجف	كانون أول ١٩١٠- آب ١٩١٠	صاحبها آغا محمد المحلاتي مديرها المسؤول الشيخ حسين الصحاف النجفي	دينية سياسية	شهرية	فارسية، صدر منها ثمان أعداد فقط
٣.	العلم	٢٩آذار ١٩١٠- ٢٢كانون أول ١٩١١	صاحبها المجتهد هبة الدين محمد علي الشهرستاني، مديرها المسؤول عبد الحسين الأزري ثم الكليدار السيد مسلم زوين	دينية فلسفية سياسية علمية صناعية	شهرية	اول مجلة عربية في النجف، صدر منها احدى وعشرون عدداً.
٤.	الحيرة	١٩٢٧	صاحبها عبد المولى الطريحي، محرر قسمها الأدبي جعفر الخليلي	علمية أدبية اجتماعية تاريخية	شهرية	صدر منها ثلاث أعداد فقط
٥.	الاعتدال	١٩٣٢-١٩٣٧	صاحبها ومديرها المسؤول محمد علي البلاغي	**تبحث في العلم والأدب والأخلاق والاجتماع والتاريخ**	شهرية	صدرت لمدة ست سنوات
٦.	**المصباح**	١٩٣٤	رئيس تحريرها محمد رضا الحساني، ثم محمد صالح بحر العلوم	تاريخية أدبية	شهرية	صدر منها ثمان أعداد فقط
٧.	القادسية	١٩٣٨-١٩٤١ توقفت ثم عادت ١٩٤٦-١٩٤٨	صاحبها ورئيس تحريرها محمد رضا الحساني	ثقافية عامة	شهرية	
٨.	الغري	١٩٣٩-١٩٦٤	صاحبها شيخ العراقين آل كاشف الغطاء	أدبية ثقافية جامعة	نصف شهرية	لها ملاحق للاعلانات
٩.	المثل العليا	١٥ تشرين أول ١٩٤١	صاحبها ورئيس تحريرها كاظم الكيشوان، مديرها المسؤول المحامي محمد عجينة	أدبية اجتماعية	نصف شهرية	
١٠.	العدل الاسلامية	١٩٤٦-١٩٤٨	صاحبها محمد رضا الكتبي، رئيس تحريرها الشيخ حسين الطيب ثم حسين فهمي الخزرجي	علمية أدبية ثقافية جامعة	نصف شهرية	
١١.	البيان	١٩٤٦-١٩٥٠	رئيس تحريرها الشيخ علي الخاقاني	علمية أدبية اجتماعية جامعة	شهرية	صدرت لأربع سنوات فقط
١٢.	الدليل	١٩٤٦-١٩٤٧	صاحبها موسى الأسدي، رئيس تحريرها الشيخ عبد الهادي الأسدي، مديرها المسؤول المحامي محمد رضا السيد سلمان	علمية أدبية اجتماعية جامعة	شهرية	صدر منها سنتين فقط
١٣.	البراعم	١٩٤٨	تصدرها اعدادية النجف	أدبية	شهرية	صدر منها أعداد

						قليلة ثم احتجبت
.١٤	البذرة	١٩٤٨-١٩٤٩ توقفت ثم عادت ١٩٦٦	تصدرها منتدى النشر ثم انتقلت المسؤولية الى صاحبها هادي فياض، مديرها المسؤول وزير النجم	دينية تاريخية أدبية	شهرية	توقفت عام ١٩٤٩ ثم عادت بعد خمس عشر سنة
.١٥	الشعاع	١٩٤٨-١٩٤٩	صاحبها ورئيس تحريرها عبد الهادي العصامي	أدبية ثقافية	نصف شهرية	صدر منها (٢٩) عدداً فقط
.١٦	العقيدة	١٩٤٨	صاحبها ورئيسها فاضل الخاقاني مديرها المسؤول عيسى الشيخ راضي ثم محمد حسين المحتصر	للسياسة والعلوم والآداب	نصف شهرية	صدرت في البداية في الديوانية ثم انتقلت الى النجف وبعدها الى بغداد صدر منها في النجف ثلاث أعداد فقط
.١٧	لواء الوحدة الاسلامية	١٨آب١٩٤٩ ١١أيلول١٩٥٣	رئيس تحريرها عبد الرسول كاشف الغطاء	دينية ثقافية	شهرية	لسان حال جمعية الوحدة الاسلامية في النجف الأشرف
.١٨	النجف	١٩٥٦-١٩٦٨	صاحبها ورئيس تحريرها هادي فياض	علمية أدبية اسلامية	نصف شهرية	
.١٩	التحرير الثقافي	١٩٥٧-١٩٥٨ توقفت ثم عادت عام١٩٥٨ - ١٩٥٩	مديرها المسؤول مرتضى الحكمي رئيس تحريرها الشيخ عبد الغني الخضري ثم أحمد شوقي الأمين العاملي	لنشر الثقافة العامة	شهرية	تصدرها جمعية التحرير الثقافي في النجف صدر منها في المرة الثانية (١٢)عدداً فقط
.٢٠	**المعارف**	١٩٥٨-١٩٦٣	صاحبها ورئيس تحريرها حمد حسن الطالقاني	أدبية تاريخية علمية اجتماعية جامعة	شهرية أصبحت عام ١٩٦١ اسبوعية	تم الغاء امتيازها عام ١٩٦٣[١]

(١) علاء حسين الرهيمي، المجلات والصحافة النجفية، المصدر السابق ، السلسلة (١) ، ص١-٤ .

الملحق رقم (٢)

مضبطة توكيل النجف الأشرف لمجموعة من العلماء والأشراف والوجهاء في المدينة لتمثيلهم قانونياً أما حكومة الاحتلال البريطاني في العراق وعدالة الدول الديمقراطية والدفاع عن حقوق الأمة العراقية في الاستقلال(٢) .



(٢) كامل سلمان الجبوري، مذكرات أعلام الثورة العراقية ١٩٢٠ ومصادر دراستها ، المصدر السابق ، ج١، ص١٧٨ .

الملحق رقم (٣)

منشورات المكتب الإعلامي لثورة العشرين في النجف الأشرف «أخبار الحرب»[٣]

حرب الفرات

الانتصار العظيم

الظفر في الكفل

عن معسكر الجيش العربي في الكفل

٨ ذي القعدة سنة ٣٣٨

١٦٠٠ قتيل واسير اغتنام ٢٦ رشاشاً ومدفع صغري

زحف الناهضون من الكوفة والشامية بعد تطويق الكوفة الى اسقاط الحلة فوصلت طلائع الجيش العربي الباسل الى الكفل مساء الجمعة ٦ ذي القعدة فجرد الانكليز حملة وافية من الف وستمائة جندي مشاة وفرسان لمواقعة الجيش الناهض واذ قاربت الحلة «الرارنجية» نزلت فحفرت خنادقها و بنت مستحكماتها وفي مساء السبت ٧ ذي القعدة في الساعة الثامنة بعد الظهر تقدمت فصائل العرب للزحف على الاعداء فادركت مواقعهم في الساعة الحادية عشر من ذلك اليوم فاشتبك القتال واستمر النضال الى الساعة الثالثة ليلاً وقد انتهت الحرب بظفر العرب ولم ينجو من الحلة الانكليزية احد فوقعت بين القتل و الاسر واغتنمت مهماتها وذخيرتها فكان عدد الاسري ٨١ اسيراً ثلاثة وعشرون منهم عند «المواجد» واحد عشر عند فصيلة من جيش المشخاب والباقي لدي الارهاط الاخرى من بني حسن وغيرهم وكان عدد الاسرى البريطانين ١٣ اسيراً ومن الغنائم ايضاً ست وعشرون رشاشاً موزعة عند فصائل الجيش العربي ومدفع كبير الى الان لم نحقق قطر بوصته

لم نتمكن الان من نشر واقعة الابيض التي انتهت بفوز العرب وانكسار الانكليز وسننشرها غداً على حدة النجف ٩ ذي القعدة ٣٨ هـ

حرب الفرات

اخبار الحرب

اراد الجند المحصور في الجربوعية في ٢٢ ذي القعدة النفوذ الى الحله واراد جند الحله تمهيد الطريق الى تلك القوات فوقفت قوات العرب دون ذلك وبعد قتال شديد تمكنت من صد الانكليز وارجاعهم الى ملاجئهم ولم تصل القوتان وتقهقرتا كل الى مكانه الاول وخسرتا خسائر عظيمة

جنايات الطيارات

لنا من جملة حوادث ان الانكليز اعداء الابرياء والضعفاء فجازاهم واتاقوهم وكم فتكوا بهم واراقوا دماءهم ظلماً وعدواناً فما انتهت فاجعة مسجد الكوفه حتى تجددت اخرى لا يقل تأثيرها عن الاولى فحلقت للعدو في ٢١ ذي القعدة طيارتان على بلدة (طويريج) فرمتا عليها ١٤ قنبلة من القنابل المتوسطة) فاصابت ٤ منها عشرين عاجزاً وبريئاً بين نساء واطفال ٨ جرحى و ١٢ قتيل اما الستة الباقية فقد سقط اثنان منها نحو الجسر ولم تصبه والاربعة الاخرى حول بيوت الشيخ عمران وكاتبه فالى من نرفع هذه الاعمال المخالفة للقوانين الدولية —

اخبار الحرب

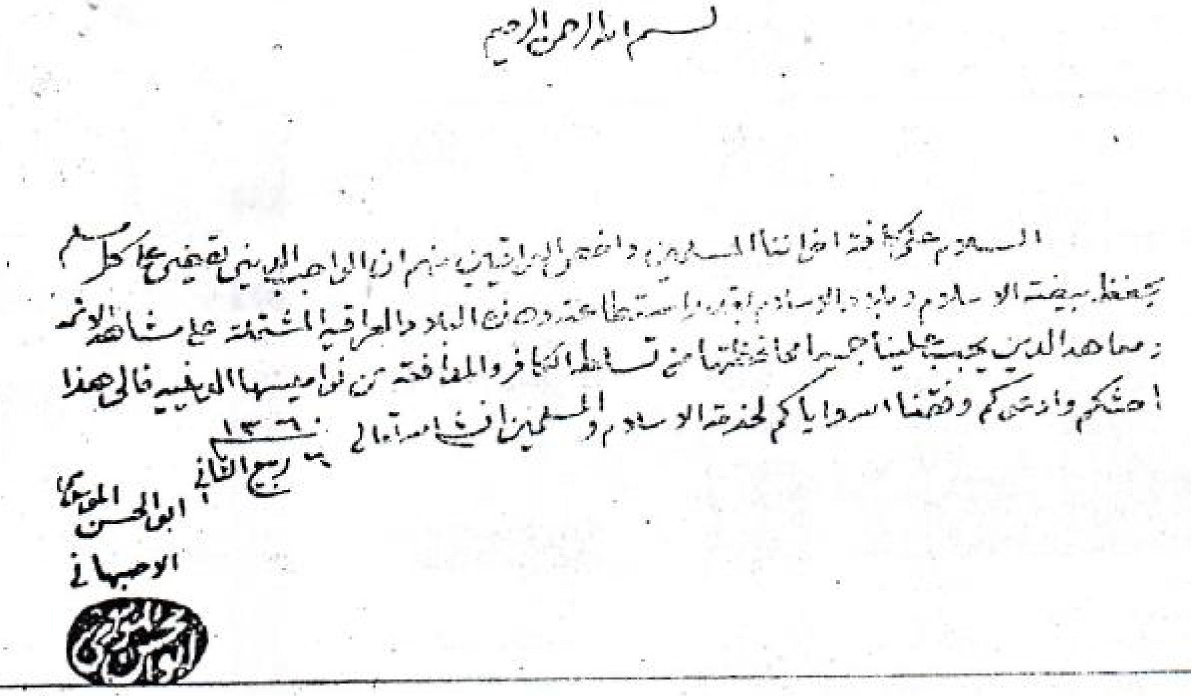
من منشورات المكتب الاعلامي للثورة في النجف

---

(٣) مقتبس في: كامل سلمان الجبوري، مذكرات أعلام الثورة العراقية ١٩٢٠ ومصادر دراستها، المصدر السابق ، ج١ ، ص١٨١-١٨٢ .

الملحق رقم (٤)

الفتاوى الدينية التي أصدرها كبار علماء الدين في النجف الأشرف لدعم حكومة الانتفاضة عام ١٩٤١[٤]

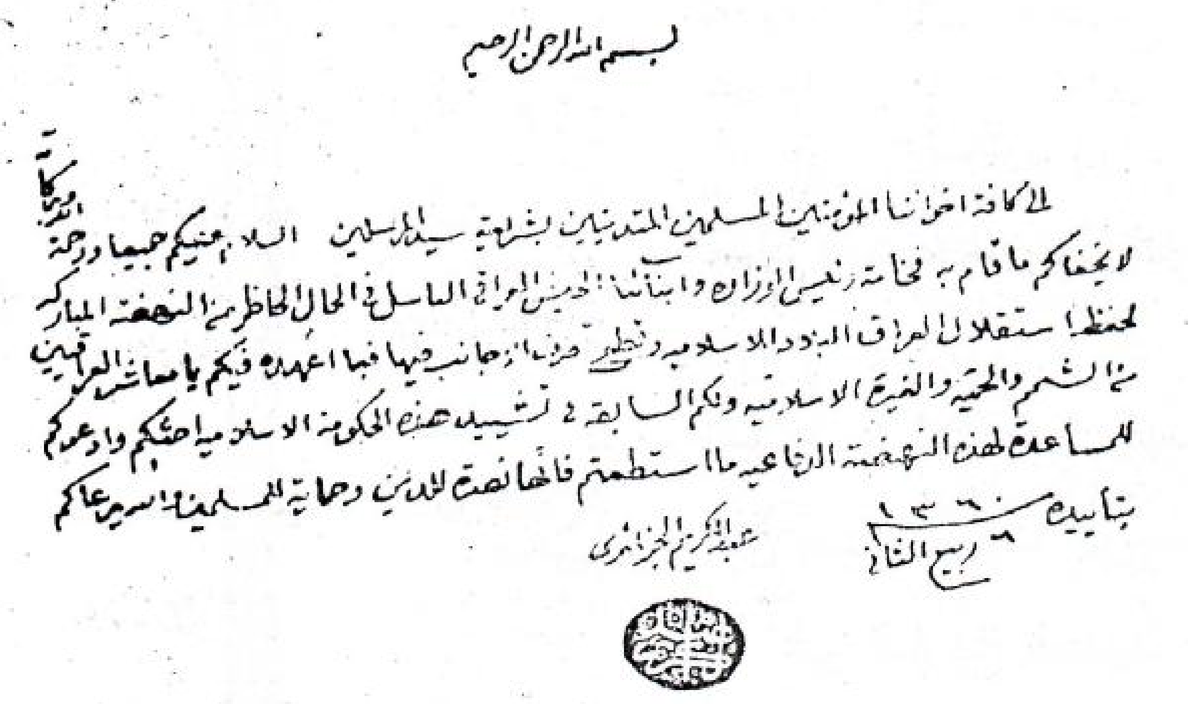


بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على كافة اخواننا المسلمين واخص العراقيين منهم ان الواجب الديني يقضي على كل مسلم بحفظ بيضة الاسلام وبلاد الاسلام لا سيما بعد استقلال هذه البلاد العراقية المشتملة على مشاهد الائمة ومعاهد الدين يجب علينا جميعا محافظتها من تسلط الكافر والمدافعة عن نواميسها الدينية فالى هذا احثكم وادعوكم وفقنا الله واياكم لخدمة الاسلام والمسلمين ان شاء الله تعالى

٩ ربيع الثاني سنة ١٣٦٠

ابو الحسن الموسوي الاصبهاني



بسم الله الرحمن الرحيم

الى كافة اخواننا المؤمنين المسلمين المتدينين بشريعة سيد المرسلين السلام عليكم جميعا ورحمة الله وبركاته لا يخفاكم ما قام به فخامة رئيس الوزراء وابنائنا الجيش العراقي الباسل في الحال الحاضر من النهضة المباركة لحفظ استقلال العراق والبلاد الاسلامية وتطهيرها من الاجانب فيها فما اعهده فيكم يا معاشر العراقيين من الشهامة والحمية والغيرة الاسلامية ولكم السابقة في تشييد هذه الحكومة الاسلامية احثكم وادعوكم للمساعدة لهذه النهضة الدفاعية ما استطعتم فانها نصرة للدين وحماية للمسلمين [illegible] مساعيكم

٦ ربيع الثاني سنة ١٣٦٠

عبد الكريم الجزائري

١٠

٢ – صورة ما كتبه حجة الاسلام والمسلمين والمجاهد في حوزة الدين ببنانه وبيانه وسره واعلانه . صاحب المواقف المشكورة ، الامام المصلح الهمام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء النجفي دام ظله .

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد

(ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم)

ايها المسلمون في عامة الاقطار والأمصار – نعلن ان العراق اليوم هو قاعدة الدين . وعاصمة العرب والمسلمين ، ومعقل البلاد العربية ومعقد آمالها . ومفزع ابطالها

ولما احسسنا حالات العراق وسياسة [illegible] بان كرامته اصبحت على خطر وان صيانته من استيلاء الاجانب على مقدراته تحتاج الى وثبة جبارة وصلابة في مجابهة النازلة الغير العادلة والقضية الجائرة

لذلك نهضوا هذه النهضة التي يحفزها الحزم ويقودها العزم وترف عليها اجنحة النجاة والنجاح بعناية الحق جل شأنه وروحانية الاسلام المقدسة ان شاء الله

وبعد هذا – فهل يشك احد من المسلمين فضلا عن العراقيين في وجوب الموازرة والنصح لهذه الحركة المحافظة لسلامة البلاد وكرامتها كل انسان بقدر استطاعته واقصى ما في وسعه القريب والبعيد فيه سواء مع التعقل والروية والتمسك بأمراس الحزم على ضوء الحكمة والبصيرة وتعاضد المسلمين عموما والعراقيين خصوصا حكومة وشعبا ليكونوا على ثقة من ان قضيتهم عادلة وان الله جل شأنه منجز لهم وعده بقوله (ان تنصروا الله ينصركم)

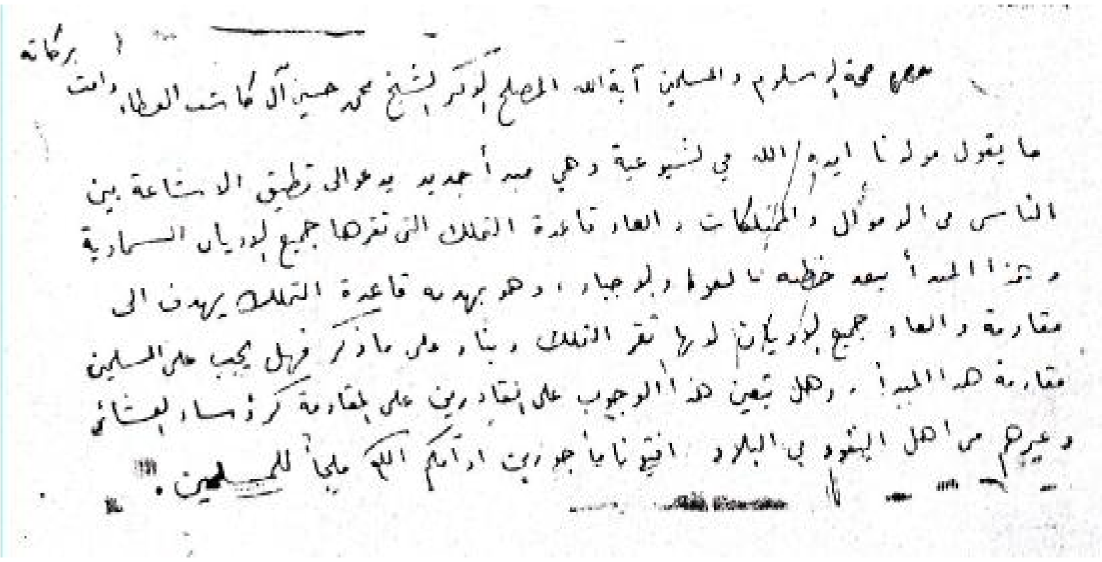
وحرام وافظع من كل حرام ان يحارب المسلم اخاه المسلم من اي عنصر كان ومن اي بلاد يكون والسلام عليكم ايها المسلمون جميعا ورحمة الله وبركاته

حرره في مدرسته العلمية في النجف الاشرف محمد الحسين آل كاشف الغطاء

(٤) مقدام عبد الحسن باقر الفياض ، المصدر السابق ، ص٢٩٤-٢٩٥ .

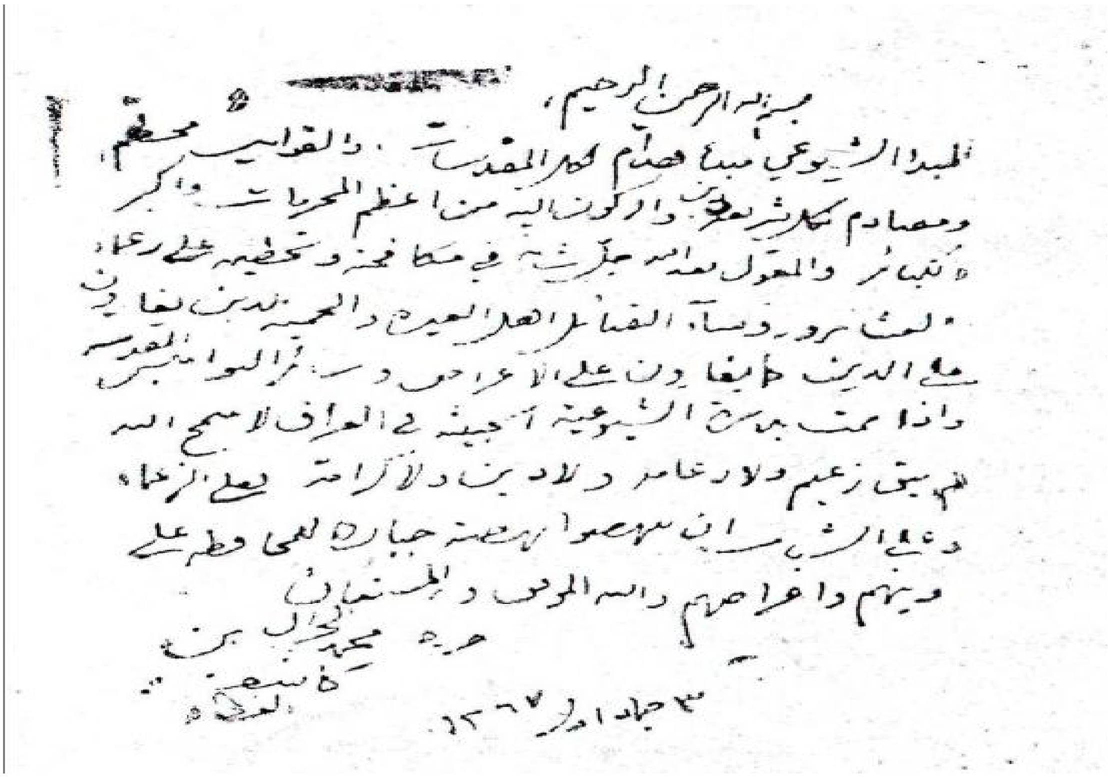
الملحق رقم (٥)

الفتوى الدينية التي أصدرها الشيخ الامام محمد الحسين آل كاشف الغطاء عام ١٩٤٧ ضد المبدأ الشيوعي ((الحكم بكفر الشيوعي المعتقد بجميع المبادئ الماركسية اللينينية)) رداً على استفسار مجموعة من المسلمين في الشيوعية(٥)



سماحة حجة الإسلام والمسلمين آية الله المصلح الكبير الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء دامت بركاته

ما يقول مولانا أيده الله في الشيوعية وهي مبدأ جديد يدعو إلى تطبيق الإشاعة بين الناس في الأموال والممتلكات وإلغاء قاعدة التملك التي تقرها جميع الأديان السماوية وهذا المبدأ بعد خطره على العرب والأجيال وهو يهدم قاعدة التملك يهدف إلى مقارعة وإلغاء جميع الأديان لأنها تقر التملك وبناء على ما ذكر فهل يجب على المسلمين مقارعة هذا المبدأ وهل يتعين هذا الوجوب على القادرين على المقارعة كرؤساء العشائر وغيرهم من أهل النفوذ في البلاد أفتونا مأجورين أدامكم الله ملجأ للمسلمين.



بسم الله الرحمن الرحيم،

المبدأ الشيوعي مبدأ هدام لكل المقدسات والنواميس محطم، ومصادم لكل شريعة وعرف والركون إليه من أعظم المحرمات وأكبر الكبائر والمعول بهذا المبدأ جرثومة في كل مجتمع وتحطيمه على [illegible] [illegible] رؤساء القبائل أهل الغيرة والحمية الذين يغارون على الدين فإنهم يغارون على الأعراض وسائر النواميس المقدسة وإذا تمت بوادر الشيوعية أحينئذ في العراق لا يصبح البلد لم يبق زعيم ولا رعاء ولا دين ولا كرامة فعلى الزعماء وعلى الشباب أن ينهضوا بمقاومة جبارة للقضاء على [illegible] واقتلاع جذورهم والله الموفق والمستعان.

حرره محمد الحسين آل كاشف الغطاء

٣ جمادى الأولى ١٣٦٦

---

(٥) مقتبس في: كاظم الحلفي، الشيوعية كفر والحاد، المصدر السابق، ص الأخيرة .

الملحق رقم (٦)

صورة من المنشور الانتخابي للدكتور علي الصافي آبان الانتخابات النيابية في حزيران عام ١٩٥٤[٦]

بيـــان

ابناء النجف والكوفة الكرام

جرت العادة أن يتقدم المرشح بمنهج انتخابي يعرّف به نفسه لناخبيه ويشرح لهم خطته السياسية بعد الفوز بتمثيلهم وجرت العادة أيضاً أن يصبح هذا المنهج في أغلب الأحيان نسياً منسياً فلا المرشح يعمل لتحقيق ما وعد ولا الناخب يسأل نائبه عما حل بهذا الوعد . وذلك لأن التمثيل لم يكن في أغلب الأحيان إلا شكلياً ، وإذ ذاك أبعد ما يكون في ذهنه وتفكيره عمن أوصله إلى البرلمان .

وعلى هذا الأساس فلم يكن في نيتي أن أتقدم لناخبي الكرام بمثل هذه المناهج التقليدية عادة أن يحكم هؤلاء سلفاً ببطلان هذه [illegible] . على انني أرى ان مبدأ الانتخاب المباشر سيغير ان عاجلاً أو آجلاً من هذا الوضع إذا ما جرى كما يجب أن يجري في جو من حرية التامة والهدوء والتبصر ، وهذا ما نرجو مخلصين أن يتحقق في هذه الانتخابات .

لذلك فانني إذ أخاطب اخواني من أهالي النجف والكوفة طالباً اليهم التأييد ومنحي [illegible] وشرف النيابة عنهم فانني أود أن أقولها صريحة بأنني أخاطبهم بصفتي الشخصية المستقلة كعلي الصافي وليس بالصفة الرسميـــة كوزير للاقتصاد وأرجو أن أنال ثقتهم بهذه الصفة لا بغيرها .

أما منهجي فانما أستمده بوحي من ضميري الانساني وغيرتي الوطنية [illegible] الراسخ [illegible] بشراً أحراراً في وطن حرّ مستقل ، وأمة ذات رسالة تساهم في الوصول بالبشرية إلى ذرى المجد والرفعة والكمال [illegible] مع اعتقادي الراسخ بأن لنا من ماضينا ما يثبت بأننا أهل لذلك وان لنا من خيرات بلادنا وكنوزها وامكانياتها [illegible] لنا هذه النهضة الجليلة إذا ما تصرفنا فيها تصرف الحكيم المدرك الواعي الذي لا [illegible] والخرافات ولا يرضخ للاستبداد والاستعمار ولا يقر الظلم مهما كان مصدره ويدافع عن حياض الوطن ويخلص ما استقطعته منه أيدي [illegible] والعدوان ويمحو عار نكبة بضياع فلسطين ويكافح الآفات الاجتماعية والتحلل الخلقي ويحارب [illegible] والفقر والمرض . ويرى بأن المواطنين يجب أن يكونوا سواء في التمتع بنعم هذا البلد وسواء في تحمل الأعباء لكي يشعر كل فرد بوجود العدالة الاجتماعية وان له كياناً وشأناً .

وفوق ذلك فانه ينشد السلام ولكنه يأبى الاستسلام ويعشق الموت إذا تطلبت ذلك الحياة .

وهذا المنهج مستمد من واقع حياتي وماضيّ ويشهد عليه حاضري وسوف لا يشذ عنه مستقبلي ان شاء الله .

فاذا كان هذا منهجي ممثلاً للنجف فمن حق النجف أن تؤيد ممثلها كما ان من حقي أن أعتز بهذه المدينة الاسلامية المقدسة التي إنما أستمد هذه الروح من وحيها وتربيتها التي نعمت بها فصمدت بها وصار من واجبي ان أضع نفسي في خدمتها والحفاظ على كيانها ، وأسعى لمحاربة البطالة فيها وتيسير سبل العيش لأبنائها لتبقى مناراً للدين والعلم والفكر .

والآن فان القول الفصل لأبناء النجف والكوفة ليحسنوا الاختيار ويبرهنوا على انهم في طليعة من سيستفيد من حق الانتخاب المباشر الذي يمثل رغبة الأهلين بوعي وادراك .

وختاماً فأدعو الله تعالى مخلصاً أن يحقق هذه الأماني وأن يأخذ بأيدينا جميعاً إلى ما فيه الخير وهو ولي التوفيق .

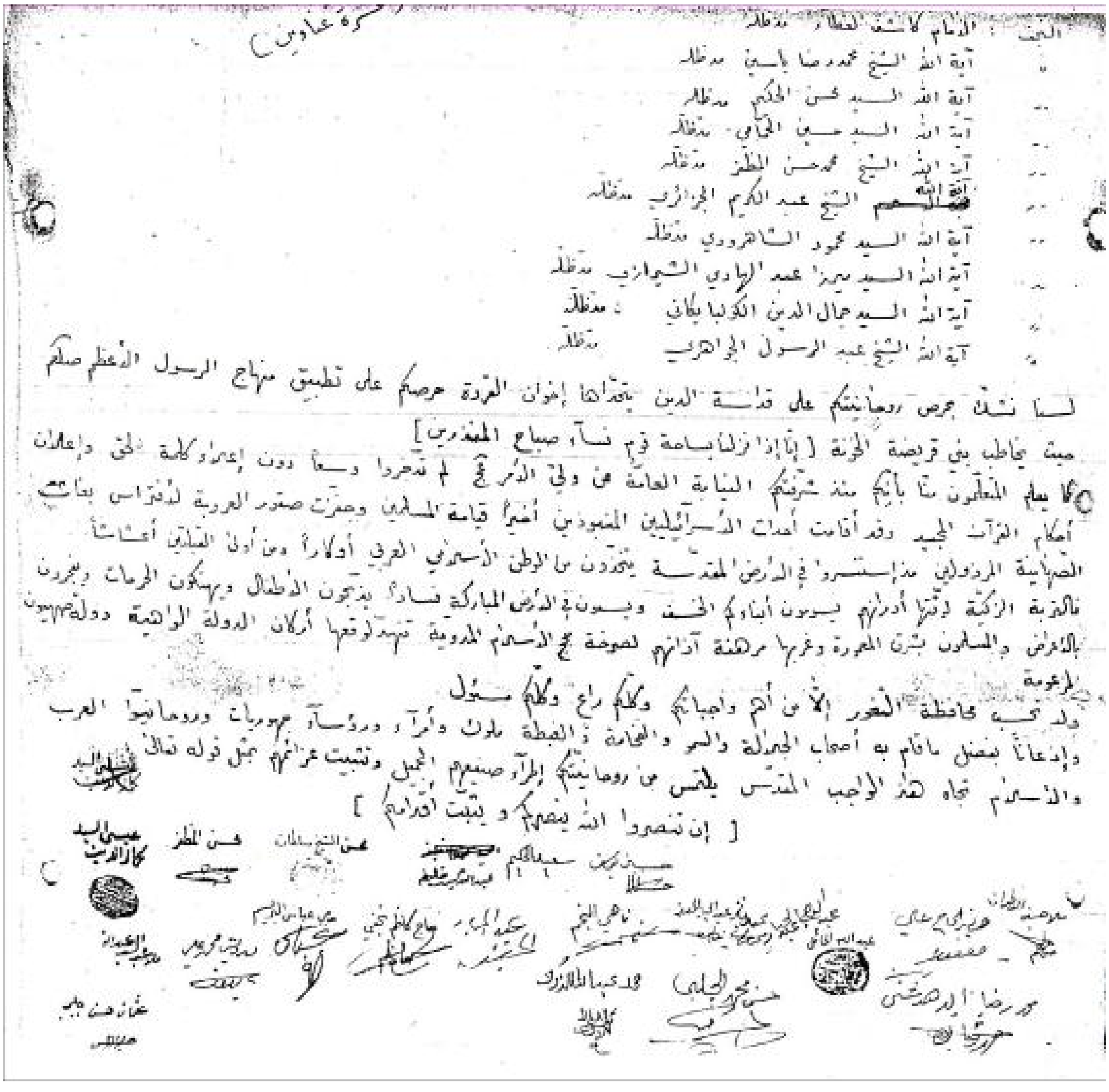
علي الصافي

---

(٦) مقدام عبد الحسن باقر الفياض ، المصدر السابق ، ص٢٩٩ .

الملحق رقم (٧)

احدى البرقيات التي أرسلت الى مراجع الدين في النجف الأشرف، المنبثقة من الاجتماع الموسع الذي عقده الحاج كاظم آل حنوش في النجف الأشرف بحضور رجال الدين والتجار والعديد من الوجوه الاجتماعية في المدينة فيما يخص القضية الفلسطينية، لطلب الفتوى الشرعية لاعلان الجهاد ، وعلى أثر هذه البرقيات صدرت الفتاوى الشرعية بوجوب محاربة الصهاينة وإخراجهم من أراضي العرب والمسلمين[٧]


النجف : الإمام كاشف الغطاء مدظله
آية الله الشيخ محمد رضا ياسين مدظله
آية الله السيد محسن الحكيم مدظله
آية الله السيد حسين الحمامي مدظله
آية الله الشيخ محمد حسن المظفر مدظله
آية الله الشيخ عبد الكريم الجزائري مدظله
آية الله السيد محمود الشاهرودي مدظله
آية الله السيد ميرزا عبد الهادي الشيرازي مدظله
آية الله السيد جمال الدين الكلبايكاني مدظله
آية الله الشيخ عبد الرسول الجواهري مدظله
...
[إن تنصروا الله ينصركم و يثبت أقدامكم]

---

(٧) أرشيف مكتبة آل حنوش العامة في النجف الأشرف .

قائمة المصادر المراجع

القرآن الكريم .

أولاً – الوثائق غير المنشورة .

ثانياً – الوثائق المنشورة .

ثالثاً – المخطوطات .

رابعاً – المذكرات .

خامساً – الرسائل والأطاريح الجامعية .

سادساً – المراجع .

سابعاً – الدوريات .

أ- الصحف .

ب- المجلات .

ت- النشرات .

ثامناً – المعاجم والموسوعات .

تاسعاً – الدواوين .

عاشراً – المقابلات الشخصية .

القرآن الكريم

أولاً – الوثائق غير المنشورة:

أ- وثائق وزارة الداخلية العراقية العهد الملكي:

١- «وزارة الداخلية» ، مديرية شرطة لواء كربلاء ، النشرات الشيوعية ، ١٤ كانون ثان ١٩٤٦ ، العدد٦٦٤٨ .

٢- «وزارة الداخلية» ، لواء كربلاء ، توزيع نشرات شيوعية ، ١ كانون ثان ١٩٤٧ ، العدد١٣ .

٣- «وزارة الداخلية»، شعبة المخابرات السرية ، مديرية الشرطة العامة «السفر والجنسية» ، اسقاط الجنسية العراقية ،١٨ كانون ثان ١٩٥٤ ، العدد٣٧٧ .

٤- «وزارة الداخلية»، شعبة المخابرات السرية ، مديرية الشرطة العامة «السفر والجنسية» ، إسقاط الجنسية العراقية ، رقم الاضبارة ٥٤/٢ ، ق.س ، ٢٠ شباط ١٩٥٤ .

٥- «وزارة الداخلية» ، شعبة المخابرات السرية ، مديرية السجون العامة ، عريضة سجين ، ٢٦ تشرين ثان ١٩٥٥ ، العدد٣٠ .

٦- «وزارة الداخلية» ، شعبة المخابرات السرية ، مديرية الشرطة العامة ، سجن شيوعي ، ٤ كانون أول ١٩٥٥، العدد ٤٠١٣ .

٧- «وزارة الداخلية» ، مديرية الشرطة العامة ، شعبة الحركات ، مرسوم ذيل الجنسية العراقية رقم ١٧ لسنة ١٩٥٤ ، ٢٢ كانون أول ١٩٥٥، العدد٨٩٤.

٨- «وزارة الداخلية» ، شعبة الحركات ، مرسوم ذيل قانون الجنسية العراقية رقم ١٧ لعام ١٩٥٤ ، الاضبارة ١٢٦/١ ، ٢٧ كانون أول ١٩٥٥ ، العدد١٩٠٣ .

٩- «وزارة الداخلية» ، شعبة المخابرات السرية ، مديرية شرطة لواء كربلاء ، حجز أشخاص ، ١٢ كانون ثان ١٩٥٧ ، العدد٤٣٩ .

١٠- ((وزارة الداخلية)) ، شعبة المخابرات السرية ، متصرفية لواء كربلاء ، مخصصات مبعدين ، ١٤ كانون ثان ١٩٥٧ ، العدد٥٤١ .

١١- ((وزارة الداخلية)) ، شعبة المخابرات السرية ، متصرفية لواء الدليم ، حجز أربعة أشخاص في قصبة الرحالية ، ١٥ كانون ثان ١٩٥٧ ، العدد٥٧٨ .

١٢- ((وزارة الداخلية)) ، شعبة المخابرات السرية ، صورة كتاب مديرية شرطة لواء كربلاء ، ترحيل أشخاص إلى قصبة الرحالية ، ١٥ كانون ثان ١٩٥٧ ، العدد٦١٣ .

١٣- ((وزارة الداخلية)) ، شعبة المخابرات السرية ، مديرية شرطة لواء كربلاء ، الغاء أمر حجز، ١٩ كانون ثان ١٩٥٧ ، العدد١٠٦٩ .

١٤- ((وزارة الداخلية)) ، شعبة المخابرات السرية ، مديرية شرطة لواء الدليم ، إلغاء أمر حجز ، ٢٩ كانون ثان ١٩٥٧ ، العدد١٠٦٨ .

١٥- ((وزارة الداخلية)) ، شعبة المخابرات السرية ، صورة كتاب مديرية شرطة لواء الدليم الشعبة الخاصة ، ٣٠ كانون ثان ١٩٥٧ ، العدد١٣٧٤.

ب- تقارير وزارة المستعمرات البريطانية C.o :

١- تقرير وزارة المستعمرات البريطانية لسنة ١٩٢٣ ، سري colonial office.730137110 ، أخبار الألوية حول مقاطعة الانتخابات .

ثانياً – الوثائق المنشورة:

أ- محاضر مجلس الأعيان العراقي:

١- محضر مجلس الأعيان ، الاجتماع غير الاعتيادي الدورة الأولى لسنة ١٩٢٥ ، الجلسة الرابعة والثلاثون .

ب-محاضر مجلس النواب العراقي:

١- محضر مجلس النواب ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٤-١٩٤٥ .

٢- محضر مجلس النواب ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٤-١٩٥٥ .

٣- محضر مجلس النواب ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٦ .

ت – الشرطة العامة مديرية التحقيقات الجنائية ، موسوعة سرية خاصة بالحزب الشيوعي العراقي السري ، (بغداد: مطبعة الحكومة ، ١٩٤٩) ، ج١- ج٦ .

ث- مقررات مجلس لواء كربلاء العام:

١- مقررات مجلس لواء كربلاء العام ، الاجتماع الأول بدورته الرابعة ١٩٥١-١٩٥٢ ، (النجف: مطبعة الحيدرية، ١٩٥٢) .

٢- مقررات مجلس لواء كربلاء العام ، الاجتماع الثاني بدورته الرابعة ١٩٥٣-١٩٥٤ ، (النجف: مطبعة الحيدرية ، ١٩٥٤) .

٣- مقررات مجلس لواء كربلاء العام ، الاجتماع الأول بدورته الخامسة ١٩٥٤-١٩٥٥ ، (النجف: مطبعة الحيدرية ، ١٩٥٥) .

٤- مقررات مجلس لواء كربلاء العام ، الاجتماع الأول بدورته السادسة ١٩٥٥-١٩٥٦ ، (النجف: مطبعة الحيدرية، ١٩٥٦) .

٥- مقررات مجلس لواء كربلاء العام ، الاجتماع الثاني بدورته السادسة ١٩٥٥-١٩٥٦ ، (النجف: مطبعة الحيدرية، ١٩٥٦) .

٦- مقررات مجلس لواء كربلاء العام ، الاجتماع الأول بدورته السادسة ١٩٥٦-١٩٥٧ ، (النجف: مطبعة الغري الحديثة ، ١٩٥٧) .

٧- مقررات مجلس لواء كربلاء العام ، الاجتماع الأول بدورته السابعة ١٩٥٨-١٩٥٩ ، (النجف: مطبعة الغري الحديثة، ١٩٥٩) .

ج- الأحزاب:

١- حزب الأمة الاشتراكي ، منهاج حزب الأمة الاشتراكي ونظامه الداخلي ، (بغداد: مطبعة الرابطة، د.ت) .

٢- حزب الدعوة الاسلامية ، تعريف بحزب الدعوة الاسلامية ، (بغداد: دار البيان للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣) .

٣- حزب الدعوة ، البرنامج السياسي لحزب الدعوة الاسلامية ، (بغداد: د.ط ، ٢٠٠٤) .

٤- مكتب المغرب العربي، تونس، (القاهرة: د.ط، ١٩٤٨) .

٥- «نظام منتدى النشر» ، ط٢ ، (النجف: مطبعة الزهراء، ١٩٥١) .

ح- الكتب الوثائقية:

١- بحري، يونس ، أسرار ٢مايس والحرب العراقية الانكليزية ، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٦٨) .

٢- الحسني، عبد الرزاق ، أحداث عاصرتها ، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٢) .

٣- .... ، الأسرار الخفية في حركة سنة ١٩٤١ التحررية ، ط٦، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٠) .

٤- .... ، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية ، ط٢ ، (بيروت: مركز الأبجدية ، ١٩٨٣) .

٥- .... ، تاريخ العراق السياسي ، ط٥ ، (بيروت: دار الكتب ، ١٩٨٢) ، ج١ .

٦- .... ، تاريخ الوزارات العراقية ، ط٧ ، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٨) ، ج١-ج١٠ .

٧- .... ، الثورة العراقية الكبرى ، ط٥ ، (بيروت: دار الكتب ، ١٩٨٢) .

٨- .... ، ثورة النجف بعد مقتل حاكمها الكابتن مارشال ، (صيدا: مطبعة العرفان ، ١٩٧٢) .

٩- .... ، العراق في ظل المعاهدات ، ط٦ ، (بيروت، دار الكتب ، ١٩٨٣) ، ج١ .

١٠-.................. ، العراق قديماً وحديثاً ، ط٢ ، (صيدا: مطبعة العرفان ، ١٩٥٨) .

١١-«العراق في الوثائق البريطانية ١٩٠٥-١٩٣٠» ترجمة فؤاد قزانجي ، (بغداد:دار المأمون للترجمة والنشر، ١٩٨٩) .

١٢- «العراق في الوثائق البريطانية ١٩٥٨-١٩٥٩» ،ترجمة خليل ابراهيم حسين(بغداد: بيت الحكمة ، ٢٠٠٠) ، ج١ .

١٣- درويش، محمود وآخرون ، دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠ ، (بغداد: مطبعة التمدن ، ١٩٦٠) .

١٤-نخبة من الشباب العربي،الشيوعية والقومية العربية،(بغداد:مطبعة القيسي ، ١٩٦٠).

١٥- .... ، الماركسية حركة رجعية، (بغداد: مطبعة القيسي، ١٩٦٠) .

١٦- «الوحدة المصرية السورية ١٩٥٨ في الوثائق السرية البريطانية»، ترجمة وليد محمد سعيد الأعظمي ، (بغداد: دار الحرية للطباعة ، ١٩٥٢) .

١٧- وزارة الداخلية العراقية الملكية ، الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٤ ، (بغداد: مطبعة الأمين، ١٩٣٥) .

١٨- الونداوي، مؤيد ابراهيم، العراق في التقارير السنوية للسفارة البريطانية ١٩٤٤-١٩٥٨، (بغداد:دار الشؤون الثقافية العامة،١٩٩٢) .

١٩- .... ، وثائق ثورة تموز ١٩٥٨ في ملفات الحكومة البريطانية، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٠) .

خ- التقارير والكتب الرسمية:

١- المستر . م.ق. أودساي ، تقرير عن الحالة الاقتصادية في العراق حول زيارته الى العراق للمدة من ٨ حزيران حتى ١٠تموز ١٩٤٨ ، Fo371 68458 in 9000 .

٢- ((تلفزيون العراقية)) ، بغداد ، تقرير تلفزيوني في ذكرى استشهاد السيد محمد باقر الصدر ، ١٠ نيسان ٢٠٠٤ .

٣- كتاب وزارة المعارف ، تحرير وقفية مكتبة الحاج كاظم الحسون النجفي ، ١٨ آب ١٩٥٢ ، العدد ٩٥٢/٦٥٢ .

ثالثاً :- المخطوطات :-

١- آل حنوش ، جعفر حسين ، التراث العربي لآل حنوش في مكتبتهم العامة ((مخطوط)) ، (الكوفة المقدسة: مكتبته الشخصية، د.ت) .

٢- الحكيم ، حسن عيسى ، تاريخ الصحافة النجفية وتراجم أعلامها ((مخطوط)) ، (النجف الأشرف: مكتبته الشخصية، د.ت) .

٣- .... ، المجالس النجفية ((مخطوط))، (النجف الأشرف: مكتبته الشخصية، د.ت) .

٤- الحلفي ، مرتضى طاهر فرج الله ، مرفأ الظل ((مخطوط)) ، (النجف الأشرف ، مكتبته الشخصية، د.ت) .

٥- .... ، النهضة الشعرية وتطورها في العراق ((مخطوط)) ، (النجف الأشرف: مكتبته الشخصية، د.ت) .

٦- شكر ، كاظم محمد علي ، تاريخ المجالس النجفية «مخطوط»، (النجف الأشرف: مكتبته الشخصية، ١٩٩٣) .

٧- .... ، حركة الشباب القومي العربي في النجف «مخطوط» ، (النجف الأشرف: مكتبته الشخصية، د.ت) .

٨- .... ، النجف رجال وأفكار ومواقف «مخطوط» ، (النجف الأشرف: مكتبته الشخصية، د.ت) .

٩- الصغير، عبد الزهرة ، أدب المجالس «مخطوط» ، (النجف الأشرف، مكتبته الشخصية، د.ت) .

١٠- القابجي، حمد عيسى محمود ، ذكريات من تاريخ النجف السياسي ١٩٤٨-١٩٦٨ «مخطوط» ، (النجف الأشرف: مكتبته الشخصية، د.ت) .

١١- المحتصر، محمد حسين منصور، المساجلات الأدبية «مخطوط» ، (النجف الأشرف: مكتبته الشخصية، د.ت) .

١٢- مرزة ، حسين باقر، سعد صالح وحزب الأحرار «مخطوط» ، (النجف الأشرف: مكتبته الشخصية، د.ت) .

رابعاً :- المذكرات العربية والمعربة :

أ- العربية:

١- ابراهيم ، باقر ، مذكرات باقر ابراهيم ،(بيروت: دار الطليعة للطباعة، ٢٠٠٢) .

٢- محمد، أنيس، الزبيدي، محمد حسين، أوراق ناجي شوكت، (بغداد: مطبعة الجامعة،١٩٧٧) .

٣- الجبوري، كامل سلمان، صفحات من مذكرات السيد حسين كمال الدين ، (بغداد: مطبعة العاني ، ١٩٨٧) .

٤- .... ، صفحات من مذكرات السيد سعيد كمال الدين أحد رجال الثورة العراقية ١٩٢٠ ، (بغداد: مطبعة العاني ، ١٩٨٧) .

٥- .... ، صفحة من مذكرات السيد سعد صالح أحد رجال الثورة العراقية ١٩٢٠ ، (بغداد: مطبعة العاني، ١٩٨٧) .

٦- .... ، صفحات من مذكرات عبد الحميد الزاهد من المشاركين بأحداث الثورة العراقية الكبرى ، (بغداد: مطبعة العاني، ١٩٨٧).

٧- .... ، مذكرات أعلام الثورة العراقية ١٩٢٠ ومصادر دراستها ، (بيروت: مؤسسة البلاغة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٢) ، ج١ .

٨- .... ، مذكرات الحاج عبد الرسول تويج من رجال الثورة العراقية ١٩٢٠ ، (بغداد: مطبعة العاني، ١٩٨٧) .

٩- .... ، مذكرات السيد كاطع العوادي أحد رجال الثورة العراقية ١٩٢٠، (بغداد: مطبعة الديواني، ١٩٨٧) .

١٠-........................ ، مذكرات السيد محمد علي كمال الدين احد رجال الثورة العراقية١٩٢٠، (بغداد:مطبعة العاني،١٩٨٠).

١١-الجمالي، فاضل ، ذكريات وعبر ، ط٢ ، (بيروت: دار الكتاب الجديد،١٩٦٥).

١٢- الجواهري، محمد مهدي، مذكراتي ، (بيروت: دار المنتظر، ١٩٩٩) .

١٣- الحصري ، أبو خلدون ساطع، مذكراتي في العراق، (بيروت: دار الطليعة، ١٩٦٨) ، ج٢ .

١٤- الحاج ، عزيز ، ذاكرة النخيل تاريخ الحركة الشيوعية في العراق ، (بيروت: المؤسسة العربية ، ١٩٩٣) .

١٥-خيري، زكي، وحدة السنين في ذاكرة شيوعي عراقي مخضرم، (السويد: د.ط، ١٩٩٤) .

١٦- رائد ، عضو الحزب الشيوعي العراقي السابق ، مذكرات شيوعي عراقي أو اعترافات رائد ، (القاهرة: الدار العالمية للطباعة والنشر، د.ت) .

١٧- سيف ، مالك ، للتاريخ لسان – ذكريات وقضايا خاصة بالحزب الشيوعي العراقي منذ تأسيسه حتى اليوم ، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٣) .

١٨-شوكت ، ناجي رئيس الوزراء الأسبق ، سيرة وذكريات ثمانين عاماً ١٨٩٤-١٩٧٤ ، (بغداد: مطبعة الخلود، ١٩٩٠) ،ج٢ .

١٩-الصباغ، صلاح الدين، مذكرات من رواد العروبة في العراق، ط٢، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٣) .

٢٠- صفوة ، نجدة فتحي ، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الأجانب، (بغداد: مطبعة منير، ١٩٨٤) .

٢١- .... ، مذكرات جعفر العسكري، (لندن: دار السلام، ١٩٨٨) .

٢٢- .... ، مذكرات رستم حيدر، (بيروت: الدار العربية للمطبوعات، ١٩٨٨) .

٢٣- القادري ، صديق باشا، مذكرات القادري ، (بغداد: مطبعة الفلاح، ١٩٢٤) .

٢٤- كبة ، محمد مهدي ، مذكراتي في صميم الأحداث، (د.م: د.ط، د.ت) .

٢٥- الكرعاوي ، صالح نغماش خلف ، خواطر وذكريات من تاريخ النجف الأشرف ، (كربلاء: مكتب الهادي ، ٢٠٠٦) .

٢٦- المحامي ، جاسم مخلص ، مذكرات الطبقچلي ، ط٢ ، (بغداد: مطبعة الزمان، ١٩٨٥) .

٢٧-مصطفى ، حسن ، مذكرات ملحق عسكري في لندن ، (بغداد: دار آفاق عربية للطباعة والنشر، ١٩٨٥) .

٢٨-المفتي، حازم، من أوراق نجيب الصائغ في العهدين الملكي والجمهوري ١٩٤٧-١٩٦٣ ، (بغداد: مكتبة اليقظة العربية، د.ت) .

٢٩- الهيمص ، الشيخ عبود، ذكريات وخواطر عراقية من الماضي القريب، (بغداد: مطبعة الراية، ١٩٩١) .

ب- الأجنبية

١- باشا ، سندرسن، مذكرات سندرسن باشا طبيب العائلة الملكية في العراق ١٩١٨-١٩٤٦، ترجمة سليم طه التكريتي ، (بغداد: مطبعة الانتصار، ١٩٨٥) .

٢- بنوميشان ، الكبير ، ذكريات سياسية ١٩٥٧-١٩٥٨ ، ترجمة الدار العربية للموسوعات ، (بيروت: الدار العربية للموسوعات ، ٢٠٠٢) .

٣-بوكاتن ، زيتون ، في قبضة العرب مذكرات زيتون بوكاتن ، ترجمة كامل سلمان الجبوري، (بيروت: دار الجليل للنشر والطباعة والتوزيع، ٢٠٠٤) .

٤- تشرشل ، ونستون ، مذكرات ونستون تشرشل ، تعريب خيري حماد ، (بغداد: منشورات مكتبة المثنى، ١٩٦١) ، القسم الأول .

٥- توماس ، برترام ، مذكرات برترام توماس في العراق ١٩١٨-١٩٢٠ ، ترجمة عبد الهادي فنجان ، (بغداد: مطبعة العاني ، ١٩٨٦) .

٦-ديغول ، مذكرات الأمل ، ترجمة سموحي فوق العادة ، (بيروت: دار منشورات عويدات، ١٩٧١) .

٧-ديغول ، مذكرات الجنرال ديغول، ترجمة خيري حماد ، (بغداد: منشورات مكتبة المثنى، ١٩٦٤) ، ج١ .

٨-مان ، جيمس سوماريز ، مذكرات الكابتن مان، ترجمة كاظم هاشم الساعدي ، (بيروت: مؤسسة العارف للمطبوعات، ٢٠٠٢) .

خامساً:- الرسائل والأطاريح الجامعية :-

١- البغدادي ، عبد الصاحب ناجي رشيد ، الملاءمة السكانية لاستعمالات الأرض السكنية في مدينة النجف الشرف ، اطروحة دكتوراه ، (جامعة بغداد: كلية الآداب، ١٩٩٠) .

٢- التميمي ، منى جابر ، شعر محمد سعيد الحبوبي دراسة فنية ، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة: كلية الآداب، ١٩٩٩) .

٣- الجنابي ، عبد الستار شنين ، تاريخ النجف السياسي ١٩٢١-١٩٤١ ، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة: كلية الآداب، ١٩٩٧) .

٤- الخزاعي ، محمد صادق حسون ، محمد علي البلاغي في جهوده الفكرية ودوره الوطني والقومي ، رسالة ماجستير ، (بغداد: معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، ٢٠٠٤) .

٥- الدعمي ، مليحة عزيز حسون ، الحس القومي في الشعر النجفي المعاصر ١٩٢٠-١٩٧٠ ، اطروحة دكتوراه ، (جامعة الكوفة: كلية تربية البنات، ١٩٩٥) .

٦- الشمرتي ، رسول نصيف جاسم ، مجلة الاعتدال النجفية ١٩٣٣-١٩٤٨ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ، (جامعة الكوفة: كلية الآداب، ٢٠٠٥) .

٧- العامري ، كاظم مسلم ، الاتجاه الوطني والقومي للصحافة النجفية ١٩٠٨-١٩٣٢ ، اطروحة دكتوراه ، (جامعة الكوفة: كلية الآداب، ٢٠٠٠) .

٨- علوان ، نجاة عبد الكريم عبد السادة ، بواكير الاتجاه التوفيقي في النهضة الفكرية الحديثة في العراق ١٩٠٨-١٩٣٢ ، اطروحة دكتوراه، (جامعة البصرة: كلية الآداب ، ١٩٩٨) .

٩- علي خان ، عز الدين عبد الرسول عبد الحسين ، محسن أبو طبيخ ودوره في الحركة الوطنية حتى عام ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير ، (جامعة الكوفة: كلية الآداب ، ١٩٩٩) .

١٠- محسن ، سعد عبد الرزاق، محافظة النجف دراسة في جغرافية السكان ، رسالة ماجستير ، (جامعة البصرة، كلية الآداب، ١٩٨٨) .

١١- ويسين ، ناهدة حسين علي جعفر ، تاريخ النجف في أواخر العهد العثماني ١٨٣١-١٩١٧، اطروحة دكتوراه ، (جامعة بغداد: كلية التربية، ١٩٩٩).

سادساً :- المراجع :

أ-المراجع العربية :

١- أبو زهرة ، محمد، الوحدة الاسلامية، (بغداد: دار الجهاد، ١٩٥٨) .

٢- أبو سعد ، أحمد ، الشعر والشعراء في العراق ١٩٠٠-١٩٥٨، (بيروت: دار المعارف، ١٩٥٩) .

٣- أبو سعد، حامد غنيم، من بيان ٣٠ مارس ، (القاهرة: مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر، ١٩٦٨) .

٤- أحمد ، ابراهيم خليل، حميدي، جعفر عباس، تاريخ العراق المعاصر، (بغداد:دار الكتب، ١٩٨٩) ، ج١ .

٥- .... ، تطور التعليم الوطني في العراق ١٩١٩-١٩٣٢ ، (البصرة: مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٢) .

٦- أحمد، حليم ، موجز تاريخ العراق الحديث ١٩٢١-١٩٥٨، (بيروت: دار الخلدون، ١٩٧٨) .

٧- أحمد، كمال مظهر، صفحات من تاريخ العراق المعاصر دراسات تحليلية، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٧) .

٨- الأدهمي ، محمد مظفر ، الأبعاد القومية لثورة مايس ١٩٤١ في العراق ، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٠) .

٩- .... ، الثقافة الوطنية والقومية العراق، (بغداد: دار الحكمة للطباعة والنشر، ١٩٩٢) ، الكتاب الأول .

١٠- .... ، النضال الوطني والقومي في التاريخ المعاصر، (بغداد: دار الحكمة، ١٩٩٢) ، الكتاب الأول .
١١- أرشيف دائرة محافظة النجف الأشرف .
١٢- أرشيف مكتبة آل حنوش العامة في النجف الأشرف .
١٣- الأسدي، حسن، ثورة النجف على الانكليز، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٥) .
١٤- الأسدي، محمد وآخرون، دماء العلماء في طريق الجهاد، (طهران: مطبعة ولاء، ١٩٨٤) .
١٥- الاسكندراني بك، عمر، الشيوعية على حقيقتها، (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والنشر، ١٩٥١) .
١٦- السيد سلمان ، حيدر نزار عطية، الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ودوره الوطني والقومي ، (بغداد: دار زيد للنشر، ٢٠٠٧) .
١٧- الآصفي، محمد مهدي، حقيقة الحرية، (النجف: د.ط، ١٩٦٠) .
١٨- .... ، مدرسة النجف وتطور الحركة الاصلاحية فيها، (النجف: مطبعة الآداب، ١٩٦٥) .
١٩- أطلس، محمد أسعد، تاريخ الأمة العربية عصر الانبعاث، (بيروت: دار الأندلس، ١٩٦٣) ، ج٢ .
٢٠- اعداد الكوادر الرسمية والهيئات التعليمية لمحافظة كربلاء، خطة مشروع الزامية التعليم ومحو الأمية، (كربلاء: مطبعة أهل البيت، ١٩٧٦) .
٢١- الأعسم، فيصل كامل، فيصل الثاني ملك العراق، (بيروت: دار الكشاف، ١٩٩٣) .
٢٢- آل بازركان، علي، الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية، ط٢، (بغداد: مطبعة الأديب البغدادية، ١٩٩١) .
٢٣- آل طعمة، سلمان عبد الهادي، دراسات في الشعر العراقي الحديث، (بيروت: دار البيان العربي للطباعة والنشر والتوزيع ،١٩٩٣) .

٢٤- آل فرعون، فريق المزهر، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية ١٩٢٠ ونتائجها ، (بغداد: مطبعة النجاح، ١٩٥٢) .

٢٥- آل محبوبة، جعفر باقر، ماضي النجف وحاضرها، ط٢، (بيروت: دار الأضواء، ١٩٨٦) ، ج١ ، ج٢ ، ج٣ .

٢٦- آل ياسين، محمد حسين، الاسلام بين الرجعية والتقدمية، (النجف: مطبعة النعمان، ١٩٦١) .

٢٧- الأمير، ليلى ياسين حسين ، نوري السعيد ودوره في حلف بغداد وأثره في العلاقات العراقية-العربية حتى عام ١٩٥٨ ، (بغداد: مكتبة اليقظة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧) .

٢٨- الأميني، محمد هادي، الشيوعية ثورة وتآمر على العقائد والأنظمة الاجتماعية، (النجف: مطبعة النعمان، ١٩٦٠) .

٢٩- .... ، مناعة المجتمع العربي وافلاس المتهجمين عليه ، (النجف: مطبعة القضاء، ١٩٦٠) .

٣٠- الاهوائي، أحمد وآخرون، الشيوعية اليوم وغداً ، (القاهرة: دار مصر للطباعة، د.ت) .

٣١- أيوب ، عبد الجبار، مع الشيوعيين في سجونهم ، (بغداد: مطبعة المعارف ، ١٩٥٨) .

٣٢- البديري، عبد الكاظم، الاسلام والقضية الفلسطينية، (النجف: مطبعة النعمان، ١٩٦٧) .

٣٣- البديري، ناصر، المعركة بين الايمان والالحاد، (النجف: مطبعة القضاء، ١٩٥٩) .

٣٤- بحر العلوم، محمد علي، ضحايا العقيدة، (النجف:دار الباقر للطباعة، ١٩٦٣).

٣٥- البراقي، السيد أحمد، تاريخ الكوفة، ط٢، (النجف: مطبعة الحيدرية، ١٩٦٠) .

٣٦- البراك، فاضل، حكومة الدفاع الوطني البذرة القومية للثورة العربية، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٠) .

٣٧- البرقاوي، أحمد رفيق، العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا ١٩٢٢-١٩٣٢، (بغداد: دار الطليعة، ١٩٨٠) .

٣٨- البزاز، عبد الرحمن، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال، (القاهرة: مطبعة الرسالة، ١٩٦٠) .

٣٩- .... ، هذه قوميتنا، (القاهرة: دار القلم، د.ت) .

٤٠- البشري، عبد الغني، أثر سياسات القوميات في الحركة القومية العربية، (القاهرة: ادارة المطبوعات، ١٩٦٤) .

٤١- بصري ، مير ، مباحث في الاقتصاد العراقي ، (بغداد: شركة التجارة للطباعة المحدودة، ١٩٤٨) .

٤٢- بطي ، رفائيل، الصحافة في العراق، (د.م: د.ط، ١٩٥٥) .

٤٣- بطي ، فائق ، صحافة العراق تاريخها وكفاح أجيالها، (بغداد: مطبعة الأديب البغدادية، ١٩٦٨) .

٤٤- .... ، الصحافة العراقية ميلادها وتطورها، (بغداد: د.ط، ١٩٦١) ، مج١ .

٤٥- البغدادي، أحمد عزت، البيان المفيد في رسم خط القرآن المجيد ، (النجف: مطبعة النعمان، ١٩٧٥) .

٤٦- البغدادي، عبد الرزاق الأسدي، الى الجهاد القومي، (النجف: د.ط، ١٩٥٣) ، ج٢ .

٤٧- ابن النجف، الخطيب، تاريخ الحركة الاسلامية المعاصرة في العراق، (بيروت: دار المقدسي، ١٩٨١) .

٤٨- البهادلي، علي ، النجف جامعتها ودورها القيادي، (بيروت: مؤسسة الوفاء، ١٩٨٩) .

٤٩- البهادلي، محمد باقر أحمد، الحياة الفكرية في النجف الأشرف ١٩٢١-١٩٤٥ ، (قم: مطبعة ستارة، ٢٠٠٤) .

٥٠- التسخيري، محمد علي، أضواء على طريق الوحدة الاسلامية، (طهران: مديرية الترجمة والنشر، د.ت) .

٥١- التكريتي، عبد المجيد كامل، الملك فيصل ودوره في تأسيس الدولة العراقية الحديثة ١٩٢١-١٩٣٢، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩١) .

٥٢- التكريتي، منير بكر، الصحافة العراقية واتجاهاتها السياسية والاجتماعية والثقافية ١٨٦٩-١٩٢١ ، (بغداد: مطبعة الارشاد، ١٩٦٩) .

٥٣- التميمي، حسين حسن، أعلام الشعر العراقي الحديث، (بغداد: مطبعة الانتصار، ١٩٨٥) .

٥٤- .... ، علي الشرقي ، (بغداد: مطبعة الانتصار، ١٩٨٥) .

٥٥- التميمي، عبد الجليل، المسألة التونسية والسياسة العثمانية ١٨٨٣-١٩٣٠ ، (تونس: الشركة التونسية، ١٩٧٣) .

٥٦- التميمي، محمد علي جعفر، مشهد الأمام أو مدينة النجف، (النجف: مطبعة الحيدرية، ١٩٥٧) ، ج١، ج٤ .

٥٧- الجابري، ستار جبار، سعد صالح ودوره السياسي في العراق، (بغداد: مطبعة الشرق ، ١٩٩٧) .

٥٨- «جامعة النجف الدينية» ، (النجف: مطبعة الغري الحديثة، د.ت) .

٥٩- جبهة التحرير العربية، الطريق القومي لتحرير فلسطين، (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٧٠) .

٦٠- الجبوري، عبد الجبار فالح، بنية الوعي الديني والتطور الرأسمالي، (دمشق: مركز الأبحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي، ١٩٩٠) .

٦١- الجبوري، عبد الله ، نقد وتعريف، (بغداد: مطبعة المعارف، ١٩٩٢) .

٦٢- الجبوري، عبد الجبار حسن، الأحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي ١٩٠٨-١٩٥٨ ، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٧) .

٦٣- الجبوري ، كامل سلمان، النجف الأشرف والثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠ ، (بيروت: دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥) .

٦٤- جرجيس، ناصر، ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، (بغداد: د.ط، ١٩٨٥) .

٦٥- الجزائري، محمد جواد، نقد المقترحات المصرية في تيسير العلوم العربية، (النجف: دار النشر والتأليف، ١٩٥١) .

٦٦- الجسر، باسم، رئاسة وسياسة لبنان الجديد، (بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، ١٩٦٤) .

٦٧- جعفر، نوري، الثورة مقدماتها ونتائجها، (بغداد: مطبعة الزهراء، ١٩٥٨) .

٦٨- الجعفري ، محمد حمدي ، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع ١٩١٤-١٩٥٨،(بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٠) .

٦٩- .... ، محكمة المهداوي، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٠) .

٧٠- جلال، محمد عبد العاطي، الاستعمار الفرنسي في مراكش «المغرب الأقصى» ، (القاهرة: مكتبة النهضة المقدسة، د.ت) .

٧١- جماعة الحوزة العلمية في النجف الأشرف ، موقف الامام البغدادي حول قضية تحرير فلسطين ، (بغداد: مطبعة أسعد، ١٩٧٠) .

٧٢- جمع من المؤلفين، الاشتراكية في التجارب العربية، (بيروت: الإنتاج الطباعي، ١٩٦٥) .

٧٣- جمعية الرابطة الأدبية، لمحات من حياة الشيخ اليعقوبي عميد الرابطة الأدبية، (النجف: مطبعة النعمان، ١٩٦٥) .

٧٤- جميل ، مظفر حسين ، سياسة العراق التجارية ، (القاهرة: مطبعة نهضة ، ١٩٤٩) .

٧٥- جواد ، هاشم، مقدمة في كيان العراق الاجتماعي، (بغداد: دار المعارف، ١٩٤٦) .

٧٦- الحاج، عزيز، ثورتنا، (بغداد: دار بغداد للطباعة والنشر والترجمة، د.ت) .

٧٧- .... ، ذاكرة النخيل تاريخ الحركة الشيوعية في العراق، (بيروت: المؤسسة العربية، ١٩٦٣) .

٧٨- الحديثي، ناجي، الكتاب السنوي للجمهورية العراقية-العراق ١٩٨٨، (بغداد: دار المأمون للترجمة والنشر، ١٩٨٩) .

٧٩- حركة المجاهدين العراقيين، الامام الصدر في أعماله السياسية، (د.م: د.ط، د.ت) ، السلسلة الثانية .

٨٠- الحريري، فاروق، حملات الحرب العالمية الثانية انتصارات ألمانيا ١٩٣٩-١٩٤١ ، (بغداد: مديرية المطابع العسكرية، ١٩٨٣) ، ج١ .

٨١- حسن، عبد الفتاح، من وحي الثورة العراقية، (بغداد: مطبعة الجامعة، ١٩٥٨) ، ج١ .

٨٢- حسن، صبري محمد، نحن والشيوعية، (النجف: مطبعة القضاء، ١٩٥٩) .

٨٣- حسن، محسن محمد، التنظيم الدراسي في النجف الأشرف والحواضر العلمية المشابهة، (بيروت: دار المحجة، ١٩٨٨) .

٨٤- الحسني، عبد الرزاق ، الصحافة العراقية في ربع قرن ١٩٠٨-١٩٣٣ ، (بغداد: دار الجمهورية، ١٩٦٩) .

٨٥- الحسني، عبد الرزاق، موجز تاريخ البلدان العراقية، ط٢، (صيدا: مطبعة العرفان، ١٩٣٣) .

٨٦- حسين، طه وآخرون، العدوان الثلاثي على مصر، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٥٦) .

٨٧- حسين، فاضل، تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي ١٩٤٥-١٩٥٨، (بغداد: مطبعة الشعب، ١٩٦٣) .

٨٨- .... ، الفكر السياسي في العراق المعاصر ١٩١٤-١٩٥٨، (بغداد: مؤسسة الخليج للطباعة والنشر، ١٩٨٤) .

٨٩- .... ، تاريخ فلسطين السياسي تحت الادارة البريطانية، (بغداد: مطبعة الرابطة، ١٩٥٦) .

٩٠- .... ، سقوط النظام الملكي، (بغداد: منشورات مكتبة آفاق عربية، ١٩٨٦) .

٩١- الحسيني، آية الله السيد محمد رضا ، ومضات، (كربلاء: دار صادق للطباعة، د.ت) .

٩٢- الحسيني ، حسين هاشم ابراهيم ، استعمالات الأرض الدينية في مدينة النجف الأشرف ، بحث تخرج ، (جامعة بغداد: كلية الآداب، د.ت) .

٩٣- الحسيني، سليم، المعالم الجديدة للمرجعية الشيعية، ط٤ ، (بيروت: دار الملاك للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٨) .

٩٤- الحسيني، السيد أحمد، الأمام الحكيم السيد محسن الطباطبائي، (النجف: مطبعة الآداب، ١٩٦٤) .

٩٥- الحسيني، محمد، الأمام الشهيد محمد باقر الصدر، (بيروت: دار الفرات، ١٩٨٩) .

٩٦- الحسيني، محمد، الأمام الشهيد محمد باقر الصدر–دراسة قي سيرته ومنهجه، (بيروت: دار الفرات، ١٩٩٠) .

٩٧- الحسيني ، هاشم فياض ، الامام المجاهد السيد محسن الحكيم ، (طهران: مركز الحكمة للدراسات الاسلامية ، ١٩٩٩) .

٩٨- الحصري، أبو خلدون ساطع، ماهي القومية، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٥٩) .

٩٩- .... ، ثورة ١٤تموز وحقيقة الشيوعيين في العراق، (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٦٣) .

١٠٠- الحكيم، حسن عيسى، التاريخ المعاصر، (بغداد: مطبعة الرواد، ١٩٨٧) .

١٠١- الحكيم، صاحب السيد جواد، الشيوعية والدين الاسلامي، (النجف: مطبعة القضاء، ١٩٥٩) .

١٠٢- الحكيم، محمد باقر، الأمام الحكيم، (طهران: مطبعة عترت، ٢٠٠٤) .

١٠٣- .... ، الجهاد، (قم: مطبعة بهمن، ٢٠٠٤) .

١٠٤- .... ، الحوزة نشوؤها مراحل تطورها وأدوارها، (طهران: مطبعة عترت، ٢٠٠٤) .

١٠٥- .... ، مرجعية الأمام الحكيم نظرة تحليلية شاملة، (طهران: مطبعة عترت، ٢٠٠٤) .

١٠٦- حكيم، م ، وجه الشيوعية ، (د.م: د.ط، ١٩٥٥) .

١٠٧- الحلفي، كاظم، الإسلام ونظرية الانتخاب الطبيعي، (النجف: مطبعة القضاء، ١٩٦٠) .

١٠٨- .... ، الشيوعية عدوة الأديان، (النجف: مطبعة القضاء، ١٩٦٠) .

١٠٩- .... ، الشيوعية في نظر الاسلام، (النجف: مطبعة النعمان، ١٩٥٩) .

١١٠- .... ، الشيوعية كفر والحاد، (النجف: مطبعة القضاء، ١٩٥٩) .

١١١- حليق، عمر، دور الماركسية في الاشتراكية العربية ، (بيروت: الانتاج الطباعي ، ١٩٦٥) .

١١٢- حماد ، مجدي ، ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، ط٢ ، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٤) ، السلسة٢٢ .

١١٣- حميدي، جعفر عباس، انتفاضة العراق عام ١٩٥٦، (بغداد: دار الحكمة، د.ت) .

١١٤- .... ، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣، (النجف: مطبعة النعمان، ١٩٧٦) .

١١٥- .... ، العراق المعاصر، (بغداد: مطبعة جامعة بغداد. د.ت) ، ج٣ .

١١٦- الحميد، شهاب احمد، تاريخ الطباعة في العراق، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٧) ، ج٤ .

١١٧- .... ، الثورة الصامتة اضراب بغداد ١٩٣١، (بغداد: مطبعة العمال المركزية، د.ت) .

١١٨- الخاقاني،علي،تاريخ الصحافة في النجف،(بغداد: مطبعة الجمهورية، ١٩٦٩) .

١١٩- .... ، شعراء الغري «النجفيات» ، (النجف: مطبعة الحيدرية، ١٩٥٤) ، ج١، ج١٠ .

١٢٠- الخالصي، الأمام العلامة الشيخ محمد، الرأسمالية والشيوعية، (بغداد: مطبعة المعارف، ١٩٥٠) .

١٢١- خدوري، مجيد، الاتجاهات السياسية في العالم العربي، (بيروت: الدار البيضاء المتحدة للنشر، ١٩٨٥) .

١٢٢- .... ، العراق الجمهوري ، (قم: مطبعة أمير، ١٩٦٤) .

١٢٣- الخرسان ، صلاح، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق، (بيروت: مطبعة الفرات، ١٩٩٣) .

١٢٤- .... ، صفحات من تاريخ العراق السياسي الحديث ، (بيروت: دار العارف للمطبوعات، ٢٠٠١) .

١٢٥- الخراساني، العلامة الشيخ محمد واعظ زادة، نداء الوحدة أو التقريب بين المسلمين ومذاهبهم ، (طهران: د.ط، ١٩٩٧) .

١٢٦- الخزرجي، حميد عيسى حبيبان، حقائق ناصعة عن ثورة النجف الكبرى، (النجف: مطبعة الغري الحديثة، ١٩٧٠) .

١٢٧- الخطاب ، رجاء حسين حسني ، المسؤولية التاريخية في مقتل الملك غازي ، (بغداد: مطبعة الأديب البغدادية ، ١٩٨٥) .

١٢٨- الخطيب، مهدي السويج، مفهوم الاشتراكية في الاسلام، (النجف: مطبعة الآداب، ١٩٦٢) .

١٢٩- الخفاجي، عبد اللطيف، الشهيد الصدر ثورة شعب ومصير أمة، (د.م: دار المعالم للمطبوعات، د.ت) .

١٣٠- خليل، عادل غفوري، أحزاب المعارضة العلنية في العراق ١٩٤٦-١٩٥٨، (بغداد: مطبعة اوفسيت الانتصار، ١٩٩٤) .

١٣١- الخليلي، جعفر، العوامل التي جعلت من النجف بيئة شعرية، (النجف: مطبعة النعمان، ١٩٧١) .

١٣٢- خيري، سعاد، من تاريخ الحركة الثورية المعاصرة في العراق ١٩٢٠-١٩٥٨ ، ط٢، (بيروت: دار الرواد للطباعة، ١٩٧٨) ، ج٢ .

١٣٣- خيون، رشيد ، المشروطة والمستبدة ، (بيروت: دار الفرات للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦) .

١٣٤- الدباغ، تقي وآخرون، العراق في التاريخ، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٩٣) .

١٣٥- الدجيلي، حسن، ميثاق بغداد، (بغداد: مطبعة الرابطة، ١٩٥٦) .

١٣٦- الدجيلي، عبد الكريم، محاضرات عن الشعر العراقي الحديث، (القاهرة: د.ط، ١٩٥٩) .

١٣٧- .... ، مع السائرين، (بغداد: مطبعة الارشاد، ١٩٦١) .

١٣٨- دخيل، علي محمد علي، نجفيات، ط٥، (بغداد: مؤسسة المعارف، ٢٠٠٠) .

١٣٩- الدراجي، عبد الرزاق عبد، جعفر أبو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق ١٩١٨-١٩٤٥، ط٢، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٠) .

١٤٠- الدراجي، محمد عباس، صحافة النجف، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩) .

١٤١- دروزة، الحكم، الجبوري، حامد ، مع القومية العربية، (بغداد: مطبعة التمدن، ١٩٥٩) .

١٤٢- الدسوقي، محمد كمال، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية، (القاهرة: دار الثقافة، ١٩٧٦) .

١٤٣- الراوي ، عبد اللطيف ، مقالات في تاريخ العراق المعاصر ، (دمشق: دار الجليل ، ١٩٨٥) .

١٤٤- رجب، محمد احمد، الثورة الرائدة، (القاهرة: مطابع شركة الاعلانات الشرقية، ١٩٦٤) ، مج١ .

١٤٥- الرهيمي، عبد الرحيم، تاريخ الحركة الاسلامية في العراق الجذور الفكرية والواقع التاريخي ١٩٠٠-١٩٢٤، (بيروت: الدار العالمية، ١٩٧٥) .

١٤٦- الرهيمي ، علاء حسين ، حقائق عن الموقف في النجف الأشرف من الثورة الدستورية الايرانية ١٩٠٥-١٩١١ ، (النجف الأشرف: مركز دراسات الكوفة، ٢٠٠١).

١٤٧- رؤوف، عادل، عراق بلا قيادة، (دمشق: المركز العراقي للدراسات،٢٠٠٢) .

١٤٨- .... ، العمل الاسلامي في العراق بين المرجعية والحزبية، (دمشق: المركز العراقي للدراسات، ٢٠٠٠) .

١٤٩- .... ، مرجعية الميدان، (دمشق: المركز العراقي للدراسات، ١٩٩٩) .

١٥٠- الزبيدي، ليث عبد الحسن جواد، ثورة ١٤تموز ١٩٥٨، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٩) .

١٥١- الزنجاني، عبد الكريم، الوحدة الاسلامية أو التقريب بين مذاهب المسلمين، (النجف: مطبعة الغري الحديثة، ١٩٦١) .

١٥٢- الزهيري، عبد الجبار، آية الله السيد البغدادي، (كربلاء:مطبعة تموز، ١٩٧١).

١٥٣- زين، زين نور الدين، نشوء القومية العربية، (بيروت: دار النهار للنشر، ١٩٦٨) .

١٥٤- زيني، عبد الحسين، الاحصاء السكاني، ط٤، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٤) .

١٥٥- سالم ، كمال لطيف ، محمد رضا الشبيبي ، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٩٠) .

١٥٦- السامرائي، سعيد عبود، اقتصاديات العراق، (بغداد: شركة التجارة للطباعة، ١٩٧٠) .

١٥٧- .... ، الجهاز المصرفي في العراق ودوره في التنمية الاقتصادية، (النجف: مطبعة الآداب، ١٩٨٣) .

١٥٨- السامرائي، ماجد أحمد، التيار القومي في الشعر العراقي الحديث منذ الحرب العالمية الثانية حتى نكسة حزيران ١٩٦٧،(بغداد:دار الحرية للطباعة، ١٩٨٣).

١٥٩- سباهي، عزيز، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، (دمشق: منشورات الثقافة الجديدة، ٢٠٠٢) ج١، ج٢ .

١٦٠- سباهي، عزيز، الصافي، عبد الرزاق ، الحزب الشيوعي معالم على الطريق، (بغداد: دار الرواد، ٢٠٠٣) .

١٦١- سعدي ، عثمان ، الثورة الجزائرية في الشعر العراقي ، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٩١) ، القسم الأول ، القسم الثاني .

١٦٢- السفير، علوان، تاريخ النجف الرياضي، (بغداد: مطبعة آب، ١٩٩٠) .

١٦٣- السلمان، حسن أحمد، مرشد المعلمين في المدارس الابتدائية، (بغداد: مطبعة الحكومة، ١٩٤٤) .

١٦٤- سلوم، داود، الأدب المعاصر في العراق، (بغداد: مطبعة المعارف، ١٩٦٢) .

١٦٥- سليم، عز الدين، الأمام الشهيد محمد باقر الصدر رائد حركة التغيير في العراق، (بغداد: منشورات المجلس الأعلى للثورة الاسلامية، ١٩٩٦) .

١٦٦- سنجر، علي الحاج، صفحة من رحلة الامام الزنجاني، (النجف: مطبعة الغري الحديثة، ١٩٥٧) ، ج٢ .

١٦٧- السهروردي ، نجم الدين ، التاريخ لم يبدأ غداً ، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٨) .

١٦٨- شاكر، أمين وآخرون، حقيقة الشيوعية، ط٥، (القاهرة: دار المعارف، د.ت) .

١٦٩- شبر، حسن، تاريخ العراق السياسي المعاصر-التحرك الاسلامي ١٩٠٠-١٩٥٧ ، (بيروت: دار المنتدى للنشر، ١٩٩٠) ، ج٢ .

١٧٠- .... ، تاريخ العراق السياسي المعاصر-العمل الحزبي في العراق ١٩٠٨- ١٩٥٨ ، (بيروت: دار التراث العربي، ١٩٨٩) ، ج١ .

١٧١- شبيب ، محمود ، بكر صدقي وانقلابه العاصف ، (بغداد: دار الجماهير، ١٩٩٢) .

١٧٢- الشبيبي، حسين محمد، الجبهة الوطنية الموحدة طريقنا وواجبنا التاريخي، (بغداد: مطبعة شفيق، ١٩٥٩) .

١٧٣- شراب، فتحي سالم، أنا والشيوعية، (بيروت: دار الحديث للطباعة والنشر، ١٩٥٦) .

١٧٤- الشرقي، علي، الأحلام، (بغداد: شركة الطبع والنشر، ١٩٦٣) .

١٧٥- الشرقي، طالب علي، ذكرى الشرقي رائد التجديد في الشعر العربي الحديث، (بغداد: دار الجاحظ، ١٩٩٠) .

١٧٦- .... ، النجف الأشرف عاداتها وتقاليدها، (النجف: مطبعة الآداب، ١٩٧٨) .

١٧٧- الشريس، ناجي وداعة، لمحات من تاريخ النجف الأشرف، (النجف: مطبعة القضاء، ١٩٧٣) ، ج١ .

١٧٨- شريف، عزيز ، انتفاضة العراق الأخيرة، (د.م: د.ط، د.ت) ، مج١ .

١٧٩- شلاش ، سعد مهدي ، حركة القوميين العرب ودورها في التطورات السياسية في العراق ١٩٥٨-١٩٦٦ ، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٤) .

١٨٠- شلاش، عبد المحسن، موجز تاريخ النجف الأشرف، (النجف: مطبعة النجف، ١٩٦٤) .

١٨١- شمس الدين، سماحة الشيخ آية الله الشيخ محمد مهدي، المقاومة في الخطاب الفقهي السياسي، (بيروت: المؤسسة الدولية، ١٩٨٨) .

١٨٢- شناوة ، علي عبد ، الشبيبي في شبابه السياسي ، (النجف: دار كوفان، ١٩٩٥) .

١٨٣- الشهرستاني، السيد هبة الدين، تحريم نقل الجنائز، (بغداد: مطبعة الشابندر، ١٩١٠) .

١٨٤- الشيرازي، آية الله العظمى الأمام السيد محمد الحسيني، السبيل الى انهاض المسلمين، (كربلاء: دار صادق للطباعة والنشر، ٢٠٠٤) .

١٨٥- الشيرازي، عبد الكريم بي آزار، الوحدة الاسلامية أو التقريب بين المذاهب السبعة، (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٧٥) .

١٨٦- الشيرازي، المرجع الأعلى آية الله العظمى السيد صادق الحسيني، السياسة من دوافع الاسلام، ط٥، (بغداد: دار صادق للطباعة، ٢٠٠٥) .

١٨٧- شير علي، رياض، نفاق الرفاق، (النجف: مطبعة القضاء، ١٩٥٩) .

١٨٨- شير علي، سعاد رؤوف، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٤٥ ، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٨) .

١٨٩- صالح، غانم محمد، العراق والوحدة العربية بين ١٩٣٩-١٩٥٨ الفكر والممارسة، (بغداد: دار الحكمة للطباعة والنشر، د.ت) .

١٩٠- صالح، كريم وحيد، نجم البقال، (النجف: مطبعة النعمان، ١٩٨٠) .

١٩١- الصدر، محمد باقر، اقتصادنا، (بيروت: دار التعارف للمطبوعات، ١٩٩١) .

١٩٢- الصغير، محمد حسين، الشيوعية مبدأ هدام، (بغداد: منشورات النجاح، ١٩٦٠) .

١٩٣- .... ، انسانية الدعوة الاسلامية، (النجف: مطبعة الغري الحديثة، ١٩٦٢) .

١٩٤- .... ، فلسطين في الشعر النجفي المعاصر ١٩٢٨-١٩٦٨، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٨) .

١٩٥- الصفار، رفعت مرهون، علي الشرقي الشاعر المجدد، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٩) .

١٩٦- الصليبي، كمال سليمان، تاريخ لبنان الحديث، (بيروت، المطبعة التعاونية الصحفية، ١٩٦٧) .

١٩٧- الطائي، خالد جمعة، تاريخ حزب الجبهة الشعبية المتحدة في العراق ١٩٥١-١٩٥٨، (بغداد: د.ط، ١٩٩٠) .

١٩٨- الطباطبائي، كاظم محمد، الرفاق تحت المجهر، (النجف: مطبعة القضاء، ١٩٦٥) ، ج١ .

١٩٩- الطريحي، محمد سعيد، دولة النجف، (النجف: د.ط، ٢٠٠٤) .

٢٠٠- طعمة، هادي، الاحتلال البريطاني والصحافة العراقية في الحملة الدعائية البريطانية ١٩١٤-١٩٢١، (البصرة: مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٢) .

٢٠١- طوالبة، حسن محمد، مأزق الكيان الصهيوني، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٨) .

٢٠٢- الطوسي ، شيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، (بيروت: مطبعة الوفاء ، ١٩٨٣) .

٢٠٣- الطويل، محمد أمين غالب ، تاريخ العلويين ، (دمشق: مطبعة الترقي، ١٩٢٤) .

٢٠٤- الطناحي، طاهر، جمهورية العراق، (بغداد: دار الهلال، ١٩٥٨) .

٢٠٥- الظاهر، عبد الرزاق، الاقطاع والديوان في العراق، (القاهرة: مطبعة السعادة، ١٩٤٦) .

٢٠٦- العاملي، طه الفياض، الوحدة الاسلامية بين الأخذ والرد، (بغداد: مطبعة الهلال، ١٩٥١) .

٢٠٧- العاني ، نوري عبد الحميد وآخرون ، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي ، (بغداد: المطبعة العربية، ٢٠٠٠) ، ج١ .

٢٠٨- العبادي، صادق، الحركات الاسلامية في القرن الأخير، (بيروت: دار الهادي، ١٩٨٢) .

٢٠٩- عبد الجبار، فالح، بنية الوعي الديني والتطور الرأسمالي، (دمشق: مركز الأبحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي، ١٩٦١) .

٢١٠- عبد الرحيم ، سمير ، اسبوع الصحافة-الذكرى السنوية لتأسيس الزوراء ، (بغداد: مطبعة الجمهورية ، ١٩٦٩) .

٢١١- عبد الرحيم، عبد الرحمن، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط٤، (القاهرة: مطبعة الجيلاوي، ١٩٨٦) .

٢١٢- عبد الفتاح ، فكرة نامق ، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية ١٩٥٣-١٩٥٨ ، (بغداد: دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٨) .

٢١٣- عبد اللطيف ، خليل ابراهيم ، أدباء العراق المعاصرون ، (النجف: مطبعة النعمان، ١٩٧٢) .

٢١٤- عبد الله ، لطفي جعفر فرج ، عبد المحسن السعدون ودروه في تاريخ العراق السياسي المعاصر ،(بغداد:دار الخلود ، د.ت) .

٢١٥- .... ، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي ١٩٣٣-١٩٣٩ ، (بغداد: مطبعة سومر، ١٩٨٧).

٢١٦- عبد الكريم، سمير، أضواء على الحركة الشيوعية في العراق، (بيروت: دار المرصاد، د.ت) ، ج١، ج٢ .

٢١٧- عبد المنعم ، محمد فيصل ، أسرار ١٩٤٨ ، (القاهرة: دار الهناء ، ١٩٦٨) .

٢١٨- عبد الوهاب، حسن حسين، خلاصة تاريخ تونس، ط٢، (تونس: دار الفانون، ١٩٥٣) .

٢١٩- العبد، محمد، نظرات اسلامية في اعلان حقوق الانسان، (النجف: مطبعة الآداب، ١٩٦٢) .

٢٢٠- عبد مصطفى، عبد الجبار، تجربة العمل الجبهوي في العراق ١٩٢١-١٩٥٨، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٨) .

٢٢١- العبيدي، ابراهيم خلف، محاضرات في تاريخ الوطن العربي الحديث، (بغداد: د.ط، د.ت) .

٢٢٢- العجلي، معن، يوسف رجيب فقيد الأدب والعرب، (النجف: مطبعة الغري، ١٩٤٧) .

٢٢٣- العزاوي، داود سلمان عبد علي، تاريخ العلاقات العراقية المصرية من فجر السلالات حتى الحرب العالمية الأولى ٣٠٠٠ق.م حتى ١٩١٤، (بغداد: مطبعة الجامعة، ١٩٨٤) .

٢٢٤- العزاوي، عباس، العراق بين احتلالين، (بغداد، شركة التجارة والطباعة المحدودة، ١٩٥٦) ، ج٨ .

٢٢٥- عز الدين، نجلاء، العالم العربي، (القاهرة: مؤسسة فرانكلين، د.ت) .

٢٢٦- العكام، عبد الأمير هادي، تاريخ حزب الاستقلال العراقي ١٩٤٦-١٩٥٨، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٠) .

٢٢٧- .... ، الحركة الوطنية في العراق ١٩٢١-١٩٣٣، (النجف: مطبعة الآداب، ١٩٧٦) .

٢٢٨- علاوي، حسين ، حزب الدعوة الاسلامية اشكالية الصراع، (د.م: د.ط، ١٩٩٩) .

٢٢٩- العلايلي، عبد الله، دستور العرب القومي، (بيروت: مطبعة الكشاف، ١٩٦٠) .

٢٣٠- علوان، علي عباس، تطور الشعر العربي الحديث في العراق، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ، د.ت) .

٢٣١- علوان، قصي سالم، الشبيبي شاعراً، (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٥) .

٢٣٢- العلوي، حسن، العراق دولة المنظمة السرية، (قم: مطبعة أمير، ١٩٩١) .

٢٣٣- العلوي، علي عبد الحسين، العمل الجهادي، (بغداد: مطبعة المعارف، ١٩٧٠) .

٢٣٤- العلوي، مهدي محمد، هبة الدين الشهرستاني، (بغداد: مطبعة الأداب، ١٩٢٩).

٢٣٥- عليان ، عدنان ، الشيعة والدولة العراقية الحديثة ، (بيروت: مؤسسة العارف للمطبوعات ، ٢٠٠٥) .

٢٣٦- عمر، أحمد أنور، المكتبات العامة، (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦١) .

٢٣٧- العمر ، فاروق صالح ، المعاهدات العراقية البريطانية وأثرها في السياسة الداخلية ١٩٢٢-١٩٤٨ ، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٥) .

٢٣٨- العمري ، خيري أمين ، شخصيات عراقية ، (بغداد: دار المعرفة ، ١٩٥٥) ، ج١ .

٢٣٩- .... ، يونس السبعاوي سيرة سياسي عصامي ، (بغداد: دار الحرية للطباعة،١٩٧٨) .

٢٤٠- العمري ، محمد أمين ، تاريخ حرب العراق العظمى ١٩١٤-١٩١٨ ، (بغداد: مطبعة النجاح ، ١٩٣٥) ، مج٢ .

٢٤١- عواد، عبد الحسين مهدي، الشيخ علي الشرقي حياته وأدبه، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨١) .

٢٤٢- عيسى، نديم، الفكر السياسي لثورة العشرين، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، د.ت) .

٢٤٣- غالب، مصطفى، بسم الله الشيوعية ... وكفى، (دمشق: د.ط، ١٩٦٣) .

٢٤٤- غرفة تجارة النجف ١٩٣٩-١٩٥٠، النجف الأشرف، (النجف: مطبعة الغري الحديثة، ١٩٥٤) .

٢٤٥- الفتلاوي، عبد الزهرة تركي فريح، عاشق العراق عبد الواحد آل سكر، (النجف: دار الضياء للطباعة والتصميم، ٢٠٠٦) .

٢٤٦- فرج الله، مرتضى، أشرعة الفجر، (النجف: مطبعة الحيدرية، ١٩٦٩) .

٢٤٧- فرحان، عبد الكريم، ثورة ١٤ تموز في العراق، (باريس: مؤسسة الكتاب العربي للدراسات والترجمة النشر، ١٩٨٦) .

٢٤٨- ....، عالم صغير بلا قيادة حكيمة،(لندن: دار البراق، ١٩٩٧).

٢٤٩- فريق من الكتاب العراقيين ، محمد مهدي الجواهري، (النجف: مطبعة النعمان، ١٩٦٩) .

٢٥٠- الفضلي، عبد الهادي، دليل النجف الأشرف، (النجف: مطبعة الآداب، ١٩٦٥).

٢٥١- ....، مشكلة الفقر، (النجف: مطبعة النعمان، د.ت) .

٢٥٢- الفكر الاسلامي، مفاهيم اسلامية، (الكويت: دار التوحيد، ١٩٩١) ، السلسلة٢٧-٢٨ .

٢٥٣- الفكيكي، توفيق، الراعي والرعية، ط٣، (بيروت: شركة أوفسيت طهران، ١٩٨٢) .

٢٥٤- الفكيكي، هاني، أوكار الهزيمة تجربتي في حزب البعث العربي الاشتراكي، ط٢، (قم: مطبعة سبهر، ١٩٩٢) .

٢٥٥- «فلسطين» ، (بيروت: دار الأبحاث والنشر، ١٩٦٧) .

٢٥٦- فهمي، ماهر حسن، القومية العربية والشعر المعاصر، (القاهرة: مطبعة العالم العربي، د.ت) .

٢٥٧- الفياض، عبد الله، الثورة العراقية الكبرى لسنة ١٩٢٠، (بغداد: دار السلام، ١٩٧٥) .

٢٥٨- الفياض ، مقدام عبد الحسن باقر ، تاريخ النجف السياسي ١٩٤١-١٩٥٨ ، (بيروت: دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٢) .

٢٥٩- قاسم، عبد الكريم، ثورة ١٤تموز في عامها الأول، (بغداد: دار الأخبار، ١٩٥٩).

٢٦٠- قدوري، حسين مهدي، التعليم في الكتاتيب العراقية بالأساليب النغمية والايقاعية، (بغداد: مطبعة العمال المركزية، ١٩٩٢) .

٢٦١- القرشي، باقر، نظرة في ماضي النجف وحاضرها، (د.م: د.ط، د.ت) .

٢٦٢- القريشي، جميل، مولد النجف والحوزة العلمية، (بغداد: مطبعة الزمان، ١٩٩٤) .

٢٦٣- القريشي، محمد يوسف ابراهيم، المس بيل وأثرها في السياسة العراقية ، (بغداد: مكتبة اليقظة العربية للطباعة والنشر، ٢٠٠٣) .

٢٦٤- قزانچي، فؤاد ، مراجع الكتب والمكتبات في العراق، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٥) .

٢٦٥- القزويني، السيد أمير محمد الكاظمي، الاسلام وشبهات الاستعمار،(النجف: مطبعة النعمان، د.ت) .

٢٦٦- قسم الاعلام كلية الآداب جامعة بغداد، مباحث في تاريخ الصحافة العراقية، (بغداد: د.ط، ١٩٧٢) .

٢٦٧- قسم العلاقات الدولية في منظمة الاعلام الاسلامي، حول الوحدة الاسلامية أفكار ودراسات، (طهران، مطبعة سبهر، ١٩٨٤) ، ج١ .

٢٦٨- القصري، محمد فائز، حرب فلسطين، (دمشق: المطبعة العمومية، ١٩٦٢) ،ج١ .

٢٦٩- قطب ، محمد ، هزيمة الشيوعية ، (بغداد: المطبعة الاسلامية ، د.ت) .

٢٧٠- قلعجي، قدري، تجربة عربي في الحزب الشيوعي، (بيروت: دار الرواد، د.ت) .

٢٧١- كاشف الغطاء، علي، تقسيم فلسطين في الأمم المتحدة ، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٤) .

٢٧٢- ……………… ، سعد صالح في مواقفه الوطنية، (بغداد: مطبعة الحرية، ١٩٨٨) .

٢٧٣- كاشف الغطاء ، الامام الشيخ محمد الحسين ، المثل العليا في الاسلام لا في بحمدون ، (طهران: مطبعة سبهر، ١٩٩٧) .

٢٧٤- ………………………………… ، العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية ، (د.م: د.ط، د.ت) ، ج١ .

٢٧٥- ………………………………… ، عقائد الأمامية، (النجف: مكتبة النعمان، ١٩٦١).

٢٧٦- ………………………………… ، قضية فلسطين الكبرى في خطب الامام الراحل، (النجف: مطبعة النجف، د.ت) .

٢٧٧- كنة، خليل، العراق أمسه وغده، (بيروت: دار الريحاني للطباعة والنشر، ١٩٦٦) .

٢٧٨- الكبيسي، عناد اسماعيل، الأدب في صحافة النجف منذ بداية القرن العشرين، (النجف: د.ط، ١٩٧٢) .

٢٧٩- كرم، جمال عبد الخالق، رياض الأطفال في العراق وبعض الأقطار العربية، (بغداد: مطبعة رونيو، د.ت) .

٢٨٠- الكرملي ، انستاس ماري ، خلاصة تاريخ العراق ، (البصرة: مطبعة الحكومة ، د.ت) .

٢٨١- الكعبي، حاتم، نمو الفكر الاجتماعي، (النجف: مطبعة النعمان، ١٩٦٤) .

٢٨٢- الكفائي، العلامة الجليل السيد كاظم، جامعة الشيخ علي كاشف الغطاء في النجف ومجمع البحوث الاسلامية في القاهرة، (النجف:مطبعة الآداب، ١٩٧٤).

٢٨٣- كمال الدين ، السيد هادي ، لحساب من هذه الخيانة ، (النجف: مطبعة الغري الحديثة ، ١٩٦٣) .

٢٨٤- كمال الدين، محمد علي، التطور الفكري في العراق، (بغداد: د.ط، ١٩٥٩) .

٢٨٥- .... ، النجف في ربع قرن منذ تأسيسه ١٩٠٨، (بيروت: دار التعارف، ٢٠٠٥) .

٢٨٦- الكنين، غازي عبد الحميد، شعراء العراق المعاصرون، (بغداد: مطبعة الشباب، ١٩٥٧) ، ج١ .

٢٨٧- كيرلس، جورج حليم، قناة السويس من القدم الى اليوم، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٨) .

٢٨٨- اللجنة الثقافية، لمحات من حياة الأمام الشهيد آية الله العظمى محمد باقر الصدر، (دبي: المطبعة الوطنية، د.ت) .

٢٨٩- لجنة مهرجان النجف الخامس، محافظة النجف بين الماضي والحاضر، (بغداد: مطبعة اوفسيت عشتار، ١٩٨٧) .

٢٩٠- لجنة مؤسسة الثقافة العمالية، القضية الفلسطينية دراسة تفصيلية، (بغداد: مؤسسة الثقافة العمالية، ١٩٧٦) .

٢٩١- لجنة النشر، ١٤ تموز في الرابطة الأدبية، (النجف: مطبعة النعمان، ١٩٥٩) ، السلسلة الثانية .

٢٩٢- «لجنة النشر في الرابطة الأدبية» ، (النجف: مطبعة الغري الحديثة، ١٩٥٢) ، السلسلة الأولى.

٢٩٣- لاوند، رمضان، الحرب العالمية الثانية عرض مصور، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٢) .

٢٩٤- لطفي، محمد منير، حقائق عن الشيوعية، ط٢، (حماة: مطبعة أبي الفداء، ١٩٤٨) .

٢٩٥- لينين ، الشيوعية والمسألة القومية ، (بيروت: دار الشرق الجديد ، ١٩٥٩) .

٢٩٦- مجاهد ، مسعود ، الجزائر عبر الأجيال، (د.م : د.ط ، د.ت) .

٢٩٧- مجموعة من الباحثين، آراء المرجعية الشيعية، (بيروت: دار الروضة للطباعة والنشر، ١٩٩٤) .

٢٩٨- مجموعة من الباحثين ، السياسة العربية في الشرق الأوسط ، (قم: مطبعة نمونه ، ١٩٦٦) .

٢٩٩- مجموعة من الباحثين ، النجف الأشرف اسهامات في الحضارة الانسانية ، (لندن: المركز الاسلامي ، ٢٠٠٠) ، ج٢ ،

٣٠٠- المحتصر، محمد حسين منصور، مشوار مع صاحبة الجلالة، (النجف: مكتب الضياء للطباعة، ٢٠٠٠) .

٣٠١- .... ، وابتسم الأمام، (النجف: مطبعة الضياء، ٢٠٠٠) .

٣٠٢- محفوظ ، حسين علي ، الذكرى السنوية الأربعون للشيخ محمد جواد الجزائري ، بحث ، (جامعة الكوف: مركز دراسات الكوفة ، ١٩٨٨) .

٣٠٣- محمد علي، عبد الرحيم، المصلح المجاهد محمد كاظم الخراساني، (النجف: مطبعة النعمان، ١٩٧٣) .

٣٠٤- محي الدين، عبد الرزاق، الحالي والعاطل، (القاهرة: مطبعة السعادة، ١٩٤٦) .

٣٠٥- مديرية العلاقات ، مؤسسة التعليم المهني ،(بغداد: مطبعة اعدادية صناعة ١حزيران، ١٩٧٩) .

٣٠٦- المرجاني، حيدر صالح، أعلام من النجف الأشرف قديماً وحديثاً ، (النجف: مطبعة القضاء، ١٩٩٣) ،ج٣ .

٣٠٧- .... ، النجف الأشرف قديماً وحديثاً ، (بغداد: دار السلام، ١٩٨٨) ، ج١ ، ج٢ .

٣٠٨- مرزة، منذر جواد، العهد الملكي في العراق أحداث ومؤامرات ١٩١٨-١٩٥٨، (النجف: مؤسسة الزهراء للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥) .

٣٠٩- مردان ، جمال مصطفى ، عبد الناصر والعراق ١٩٥٢-١٩٦٣ ، (بغداد: الدار العربية ، ١٩٩٩) .

٣١٠- مروة، حسين، ثورة العراق، (بيروت: مطبعة النجاح، ١٩٥٨) .

٣١١- مخول ، نجيب ، تاريخ لبنان ، (بيروت: مطبعة النسر، ١٩٤٧) ، ج٤ .

٣١٢- المظفر، محسن عبد الصاحب، وادي السلام في النجف الأشرف أوسع مقابر العالم، (النجف: مطبعة النعمان، ١٩٦٤) .
٣١٣- المظفر، عبد العالي، الاسلام والتطور الاجتماعي، (النجف: مطبعة الآداب، ١٩٦٣) .
٣١٤- المظفر، كاظم، ثورة العراق التحررية سنة ١٩٢٠، (النجف: مطبعة الآداب، ١٩٧٢) ، ج١ .
٣١٥- المظفري ، محمد الحسيني ، تاريخ الشيعة ، (النجف: مطبعة الزهراء، ١٩٦٠) .
٣١٦- مغنية، محمد جواد، مع علماء النجف، (بيروت: مطبعة نمنم، ١٩٤٢) .
٣١٧- المفتي، حازم، العراق بين عهدين ياسين الهاشمي وبكر صدقي، (بغداد: مطبعة الأديب البغدادية، ١٩٩٠) .
٣١٨- .... ، من أوراق نجيب الصائغ في العهد الملكي والجمهوري ١٩٤٧-١٩٦٣ ، (بغداد: مطبعة اليقظة العربية، د.ت) .
٣١٩- الملاح، عبد الغني، تاريخ الحركة الديمقراطية في العراق، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٥) .
٣٢٠- الملحة، محمد علي رشيد ظاهر، رجال المقاومة العربية في النجف، (النجف: مطبعة الآداب، ١٩٨٨) .
٣٢١- مؤسسة الجهاد، ثقافة الدعوة الاسلامية ، (طهران: مطبعة خواندنيها، د.ت) .
٣٢٢- الموسوي، السيد ضياء، النهب الامبريالي للعالم الاسلامي حقائق وأرقام ، (د.م: د.ط، ١٩٨٥) .
٣٢٣- الموسوي، محمد رضا، الثورة والاصلاح الاجتماعي، (النجف: مطبعة النعمان، د.ت) .
٣٢٤- مؤلفات الرفيق فهد ، كتابات مختارة ، (بغداد: مطبعة الشعب، ١٩٧٣) .
٣٢٥- منشورات الفرع الثقافي العسكري، العراق الثائر، (دمشق: مطبعة الحكومة، د.ت) .

٣٢٦- المنصوري، علي جابر، محمد رضا الشبيبي ومكانته الأدبية بين معاصريه ١٨٨٨-١٩٦٥، (بغداد: مطبعة بابل، ١٩٨٢) .

٣٢٧- الميلاد، زكي، خطاب الوحدة الاسلامية مساهمات في الفكر الاصلاحي الشيعي، (بيروت: دار الصفوة، ١٩٦٦) .

٣٢٨- الناصر، حميد حمود، الوائلي، عبد الاله ابراهيم ، دليل المكتبات العراقية، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٥) .

٣٢٩- نخبة من الباحثين والمفكرين الاسلاميين ، الحوزة العلمية العراقية والتقريب ، (طهران: مطبعة فجر اسلام، ٢٠٠٣) .

٣٣٠- نخبة من العلماء والمفكرين، لمحات من الفكر السياسي، (طهران: مطبعة خواندينيها، ١٩٨٢) .

٣٣١- نديم ، شكري محمود ، حرب فلسطين ١٩١٤-١٩١٨ ، (بغداد: مطبعة البرهان ، ١٩٦٤) .

٣٣٢- نذير، عدنان سامي، عبد الجبار الجومرد، (بغداد: شركة الموفق للنشر، ١٩٩١) .

٣٣٣- النزاري، ماجد، عبد الصاحب دخيل وبدايات الحركات الاسلامية المعاصرة، (بيروت:دار الفرات، ١٩٩٠) .

٣٣٤- نسيم، ماهر، النظام الشيوعي، (القاهرة: مطبعة المعارف، د.ت) .

٣٣٥- نظمي، وميض جمال عمر، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية الاستقلالية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٢) .

٣٣٦- نظمي، وميض جمال عمر وآخرون، التطور السياسي المعاصر في العراق، (بغداد: مطبعة جامعة بغداد، د.ت) .

٣٣٧- النفاخ ، عبد الستار محمد ، مجالس النجف الأشرف عبر التاريخ الحديث والمعاصر ١٩١٩-٢٠٠٦ ، (النجف الأشرف: د.ط، ٢٠٠٦) .

٣٣٨- نقاش ، اسحاق ، شيعة العراق، (قم: مطبعة أمير ، ١٩٩٨) .

٣٣٩- النقدي، جعفر، الاسلام والمرأة، (النجف: مطبعة الغري الحديثة، ١٩٥٥) .

٣٤٠- النقوي، علي محمد، الاسلام والقومية، (طهران: رابطة الثقافة والعلاقات الاسلامية، ١٩٩٧) .

٣٤١- النعماني، الشهيد محمد رضا، الشهيد الصدر سنوات المحنة وأيام الحصار، (قم: د.ط ، ١٩٩٣) .

٣٤٢- نمر، عبد المنعم، الاسلام والشيوعية، (القاهرة: دار الكتاب العربي، د.ت) .

٣٤٣- نوار، عبد العزيز، تاريخ العرب المعاصر مصر والعراق، (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة، ١٩٧٣) .

٣٤٤- النوري، محمد الموسوي، الشيوعية تناقض الدين، ط٢، (النجف: مطبعة النعمان، ١٩٦٠) .

٣٤٥- هاشم، مهدي، في فلسطين المحتلة، (بغداد، مطبعة شفيق، ١٩٦٢) .

٣٤٦- الهاشمي، طه، حرب العراق، ط٢، (بغداد: مطبعة النجاح، ١٩٣٩)، ج١ .

٣٤٧- الهاشمي، محمد جمال، المرأة وحقوق الانسان، (النجف: مطبعة الغري الحديثة، ١٩٧١) .

٣٤٨- هاكوبيان، موسيس دير، حالة العراق الصحية في نصف قرن، (بغداد: دار الرشيد للنشر، ١٩٩٨) .

٣٤٩- الهلالي، عبد الرزاق، تاريخ التعليم في العراق، (بغداد: شركة الطبع والنشر الأهلي، ١٩٥٩) .

٣٥٠- هيأة ادارة مكتبة الحكيم العامة، موجز تاريخ النجف الأشرف، (النجف: مطبعة النعمان، د.ت) .

٣٥١- وادي، خيرية عبد الصاحب، الفكر القومي العربي في أقطار المغرب العربي، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٢) .

٣٥٢- الواعظ، روؤف، الاتجاهات الوطنية في الشعر العراقي الحديث، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٤) .

٣٥٣- الوردي، علي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، (قم: مطبعة اسوة، ٢٠٠٤) ، ج٢- ج٤ .

٣٥٤- وزارة الارشاد مديرية الفنون الثقافية الشعبية، مأساة الشعب الجزائري، (بغداد: د.ط، ١٩٦٠) .

٣٥٥- وزارة الاعلام مديرية الاعلام العامة ، دليل الصحافة العراقية ، (بغداد: مطبعة الجمهورية ، ١٩٧٢) ، السلسلة ٢٤ .

٣٥٦- وزارة التربية مديرية الشؤون الفنية، القضية الفلسطينية ، (بغداد: مطبعة وزارة التربية، ١٩٦٨) .

٣٥٧- وزارة الثقافة والارشاد، اتفاق الوحدة، (بغداد: مطبعة وزارة الثقافة والارشاد، ١٩٦٤) ، ج١ .

٣٥٨- الياسري، عبد الشهيد، البطولة في ثورة العشرين، (النجف: مطبعة النعمان، ١٩٦٦) .

٣٥٩- الياسري، قيس عبد الحسين، الصحافة العراقية والحركة الوطنية من نهاية الحرب العالمية الثانية حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٧) .

٣٦٠- ياغي، اسماعيل أحمد، تطور الحركة القومية ١٩٤١-١٩٥٢، (بغداد: مطبعة الارشاد، ١٩٧١) .

٣٦١- يحيى، جلال، العالم العربي الحديث، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٦) .

٣٦٢- يوسف، ثمينة ناجي، حامد، نزار ، سلام عادل سيرة مناضل، ط٢، (بغداد: دار الرواد للطباعة والنشر، ٢٠٠٤) ، ج٢ .

ب- المراجع المعربة :

١- أحمد، ضياء الدين، حركة القومية العربية، ترجمة الشيخ محمد مهدي الآصفي، (قم: مطبعة نمونة، ١٩٨٦) .

٢- «آراء أحرار العالم في قضية فلسطين»، ترجمة أكرم فاضل، (بغداد: دار الجمهورية، ١٩٦٩) .

٣- امين ، سمير ، المغرب العربي الحديث ، ترجمة كميل ق. داغر ، ط٣ ، (بيروت: دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨١) .

٤- انطونيوس، جورج، يقظة العرب، ترجمة ناصر الدين الأسد واحسان عباس، ط٦، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٠) .

٥- أيونيدس، ميشيل، فرق تخسر، تعريب خيري حماد، (بيروت: دار الطليعة، ١٩٦١) .

٦- بريماكوف، يفغيني، الولايات المتحدة الأمريكية والنزاع العربي الاسرائيلي، ترجمة علي هورو، ط٢، (بيروت: دار الفارابي، ١٩٨٠) .

٧- بل ، المس، العراق في رسائل المس بل ، ترجمة جعفر الخياط، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٧) .

٨- بلومنتريت ، كونتر ، أسرار الحرب العالمية الثانية ، ترجمة محمود شيت خطاب ، (بغداد: مطبعة الارشاد، ١٩٦٠) .

٩- تشايجي، عبد الرحمن، المسألة التونسية والسياسة العثمانية ١٨٨١-١٩١٣، ترجمة عبد الجليل التميمي، (تونس: دار الكتب الشرقية، ١٩٧٣) .

١٠- تيلير ، أي. جي. بي ، الحرب العالمية الثانية تاريخ مصور ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي ، (بغداد: دار الشؤون الثقافية ، ١٩٨٧) .

١١- حتي، فيليب ، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين،ترجمة كمال اليازجي، (بيروت: المطبعة البوليسية، ١٩٥٩) .

١٢- .... ، لبنان في التاريخ، ترجمة انيس فريحة ، (بيروت: دار الثقافة، ١٩٥٩) .

١٣- حنا بطاطو ، العراق-الحزب الشيوعي، (بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٩٢) ، الكتاب الثاني .

١٤- .... ، العراق-الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار ،(بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٩٢) ، الكتاب الثالث .

١٥- سباين، جورج.هـ، تطور الفكر السياسي، ترجمة راشد البراوي، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٠) ، الكتاب الخامس.

١٦- شديد، محمد، الولايات المتحدة والفلسطينيون بين الاستيعاب والتصفية، ترجمة كوكب الريس، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات، ١٩٨٨) .

١٧- شرويد، بيرند فيليب، حرب العراق ١٩٤١، ترجمة فاروق الحريري، (بغداد: مديرية المطابع العسكرية، ١٩٨٢) .

١٨- الشقيري، احمد ، دفاعاً عن فلسطين والجزائر، ترجمة خيري حماد، (بيروت: دار الكتب، ١٩٦٢) .

١٩- الطباطبائي، آية الله البحاثة محمد حسين، نظرية السياسة والحكم في الاسلام، ترجمة محمد مهدي الآصفي، (النجف: مطبعة النعمان، ١٩٦٥) .

٢٠- غورباتشوف ، ميخائيل ، (البريسترويكا) اعادة البناء والفكر الاشتراكي ، ترجمة عباس خلف ، (بغداد: مطبعة الانتصار، ١٩٩٠) .

٢١- فوستر، هنري.أ، نشأة العراق الحديث، ترجمة سليم طه التكريتي، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩) ، ج٢ .

٢٢- قوشيه، جورج، جمال عبد الناصر في طريق الثورة، ترجمة نجدة ماهر وسعيد الغز، (بيروت: منشورات الكتب التجاري، ١٩٦٠) .

٢٣- كوتلوف، ل.ن، ثورة العشرين التحررية في العراق، ترجمة عبد الواحد كرم، (بغداد: مطبعة الديواني، ١٩٨٥) .

٢٤- لاسكي ، هارولد ، الشيوعية ، تعريب خيري حماد ، (بيروت: دار الطليعة ، ١٩٦١) .

٢٥- لانكلي، كاثلين أم ، تصنيع العراق، ترجمة محمد حامد الطائي وآخرون، (بغداد: دار التضامن، ١٩٦٣) .

٢٦- لوفافر ، هنري ، هذه هي الماركسية ، ترجمة محمد عيتاني ، (بيروت: دار بيروت ودار صادق للطباعة والنشر ، ١٩٥٨) .

٢٧- لونكريك ، هيمسلي ستيفن، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠-١٩٥٠ ، ترجمة سليم طه التكريتي ، (بغداد: مطبعة حسام، ١٩٨٨) ، ج٢ .

٢٨- مطهري، الأستاذ الشهيد مرتضى، الاسلام ومتطلبات العصر، تعريب علي هاشم، (طهران: مؤسسة الطبع والنشر، ١٩٩٢) .

٢٩- ماكدونالد، رمزي، الحركة الاشتراكية، ترجمة محمود حسين العرابي، (القاهرة: المطبعة العصرية، د.ت) .

٣٠- منصور، فوزي، خروج العرب من التاريخ، ترجمة ظريف عبد الله ، (القاهرة: د.ط، ١٩٩١) .

٣١- مونتغمري ، مارشال ، معركة العلمين في الحرب العالمية الثانية ، ترجمة سليم طه التكريتي ، (بغداد: مطبعة الحوادث ، ١٩٨٧) .

٣٢- نوفان ، بيير ، تاريخ العلاقات الدولية ١٨١٥-١٩١٤ ، ترجمة جلال يحيى ، (القاهرة: دار المعارف ، ١٩٨٠) .

٣٣- هيز، كارلتون.ح.هـ ، الثورة الصناعية ونتائجها السياسية والاجتماعية ، ترجمة احمد عبد الباقي، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٢) .

٣٤- ورنر، جفري، العراق وسوريا ١٩٤١، ترجمة محمد مظفر الأدهمي، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٦) .

سابعاً:- الدوريات العراقية والعربية والأجنبية :-

أ- الصحف العراقية والعربية :

١- أخبار الحرب	بيروت	١٩٤٢
٢- الاستقلال	النجف الأشرف	١٩٢٠
٣- البلاد	بغداد	١٩٥٧/١٩٥٦/١٩٥٣
٤- جبل عامل	بيروت	١٩١٢
٥- الحرية	بغداد	١٩٥٩/١٩٥٨
٦- الحضارة	النجف الأشرف	١٩٤٦/١٩٤٥

٧- الحوزة النجف الأشرف ١٩٥٨
٨- الدفاع بغداد ١٩٥٩
٩- الراعي النجف الأشرف ١٩٣٤
١٠- الشعب بغداد ١٩٥٣
١١- صوت النجف النجف الأشرف ٢٠٠٥
١٢- طريق الشعب بغداد ٢٠٠٤
١٣- طريق المهندسين بغداد ٢٠٠٤
١٤- الفجر الصادق النجف الأشرف ١٩٣٠
١٥- الفرات النجف الأشرف ٢٠٠٢
١٦- المكتبة النجف الأشرف ١٩٥٨
١٧- النجف النجف الأشرف ١٩٢٦
١٨- الهاتف النجف الأشرف ١٩٣٨/١٩٣٩/١٩٤٠/١٩٤١
١٩- الوقائع العراقية بغداد ١٩٥٤

ب- المجلات العراقية والعربية والأجنبية :

١- الاعتدال النجف الأشرف ١٩٣٣/١٩٣٤/١٩٣٥/١٩٣٦/١٩٣٧
٢- ألف باء بغداد ١٩٨٣
٣- الأنساب بغداد ٢٠٠٧
٤- الإيمان النجف الأشرف ١٩٦٠/١٩٦٤/١٩٦٦/١٩٦٧
٥- البذرة النجف الأشرف ١٩٤٨/١٩٥٠
٦- البيان النجف الأشرف ١٩٤٦/١٩٤٧/١٩٥١

٧-	التوحيد	الحلة	١٩٤٦
٨-	الثقافة الاسلامية	بغداد	١٩٥٦
٩-	الثقافة الجديدة	بغداد	٢٠٠٤
١٠-	الحكمة	الحلة	١٩٣٦
١١-	الحيرة	النجف الأشرف	١٩٢٧
١٢-	الحياة	بغداد	١٩١١
١٣-	درة النجف	النجف الأشرف	١٩٠٩/١٩١٠
١٤-	ذكوات	النجف الأشرف	٢٠٠٤
١٥-	الدليل	النجف الأشرف	١٩٤١/١٩٤٦/١٩٤٧/١٩٤٨
١٦-	الرابطة	النجف الأشرف	١٩٧٥/١٩٧٦
١٧-	سفارة الباكستان	القاهرة	١٩٨٧
١٨-	الشعاع	النجف الأشرف	١٩٤٨/١٩٤٩/١٩٥٠
١٩-	العدل	النجف الأشرف	١٩٦٥
٢٠-	العدل الاسلامي	النجف الأشرف	١٩٤٧/١٩٤٨
٢١-	العرفان	صيدا	١٩٥٦/١٩٥٨/١٩٦١/١٩٦٢
٢٢-	العقيدة	النجف الأشرف	١٩٤٩
٢٣-	العلم	النجف الأشرف	١٩١١
٢٤-	الغري	النجف الأشرف	١٩٣٩/١٩٤٠/١٩٤١/١٩٤٢/١٩٤٤/١٩٤٦/١٩٤٧/١٩٤٨/١٩٤٩
٢٥-	الفرقان	النجف الأشرف	٢٠٠٣
٢٦-	الفجر	النجف الأشرف	٢٠٠٣
٢٧-	القادسية	النجف الأشرف	١٩٤٦/١٩٤٧
٢٨-	القضاء	بغداد	١٩٤٧
٢٩-	الكوثر	النجف الأشرف	١٩٩٩

٣٠- الكلمة النجف الأشرف ١٩٦٨

٣١- لغة العرب بغداد ١٩٤١

٣٢- لواءالوحدة الاسلامية النجف الأشرف ١٩٤٩/١٩٥٠

٣٣- المثل العليا النجف الأشرف ١٩٤١

٣٤- المستقبل العربي بيروت ٢٠٠٤

٣٥- المرشد بغداد ١٩٢٩

٣٦- المصباح النجف الأشرف ١٩٣٤/١٩٣٦

٣٧- المعلم الجديد بغداد ١٩٣٥/١٩٥٨

٣٨- المقتطف القاهرة ١٩٣٣

٣٩- النجف النجف الأشرف ١٩٥٦/١٩٥٧/١٩٥٨/١٩٦١

٤٠- النجف الأشرف النجف الأشرف ٢٠٠٥

٤١- النشاط الثقافي النجف الأشرف ١٩٥٧/١٩٥٨

٤٢- الوحدة العربية بغداد ١٩٨٠

ت- مجلة في اللغة الفارسية :

١- «حبل المتين» ، (مجلة) ، طهران ، ١٩٠٥ .

ث- النشرات العراقية :

١- الأخلاق والآداب كربلاء المقدسة ١٩٥٩

٢- الأضواء النجف الأشرف ١٩٦٢

٣- التوجيه النجف الأشرف ١٩٥٨

٤- غرفة تجارة النجف النجف الأشرف ١٩٦٩

٥- اليراع النجف الأشرف ١٩٥٣

ثامناً:- المعاجم والموسوعات :-

١- اسود ، عبد الرزاق محمد ، موسوعة العراق السياسية ، (بيروت: الدار العربية للموسوعات ، ١٩٨٦) ، مج٣ .

٢- الأمين، حسن، الموسوعة الاسلامية، (بيروت: دار التعارف، ١٩٨٠) ، ج٥ .

٣- الأميني، محمد هادي، معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، ط٢، (د.م: د.ط، ١٩٩٢) ، مج٢ .

٤- .... ، معجم المطبوعات النجفية، (النجف: مطبعة الآداب، ١٩٦٦) .

٥- بصري، مير، أعلام الأدب في العراق الحديث، (بغداد: مطبعة الانتصار، ١٩٨٥) ، ج٢ .

٦- .... ، أعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث، (بغداد: مطبعة وزارة الثقافة والاعلام، د.ت) ، ج١ .

٧- التميمي، جعفر صادق حمودي، معجم الشعراء العراقيين، (بغداد: شركة المعرفة للنشر والتوزيع، ١٩٩١) .

٨- الجميلي، حميد وآخرون، موسوعة أعلام العرب، (بغداد: مطبعة بيت الحكمة، ٢٠٠٠) ، ج١ .

٩- حرز الدين، محمد، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، (النجف: مطبعة الآداب، ١٩٦٤) ، ج٢ .

١٠- الحلو، صادق ياسين، التحدي السياسي والفكري، موسوعة العراق في مواجهة التحديات، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٨) ، ج٣ .

١١- الخليلي، جعفر، المدخل الى موسوعة العتبات المقدسة، (بغداد: دار التعارف، ١٩٥٩) .

١٢-............. ، موسوعة العتبات المقدسة قسم النجف ، (بغداد: دار التعارف ، ١٩٦٦) ، ج١، ج٢ .

١٣-.............. ، هكذا عرفتهم، (قم: مطبعة شريعت، ٢٠٠٦) ،ج١، ج٢،ج٣.

١٤-درويش، محمد فهمي وآخرون، دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠، (بغداد: مطبعة التمدن، ١٩٦٠) .

١٥- الرهيمي، علاء حسين، المجلات والصحافة النجفية، موسوعة سلسلة الأعلام والفكر في الكوفة، (جامعة الكوفة: مركز دراسات الكوفة، ١٩٩٩) ، السلسلة (١) .

١٦- زمزم، سعيد رشيد مجيد، رجال العراق والاحتلال البريطاني، (بغداد: مطبعة منير، ١٩٩٠)، ج١ .

١٧-الزوبعي ، خليل ابراهيم حسين ، اللغز المحير عبد الكريم قاسم ، موسوعة ١٤تموز ، (بغداد: دار الحرية للطباعة ، ١٩٩٠) ، ج٧ .

١٨- الطهراني، آغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة، (النجف: مطبعة الآداب، ١٩٦٨) ، القسم الأول ، القسم الرابع .

١٩-عدة مؤلفين ، الموسوعة الاشتراكية ، (بيروت: دار الكتب، د.ت) .

٢٠-العمر ، جهاد صالح وآخرون ، موسوعة العراق في التاريخ ، (بغداد: دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٣) .

٢١- فتوحي ، مير ، مكتبات العراق ، الموسوعة الصغيرة ، (بغداد: دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٦) .

٢٢- كاشف الغطاء، ضياء الشيخ صالح، موسوعة علي بن أبي طالب والنجف الأشرف، (النجف: مطبعة المدرسة المهدية، ٢٠٠٠) ، ج١ .

٢٣- الكرباسي، موسى، موسوعة الشيخ علي الشرقي النثرية، (بغداد: مطبعة العمال المركزية، ١٩٨٩) .

٢٤-الكيالي ، عبد الوهاب، زهيري، كامل ، الموسوعة السياسية ، (بيروت: مطبعة المتوسط ، ١٩٧٥) .

٢٥-مجموعة من الباحثين ، موسوعة حضارة العراق ، (بغداد: دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٥) ، ج٣ ، ج١٢، ج١٣ .

٢٦- المحامي، باقر أمين الورد، أعلام العراق الحديث، (بغداد: مطبعة أوفسيت الميناء، ١٩٧٨) ، ج١ .

٢٧-المطبعي، حميد، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٥) ، ج١، ج٢ .

٢٨- الهلالي، عبد الرزاق، معجم العراق، (بغداد: مطبعة النجاح، ١٩٥٣) ، ج١ .

٢٩- وزارة الاعلام مديرية الاعلام العامة، دليل الصحافة العراقية، (بغداد: مطبعة الجمهورية، ١٩٧٢) ، السلسلة ٢٤ .

تاسعاً:- دواوين الشعر العراقي:-

١- بحر العلوم، محمد صالح، ديوان بحر العلوم، (بغداد: دار التضامن، ١٩٦٩) ، ج١ ، ج٢.

٢- الجزائري، محمد جواد، ديوان الجزائري، (بيروت: د.ط، ١٩٧٠) .

٣- الجعفري، صالح بن عبد الكريم ، ديوان الجعفري، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥) .

٤- الجواهري، محمد مهدي، ديوان الجواهري، (بغداد: مطبعة الأديب البغدادية، ١٩٧٣) ، ج٢، ج٤ .

٥- جمعية التحرير الثقافي في النجف، ديوان الشيخ عبد الغني الخضري، (النجف: مطبعة الحيدرية، ١٩٥٢).

٦- جمعية الرابطة الأدبية، جهاد المغرب العربي، ط٢، (د.م: د.ط، ١٩٦٠) .

٧- الحبوبي، محمود، ديوان محمود الحبوبي، (النجف: د.ط، ١٩٤٨) ، ج١ .

٨- الخضري، الشيخ عبد الغني، ديوان الشيخ عبد الغني، (النجف: مطبعة الحيدرية، ١٩٥٢) ، ج١ .

٩- الشرقي ، علي ، عواطف وعواصف ، (بغداد: مطبعة المعارف، ١٩٥٣) .

١٠- .... ، ديوان علي الشرقي ، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٩) .

١١- الفرطوسي، عبد المنعم، ديوان الفرطوسي، (النجف: مطبعة الغري الحديثة، ١٩٦٧) ، ج٢ .

١٢- الوائلي، ابراهيم، ديوان الوائلي، (بيروت: دار الخلود للطباعة، ١٩٨٢) ، القسم الاول، القسم الثاني .

عاشراً:- المقابلات الشخصية :-

١- باقر شريف القرشي، مواليد ١٩٢٥، رجل دين وباحث في تاريخ النجف الأشرف، النجف الأشرف، في ٨ نيسان٢٠٠٤ .

٢- ………………… ، النجف الأشرف، في ٢٤ نيسان ٢٠٠٤ .

٣- جعفر حسين فليح آل حنوش، مواليد ١٩٤٩، أمين مكتبة آل حنوش العامة في النجف الأشرف، الكوفة المقدسة، في ٤كانون ثان ٢٠٠٥ .

٤- حسن جاسم محمد الخالدي، مواليد ١٩٣٧، معلم متقاعد مؤيد للحركة القومية خلال عقد الخمسينات في النجف الأشرف، النجف الأشرف، في ٧حزيران٢٠٠٥.

٥- حسن جبر الزجراوي، مواليد ١٩٤١، معلم متقاعد مؤيد للحركة القومية في نهاية الخمسينات في النجف الأشرف،النجف الأشرف، في ٩حزيران٢٠٠٥.

٦- حسن حمزة الزبيدي، مواليد ١٩٦٠، عضو مكتب حزب الدعوة الاسلامية في النجف الأشرف، النجف الأشرف، في ٢١نيسان ٢٠٠٤ .

٧- حسن رجيب، مواليد ١٩٣٨، عضو ناشط في الحزب الشيوعي في النجف الأشرف خلال عقد الخمسينات، النجف الأشرف، في ٨كانون أول ٢٠٠٣.

٨- حمد عيسى محمود القابجي، مواليد ١٩٤٢، عضو الحركة القومية العربية في النجف الأشرف نهاية عقد الخمسينات، النجف الأشرف، في٤تشرين ثان ٢٠٠٣ .

٩- حمودي عباس الجابري، مواليد ١٩٣١، عضو حزب الاستقلال وعضو حركة القوميين العرب في النجف الأشرف نهاية عقد الأربعينات والخمسينات، النجف الأشرف، في ٨حزيران٢٠٠٥ .

١٠-حمودي مجيد حسان السلامي، مواليد ١٩٣٩، أمين المكتبة المركزية حالياً في النجف الأشرف وعضو ناشط في الحزب الشيوعي نهاية عقد الخمسينات في النجف الأشرف، النجف الأشرف، في ٢كانون ثان ٢٠٠٤ .

١١-حميد رزاق زوين، مواليد ١٩٤١، عضو الحركة القومية في النجف الأشرف نهاية عقد الخمسينات، النجف الأشرف، في ٤كانون ثان٢٠٠٣ .

١٢- خضير عباس البستاني، مواليد ١٩٤٠، مؤيد للحركة القومية وعضو حزب البعث العربي الاشتراكي في النجف الأشرف نهاية عقد الخمسينات، النجف الأشرف، في ٨حزيران٢٠٠٥ .

١٣- رسول شاكر رسول الشمرتي، مواليد ١٩٣٧، عضو ناشط في الحزب الشيوعي خلال عقد الخمسينات في النجف الأشرف، النجف الأشرف، في ١٥تموز ٢٠٠٥ .

١٤- رشاد علي حسين عودة الخالدي، مواليد١٩٤٤، معلم متقاعد مؤيد للحركة القومية في النجف الأشرف نهاية عقد الخمسينات، النجف الأشرف، في ٩حزيران ٢٠٠٥ .

١٥- سلمان ناجي موسى شبر الموسوي، مواليد ١٩٢٥، شخصية نجفية معاصرة لأحداث الأربعينات والخمسينات في النجف الأشرف، النجف الأشرف، في ٢٨شباط٢٠٠٤ .

١٦- صالح مهدي الظالمي، مواليد ١٩٢٩، أستاذ جامعي وأديب نجفي، النجف الأشرف، في ١٥نيسان ٢٠٠٥ .

١٧- صمد صاحب طالب الموسوي، مواليد ١٩٣٦، عضو ناشط في الحزب الشيوعي في البصرة خلال عقد الخمسينات، النجف الأشرف، في ٢٥حزيران٢٠٠٥.

١٨- عبود محمد حسن الأكرع، مواليد ١٩٢٧، عضو الحركة القومية الناشط في النجف الأشرف خلال عقد الخمسينات، النجف الأشرف، في ١كانون اول ٢٠٠٣ .

١٩- علي جهاد ظاهر الحساني ، مواليد ١٩٥٤ ، أمين مكتبة الامام أمير المؤمنين ((u)) العامة في النجف الأشرف ، النجف الأشرف ، في ٢تشرين ثان٢٠٠٤.

٢٠-عماد الجواهري، مواليد ١٩٥٢، أستاذ قسم التاريخ في كلية التربية جامعة القادسية، الديوانية، في ١٣ آذار ٢٠٠٤ .

٢١- فوزي عباس جواد الطرفي، مواليد ١٩٤٢، معلم متقاعد معاصر لأحداث الخمسينات في النجف الأشرف، النجف الأشرف، في ٥ تموز ٢٠٠٥ .

٢٢-قاسم عطية دعيبل، مواليد ١٩٤٠، محامي وباحث في تاريخ النجف الأشرف، النجف الأشرف، في ٤ تموز ٢٠٠٥ .

٢٣- كاظم عبود الفتلاوي، مواليد ١٩٥٨، مسؤول قسم المخطوطات في مكتبة الأمام الحكيم العامة في النجف الأشرف، النجف الأشرف، في ١٢ كانون أول ٢٠٠٤ .

٢٤- كاظم محمد علي شكر، مواليد ١٩٣٢، باحث في تاريخ النجف الأشرف عضو الحركة القومية وعضو حزب الاستقلال وعضو حركة القوميين العرب في مدينة النجف الأشرف خلال عقد الأربعينات والخمسينات، النجف الأشرف، في ٢١ آيار ٢٠٠٤ .

٢٥- .... ، النجف الأشرف، في ٢٦حزيران٢٠٠٤ .

٢٦- لواء مرتضى طاهر فرج الله الحلفي، مواليد ١٩٤٣، عضو رابطة اتحاد الأدباء والكتاب في النجف الأشرف، النجف الأشرف، في ٦شباط ٢٠٠٥ .

٢٧- .... ، النجف الأشرف، في ٣ آذار٢٠٠٥ .

٢٨- مجيد عبد الهادي حموزي، مواليد ١٩٤٨، أمين مكتبة الأمام الحكيم العامة في النجف الأشرف، النجف الأشرف، في ٥ آب ٢٠٠٦ .

٢٩- مجيد مصطفى مجيد زيني، مواليد ١٩٥٥، مسؤول مكتب حزب الدعوة الاسلامية في مدينة النجف الأشرف، النجف الأشرف، في ١٩نيسان٢٠٠٥.

٣٠- محمد حسن الظالمي، مواليد١٩٣٧، شخصية نجفية عاصرت الأحداث نهاية عقد الخمسينات في النجف الأشرف، النجف الأشرف، في ٢١نيسان٢٠٠٥.

٣١- محمد حسين الصغير، مواليد١٩٣٩، أستاذ جامعي وأديب نجفي، النجف الأشرف، في ٢٤ آيار ٢٠٠٥ .

٣٢- محمد حسين منصور المحتصر، مواليد ١٩٢٠، أديب وصحفي نجفي، النجف الأشرف، في ٦ كانون ثان ٢٠٠٤ .

٣٣- .... ، النجف الأشرف، في ٢٦ شباط٢٠٠٥ .

٣٤- هادي جواد جاسم الحمامي، مواليد ١٩٤٠، رئيس رابطة شعراء أهل البيت في النجف الأشرف، النجف الأشرف، في ٥آيار ٢٠٠٥ .

٣٥- وفي غني هنين الزيادي، مواليد ١٩٣٥، عضو الحركة القومية في النجف الأشرف خلال عقد الخمسينات، النجف الأشرف، في ١٣كانون أول٢٠٠٣.

Union of the Arab historians
The Arab History and scientific Heritage institnte
For higher studis

Ideological and political trends in Holy Najaf (1945 – 1958)

A thesis
Submitted to the council of the Institute of Arabic History and scientific tradition

By
Jal◌ lawi Sultan Abtan

In partial fulfilment of the requirements for the degree of master in Modern temporary history

Supervised by
Asst. prof. Ala◌ Hussein Al- Raheimi
(ph.D)

2007 (A.D)   **1428 (A.H)**

ABSTRACT

The importance of the holy city of Najaf has emerged due to its important location in Iraq and the Arab and Islamic world , as well as its leading role in the ideological , intellectual and educational fields. It has witnessed the emergence of ideas and views in all walks of life : social economic , intellectual and political. Consequently a number of different intellectual and political trends has appeared in this holy city .

This study falls into an introduction , three chapters and a conclusion.

Chapter (one) is a first reading about the general conditions in the sacred city of Najaf " (1900-1945). There is some reference to the social conditions , a brief study about the economic status , the intellectual and ideological life as well as some mentioning of Najaf reaction and interior political developments.

Chapter (Two) dealt with the ideological trends in holy Najaf (1945-1958) , the factors of intellectual constvuction during the period of development , the religious trend in Najaf , the national trend , and the Markisit trend in holy Najaf.

Chapter (Three) dealt with the holy Najaf , its political organizations , its stance on outstanding regioral and national issues , (1945 – 1958) . it has also thrown some light on the emergence of political trends in holy Najaf and some reference to Najafُ s attitudes towards regional issues there is reference to these attitudes towards the Arabic east and the issues of Arabic west .

The researcher has come out with a number of findings and conclusions. Some of these findings are : the holy city of Najaf had its deep influence on learning , intellectual , and political life in the country. It had taken reformatory and renewing stance not only on the regional level but it exceeded that to Arabic and Islamic scales. The Najafians had witnessed these different trands and political forces in their divergent policy. This divergence was in harmony with the divergence in the intellectual and political construction of the people of Najaf. This is represeuted by the attitudes towards a number of local issues after the second world war , especially the refusal of a number of policies taken by the goverment of monarchic reign. This was embodied through demonstrations and strikes , emphasizing its Arabist and unifying policy towards the issues of Arabic east and Arabic west .